

دیوان خلال الدین یزدی

تایف

میر خلال الدین یزدی

حدائق ارمی
۱۳۴۹-۱۳۲۳ق

جلد دوم

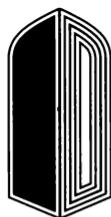
به کوشش:
حاج شیخ رضا استادی
حاج شیخ محسن احمدی تهرانی

کتابخانه تخصصی
علوم حدیث

نشر کتابخانه
تخصصی علوم حدیث

۱

محدث، جلال الدین، ۱۲۸۴-۱۳۵۸.	سرشناسه
شرح دعای ندبه / تالیف میرجلال الدین حسینی (محدث ارمومی)؛ به کوشش رضا استادی؛ محسن احمدی تهرانی.	عنوان و نام پدیدآور
قم؛ کتابخانه تخصصی علوم حدیث، ۱۳۹۴.	مشخصات نشر
۳ ج.	مشخصات ظاهري
کتابخانه تخصصی علوم حدیث، ۱.	فروست
ج. ۳۳....۰۴-۲۴۷۳-۲ ریال؛ ۹۷۸-۶۰۰-۰۴-۲۴۷۳.	وضعیت فهرست نویسی
ج. ۳۳....۰۴-۲۴۷۴-۹ ریال؛ ۹۷۸-۶۰۰-۰۴-۲۴۷۴.	یادداشت
ج. ۳۴....۰۴-۲۴۷۵-۶ ریال؛ ۹۷۸-۶۰۰-۰۴-۲۴۷۵.	موضع
دوره.....۰۱ ریال؛ ۹۷۸-۶۰۰-۰۴-۲۴۸۰.	شناسه افزوده
فیبا	شناسه افزوده
کتابنامه	رد بندی کنگره
دعای ندبه -- نقد و تفسیر	رد بندی دیوبی
استادی، رضا، ۱۳۱۶	شماره کتابشناسی ملی
احمدی تهرانی، محسن	
BP۲۶۹/۷۴۲۲/م ۱۳۹۳	
۲۹۷/۷۷۴	
۳۷۴۷۸۱۶	



شَرْع

کِتَابُ الْمَنَاجَاتِ

تألیف میر جلال الدین سینی

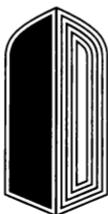
محذث ارمومی، ۱۳۹۹-۱۳۲۳ ق

جلد دوم

به کوشش:
حاج شیخ رضا استادی
حاج شیخ محسن احمدی تهرانی

کتابخانه تخصصی علوم حدیث

۱۳۹۴



شرح دعای ندبه

جلد دوم

تألیف: میرجلال الدین حسینی
(محدث ارمومی)

به کوشش: حاج شیخ رضا استادی
حاج شیخ محسن احمدی تهرانی

ناشر: نشر کتابخانه تخصصی علوم حدیث
چاپ و صرافی: چاپخانه بزرگ قرآن کریم نوبت
چاپ: اول / بهار ۱۳۹۴ شمارگان: ۱۰۰۰ نسخه
بها: ۳۳۰۰۰ تومان بھای دوره: ۱۰۰۰۰۰ تومان

- همه حقوق برای کتابخانه تخصصی علوم حدیث محفوظ است.
- نشرالکترونیکی اثر بدون کسب اجازه کتبی از کتابخانه
تخصصی علوم حدیث منوع است.

کتابخانه تخصصی علوم حدیث: قم، خیابان فاطمی
(دور شهر)، خیابان سمية، خیابان رجایی، پلاک ۳۵
تلفن و نمایاب: ۰۲۶-۳۷۷۳۰۲۵۰

فهرست

٦٦٥	«وَكُلَّ شَرِعْتُ لَهُ شَرِيعَةً وَنَهَجْتُ لَهُ مِنْهَا جَأْ»
٦٩٣	«وَتَخَيَّرْتُ لَهُ أَوْصِيَاءً مُسْتَحْفَظًا بَعْدَ مُسْتَحْفَظٍ»
٧١٨	«مِنْ مَدَّةٍ إِلَى مَدَّةٍ»
٧١٩	«اِقْامَةٌ لِدِينِكَ وَحِجَّةٌ عَلَى عِبَادِكَ»
٧٢٥	«وَلَنَلِآ يَزُولُ الْحَقُّ عَنْ مَقْرَهُ وَيَغْلِبُ الْبَاطِلُ عَلَى اَهْلِهِ»
٧٢٨	«وَلَنَلِآ يَقُولُ أَحَدٌ لَوْلَا أَرْسَلَتِ الْيَنِّا رَسُولًا مَنْذِرًا وَاقْمَتْ لَنَا عِلْمًا هَادِيًّا»
٧٢٩	«إِلَى أَنْ اَنْتَهِيَتْ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»
٧٣٤	«فَكَانَ كَمَا اَنْتَجَتْهُ سَيِّدُ مِنْ خَلْقَتْهِ»
٧٣٥	«وَصَفَرَةٌ مِنْ اَصْطَفَيْتَهُ»
٧٣٧	«وَأَفْضَلُ مِنْ اَجْتَبَيْتَهُ»
٧٣٩	«وَأَكْرَمَ مَنْ اَعْتَمَدْتَهُ»
٧٤٠	«قَدَّمْتَهُ عَلَى اَنْبِيَائِكَ»
٧٤٢	«وَبَعْثَتْهُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبَادِكَ»
٧٤٣	«وَأَوْطَأَهُ مَشَارِقَكَ وَمَغَارِبِكَ»
٧٥٢	«وَسَخَّرْتَ لَهُ الْبَرَاقَ»
٧٧٧	«عَرَجْتَ بِهِ (بِرُوحِهِ) إِلَى سَمَائِكَ»
٨٠٤	«وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى انْفَضَاءِ خَلْقَكَ»
٨٤٠	«ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرَّعْبِ»
٨٤٦	«وَحْفَتَهُ بِجَرَنْيلِ وَمِيكَانِيلِ وَالْمَسَوْمِينِ مِنْ مَلَائِكَتِكَ»

- «ووعدته أن تظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون». ٨٥١
- «وذلك بعد أن بوأته مبؤة صدق من أهله». ٨٥٤
- «وجعلت له ولهم أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدى ٨٦٦
- وقلت: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ٨٧٣
- ثم جعلت أجر محمد صلواتك عليه وأله مودتهم في كتابك «وقلت: ٨٧٤
- وقلت ما سألتكم من أجر فهو لكم. وقلت: قل ما أسألكم عليه من ٨٧٨
- فكانوا هم السبيل إليك والمسلك إلى رضوانك» ٨٨٨
- «فلما انقضت أيامه» ٩٠٤
- «اقام ولته على بن أبي طالب صلى الله عليهما واللهما هادياً» ٩٠٨
- «إذ كان هو المنذر وكل قوم هاد». ٩١٢
- «فالملائمة: من كنت مولاه فعل مولاه اللهم وال من واله وعد ٩٢٦
- وقال من كنت أنا نبيه فعل أميره ٩٣١
- وقال: أنا وعلى من شجرة واحدة وسائر الناس من أشجار(شجر) شتى» ٩٣٣
- (وأحله محل هارون من موسى فقال له أنت متى بمنزلة هارون من موسى ٩٤١
- (وزوجه ابنته سيدة نساء العالمين) ٩٤٥
- «وأحل له من مسجده ما حل له وسد الأبواب الآباء» ٩٤٧
- «ثم أرددعه علمه وحكمته فقال أنا مدينة العلم وعلى بابها ومن اراد ٩٥٠
- «ثم قال انت اخي ووصي ووارث لحmk من لحمي ودمك من دمي و ٩٦٨
- (وصي ووارث) ٩٧١
- (لحmk من لحمي، ودمك من دمي، وسلمك سلمي، وحربك حربي واليمان) ٩٧٣
- «وانت غداً على الحوض مع (الخليفي)» ٩٨١
- «وأنت تقضى ديني وتتجز عداتي» ١٠١٢
- «وشييعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حول في الجنة وهم جيران» ١٥٠
- «ولولا انت يا على لم يعرف المؤمنون بعدي» ١١٠١
- «وكان بعده هدى من الصلال ونوراً من العمى» ١١٢٦

١١٣٢.....	«وَجْلَ اللَّهِ الْمُتَّيْنَ»
١١٤٥.....	«وَصِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمُ»
١١٥.....	«لَا يُسْبِقُ بُقْرَابَةً فِي رَحْمٍ وَلَا بُسْبَقَةً فِي دِينٍ وَلَا يُلْحِقُ فِي مَنْقَبَةٍ مِنْ
١١٦.....	«وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ وَلَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّا تَمْ»
١١٩٣.....	«قَدْ وَتَرَفِيهِ صَنَادِيدُ الْعَرَبِ وَقَتْلُ اَبْطَالِهِمْ»
١٢٢٣.....	«وَنَاوِشُ ذُوبَانَهُمْ»
١٢٢٩.....	«وَأَوْدِعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَادًا بَدْرِيَّةً وَخِيَرِيَّةً وَحَنِينِيَّةً»
١٢٤٥.....	«وَغَيْرُهُنَّ»
١٢٤٩.....	«فَاضَبَتْ عَلَى عَدَوْتِهِ وَاسْكَبَتْ عَلَى مَنْابِذَتِهِ»
١٢٥١.....	«حَتَّى قاتَلَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ»
١٢٧٩.....	«وَلَمَّا قُضِيَ نَحْبَهُ وَقُتِلَ أَشْقَى الْآخَرِينَ يَتَّبِعُ أَشْقَى الْأَوْلِينَ»
١٢٨٢.....	«لَمْ يَمْتَشِلْ امْرُرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ
١٣٠٨.....	«وَجَرَى الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يَرْجِي لَهُ حَسَنُ الْمُتْوَبَةِ»
١٣١٠.....	«إِذْ كَانَتِ الْأَرْضُ لِلَّهِ يُورِثُهَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمَتَّقِينَ»

«وكل شرعت له شريعة ونهجت له منهاجاً»

قد وقع لفظة كل في بعض النسخ المخطوطة والمطبوعة منصوباً وال الصحيح ما نقلناه وهو كونه بالرفع كما في غالب النسخ الصحيحة المخطوطة وبعض النسخ المطبوعة ونسخ تحفة الزائر كذلك في هامش الاقبال ايضاً ويؤيده كون «بعض» المذكور في الفقرات الماضية مرفوعاً فان لفظة كل قد وقع مقابلالبعض كما هو واضح.

قال الولدياني في وسيلة القرية: « قوله: وكل شرعت بمنصب كل كما في اکثر النسخ ولکته مناف لقواعد النحو لو كان منصوباً على باب الاستغفال فان شرطه صحة عمل العامل فيه مع قطع النظر عن المشغل به وهنا ليس كذلك اذ لا يصح شرعت كلاماً ان المراد من الكل الانبياء وليس مشروعين بل المشرعين، او المشروع لهم فالانسب رفع كل الا ان يكون منصوباً بنزع الخافض وان كان لا يخلو عن بعد اى لکل شرعت ». .

واما قوله: «شرعت له شريعة ونهجت له منهاجاً» فقال الراغب في مفردات غريب القرآن: «الشرع نهج الطريق الواضح يقال: شرعت له طريقة، والشرع مصدر ثم جعل اسمأ للطريق النهج فقيل له شِرع و شَرِيعَة و شَرِيعَة واستعير ذلك للطريقة الاهية .

قال: شرعة و منهاجاً كذلك اشارة الى امررين:

احدهما ما سخر الله تعالى عليه كل انسان من طريق يتحرّاه مما يعود الى مصالح العباد و عمارة البلاد و ذلك المشار اليه بقوله: «...في الحياة الدنيا و رأينا بعضهم فرق بعض درجات ليتّخذ بعضهم بعضاً سُخْرِيّاً...». .

الثاني - ما قيض له من الدين وامره به ليتحرّأ اختياراً مما تختلف فيه الشرائع ويعترضه النسخ و دلّ عليه قوله: ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا...^١

قال ابن عباس: الشريعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما ورد به السنة، و قوله: شرع لكم من الدين فاشارة الى الاصول التي تتساوى فيه الملل فلا يصح عليها النسخ كمعرفة الله تعالى ونحو ذلك من نحو ما دلّ عليه قوله: ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.

قال بعضهم: سميت الشريعة شريعة تشبيهاً بشريعة الماء من حيث ان من شرع فيها على الحقيقة المصدوقية روى وتطهير قال: واعنى بالرى ما قال بعض الحكماء: كنت اشرب فلا اروى فلما عرفت الله تعالى رويت بلا شرب، وبالتطهير ما قال تعالى: «...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»^٢

وقال البيضاوي في انوار التنزيل في تفسير قوله تعالى: «...لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرَعَةً وَمِنْهَاجًا...»^٣ ما نصه:

«(لكل جعلنا منكم) ايها الناس (شرعه) شريعة وهي الطريقة الى الماء شبه به الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحياة الابدية وقرئ بفتح الشين (ومنهاجاً) وطريقاً واضحاً في الدين من نهج الارضاذا ووضح،

واستدلّ به على انا غير متبعدين بالشرع المتقديمة».

وقال الشيخ الطوسي عليه السلام في التبيان^٤ في تفسير الآية ما نصه:
 قوله: (لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجاً) فالشرعية والشرعية واحد وهي الطريقة الظاهرة، والشرعية هي الطريق الذي يصل منه الى الماء الذي فيه الحياة فقيل: الشرعية في الدين اي الطريق الذي يصل منه الى الحياة في النعيم وهي الامور التي تعبد الله عزوجل بها من جهة السمع قال الشاعر:

١. الجاثية، ١٨.

٢. الأحزاب، ٣٣.

٣. المائدـة، ٤٨.

٤. ج ١ ص ٥٤١ چاب سنگی و ج ٣ ص ٥٤٢ چاب نجف.

«وَكُلَّ شَرِيعَةٍ لَهُ شَرِيعَةٌ وَنَهَجَتْ لَهُ مِنْهَاجًا»

اتنسوننى يوم الشريعة و القنا
بصفين في لياتكم قد تكسرا
يريد شريعة الفرات
والاصل فيه الظهور، اشرعت القنا اذا اظهرته، وشرعت في الامر شرعاً اذا دخلت
فيه دخولاً ظاهراً،
والقوم في الامر شرع سواء اي متساوون.
والنهاج الطريق المستمر يقال: طريق نهج اي بين قال الراجز
من يك ذا شك فهذا فلح ماء رواء و طريق نهج
وقال المبرد: الشريعة ابتداء الطريق والنهاج الطريق المستمر قال: وهذه الالفاظ اذا
تكررت فلزيادة فائدة فيه ومنه قول الحطيئة:
الا حبذا هند و ارض هند وهنداً من دونها النأي والبعد
قال: والنأي ما قل بعده والبعد ما كثربعده، فالنأى للمفارقة وقد جاء بمعنى واحد
قال الشاعر:
حييت من طلل تقادم عهده اقوى و اقفر بعد ام الهيثم
واقفرو اقوى معناهما خلا.
وقال ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والصحابك شريعة و منهاجاً اي ستة و
سبيلأ،
والشريعة التي جعلت لكل قيل فيه قوله:
احدهما قال مجاهد: شريعة القرآن لجميع الناس لو آمنوا به.
الثانى قال قتادة وغيره و اختياره الجبائى: انه شريعة التوراة و شريعة الأخيل و شريعة
القرآن.
وقوله: منكم قيل في المعنى به قوله:
احدهما - امة نبيتنا و امم الانبياء قبله على تغليب المخاطب على الغائب.
الثانى: انه اراد امة نبيتنا وحده وهو قول مجاهد

والاول اقوى لانه تعالى بين انه جعل لكل شرعة و منهاجاً غير شرعة صاحبه ويقوى ذلك قوله: ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولو كان الامر على ما قال مجاهد لما كان لذلك معنى لانه تعالى قد جعلهم امة واحدة بان امرهم بالدخول فيها والانتقاد لها.

وقوله: ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة قيل في معناه اقوال:

احدها - قال الحسن والجباري: انه اخبار عن القدرة كما قال: ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها.

الثاني - قال البلخي: معناه ولو شاء الله لفعل بهم ما يختارون عنده الكفر لكنه لا يفعله لانه مناف للحكمة ولا يلزم على ذلك ان يكون في مقدوره ما يؤمنون عنده فلا يفعله لان ذلك لو كان مقدوراً لوجب ان يفعله ما لم يكن مناف التكليف.

الثالث - قال قوم: ولو شاء الله لجمعهم على ملة واحدة في دعوة جميع الانبياء و الاول أصح لأن دعوة الانبياء تابعة للمصالح فلا يمكن جمع الناس على شريعة واحدة مع اختلاف المصالح.

الرابع - قال الحسين بن علي المغربي: معناه ولو شاء الله ان لا يبعث اليهم نبيناً فيكونون متبعين بما في العقل ويكونون امة واحدة.

واقوى الوجوه اوطها».

وقال الطبرسي رض في مجمع البيان في تفسير الآية قبل ذكره ما ذكره الشيخ رض في التبيان ما نصه: «لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجاً الخطاب للامم الثلاثة امة موسى و امة عيسى و امة محمد صلی اللہ علیہ و سلّم و لا يعني به قوم كل نبی الا ترى ان ذكره هؤلاء قد تقدم في قوله: إِنَّا أَنزَلْنَا التُّورَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَئْمَانُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَحْسُنُو النَّاسَ وَ احْشُونَ وَ لَا تَشْرُو بِأَيْمَانِ ثَمَنًا قَلِيلًا وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ، ثم قال و قفينا على آثارهم بعيسي بن مریم ثم قال: و انزلنا اليك الكتاب ثم قال: لكل جعلنا منكم

«وكلّ شرعت له شريعة ونهجت له منهاجاً»

شريعة فغلب المخاطب على الغائب (شريعة) اي شريعة فلتوراة شريعة وللإنجيل شريعة وللقرآن شريعة عن قادة وجماعة من المفسرين.

وفي هذا دلالة على جواز النسخ وعلى ان نبينا كان متعبدًا على شريعته فقط وكذلك امته (الى آخر ما قال)».

وقال السيد نور الدين الجزائري في فروق اللغات:

«(الشريعة والمنهج) المنهج والمنهج الطريق الواضح ثم استعير للطريق في الدين كما استعير الشريعة لها والشريعة بمعنى المنهج كذا ذكره بعضهم وروى عن ابن عباس: ان الشريعة ما ورد به القرآن والمنهج ما وردت به السنة و يؤيده قوله تعالى: (... لِكُلِّ جَعْلَنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ...) اذ العطف ظاهر في المغايرة ايشاراً للتأسيس على التأكيد».^١

وقال الشيخ الطوسي عليه السلام في التبيان^٢ في تفسير قوله تعالى: «ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ...» ما نصه:

«فالشريعة السنة التي من سلك طريقها ادته الى البغية كالشريعة التي هي طريق الى الماء وهي علامة منصوبة على الطريق الى الجنة كاداء هذا الى الوصول الى الماء فالشريعة العلامات المنصوبة من الامر والنهى المؤدية الى الجنة».

وقال الطبرسي عليه السلام في مجمع البيان في تفسير الآية ما نصه:

«ظاهر المعنى ثم جعلناك على شريعة من الامراي ثم جعلناك يا محمد على دين و منهاج وطريقة يعني بعد موسى وقومه. والشريعة السنة التي من سلك طريقها ادته الى البغية كالشريعة التي هي طريق الى الماء فهي علامة منصوبة على الطريق من الامر والنهى تؤدي الى الجنة كما يؤدى ذلك الى الوصول الى الماء»

وقال الآلوسي في روح المعان^٤ فيما قال في تفسير الآية ما نصه:

١. المائدة، ٤٨.

٢. ص ١٢١.

٣. ج ١ ص ٥٨٢ چاب سنگی وج^٩ ص ٢٥٥ چاب نجف.

٤. الجاثية، ١٨.

٥. ج ٤ ص ١٣٦

«استئناف جئى به لحمل اهل الكتاب من معاصريه عليه السلام على الانقياد لحكمه عليه السلام بما انزل الله تعالى اليه من الحق ببيان انه هو الذى كلفوا العمل به دون غيره مما فى كتابهم واما الذين كلفوا العمل به من مضى قبل النسخ،
والمخطاب - كما قال جماعة من المفسرين - للناس كافة الموجودين والماضين بطريق التغليب.

والشرعية بكسر الشين وقرأ يحيى بن وثاب بفتحها الشرعية وهى في الاصل الطريق الظاهر الذى يوصل منه الى الماء والمراد بها الدين واستعمالها فيه لكونه سبيلاً موصلاً الى ما هو سبب للحياة الابدية كما ان الماء سبب للحياة الفانية او لانه طريق الى العمل الذى يظهر العامل عن الاوساخ المعنوية كما ان الشرعية طريق الى الماء الذى يظهر مستعمله عن الاوساخ الحسية، وقال الراغب: سئى الدين شريعة تشبيهاً بشرعية الماء من حيث ان من شرع في ذلك على الحقيقة روى وتطهروا اعني بالرى ما قال بعض الحكماء: كنت اشرب فلا اروى فلما عرفت الله تعالى رويت بلاشرب، وبالتطهير ما قال تعالى: «... وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا».

والمنهج الطريق الواضح في الدين من نهج الامراضا ووضح والعطف باعتبار جمع الاوصاف. وقال المبرد: الشريعة ابتداء الطريق والمنهج الطريق المستقيم، وقيل هما بمعنى واحد وهو الطريق والتكرير للتأكيد والعطف مثله في قول الحطيئة:
وهند اتى من دونها النأى والبعد.

وقول عترة:

حييت من طلل تقادم عهده اقوى و اقر بعد ام الهيثم
و قيل: الشريعة الطريق مطلقاً سواء كان واضحاً أم لاً
و قيل: المنهج الدليل،
و قيل: الشريعة النبي عليه السلام والمنهج الكتاب،
و قيل: الشريعة الاحكام الفرعية والمنهج الاحكام الاعتقادية وليس بشيء

«وَكُلَّ شَرِعْتُ لَهُ شَرِيعَةً وَنَهَجْتُ لَهُ مِنْهَاجًا»

واللام متعلقة بجعلنا المتعدي لواحد وهو اخبار يجعل ماض لا انشاء وتقديها عليه للخصوص،

ومنكم متعلق بمحذوف وقع صفة لما عوض عنه تنوين كل، اي ولكل امة كائنة منكم ايتها الاسم الباقية والخالية عيئنا وضعنا شرعاً ومنهاجاً خاصين بتلك الامة لا تقاد امة تتخطى شرعتها، والامة التي كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهمما الصلاة والسلام شرعتهم ما في التوراة والآية التي كانت من مبعث عيسى لائلاً الى مبعث احمد عليه الصلاة والسلام شرعتهم ما في الانجيل واما انتم ايها الموجودون فشرعتكم ما في الفرقان ليس الا فآمنوا به فاعملوا بما فيه.

واوجب ابوالبقاء تعلق منكم بمحذوف تقديره اعني ولم يجوز الوصفية لما ان ذلك يوجب الفصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي الذي لا تسديد فيه للكلام ويجب ايضاً ان يفصل بين جعلنا و معموله وهو شرعاً.

وقال شيخ الاسلام: لا ضير في توسيط جعلنا بين الصفة والموصوف كما في قوله تعالى: «...أَغَيَرَ اللَّهُ أَتَّخُذُ وَلَيْاً فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ...»^١ و الفصل بين الفعل و مفعوله لازم على كل حال.

وما ذكر من كون الخطاب للام هو الظاهر، وقيل: انه للابباء الذين اشير اليهم في الآيات قبل ولا يخفى بعده، وبعد منه جعل الخطاب لهذه الامة المحمدية ولا يساعد السباق ولا اللحاق،

واستدل بالآية من ذهب الى انا غير متعبدين بشرع من قبلنا لأن الخطاب كما علمت يعم الامم واللام للاختصاص فيكون لكل امة دين يخصه ولو كان متعبداً بشرعية اخرى لم يكن ذلك الاختصاص.

واجاب العلامة الفتازاني بعد تسليم دلالة اللام على الاختصاص الحصرى بنع الملازمة لجواز ان تكون متعبدين بشرعية من قبلنا مع زيادة خصوصيات في ديننا بها يكون الاختصاص،

وفيه اته لا حاجة في افادة الحصر لما ذكر مع تقدم المتعلق وايضاً ان المخصوصيات المذكورة لا تناهى تعبدنا بشرع من قبلنا لأن القائلين به يدعون اته فيما لم يعلم نسخه ومخالفة ديننا له لا مطلقاً اذ لم يقل به احد على الاطلاق ولذا جمع المحققون بين اضراب هذه الآية الدالة على اختلاف الشرائع وبين ما يخالفها نحو قوله تعالى: «شرع لكم من الدين ما وضى به نوحاً» وقوله تعالى: «أولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهِمَا هُمْ أَقْتَدُهُ...»^١ بان كل آية دلت على عدم الاختلاف محمولة على اصول الدين ونحوها.

والتحقيق في هذا المقام انا متعبدون باحكام الشرائع الباقية من حيث اتها احكام شرعاً لا من حيث اتها شرعة الاولين».

وقال ايضاً في تفسير قوله تعالى: «ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ...»^٢ ما نصه:

«اي سنة وطريقة من شرعه اذا سنه ليسلك في البحر، والشريعة في كلام العرب الموضع الذي يرد منه الناس في الانهار ونحوها فشريعة الدين من ذلك من حيث يرد الناس منها امر الله تعالى ورحمته والقرب منه عزوجل. وقال الراغب: الشرع مصدر ثم جعل اسمأ للطريق النهج فقيل له: شرع شرعة وشريعة واستعير ذلك للطريقة الاهية من الدين (الى آخر ما قال)».

وقال الطريحي بِهِ اللَّهُ في مجمع البحرين: «قوله تعالى شرع لكم اي فتح لكم وعتركم طريقة قوله: شرعة ومنهاجاً الشريعة بالكسرالدين والشرع والشريعة مثله مأخوذ من الشريعة وهو مورد الناس للاستسقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها وجمعها شرائع ونهاج الطريق الواضح المستقيم فقوله: شرعة ومنهاجاً اي ديناً وطريقاً واضحاً، قوله: على شريعة من الامراي سنة وطريقة. قيل: على دين وملة ونهاج».^٣

قال احمد بن ابي عبد الله البرقي بِهِ اللَّهُ في المحسن^٤ في كتاب مصابيح الظلم الباب

١. الأعماء، ٩٠.

٢. الجانية، ١٨.

٣. ج. ٢٥، ص. ١٣٥.

٤. ٣٥٢ / ٤.

٥. ج ١ ص ٢٦٩ تحقيق محمد حديث، حدث ٣٥٨ وج ١ ص ٢١٥ جاب نجف حدث ٣٥٩. باكمي اختلاف.

«وَكُلَّ شَرِعْتُ لَهُ شَرِيعَةً وَنَهَجْتُ لَهُ مِنْهَاجًا»

(٣٦) انزال الله في القرآن تبياناً لكل شيء ما نصه:

«عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال: قلت لابي عبدالله عليهما السلام: قول الله تعالى: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ...؟»^١ فقال: نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمد عليهما السلام قلت: كيف صاروا اولى العزم؟ - قال: لأن نوحًا بعث بكتاب و شريعة فكل من جاء بعد نوح اخذ بكتابه و شريعته و منهاجه حتى جاء ابراهيم عليهما السلام بالصحف و بعذية ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم و منهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتوراة و شريعته و منهاجه و بعذية ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتوراة و بشريعته و منهاجه حتى جاء المسيح بالإنجيل و بعذية ترك شريعة موسى و منهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح (؟) اخذ بشريعته و منهاجه حتى جاء محمد عليهما السلام فجاء بالقرآن و بشريعته و منهاجه فجعله حلال الى يوم القيمة و حرامه حرام الى يوم القيمة فهو لاء اولوالعزم من الرسل».

ونقله ثقة الاسلام الكليني (قده) في الكافي في كتاب اليمان والكفر في باب الشرائع عن عدة عن احمد بن محمد بن خالد البرق.^٢

ونقله المجلسي عليهما تارة في خامس البحار^٣ في باب معنى النبوة و علة بعثة الانبياء عن المحسن، واخرى في المجلد الخامس عشر^٤ في كتاب اليمان والكفر في باب الشرائع من المحسن والكافر و اورد له بياناً مثل ما اورده في مرآة العقول.^٥

وقال الصدوق (قده) في كتاب علل الشرائع في باب العلة التي من اجلها سمى اولوالعزم ما نصه:

«حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني^٦ قال: حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمданى قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال، عن ابيه، عن أبي الحسن

١. الأحقاف، ٣٥.

٢. كافي، ١٧/٢.

٣. ص. ١٦. چاپ جدید ج ١١ ص ٥٦.

٤. بحار، ١٩٢/١٥. چاپ جدید ج ٦٥ ص ٣٢٦.

٥. ج ٢ ص ٢٤.

الرضا علیہ السلام قال: إنما سمى أولو العزم أولي العزم لأنهم كانوا اصحاب العزائم والشراطع وذلك ان كلَّنبيَ كان بعد نوح علیہ السلام كان على شريعته و منهاجه و تابعاً لكتابه الى زمان ابراهيم والخليل علیہ السلام وكلَّنبيَ كان في زمان ابراهيم وبعدة كان على شريعة ابراهيم و منهاجه و تابعاً لكتابه الى زمان موسى علیہ السلام وكلَّنبيَ كان في زمان موسى علیہ السلام وبعدة كان على شريعة موسى و منهاجه و تابعاً لكتابه الى ايام عيسى علیہ السلام وكلَّنبيَ كان في زمن عيسى علیہ السلام وبعدة كان على منهاج عيسى علیہ السلام و شريعته و تابعاً لكتابه الى زمان نبينا محمد علیہ السلام فھؤلاء الخمسة هم أولو العزم و هم افضل الانبياء والرسل علیہم السلام و شريعة محمد علیہ السلام لاتنسخ الى يوم القيمة ولا نبیٌ بعده الى يوم القيمة فن ادعیٰ بعده نبیاً او ائمّاً بعد القرآن بكتاب فدمه مباح لكلَّ من سمع ذلك منه^١.

ونقله ايضاً في كتاب عيون اخبار الرضا علیہ السلام في باب ذكر ما جاء عن الرضا علیہ السلام من العلل وهو بباب الحادى والثلاثين الا ان في آخره مكان العبارة: «فن ادعیٰ بعده نبوة». ونقله المجلس علیہ السلام في خامس البحار في باب معنى النبوة و علة بعثة الانبياء قائلًاً بعده: «في قصص العلماء للراوندى في رواية سماعة قال: قلت لابي عبدالله علیہ السلام قوله تعالى: فَاصْرِرْ كَمَا صَرَرْ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ؟» - قال: هم اصحاب الكتب ان نوحًا جاء بشريعة (و ذكر مثل ما مرّ).

بيان: كون هؤلاء الخمسة عليهم السلام أولي العزم هو المروى في اخبارنا المستفيضة و روى المخالفون ايضاً عن ابن عباس و قتادة و ذهب بعضهم الى انهم ستة نوح و ابراهيم و اسحاق و يعقوب و يوسف و ايوب، وقيل: هم الذين امروا بالجهاد و القتال و اظهروا المكافحة و جاهدوا في الدين، وقيل: هم اربعة نوح و ابراهيم و هود و رابعهم محمد علیہ السلام و لا عبرة باقوالهم بعد ورود النصوص المعتبرة عن اهل البيت علیہم السلام^٢.

وقال الكليني (قدره) في الكافي في كتاب الحجۃ في باب طبقات الانبياء ما لفظه: «عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الحنثمي، عن هشام،

١. ص ٥٢ چاپ اول. چاپ جدید: ١٤٣ / ١ با کمی تفاوت.

٢. الأحقاف، ٣٥.

٣. ص ١٠. چاپ جدید: ١١ ص ٣٥

«وكلّ شرعت له شريعة ونهجت له منهاجاً»

عن ابن أبي يعفور قال: سمعت ابا عبدالله عليهما السلام يقول: سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوالعزم من الرسل وعليهم دارت الرحانوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صل الله عليه وأله وعلی جميع الانبياء»^١

وقال المجلس عليهما السلام في مرأة العقول في شرح الحديث:

«و عليهم دارت الرا - اي رحا النبوة والرسالة والشريعة والدين وسائر الانبياء تابعون لهم فهم عنزنة القطب من الرا، وقيل كثي بالرحا عن الشرائع لدورتها بين الامم مستمرة الى يوم القيمة وشبة اولوالعزم بالماء الذي تدور عليه الرا او كثي بالرحا عن الافلاك فاتها تدور وتedom بوجود الانبياء ودوم آثارهم ولو لاهم لما دارت ولما بقية كما ورد في الحديث القدسى في حق نبينا عليهما السلام: لولاك لما خلقت الافلاك ... (الحديث)». ^٢

وقال على بن ابراهيم القمي عليهما السلام في تفسيره في سورة الاحقاف في قوله تعالى: «فاصبر كما صبرا اولوالعزم من الرسل» مانصه:

«ثم ادب الله نبيه بالصبر فقال: فاصبر كما صبرا اولوالعزم من الرسل وهو نوح وابراهيم وموسى وعيسى و محمد عليهما السلام ومعنى اولوالعزم انهم سبقو الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب لهم والاذى». ^٣

وقال الفيض الكاشاني في تفسير الصافي في قوله تعالى: لكل جعلنا منكم شرعا و منهاجاً مانصه:

«في الكافي عن الباقر عليهما السلام في حديث: فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل منهم شرعا ومنهاجاً والشريعة والمنهج سبيل وسنة قال: الله لمحمد صل الله عليه وأله انا اوحيينا اليك كما اوحيينا إلى نوح والنبيين من بعده وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والستة وكان من السبيل والستة التي امر الله بها موسى ان جعل عليهم السبت». ^٤

.١. كافي: ٤١٧ / ١.

.٢. ح ١ ص ١٣٤. چاپ جدید: ٢٨٦ / ٢.

.٣. ٣٠٠ / ٢. ٣

.٤. ح ٤٠٢

وقال الصدوق عليه السلام في كتاب الاعتقادات: «اعتقدنا في عدد الانبياء اتهم مائة الف نبی واربعة وعشرون الف نبی ومائة الف وصی واربعة وعشرون الف وصی لكل نبی منهم وصی اوصی اليه بامر الله تعالى ونعتقد فيهم اتهم جاؤوا بالحق من عند الحق وان قولهم قول الله تعالى وامرهم امر الله تعالى وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واتهم عليهم السلام لم ينطقوا الا من الله تعالى عن وحیه.

وان سادة الانبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحمة وهم اصحاب الشرائع من ائمۃ بشريعة مستأنفة نسخت شريعة من تقدمه وهم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وهم اولوالعزم صلوات الله عليهم ان محمدًا سیدهم وافضلهم جاء بالحق وصدق المرسلين»^١

وقال في الحصول في ابواب الخمسة ما نصه:

«حدثنا محمد بن الحسن عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن ابیان عن محمد بن اورمة، عن محمد بن علی الكوف، عن احمد بن محمد بن ابی نصر، عن ابیان بن عثمان، عن اسماعيل الجعفی، عن ابی جعفر عليه السلام قال: اولوالعزم من الرسل خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى و محمد صلوات الله عليهم اجمعین»^٢

ونقله المجلسي عليه السلام في خامس البحار في باب معنى النبوة عن الصدوق.

وقال الشيخ ابوالقاسم جعفر بن محمد بن قوليیه القمي عليه السلام في كامل الزيارات^٣ في الباب الثاني والسبعين في ثواب زيارة الحسين عليه السلام في النصف من شعبان ما لفظه:

«حدثني ابی عليه السلام وجماعة مشايخی، عن سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علی الزیتونی وغیره، عن احمد بن هلال، عن محمد بن ابی عمیر، عن حماد بن عثمان، عن ابی بصیر، عن ابی عبدالله عليه السلام، والحسن بن محبوب، عن ابی حمزة، عن علی بن الحسین عليه السلام قال: من أحب ان يصافحه مائة الف نبی واربعة وعشرون الف نبی فليزركبرابی عبدالله الحسین بن علی عليه السلام في النصف من شعبان فان ارواح النبيین يستأذنون

١. ص ٩٢ باكمی تفاوت.

٢. ج ١ ص ٤٠٠.

٣. ص ١٠. چاپ جدید ج ١١ ص ٣٣.

٤. ص ١٨٠.

«وَكُلَّ شَرْعَتْ لَهُ شَرِيعَةٌ وَنَهَجَتْ لَهُ مِنْهَا»^١

الله في زيارته فيؤذن لهم منهم خمسة أولوالعزم من الرسل. قلنا: من هم؟ - قال: نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد صل الله عليهم أجمعين. قلنا له: ما معنى أولوالعزم؟ - قال: بعثوا إلى شرق الأرض و غربها جنها و انسها».

ونقله المجلسي رحمه الله في خامس البحار في باب معنى النبوة قائلاً بعده: «بيان - يدل على أن موسى و عيسى عليهما السلام كانوا مبعوثين إلى كافة المخلق و ينافي بعض الأخبار»

اقول: يريده رحمه الله بقوله: «و ينافي بعض الأخبار» ما نقله الكليني في الكاف و الصدوق في إكمال الدين^٢ و العياشي في تفسيره باسنادهم عن الباقر عليه السلام بقوله: ثم إن الله عز و جل ارسل عيسى بن مريم الى بني اسرائيل خاصة فكانت نبوته بيت المقدس.

و اشار اليه الفيض في تفسير الصافع عند تفسير قوله تعالى: (رسولاً الى بني اسرائيل). وقال السيد ابن طاوس رحمه الله في الاقبال في فضل زيارة النصف من شعبان ما نصه: «روينا باسنادنا الى محمد بن احمد بن داود القمي المتفق على صلاحه و علمه و عدالته تغمده الله جل جلاله برحمته باسناده الى الحسن بن محبوب، عن ابي حمزة الشمالي قال: سمعت على بن الحسين عليه السلام يقول: من احب ان يصافحه (الحديث بادنى اختلاف في بعض الفقرات)».^٣

ونقله المجلسي رحمه الله في خامس البحار^٤ في باب النبوة.

مجلسی رحمه الله در فصل دوم از مقدمه حیاة القلوب جلد اول گفته: «و بسندهای معتبراز حضرت موسی بن جعفر و حضرت امام زین العابدین علیهم السلام منقول است که هر که خواهد با او مصافحه کند روح صد و بیست و چهار هزار پیغمبر باید که زیارت کند قبر امام حسین علیه السلام را در شب نیمه شعبان که ارواح انبیاء در این شب از خدا مرخص میشوند برای زیارت آن حضرت، و پنج نفر ایشان اولوالعزم

١. ص ١٠. چاپ جدید ج ١١ ص ٣٣.

٢. ج ١ ص ٢٢٠.

٣. ج ٣ ص ٣٩٩.

٤. ص ١٦. چاپ جدید ج ١١ ص ٥٨.

از پیغمبرانند که نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و محمد صلی الله علیه و علیهم اجمعین اند پرسید که معنی اولوالعزم چیست؟ - فرمود: که یعنی مبعوث گردیده بودند بمشرق و مغرب زمین و برهمه جن و انس.

متوجه گوید: که این حدیث دلالت میکند برآنکه موسی و عیسی علیهم السلام مبعوث برکافه خلق بوده‌اند و أحادیث دیگر دلالت میکند برآنکه ایشان بر بنی اسرائیل مبعوث بوده‌اند و بعد از این انشاء الله تعالی مذکور خواهد شد،

و در این که این پنج نفر اولوالعزم بوده‌اند أحادیث بسیار وارد شده است و در میان عame در این باب خلاف بسیار هست و ظاهر اخبار و مشهور میان اصحاب آنست که اولوالعزم [آن] پیغمبرانند که شریعت ایشان نسخ کند شریعت پیغمبران گذشته را چنانچه بسند مؤقّع از حضرت امام رضا علیه السلام منقول است، و بسند معتبر از حضرت صادق علیه السلام منقول است که اولوالعزم را برای این اولوالعزم میگویند که ایشان صاحب عزیمت‌ها و شریعت‌ها بوده‌اند زیرا که حضرت نوح ﷺ مبعوث شد با کتابی و شریعتی غیر شریعت آدم ﷺ پس هر پیغمبر که بعد از حضرت نوح ﷺ بود بر شریعت و طریقه او بود و تابع کتاب او بود تا آنکه ابراهیم خلیل علیه السلام آمد با صحف و عزیمت ترک کتاب نوح ﷺ نه با آنکه آنرا انکار نماید بلکه به بیان اینکه آن شریعت منسوخ گردیده و بعد از آن عمل بآن نماید کرد پس هر پیغمبر که در زمان حضرت ابراهیم ﷺ بعد ازاو بود همگی بر شریعت و منهاج و طریقه او بودند و بکتاب او عمل میکردند تا زمان حضرت موسی ﷺ که توراة را آورد و عزم نمود بر ترک کردن احکام صحف، پس هر پیغمبری که در زمان حضرت موسی ﷺ بود و بعد ازاو بودند بر شریعت و منهاج او بودند و عمل بکتاب او میکردند تا زمان حضرت عیسی ﷺ که انجیل آورد و عزم کرد بر ترک شریعت موسی و طریقه او پس هر پیغمبر که در ایام حضرت عیسی ﷺ بودند و بعد ازاو بر شریعت و منهاج او و تابع کتاب او بودند و تا زمان پیغمبر ما محمد صلی الله علیه و آله پس این پنج نفر اولوالعزم بودند و بهترین انبیاء و رسول‌نند، و شریعت محمد ﷺ منسوخ نمیگردد تا روز قیامت و پیغمبری بعد

♦ «وَكُلَّ شَرْعَتْ لِهِ شَرِيعَةٌ وَنَهَجَتْ لِهِ مَنَهَاجًا»

از آن حضرت نیست و حلال او حلال است تا روز قیامت و حرام او حرام است تا روز قیامت پس هر که بعد از آن حضرت دعوای پیغمبری کند یا بعد از قرآن کتابی بیاورد و دعوی کند که از جانب خداست پس خون او مباح است برای هر که از او بشنود این را. و در حدیث معتبر از حضرت امام محمد باقر علیه السلام منقول است که: اولوالعزم را برای این اولوالعزم گفتند که عهد کردند برایشان در باب محمد ﷺ وأولیائی بعد از آن حضرت و حضرت مهدی (عج) و سیرت او پس اجماع نمود عزم‌های ایشان برآنکه چنین است و تمام اقرار کردند باین و حضرت آدم عليه السلام این عزم و اهتمام که ایشان کردند نکرد لهذا خدا فرمود: «وَلَقَدْ عَهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلٍ فَنَسِيَ وَلَمْ يَحْذِلْهُ عَزْمًا» فرمود که عهد نمود بسوی او در باب محمد ﷺ و ائمه عليهما السلام بعد از او پس ترک کرد او را در باب ایشان عزمی نبود که ایشان چنین اند.

وعلى بن ابراهيم در تفسير ذكر كرده است كه معنى اولوالعزم آنستكه: ايشان سبقت گرفته‌اند برپیغمبران بسوی اقرار بخدا و اقرار کرده‌اند بهرپیغمبری که پیش از ايشان وبعد از ايشان بود و خواهد بود و عزم کرده‌اند بر صبر کردن بر تکذیب و آزار امتهای خود».

مجلسی ﷺ در عین الحياة در لمعه دوم که در بیان اختلاف شرایع و مذمت بدعت در دین است گفته: «بدانکه حق سبحانه و تعالى هر پیغمبری از پیغمبران اولوالعزم را که مبعوث گردانید شریعتی برای او مقرر فرمود موافق مصلحت آن زمان واحوال آن عصر و چون پیغمبر دیگر از پیغمبران اولوالعزم بعد از او مبعوث میشد و مناسب حکمت و مصلحت اهل آن زمان حکمی چند بود مخالف حکم امت پیغمبر سابق این شریعت آن احکام را متبدل می‌ساخت و حکمی چند مخالف آنها برای ايشان مقرر میشد و اين العياذ بالله انه از بباب جهل و ناداني است که يك چيزى را بنوعى داند و بعد از آن رأيش متغير شود و برخلاف آن علم به مرساند چنانچه ملاعین یهود باین سبب منکر نسخ شده‌اند بلکه باعتبار اختلاف احوال امت

احکام ایشان متبدل می‌ساخت چنانچه طبیب در اول بیماری مصلحت بیمار را در دوائی و غذائی میداند و در وسط بیماری غذای دیگر دوای دیگر صلاح میداند و در آخر بیماری غذا و دوای دیگر و گاه باشد که در اول بیماری تبرید کند و در آخر تسخین کند (تا آخر کلام او).

تكلمه:

اعلم أن المستفاد من الآية والروايات التي تقدمت إن كل شريعة سابقة من شرائع الأنبياء الذين هم أولو العزم قد نسخت بشريعة النبي اللاحق له إلى أن انتهى الأمر إلى شريعة نبينا خاتم النبيين ﷺ فاتها ناسخة لجميع الشرائع وليست بنسخة إلى يوم القيمة فلنذكر نبذة مما يدل على الحكمة المقتضية للنسخ فنقول:

قال جار الله الرمخنسرى في الكشاف في تفسير الآية ... لِكُلِّ جَعْلَنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَ مِنْهَا جَأْلًا وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكُنْ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ...^١ ما نصه:
 «... لِكُلِّ جَعْلَنَا مِنْكُمْ...» أيها الناس (شرعية) شريعة وقرأ يحيى بن وثاب بفتح الشين (ومنها جألاً) وطريقاً واضحاً في الدين تجرون عليه، وقيل: هذا دليل على أنها غير متعبدين بشرائع من قبلنا ولو شاء الله (لجعلكم أمة واحدة) جماعة متفقة على شريعة واحدة أو ذوى أمة واحدة اى دين واحد لا اختلاف فيه (ولكن) اراد (ليبلوكم فيما آتاكم) من الشريع المختلفة هل تعملون بها مذعنين معتقدين أنها مصالح قد اختلفت على حسب الاحوال والأوقات معتبرين بأن الله لم يقصد باختلافها الا ما اقتضته الحكمة ام تتبعون الشبه وتفرطون في العمل».

وقال البيضاوى في انوار التنزيل في تفسير الآية:

«(ومنها جألاً) وطريقاً واضحاً في الدين من نهج الامرا اذا وضح واستدل به على أنها غير متعبدين بالشرائع المتقدمة (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة) جماعة متفقة على دين واحد في جميع الأعصار من غير نسخ و تحويل ... (ولكن ليبلوكم فيما آتاكم) من الشريع المختلفة المناسبة لكل عصر و قرن، هل تعملون بها مذعنين لها معتقدين ان اختلافها

«وكلَّ شرعت له شريعة ونهجت له منهاجاً»

مقتضى الحكم الاهية ام تزيفون عن الحق وتفزطون في العمل». .

وقال نصيرالملة والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي عليه السلام في تحرير الاعتقاد ما نصه:

«والنسخ تابع للمصالح وقد وقع حيث حرم على نوع بعض ما احل لمن تقدم و اوجب الختان بعد تأخيره و حرم الجمع بين الاختين وغير ذلك و خبرهم عن موسى بالتأييد مختلف ومع تسليمه لا يدل على المراد قطعاً».

وقال العلامة عليه السلام في كشف المراد في شرح عبارته ما لفظه:

«هذا اشارة الى الرد على اليهود حيث قالوا بدوام شرع موسى عليه السلام قالوا: لأن النسخ باطل لأن المنسوخ ان كان مصلحة قبح النهي عنه وان كان مفسدة قبح الامر به و اذا بطل النسخ لزم القول بدوام شرع موسى عليه السلام».

و تقرير الجواب ان نقول: الاحكام منوطه بالمصالح والمصالح تتغير بتغيير الاقوال وتختلف باختلاف المكلفين فجاز ان يكون الحكم المعين مصلحة لقوم وفي زمان فيؤمر به ويكون مفسدة لقوم وفي زمان آخر فيه عنه.

(وقال: وقد وقع... الخ) اقول: هذا تأكيد لبطل قول اليهود المانعين من النسخ فاته بين اولاً جواز وقوعه وهنها بين وقوعه في شرعهم وذلك في موضع:

منها - ائه قد جاء في التوراة: ان الله تعالى قال لآدم وحواء عليهم السلام: قد اباحت لكم كل ما دبت على وجه الارض فكانت له نفس حيّة، وورد فيها ائه قال لنوح عليه السلام: خذ معك من الحيوان الحلال كذا ومن الحيوان الحرام كذا فحرم على نوع عليه السلام بعض ما اباحه لآدم عليه السلام.
و منها - ائه اباح نوح عليه السلام تأخير الختان الى وقت الكبر و حرم على غيره من الانبياء، و اباح ل Ibrahim عليه السلام تأخير ختان ولده اسماعيل الى حال كبره و حرم على موسى تأخير الختان عن سبعة ايام.

و منها - ائه اباح آدم عليه السلام الجمع بين الاختين و حرم على موسى.

(وقال: و خبرهم... الخ) اقول: ان جماعة اليهود جوزوا عقلأ و قوع النسخ و منعوا من

نسخ شریعة موسی علیہ السلام و تمسکوا بما روی عن موسی علیہ السلام اته قال: تمسکوا بالسبت ابداً و التأیید يدلّ على الدوام و دوام الشرع بالسبت ينفي القول بنبوة محمد علیہ السلام.

والجواب من وجوه: الاول - ان هذا الحديث مختلف و نسب الى ابن الروندی.

الثانی - لو سلمنا نقله لكن اليهود انقطع تواترهم لأن بخت نصر استصلهم و افناهم حتى لم يبق منهم من يوثق بنقله.

الثالث - ان لفظة التأیید لا تدلّ على الدوام قطعاً فاتها قد وردت في التوراة لغير الدوام كما في العبد اته يستخدم ست سنین ثم يعرض عليه العتق في السابعة فان أبي العتق ثقت اذنه واستخدم ابداً، وفي موضع آخر يستخدم خمسين سنة، وامرموا في البقرة التي كلفوا بذبحها ان يكون لهم ذلك ستة ابداً ثم انقطع تعبدهم بها، وفي التوراة: قربوا الى كل يوم خروفين خروف غدوة و خروف عشيّة بين المغارب قرباناً دائماً لاحقاً بكم و انقطع تعبدهم به. واذا كان التأیید في هذه الصور لا يدلّ على الدوام انتفت دلالته هنا قطعاً. واقصى ما في الباب اته يدلّ ظاهراً لكن ظواهرالالفاظ قد يتراك لوجود الادلة المعارضة لها».

وقال القوشچی ايضاً في شرح عبارة الطوسي علیہ السلام:

«(و النسخ تابع للمصالح) اشارة الى رد ما قاله اليهود في ابطال نبوة نبینا من ان شریعة موسی مؤبدة لأن النسخ باطل لأن المنسوخ ان كان متضمناً لمفسدة كان اعماله قبيحاً و ان لم يكن متضمناً لمفسدة كان رفعه قبيحاً و اذا بطل النسخ يلزم ان يكون شریعة موسی مؤبدة فيلزم بطلان شریعة محمد لكونها ناسخة لشریعة موسی.

تقریر الرد ببناء على قول المعتزلة: ان الاحکام تابعة للمصالح و هی تختلف بحسب الاوقات والاشخاص. وأكّد جواز النسخ ببيان وقوعه فقال: (وقد وقع حيث حرم على نوع بعض ما احلّ لمن تقدّم) فاته جاء في التوراة: ان الله تعالى قال لآدم و حواء: قد احلّ لكم كلّ ما دبّ على وجه الارض، وقد حرم على نوع بعض الحيوانات (واوجب الختان) على الفور على الانبياء المتأخرین عن نوع (بعد تأخّره) يعني مع اباحة تأخّره على نوع (و حرم الجمع بين الاخرين) في شریعة موسی و شریعة نبینا مع اباحتھ في شریعة آدم و نوع علیہ السلام (و غير ذلك من الاحکام) التي نسخت في بعض الادیان (و خبرهم عن

«وَكُلَّ شَرِيعَةٍ لَهُ شَرِيعَةٌ وَنَهَجَتْ لَهُ مِنْهَاجًا»

موسى بالتأييد مختلف) يعني خبر اليهود عن تأييد شريعة موسى اي ما روى عن موسى انه قال: تمسكوا بالسبت ابداً ما دامت السماوات، و دوام السبت يدل على دوام شريعته مفترى لم يثبت هذه الرواية عن اليهود قيل: اختلقه ابن الراوندى (و مع تسليمه) اي تسليم ثبوت هذه الرواية عنهم (لا تدل على المراد قطعاً) لانه غير متواتر فان بخت نصر استأصلهم و افناهم بحيث لم يبق منهم عدد التواتر».

وقال الفاضل المقداد رض في شرح الباب الحادى عشر فى اول مبحث النبوة ما نصه: «لما كانت المصالح مختلفة بحسب اختلاف الازمان والأشخاص كالمريض الذى يختلف احواله فى كيفية المعالجة واستعمال الأدوية بحسب اختلاف مزاجه فى تنزلاه فى المرض بحيث يعالج فى وقت بما يستحيل معالجته به فى وقت آخر كانت النبوة والشريعة مختلفين بحسب اختلاف مصالح الخلق فى ازمانهم و اشخاصهم وذلك هو السر فى نسخ الشرياع بعضها البعض الى ان انتهت النبوة والشريعة الى نبينا محمد صلوات الله عليه وسلم».

وقال ايضاً فى كتاب ارشاد الطالبين الى نهج المسترشدين فى مبحث النبوة فى شرح قول العالمة رض: «واحتجاج اليهود بان النسخ باطل لأن المكلف به ان كان مصلحة استحال نسخه والا استحال الامر به، وبان موسى قال: تمسكوا بالسبت ابداً، وبان موسى إن بين دوام شرعه استحال نسخه وإن بين انقطاعه وجوب نقله وان لم يبيّن شيئاً اكتفى من شرعه بالمرة.

وهو باطل لأن الاوقات مختلفة في المصالح فجاز النسخ لتغيير المصلحة، وقول موسى غير معلوم، والتواتر قد انقطع لأن بخت النصر قتل اليهود الا من شدّ سلمنا لكن لفظ التأييد لا ينافي النسخ لوروده في التوراة في احكام منسوخة عندهم وبيان الانقطاع لم ينقل لانقطاع تواترهم» ما نصه:

«اقول: اليهود لعنهم الله تعالى لما قالوا باستحال النسخ لشريعة موسى صلوات الله عليه وسلم لم يحكموا بصحة نبوة عيسى صلوات الله عليه وسلم ونبوة محمد صلوات الله عليه وسلم فلذلك ذكر المصنف كلامهم والجواب عنه ولابد من بيان النسخ اولاً وبيان جوازه عقلاً ونقلأثانياً وما احتججوا به على ابطاله والجواب عنه. فنقول: النسخ لغة الازلة واصطلاحاً هو نوع حكم شرعى بمحكم آخر شرعى متراخ

عنه علی وجه لولا الثاني لبیق الظل، ومنع اکثراليهود من جوازه فبعضهم منع منه عقلأ و سعماً وبعضهم اجازه عقلأ و منع منه سعماً والحق خلاف قولهم.

و يدلّ عليه عقلأ هو ان الاحکام الشرعية تابعة للمصالح والمصالح تختلف بحسب اختلاف الازمان والأشخاص بحيث يصير ما كان مصلحة في وقت مفسدة في آخر ففي وقت صيرورته مفسدة وجب تغير الحكم المتعلق به حال مصلحته والا لزم من التکلیف به علی تقدیر صیرورته مفسدة فعل القبيح وهو محال علیه تعالى.

اما نقاًلاً فلوجوه:

الاول - حيث ثبت نبوة محمد ﷺ بالدليل السابق لزم القول بجواز النسخ والا لزم بطلان نبوته هذا خلف.

الثاني - ائمہ ورد في التوراة: ان الله تعالى قال لآدم و حواء: احللت لكم كل ما دبت على وجه الارض وكانت له نفس حیة، وجاء فيها ايضاً، ائمہ قال لنوح عليه السلام: خذ معك من الحيوانات الحلال كذا ومن الحرام كذا فقد حرم الله تعالى على نوح بعد ما كان حلالاً لآدم و حواء وهو نسخ صريح فان كانت التوراة غير محرفة فهذا برهانی والا فهو الزامي.

الثالث - ان الله تعالى اباح لنوح عليه السلام تأخیرختان ولدہ الى وقت کبرہ و حرمہ على غيره من الانبياء، و اباح لابراهیم تأخیرختان ولدہ اسماعیل عليه السلام، و حرم على موسی عليه السلام تأخیرختان الابناء عن سبعة ایام، و اباح لآدم الجمع بين الاختین و حرمہ على موسی عليه السلام وهو نسخ صريح.

احتاجت اليهود اخراهم الله تعالى بوجوه:

الاول - ان المأمور به اما ان يكون مصلحة او مفسدة فان كان مصلحة استھحال نسخه والا لكان نسخه مفسدة وهو قبيح وان كان مفسدة استھحال الامر به باتفاقکم لكن امر به فيكون مصلحة فلا ينسخ

الثاني - ان موسی عليه السلام قال: تمسکوا بالسبت ابداً و ذلك دليل على دوام شرعاه فإذا كان شرعاه دائماً استھحال نسخه والا لزم كذبه وهو محال.

الثالث - ان موسی اما ان يكون قد بين دوام شرعاه او بين انقطاعه او لم يبين شيئاً من

«وكلّ شرعت له شريعة ونهجت له منهاجاً»

الامرين والقسمان الاخيران باطلان فتعين الاول وهو انه بين دوام شرعه فيستحيل نسخه.
اما بطلان القسم الثاني فلاته لو بين انقطاع شرعه لوجب نقله كما نقل باقي جزئيات
شرعه خصوصاً وهذا مما يتوفّر الدواعي على نقله لكنه لم ينقل ولم يبين انقطاعه وهو
المطلوب.

اما القسم الثالث فلاته يكون امره بالتمسك بشرعه امراً مطلقاً وقد تقرّر في الاصول
ان الامر المطلق لا يقتضي التكرار بل يدلّ على طبيعة الفعل فإذا وقع جزئ من جزئياته
حصل المطلوب لوجودها في ضمن ذلك الجزئ فليك في شرعه المرة الواحدة وهو
باطل فاطلاقه الامر باطل.

والجواب عن الاول - بنع الحصر فاته جاز أن يكون مصلحة في وقت وفسدة في
آخر أو مصلحة بالنسبة الى شخص وفسدة بالنسبة الى آخر فيأمر به في وقت كونه
مصلحة وينهى عنه في وقت كونه فسدة وذلك كالمريض فاته قد يعالج في وقت با
استحال معالجته به قبله وحيثـ يكون النسخ جائزأ.

وعن الثاني بالمنع من صحة الخبر فاته مختلف اختلقه لهم ابن الروندى سلمنا لكن
منع من تواتره بل هو من الآحاد المفيدة للظنّ والمسألة علمية وذلك لأنهم كانوا مجتمعين
في الشام الى أن قتل بخت نصر البابل اكثراهم الآناساً قليلاً لايغدو قوهـم التواتر، و
بعث بهم بخت نصر الى اصفهان ولم يكن وصل منهم احد الى العجم قبل ذلك فبنوا
بها المدينة المعروفة باليهودية، والذى يشهد لنا بعدم ثبوت تواترهم ان التوراة بعد واقعة
بخت النصر صارت ثلاثة نسخ مختلفة احديها في يد القرائين (القرائين) والربائين و
ثانية في ايدي السامرة وثالثها النسخة المعروفة بتوراة السبعين التي اتفق عليها سبعون
حبراً من أحبـارهم وهـى التي في ايدي النصارى وهذه النسخ مختلفة في التواريخ و
الاحكام الشرعية ولو كان لهم تواتر ما حصل هذا الاختلاف.

سلمنا لفظ التأيـد لكن لا نسلم كونه نصاً على الدوام بل هو محتمـل له وللامـد
الطويل ويدلّ عليه ما ورد في التوراة من قصة الفضيـخ فاته جاء في السفر الثاني من
التوراة: قربوا الى كل يوم خروفين خروفـاً غدوة و خروفـة عشيـة بين المغارب قربـاً دائـماً

لکم لاحقاً لکم ابداً ثم ان علمائهم حکموا بان هذا الحکم منقطع، وجاء: يستخدم العبد سنتين ثم يعرض عليه العتق فان أبي ثقیة اذنه واستخدم ابداً ثم نسخ ذلك لانه جاء فيها بعد ذلك: يستخدم خمسين سنة ثم ينعتق في تلك السنة.

وعن الثالث - انا نختار انه بين انقطاع شرعه لكته لم ينقل لانقطاع تواترهم بالواقعة المذكورة سلمنا لكن نختار ان موسى عليه السلام لم يبيّن دوام شرعه ولا استمراره الى امد معین ولا اطلاقه اطلاقاً بل قرنه بقرائين محتملة للدوام والانقطاع الى امد غير معین ولم يحتاج الى التصريح بتعيين ذلك الامد استغناء بما يأتى من شرع عيسى لأن ثبوت شرعه يستلزم انقطاع شرع موسى عليه السلام على ان في التوراة ما فيه تنبیه على شرع عيسى عليه السلام و محمد عليهما السلام فاته جاء فيها: ان قدرة الله تعالى اقبلت من طور سيناء و اشرقت من طور ساعير و اطلعت من جبل فاران و طور سيناء جبل موسى، وجبل ساعير هو الجبل الذي كان فيه مقام عيسى، وجبل فاران هو جبل مكة لأن فاران هو مكة بدليل انه جاء في التوراة: ان ابراهيم عليه السلام اسكن ولده اسماعيل عليه السلام بقرية فاران».

وقال المحقق الجليل الشيخ محمد جواد البلاغي عليهما السلام في كتابه (الهدى الى دین المصطفى)^١ ما نصه:

«المقدمة الحادية عشرة - في النسخ في الشريعة الالهية وفيها فصول:

الفصل الأول - في ماهيته وحقيقة المراد منه في الاصطلاح. النسخ في الاصطلاح هو رفع الله للحكم الشرعي بتشريع حكم آخر مخالف له، وحقيقةه هو ان الله اللطيف بعباده العليم باحوالهم ومصالحهم في جميع الازمنة وتقلبات الامور قد يشرع حكماً باعتبار مصلحة يعلم انها امداً متيناً وحداً محدوداً الا انه جلت حكمته لم يبيّن حدّه لعباده وان كان مخزوناً في علمه فإذا انقضى امد تلك المصلحة وامد الحكم المنبعث عنها شرع الحكم الثاني على مقتضى المصلحة المتتجدة فقولنا: النسخ رفع الحكم الأول هو تسامح في الكلام باعتبار دلالة دليله في ظاهر الحال على بقائه في جميع الازمان والا فالحكم الأول مرتفع في الواقع بنفس انتهاء مصلحته المحدودة بمحدها عند الله.

«وكلَّ شرعت له شريعة ونهجت له منهاجاً»

ولا ينبغي أن يتوجه ذو شعور بـأن القائلين بــامكان النسخ في الشرائع وــوقوعه يقولون بــأن الله يريد في أول تشريع الحكم دوامه أبد الآباد ثم يعدل عن ذلك ويشرع حــكماً آخر تعالى الله عن ذلك.

الفصل الثاني - في امكانه: لا يخفى ان الله القادر على جعل الشريعة وــتشريع الاحكام قادر على ان يجعل حكمين لزمانين مثلاً فإذا انقضى زمان الحكم الأول اعلن لعباده بواسطة رســله تشريع الحكم الثاني ولا نجد من ذلك مانعاً بل لا مانع كما استعرف ان شاء الله.

وهــا كشف الحقيقة فــائنا اذا نظرنا الى حــكمة الله ولطفه بــعباده وــعلمــه باختلاف احوالهم وتقلبات اطــورــهم وــغــناــه عنــهم وــعنــ جميع العالم حــكــمت علينا عقولــنا وــفهمــنا وجــدانــنا بــانــ اــحــکــامــهــ الشــرــعــيــهــ فيــ العــبــادــاتــ وــالــعــادــاتــ وــالــســيــاســاتــ اــمــاــ هــيــ لــاقــتضــاءــ مــصــالــعــهــمــ وــعــبــادــهــ فيــ طــهــارــةــ نــفــوســهــمــ وــقــرــبــهــمــ مــنــ حــضــرــهــ وــتــهــذــيبــ اــخــلــقــهــمــ وــاــنــطــاطــمــ اــجــتمــاعــهــمــ وــمــدــنــيــهــمــ وــســهــوــلــةــ اــنــقــيــادــهــمــ اــلــىــ الطــاعــةــ وــالــادــبــ وــمــنــ الواــضــحــ اــنــ النــاســ قــدــ تــخــتــلــفــ وــجــوــهــ مــصــالــحــهــمــ وــتــتــغــيــرــ بــحــســبــ الزــمــانــ لــاــمــهــمــ بــشــرــ مــتــغــيــرــوــنــ بــحــســبــ الــعــصــارــ وــتــقــلــبــ الــاحــوالــ فــيــ الــاخــلــقــ وــالــعــادــاتــ وــالــقــوــةــ وــالــضــعــفــ وــالــلــلــيــنــ وــالــقــســوــةــ وــســهــوــلــةــ الــاــنــقــيــادــ اــلــىــ الطــاعــةــ وــالــتــمــرــدــ وــالــابــدــاءــ فــيــ الــاــنــقــيــادــ وــالــتــمــرــنــ عــلــيــهــ اــلــىــ غــيرــذــلــكــ مــنــ الاــخــلــافــهــذــىــ لــاــ يــخــفــىــ عــلــىــ الــفــطــنــ.

وبــالــضــرــورةــ يــكــونــ ماــ شــرــعــ لــنــاســيــةــ اــخــلــقــ هــذــهــ الــاجــيــالــ لــاــ يــنــاســ الــاجــيــالــ المــخــالــفــةــ هــاــفــيــ الــاخــلــقــ وــمــاــ يــنــاســ الــاجــيــالــ القــوــيــةــ لــاــ يــنــاســ الــضــعــفــ وــمــاــ شــرــعــ لــنــاســيــةــ الــاجــيــالــ

الــســهــلــةــ الــاــنــقــيــادــ اــلــىــ الطــاعــةــ لــاــ يــنــاســ الــاجــيــالــ التــمــرــدــ وــمــاــ يــنــاســ الــتــمــرــنــ لــاــ يــنــاســ الــمــبــدــىــ وــمــاــ يــنــاســ الــقــاــســيــ لــاــ يــنــاســ اللــيــنــ.

وــاــذاــ تــوجــهــتــ بــعــقــلــكــ وــجــدانــكــ اــلــىــ ماــ ذــكــرــناــ حــكــمتــ بــالــبــدــاهــةــ بــامــكــانــ النــســخــ فــيــ الشــرــائــعــ الــاــلــهــيــةــ بــلــ تــحــكــمــ بــلــزــومــهــ بــقــتــضــيــ الــحــكــمةــ وــالــلــطــفــ فــيــ بــعــضــ الــمــوــاــرــدــ.

فــاــنــ اــســتــوــضــحــتــ وــقــلــتــ: كــلــ حــكــمــ شــرــعــيــ يــرــاعــيــ فــيــهــ مــعــدــلــ الــمــصــلــحــةــ لــكــافــةــ الــبــشــرــ وــالــقــدــرــ الــجــامــعــ الــذــىــ تــتــســاوــىــ فــيــهــ جــمــيعــ اــطــوــارــ النــاســ وــاــخــلــقــهــمــ فــيــ جــمــيعــ الــزــمــانــ فــلــاــ يــبــقــيــ مــحــلــ لــلــتــســخــ.

قلــناــ: اــنــ الــاــمــوــرــ مــاــ لــاــ تــخــتــلــفــ جــهــتــهــ بــاــخــتــلــافــ الــزــمــانــ وــالــاــحــوالــ كــاــلــزــنــاــ مــثــلــاــ وــهــنــاــ لــاــ

يعتريه النسخ لحرمه واما ما مختلف جهته بحسب الاعصار والاحوال كما ذكرنا،
فان كنت تقول بجواز مراعاة معدّل المصلحة فيه من غير لزوم فذلك لا ينافي ما ذكرنا
لامكان وقوع النسخ، وان كنت تقول بلزومه سألناك اولاً ما هو الملزم به ومن هو الملزم؟
- ونبهناك ثانياً الى ان سياحة الفكر في تقلب احوال البشر بحسب الاعصار والاخلاق و
العادات حسبما شرحنا بعضه لتكتشف كلّ ممكّن وتعرفه باّن مراعاة معدّل المصلحة على
ما تقول لا تنفك عن حرمان اكثرا الناس من برّكات اللطف بهم ومقتضيات مصالحهم و
ما هو الداعي لذلك مع امكان ان يعمّهم اللطف باستيفاء برّكات مصالحهم على مقتضى
الحكمة من دون مانع ولا فساد.

فان قلت: اذاً فا بال اليهود والنصارى ينكرون امكان النسخ وقوعه حتى ان بعض
كتابهم ليشدّدون النكير على القول بالنسخ ويبالغون في امتناعه على جلال الله؟
قلت: ان كان شكّاك من هذه الجهة فاتا نشكّرك على ابدائهم فاعلم اتابم نبخس اليهود و
النصارى في ابتداء الامر حقّهم من حسن الظنّ ولاجل ذلك تتبعنا كتبهم التي ينسبونها
الى الالهام والوحى ونظرنا في نخلتهم التي عكفوا عليها وشريعة جامعتهم في يهوديتهم او
نصرانيتهم فوجدنا اليهودية قد كثّر فيها النسخ نقاً عما قبلها ونسخاً لما تقدّمتها ونسخاً
لما جاء فيها ووجدنا النصرانية الراجحة قد بني اساسها وسيع بنيانها ودار محورها على
دعوى معنى النسخ الذي نقول به بل على ملاشاة الشريعة السابقة واحكامها ولم نجد
وجهاً صحيحاً لما تذكره عنهم الاً المنافة مع النون والسين والخاء في اسم النسخ واتا لا
تضائقهم في الاسم بل نسمى هذا الذي نقول بامكانه وقوعه بالاسم الذي يسمون به
رفع الشرائع الموجود في كتبهم التي ينسبونها الى الوحي الالهى ونقتصر في مدعاانا على مثل
ما وقع في الشرائع التي ينسبونها الى الله وان السير في كلمات بعض كتابهم في هذا المقام
وخصوص المتكلّف قد كشف لنا عن منشأ الاشتباه او مبدأ الحياد في المغالطة والتمويه
وهو اتهم تخيلوا بوجههم او خيلوا بتمويلهم ان النسخ الذي يدعى المسلمين وقوعه في
الشرع هو رفع الحكم الشرعى مع ابطال غايته الاصيلية التي شرع لأجلها وهى مصلحة

«وكلَّ شرعت له شريعة ونهجت له منهاجاً»

العباد ابطالاً جزافياً من غير نظر الى تجدد مصلحة اخرى تناسب خلافه فكأنهم لم يسمعوا ولم يقطعوا من هتاف الصريح من كلمات المسلمين وكتابتهم قولهم: بان الله الغنى الحكيم شرع الشرائع لطفاً منه بعباده ورحمة لهم برعاية مصالحهم بانواعها حسب ما تقضيه حكمته وعلمه بما يناسبها من الاحكام بحسب اختلاف الاحوال والوقات.

وعلى ذلك فقد تقتضي الحكمة واللطف تبديل الحكم الأول الى ما هو انساب منه في الزمان الثاني بالمصلحة والغاية المطلوبة في التشريع وهذا التبديل ائماً هو لاجل المحافظة على الغاية التي شرع الحكم الأول لاجلها.

وهذا هو النسخ عند المسلمين وان فرض ان شريعة الحكم الثاني هي جوهر شريعة الحكم الأول باعتبار الغاية المطلوبة من التشريع وان الاولى تمزوتشير الى الثانية لكونها انساب باللطف والرحمة بحسب الوقت والحال فان كل الشرائع الاهمية متحدة في غايتها المرعية ولكن اليست الاحكام المتبدلة فيها مختلفة بالنوع والحقيقة فنحن نصفهما بالناسخ والمنسوخ بلحاظ هذا الاختلاف (ثم خاض في ايراد امثلة من كتب اليهود والنصارى في وقوع النسخ فيه بيان مفصل جداً لا يسع المقام ذكره ولا يخلو عن فائدة للمراجع)».

شارح گوید: انکار یهود نسخ رامیان علماء معروف ودر غالب کتب کلامیه و اصولیه مسطور است ملا عبد الرزاق لاهیجی در گوهر مراد در فصل پانزدهم از باب دوم مقاله سوم که در بیان جواز نسخ و فرق میان نسخ و بذاست گفتہ: «وشبهه یهود بر امتناع نسخ بلزوم قبح اعمال شریعت منسوخه بر تقدیر اشتمال بر مفسدہ و قبح ابطالش بر تقدیر اشتمال بر مصلحت و تمسک ایشان بقول موسی علیه السلام که: (تمسکوا بالسبت ابداً) در نهایت و هنسنت اما اول بنا بر جواز تغیر مصالح و مفاسد در قیاس با شخص و ازمان، و اما ثانی بنا بر عدم ثبوت نقل و بنا بر قبول تأویل بر تقدیر ثبوت چنانکه در سرمایه ایمان بتفصیل مذکور شده و اینجا حاجت بتطویل نیست».

و در سرمایه ایمان در بیان نبوت خاتم الانبیاء ﷺ گفتہ:

«وشبهه یهود در ابطال نسخ که متضمن ابطال نبوت پیغمبر ما ﷺ باشد در

غايت وهن وضعف است و آن چنان است که گفته‌اند: اگر ملت منسخ مستلزم مفسده بود پس اعمال او قبیح باشد و حال آنکه معمول بود و اگر مستلزم مفسده نباشد بلکه متضمن مصلحت باشد پس رفع او قبیح باشد و هرگاه رفع ملت سابقه قبیح باشد ملت موسی علیه السلام که ثابت بود با تفاق مرقوم نتواند شد و چون مرفوع نتواند شد ملت محمدی ﷺ که ناسخ او است ثابت نتواند شد.

و جوابش آنست که حسن و قبیح احکام و افعال تابع مصالح و مفاسد است و مصالح و مفاسد مختلف بحسب اختلاف اوقات پس تواند بود که ملت سابقه متضمن مصلحت بوده باشد در زمان سابق و در زمان لاحق مستلزم مفسده باشد پس واجب باشد رفع آن و حال آنکه نسخ واقع شده در ملل آنبویه ماضین نیز چه در توراه آمده که برآدم و حوا کل مادب فی الأرض حلال بود و بر نوح بعضی از حیوانات حرام شد و هم چنین بر آنبویه متاخر از نوح واجب شد ختان علی الفور بعد از آنکه مباح بود تأخیرش بر نوح و جمع بین الاختین حرام شده در ملت موسی همچنانکه در ملت ما بعد از آن که حلال بود در شریعت آدم و نوح. و همچنین ضعیف است شبهه تأیید ملت موسی و آن چنانست که گفته‌اند: یهود خبر داده‌اند از موسی علیه السلام که گفت: تمسکوا بالتبیت أبداً پس مادام که سبت باشد شریعت موسی ثابت باشد.

و جوابش آنستکه این خبر از یهود ثابت نشده بلکه کسی اختلاق این خبر کرده و در میان یهود افکنده و دلیل براین اینکه اگر این خبر نزد یهود ثابت می‌بود هر آینه مجاجه با آن با حضرت رسول صلی الله علیه وآلہ میکردند و اگر احتجاج با آن میکردند منقول می‌شد و حال آنکه منقول نشده و بر تقدیریکه در میان یهود ثابت باشد ثبوت شویش از موسی معلوم نیست چه عدد تو اراز قوم یهود تا بزمان حضرت موسی متصل نیست بنا بر آنکه بخت نصار استیصال ایشان کرده بحدی که عدد تو اراز ایشان باقی نگذاشته و بر تقدیر ثبوت شویش از موسی تأویلش ظاهر است چه مراد آنستکه مادامت شریعتکم باقیه چه عرف حاکم است باینکه در چنین قولی تخصیص مراد است مانند آنکه کسی بصدقیق خود گوید: لا تترك زیارتی ابداً و ظاهر است که مراد

♦ «وَكُلَّ شَرِعْتُ لَهُ شَرِيعَةً وَنَهَجْتُ لَهُ مَنْهاجًاً»

مادام الحیاۃ است یا ما کننا مجتمعین فی بلد و همچنین اگر کسی بطريق وعظ بکسی گوید: صلّ فی المسجد أبداً ظاهراست که مراد این است که مادرت حیاً. و نیز نجل این عالم بزرگوار حسن بن عبدالرزاق لاهیجی (قدس الله اسراره‌ما) در کتاب شمع اليقین^۱ در باب سوم در آخر فصل چهارم گفته:

و اما شبهه یهود باینکه اگر ملت موسی مستلزم مفسده بود اعمال آن از خدایتعالی قبیح بود و حال آنکه با تفاوت اعمال شده بود و اگر مستلزم مصلحت بود رفعش قبیح باشد پس ملت محمد که مستلزم رفع آنست باطل باشد.

جوایش اولاً اینکه این شبهه بر شمانیز جاریست چه نسبت ملت موسی با ملت آدم و نوح و ابراهیم و همچنین همه ملل آنبیاء علی نبینا و آلہ و علیهم الصلاة و التَّنَاهُ، و ایضاً نسبت همه نسخها که در ملل آنبیاء واقع است همین نسبت است. و ثانیاً اینکه انقطاع و بقای ملل و احکام تابع مصالح و مفاسد و مصالح تابع احوال و احوال تابع تغیرات روزگار است و در هر زمان آنچه مناسب و مقتضای صلاح احوال هر طایفه باشد بآن مأمور شوند پس تواند بود که ملت موسی در زمان خود صلاح باشد بعد از آن متضمن فساد شود یا در هر دو زمان صلاح باشد و ملت محمد صلی الله علیه وآلہ وسلم در این زمان اصلاح باشد.

و شبهه دیگر ایشان که گویند: موسی فرموده: (تمسکوا بالتبیت أبداً) پس مادام که سبت باقی باشد ملت موسی باقیست پس ملت محمد که منافی آنست باطل باشد.

جوایش اولاً اینکه این کلام از یهود ثابت نیست بلکه مجعلو است چه اگر در میان ایشان می‌بود با حضرت محمد صلی الله علیه وآلہ وسلم احتجاج بآن می‌کردند و اگر احتجاج می‌شد روایت می‌شد و ثانیاً اینکه بر تقدیر ثبوت از یهود از حضرت موسی علی نبینا و علی آله و علیه السلام ثابت نیست چه بختنصر ایشان را مستأصل کرد و عدد تو از ایشان باقی نگذاشت و ثالثاً اینکه بر تقدیر ثبوت از حضرت موسی علیه السلام نیز تأویلش ظاهر است چه امثال این کلام در عرف مقید باشند بقيود عرفی مثل اینکه

کسی گوید: نماز همیشه در مسجد گذار و کسی بدوسنی گوید: همیشه زیارت من کن
چه ظاهر است که مراد اینست که مدامی که مسجدی باشد و ما هر دوزنده باشیم و
مانعی نباشد و أمثال اینها و همچنین در این کلام مراد اینست که مدام که ملت شما
باقی باشد و مانع و رافعی نباشد و الحمد لله».

«وَتَخْيِرْتُ لَهُ أوصِيَاءَ مُسْتَحْفَظًا بَعْدَ مُسْتَحْفَظٍ»

في الصحاح: «الاختيار الاصطفاء وكذلك التخيير».

وفي القاموس: «خار الشيء انتقاء اختياره».

والضمير في له عائد إلى كلّ اى كلّ ولئن من أوليائك وهم الانبياء اصطفيت له
اوصياء.

والوصي من يوصي إليه في أمر.

واما كون كلمة له صلة لاوصياء بأنه كان وصفاً لاوصياء ولكن لما قدمت صار حالاً
منه نظير «للمتقين اماماً» فتكلف والا فعلى هذاتكون الكلمة اوصياء متخصصاً ويصح
وقوع الحال منه اتفاقاً كما صرح به في كلام ابن مالك.

وقوله «مستحفظاً بعد مستحفظ» صفة لاوصياء وأنا عبر بهذه العبارة لبيان انهم
عليهم السلام كلّ منهم مستحفظ بعد مستحفظ متربين في الاستحفظ كقولهم في الحال
الدال على الترتيب: تعلم الحساب باباً باباً ودخلوا رجالاً رجالاً واحداً واحداً ولا يجوز
ان يكون حالاً من اوصياء لكونها نكرة ولا يجوز الحال عن النكرة الا بشروط اشيرت
اليها في كتب النحو قال ابن مالك في الفيتة:

لم يتأخر او يخصّص او يبن
و لم ينكر غالباً ذو الحال ان

يبغ امرؤ على امرء مستسهاً
من بعد نق او مضاهيه كلا

وقوله: غالباً اشارة إلى انه قد ينكر كما صرّح به السيوطي في شرح البيتين بقوله:
«وقد نكرنا داراً من غير وجود شيء مما ذكر و منه: صلى رسول الله عليه وسلم جالساً و صلى

وراءه قوم قياماً».

فعل هذا يمكن ان يكون مستحفظاً بعد مستحفظاً حالاً مرتبة اى يدل على الترتيب
کوھم تعلم الحساب باباً باباً ودخلوا رجلاً رجلاً

وعزفه الرضي في شرحه على الكافية بهذه العبارة:

«منها الحال في بؤبته باباً باباً وجاوونی رجلاً رجلاً واحداً واحداً ورجلين رجلين و
رجلاً رجالاً اى مفضلاً هذا التفصيل المعین. وضايطة اى يأق بالتفصيل بعد ذكر المجموع
بعجزه مكرراً وكذا ان أق لبيان الترتيب بعد ذكر المجموع بجزئه معطوفاً عليه بالفاء او بتم نحو
دخلوا رجلاً رجلاً ومضوا بكبکة ثم بكبکة اى متربتين هذا الترتيب المعین».

قوله: «مستحفظاً بعد مستحفظ».

اى بعد مستحفظ آخر.

وكذلك الامر في قوله: «من مدة الى مدة اى مدة اخرى» وذلك واضح فيه حذف
الصفة في الفقرتين لكونها معلومة^١ بقرينة الكلمة «بعد» بين كلمتي «مستحفظاً ومستحفظ»
في الفقرة الاولى وبقرينة من الابتدائية والى الانتهائية في الفقرة الثانية إلا أنا نشير هنا الى
قاعدة شريفة تسر الناظرين ان شاء الله تعالى.

قال الطريحي؛ في مجمع البحرين: «قوله تعالى: «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»^٢؛ العسر ضد
اليسرى وأنه لما نزلت خبر النبي ﷺ وهو يوضح ويقول: لن يغلب عسريسين
قال الفراء: وذلك أن العرب اذا ذكرت نكرة ثم أعادتها نكرة مثلها صارت انتين قوله: اذا
كسبت درهماً فأنفق درهماً فالثانى غير الأول واذا أعادتها معرفة فهى هى تقول: كسبت
درهماً فأنفق الدرهم فالثانى عين الأول. ونحو هذا ما قال الزجاج: انه ذكر العسر مع
الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى أن مع العسريسين (انتهى).»
قال شيخ الطائفة؛ في التبيان^٣ في تفسير الآية:

١. كما هو القاعدة في لغة العرب قال ابن مالك:
وما من المنعوت والنعت عقل... يجوز حذفه وفي النعت بقل.»

٢. الشرح، ٥، ٦.

٣. ج ١٠، ص ٣٧٣.

♦ «وَتَبَرَّأَتْ لَهُ أَوْصِيَاءُ مُسْتَحْفَظًا بَعْدَ مُسْتَحْفَظَ»

«وروى عن ابن عباس أنه قال: لن يغلب عسريسرين لأنّه حمل العسرى الآيتين على أنه واحد لكنها بالالف واللام واليس منكر في تثنية الفائدة والثانى غير الأول..»

وقال الزبيدي في تاج العروس في عسر:

«قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^١، روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ ذلك وقال: لن يغلب عسريسرين وسئل أبو العباس عن تفسير قول ابن مسعود ومراده من هذا القول فقال: قال الفراء: العرب اذا ذكرت نكرا ثم اعادتها بنكرا مثلها صارت اثنتين، واذا اعادتها بمعرفة فهى هي تقول من ذلك: اذا كسبت درهماً فانفق درهماً فالثانى غير الأول، واذا اعادتها بالالف واللام فهى هي تقول من ذلك: اذا كسبت درهماً فأنفق الدرهم فالثانى هو الأول قال أبو العباس فهذا معنى قول ابن مسعود لأن الله تعالى لما ذكر العسر ثم اعاده بالالف واللام علم أنه هو ولما ذكر يسراً ثم اعاده بلا الف ولام علم أن الثانى غير الأول فصار العسر الثانى العسر الأول وصار يسراً غير يسراً بدأ بذكرة. وفي حديث عمر أنه كتب الى أبي عبيدة وهو محصور: مهما نزل بأمرىء شديدة يجعل الله بعدها فرجاً فاته لن يغلب عسريسرين..»

وقال الطبرى: في مجمع البيان في تفسير الآية: «روى عطاء عن ابن عباس قال: يقول الله تعالى: خلقت عسراً واحداً وخلقت يسرين. وعن الحسن قال: خرج النبي ﷺ يوماً مسروراً فرحاً وهو يضحك ويقول: لن يغلب عسريسرين فان مع العسر يسراً * ان مع العسر يسراً. قال الفراء: ان العرب تقول: اذا ذكرت نكرا ثم اعادتها بنكرا مثلها صارت اثنتين كقولك: اذا كسبت درهماً فأنفق درهماً فالثانى غير الأول، فاذا اعادتها بمعرفة فهى هي كقولك: اذا كسبت الدرهم فأنفق الدرهم فالثانى هو الأول ونحو هذا ما قال الزجاج: انه ذكر العسر مع الألف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان مع العسر يسراً.

وقال صاحب كتاب النظم في تفسير هذه الآية: ان الله بعث نبيه وهو مقل مخفف وكانت قريش تعيره بذلك حتى قالوا له: ان كان بك من هذا القول الذى تدعى عليه طلب الغنى جعلنا لك مالاً حتى تكون كأيسراً هيل مكة فكره النبي ﷺ ذلك وظن أن قومه اثنا

يكتذبونه لفقره فوعده الله سبحانه الغنى ليسليه بذلك عما خامره من الهم فقال: إن مع العسر يسراً، وتأويله: لا يحزنك ما يقولون وما أنت فيه من الأقلال فان مع العسر يسراً في الدنيا عاجلاً ثم أنجز ما وعده فلم يمت حتى فتح عليه الحجاز وما والاها من القرى العربية وعامة بلاد اليمن فكان يعطي المائتين من الابل وبهبة الهبات السننية ويعده لأهله قوت سنته ثم ابتدأ فصلا آخر فقال: إن مع العسر يسراً، والدليل على ابتدائه تعرية من فاء وواو وهو وعد لمجتمع المؤمنين لأنّه يعني بذلك أن مع العسر في الدنيا للمؤمن يسراً في الآخرة، وربما اجتمع له اليسان: يسر الدنيا وهو ما ذكر في الآية ويسر الآخرة وهو ما ذكر في الآية الثانية فقوله عليه السلام لن يغلب عسر يسر في أولي يسر الدنيا والآخرة فالعسر بين يسرين أما فرج الدنيا وأما ثواب الآخرة وهذا الذي ذكره الجرجاني يؤيد ما ذهب إليه المرتضى قدس الله روحه من أن القائل إذا قال شيئاً ثم كرره فإن الظاهر من تغایر الكلامين تغایر مقتضاهما حتى يكون كل واحد منها مفيداً لما لا يفيده الآخر فيجب مع الاطلاق حمل الثاني على غير مقتضى الأول الا إذا كان بين المخاطبين عهد أو دلالة يعلم المخاطب بذلك أن المخاطب أراد بكلامه الثاني الأول فيحمله على ذلك.

وأنشد أبو بكر بن الأباري:

فُتُقْ عِنْدَ ذَاكَ بِيْسِرْ سَرِيعٍ	إِذَا بَلَغَ الْعَسْرَ مَجْهُودٌ
مِعَ يَتْلُوهُ سَعْدَ الرَّبِيعِ الْبَدِيعِ	الْمُتَرَخِّسَ الشَّتَاءَ الْفَطِيعَ
وأنشد اسحاق بن بهلول القاضي: ^١	
فَقَدْ أَيْسَرْتَ فِي دَهْرٍ طَوِيلٍ	فَلَا تَيَأسْ وَانْ أَعْسَرْتَ يَوْمًا
فَانَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ	وَلَا تَظْنُنْ بِرَبِّكَ ظَنَّ سَوءَ
وَقُولَ اللَّهُ أَصْدَقْ كُلَّ قِيلٍ	فَانَّ الْعَسْرَ يَتَبعُهُ يَسَارٌ

وفي القاموس: «استحفظه اياه سأله ان يحفظه»

وفي الصحاح: استحفظته: سأله ان يحفظه.

وقال الزبيدي في تاج العروس في شرحه: «كما في الصحاح وليس فيه اياه. زاد

♦ «وَتَغْتَرُتْ لَهُ أَوْصِيَاءٌ مُسْتَحْفَظُوا بَعْدَ مُسْتَحْفَظٍ»

الصاغاني مالاً او سراً و قوله تعالى: «...بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ...»^١ اي استودعوه واثمنوا عليه، و حكى ابن بري عن القرزاقي قال: استحفظته الشيء جعلته عنده يحفظه يتعدى الى مفعولين ومثله كتبت الكتاب واستكتبه الكتاب».

وفي لسان العرب مثله وزاد عليه: «يقال استحفظت فلاناً مالاً اذا سأله ان يحفظه لك واستحفظته سراً واستحفظه اياته استرعاه».

ثم ان كلمة «مستحفظ» قد وجدتها في كثير من نسخ الدعاء المصححة المعروضة على علمائنا رضوان الله عليهم مضبوطة بفتح الفاء وكسرها وقد كتبت عليها مع ذلك الضبط الصريح لفظة «معاً» لتكون اشارة الى انه يجوز الوجهان في قراءة الكلمة وصرحت بذلك جماعة منهم رضي الله عنهم.

فقال رفيع الدين الجيلاني في ترجمته وتعليقه على الدعاء ما محصله: ((المستحفظ) في الموردين اما بكسر الفاء بمعنى الحافظ واما بفتحها بمعنى المأمور بحفظ الشريعة».

وقال السيد عبدالله شبربيطي في ضياء الثقلين ومطلع النيرين ما نصه: «استحفظته الشيء سأله ان يحفظه واستودعته اياته وبهذا فسر قوله تعالى: (بما استحفظوا من كتاب الله) ويقال: استحفظوا امرؤا بمحفظه (الى ان قال) وفيه (اي في الحديث) صل على المستحفظين من آل محمد عليهم السلام بالبناء للفاعل اي حفظوا الامانة، وللمفعول اي استحفظهم الله اياتها والمراد حفظ الدين والشريعة».

وقال الطريحي في مجمع البحرين: «استحفظته الشيء سأله ان يحفظه وقيل: استودعته اياته وبالقولين فسر قوله تعالى: (بما استحفظوا من كتاب الله) ويقال: استحفظوا امرؤا بمحفظه (الى ان قال) وفي الدعاء: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى المستحفظين من آل محمد عليهما السلام قرئت بوجهين بالبناء للفاعل والمعنى استحفظوا الامانة اي حفظوها، والبناء للمفعول والمعنى استحفظهم الله اياتها والمراد بهم الائمة من اهل البيت عليهم السلام لانهم حفظوا الدين والشريعة، وروى ائمما مستحفظين لانهم استحفظوا الاسم الاكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء الذي قال تعالى: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ

قَبْلِكَ...»^١ «... وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمَيْرَانَ...» فالكتاب الاسم الاكبر».

وقال المجلسى رض في المجلد الثامن عشر من البحار في كتاب الصلاة في باب سجدة الشكر وفضلها ما نصه:

«مصابح الشيخ وغيره: كتب ابو ابراهيم عليه السلام الى عبدالله بن جندب فقال:
اذا سجدت فقل: اللهم اني اشهدك و كفى بك شهيداً و اشهد انبياءك و ملائكتك و
رسلك و جميع خلقك بانك انت الله ربى والاسلام ديني و محمد نبى و على ولئى و الحسن
والحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على
بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و الخلف الصالح صلواتك
عليهم اجمعين أنتى بهم أتولى ومن عدوهم أقرباً اللهم انى انشدك دم المظلوم - ثلاثة
اللهم انى انشدك بوأيك على نفسك لوليائك لتظفر بهم على عدوك و عدوهم ان تصلى
على محمد وآل محمد وعلى المستحفظين من آل محمد ثلاثة و تقول اللهم انى انشدك
بوأيك على نفسك لأعدائك لتهلكتهم وتلخزيتهم بآيديهم و آيدي المؤمنين ان تصلى على
محمد و المستحفظين من آل محمد - ثلاثة - و تقول: اللهم انى اسألك اليسر بعد العسر -
ثلاثة - و تضع خذك اليمين على الارض و تقول: يا كهفي حين تعيني المذاهب و تضيق
الارض بما رحبت و يا بارئ خلق رحمة لي و كان عن خلق غنياً صل على محمد وآل محمد
وعلى المستحفظين من آل محمد - ثلاثة - ثم تضع خذك اليسرى على الارض و تقول: يا
مدل كل جبار و يا معز كل ذليل قد وعزتك بلغ مجده ففرج عئ - ثلاثة - ثم تقول: يا
حتان يا مننان يا كاشف الكرب العظام - ثلاثة - ثم تعود الى السجود فتضعي جهتك على
الارض و تقول: شكرأ شكرأ - مائة مرة - ثم تقول: يا سامع الصوت و يا سابق القوت و يا
بارئ النفوس بعد الموت صل على محمد وآل محمد وافعل بي كما وکذا.

بيان - هذا الدعاء رواه الكليني و الصدوق و الشيخ و غيرهم رضوان الله عليهم
باسانيد حسنة لا تقصرون الصحيح (فخاض في ذكر اختلاف بعض الكلمات في

١. الرعد، ٣٨. ونيز؛ غافر، ٧٧.

٢. ص ٤٨٥. چاپ جدید ج ٨٣ ص ٢٣٥.

«وَتَعْتَيِّرُ لَهُ أوصِيَاءَ مُسْتَحْفَظًا بَعْدَ مُسْتَحْفَظًا»

الكتب المشار إليها وبيان معانى الفقرات المشكلة إلى أن قال)

والمستحفظين يمكن أن يقرأ بالبناء للفاعل أي حفظوا كتاب الله ودينه وسائر امانته أو طلبو حفظ ذلك من علماء شيعتهم، وبالبناء للمفعول أي استحفظهم الله إياها والأخير أظهر اشارة إلى قوله تعالى: (بَا اسْتَحْفَظُوْا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شَهَادَةً) (إلى أن قال) وفي بعض النسخ هنا (أى في المورد الثاني) وآل محمد وعلى المستحفظين فالمراد بالمستحفظين علماء الشيعة ورواة أخبارهم أي الذين حفظوا العلوم من آل محمد وقبلوا حفظ أسرارهم ولعله زيد من التساحن». .

وقال في مرآة العقول فيما قال في شرح الحديث:

«وقوله: على المستحفظين بالبناء للفاعل أي الحافظين للشرع والدين أو الطالبين لحفظهما من غيرهم من نوابهم ورواية أخبارهم أو بالبناء للمفعول أي الذين استحفظوهما أي طلب الله منهم حفظهما وحفظ كتاب الله تعالى كما قال تعالى: «...بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ...»».

وقال عليه السلام أيضاً في مزار البحار وهو المجلد الثاني والعشرون^٢ في باب زيارات الحسين عليه السلام المطلقة ما نصه:

«ثم قال المفيد ومؤلف المزار رحمهما الله: زيارة أخرى له برواية أخرى غير مقيدة بوقت من الأوقات اذا وردت ان شاء الله ارض كربلا فأنزل منها بشاطئ العلقى ثم اخلع ثياب سفرك واغتسل غسل الزيارة مندوباً وقل وانت تغتسل: بسم الله وبالله وفي سبيل الله الى ان قال بعد ذكر الزيارة وما يلحقها من المقدمات واللواحق ما نصه:»

فإذا فرغت من الدعاء فاسجد وقل في سجودك: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهُدُكَ وَاشْهَدُ ملائِكَتَكَ وَانْبِيَّاتَكَ وَرَسُلَكَ وَجَمِيعَ خَلْقَكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّ الْإِسْلَامِ دِينِ (فساق الدعاء إلى قوله: وقل شكرأً شكرأً مائة مرة) وسائل حاجتك».

فقل باقي ما يتعلّق بالزيارة بما نقله المفيد وابن المشهدى رحمهما الله فقال فيما

١. العائدة، ٤٤.

٢. ص ١٦١. جاب جديد ح ٩٨ ص ٢٠٦

قال في توضيح له: «والمستحفظين يقرأ بالبناء للفاعل والبناء للمفعول اي استحفظوا الشريعة والعلوم والحكم والمعارف اي حفظوها او استحفظهم الله اياتها».

ونقل هذه الزيارة ايضاً في تحفة الزائر في الباب السادس في الفصل الثاني الذي هو في الزيارات المطلقة للحسين علیه السلام وجعله الزيارة الثانية من زياراته المطلقة

وقال في منتخب البصائر على ما نقل عنه مترجم الثالث عشر من البحار:
 «اذا الذي علمت علم المنايا والبلايا والقضايا وفصل الخطاب والانساب واستحفظت آيات النبيين المستخفين المستحفظين»^۱

مترجم بحار آنرا چنین معنی کرده: «ومنم آنکه علم مرگها و بلاها و قضیه ها را وعلم قرآن و نسبهای خلائق را دانسته ام و حفظ نمودم آیات معجزات پیغمبران را که کافران بایشان استخفا واهانت نمودند آنچنانی که محافظت کننده دین و شریعت بودند یعنی معجزات ایشان را محافظت نمودم و نگذاشتم که کافران و منافقان آنها راضایع وباطل کنند».^۲

وقال المولى محمد تقى المجلسى رضى الله عنه في روضة المتقيين^۳ عند شرح الحديث:
 «وعلى المستحفظين من آل محمد اي الذين استحفظهم الله دينه وعلمه وهم الائمة المعصومون»

ويستفاد منه ان المختار عنده هو فتح الفاء في قراءة الكلمة.
 وصرح بذلك في شرحه الفارسي للفقيه المسئى بلوامع صاحبقرانی فان نص عبارة
 شرحه للكلمة هكذا:

«از تو سؤال میکنم که صلووات بر محمد وآل محمد فرست آنهاei که ایشان را حافظ دین و اسرار خود کرده‌ای بنا بر قرائت فتح و بنا بر کسر که ایشان طلب نموده‌اند از تو که حافظ اسرار تو باشند اما فتح اولی است چنانکه ظاهر است».^۴

۱. بحار ۵۳/۴۸.

۲. ص ۳۷۴.

۳. ج ۲ ص ۳۸۳.

۴. ج ۱ ص ۲۵۳. چاپ جدید: ۱۷۷/۴.

♦ «وَتَنْتَرِتْ لَهُ أَوْصِيَاءَ مُسْتَحْفَظًا بَعْدَ مُسْتَحْفَظًا»

وقال المولى خليل بِاللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في الصافٰ' في شرح هذه الفقرة: «وَجَرَتْ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْمُحَاوِرَيْنَ فِي الْمُسْتَحْفَظِينَ وَأَنَّا سَاهَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُسْتَحْفَظِينَ لَنَّهُمْ اسْتَحْفَظُوا الْإِسْمَ الْأَكْبَرِ» ما نصه: «وَجَارِي وَبَاقِ مِيمَانَدَ آنَّ وَصِيتَ بَعْدَ اِزْعِيْسِي در خاصان او جمعی که مستحفظ بودند بفتح فاء جزاين نیست که نامیده ایشان را الله تعالى مستحفظین در سوره مائدہ که گفته: (بَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ) برای آنکه مأمور شدند بحفظ و ضبط اسم اکبر (تا آخر کلام او)».

ويستفاد من كلامه ان الفتح عنده مختار بل متعين .

وقال المجلس بِاللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في سایع البحار في باب فضائل اهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: «القمي في تفسيره: قال امير المؤمنين في خطبته: وقد علم المستحفظون من اصحاب محمد بِاللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ انه قال: ائي و اهل بيتي مطهرون فلا سبقوهم فضلوا و لا تختلفوا عنهم فترزوا و لا تخالفوه فتجهلو و لا تعلمونهم فانهم اعلم منكم هم اعلم الناس كباراً و احلى الناس صغراً فاتبعوا الحق و اهله حيث كان

بيان - المستحفظون بفتح الفاء اى الذين استودعهم الرسول الاحاديث و طلب منهم حفظها او صاهم بتبلیغها، وفي القاموس: استحفظه ایاه سأله ان يحفظه، ومنهم من قرأ بكسر الفاء اى الذين حفظوا الاحاديث طالبين لها والقول اظهر».

اقول: وجه اظهريته ان الكلمة على ذلك يطابق الآية المباركة وهي: (... بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ...) فان «استحفظوا» قد قرئ مجھولاً فقط والرابط بين ما واستحفظوا ممحض على ما هو القياس. قال البيضاوى: «اى بسبب امر الله ایاهם بان يحفظوا كتابه عن التضييع والتحريف والراجع الى ما ممحض و من للتبيين»

و من ثم اكتفى المولى خليل بِاللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في الصافٰ' وهو شرحه الفارسي على الكافي عند شرحه الحديث المذكور في الكافى: «المستحفظون بفتح الفاء لانهم امرروا اى صاروا مأمورين

١. ح ٣٠٨ ص ٣٠٨ چاپ بمبني.

٢. ص ٢٧. چاپ جدید ح ٢٣ ص ١٣٠.

٣. الماندة، ٤٤.

٤. ص ٣٠٨.

بحفظ الاسم الاکبر و ضبطه».

وقال المحدث القاسانی فی الواو فی بیان لہ حديث الکاف: «المستحفظین بالبناء للفاعل او المفعول بمعنى استحفظوا الامامة ای حفظوها او استحفظهم الله ایاها». وقال محمد بن الحسن الصفار^{رض} فی بصائر الدرجات^۱ فی الباب الثانی والعشرين و هو فی ان رسول الله ﷺ جعل الاسم الاکبر و میراث النبؤة و میراث العلم الی علیٰ علیه السلام عند وفاتہ ما نصہ:

«حدثنا علی بن عبد الرحمن، عن الحسن بن الحسین اللؤلؤی، عن محمد بن سنان، عن اسماعیل بن جابر، عن عبدکریم بن عمرو، عن عبدالمحمد بن الدیلم عن ابی عبدالله علیه السلام قال: ان الله تبارک و تعالی اوحى الی رسول الله علیه السلام انه قد قضیت نبوتك واستکملت ایامک فاجعل الاسم الاکبر و میراث العلم و آثار علم النبؤة عند علی بن ابی طالب علیه السلام فائی لا اترک الارض الالی فیها عالم تعرف به طاعنی و تعرف به ولایتی حجۃ بين قبض النبي الی خروج النبي الآخر فاویصی رسول الله علیه السلام بالاسم الاکبر و میراث العلم و آثار علم النبؤة الی علی بن ابی طالب علیه السلام».

حدثنا بعض اصحابنا، عن الحسن بن الحسین اللؤلؤی، عن محمد بن الفضیل، عن ابی حمزة الشماںی عن ابی جعفر علیہ السلام قال: لما قضی رسول الله علیه السلام نبوته واستکملت ایامه اوحى الله الیه: يا محمد قد قضیت نبوتك واستکملت ایامک فاجعل العلم الذی عندك و الآثار والاسم الاکبر و میراث العلم و آثار النبؤة فی اهل بیتك عند علی بن ابی طالب علیه السلام فائی لم اقطع علم النبؤة من العقب من ذریتك كما لم اقطعها من بیوتات الانبیاء الذين كانوا بینک وبين ابیک آدم صلوات الله علیه و علیهم اجمعین.

حدثنا محمد بن الحسین، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضل، عن ابی حمزة الشماںی عن ابی جعفر علیہ السلام قال: سمعته يقول: فلما قضی محمد علیه السلام نبوته واستکملت ایامه اوحى الله الیه: يا محمد قد قضیت نبوتك واستکملت ایامک فاجعل العلم الذی عندك و الآیان والاسم الاکبر و میراث العلم و آثار علم النبؤة فی اهل بیتك عند علی بن ابی طالب

♦ «وَتَغْيِرْتَ لَهُ أوصياءً مسْتَحْفِظاً بَعْدَ مسْتَحْفِظ»

فائي لم اقطع علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم اقطعها من بيوتات الانبياء .
 حدثنا محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر، عن عبد الكريم بن عمرو، عن عبدالحميد بن ابى الدليل، عن ابى عبدالله عليهما السلام قال: اوصى موسى الى يوشع بن نون واوصى يوشع بن نون الى ولد هارون ولم يوص الى ولد موسى لأن الله له الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء وبشر موسى يوشع بن نون بال المسيح فلما ان بعث الله المسيح قال لهم: انه سيأتي رسول الله عليهما السلام من بعدي اسمه احمد من ولد اسماعيل يصدقني ويصدقكم ، وجرت بين الحواريين في المستحفظين واما سماهم الله المستحفظين لانهم استحفظوا الاسم الاكبر وهو الكتاب الذى يعلم به كل شئ الذى كان مع الانبياء يقول الله تعالى: «لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا إِلَيْهِنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ...». الكتاب الاسم الاكبر واما عرف مما يدعى العلم التوراة والانجيل والفرقان فما كان كتب نوح وما كتاب صالح وشعيب وابراهيم وقد اخبر الله ان هذا في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فاين صحف ابراهيم؟ - اما صحف ابراهيم فالاسم الاكبر وصحف موسى الاسم الاكبر فلم تزل الوصيّة يوصيها عالم بعد عالم حتى دفعوها الى محمد عليهما السلام ثم اتاه جبريل فقال له: انك قد قضيت نبؤتك واستكملت ايامك فاجعل الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار النبوة عند على عليهما السلام فائي لا اترك الارض الاولى فيها عالم يعرف به طاعتي ويعرف به ولائي فيكون حجة لمن ولد بين قبضنبي الى خروج آخر فاوحى (فاوصى) بالاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة الى على بن ابى طالب عليهما السلام .

قال العياشى عليهما السلام في تفسيره في تفسير قوله تعالى: «... بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ...»:

«عن مالك الجهنى قال: قال ابو جعفر عليهما السلام: انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور... الى قوله بما استحفظوا من كتاب الله) قال: فينا نزلت . عن ابى عمرو الزبيرى، عن ابى عبدالله عليهما السلام: ان مما استحقت به الامامة التطهير والطهارة

١. الحديد، ٢٥.

٢. ج ١ ص ٣٢٢

٣. المائدـة، ٤٤.

من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب النار ثم العلم المنور بجمع ما يحتاج اليه الامة من حلالها وحرامها، والعلم بكتابها خاصة وعامة والمحكم والمتشابه ودقائق علمه وغرائب تأويله وناسخه ومنسوخه. قلت: وما الحاجة بأن الإمام لا يكون إلا عالماً بهذه الأشياء الذي ذكرت؟ - قال: قول الله فيمن أذن الله لهم في الحكومة وجعلهم أهلها: (اتا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاخبار) فهذه الآئمة دون الأنبياء الذين يربّون الناس بعلمهم وأما الاخبار فهم العلماء دون الربانيين ثم أخبر فقال: (بما استحفظوا من كتاب الله و كانوا عليه شهداء) ولم يقل بما حملوا منه»

وقال المجلسي في سبعة البحار في باب إنهم على لغة أهل علم القرآن بعد نقله الحديث الأول عن العياشي مانصه:

«بيان - لعل المعنى أن الهدى والنور الذين كانوا في التوراة هما الولاية، ويحتمل أن يكون المراد أن الربانيين والاخبار الذين استحفظوا كتاب الله هم الآئمة عليهم السلام في بطن القرآن وقد ورد في كثير من الأدعية والاخبار: المستحفظين من آل محمد عليهم السلام». وقال الكليني عليه السلام في الكافي في كتاب الحاجة في باب ما نص الله عزوجل ورسوله على الآئمة عليهم السلام واحداً فواحداً بعد نقل الحديث الثالث الذي نقلناه عن بصائر الدرجات آنفأ بادنى تفاوت مانصه:

«محمد بن الحسين وغيره، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى - و محمد بن يحيى و محمد بن الحسين جمياً عن محمد بن سنان، عن اسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي التدlim، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى أن الله عزوجل له المخيرة يختار من يشاء ممن يشاء، وبشر موسى ويوشع بال المسيح فلما انبعث الله عزوجل المسيح قال المسيح عليه السلام: انه سوف يأتي من بعدى نبي اسمه احمد من ولد اسماعيل يحيى بتصديقكم وتصديقكم وعدري وعدركم وجرت من بعدى في الحواريين في المستحفظين وأنا سماهم الله عزوجل المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الاكبر وهو

١. ص ٣٩. چاپ جدیدج ٢٣ ص ١٩٣.

٢. مرآة العقول ج ١ ص ٢١٧. کافی ٢٩٣ / ١.

الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء عليهم السلام يقول الله عز وجل: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ...»^١ «... وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمُبَيِّنَ...» الكتاب الاسم الاكبر واما عرف بما يدعى الكتاب التوراة والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح عليه و فيها كتاب صالح وشعيب وابراهيم فاخبر الله عز وجل: «إِنَّ هَذَا لِفِي الصُّحْفِ الْأُولَى

^٢ **صُحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى**» فاين صحف ابراهيم؟ - انا صحف ابراهيم الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم الاكبر فلم تزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها الى محمد عليه السلام فلما بعث الله عز وجل محمد عليه سلم له العقب من المستحفظين وكذبه بنو اسرائيل و دعا الى الله عز وجل وجاحد في سبيله ثم انزل الله جل ذكره عليه أن أعلن فضل وصيتك فقال: يا رب ان العرب قوم جفاة لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي ولا يعرفون فضل نبوات الانبياء ولا شرفهم ولا يؤمنون بي ان أنا اخبرتهم بفضل اهل بيتي فقال الله جل ذكره: «وَلَا تَخْرُنْ عَلَيْهِمْ»^٣ «... وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ»^٤ فذكر من فضل وصيتك ذكرأ فوق النفاق في قلوبهم فعلم رسول الله عليه ذلك وما يقولون فقال الله جل ذكره: يا محمد «وَلَقَدْ تَعْلَمْتُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ»^٥ «قَدْ تَعْلَمْتُ إِنَّهُ لَيَحْرُثُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فِيهِمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَمْحُدُونَ»^٦ ولكنهم يجدون بغير حجة لهم و كان رسول الله عليه يتآلفهم ويستعين ببعضهم على بعض ولا يزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيتك حتى نزلت هذه السورة فاحتاج عليهم حين أعلم بعوته و نعيت اليه نفسه فقال الله جل ذكره: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَاقْنَصْ بِـ^٧ وَإِلَى رَيْتَكَ فَارْغَبْ» يقول: فاذا فرغت فاقنص علمك واعلن وصيتك فاعلمهم فضلها علانياً فقال عليه: من كنت مولاه فعل مولاه اللهم وال من والا وعاد من عاده - ثلاث مرات - ثم قال: لابعث رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار معرض (يعرض) بمن رجع يحبن اصحابه و يحبونه، وقال عليه: على سيد المسلمين

١. الرعد، ٣٨، ونيز؛ غافر، ٧٨.

٢. الأعلى، ١٩.

٣. الحجر، ٨٨، ونيز؛ النحل، ١٢٧، ونيز؛ النمل، ٧٠.

٤. الرخرف، ٨٩.

٥. الحجر، ٩٧.

٦. الأنعام، ٣٣.

٧. الشرح، ٧، ٨.

(المؤمنین)، وقال: علی عمود الدين، وقال: هذا هو الذى يضرب الناس بالسيف على الحق بعدي، وقال: الحق مع على اينما مال، وقال: اى تارک فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله عز وجل واهل بيته عترى. ايتها الناس اسمعوا قد بلغت انکم سترون على الحوض فأسألکم عما فعلتم في الثقلین والنفلان كتاب الله عز ذکرها واهل بيته فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلمونهم فا لهم اعلم منکم فوقدت الحجۃ بقول النبي و بالكتاب الذى يقرأه الناس فلم يزل يلقى فضل اهل بيته بالكلام ويبين لهم بالقرآن: «...إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْجِنِّ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا» وقال عز ذکرها: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا يَنْهَا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ حُسْنَهُ وَلِرَسُولِهِ وَلِذِي الْقُرْبَى...» ثم قال جل ذکرها: «وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ...» فكان على وكان حقة الوصیة التي جعلت له والاسم الاکبر و میراث العلم و آثار علم النبوة فقال: «فُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى» ثم قال: «وَإِذَا الْمَوَدُّوَدُهُ سُئِلَتْ ^٨ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ^٩» يقول: أسائلکم عن المودة التي أنزلت عليکم فضلها مودة القری بای ذنب قتلتهم، وقال جل ذکرها: «... فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قال الكتاب هو الذکر و اهله آل محمد ﷺ امر الله عز وجل بسؤال الجھال، و سمی الله عز وجل القرآن ذکراً فقال تبارك وتعالی: «... وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا تُنَزِّلُ إِلَيْهِمْ وَأَعْلَمُهُمْ بِتَفَكُّرِهِنَّ» ^٧ وقال عز وجل: (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسالون) وقال عز وجل: «... أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ...» ^٨ وقال عز وجل: «... وَلَوْرَدُهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَئِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ...» ^٩ فردا الامر امر الناس الى اولى الامر منهم الذين امر بطاھتهم وبالردة اليهم فلما رجع رسول الله ﷺ من

١. الأحزاب، ٣٣.
٢. الأنفال، ٤١.
٣. الإسراء، ٢٦.
٤. الشورى، ٢٣.
٥. التكوير، ٨ و ٩.
٦. النحل، ٤٣ و نيز: الأنبياء، ٧.
٧. النحل، ٤٤.
٨. النساء، ٥٩.
٩. النساء، ٨٣.

«وَتَغْيِيرُتْ لِهِ أَوْصِيَاءَ مُسْتَحْفَظًا بَعْدَ مُسْتَحْفَظَ»

حجّة الوداع نزل عليه جبرئيل فقال: «بِأَيْمَانِهِ الرَّسُولُ يَلْعُجُ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رِبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَلْعَجُ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» فنادى الناس فاجتمعوا وامر بسمرات فقام شوكهن ثم قال عليه السلام: ايه الناس من وليكم واولى بكم من انفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله فقال: من كنت مولاه فعل مولاه اللهم وال من والا وعاد من عاداه - ثلاث مرات - فوّقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا: ما انزل الله جل ذكره هذا على محمد فقط وما يريد الا أن يرفع بضيع ابن عمه فلما قدم المدينة أتته الانصار فقالوا: يا رسول الله ان الله جل ذكره قد احسن علينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانيينا فقد فرج (فرح) الله صديقنا وكتب عدونا وقد يأتيك وفود فلا تجد ما تعطيمهم فيشمت بك العدو فنحب أن تأخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وقد مكّة وجدت ما تعطيمهم فلا يرد رسول الله عليهم شيئاً و كان يتضرر ما يأتيه من ربّه فنزل عليه جبرئيل وقال: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مَوَدَّةً فِي الْقُرْبَىٰ»^١ ولم يقبل اموالهم فقال المنافقون: ما انزل الله هذا على محمد وما يريد الا أن يرفع بضيع ابن عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس: من كنت مولاه فعل مولاه واليوم: قل لا اسألكم عليه اجرآ الا المودة في القربي، ثم نزلت عليه آية الخمس فقالوا: يريد ان نعطيهم اموالنا وفيتنا ثم اتاه جبرئيل فقال: يا محمد ائتك قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند على فائى لم اترك الارض الا ولی فيها عالم يعرف به طاعتي ويعرف به ولائي ويكون حجّة لمن يولد بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر. قال: فاوصي اليه بالاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة واوصي اليه الف كلمة والف باب يفتح كل كلمة وكل باب الف كلمة والف باب».

نكمّلة .

قال المجلسي عليه السلام في سايع البحار^٢ في باب جامع في صفات الامام بعد نقل الحديث الثاني الذي نقلناه عن العياشي ما لفظه:

«بيان - قال الطبرسي عليه السلام الزباني هو الذي يربت امر الناس بتدبیره له واصلاحه ایاه

١. المائدة، ٦٧.

٢. الشورى، ٢٣.

٣. ص ٢١٨. چاپ جدید ج ٤٥ ص ١٤٩.

ويقال: رب فلان امره ربابة فهو ربابة اذا دبره واصلحة وقيل: اته مضاف الى علم الرب وهو علم الدين والمعنى يحكم بالتوراة الذين اذعنوا لحكم الله واقروا به الذين هادوا اي تابوا من الكفراو لليهود واللام فيه يتعلق بيحكم اي يحكمون بالتوراة لهم وفيما بينهم والربانيون اي الذين علت درجاتهم في العلم او المدبرون لعلم الدين في الولاية بالاصلاح او المعلمون للناس من علمهم او الذين يعملون بما يعلمون،
والاخبار العلماء الخيار.

بما استحفظوا اي بما استودعوا من كتاب الله وامروا بحفظه والقيام به وترك تضييعه
وكانوا على الكتاب شهداء اته من عند الله. انتهى.

اقول: فسر الربانيين بالائمة عليهم السلام كما روى ائمّة علیاً^{عليهم السلام} كان رباني هذه
الامة، والاخبار بالعلماء من شيعتهم ثم استدلّ على ذلك بقوله تعالى: «بما استحفظوا
من كتاب الله» فان طلب حفظ الكتاب لفظاً ومعنى ائمّا يكون لمن عنده علم الكتاب
وجميع الاحكام وكان وارثاً للعلوم من جهة النبي ﷺ ولو قال بما حملوا م يظهر منه هذه
الرتبة كما لا يخفى».

اقول: ورد في زيارة امير المؤمنين يوم الغدير على ما في مزار البحار وتحفة الزائر الزiarah
الثالثة من الزيارات المخصوصة وزاد المعاد في اعمال عبد الغدير هذه العبارة:
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهُدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنْ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا حَمَلَ وَرَعَا مَا استحفظ
وَحَفَظَ مَا استودع (إِلَى آخِرِ الْزِيَارَةِ)». وظاهر ان «استحفظ» هنا بصيغة المجهول.
وفي زيارته عليه السلام المنقوله في مزار البحار: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهُدُ أَنَّهُ قدْ بَلَغَ عَنْ رَسُولِكَ مَا حَمَلَ
وَرَعَا مَا استحفظ وَحَفَظَ مَا استودع وَحَلَّ حَلَالَكَ وَحرَمَ حَرامَكَ وَأَقَامَ أَحْكَامَكَ...
وَجَاهَ النَّاكِنِينَ فِي سَبِيلِكَ وَالْقَاسِطِينَ فِي حُكْمِكَ وَالْمَارِقِينَ عَنْ أَمْرِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا لَا
تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنَّمِّ».^١

وفي زيارته الاخرى بهذه العبارة الخطابية (في مزار البحار):^٢

١. ص ٨١. چاپ جدید ج ٩٧ ص ٣٧٢.

٢. مزار البحار.

٣. ص ٥٥.

♦ «وَتَغْيِيرَتْ لَهُ أَوْصِيَاءَ مُسْتَحْفَظًا بَعْدَ مُسْتَحْفَظَ»

«فَلَقَدْ بَلَغْتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَا حَمَلْتَ وَرَعَيْتَ مَا اسْتَحْفَظْتَ، وَحَفَظْتَ مَا اسْتَوْدَعْتَ وَحَلَّتْ حَلَالَهُ وَحَرَّمَتْ حَرَامَهُ وَأَقْتَلَتْ أَحْكَامَهُ وَلَمْ تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَنَّمَ فَجَاهَتْ الْقَاسِطِينَ فِي حُكْمِهِ وَالْمَارِقِينَ عَنْ أَمْرِهِ وَالنَّاكِثِينَ لِعَهْدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا صَلَى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مَا صَلَى عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفَيَاهُ وَانْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ»

وَفِي الْمَجْلِدِ الْعَشْرِينَ مِنَ الْبَحَارِ نَقْلًا عَنِ الْاِقْبَالِ فِي دُعَاءٍ طَوِيلٍ فِي يَوْمِ عَرْفَةِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ (آلِ مُحَمَّدٍ) الَّذِينَ اهْتَمَمُوا بِعِلْمِهِ وَاسْتَحْفَظُوهُمْ كِتَابَكَ وَاسْتَرْعَيْتُهُمْ عِبَادَكَ فَإِنَّهُمْ مُعْدَنٌ كَلْمَاتِكَ وَخَزَانٌ عِلْمِكَ وَدُعَائِمُ دِينِكَ وَالْقَوْمَ بِأَمْرِكَ صَلُوةٌ كَثِيرَةٌ طَيِّبَةٌ مِبَارَكَةٌ تَامَّةٌ زَاكِيَّةٌ نَامِيَّةٌ وَابْلَغُ أَرْوَاحَهُمُ الطَّيِّبَةَ وَاجْسَادَهُمُ الطَّاهِرَةَ مَتَّى فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ تَحْيَيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًاً»

وَالْدُّعَاءُ فِي الْاِقْبَالِ^١

وَنَقْلُ فِي الْاِقْبَالِ^٢ وَفِي الْمَجْلِدِ الْعَشْرِينَ^٣ مِنَ الْبَحَارِ هَذِهِ الْعِبَارَةُ بَادَنَتْ اختِلَافًا. ثُمَّ أَنَّ الْمَقَامَ يَتَضَعُّ بِسَطِ الْكَلَامِ هُنَا بَعْضُ الْبَسْطِ حَتَّى يَتَضَعَّ الْحَالُ وَيَرْتَفَعَ الْإِجْمَالُ فَنَقْولُ: قَالَ ثَقَةُ الْإِسْلَامِ الْكَلِينِيُّ^٤ فِي الْكَافِ فِي بَابِ الْاِخْتِرَارِ إِلَى الْحَجَّةِ مِنْ كِتَابِ الْحَجَّةِ مَا نَصَّهُ:

«مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُنْصُورِ بْنِ حَازِمَ قَالَ: قَلْتُ لَبْنَ عَبْدِ اللَّهِ^{لِيَقْلِيلًا}: أَنَّ اللَّهَ أَجْلَ وَأَكْمَنَ مَنْ أَنْ يَعْرِفَ بِخَلْقِهِ بَلِ الْخَلْقِ يَعْرَفُونَ بِاللَّهِ قَالَ: صَدِقتَ. قَلْتَ: أَنَّ مَنْ عَرَفَ أَنَّ لَهُ رَبًّا فَقَدْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ لَذِلِكَ الرَّبُّ رَضِيَ وَسَخَطَ أَوْ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ رَضَاهُ وَسَخْطَهُ الْأَبُو حِيَ أوْ رَسُولَ فِنْ لَمْ يَأْتِهِ الْوَحْيُ فَقَدْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَطْلَبَ الرَّسُولَ فَإِذَا لَقِيَهُ عَرَفَ أَئْهُمُ الْحَجَّةَ وَأَنَّهُمُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ وَقَلْتَ لِلنَّاسِ: يَسِّرُّ لَكُمْ أَنْ رَسُولُ اللَّهِ^{لِيَقْلِيلًا} كَانَ هُوَ الْحَجَّةُ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ؟ - قَالُوا: بِلِي. قَلْتَ: فَحِينَ مَضَى^{لِيَقْلِيلًا} مَنْ كَانَ هُوَ الْحَجَّةُ مِنَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ؟ - قَالُوا: الْقُرْآنُ. فَنَظَرْتُ فِي

١. ص ٣٠٧. چاپ جدید ج ٢٥ ص ١٤٩.

٢. ص ٤١١ چاپ حاج شیخ فضل الله شهید.

٣. ص ٤٢٠.

٤. ص ٣١١. چاپ جدید ج ٩١ ص ٦٧.

القرآن فاذا هو يخاصل به المرجى والقدرى والزنديق الذى لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصوصته فعرفت ان القرآن لا يكون حجة الا بقيمه فما قال فيه من شيء كان حقاً فقلت لهم: من قيم القرآن؟ - فقالوا: ابن مسعود قد كان يعلم وعمريعلم وحنيفه يعلم. قلت: كلهم؟ - قالوا: لا. فلم أجده أحداً يقال: انه يعرف ذلك كله الا علينا عليه السلام فاذا كان الشيء بين القوم فقال هذا: لا ادرى وقال هذا: لا ادرى وقال هذا: انا ادرى فاشهد أن علينا عليه السلام كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله عليه السلام وان ما قال في القرآن فهو حق فقال عليه السلام: رحمك الله.

على بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن ابراهيم، عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبدالله عليه السلام جماعة من أصحابه منهم حمران بن اعين و محمد بن النعمان وهشام بن سالم والطيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبدالله عليه السلام: يا هشام الا تخبرني كيف صنعت عمرو بن عبيد وكيف سألكتني؟ - قال: فقال هشام: يا رسول الله ائني اجلتك واستحييتك ولا يعمل لسانك بين يديك. فقال ابو عبدالله عليه السلام: اذا أمرتكم بشيء فاقبلوا. قال هشام: بلغنى ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلسه في مسجد البصرة فاعظم ذلك على فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فأتت مسجد البصرة فاذا بحلقة عظيمة كبيرة فيها عمرو بن عبيد وعليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشمرة مرتد بها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا على ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت: ايها العالم ائني رجل غريب تاذن لي في مسألة؟ - فقال لي: نعم. قلت له: الک عین؟ - فقال لي: يا بنى اى شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسأل عنه؟ - قلت: هكذا مسألتي فقال: يا بنى سل وان كانت مسألتك حقيقة قلت: اجبني فيها قال لي: سل. قلت: الک عین؟ - قال: نعم. قلت: فاتصنع بها؟ - قال: أرى بها الالوان والاشخاص. قلت: الک انف؟ - قال: نعم. قلت: فاتصنع به؟ - قال: اشم به الرائحة. قلت: الک فم؟ - قال: نعم. قلت: فاتصنع به؟ - قال: أذوق به الطعام. قلت: فلك اذن؟ - قال: نعم. قلت: فاتصنع بها؟ - قال: اسمع بها الصوت. قلت: الک قلب؟ - قال: نعم. قلت: فاتصنع به؟ - قال: اميذه كل ما ورد على هذه الجوارح والحواس. قلت: أوليس في هذه

الجوارح غنى عن القلب؟ - فقال: لا. قلت: وكيف ذلك وهى صحيحة سليمة؟ - قال: يا بنى ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته اورأته او ذاقتة او سمعته ردته الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك. قال هشام: فقلت له: فاما اقام الله القلب لشك الجوارح؟ - قال: نعم. قلت: لابد من القلب والالم يستيقن الجوارح؟ قال: نعم. فقلت له: يا أبا مروان فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماماً يصحح لها الصحيح وتتيقن به ما شكت فيه ويترك هذا المخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واحتلافهم لا يقيم لهم اماماً يردون اليه شكم وحيرتهم، ويقيم لك اماماً لجوارحك تردد اليه حيرتك وشكك؟ قال: فسكت ولم يقل لي شيئاً ثم التفت الى فقال: انت هشام بن الحكم؟ - فقلت: لا. فقال: أمن جلسائه؟ - فقلت: لا. قال: فمن أين أنت؟ - قال: قلت: من أهل الكوفة. قال: وانت اذا هو ثم ضمّني اليه واقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قلت. قال: فضحك ابو عبدالله عليه السلام وقال: يا هشام من علمك هذا؟ - قلت: شيء اخذته منك والفتة. فقال: هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى عليهمما السلام.

على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ذكره عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال: ائي رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة أصحابك. فقال ابو عبدالله عليه السلام: كلامك من كلام رسول الله عليه السلام او من عندك؟ فقال: من كلام رسول الله عليه السلام ومن عندى. فقال أبو عبدالله عليه السلام: فأنت اذا شريكت رسول الله عليه السلام؟ - قال: لا. قال: فسمعت الوحي عن الله عزوجل يخبرك؟ - قال: لا. قال: فتوجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله عليه السلام؟ - قال: لا. قال: فالتفت أبو عبدالله عليه السلام الى فقال: يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل أن يتكلّم ثم قال: يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلّمه. قال يونس: فيها من حسرة فقلت: جعلت فداك ائي سمعتك تنهى عن الكلام وتقول: ويل لأصحاب الكلام يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد، وهذا ينساق وهذا لا ينساق، وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبدالله عليه السلام: ائما قلت: فويل لهم ان تركوا ما اقول وذهبوا الى ما يريدون ثم قال لي: اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله قال: فأدخلت حمran بن اعين وكان يحسن الكلام وأدخلت الاخوين

و كان يحسن الكلام، وأدخلت هشام بن سالم و كان يحسن الكلام و ادخلت قيس بن الماسرو كان عندي أحسنهم كلاماً و كان قد تعلم الكلام من على بن الحسين عليهما السلام فلما استقرّ بنا المجلس و كان أبو عبد الله عليهما السلام قبل الحجّ يستقرّا إياً في جبل في طرف الحرم في فازة له مضروبة قال: فأخرج أبو عبد الله عليهما السلام رأسه من فازته فإذا هو بغير يخبت فقال: هشام و رب الكعبة. قال: فظلتنا إن هشاماً رجل من ولد عقيل كان عليهما شديد المحبة له. قال: فورد هشام بن الحكم وهو أول ما اختطت لحيته وليس فيما الآء من هو أكبر سناً منه قال: فوسع له أبو عبد الله عليهما السلام وقال: مرحباً بنا صرنا بقلبه ولسانه و يده ثم قال: يا حمران كلّم الرجل فكلمه ظهر عليه حمران. ثم قال: يا طاق كلّمه فكلمه ظهر عليه الا Howell ثم قال: يا هشام بن سالم كلّمه فتعارفا ثم قال أبو عبد الله عليهما السلام لقيس بن الماسر كلّمه فكلمه فاقبل أبو عبد الله عليهما السلام يضحك من كلامهما مما قد اصاب الشامي فقال للشامي: كلّم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال: نعم. فقال هشام: يا غلام سلني في امامه هذا فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي: يا هذا اربك أنظر خلقه ام خلقه انظر لأنفسهم فقال الشامي: بل ربّي أنظر لخلقه قال: ففعل بنظره لهم ماذا؟ - قال: اقام لهم حجّة و دليلاً كي لا يتشتتوا او يختلفوا يتألفهم ويقيم اودهم ويخبرهم بفرض ربهم قال: فمن هو؟ - قال: رسول الله عليهما السلام قال هشام: وبعد رسول الله عليهما السلام من؟ - قال: الكتاب والستة. قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والستة في رفع الاختلاف عننا؟ - قال الشامي: نعم. قال: فلم اختلفت أنا وأنت وصرت اليها من الشام في مخالفتنا اياك؟ - قال: فسكت الشامي. فقال أبو عبد الله عليهما السلام للشامي: مالك لا تتكلّم؟ - قال الشامي: ان قلت: لم مختلف كنت وان قلت: ان الكتاب والستة يرفعان عن الاختلاف ابطلت لاتهمما يحتملان الوجه وان قلت: قد اختلفنا وكل واحد منا يدعى الحق فلم ينفعنا اذن الكتاب والستة الا ان لي عليه هذه الحاجة. فقال أبو عبد الله عليهما السلام سله تجده ملياً. فقال الشامي: يا هذا من انظر لخلق أربهم او انفسهم؟ - فقال هشام: ربهم انظر لهم منهم لأنفسهم. فقال الشامي: فهل اقام لهم من يجمع لهم كلّمهم ويقيم اودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم؟ - قال هشام: في وقت رسول الله عليهما السلام او الساعة؟ - قال الشامي: في وقت رسول الله عليهما السلام رسول الله وال الساعة من؟ - فقال هشام: هذا القاعد

♦ «وَتَغْيِيرَتْ لَهُ أَوْصِيَاءَ مُسْتَحْفَظًا بَعْدَ مُسْتَحْفَظًا»

الذى تشد اليه الرجال ويخربنا باخبار السماء والارض وراثة عن أب عن جد قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال هشام: سله عما بدارك. قال الشامي: قطعت عندي فعلى السؤال. فقال ابوعبد الله عليه السلام: يا شامي اخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك كان كذا و كان كذا. فاقبل الشامي يقول: صدقتك أسلمت لله الساعة فقال ابوعبد الله عليه السلام: بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الاهيام وعليه يتوارثون ويتناکحون والاهيام عليه يثابون. فقال الشامي: صدقتك وانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله واتك وصني الاوصياء. ثم التفت ابوعبد الله عليه السلام الى حمران فقال: تجربى الكلام على الاثرفصيib و التفت الى هشام بن سالم فقال: تريد الاثار ولا تعرفه، ثم التفت الى الاحول فقال: قياس روغ تكسر باطلاً بباطل الآن باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصرفقال: تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله عليه السلام ابعد ما تكون منه تخرج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل انت والاحول فقاذان حاذقان. قال يونس: فظننت والله اته يقول هشام قريباً مما قال لهما. ثم قال: يا هشام لا تكاد تقع تلوى رجليك اذا همت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس فاتق الزلة والشفاعة من ورائهم إن شاء الله». ^١

قلت: نقل المجلس ^{عليه السلام} في سبع البحار في باب الانظرار الى الحجة الحديث الاول عن رجال الكشي.

والحديث الثاني عن الاكمال وعيون الاخبار وامال الصدوق ورجال الكشي و الاحتجاج للطبرسي.

والحديث الثالث عن الاحتجاج.^٢

واورد بياناً لكل واحد منها فن اراد بيانها وشرحها فليراجعه وكذلك في مرآة العقول.^٣
قال السيد على خان المدنى ^{عليه السلام} في شرح الصحيفة السجادية في الروضة السابعة والاربعين في شرح قوله عليه السلام في دعاء يوم عرفة: «اللهم اتك ايتدت دينك في كل اوان بامام

١. كافي: ١٦٨١ ت ١٧٣.

٢. بخارى ٢٣ ص ٦ به بعد.

٣. مرآت العقول: ٢٧٧/٢.

أقته علماً لعبادك و مناراً في بلادك بعد ان وصلت حبله بحبلك و جعلته الذريعة الى رضوانك و افترضت طاعته و حذرت معصيته و امرت بامتثال امره والانتهاء عند نهيه ولا يتقدمه متقدماً و لا يتأخر عنه متاخراً فهو عصمة اللاذين و كهف المؤمنين و عروة المتسكين و بهاء العالمين» ما نصه:

«قد وصف عليه السلام الامام باربعة اوصاف:

أحدها - انه عصمة اللاذين اى مانع لمن لا ذ به والتجلأ اليه بسبب هدايته له الى سلوك الصراط المستقيم عن التورط في احد طرق الافراط والتفريط.

وثانيها - انه كهف المؤمنين اى ملجاً جماعة المؤمنين الذي يلجأون اليه عند حلول الشبهات و يعولون عليه في الخلاص من الظلمات.

وثالثها - انه عروة المتسكين اى منقذ من تمسك به واقتدي بأثره وانقاد لامرها ونهيه من مهاوى الهملات والوقوع في مساقط النقمات.

ورابعها - انه بهاء العالمين اى به يكون انتظام امر العالم و حسن هيئته اذ بهديه وسيرته يعدل ميزان العدل ويقوم عماد الحق في الخلق،

والكلام في كل ذلك مبني على التمثيل اى تمثيل الهيئة العقلية بالهيئة الحسية على ما قرر في الاستعارة التمثيلية، ويجوز ان يكون من باب الاستعارة المكنية المرسحة او التبعية كما تقدّم بيانه في نظيره والله اعلم.

تبصرة - مضمون هذا الفصل من الدعاء مما يطابق عليه العقل والتقل.

اما العقل فبيانه: ان الانسان غير مكتف في الوجود والبقاء بذاته لأن نوعه لم ينحصر في شخصه فلا يعيش في الدنيا الا بتمدن واجتماع وتعاون، ولا يمكن وجوده بالانفراد فافتقرت اعداد و اختلفت اضراب و انعقدت ضياع و بلاد فاضطروا في معاملاتهم و مناكحاتهم وجنایاتهم الى قانون مرجوع اليه بين كافة الخلق يحكمون به بالعدل والاتفاقوا و تهارشوا (تهارسو) و فسد الجميع و انقطع النسل فاختل النظام لما جبل عليه كل احد من أن يشتهر ما يحتاج اليه و يغضب على من يزاحمه فيه. و ذلك القانون هو الشرع و لابد من شارع يعين

«وَتَبَرَّأَتْ لَهُ أَوْصِيَاءُ مُسْتَحْفَظًا بَعْدَ مُسْتَحْفَظَ»

هم منهجاً يسلكونه لانتظام معاشرهم في الدنيا ويسمّ هم طریقاً يصلون به إلى الله، ويفرض عليهم ما يذکرهم امر الآخرة والرحيل إلى ربهم وينذرهم يوم ينادون فيه من مكان قريب وبهديهم إلى الصراط المستقيم، ولابد أن يكون انساناً لأن مبشرة الملك لتعليم الإنسان على هذا الوجه مستحيل ودرجة باقي الحيوانات انزل من هنا فتعين أن يكون انساناً ولابد من تخصيصه بآيات من الله داللة على أن شريعته من عند ربهم العادل القاهر الغافر المنتقم ليخضع له النوع ويجب لمن وفق لها أن يقربنبوته وهي المعجزة.

وكما لا بد في العناية لنظام العالم من المطر والعناء لم تقتصر عن ارسال السماء مدراراً لحاجة الخلق فنظام العالم لا يستغنی عنمن يعرّفهم صلاح الدنيا والآخرة نعم من لم يحمل انبات الشعر على الحاجبين للزينة لا للضرورة كيف يحمل من وجوده رحمة للعالمين واقامته علمأً يهتدى به لسلوك صراطه المستقيم فانظر إلى عنائه ولطفه تعالى كيف أعد لخلقه بایجاد ذلك الشخص مع النفع العاجل السلامه في العقبى والخير الأجل فهذا هو خليفة الله في ارضه، وهو الامام الذى نصبه علمأً لعباده ومناراً في بلاده.

فإن قلت: هذا البيان إنما يوجب بعثة النبي الذي هو الشارع المبين للشريعة لامطلق الامام؟ قلت: كما احتاج المكلفون إلى نبي يستفيد الشرعية والحكمة من الوحي فكذلك يحتاجون إلى حافظ لما بلغه النبي إلى الأمة بعد فتوته اذ لا يمكنهم حفظ جميع احكامه والكتاب لا يرقى بعد النبي بمعرفة الاحكام على وجه يرفع الاحتياج إلى الامام فأن فيه مجملًا ومفصلًا ومحكمًا ومتشابهًا وخاصًاً وعامًاً وناسخًاً ومنسوخًاً وعلومًا باطننة ودقائق غامضة من الاحكام وغيرها مما لا يتيسر الاحتياط به إلا لبني بطريق الوحي أو وصي ذي اذن واعية يعي كل ما يسمعه من النبي فيحفظه على وجهه والاجتهاد ممنوع. وإن قلنا بصحته فأنما هي عند الضرورة وهي منتفية من جانبها فلابد لتلك الامور من حافظ عالم بها على وجهها ولا يتيسر كما عرفت إلا الذي نفس قدسيّة وحدس عال وبصيرة منيرة مصقوله من دنس الجهل وصد (صد) الصفات الذمية لتنطبع فيها العلوم الالهية وتظهر فيها الاسرار الغيبية. ولذلك قال بعض أهل العرفان: إن النبوة والرسالة من حيث ماهيتها وحكمها ما انقطعتا وما نسختا وإنما انقطع مسمى النبي والرسول وانقطع نزول الملك حامل الوحي

على نهج التمثيل، وعلى هذا وردت الاخبار عن الائمة الاطهار في الفرق بين الرسول والنبي والمحذث ان الرسول من يظهر له الملك في كلّمه والنبي هو الذي يرى في منامه، ربيماً اجتمعت النبوة والرسالة لواحد، والمحذث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة، واشتهر الخبر عن النبي ﷺ: ان في امتى محدثين مكلمين، وعنده ﷺ: ان الله عباداً ليسوا بانياء يغبطهم النبيون.

واما النقل - فهو مستفيض من طرق العامة والخاصة.

اما من طرق العامة: فنه الحديث المشهور المتفق على روايته عن النبي ﷺ: من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية،
وفي معناه ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابن عمر: ان رسول الله ﷺ قال: من مات وليس عليه امام جماعة فان موته موتة جاهلية،

واخرج ابن مردویه عن علي عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله تعالى: «يوم ندعوك كل اناس بما مهمن» قال: يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم وستة نبيهم، واخرج ابن عساكر عن خالد بن صفوان انه قال: لم تخل الارض من قائم لله بمحاجته في عباده.

واما من طريق الخاصة فالاخبار في ذلك اكثراً من تخصى فنها - ما رواه غير واحد عن امير المؤمنين علي عليهما السلام في حديث كميل بن زياد التخعي المشهور ائمه قال: اللهم بل لا تخلي الارض من قائم لله بمحاجة ابداً ظاهر مشهور او خائف مغمور لثلاً بطل حجج الله وبيناته وابن اوثيك؟ او ثلك والله ائلؤن عدد اعظمون خطراً بهم يحفظ الله حججه وبيناته حيّ يودعواها نظراً لهم ويزرعوها في قلوب اشباهم هجم بهم العلم على حقائق الامور وبashروا روح اليقين واستلأنوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الملاهلو وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بال محل الاعلى او ثلك خلفاء الله في أرضه ودعاة دينه آه آه شوقاً الى رؤيتهم.

ومنها - ما رواه ثقة الاسلام في الكاف بسنده عن أبي عبدالله عليهما السلام انه قال: ما

♦ «وَتَغْيِيرَتْ لَهُ أَوْصِيَاءَ مُسْتَحْفَظًا بَعْدَ مُسْتَحْفَظ»

زالت الارض الاَّ وَلَهُ فِيهَا حَجَةٌ يَعْرُفُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ.

وبسنده عنه عليهما السلام قال: ان الله أَجَلَ وَاعْظَمُ مِنْ أَنْ يَتَرَكَ الْأَرْضَ بِغَيْرِ اِمَامٍ عَادِلٍ.

وبسنده عن أبي جعفر عليهما السلام قال: وَاللَّهِ مَا تَرَكَ اللَّهُ أَرْضاً مِنْذَ قَبْضِ آدَمَ عَلَيْهِ الْأَيْمَانُ وَفِيهَا اِمَامٌ يَهْتَدِيُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَ وَهُوَ حَجَتَهُ عَلَى عِبَادِهِ وَلَا تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ اِمَامٍ حَجَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ.

وبسنده عن امير المؤمنين عليهما السلام انه قال: اللَّهُمَّ اتَّكَ لَا تَخْلِي أَرْضَكَ مِنْ حَجَةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ.

وبسنده عن ابي عبدالله عليهما السلام انه قال: اَنَّ الْأَرْضَ لَا تَخْلُو إِلَّا وَفِيهَا اِمَامٌ كَيْمَا اَنْ زَادَ الْمُؤْمِنُونَ شَيْئًا رَدَّهُمْ وَانْ نَقْصُوا شَيْئًا أَنْتَهُمْ.

ولو قصدنا استيفاء الاخبار في هذا المعنى طال بنا الشرح وخرجنا عن المقصود وفي هذا المقدار كفاية». ^١

«من مدّةٍ إلى مدّةٍ»

الجائز هنا للابتداء والانتهاء نظير سرت من البصرة الى الكوفة الا ان الغاية هناك مكانية وهذا زمانية، والمدة كما في الصحاح برهة من الزمان وهي يقع على القليل والكثير.

قال الراغب: «اصل المد المجزء منه المدة لوقت الممتد». و الظرفان متعلقان بتخيّرت.

«اقامة لدینک و حجّةٌ علی عبادک»

نظير الفقرة الاولى ما في كلام امير المؤمنين عليه السلام: «اما بعد فانك ممن استظره به على اقامة الدين».١.

ففي الصحاح: «و اقام بالمكان اقامة واهاء عوض من عين الفعل لأن اصله اقواماً و اقامه من موضعه و اقام الشيء اي ادامه من قوله تعالى: ... وَيُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ...»
وفي القاموس: «و اقام بالمكان اقامةً و قامةً دام، والشيء ادامه، و فلاناً ضد اجلسه، و دزأه، ازال عوجه كقومه».٢

قال الطبرسي في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: «... أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ...» ما نصه:
«اقامة الدين التمسك به والعمل بوجبه والذوام عليه والدعاء اليه»
وقال في جوامع الجامع: «والمراد اقامة دين الاسلام الذي هو توحيد الله وطاعته
والاهياء برسله وحججه وبال يوم الآخر»

وقال الطريحي في مجمع البحرين: «قوله تعالى: أَقِمِ الصَّلَاةَ هى تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيج في أفعالها من أقام العود اذا قومه، وقيل: المواظبة عليها من قامت السوق إذا نفقت؛ وأقتها اذا جعلتها نافقة فاتتها اذا حفظ عليها كانت كالاتفاق الذي يرغب فيه، واذا ضيّعت كانت كالكسد المرغوب عنه، وقيل: التشمير لأدائها من غير فتور ولا توانٍ من

١. شرح حديدي ج ٤ ص ١١٠. ٢. جاب جديد: ٣/١٧ خطبه ٤٦.

٣. البقرة، ٢. ونبي: التوبة، ٧١.

٤. ١٦٨/٤. ٣

٥. الشورى، ١٣.

قوفهم: قام بالأمر اذا جدَّ فيه وتجلَّد وضدَّه قعد فيه وتقااعد، وقيل: أداؤها عبر عنه بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالركوع والسجود والقنوت (إلى أن قال) قوله: وأقاموا الصلوة أداموها في مواقيتها من قوفهم: أقام الشيء أدى أدامه ويقيمون الصلوة مثله ويقال: اقامتها أن يؤى بها بحقوقها كما فرض الله عزوجل من قام بالأمر وأقام اذا جاء معطى حقوقه، وإقام الصلوة اى ادامتها فاللتاء في الاقامة عوض عن العين الساقطة اذ الأصل اقوام فلما اضيفت اقيمت الاضافة مقام حرف التعليل واستنبطت، وفي المحدوف من الآفرين الزائدة او الأصلية قولان مشهوران الأول قول سيبويه، والثاني قول الأخفش».

وقال السيد عليخان رحمه الله في شرح الصحيفة في الروضة السادسة والعشرين في شرح قوله عليه السلام: «ووقفهم لاقامة سنتك» مانصه: «والستة بالضم في الاصل الطريقة وستة الله تعالى حكمه وما شرعه من فرض او ندب، واقامتها عبارة عن صياتها وحفظها من ان يقع فيها شيء من الزينة أخذها من أقام العود اذا قومه وعدله، أو عن المواظبة عليها مأخوذ من قامت السوق اذا نفقت، وأقتتها اذا جعلتها نافقة فاته اذا حفظ عليها كانت كالنافق الذي يرحب فيه، او عبارة عن التشمير للعمل بها من غير فتور ولا توان من قوفهم: قام بالأمر واقمه اذا جدَّ فيه واجتهد»^١

وفي الروضة السابعة والاربعين في شرح قوله عليه السلام في دعائه يوم عرفة: «وأقم به (اي بالامام) كتابك وحدودك وشرائعك وسنن رسولك صلوات الله عليه وآله وسلامه» مانصه:

«اقامة الكتاب عبارة عن تعديل احكامه وابانة محكمه ومتشابهه ومجمله ومفصله وناسخه ومنسوخه وتلاوته كما انزل وحفظه من ان يقع في شيء من ذلك زينة وخلل من افت العود اذا قومته وعدله او عن المواظبة على العمل بمبدأه وحكمه مأخوذ من قامت السوق اذا نفقت وأقتتها اذا جعلتها نافقة فاته اذا حفظ عليه كان كالنافق الذي يرحب فيه او عن التشمير للعمل به وتلاوته كما انزل من غير فتور وتوان فلا يكون مهجوراً من قوفهم قام بالأمر اذا جدَّ فيه واجتهد وقس على ذلك اقامة الحدود والشريعة والسنن». ومن مصاديق هذه الفقرة ما نقله الرضي في نهج البلاغة في باب المختار من الخطب

﴿اقامة لدينك وحجة على عبادك﴾

من قوله ﷺ في الخطبة الثانية بقوله: «ومنها: وهم (يعني آل محمد عليهم الصلاة والسلام) موضع سرّه ولجأ أمره وعيته علمه ومؤئل حكمه وكهف كتبه وجبال دينه بهم اقام انخناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه».١

وقال ابن أبي الحديد في شرح العبارة ما نصه:

«اللجم ما تلتجئ اليه كالوزر ما تعتصم به والمائل ما ترجع اليه يقول: ان امر النبي ﷺ اى شأنه متلتجئ اليهم وعلمه موعده عندهم كالثوب يودع العيبة وحكمه اى شرعيه يرجح ويؤل اليهم، وكتبه يعني القرآن والسنة عندهم فهم كالكهوف له لاحتواهم عليه، وهم جبال دينه لا يتحلحلون عن الدين او ان الدين ثابت بوجودهم كما ان الارض ثابتة بالجبال ولو لا الجبال لما دلت باهلها واهءاء في ظهره ترجع الى الدين وكذلك اهاء في فرائصه، والفرائص جمع فريضة وهي اللحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترتعد من الدابة».^٢

وقال الشارح الحنوبي رحمه الله بعد نقل عبارة الخطبة وبيان لغاته ما لفظه:

«الضمائر الثمانية راجعة الى محمد ﷺ كما مر ذكره في اوائل الخطبة وهذا هو الظاهر بقرينة المقام والافق بنسق اجزاء الكلام واستبعاده في «كتبه» لا وجه له بعد امكان التأويل القريب حسبما نشير اليه،

وقيل: رجوع الجميع اليه الا الاخرين فاتهموا راجعون الى الدين وهو غير بعيد بل انساب معنى.

وقيل: ان الجميع راجع اليه الا في كتبه،

وقيل: رجوع الجميع الى الله الا الاخرين فاتهموا للنبي ﷺ وهذا وان كانوا سالمين عن التأويل الا ان فيما خروج الكلام عن النسق كما في السابق عليهما وهو ظاهر(الى ان قال السادس - ما اشار اليه بقوله: وجبال دينه. قال الشارح المعتزل لا يتحلحلون عن الدين او ان الدين ثابت بوجودهم كما ان الارض ثابتة بالجبال ولو لا الجبال لما دلت بأهلها وقال البحراوي و اشار بكونهم جبال دينه الى ان دين الله سبحانه بهم يعتمد عن

١. ونظيره قوله الآخر: «هيئات ان اطعن بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق» خطبه ١٢٧ چاپ عبده.

٢. شرح حميدى ج ١ ص ٤٥ چاپ اول مصر چاپ جديد: ١٣٨/١.

وصمات الشیاطین و تبديلهم و تحريفهم كما يعتصم الخائف بالجبل ممّن يؤذيه.

اقول: و المعنیان متقاربان والمقصود واحد وهو ان وجودهم سبب لبقاء الدين و انتظام امر المسلمين وبهم ينفي عنه تحريف الغالين و اتحال المبطلين و تأویل الجاھلین كما روی في البحار من كتاب قرب الاسناد عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان النبي ﷺ قال: في كل خلف من امتى عدل من اهل بيته ينفي عن الدين تحريف الغالين و اتحال المبطلين و تأویل المجهال و ان ائتكم و فدكم الى الله فانظروا من توفدون في دينكم و صلاتكم.

و من علل الشرائع^١ باسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله لم يدع الأرض الا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان من دين الله عزوجل فاذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم و اذا نقصوا اكمله لهم ولو لا ذلك لالتبس على المسلمين امرهم.

و عن أبي حمزة قال: قال ابو عبد الله عليه السلام لن تبق الأرض الا وفيها من يعرف الحق فاذا زاد الناس فيه قال: قد زادوا و اذا نقصوا منه قال: قد نقصوا و اذا جاؤوا به صدقهم ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل.^٢

والأخبار في هذا المعنى كثيرة.

السابع والثامن ما اشار عليه السلام اليه بقوله: بهم اقام اخنان ظهره و اذهب ارتعاد فرائصه و المراد بذلك على تقدیر رجوع الضمير في ظهره و فرائصه الى الدين واضح وهو انهم اسباب لقوم الدين و رافعون لاضطرابه حسبما عرفت آنفأ، واما على تقدیر رجوعهما الى النبي عليه السلام فهو اشارة الى ان الله سبحانه جعلهم اعضاداً يشدون أزره ويقومون ظهره و اخنان ظهره كنایة عن ضعفه في بدء الاسلام و ارتعاد الفرائص كنایة عن الشيء ببعض لوازمه اذ كان ارتعاد الفرائص من لوازم شدة الخوف يعني ان الله ازال عنه عليه السلام معونتهم خوفه الذي كان يتوقعه من المشركين على حوزة الدين، واتصافهم عليهم السلام بهذه الوصفين ظاهر لا ريب فيه لأنهم لم يألوا جهدهم في نصرة النبي عليه السلام و تقوية دينه قوله او

١. ج ١ ص ١٩١ جاب قم.

٢. علل الشرائع ج ١ ص ١٩٠ جاب قم.

فعلاً وقد قال تعالى: «وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَعْدُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» (ال آخر مقال) ^١.

اقول: هذه الاوصاف وان كانت جارية على امثالنا المقصومين عليهم السلام الا انها صادقة في حق جميع الاوصياء كما هو ظاهر.

واما قوله: «وَحِجَّةٌ علی عبادک» فقال الجيل بِهِ في حاشية العبارة ما محصله: «وَالحجّة هنا اسم بمعنى الاحتجاج كما صرّح به بعضهم».

في مجمع البحرين: «الحجّة بالضمّ الماء الاسم من الاحتجاج»

وقال الراغب في المفردات: «وَقوله تعالى: ... لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ...» اى لا احتجاج لظهور البيان»

وقال البيضاوي في انوار التنزيل في تفسير الآية: «... لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ...» اى لا احتجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا للخلاف مبدأ سوى العناد».

وقال الخفاجي في شرح عبارة البيضاوي ^٥ « قوله: لا حجاج اى مجادلة و مخاصمة لأن الحجّة في الأصل مصدر بمعنى الاحتجاج كما ذكره الراغب، وشاعت بمعنى الدليل وليس بمراد».

وفي تاج العروس: «الحجّة بالضمّ مصدر بمعنى الاحتجاج والاستدلال» فعلى هنا تكون كلمتا «اقامة وحجّة» منصوبتان على اتهما مفعولان لاجله فيكون المعنى اى فعلت هذه الاعمال من تشريع الشرائع وتحيير الاوصياء واحداً بعد واحد لاقامة دينك وللاحتجاج على عبادك لثلا يقول احد... الخ.

وقد يطلق الحجّة على من نسبه الله تعالى هداية خلقه ويأتي المخوض في ذلك في

١. الأنفال، ٦٢.

٢. شرح خونی ج ١ ص ٢٣٤.

٣. الشوری، ١٥.

٤. الشوری، ١٥.

٥. ج ٧ ص ٤١٥.

شرح قوله: (يابن الحجج البالغات) ان شاء الله.

فيكون مفاد عبارة الدعاء [الندبة] قریباً من مفاد قول السجاد عليه السلام في دعائه يوم عرفة وهو الدعاء السابع والاربعون من الصحفة: «اللَّهُمَّ ائِنْكَ أَيَّدْتَ دِينِكَ فِي كُلِّ
أَوَانٍ بِاِمَامٍ أَفْتَهُ عِلْمَ اَعْبَادِكَ وَمَنَارًا فِي بَلَادِكَ..»

قال السيد عليخان: «أيَّدْتَ أَى قَوْيَّتَ مِنَ الْاِيَّدِ بِالْفَتْحِ بِعْنَى الْقُوَّةِ الشَّدِيدَةِ وَدِينِهِ
تَعَالَى اَمَا تَوْحِيَّدَهُ وَطَاعَتَهُ وَشَرِيعَتَهُ الَّتِي اَحْلَّ حَلَالَهَا وَحرَمَ حَرَامَهَا وَأَقَامَ بِهَا صَلَاحَ
الثَّسَائِينَ فِي الْأَرْضِ اَوْ دِينِ اَسْلَامِ بِخُصُوصِهِ وَبِكُلِّ مِنَ الْمُعْنَيَّيْنِ فَسَرَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: أَفَغَيَّرَ
دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ...!»

قال بعض المفسرين: دينه توحيده الذى دعا اليه جميع الأنبياء والمرسلون.
وقال الزاغب: يعني بدين الله الاسلام لقوله تعالى: وَمَنْ يَبْتَغَ غَيْرَ إِلَّا إِسْلَامَ دِينَنَا فَلَنْ
يُقْبَلَ مِنْهُ...،^١

فإن حمل على الأول فالمراد بكل أوان منذ خلق الله الخلق إلى انتصاف الدنيا، وبالامام
أعمم من ان يكون نبياً او وصياً،
وان حمل على الثاني فالمراد بعد نبينا صلوات الله عليه وسلم إلى قيام الساعة ويكون المراد بالأمام أحد
الائمة المعصومين الذين هم أهل بيت نبينا خاتم التبليين وأوصياءه صلوات الله عليه وسلم.^٢
^٣

١. آل عمران، ٨٣.

٢. آل عمران، ٨٥.

٣. رياض السالكين: ٣٨٦/٦.

﴿ولئلا يزول الحق عن مقره ويغلب الباطل على اهله﴾

الجملة معطوفة على قوله: «اقامة» لكونه دالاً على معنى التعليل لأنّه مفعول لاجله كما قلناه سابقاً.
واما قوله: لئلا يزول.

ففي المفردات للراغب: «زال الشيء يزول زوالاً فارق طريقة جانحاً عنه وقيل: ازله وزولته قال: أن تزولا، ولئن زالتا، لتزول منه الجبال، والزوال يقال في شيء قد كان ثابتاً قبل...»^١

والمربيفتح الميم والكاف وتشديد الراء اسم مكان قرای موضع القرار والاستقرار كما ورد في كلام أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة: «ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومحبها».^٢
قال الراغب: «قرف مكانه يقرقراراً إذا ثبت ثبوتاً جامداً واصله من الفزو هو البرد وهو يقتضي السكون والحقيقة تضلي الحركة».^٣

ويكون المعنى حَتَّى يثبت الحق في مكانه. والضمير في مقره راجع إلى الحق.
واما قوله: «ويغلب الباطل على اهله».

ففي المفردات: «غلب عليه كذا اي استولى ... غلبت علينا شفوتنا...»^٤ قيل: واصل غلبت أن تناول وتصيب غلب رقبته»^٥

١. ص ٢١٧.

٢. شرح حديثي ٥٣٢/٢ جاب اول مصر چاپ جديده: ٨٦/١٠.

٣. ص ٣٩٧.

٤. المؤمنون، ١٠٦.

٥. ص ٣٦٤.

وقال السید علیخان رض فی شرح الصحیفۃ الروضۃ السابقة والاربعین فی شرح قول السجاد رض: «و لا تؤیسني من الامل فیغلب علی القنوط من رحمةك» ما لفظه: «الغلبة الکھری قال: غلبه غلباً من باب ضرب و الاسم الغلبة و الغلبة محرکتين و تعدیته بعلی لتضمینه معنی الاستیلاء ای فیغلب مستولیاً علی القنوط و مثله قوله تعالی: ربنا غلبت علينا شقوتنا، قال الراغب: غلب علیه کذا ای استولی و اما یرید التضمین»' و قال ما یقرب من ذلك ايضاً فی الروضۃ الثانية والعشرين فی شرح قوله رض: «حتی يكون الغالب علی الزهد فی دنیاً»^۲

والباطل مقابل الحق قال فی المفردات: «الباطل نقیض الحق و هو ما لا تبانت له عند الفحص عنه قال تعالی: ذلک بیان الله هو الحق و ان ما یدعوون میں دونہ هو الباطل»^۳ وقد یقال ذلك فی الاعتبار الى المقال و الفعال (الى ان قال) والباطل یقال فی افساد الشیء و ازالته حقاً کان ذلك الشیء او باطلأ قال الله تعالی: لیحّق الحق و یبطل الباطل و لؤکرة المُجْمِونَ^۴ (الى آخر ما قال)).

والضییر فی اهله اما یرجع الى الحق فیكون المعنی لان لا یغلب الباطل علی اهل الحق و اما یرجع الى الباطل فیكون المعنی لثلا یغلب الباطل علی اهل الباطل فعلی هنا یکون المراد ظهور بطلان الباطل عند اهلہ کما فی الآیة المشار اليها فی قول الراغب: لیحّق الحق و یبطل الباطل.

وقال الفخر الرازی فی مفاتیح الغیب^۵ فی تفسیر الآیة ما نصه: «السؤال الثانی - الحق حق لذاته والباطل باطل لذاته وما ثبت للشیء لذاته فانه یتنبع تحصیله يجعل جاعل و فعل فاعل فاما المراد من تحقيق الحق و ابطال الباطل؟ الجواب: المراد من تحقيق الحق و ابطال الباطل اظهار کون ذلك حقاً و اظهار کون

۱. ریاض السالکین: ۶۴/۷

۲. ریاض السالکین: ۵۱۰/۳

۳. الحج، ۶۲،

۴. الأنفال، ۸،

۵. ج ۴ ص ۵۱۹ چاپ بولاق.

♦ «ولنلأ يزول الحق عن مقره ويغلب الباطل على اهله»

ذلك الباطل باطلاً و ذلك تارة يكون باظهار الدلائل والبيانات وتارة بتقوية رؤساء الحق و قهر رؤساء الباطل».

وقال الطبرسي رض في مجمع البيان في تفسير الآية: «ليحق الحق اي ائما يفعل ذلك ليظهر الاسلام و يبطل الباطل اي الكفر باهلاك اهله».

ويقرب من معنى الفقرة قول امير المؤمنين عليه السلام في اصحاب الجمل «ا لا و ان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه»^١.
وقوله الآخر فيهم ايضاً: «و ان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه و انقطع لسانه عن شعبه»^٢.

١. شرح حديدي ج ١ ص ١٠٠. چاپ جدید: ٣٠٣/١ خطبه ٢٢.

٢. شرح حديدي ج ٢ ص ٤٠٤. چاپ جدید: ٣٣/٩ خطبه ١٣٧.

«ولئلاً يقول أحد لولا أرسلت عليناً رسولاً منذراً و
اقمت لنا علماً هادياً فنتبع آياتك من قبل ان ننزل و
نخزى»

هذه الفقرة مأخوذة من قوله تعالى في سورة طه: «وَلَوْنَا أَهْلَكَنَا هُنْ بِعَذَابٍ مِّنْ قَبْلِهِ
لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذَلَ وَنَخْزَىٰ١»
فالمراد منها قطع العذر و اثبات الحجۃ للخلق كما قال الطبرسی رحمه الله في تفسیر الآیة بقوله:
«(ولوانا اهلكناهم) يعني كفار قريش (بعذاب من قبله) اي من قبل بعث محمد صلوات الله عليه وسلم و
نزول القرآن (القالوا) يوم القيمة (ربنا لولا ارسلت اليانا) اي هلا ارسلت (رسولاً) يدعونا الى
طاعتك ويرشدنا الى دينك (فنتبع آياتك) اي نعمل بما فيها (من قبل ان ننزل) بالعذاب
(ونخزى) في جهنم،

و قيل من قبل ان ننزل في الدنيا بالقتل والاسرار و نخزى في الآخرة بالعذاب فقطعنا
عذرهم بارسال الرسول فلم يبق لهم متعلق.

واما البحث عن المنذر والهادي واقامة العلم فسيجيء في شرح قوله: «اذا كان هو
المنذر ولكل قوم هاد» و قوله: «اقام وليه على بن ابي طالب» ان شاء الله

«إِلَى أَنْ اتَّهِيَتْ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِّيْكَ وَنَجِيْكَ مُحَمَّدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ»

كلمة الى متعلقة بقوله شرعت ونهجت والمراد بالامر هو جعله تعالى شريعة ومنها جاً
لكل من الانبياء المذكورين اي اجريت الامر على ذلك الى ان انتهيت بذلك الامر الى حبيبك
والحبيب فعل معنى الفاعل او المفعول

ففي الصحاح: «يقال: أحبه فهو محب وحبه يحبه بالكسر فهو محبوب قال الشاعر:
أحب ابا مروان من اجل تره و اعلم ان الرفق بالمرء اوفق
فوالله لو لا تره ما حببته ولا كان ادنى من عُبُيد و مشرق

وهذا شاذ لانه لا يأتي في المضاعف يفعل بالكسر الا و يشركه يفعل بالضم اذا كان
متعدياً ماخلاً لهذا الحرف وتقول: ما كنت حبيباً ولقد حببت بالكسر اى صرت حبيباً.
وفي القاموس: «أحبه وهو محبوب على غير قياس ومحب قليل وحبته أحبه بالكسر
شاذ حبباً وحبباً بالضم والكسر و الحبيب المحب». .

وفي لسان العرب: «واحبه فهو محب وهو محبوب على غير قياس، هذا الاكثر وقد
قيل: محب على القياس

قال الازهري: وقد جاء المحب شاذًا في الشعر قال عنترة:

و لقد نزلت فلا تظني غيره متى بنزلة المحب المكر

و حكى الازهري عن الفراء قال: وحبته لغة قال غيره: وكره بعضهم حبته و انكر
ان يكون هذا البيت لفصيح وهو قول عيلان بن شجاع النهشلي:

احب ابا مروان من اجل قره... البيتين.

و كان ابوالعباس المبرد يروى هذا الشعـر: «و كان عيـاض منه ادنـى و مـشرق» و على
هـذه الرواـية لا يـكون فيه اـقواء،

و حـبه يـحبـه بالـكسر فـهو مـحـبـوب

قال المـجوـهـري: وـهـذا شـاذـ (الـى قولـه ما خـلاـهـذا الحـرف)

وـحـكـى سـيبـويـهـ حـبـبـتهـ وـاحـبـبـتـهـ بـعـنـىـ،

ابـوزـيدـ اـحـبـهـ اللهـ فـهـوـ مـحـبـوبـ قالـ: وـمـثـلـهـ مـحـزـونـ وـمـجـنـونـ وـمـكـزـوـزـ وـمـقـرـرـوـ وـذـلـكـ اـتـهـمـ يـقـولـونـ قـدـ فـعـلـ بـغـيرـالـفـ فـيـ هـذـاـ كـلـهـ ثـمـ يـبـنـيـ مـفـعـولـ عـلـىـ فـعـلـ وـالـفـلـاـوـجـهـ
لـهـ فـاـذـاـ قـالـلـوـاـ اـفـعـلـهـ اللهـ فـهـوـ كـلـهـ بـالـالـفـ (الـىـ انـ قـالـ) قالـ ابنـ بـرـىـ: الحـبـبـ يـجـيـئـ تـارـةـ
بـعـنـىـ الـحـبـبـ كـقـولـ الـمـخـبـلـ:

اهـجـرـ لـيـلـيـ بـالـفـرـاقـ حـبـبـهاـ

اـىـ مـحـبـهاـ

وـيـجـيـئـ تـارـةـ بـعـنـىـ الـمـحـبـبـ كـقـولـ ابنـ الدـمـيـنـةـ:

وـاـنـ الـكـثـيـرـ الـفـرـدـمـنـ جـانـبـ الـحـمـيـ

اـىـ لـحـبـبـ».^۱

وـقـالـ السـيـدـ رـبـطـهـ فـيـ شـرـحـ الصـحـيفـةـ فـيـ الرـوـضـةـ السـابـعـةـ وـالـأـرـبـعـينـ فـيـ شـرـحـ قولـهـ عـلـيـهـ:
«وـجـلـلـنـيـ شـرـائـفـ نـحـلـكـ فـيـ الـمـقـامـاتـ الـمـعـدـةـ لـاحـبـائـكـ» ماـ لـفـظـهـ:
«وـالـاحـبـاءـ جـمـعـ حـبـبـ فـعـيلـ بـعـنـىـ مـفـعـولـ اوـ بـعـنـىـ فـاعـلـ وـ اـطـلاقـهـ بـالـعـنـىـ الـأـوـلـ اـشـهـرـ
وـمـنـهـ: نـحـنـ اـبـنـاءـ اللهـ وـاحـبـائـهـ،

وـفـيـ القـامـوسـ: الـحـبـبـ المـحـبـ قالـواـ: مـحـبـةـ اللهـ للـعـبـدـ اـنـعـامـهـ عـلـيـهـ وـمـحـبـةـ العـبـدـ لـهـ طـلبـ
الـزـلـفـ لـدـيـهـ».^۲

فعـلـ هـذـاـ يـعـكـنـ حـلـ اللـفـظـ عـلـىـ كـلـ مـنـ الـمـعـنـيـنـ فـاـنـ النـبـيـ عـلـيـهـ الـسـلـاـمـ يـحـبـهـ اللهـ وـالـلـهـ يـحـبـهـ

۱. لـسانـ الـعـربـ: ۷/۳.

۲. رـوـضـةـ السـالـكـيـنـ: ۱۴۱/۷.

«الى أن انتهيت بالامر الى حبيبك ونحبك محمد صلى الله عليه وآله»

كما قال الله تعالى في صفة قوم من المؤمنين في سورة المائدة: ...فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ
يُجْهِمُهُمْ وَيُجْبِنُهُمْ أَذْلَى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ...^١ وان كان كونه يعني المفعول اي كونه محبوب
الله انساب في المقام.

ثم اعلم ان الحبيب من القاب نبينا ﷺ كما ان الصفي لقب لآدم والخليل لابراهيم و
الكليم لموسى والروح ليعسى عليهم السلام ويستفاد ذلك من ملاحظة الزيارات الكثيرة
المأثورة من الآئمة عليهم السلام في زيارة الحسين سيد الشهداء عليه السلام بل يكفي في ذلك
ملاحظة عبارة الزيارة المعروفة بـالوارث بقوله: السلام عليك يا وارث آدم صفة الله السلام
عليك يا وارث نوح بنى الله السلام عليك يا وارث ابراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث
موسى كليم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله
السلام عليك يا وارث امير المؤمنين ولى الله... الزيارة

وقد قيل:

سلام على خير الانام و سيدى	حبيب الله العالمين محمد
بشير نذير هاشمى مكرم	عطوف رؤوف من يسمى باحمد

استشهد به في شرح الجامى في غير المصرف وقال مؤلف جامع الشواهد في شرحه:
والحبيب يعني المحبوب فراجع
وقال القاضى عياض فى كتاب الشفاء^٢

«فصل - في تفضيله بالمحبة والخلة جاءت بذلك الآثار الصحيحة واختص على
السنة المسلمين بحبيب الله (الى ان قال) وعن ابن عباس قال: جلس ناس من اصحاب
النبي ﷺ يتظارونه قال: فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال
بعضهم: عجبنا ان الله اخذه ابراهيم من خلقه خليلاً، وقال الآخر: ماذا باعجب من كلام
موسى كلمه الله تكليماً، وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه، وقال آخر: آدم اصطفاه الله
فخرج عليهم فسلم وقال: قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله تعالى اخذه ابراهيم خليلاً و

هو كذلك وموسى نجی الله وهو كذلك وعیسی روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله و هو كذلك الا وانا حبیب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر، وانا اول شافع واقل مشفع ولا فخر، وانا اول من يحرك حلقة الجنة فيفتح الله لي فيدخلنها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر، وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر.

وفي حديث ابی هریرة: من قول الله تعالى لنبیه ﷺ: ائی اخندتک خلیلا فهو مكتوب في التوراة انت حبیب الرحمن».

وقال القاری في شرح الشفا في شرح قوله: «و انا حبیب الله» «اے بمعنی محبوبه الذى هو اخص من كل مرتبة و مقام عند ربہ» فن اراد التفصیل فليراجعه وقال المجلسی رضی اللہ عنہ في سادس البحار في باب فضائل النبی ﷺ و خصائصه ما نصه: «ارشاد القلوب - بالاستناد يرفعه الى الامام موسى بن جعفر قال حدثني ابی جعفر عن ابیه قال حدثني ابی علی قال حدثني ابی الحسین بن علی بن ابی طالب قال بينما اصحاب رسول الله جلوس في مسجده بعد وفاته يتذاكرون فضل رسول الله ﷺ اذ دخل علينا حبر من احبار اليهود اهل الشام (الی ان قال) قال اليهودی: فان الله عزوجل الق على موسی محبتة منه فقال له امير المؤمنین: لقد كان كذلك و محمد ﷺ الق عليه محبتة منه فسماه حبیباً و ذلك ائی الله جل ثناؤه ارى ابراهیم صورة محمد و امته فقال يا رب ما رأیت من امم الانبياء انوروا لا ازهر من هذه الامة فن هذا؟ فنودی هذا محمد حبیبی لا حبیب لی من خلق غیره اجریت ذکرہ قبل ان اخلق سمای وارضی و سمیته نبیا... (الحادیث)»

انظر ارشاد القلوب^۲

واما قوله نجیبک ففي نهج البلاغة في خطبة له علیہ السلام اوھا: نحمدہ على ما اخذ واعطی «وان محمدًا علیہ السلام نجیبیه وبعیثه.

وقال ابن الحیدد في شرحه: «النجیب المتتجب (المنجب)»^۳

۱. حاشیة شرح الشهاب للخفاجی ج ۲ ص ۳۲۸.

۲. ص ۱۷۴. چاپ جدید ج ۱۶ ص ۳۲۱.

۳. ارشاد القلوب ج ۲ ص ۱۹۶ چاپ نجف ۱۳۷۲.

۴. ج ۲ ص ۳۸۰ چاپ مصر. چاپ جدید: ۲۶۸/۸.

♦

«إِلَى أَنْ انتَهِيَّ بِالْأَمْرِ إِلَى حَبِيبِكَ وَنَجِيبِكَ مُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»

وقال السيد في شرح الصحيفة في الروضة الثانية في شرح قوله ﷺ: «اللهم فصل على محمد امينك على وحيك ونجيبك من خلقك» ما نصه: «قوله: ونجيبك من خلقك النجيب الكريم النفيس في نوعه فعالب معنى فاعل من نجب كرم نجابة ويحمل ان يكون بمعنى المفعول اي اللباب الحالص الذى انتجنته من خلقك من قوهم نجابت العود من باب ضرب وقتل وانتجنته اذا قشرت نحبه بالتحريك وهو لحاؤه وقشره وتركت لبابه وحالصه وفي حديث ابن مسعود: الانعام من نجائب القرآن ونواجع القرآن.^١

قال في القاموس: نجائب القرآن افضله ومحضه ونواجعه لبابه الذى عليه نجب».

«فکان کما انتجبته سید من خلقته»

[پس همانطوری که اورا به رسالت برگزیدی سید و سرور خلائق هم قرار دادی.
«انتجبته» به معنای «اخترت» است یعنی برگزیدی اورا.

در شرح قاموس چنین آمده: «نجیب بروزن امیز؛ بزرگوار و نیکوکردار است». و سید در اصل کسی را گویند که سرور و رئیس و بزرگ و فرمانروا باشد و همچنین برشخص شریف و فاضل و کریم و بردبار، و کسی که در هر کار خیربردیگران برتری دارد گفته می‌شود.

و در حدیث است که پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: «اناس سید ولد آدم و لا فخر^۱ من سرور فرزند آدم هستم و فخر نمی‌کنم».

و در توجیه آن گفته شده: آنچه را که خداوند از فضل و بزرگواری به او اکرام فرموده و نعمتی که به او عنایت شده خبر می‌دهد، و ضمناً به امت خود و دیگران اعلام می‌کند که این فضیلت و بزرگواری از کرامات الهی است و از طرف شخص خودم نبوده و شایسته هم نیست که به آن فخر و مباحثات کنم]^۲.

۱. این حدیث در بحاز ۳۲۵/۱۶ به نقل از عبون اخبار الرضا و نیز در نهایه ابن اثیر و مجمع البحرين طریحی نقل شده است.

۲. شرح طالقانی برداعی ندبه ص ۷۰.

«وصفوة مَنِ اصْطَفَيْتَهُ»

[و برگزیده و ممتاز از میان کسانی که تو (از پیغمبران) برگزیدی.
شرح - طبق آیه مبارکه «اَنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَّ ابْرَاهِيمَ وَآلَّ عُمَرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» آل عمران آیه ۳۳ (خداؤند برگزید آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را بر جهانیان). و البته معلوم است آن کسانی را که خداوند تبارک و تعالی برگزیده، از اعمال و اخلاق زشت و قبیحه پاک و پاکیزه نموده است. ولذا کلمه «اصطفی» در قرآن کریم به کسانی اطلاق می شود که معصوم باشند خواه پیغمبر باشد، و خواه امام و وصی پیغمبر. و در این آیه جمله «آل ابراهیم وآل عمران» براین موضوع دلالت دارد. و در آیه ۵۹ سوره نمل که می فرماید: «وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادَةِ الَّذِينَ اصْطَفَيْتَ» مورد سلام و تحیت هم قرار گرفته است. در تفسیر صافی از تفسیر قمی و جوامع طبرسی نقل می کند که آنان فرمودند: (هم آل محمد) که آل پیغمبر اسلام صلوات الله علیهم اجمعین از جمله مصاديق کامله بندگان برگزیده خدا می باشند. و در این زمینه روایاتی هم مرحوم مجلسی در مجلد هفتم بحار الانوار نقل کرده است.

بدان که چون نسب پیغمبر اسلام و اوصیاء گرامیش به حضرت اسماعیل فرزند حضرت ابراهیم - علیهم السلام - می رسد. پس همه آنان از آل ابراهیم و مشمول آیه مبارکه می شوند. و البته از این جمله «آل ابراهیم» عنایت خاصی هم نسبت به خود حضرت ابراهیم شده است زیرا

۱. بحار چاپ جدید مجلد ۲۳ ص ۲۱۲ باب «اَنَّ مِنْ اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَأَوْرَثَهُ كَتَابَهُ هُمُ الْأَئْمَةُ وَآلَّ ابْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

اولاً این قسم تعبیر در لغت عرب شایع است که گویند «آل فلان» عنایت خاصی به خود او شده، و خود او هم اراده شده.

ثانیاً اگر حضرت ابراهیم اراده نشده باشد و فقط آل او اراده شده باشد لازم می‌آید انبیاء بنی اسرائیل حتی اوصیای آنان هم افضل ازاوباشند. ...

ثالثاً خدا در قرآن درباره مقام و مرتبه حضرت ابراهیم عليه السلام می‌فرماید: «وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفَهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ أَصْطَفَنَا فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمَنِ الصَّالِحِينَ^۱» (وکسی از آئین ابراهیم عليه السلام کناره‌گیری نمی‌کند مگر آنکه سفیه باشد والبته ما اورا در دنیا برگزیدیم و او در آخرت از صالحان است).^۲

۱. البقرة، ۱۳۰.

۲. از شرح طالقانی ره نقل شد.

«وأفضل من اجتبىته»

- [در مجلد ۶ بحار از پیغمبر اکرم صلی الله علیه وآلہ روایت شده که فرمود: «از جمله فضیلت‌ها و برتری‌های من (که قبل از من به کسی داده نشده بود) چهار چیز است:
۱. زمین را برای سجده گاه و پاک کننده قرار دادند و هر کس از امت من بخواهد نماز گزارد و آبی نیابد، زمین برای او مسجد و طهور است.
 ۲. ایجاد وحشت و هراس در دل کفار و دشمنان از فاصله و مسافت یکماهه راه (در دل کفار افکنده می‌شود) و بدین وسیله مورد حمایت و یاری حق قرار گیرم.
 ۳. غنیمت گرفتن از دشمنان برای امت من حلال و تجویز شده.
 ۴. رسالت من برای همه مردم است».^۱

در مجلد ۶ بحار ص ۱۷۳ از رسول خدا صلی الله علیه وآلہ نقل شده که فرمود: «خداؤند تبارک و تعالیٰ به وسیله من دین خود اسلام را آشکار (و تکمیل) فرمود، و قرآن را هم بر من نازل نمود، وفتح کعبه بدست من انجام گرفت و مرا برخلافی خود برتری داد، و در دنیا سرور فرزندان آدم و در عالم آخرت زینت بخش قیامت قرار داد، و

۱. ص ۱۷۲ چاپ جدید: ۳۲۱/۱۶.

۲. مرحوم طالقانی در حاشیه، بیان مرحوم مجلسی را که در ذیل روایت دیگری به همین مضمون که در ص ۳۱۳ همان مجلد و امام‌الی صدق نقش داشته ذکر می‌کند، ترجمه‌اش این است: «مراد از مسجد جایگاه نماز است خواه مسجد باشد یا نباشد ولی جایگاه نماز در امام گذشته در معابر مخصوص خودشان بوده و مراد از «طهور» رفع خذث به وسیله تیم بدل از وضو و شاید پاک شدن ته کفش و عصا و کف پا و غیره در اثر راه رفتن در زمین پاک، و پاک کردن محل مدنوع به وسیله سنگ هم منظور باشد، و مراد از معنی آن غنایمی است که در جنگ با دشمنان دین بدست می‌آید، و در امام گذشته وقوع جنگ برای دین تشریع نشده بود. و اگر هم بوده اخذ غنائم جنگی جایز نبوده است، واما بیم و هراس دشمنان آنست که خداوند آن را فقط به دین اسلام اختصاص داده که با فاصله یک ماه دوری راه، خوف و هراس در دل دشمنان می‌افکند.

پیش از ورود من به بهشت انبیاء را از ورود به آن محروم ساخت و همچنین ورود امت آنان را قبل از ورود امت من ممنوع نمود. و دیگر آنکه خلافت را پس از من تا نفخه صور (پایان عمر دنیا) در میان اهل بیت من (که شایسته هستند) قرار داد.^۱

۱. از شرح طالقانی ره نقل شد.

«وَأَكْرَمَ مَنْ اعْتَدْتَهُ»

[وَكَرَمِي تَرِينَ كَسَىَ كَهْ مُورَدْ اعْتَمَادْ تُوبُودْ]

شرح - در مجلد ۷ بحار نقل شده که حضرت موسی بن جعفر از پدرانش از علی بن ابی طالب علیهم السلام روایت کرده، که آن حضرت فرمود: پس از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله روزی با اعداء از اصحاب در مسجد بودیم. در این هنگام مردی از علماء بزرگان یهود اهل شام وارد شد، و او کتب انبیای گذشته از تورات و انجیل و زیور و صحف ابراهیم را خوانده، واژ مطالب آن آگاه بود. چون وارد شد، سلام کرد و نشست. پس از کمی درنگ گفت: ای امت محمد جهت چیست که شما تمام فضائل پیغمبران را در پیغمبر خودتان جمع می دانید و اورا بر تراز آنان می دانید، اگر از شما سئوالی کنم جواب می دهید؟ امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: هر چه می خواهی پرس که من به یاری خدا همه آنها را جواب خواهم داد، سوگند به خدا هیچ درجه و مرتبه و فضیلتی خداوند برای هیچ پیغمبر و رسولی قرار نداده مگر آنکه آن را در وجود پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله چند برابر قرار داده است؛ در حالی که خود پیغمبر اکرم وقتی فضیلتی را برای خود بیان می کرد می فرمود: «وَ لَا فَخْرٌ» یعنی افتخار نمی کنم. (وفخر نمی فروشم، یا به عبارت دیگر نمی خواهم برشما فخر کرده باشم) و اینک من امروز بدون اینکه مقام سائر انبیاء را تحقیر کنم و کوچک شمام، از فضائل پیغمبر اسلام بیان می کنم. آنگاه آن حضرت شروع به ذکر فضائل رسول خدا صلی الله علیه و آله نمود، چون روایت طولانی است ما از ذکر آن در اینجا صرف نظر می کنیم. علاقمندان می توانند به منابع آن رجوع کنند.^۱

۱. ص ۱۷۶ چاپ جدید ص ۳۴۱ نقل از ارشاد القلوب دیلمی.

۲. به مضمون این روایت احادیث دیگری از رسول خدا صلی الله علیه و آله و امیر المؤمنین و ائمه هدی علیهم السلام در باب احتجاجات برپهود و اهل کتاب، در کتب اخبار و احادیث اهل بیت رسول خدا و بحار آمده است.

«قدّمه على انبيائك»

روى الكليني رض في الكافي في كتاب الحجّة باب مولد النبي الحديث السادس ما يلخصه:
«عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحٍ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ
عَبْدِ اللَّهِ رض قَالَ: إِنَّ بَعْضَ قَرِيبِهِنَّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَأْ شَيْءٌ سَبَقَ النَّبِيَّنَ وَأَنْتَ
بَعْثَتْ أَخْرَهُمْ وَخَاتَمُهُمْ؟ - قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ بَرَّبَ وَأَوَّلَ مَنْ أَجَابَ حِينَ أَخْذَ
اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيَّنَ وَأَشَهَدُهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمُ الْسَّتَّ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلِّي فَكَنْتَ أَوَّلَ نَبِيًّا قَالَ
بَلِّي فَسَبَقْتُهُمْ بِالْأَقْرَارِ بِاللَّهِ». ^١

وقال المجلسي رحمه الله في شرح الحديث ما نصه:

«سَبَقَتِ النَّبِيَّنَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ، أَيْ فِي الْفَضْلِ وَالْمَرْتَبَةِ وَالْقَرْبِ لَا سَبَقَ خَلْقَ الرُّوحِ
لِعدَمِ مَنْاسِبَةِ الْجَوَابِ حِينَئِذٍ وَلَا يَتَوَهَّمُ التَّنَافِقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى: لَا نَفَرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِنْ رَسُلِهِ لَا هُنْ مَعْلُومُ اَنَّ الْمَرَادَ هُنْ الْقَوْلُ بِرِسَالَةِ بَعْضِهِمْ دُونَ بَعْضٍ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: تَلَكَ الرَّسُلُ
فَضَلَّنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ.

حين أخذ الله اشارة الى قوله تعالى: **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيَّنَ...١** و قوله: **وَإِذْ أَخَذَنَا مِنَ النَّبِيَّنَ مِيثَاقَهُمْ...٢** و قوله: **وَإِذْ أَخَذَ رَبَّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرَيْهُمْ وَأَشَهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ...٤** ،

«فَكَنْتَ أَوَّلَ» يدلّ على أن سبق الابيان والاقرار مناط الفضل لدلالته على مزيد

١. كافي: ٤٤١/١.
٢. آل عمران، ٨١.
٣. الأحزاب، ٧.
٤. الأعراف، ١٧٢.

الاستعداد للكمال وحدة القرىحة وصحّة النية وشرف الطينة بل لا يبعد ان يكون سبق
الاقرار في الميثاق كنابة عن ذلك، وعلى الظاهر يدلّ على فضل امير المؤمنين عليهما علی
سائر الصحابة فتأمل».١.

«وبعثته الى الثقلين من عبادك»

المراد بالثقلين الجن والانس قال ابن الاثير في النهاية: «(في حديث سؤال القبر) يسمعا من بين المشرق والمغرب الاَثقلين الثقلان هما الجن والانس لانهما قطان الارض».

وفي الصحاح: «والثقل بالتحريك متعال المسافر وحشمه والثقلان الجن والانس».

وفي القاموس: «والثقل محركة متعال المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون ومنه الحديث: ائن تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترقى والثقلان الانس والجن».

وفي مصبح المنير: «والثقل المتعال والمجمع امثال مثل سبب واسباب قال الفارابي: الثقل متعال المسافر وحشمه والثقلان الجن والانس».

وفي مجمع البحرين: «قوله تعالى: سَنَفِرُّ لَكُمْ أَثْقَلَيَا الثَّقَلَيْن^١ هما الجن والانس قيل: سَيَا بذلك لنفضلهما على سائر الحيوانات بالتمييز وكل ماله قدر ووزن يتنافس فيه فهو ثقل بالتحريك».

«أوطأته مشارقك وغاربك»

فِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ: «وَطَئَتْهُ بِرْجُلٍ أَطْأَهُ وَطَأً عَلَوْتَهُ وَيَتَعَدَّى إِلَى ثَانٍ بِالْهَمْزَةِ فَيُقَالُ: أَوْ طَائِزِيَاً الْأَرْضَ»

وفي القاموس: «وَطَئَهُ بِالْكَسْرِ يَطَأُهُ كَوَطَأَهُ وَتَوَطَّهُ أَوْطَأَهُ الْعُشْوَةُ وَعَشْوَةُ أَرْكِبِهِ عَلَى غَيْرِ هَدَىٰ». وهو كناية عن استيلاء النبي ﷺ على جميع أقطار الأرض وظهور دينه في شرقها وغربها كما أوضح عنه قول الله تعالى في كتابه الكريم: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَيْلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ...!

قال الجيلاني في ترجمته: «وَمِمْكَنْ كِرْدِي او را که زیر پا گذاشت مشارق تورا و مغارب تورا، کنایه از این است که دین آن حضرت ﷺ تمام عالم را گرفته و اهل مشارق و مغارب اطاعت و انقياد او کرده اند و می کنند و آثار آن در زمان ظهور امام، ظهور تمام خواهد به هم رسانید.»

وقال الوليديانى «قوله: وأوطأته مشارقك وغاربك أقول: حيث ان الشمس تطلع في كل يوم من شرق غير مشرق أمسه وتغرب بازائه وهكذا يتجدد المشرق والمغرب، وأمثال هذه العبارات كناية عن الاستيلاء والاحتلاطة كما يعبر عن الاحتلاط الزمانية بعبارة الصبح والمساء والليل والنهار كما قال الحجاج عجل الله فرجه في مصيبة جده أبي عبد الله الحسين عليه السلام ولأنه بنى عليك صباحاً ومساءً أى في كل وقت من الاوقات فكذلك عبارة المشارق والمغارب كناية عن كل مكان ولو بلحظة أن الأرض بحسب

١. التوبه، ٣٣، ونizer، الفتح، ٢٨، ونizer، الصف، ٩.

التقسيم بخط الجنوب والشمال نصفها مشرقها ونصفها مغرب واليوم بحسب التقسيم من الظهر نصفه محسوب من طرف الصبح ونصفه من طرف المساء ولذا تقول العرب: صبحك الله بالخير قبل الظهر في كلّ ساعة وبعد الظهر: مساك الله بالخير، فتكون ترجمته بالفارسية هكذا: وزير پايسن گردانیدی مشرقها ومغربها خود را.

وقال المرعشى في النخبة: «هذه اشاره الى مقدمة معراج سيدنا رسول الله ﷺ فان الله تعالى في ليلة المعراج اولاً أطاف به مشارق الارض وغاربها وأو طأه جميع أقطار العالم وأفاقه ثم سخر له البراق وعرج به اطباق السماوات». والمشارق جمع المشرق.

ففي المصباح: «الشّرق جهة شروق الشمس والمشرق مثله وهو بكسر الراء في الأكثـر وبالفتح وهو القياس لكنه قليل الاستعمال وفي التسبة مشرق بكسر الراء وفتحها». وفي تاج العروس: «المشرق [بكسر الراء] موضع شروق الشمس وكان القياس المشرق [بفتح الراء] ولكنـه أحد ما ندر من هذا القبيل».

وقالت علماء الصرف في حقـ هذا القبيل: «وكان القياس فيهن الفتح لأنـ مضارعها مضمـ». والغرب على هذا المنوال الاـ أنـ معناه جهة غروب الشمس وجمعـه المغارـ.

ففي مجمعـ البحرين: «قولـه: ربـ المـشارـقـ والمـغارـبـ ايـ مـشارـقـ الصـيفـ والمـشـتـاءـ ومـغارـبـهاـ وـائـماـ جـمـعاـ لـاخـتـلـافـ مـشـرـقـ كـلـ يـوـمـ وـمـغـرـبـهـ لـائـنـ لـلسـنـةـ عـلـىـ مـاـ نـقـلـ ثـلـاثـائـةـ وـسـتـيـنـ مـشـرـقـاـ وـثـلـاثـائـةـ وـسـتـيـنـ مـغـرـبـاـ فـيـوـمـهـاـ الـذـىـ تـشـرـقـ فـيـهـ لـاـ تـعـودـ الـيـهـ الـاـ مـنـ قـابـلـ». وـائـماـ عـدـلـ عـنـ عـبـارـةـ «مـشـارـقـ الـأـرـضـ وـمـغارـبـهاـ»ـ إـلـىـ التـعـبـيرـ بـقـولـهـ: «مـشارـقـكـ وـمـغارـبـكـ»ـ لـقـرـيـنةـ السـيـاقـ وـهـيـ أـنـ الـمـقـامـ كـانـ يـقـتـضـيـ اـضـافـةـ الـمـشـارـقـ وـالـمـغارـبـ إـلـىـ ضـمـيرـ الـخـطـابـ حـتـىـ توـافـقـ الـاضـافـاتـ الـمـذـكـورـةـ فـيـ الـفـقـراتـ السـابـقـةـ هـذـهـ الـفـقـرةـ وـالـلـاحـقةـ لـهـ مـنـ قـولـهـ «أـنـيـائـكـ»ـ وـ«عـبـادـكـ»ـ وـ«سـائـكـ»ـ وـ«خـلـقـكـ»ـ.

فيـكونـ الـمعـنىـ انـ اللهـ بـعـدـهـ رـسـولـهـ إـلـىـ الـمـشـارـقـ وـالـمـغارـبـ وـالـمـرـادـ بـالـمـشـارـقـ وـالـمـغارـبـ اـهـلـهـاـ.

«أوْطَانُهُ مُشَارِقُكَ وَمَغَارِكَ»

منما يناسب المقام ويوضح المدعى ويدل على المطلوب ما نقله على بن ابراهيم القمي في تفسير قوله تعالى: «وما أرسلناك الا كافية للناس» بهذه العبارة:

«حدَثَنَا عَلَىٰ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِفِي قَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَمِيرٍ قَالَ: حَدَثَنَا حَفْصُ الْكَنَاسِي قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكِيرَ (بَكْرَ) الْأَرْجَانِي قَالَ: قَالَ لِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبَرَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَامًاً لِلنَّاسِ أَلِيَّسْ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حُكْمِ كِتَابِهِ: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافِةً لِلنَّاسِ لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَربِ وَأَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَالْأَنْسِ؟ هَلْ بَلَغَ رِسَالَتَهُ إِلَيْهِمْ كُلَّهُمْ؟ - قَلْتُ: لَا أَدْرِي قَالَ: يَا ابْنَ بَكِيرَ (بَكْرَ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَدِينَةِ فَكَيْفَ بَلَغَ أَهْلَ الشَّرْقِ وَالْغَربِ؟! قَلْتُ: لَا أَدْرِي قَالَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرَ جَبَرِيلَ فَاقْتَلَعَ الْأَرْضَ بِرِيشَتِهِ مِنْ جَنَاحِهِ وَنَصَبَهَا لِمُحَمَّدٍ فَكَانَتْ بَيْنَ يَدِيهِ مِثْلَ رَاحْتِهِ فِي كَفَّهِ يَنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَربِ وَيَخَاطِبُ كُلَّ قَوْمٍ بِالْسَّتْهِمِ وَيَدْعُهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى نَبَوَتِهِ بِنَفْسِهِ فَمَا بَقِيَتْ قَرْيَةٌ وَلَا مَدِينَةٌ إِلَّا وَدَعَاهُمْ أَنْجَبُ بِنَفْسِهِ».

أقول: نقله الفيض في الصافي والسيد هاشم البحري في البرهان في تفسير الآية والمجلس في سادس البحار في باب المبعث.^۱

ونقله إلى اللغة الفارسية في حياة القلوب^۲ في الباب الثالث والعشرين وهو باب المبعث بهذه العبارة:

«وَعَلَىٰ بْنِ ابْرَاهِيمَ بْنِ مُعْتَدِلٍ حَضَرَتْ صَادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَوَىْتُ كَرْدَهُ اسْتَ كَه چون حق تعالیٰ حضرت رسول ﷺ را به رسالت مبعوث گردانید، جبرئیل را امر کرد که به بالی از بالهای خود زمین را کند و برای آن حضرت بازداشت و چنان شد که آن حضرت به همه جای زمین نظر می کرد مانند کسی که به دست خود نظر کند و به مشرق و مغرب نظر می کرد و با هر گروهی به لغت ایشان سخن گفت و ایشان را به دین خود دعوت نمود و حق تعالیٰ به قدرت کامله خود چنان کرد که

۱. ص ۵۳۹ .۵۴۰ چاپ سنگی. و چاپ جدید: ۲۰۲/۲. بحار الانوارج ۱۸ ص ۱۸۹.

۲. ص ۳۴۴. چاپ جدیدج ۱۸ ص ۱۸۹.

۳. ص ۱۸۳.

اہل ہمہ شہرہا اورا دیدند و صدای اورا شنیدند و رسالت اورا فہمیدند۔

وقال الطبری^{رض} فی مجمع البیان فی تفسیر قوله تعالیٰ : «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُسْتَحْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَحْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ...»^۱ ما لفظه:

«(وليمکنن لهم دینهم الذي ارتضى لهم) يعني دین الاسلام الذي امرهم ان يدینوا به، وتمکینه ان يظهره على الدين کله كما قال علیه السلام: زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملک امّتی ما زوی لی منها (ال آخر ما قال)».

وقال فی جوامع الجامع^۲ فی تفسیر الآیة ما نصہ:

«وان یمکن لهم دینهم الذي امرهم ان يدینوا به وتمکینه: ثبیته وتوطیده واظہاره على الدين کله كما قال علیه السلام: زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملک امّتی ما زوی لی منها (ال آخر ما قال)».

وقال المحدث الكاشانی^{رض} فی الصافی فی تفسیر الآیة:

«وفی الجواب عن النبی علیه السلام قال: زویت لی الارض (المحدث)».

وقال ابن شہرآشوب فی المناقب^۳ فی فصل معجزات اقواله:

«وقوله علیه السلام: زویت لی الارض فاریت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملک امّتی ما زوی لی منها فصدق فی خبره فقد ملکهم من اول المشرق الى آخر المغرب من بحر الاندلس وبلاد البربر ولم یتسعوا فی الجنوب ولا فی الشمال كما أخبر علیه السلام سواء بسواء».

ونقله المجلسی^{رض} فی سادس البحار^۴ فی باب معجزاته فی اخباره بالمخیبات قائلًا فی بیانه: «قوله: ولم یتسعوا فی الجنوب أی لم یحصل لهم السعة فی الملك فی الجنوب و الشمال ما حصلت لهم فی المشرق والمغرب».

ونقله الفیض فی الصافی والبحرانی فی البرهان فی تفسیر الآیة.

۱. النور. ۵۵.

۲. ص ۳۱۸ چاپ تبریز ۱۳۷۹.

۳. ص ۶۱ چاپ هند. چاپ جدید: ۱/۱۱۲.

۴. ص ۲۳۷. چاپ جدید ۱۸/۱۳۷.

﴿أَوْطَانَهُ مِشَارِقُكَ وَمَغَارِبُكَ﴾

والملبس^١ في السادس البحار في باب المبعث.
وفي حياة القلوب^٢ في الباب الثالث والعشرين.
وفي النهاية في زوى: «فيه: زويت لى الأرض فرأيت مشارقها وغاربها اى جمعت
يقال: زويته ازويه زياً».

وفي مجمع البحرين: «وفي حديث النبي ﷺ: ان الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها
ومغاربها اى جمعها لى من زويته ازويه زياً يريد تقريب البعيد منها حتى يطلع عليه
اطلاعه على القريب منها».

وفيهما ايضاً: «وفي الدعاء: وازو لنا البعيد اى اجمعه واطوه».
وقال ابونصر العتبى في تاريخه الفتح الوھي في ذكر الافغانية:
«فاراد الله سبحانه وتعالى أن يتحقق قول نبیه الامی الأمین ورسوله المؤید بالتمکین حيث
قال ﷺ: زويت لى الأرض فاریت مشارقها وغاربها وسیلغ ملک امّتی ما زوى لى منها».^٣
شيخ عبدالحق دھلوی در مدارج الثبوة و معراج الفتوة^٤ در باب مطلع بودن او بر
غیوب و خبر دادن باánchezه حادث خواهد شد از کائنات گفته:

«وفرمود: درهم پیچیده شد برای من زمین ونموده شد برای من مشارق وغارب
زمین ونزدیک است که برسد ملک امّت من چیزی را که پیچیده شده است از زمین.
وهمچنین دراز شد ملک در مشرق و مغرب مابین ارض هند که از اقصی مشرق
تا بحر طنجه که عمارت نیست ورای آن و مالک نشد آنرا هیچ امّتی از امم، و ممتد
نشد در جنوب و نه در شمال مانند آن».

در حاشیه گفته: «طنجه شهریست بکنار بحر مغرب. منتخب»^٥
زنخشی در الفائق گفته: «الزالی مع الواو - الشیٰ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم: زويت

١. ص ٣٤٤. چاپ جدید ١٨٨ / ١٨.

٢. ص ١٨٤.

٣. ج ٢ ص ٣٠٧.

٤. ص ٢٠٢.

٥. منتخب نام یکی از کتابهای لغت است.

لی الارض فرأیت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملک امّتی ما زوی لی منها. الرّئی الجمیع و القبض و منه قولهم: فی وجه فلان مَزَاوْ وَ زُوئْ ای غضون ج مزوی و زئی، وانزوی القوم تدانوا وتضاموا، وانزوی الجلد فی النار و منه الحديث ان المسجد لینزوی من النخامة کما تنزوی الجلد من النار والفرس من السوط».

آلوسی در تفسیر آیه گفتہ:

«فی الصحيح: زویت لی الارض فرأیت مشارقها و مغاربها و سیبلغ ملک امّتی ما زوی لی منها».¹

وقال المنینی فی شرحه: «قال العلامة الكرمانی: الحديث رواه ثوبان عن النبي ﷺ انه قال: «زویت لی الارض مشارقها و مغاربها واعطیت الکنزین الاحمر والاصفري عین الذهب والفضة وقيل لی ان ملک امّتك الى حيث زوی لك. و المعنی ان الارض انقضت وانضمت حتی اظللعت علی مشارقها و مغاربها انتھی».

وفی صحيح مسلم² فی كتاب الفتنة فی اوائل باب اشراط الساعة.

«حدثنا ابوالربيع العتکی و قتيبة بن سعید کلاهما عن حمّاد بن زید و اللّفظ لقتيبة قال: حدثنا حمّاد عن ایوب عن ابی قلابة عن ابی اسماء عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: ان الله زوی لی الارض فرأیت مشارقها و مغاربها وان امّتی سیبلغ ملکها ما زوی لی منها واعطیت الکنزین الاحمر والابیض وان سألت ربی لامّتی ان لا یهلكها بسنة عامۃ (الحديث)».

و حدثني زهير بن حرب و اسحاق بن ابراهيم و محمد بن مشئي و ابن بشار قال اسحاق: اخبرنا و قال الآخرون: حدثنا معاذ بن هشام حدثني ابى عن قنادة عن ابى قلابة عن ابى اسماء الرجبي عن ثوبان ان نبی الله ﷺ قال: ان الله زوی لی الارض حتی رأیت مشارقها و مغاربها (الحديث)».

وقال التووی فی ذیله علی الحديث: «قوله ﷺ: ان الله زوی لی الارض فرأیت مشارقها و

۱. ج ۱۸ ص ۱۸۳.

۲. ص ۳۰۷.

۳. ص ۳۹۰ چاپ کراچی سال ۱۳۶۸.

«أوْلَاطَانَهُ مُشَارِقُكَ وَمَغَارِبُكَ»

غاربها و آن امتی سیبلغ ملکها ما زوی لی منها و اعطيت الکنزین الاحمر و الابیض. اما زوی فعناء جمع و هذا الحديث فيه معجزات ظاهرة وقد وقعت کلها بحمد الله كما اخبر به ﷺ.

قال العلماء: المراد بالکنزین الذهب والفضة والمراد کنزی کسری و قصرملکی العراق والشام وفيه اشاره الى ان ملك هذه الامة يكون معظم امتداده في جهتی المشرق والمغرب وهكذا وقع واما في جهتی الجنوب والشمال فقليل بالنسبة الى المشرق والمغرب وصلوات الله وسلامه على رسوله الصادق الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحی یوحی».

وقال نصرالله المنشی في مقدمة ترجمة كتاب کليله و دمنه^۱ ما لفظه:

«وچون میبايست که این ملت مخلد ماند و ملک این امت بهمه آفاق دنیا برسد و صدق این خبرکه یکی از معجزات باقی است جهانیان را معلوم شود قال النبي عليه السلام: زویت لی الارض فاریت مشارقها وغاربها و سیبلغ ملک امتی ما زوی لی منها». وقال الاستاذ القریب فی ترجمته: «زمین از برای من در گوشه‌ای جمع گردید و مشرقها و مغاربها آن بن غوده شد بزودی ملک امت من باخچه برای من در گوشه‌ای جمع گردید خواهد رسید».

ابن کثیر در تفسیر آیه گفتنه:

«وَهُنَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيفَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ زَوِيَ لِلأَرْضِ فَرَأَيْتَ مُشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَلَعُ مَلْكُ اَمَّتِي مَا زَوِيَ لِمَنْهَا».^۲

وقال ابن الأثير فی اسد الغابة^۳ فی ترجمة ثوبان:

«أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ الْقَاهِرِ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسِينِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلَى الْحَسِنِ بْنِ أَحْمَدَ أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّقَاقِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُنْصُورٍ أَخْبَرَنَا مَعاذَ بْنَ هَشَامٍ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ قَتَادَةِ عَنْ أَبِي قَلَابَةِ عَنْ أَبِي اسْمَاءِ الرَّجَبِيِّ عَنْ ثُوْبَانَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ اللَّهَ زَوِيَ لِلأَرْضِ

۱. ص ۳ چاپ عبدالعظيم قریب.

۲. ج ۴ ص ۳۰۰.

۳. ج ۱ ص ۳۴۹.

حتی رأیت مشارقها و مغاربها و اعطانی الکنزین الاحمر و الابیض و ان ملک امتنی سیبلغ ما زوی لی منها».

و في اللسان «زویت الشیء جمعته و قبضته و في الحديث: ان الله تعالى زوى لى الأرض فأريت مشارقها و مغاربها، زويت لى الأرض جمعت».

قال الطالقانی عليه السلام ويؤتیده ما في السادس البحار عن البصائر للصفار

«احمد بن محمد عن علي بن الحكم او غيره عن سيف بن عميرة عن بشار عن ابي داود عن بريدة قال: كنت جالساً مع رسول الله و على معه اذ قال: يا علي الم اشهدك معي سبع مواطن حتى ذكر الوطن الرابع ليلة الجمعة أريت ملكوت السماوات والارض رفعت لي حتى نظرت الى ما فيها فاشتقت اليك فدعوت الله فاذا انت معى فلم ار من ذلك شيئاً الا وقد رأيتك».^۱

و در مدارج النبوة^۲ ضمن مقاييسه فضائل حضرت خاتم با حضرت سليمان گفته: «اما ریح که واقع شده است غدوها شهر و رواحها شهر و می برد تخت سليمان را هر جا که میخواست از اقطار ارض، آن حضرت را براق داده شد سریعتر بود از ریح بلکه تیزتر از برق خاطف و برد او را از فرش بسوی عرش دریک ساعت، و مسخر گردانیده شد برای سليمان عليه السلام زمین تا بردارد او را بتواحی ارض، و پیغمبر ما پیچیده شد و گرد آورده شد برای او زمین تا دید مشارق ارض و مغارب آنرا و فرق است میان کسی که سعی کند برای ارض و کسی که سعی کند بسوی وی ارض». و قسمت اول این بیانات مأخوذه از شعر حسان است کما في مناقب ابن شهرآشوب:

سلیمان و الريح تجری رخا
و شهر رواح به ان يشا
من المسجدین الی المرقق^۳

و ان كانت الجن قد ساسها
فشهر غدو به دائماً
فان الثني سرى ليلة

۱. به شرح دعای ندبہ طالقانی ص ۸۱ رجوع شود. بحار ۲۶. ۱۱۵.

۲. ج ۱ ص ۱۱۰.

۳. ص ۱۳۲.

قال الكلبى عليه السلام في عقد الجمان في شرح «اوطناته مشارقك وغاربك وسخرت له البراق».

الوطأ في الأصل الدوس بالقدم، في القاموس: اوطنه فرسه حمله عليه وباق معانيه لدى التأمل بلاحظ معناه الأصلي. والمشارق جمع المشرق والمغارب جمع المغرب وجمعهما بحسب اختلافهما حسب اختلاف الفصول والدرجات. والتّسخير التّذليل والتّسهيل واللام للانتفاع كما في قوله تعالى: وسخر لكم الفلك اى ذلل لكم السفن اى لنفعكم. البراق بضم الباء هي الذابة التي ركبها رسول الله صلوات الله عليه وسلم ليلة المعراج قيل: سئى بذلك لنصور لونه وشدة بريقه، وقيل: لسرعة حركته تشبهها بالبرق وقد جاء في وصفه: انه اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الأذنين عيناه في حافره وخطاه مد بصره واذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه اهدب العرف الأئم لـه من خلفه جناحان، ورأيت في بعض الرسائل انه سـأـل بعض العارفين عن معنى البراق قال في جوابـه بالكتـابةـ: البراق اذا اطلقت عند اهل العـرـفـ يـرـادـ بـهـ الرـوـحـ الـكـلـيـهـ وـهـ الرـكـنـ الـأـئـمـ الـأـسـفـلـ منـ العـرـشـ وـهـ التـورـ الـأـصـفـرـ، قال النـبـيـ الـوـرـدـ الـأـصـفـرـ منـ عـرـقـ الـبـرـاقـ وـهـ حـيـوانـ جـنـاحـهاـ بـيـنـ فـخـذـيهـاـ، وـفـيـ روـاـيـةـ منـ خـلـفـهـ اـىـ طـيـرانـهـ فـيـ سـعـيـهـاـ، وـمـعـنـيـ عـيـنـهـاـ فـيـ حـافـرـهـ: يـسـرـ بـيـصـيرـهـاـ وـمـعـرـفـتـهـ الـمـسـتـقـيمـ وـاـذـنـاهـاـ تـضـطـرـبـ لـاصـغـائـهـ لـماـ يـرـدـ عـلـيـهـاـ مـنـ الـمـلـكـ الـقـائـمـ الكـاتـبـ مـنـ [اـخـبـارـ]ـ ماـ كـانـ وـمـاـ يـكـوـنـ إـلـىـ يـوـمـ الـقيـامـةـ، فـهـوـ أـبـدـأـ يـجـرـيـ وـهـىـ اـبـدـأـ تـدـرـىـ فـاـفـهـمـ اـنـتـهـىـ كـلـامـهـ.

اقول: ان الصابطة والمرجع في فهم المعانى الالفاظ الواقعـةـ في الكتاب والسـنةـ اللغةـ وـالـعـرـفـ اوـتـفـسـيرـالـحـجـجـ الـظـاهـرـيـنـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـمـاـ اـفـادـهـ بـوـهـمـهـ وـخـيـالـهـ فـهـوـ خـارـجـ عنـ هـذـهـ الصـابـطـةـ لـاـ يـنـبـغـىـ اـنـ يـصـغـىـ اـلـيـهـ، وـلـاـ مـسـرـحـ لـلـعـقـلـ فـيـمـاـ يـتـوقـفـ فـهـمـهـ اـلـىـ التـقـلـ.ـ وـالـعـجـبـ مـنـ قـوـلـهـ اـنـ ذـكـرـ فـيـ مـقـامـ اـقـامـةـ الدـلـلـ عـلـىـ اـنـ الـبـرـاقـ هوـ التـورـ الـأـصـفـرـانـ النـبـيـ صلوات الله عليه وسلمـ قالـ: الـوـرـدـ الـأـصـفـرـ منـ عـرـقـ الـبـرـاقـ مـعـ اـنـ الرـوـحـ الـكـلـيـهـ اوـ الرـكـنـ الـأـئـمـ لـاـ يـتـعـقـلـ هـمـاـ عـرـقـ وـاـنـ كـانـ لـاـ عـجـبـ فـيـ ذـلـكـ لـاـنـ الـكـلـامـ اـذـاـ خـرـجـ عـنـ الضـوـابـطـ الـعـلـمـيـةـ وـالـمـواـزـيـنـ الاستدلـاليةـ فـلـاـ حـدـ لـهـ يـقـفـ عـلـيـهـ.

«وسْخَرْتُ لِهِ الْبَرَاقَ»

في المفردات: «التسخير سيادة الى الغرض المختص قهراً قال تعالى: «وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَيِّعاً...»^١ «وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»^٢ «...وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلَكَ...»^٣ «...سَخَّرْنَا هَا لَكُمْ لَعْلَكُمْ تَشْكُرُونَ»^٤ ، ... سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا...»^٥ ، فالمسخر هو المقاييس لل فعل».

وفي المصباح المنير: «وَسَخَرْتُهُ فِي الْعَمَلِ بِالتَّقْيِيلِ اسْتَعْمَلْتُهُ مُجَانًا وَسَخَرَ اللَّهُ الْاَبَلَ ذَلِّلَهَا وَسَهَّلَهَا». وللأم في «له» للاتفاق والاختصاص.

قال الطبرسي في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى في سورة ابراهيم آية ٣٢ و ٣٣: «و سخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره و سخر لكم الانهار و سخر لكم الشمس و القمر دائبين و سخر لكم الليل و النهار» ما لفظه:

«(و سخر لكم الشمس و القمر) اى ذلل لمنافعكم الشمس و القمر ف سيرهما لتنتفعوا بضوء الشمس نهاراً وبضوء القمر ليلاً و ليبلغ بها الشمار و النبات النضج الحد الذي عليه تتم النعمـة فيما (دائبين) اى دائرين لا يفتران في صلاح الخلق و النباتات و منافعهم (و سخر لكم الليل و النهار) اى ذللهمـا لكم و مهدـهما لمنافعكم لتسكنوا في الليل و لتبـلغوا في

١. الجاثية، ١٣.

٢. ابراهيم، ٣٣.

٣. ابراهيم، ٣٢.

٤. الحج، ٣٦.

٥. الزخرف، ١٣.

النهار من فضله». .

والبراق في المفردات للإغب: «البراق قيل: هو دابة ركبها النبي ﷺ لما عرج به والله أعلم بكيفيته».

وفي المصباح المنير: «والبراق دابة نحو البغل تركبها الرسل عند العروج إلى السماء». وفي النهاية: «وفي حديث المعراج ذكر البراق وهي الدابة التي ركبها ﷺ ليلة الاسماء سئى بذلك لنصوره لونه وشدة بريقه وقيل لسرعة حركته شبهه فيما بالبرق». ونحوه في الدر التثیر للسيوطی.

وفي القاموس: «البراق كغراب دابة ركبها رسول الله ﷺ ليلة المعراج وكانت دون البغل وفوق الحمار».

ولنشرالى بعض الاخبار التي وردت في وصف البراق فنقول: قال الصدوق عليه السلام في عيون اخبار الرضا عليه السلام في باب (ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة): وهو أول باب من الجزء الثاني من الكتاب والباب الثالثون من ابواب الكتاب انظر ما نصه: «حدثنا ابوالحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروري بروالرود في داره قال: حدثنا ابوبكر محمد بن عبدالله التيشابوري قال: حدثنا ابوالقاسم عبدالله بن احمد بن عامر بن سلمويه الطائى بالبصرة قال: حدثنا أبي في سنة ستين و مائتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة اربع و تسعين و مائة:»

وحدثنا ابومنصور احمد بن ابراهيم بن بكر الخوزي بنيسابور قال: حدثنا ابواسحاق ابراهيم بن هارون بن محمد الخوزي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزي بنيسابور قال: حدثنا احمد بن عبدالله الهموى الشيبانى عن الرضا على بن موسى عليهما السلام.

وحدثنا ابوعبد الله الحسين بن محمد الاشنافى الرازى العدل بيلخ قال: حدثنا على بن محمد بن مهرويه القزوينى عن داود بن سليمان الفرزاء عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: حدثنى ابى موسى بن جعفر قال: حدثنى ابى جعفر بن محمد قال: حدثنى ابى

محمد بن علی قال: حدثني أبي على بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي على بن أبي طالب عليهم السلام من رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ان الله سخرى البراق و هي دائبة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله تعالى اذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جربة واحدة وهي احسن الدواب لوناً». ونقله المجلسي رحمه الله في سادس البحار في باب اثبات المعراج بهذه العبارة: «العيون - بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ان الله سخرى البراق ... (الحديث)».^١

ومراده بالاسانيد الثلاثة الطرق ذكرت في صدر الحديث وهو ما اصطلاح عليه في التعبير عن هذه الطرق كما صرّح به في المجلد الأول^٢ عند تعريفه ما اصطلاح عليه: وقال المجلسي رحمه الله في سادس البحار في باب اثبات معراجه:

«الاحتجاج - ابن عباس قال: قال النبي ﷺ في جواب نفر من اليهود: سخر الله لى البراق و هو خير من الدنيا بجذافيرها، و هي دائبة من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمي و حوافرها مثل حوافر الخيل و ذنبها مثل ذنب البقر، فوق الحمار دون البغل، سرجه من ياقوته حمراء و ركابه من درة بيضاء ممزومة بسبعين الف زمام من ذهب عليه جناحان مكلايان بالذر و الجوهر و الياقوت و الزيرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله».

وايضاً في سادس البحار في باب معراجه:

«الامالى للصدوق - الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى عن فرات بن ابراهيم الكوف عن محمد بن احمد الهمданى عن الحسن بن على الشامى عن ابيه عن ابي جرير عن عطاء المزرسانى رفعه عن عبد الرحمن بن غنم قال:

جاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله ﷺ بدأبة دون البغل و فوق الحمار رجالها اطول من

١. بحار ٣١٦/١٨.

٢. ص ١٩.

٣. ص ٣٧٤. چاپ جدید ٣١٦/١٨.

٤. ص ٣٧٨. چاپ جدید ٣٣٣/١٨.

يدبها خطوها مد البصر فلما اراد ان يركب امتنعت فقال جبرئيل عليه السلام: ائه محمد فتواضعت حتى لصقت بالارض قال: فركبت فكلما هبطت ارتفعت يداها و قصرت رجلها فترت به في ظلمة الليل على غير محملة فنفرت العير من دفيف البراق فنادى رجل في آخر العير غلاماً له في اول العين: يا فلان ائ الابل قد نفرت... (الحديث)».

وقال الصدوق عليه السلام في المخلص^١ في باب الاربعة:

«اخبرني ابوبيكر محمد بن علي بن اسماعيل قال: حدثنا ابومحمد عبدالله بن زيدان البلخي فيما قرأه عليه ابوالعباس ابن عقده قال: حدثني علي بن المثنى قال: حدثني زيد بن حباب قال: حدثني عبدالله بن هبعة قال: حدثني جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله عليه السلام:

ما في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام اليه العباس بن عبدالمطلب فقال: من هم يا رسول الله؟ - فقال: اما انا فعل البراق ووجهها كوجه الانسان وخذها كخذ الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموم واذناها زبرجدتان خضراوتان وعيناها مثل كوكب الزهرة تتقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع شعاع الشمس ينحدر من نحرها الجمان مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين لها نفس كنفس الآدميين تسمع الكلام وتفهمه وهي فوق الحمار ودون البغل. قال العباس: ومن يا رسول الله؟ قال واخي صالح على ناقة الله عزوجل التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله - قال: وعمي حمزة بن عبدالمطلب اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي العضباء. قال العباس: ومن يا رسول الله؟ - قال: واخي على على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانه من الدر الابيض على رأسه تاج من نور عليه حلتان خضراوتان وان بيده لواء الحمد وهو ينادي: اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدآ رسول الله فيقول الخلائق: ما هذا الانبي مرسلا او ملك مقرب فينادى مناد من بطنان العرش: ليس هذا ملك مقرب ولانبي مرسلا ولا حامل عرش هذا على ابن طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغرالمحجلين.

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه: هذا حديث غريب لما فيه من ذكر البراق و وصفه و ذكر حمزة بن عبد المطلب¹.

اقول: نقله المجلسى عليه السلام في ثالث البحار في باب ذكر الركبان يوم القيمة قائلًا بعده:

«ايضاح: اللؤلؤ المسموط: المنظوم في الس茅ط وهو بالكسر خيط النظم.

وقال الجزرى: في صفتة عليه السلام: ينحدر منه العرق مثل الجمان هو اللؤلؤ الصغار وقيل: حبت يتّخذ من الفضة امثال اللؤلؤ.

قوله عليه السلام: مطوية الخلق اي متقارب الاعضاء من مجها،

وقال الجزرى: فيه: كان اسم ناقته العضباء هو علم لها منقول من قوله: ناقة عضباء وهى القصيرة اليد انتهى.

قوله: هذا حديث غريب لما كانت الاخبار السابقة التي رواها الصدوق عليه السلام خالية عن وصف البراق مشتملة على ذكر فاطمة عليها السلام مكان حمزة وصف هذا الحديث بالغرابة، وأما وجه الجمع بينها في ذكر فاطمة وحمزة عليهما السلام فالحمل على اختلاف المواطن اذ يمكن ان تكون فاطمة عليها السلام في بعض المواطن راكبة على الناقة العضباء وفي بعضها على ناقة الجنة كما سيأتي في باب فضائلها اخبار كثيرة دالة على اتها تركب في القيمة على ناقة الجنة فقوله صلى الله عليه وآله في هذا الخبر: ما في القيمة راكب غيرنا اي من الرجال والله يعلم».

ثم ائمه قد علم من قوله: «لما كانت الاخبار السابقة التي رواها الصدوق عليه السلام خالية عن وصف البراق» ائمه قد ذكر فيه البراق الا ائمه لم يوصف باوصاف كما في هذا الخبر و هو كذلك وهى مرورية من مجالس المفيد و امالى ابن الشيخ والخصال و امالى الصدوق قائلًا في بيان له: «قوله عليه السلام: لن يركب يومئذ الا اربعة لعل هذا مختص ببعض مواطن يوم القيمة لا جميعها الثلاثين في الاخبار الكثيرة الدالة على [ان] المتقدرين ركبان يوم القيمة و يؤتى به قوله عليه السلام في خبر آخر: يأتي على الناس يوم القيمة وقت ما فيه راكب الا نحن اربعة».²

١. الخصال ص ٢٠٢ چاپ غفارى.

٢. ص ٢٥٩. چاپ جديـد . ٢٣٥/٧

٣. بحار ٢٢٢/٧

«وَسُخْرَتْ لِهِ الْبَرَاقُ»

وأيضاً في سادس البحار في باب معراجة عليه السلام:

«قصص الأنبياء - عن أبي بصير قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول:

ان جبرئيل عليه السلام احتمل رسول الله عليه السلام حتى انتهى به الى مكان من السماء ثم تركه و قال ما وطئنبي قط مكانك.

وقال النبي عليه السلام: اتاني جبرئيل وانا بـمكة فقال: قم يا محمد فقمت معه وخرجت الى الباب فإذا جبرئيل و معه ميكائيل و اسرافيل فأقى جبرئيل بالبراق و كان فوق الحمار و دون البغل خده كخد الانسان و ذنبه كذنب البقر و عرفه كعرف الفرس و قوائمه كقوائم الابل، عليه رحل من الجنة و له جناحان من فخذيه خطوه متنه طرفه فقال: اركب فركبت و مضيت حتى انتهيت الى بيت المقدس ولما انتهيت اليه اذا الملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند رب العزة و صللت في بيت المقدس (الحديث)».

قال المجلسي رحمه الله: بيان - قوله عليه السلام: خطوه متنه طرفه اي كان يضع كل خطوة منه على متنه مد بصره».^٢

وقال في سادس البحار في باب معراجة عليه السلام أيضاً:

«روى عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان رسول الله عليه السلام قال: لما اسرى بي نزل جبرئيل عليه السلام بالبراق وهو اصغر من البغل و اكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه في حوافره خطاه مد بصره له جناحان يحفزانه من خلفه عليه سرج من ياقوت فيه من كل لون اهدب العرف اليمين فوققه على باب خديجة و دخل على رسول الله عليه السلام فرح البراق فخرج اليه جبرئيل فقال: اسكن فاتما يركبك خير البشر احب خلق الله اليه فسكن فخر رسول الله عليه السلام فركب ليلاً فتوجه نحو بيت المقدس ... (ال الحديث)».

وفي رواية اخرى: ان البراق لم يكن يسكن لركوب رسول الله عليه السلام الا بعد شرطه ان يكون مركوبه يوم القيمة».

وقال المجلسي رحمه الله: «توضيح - قال الجوزي: المفزة الحث والاعجال ومنه حديث

١. ص ٣٩٠. چاپ جدید ٣٧٥/١٨.

٢. بحار ١٨/٣٧٧.

٣. ص ٣٩٠. چاپ جدید ٣٧٨/١٨.

البراق وفي فخذيه جناحان يخزبهما رجليه،
قوله: اهدب العرف اي طويله وكثيره مرسلاً من الجانب الاين والمرح شدة الفرح و
النشاط».

وفي سادس البحار ايضاً في باب معراجه عليه السلام:

«المناقب: ابن عباس في خبر: ان جبريل اتى النبي عليه السلام وقال: ان ربى بعندي اليك وامرني ان آتاك فقم فان الله يكرمك كرامته لم يكرم بها احداً قبلك ولا بعدك فابشر وطب نفساً، فقام وصلّى ركتعين فاذاً هو بيكانيل واسرافيل ومع كل واحد منها سبعون الف ملك فسلم عليهم فبشروه فاذاً معهم دابة فوق الحمار دون البغل خذه كخذ الانسان وقوائمه كقوائم البعير وعرفه كعرف الفرس وذنبه كذنب البقر رجلها اطول من يديها ولها جناحان من فخذيه خطوطها مد البصر و اذا عليها لجام من ياقوتة حمراء، فلما اراد ان يركب امتنعت فقال جبريل: ائه محمد فتواضعت حتى لصقت بالارض فاخذ جبريل بلجامها و ميكائيل برکابها فركب فلما هبطت ارتفعت يداها و اذا صعدت ارتفعت رجلها فنفرت العير من دفيف البراق ... (الحديث)».

وفي سادس البحار ايضاً في باب معراجه عليه السلام:

«كشف اليقين [لابن طاووس] - محمد بن العباس بن مروان الثقة في كتابه المعتمد عليه عن احمد بن ادريس عن محمد بن ابي القاسم ماجيلويه عن ابن ابي الخطاب قال: وحدثنا محمد بن حماد الكوفي، عن نصر بن مژاحم عن ابي داود الظهرى (الظهرى) عن ثابت بن ابي صخرة عن الرعلى عن علي بن ابي طالب. و اسماعيل بن ابان عن محمد بن (عن) عجلان عن زيد بن علي قالا قال رسول الله عليه السلام:

كنت نائماً في الحجر اذ اتاني جبريل فحركني تحريراً لطيفاً ثم قال لي: عفا الله عنك يا محمد قم واركب فهد الى ربك فاتاني بدأبة دون البغل و فوق الحمار خطوها مد البصر له جناحان من جوهر يدعى البراق قال: فركبت حتى طعنت بالثانية ... (الحديث)».

١. ص ٣٩١. چاپ جدید ١٨/٣٨١.

٢. ص ٣٩٣. چاپ جدید ١٨/٣٩٠.

و ايضاً في سادس البحار في باب معراجه:

«تفسير العياشى - عن عبدالصمد بن بشير قال: سمعت ابا عبدالله عليهما السلام يقول: اق جبرئيل رسول الله عليهما السلام وهو بالاطبح بالبراق اصغر من البغل و اكبر من الحمار عليه الف الف محفة من نور فشمس البراق حين ادناه منه ليركبه فلطمته جبرئيل عليهما السلام لطمة عرق البراق منها ثم قال: اسكن فاته محمد ثم رف به من بيت المقدس الى السماء... (الحديث)».

و ايضاً في سادس البحار في باب معراجه:

«الامالي للصدوق - ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال: لما اسرى برسول الله عليهما السلام الى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فأتيا بيت المقدس و عرض عليه محاريب الانبياء... (ال الحديث)».

و ايضاً في سادس البحار في باب معراجه:

«الكافى - حميد عن الحسن بن محمد الكندى عن احمد بن الحسن الميشمى عن ابان عن عبدالله بن عطاء عن ابي جعفر عليهما السلام قال: اق جبرئيل عليهما السلام بالبراق اصغر من البغل و اكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه في حافره و خطاه مد بصره فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه و طالت رجلاه و اذا هبط طالت يداه و قصرت رجلاه اهدب العرف اليمين له جناحان من خلفه.

العياشى - عن عبدالله بن عطاء مثله (الى قوله) عيناه في حوافره خطوه مد بصره».^١

«الكافى - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبدالله بن يحيى الكاهلى عن أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله عزوجل: ... وَمَا تَعْنِي الْأَيَّاتُ وَالثُّدُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ^٢ قال: لما اسرى برسول الله عليهما السلام اتاه جبرئيل بالبراق فركبها فاتى بيت المقدس فلقي من لقى من اخوانه من الانبياء صلوات الله عليهم ثم رجع فحدث اصحابه انى اتيت

١. ص ٣٩٧. جاپ جدید ٤٠٢/١٨.

٢. ص ٣٧٩. جاپ جدید ٣٣٦/١٨.

٣. كافي: ٣٧٦/٨. تفسير العياشى: ٢٧٦/٢. بحار: ٣١١/١٨.

٤. يوتس، ١٠١.

بیت المقدس ورجعت من اللیلۃ وقد جائی جبریل بالبراق فربکتها... (الحدیث)».^۱

«تفسیر القمی - ابی عن ابی عمر عن هشام بن سالم عن ابی عبد الله علیہ السلام قال: جاء جبریل و میکائیل و اسرافیل بالبراق الى رسول الله علیہ السلام فأخذ واحد باللجام واحد بالرکاب وسوی الآخر عليه ثیابه فتضعضعت البراق فلطمشها جبریل ثم قال لها: اسکنی يا براق فا رکبک نبی قبله ولا يركبک بعده مثله قال: فرقت به ورفعته ارتفاعاً ليس بالکثیر ومعه جبریل یریه الآیات من السماء والارض... (الحدیث)».^۲

«تفسیر القمی - روی الصادق علیہ السلام عن رسول الله علیہ السلام انه قال: بينما أنا راقد بالاطبح وعلى عن يبني و جعفر عن يساری و حمزة بين يدي و اذا أنا بحفيظ اجنة الملائكة و قائل يقول: بأئمهم بعثت يا جبریل؟ - فقال: الى هنا - وأشار الى - وهو سید ولد آدم وهذا وصيئه وزیره و ختنه و خلیفته في امته وهذا عمه سید الشهداء حمزة، وهذا ابن عمه جعفر له جناحان خضیان يطير بهما في الجنة مع الملائكة دعوه فلتزم عیناه وتسمع اذناه ويعى قلبه واضربوا له مثلاً ملک بنی داراً و اخذه مأدبة وبعث داعیاً فقال رسول الله علیہ السلام: فالمملک لله والدار الدنيا والمأدبة الجنة والداعی انا قال: ثم رکب جبریل البراق وأسرى به الى بیت المقدس فعرض عليه محاریب الانبیاء وآیات الانبیاء فصلّی وردہ من لیلته الى مکة فرفق رجوعه بعیرمن قریش وساق الحدیث الى آخره كما مر. بيان - المأدبة بضم الدال وفتحها طعام صنع لدعوة او عرس».^۳

وایضاً في سادس البحار:

«صحیفة الرضا - عن الرضا علیہ السلام عن آبائه علیہ السلام قال: قال علی بن ابی طالب علیہ السلام: لما بدأ رسول الله علیہ السلام بتعليم الأذان اتی جبریل علیہ السلام بالبراق فاستعصت (خ ل فاستصعبت) عليه ثم أتی بدابة يقال لها برقة فاستعصت فقال لها جبریل: اسکنی برقة فا رکبک احد اکرم على الله منه قال علیہ السلام: فربکتها حتی انتهیت الى الحجاب الذى يلی الرحمن عز وجل

۱. کافی: ۴/۸. ۴۶۴/۸. بحار: ۳۱۰/۱۸.

۲. تفسیر القمی: ۲/۳. بحار: ۳۱۹/۱۸.

۳. ص: ۳۸۰. ۳۷۲. چاپ جدید ۳۷۷/۱۸. تفسیر القمی: ۲/۱۳.

۴. ص: ۳۹۰. چاپ جدید ۱۸/۳۷۷. صحیفة الامام الرضا علیه السلام: ۶۵.

فخرج ملك من وراء الحجاب فقال: الله اكبر الله اكبر قال ﷺ: قلت: يا جبرئيل من هذا الملك؟ - قال: والذى اكمك بالنبوة ما رأيت هنا الملك قبل ساعتى هذه فقال الملك: الله اكبر الله اكبر فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى انا اكبرانا اكبر قال ﷺ: قال الملك: اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى لا اله الا انا فقال ﷺ: قال الملك: اشهد ان محمد رسول الله اشهد ان محمد رسول الله. فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى انا ارسلت محمد رسول الله. قال ﷺ: فقال الملك: حى على الصلاة حى على الصلاة فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى ودعا الى عبادتى. قال ﷺ: فقال الملك: حى على الفلاح حى على الفلاح. فنودى من وراء الحجاب: صدق عبدى ودعا الى عبادتى. فقال الملك: قد افلح من واظب عليها قال ﷺ: فيومئذ اكمل الله عزوجل لى الشرف على الاولين والآخرين».

اقول: ونقل هذا الحديث ايضاً في الجزء الثاني من المجلد الثامن عشر من البحار في باب الاذان والاقامة وتفسيرهما واحكامهما قائلاً بعده:

«بيان - قوله ﷺ: فيومئذ اى حيث سمعت كلام الله بغیر توسط في ذلك المحل الاعلى وامر بالنداء برسالتي في ذلك المحل وصدق جل وعلا ذلك.

غواى الثنائى - بالاستناد الى احمد بن فهد عن علي بن عبد الحميد النسابة عن محمد بن معينة عن علي بن الحسين عن عبدالكريم بن طاوس عن شمس الدين محمد بن عبدالحميد بن محمد بن عبدالحميد عن ابيه عن جده عبدالحميد عن علي بن احمد العلوى عن عبدالله بن محمد بن منصور عن المبارك بن عبد الجبار عن علي بن احمد القزوينى عن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان عن عبدالله بن احمد بن عامر بن سليمان عن ابيه عن الرضا مثله»^٢.

وقال الطريحي في مجمع البحرين في مادة برق:

«وفي حديث المعراج ذكر البراق وهي دابة ركبها رسول الله ﷺ ليلة الاسراء سمى بذلك

لنسوع لونه و شدة بريقه و قيل: لسرعة حركته تشبيهاً بالبرق، وقد جاء وصفه: اصغر من البغل و اكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه في حافره و خطاه مدبصره و اذا انتهت الى جبل قصرت يداه و طالت رجلاه و اذا هبط طالت يداه و قصرت رجلاه اهدب العرف الain له من خلفه جناحان والابرقه (البرقة) دابة غير البراق اتاه بها جبرئيل لها بدأ رسول الله ﷺ بتعليم الاذان و اتاه بالبراق فاستصعب عليه و اتاه بها».

وقال السيد عبد الله شبرق مطلع النيرين:

«وفي خبر المراج ذكر البراق بضم الباء ركبتها رسول الله ﷺ ليلة الاسراء سمى بذلك لنسوع لونه و شدة بريقه و قيل: لسرعة حركته تشبيهاً بالبرق، وقد جاء في وصفه: اصغر من البغل و اكبر من الحمار مضطرب الاذنين عيناه في حافره و خطاه مدبصره والابرقه دابة غير البراق اتاه بها جبرئيل لها بدأ رسول الله ﷺ بتعليم الاذان، والابرقه ايضاً شقة يستذفر بها مكان المنطقه كادت تختطف الابصار من ابرق الجنة كانت لرسول الله ﷺ فاوصى بها على ﷺ وقال: ان جبرئيل اتاني بها وقال: اجعلها في حلقة الدرع واستذفرها مكان المنطقه».

وفي المجلد الخامس من البحار في باب احوال اولاد ابراهيم و ازواجه

والمجلد الحادى والعشرين^١ في باب علل الحج و افعاله:

«تفسير القمي - ابى عن النضر عن هشام عن ابى عبدالله علیه السلام قال: ان ابراهيم علیه السلام كان نازلاً في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسماعيل علیه السلام اغتمت سارة من ذلك غمّاً شديداً لانه لم يكن له منها ولد وكانت تؤذى ابراهيم في هاجر فتغمـه فشكـي ابراهيم ذلك الى الله عز و جل فاوحـى الله اليـه اثـنا مـثـلـ المـرـأـةـ مـثـلـ الضـلـعـ العـوجـاءـ ان تـرـكـتهاـ استـمـتعـتـ بهاـ وـ انـ اـفـتـهـاـ كـسـرـتـهاـ ثـمـ اـمـرـهـ انـ يـخـرـجـ اسمـاعـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـ اـمـهـ عـنـهاـ فقالـ:ـ يـاـ ربـ اـلـىـ اـىـ مـكـانـ؟ـ قـالـ:ـ اـلـىـ حـرـمـىـ وـ اـمـنـىـ وـ اـوـلـ بـقـعـةـ خـلـقـتـهاـ مـنـ الـارـضـ وـ هـىـ مـكـةـ فـانـزـلـ اللهـ اليـهـ جـبـرـئـيلـ بـالـبـرـاقـ فـحـمـلـ هـاجـرـ وـ اـسـمـاعـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـ كـانـ اـبـرـاهـيمـ لـاـ يـرـبـمـوـضـعـ حـسـنـ فـيـهـ شـجـرـ وـ نـخـلـ وـ زـرـعـ الـأـ وـ قـالـ:ـ يـاـ جـبـرـئـيلـ اـلـىـ هـنـاـ وـ اـلـىـ هـنـاـ؟ـ فـيـقـولـ جـبـرـئـيلـ:ـ لـاـ اـمـضـ

١. ص ١٣٩. چاپ جدید ٩٧/١٢.

٢. ص ٨. چاپ جدید ٣٦/٩٦.

❖

«وسخرت له البراق»

امض حتى وافى به مكة فوضعه في موضع البيت... (الحديث)^١.

اقول: لو لا طول الحديث لا وردته بتمامه لانه حديث يقر عيون المؤمنين و يسر قلوبهم فلاحظ من مورده.

وفي المجلد الثالث عشر من البحار في باب يوم خروج القائم عليهما:

«وروى السيد على بن عبد الحميد باسناده الى احمد بن محمد الایادي يرفعه الى على بن الحسين عليهما في ذكر القائم عليهما في خبر طويل قال: فيجلس تحت شجرة سمرة فيجيئه جبرئيل في صورة رجل من كلب فيقول: يا عبدالله ما يجلسك هنا؟ - فيقول: يا عبدالله اني انتظر ان يأتيك العشاء فاخذ في دبره الى مكة واكره ان اخرج في هذا الحرج قال: فيضحك فإذا ضحك عرفه انه جبرئيل قال: فيأخذ بيده ويصافحه ويسلم عليه ويقول له: قم و يجيئك بفرس يقال له: البراق فيركبه ثم يأتي الى جبل رضوى فيأتى محمد و على فيكتبه له عهداً منشوراً يقرئه على الناس ثم يخرج الى مكة والناس يجتمعون بها... (الحديث)^٢».

ولله در البوصيري حيث قال في قصيدة الهمزة المعروفة:

وات العلي فوقها له اسراء	فطوى الارض سائراً و السما
مار فيها على البراق استواء	صف الليلة التي كان للمخت
من وتلك السيادة القعساء	و ترق به الى قاب قوسية
دونها ما وراءهن وراء	رتب تسقط الاماني حسرى
اذ انته من ربه النعماء	ثم واف يحدث الناس شكرأ
او يبقى مع السيول غشاء	و تحدى فارتاتب كل مريب

قال ابن حجر في المنح المكية في شرح الهمزة في ذيل البيت الثاني من الابيات المذكورة عند البحث عن البراق ما نصه:

«سمى بذلك من البرق او من البريق او من قوله: شاة برقاء اذا كان في خلال سوادها بياض (الى ان قال) وفي رواية صحيحة: اق به مسرجاً ملجمـاً فاستصعب عليه فقال له

١. تفسير القمي: ٦٠/١.

٢. ص ١٧٩. چاپ جدید ٥٢/٥٣٦.

جبرئیل: ما حملک علی هذا؟ - ما رکبک قط اکرم علی الله منه فارفض عرقاً، و ظاهرها کرواية التسائی و ابن مردویه و كانت تسخّر للانبياء قبله ان الانبياء كان يركبونها ولم يطلع عليها بعضهم فنفی رکوب غيره ﷺ لها فاستصعبه ليس لعدم الفة الرکوب بل بعد عهده به او ليظهر جبرئیل له مرتبته ﷺ و اتها علت على سائر المراتب.

وأئما لم يكن البراق على شكل الفرس اشارة الى ان رکوبه في سلم وامن لا حرب و خوف والى ظهور المعجزة بوقوع هذا الاسراع الباهر من دابة على هذا الشكل.

وصح ان جبرئیل حمله على البراق ردیفاً له، ورواه احمد بلفظه: على ظهره هو جبرئیل حتى انتهیا الى بيت المقدس و اول بعضهم ذلك بما لا حاجة اليه اذ رکوب جبرئیل معه لا ينافي كونه في خدمته.

وصح اتهما مرتباً بشرب فامرہ ان ينزل ويصلی، وبدين فامر بذلك، وبيت لحم الذى ولد فيه عيسیٰ عليه الصلاة والسلام فامرہ بذلك واراه عجائب اخرى الى ان وصل الى بيت المقدس فنزل وربطه ای جبرئیل كما مرفی روایة لكن في اخرى النبي صلی عليه وسلم ويجمع باحتمال اتهما ربطاه معاً بالحلقة الّتی كانت الانبياء تربطه بها»

قال القاضی عیاض فی الشفاء:

«فصل - فی تفضیله ﷺ بما تضمنه کرامۃ الاسراء من المناجاة والرؤیة واماۃ الانبياء والعروج به الى سدرة المنتھی وما رأى من آیات ربہ الکبیری.

ومن خصائصه - قصّة الاسراء و ما انطوت عليه من درجات الرفعۃ مما نبه عليه في كتابه العزيز و شرحته صحاح الاخبار قال تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بَعْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ لِنُرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَ: وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَیٌ^٢ (الى قوله) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى^١. فلا خلاف بين المسلمين في صحة الاسراء به ﷺ اذ هو نص القرآن وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه

١. ص ٢٥٠ از جزء دوم شرح الشهاب.

٢. الاسراء، ١.

٣. النجم، ١.

٤. النجم، ١٨.

و خواص نبينا ﷺ فيه احاديث كثيرة منتشرة رأينا ان نقدم اكملها و نشير الى زيادة من غيره يجب ذكرها:

حدثنا القاضي الشهيد ابو على، والفقيه ابو بحر بسماعى عليهما، والقاضى ابو عبد الله التميمي وغير واحد من شيوخنا قالوا: حدثنا ابو العباس الرازى، حدثنا ابو احمد الجلودى، حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت البنانى، عن انس بن مالك ان رسول الله ﷺ قال: اتيت بالبراق و هي دابة ابيض طوبل فوق الحمار دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال: فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليتها فيه ركعتين ثم خرجت فجأته جبرئيل باناء من خمر و اناناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبرئيل: اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبرئيل فقال: من أنت؟ - فقال: جبرئيل، قيل: ومن معك؟ - قال: محمد، قيل: وقد بعث اليه؟ - قال: قد بعث اليه ففتح لنا فإذاانا بأدم فرحب بي و دعالي بخير، ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبرئيل قيل: من انت؟ - قال: جبرئيل. قيل: ومن معك؟ - قال: محمد. قيل: وقد بعث اليه؟ - قال: قد بعث اليه ففتح لنا فإذاانا بابنى الحالة عيسى بن مريم و يحيى بن زكريا عليهم الصلاة و السلام فرحب بي و دعالي بخير، ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فإذاانا بيوسف و اذا هو قد اعطى شطر الحسن فرحب بي و دعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فذكر مثله فإذاانا بادريس فرحب بي و دعالي بخير قال الله تعالى: و رفعناه مكاناً علينا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثله فإذاانا بهارون فرحب بي و دعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فإذاانا بموسى فرحب بي و دعالي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فإذاانا بابراهيم مسندأ ظهره الى البيت المعمور و اذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه، فذهب بي الى سدة المنتهى و اذا ورقها كاذان الفيلة و ثرها كالقلال فلما غشياها من امر الله ما غشى تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الى ما اوحى ففرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى موسى عليه الصلاة و السلام فقال: ما فرض ربك على امتك؟ - قلت: خمسين

صلةً فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فانّي قد بلوت بني إسرائيل و خبرتهم قال: فرجعت إلى ربّي فقلت: يا ربّ خفّ عن امتك حفظ عَنْ خمساً فرجعت إلى موسى فقلت: حفظ عَنْ خمساً. فقال: ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال: فلم أزل ارجع بين ربّي تعالى وبين موسى حتّى قال: يا محمد انهن خمس صلوات كلّ يوم وليلة لکلّ صلة عشرة لتكثّف خمسون ومن هم بحسبه فلم يعملها كتبوا له حسنة فان عملها كتبوا له عشرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئاً فان عملها كتبوا له سيئة واحدة، قال: فنزلت حَتَّى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله ﷺ فقلت: قد رجعت إلى ربّي حتّى استحببته منه. قال القاضي: جود ثابت هذا الحديث عن انس ما شاء وقد خلط فيه غيره (الى آخر ما قال)»

قال شهاب الدين الخنافجي في شرحه له:^١

«(اتيت بالبراق): البراق بنزة غلام وهو من دواب الجنّة سمّي به لشدة بريقه ولعانه او لسرعته كالبرق المخاطف كما مرّ (وهو دابة) اي على صورتها وهي في عرف اللغة ذوات الاربعة واصل معناها وضعاً كلّ ما يدب اي يتحرّك ويمشي من ذوات الارواح وهو يذكّر ويؤثّت (ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل) اي في الجنّة وابيض خبر بعد خبر لا صفة دابة وطوله باعتبار ما بين عنقه وذنبه لانه اعون في مَد خطوه وليس المراد طول قوائمه وقيل: انه بادي البشرة خدّه كخدّ الانسان وعرفه كالفرس وقوائمه كالابل واظلاقه وصدره كالبقر وصدره ياقوت لا يشبه الدواب.

قال ابن المنير في المقتفي: انما اوى له ﷺ بالبراق تأنيساً له بجريه على العادة والله تعالى قادر ان يرفعه بغير شيء واظهاراً لكرامته فان عادة الملوك اذا دعوا من يحبونه بعنوان له مبركوب في وفادته ولم يكن على شكل الفرس تتبّهـا على انه حال سلم لا حرب واظهاراً للآية في اسرائه العجيب وليس شكله مما يوصف بالسرعة عادة ولذا ركب ﷺ البغلة في حنين اظهاراً لثباته وشجاعته وتساوي الحرب والسلم عنده، وبغلتة بيضاء

ايضاً كالبراق. قال ابن المنير: اي شهباء والشهب المائل الى البياض والشاة البرقاء هي البيضاء ومنه البراق، ويجوز الجمع في التسمية بين البياض والمعان والسرعة». وقال ايضاً في هذه الصفحة:

«(قال: فربته حق اتيت بيت المقدس) واختلف هل ركب جبرئيل عليه معه ام لا فقيل: ركب معه لانه ورد في بعض طرق هذا الحديث فاذا زلت على ظهره انا وجبرئيل وسيأتي التصريح به عن حذيفة وحيثني فيحتمل انه كان خلفه ويؤكده ما تقدم في عدة ممن اردفهم، ويحتمل انه كان قدامه قال ابن المنير: والاظهر اختصاصه بالركوب.

وقد صرّح في الحديث بان صعوده عليه كان على البراق ولم يذكر ان هبوطه كان عليه فقال الدميري: ان الله انزله بدونه اظهاراً لقدرته، وقيل: انه هبط به ايضاً ولكن لم يتعرض له اكتفاءً بذكر العروج (فربطته) اي البراق، (بالحلقة) بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وهي معروفة واختلف في فتح لامها فجوازه بعض اهل اللغة وجعله بعضهم خطأ، وقال الليث: بالتحرير جمع حلق كاتب وكتبة (التي تربط به الانبياء) وروى «به» في مسلم، وفي الشفاء: لتأويل الحلقة بشيء ونحوه وقالوا: امر التذكير والتأنيث سهل وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية ولم يبين اين كانت الحلقة فقيل: كانت بباب المسجد الاقصى والذى في حديث الترمذى: انه عليه حين انتهى الى بيت المقدس اشار جبرئيل الى الصخرة فخرقها وربط البراق فيها وهذا هو المعروف ولا اعرف ما قبله عمن نقل، ولم يذكر المربوط وظاهر السياق انه البراق بناءً على ان الانبياء كانت تركبه وهو الصحيح فان ركبهم جميعهم فهو ظاهر والاً فيراد بالانبياء الجنس واثبت للجميع فعل البعض وهو جائز، واحتمال ان المعنى تربط دوابهم بعيد وكون البراق قويًا يمكنه قطع الحلقة بجذبه فلا فائدة في الرابط، لا يضر لانه مسخراً لا يخالف فعل النبي عليه. وفيه اشارة الى مباشرة الاسباب وانها لا تمنع التوكيل وكفاك شاهداً: اعقلوا وتوكلوا».

اقول: في هذا الشرح فوائد كثيرة ايضاً فن ارادها فليراجعه فان المقام لا يسع نقل جميعها.

وقال الدميري في حياة الحيوان:^١

«البراق الدابة التي ركبها سيد المرسلين ﷺ ليلة الاسراء وركبها الانبياء عليهما السلام مشتقة من البرق الذى يلمع في الغيم كما روى في حديث المور على الصراط: فنهم من يرك كالبرق الخاطف ومنهم من يرك كالريح العاصف ومنهم من يرك كالفرس الجواد.

وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء في خطوة والى السماوات السبع في سبع خطوات وبه يردد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال: انه اعدم ثم اوجد وعلمه بان المسافة بعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه (الى ان قال) ونقل التزویی عن الزبیدی في مختصر العین وعن صاحب التحریر: انها دابة كانت الانبياء عليهما السلام يركبونها ثم قال: وهذا الذي قاله من اشتراك جميع الانبياء فيها يحتاج الى نقل صحيح.

وقال صاحب المتفق: والحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبییه على ان الكروب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار الآية في الاسراع العجیب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع.

فإن قيل: ركب ﷺ البغة في الحرب.

فالجواب: ان ذلك كان لتحقيق نبوته وشجاعته ﷺ.

قال: و كان البراق ابيض وكانت بغلته شبهاء و هي التي اكثراها بياض اشاره الى تخصيصه باشرف الالوان. قال: واختلف الناس هل ركب جبرئيل عليهما السلام معه ﷺ فقيل: نعم كان رديفه ﷺ. قال: والظاهر عندي انه لم يرك معه لانه ﷺ هو المخصوص بشرف الاسراء لكن روى: ان ابراهیم عليهما السلام كان يزور ولده اسماعیل على البراق، و انه ركبه و اسماعیل وهاجر حين اتى بهما البيت الحرام.

وفي اواخر المستدرک عن عبد الله: ان النبي ﷺ قال: أتيت بالبراق فركبت خلف جبرئيل (الى ان قال) تفرد به ابو حزنة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه. وفيه في ذكر مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام عن ابى هريرة: ان النبي ﷺ قال: تبعث

♦
«وسخرت له البراق»

الأنبياء عليهما السلام يوم القيمة على الدواب ليألفوا بالمؤمنين من قومهم المحسرون يبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة على امامي.

وقال ابوالقاسم اسماعيل بن محمد الاصفهانى في كتاب الحجۃ على بيان المحجۃ:

ان قيل: لم عرج البراق به عليهما السلام الى السماء ولم ينزل عند منصرفه عليه؟

فالجواب: انه عرج به عليها اظهاراً لكرامته ولم ينزل عليه اظهاراً لقدرة الله تعالى، وقيل: دلّ بالصعود على النزول به عليه كقوله تعالى: سرabil تقيكم الحرث يعني والبرد وقوله: بيده الخير والشر.

وقال حذيفة: ما زايل ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق يوم القيمة يركبها النبي عليهما السلام دون سائر الانبياء يدلّ على ذلك ما رواه الحاكم قريباً، وما رواه ابوالربيع بن سبع السبتي في شفاء الصدور عن سويد بن عمرو: ان النبي عليهما السلام قال: حوضي اشرب منه يوم القيمة انا ومن استسقاني من الانبياء عليهما السلام ويبعث الله تعالى لصالح ناقته يحملها ويشرب هو والذين آمنوا معه ثم يركبها حتى يوااف بها الموقف وها رغاء، فقال له رجل: يا رسول الله وانت يومئذ على العضباء؟ - قال عليهما السلام: تلك تحشر عليها ابنتي فاطمة عليهما السلام وانا احضر على البراق اخض به دون الانبياء عليهما السلام».

قال السهيل في الروض الانف تحت عنوان: «شرح ما في حديث الاسراء من الشكل» مانصه:
 «فصل - ومنما يسأل عنه في هذا الحديث شناس البراق حين ركب النبي عليهما السلام فقال له جبرئيل: اما تستحي يا براق؟ - فاركب عبد الله قبل محمد هو اكرم عليه منه.
 فقد قيل في نفرته ما قاله ابن بطال في شرح الجامع الصحيح قال: كان ذلك بعد عهد البراق بالانبياء وطول الفترة بين عيسى و محمد عليهمما السلام.

وروى غيره في ذلك سبباً آخر قال في روايته في حديث الاسراء: قال جبرئيل لمحمد عليهما السلام حين شمس به البراق. لعلك يا محمد مسست الصفراء اليوم؟ - فاخبره النبي عليهما السلام انه ما مسها الا انه متربها فقال: بتاً لمن يبعدك من دون الله وما مسها الا لنذلك. وذكر هذه الرواية ابو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى فالله اعلم، وقد جاء ذكر الصفراء في

مسند البزار و ائمہ کانت صنماً بعضه من ذهب فكسرها رسول اللہ ﷺ یوم الفتح».

اقول: نقل الوجه الاول فقط الدميری فی حیات الحیوان عن السهیل و لعل عدم نقله

الوجه الثانی لما فيه ممّا لا ينبغي ان یسائله جبریل عن النبی و اللہ اعلم.

و قال ابن کثیر الشامی فی البداية والنهاية:^١

«ثم ركب البراق رفعه له و تعظیماً و تکریماً فلما جاء بيت المقدس ربته بالحلقة التي
كانت تربط بها الانبياء ثم دخل بيت المقدس فصلی فی قبليته تحنيه المسجد (الى ان قال)
و المقصود انه ﷺ لما فرغ من امر بیت المقدس نصب له معراج وهو السلم فصعد فيه
الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما قد یتوهمه بعض الناس بل كان البراق
مربوطاً على باب مسجد بيت المقدس ليرجع عليه الى مکة».

ونظیره ما ذکرہ صاحب الانس الجليل بتاریخ القدس والخلیل^٢ بهذه العبارة:

«و كان من حديث المعراج الشريف ما روی عن النبی ﷺ انه قال: اتيت بالبراق وهو
دابة ابيض طویل فوق الحمار و دون البغل يضع حافره عند منتهی طرفه قال: فركبته حتی
اتیت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصلیت فيه
ركعتین (الى ان قال بعد ذکر عروجه الى السماوات وما رأی فيها) وفي رواية: يا موسی قد
والله استحییت من ربی ممّا اختلف اليه قال: بسم الله فاھبط قال ﷺ: ثم حملني جبریل
حتی انزلني على جبل بيت المقدس و اذا انا بالبراق واقف على حاله في موضعه فسمیت
الله واستویت على ظهره فما كان باسرع من ان اشرتت على مکة ومعی جبریل».

و في الدر المنشور للسيوطی^٣ فی تفسیر قوله تعالی: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا
مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ لِتُرِيهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ^٤»:

«اخرج ابن ابی شيبة و مسلم و ابن مردویہ من طریق ثابت عن انس أن رسول الله ﷺ

١. ج ٣ ص ١١١.

٢. ج ١ ص ١٦٣.

٣. ج ٤ ص ١٣٧ تا ١٥٧.

٤. الإسراء ١.

❖

«وسخرت له البراق»

قال: اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طویل فوق الحمار و دون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء... (الحديث)».

«واخرج النسائى وابن مردویه من طريق یزید بن ابی مالک عن انس ان رسول الله ﷺ
قال: اتيت ليلة اسرى بي بدابة فوق الحمار دون البغل خطوها عند منتهى طرفها كانت تسخّر للانبياء قبل فركبته ومعی جبرئيل فسرت فقال: انزل فصل... (الحديث)».

«واخرج ابن ابی حاتم من وجه آخر عن یزید بن ابی مالک عن انس قال: لما كان
ليلة اسرى برسول الله ﷺ اتاه جبرئيل عليه السلام بدابة فوق الحمار ودون البغل حمله جبرئيل
عليها ينتهي خفها حيث ينتهي طرفها فلما بلغ بيت المقدس اتى الى الحجر الذى ثنا
فغمزه جبرئيل عليه السلام باصبعه فنقبه ثم ربطها... (ال الحديث)».

«واخرج ابن جرير وابن مردویه والبیهقی في الدلائل من طريق عبدالرحمن بن هاشم
بن عتبة عن انس قال: لما جاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله ﷺ بالبراق فكأنها هرثت
اذنها فقال جبرئيل يا براق فوالله ما ركبك مثله وسار رسول الله ﷺ ... (ال الحديث)».

«واخرج البزار وابن ابی حاتم والطبراني وابن مردویه والبیهقی في الدلائل وصححه
عن شداد بن اوس قال: قلنا: يا رسول الله كيف اسرى بك؟ - فقال: صلیت باصحابي
العتمة بمكة معتتاً فاتاني جبرئيل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل وقال: اركب
فاستصعبت على فادارها باذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث
ادرک طرفها حتى بلغنا ارضًا ذات نخل فقال: انزل (الى ان قال) حتى دخلنا المدينة من
بابها اليماني فاتی قبلة المسجد فربط فيه الدابة... (ال الحديث)».

«واخرج احمد والبخاری ومسلم والترمذی والنسائی وابن جرير وابن مردویه من
طريق قتادة عن انس بن مالک ان مالک بن صعصعة حدثه ان رسول الله ﷺ حدثهم
عن ليلة اسرى به قال: بينما انا في الطفيم وربما قال قتادة: اتى في الحجر مضطجعاً اذ
اتانی آت فجعل يقول لصاحبہ: الاوسط بين الثلاثة (الى ان قال) ثم اوتیت بدابة ابيض
دون البغل و فوق الحمار يقال لها: البراق يقع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه

فانطلق بي جبرئيل حتى اتى بي السماء الدنيا (الحاديـث)».

«واخرج ابن حمـر وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردوـيه والـبـهـقـ في الدلـائـلـ وابن عـسـاـكـرـ عن اـبـى سـعـيدـ الـخـدـرـىـ قالـ: حـدـثـنـا رـسـوـلـ اللهـ عـلـىـهـ السـلـامـ بـالـمـدـيـنـةـ عـنـ لـيـلـةـ اـسـرـىـ بـهـ مـنـ مـكـةـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ الـأـقـصـىـ قـالـ: بـيـنـا اـنـا نـائـمـ عـشـاءـ بـالـمـسـجـدـ الـحـرـامـ اـذـ اـتـانـىـ آـتـىـ فـاـيـقـظـنـىـ فـاسـتـيقـظـتـ فـلـمـ أـرـشـيـنـاـ فـاـذـاـ أـنـاـ بـهـ كـهـيـثـةـ خـيـالـ فـاتـيـعـتـهـ بـصـرـىـ حـتـىـ خـرـجـتـ مـنـ الـمـسـجـدـ فـاـذـاـ اـنـاـ بـدـاـبـةـ اـدـنـىـ شـبـهـ بـدـوـاـبـكـ هـذـهـ بـغـالـكـ غـيرـاـهـ مـضـطـرـبـ الـاذـنـينـ يـقـالـ لـهـ الـبـرـاقـ وـكـانـتـ الـأـنـبـيـاءـ تـرـكـبـهـ قـبـلـ يـقـعـ حـافـرـهـ عـنـدـ مـدـ بـصـرـهـ فـرـكـبـتـهـ فـيـنـمـاـ اـسـيـرـ عـلـيـهـ اـذـ دـعـانـىـ دـاعـ عـنـ يـمـيـنـىـ: يـاـ مـحـمـدـ اـنـظـرـنـىـ اـسـأـلـكـ فـلـمـ أـجـبـهـ ثـمـ دـعـانـىـ دـاعـ عـنـ شـمـالـىـ يـاـ مـحـمـدـ اـنـظـرـنـىـ اـسـأـلـكـ فـلـمـ أـجـبـهـ فـيـنـاـ اـنـاـ سـائـرـاـذـاـ بـاـمـرـأـةـ حـاسـرـةـ عـنـ ذـرـاعـيـهـاـ وـعـلـيـهـاـ مـنـ كـلـ زـيـنـةـ خـلـقـهـ اللـهـ فـقـالـتـ: يـاـ مـحـمـدـ اـنـظـرـنـىـ اـسـأـلـكـ فـلـمـ التـفـتـ اـلـيـهـ حـتـىـ اـتـيـتـ بـيـتـ الـقـدـسـ فـاـوـقـتـ دـاـبـتـىـ بـالـحـلـقـةـ الـتـىـ كـانـتـ الـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ تـوـقـهـاـ بـهـاـ...ـ (الـحـادـيـثـ)ـ»ـ.

«واخرج البـزارـ وـأـبـوـيـلـىـ وـأـبـنـ حـرـيرـ وـمـحـمـدـ بـنـ نـصـرـ الـمـروـزـىـ فـيـ كـتـابـ الـصـلـاـةـ وـأـبـنـ اـبـىـ حـاتـمـ وـأـبـنـ عـدـىـ وـأـبـنـ مـرـدـوـيـهـ وـالـبـهـقـ فـيـ الدـلـائـلـ عـنـ اـبـىـ هـرـيـرـةـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: «سـبـحـانـ الـذـيـ أـسـرـىـ يـعـبـدـهـ لـيـلـاـ مـنـ الـمـسـجـدـ الـحـرـامـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ الـأـقـصـىـ الـذـيـ بـارـكـنـاـ حـوـلـهـ لـنـرـيـهـ مـنـ آـيـاتـاـ إـنـهـ هـوـ السـمـيـعـ الـبـصـيرـ»ـ قـالـ: جـاءـ جـبـرـئـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ إـلـىـ النـبـيـ عـلـىـهـ السـلـامـ (إـلـىـ اـنـ قـالـ)ـ ثـمـ اـتـاهـ بـفـرـسـ فـحـمـلـ عـلـيـهـ كـلـ خـطـوـةـ مـنـهـ مـنـتـهـىـ بـصـرـهـ فـسـارـ وـسـارـ مـعـهـ جـبـرـئـيلـ...ـ (الـحـادـيـثـ)ـ»ـ.

«واخرج ابن عـرـفةـ فـيـ جـزـئـهـ الـمـشـهـورـ وـأـبـوـنـعـيمـ فـيـ الدـلـائـلـ وـأـبـنـ عـسـاـكـرـ فـيـ تـارـيـخـهـ مـنـ طـرـيقـ اـبـىـ عـبـيـدـةـ بـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـسـعـودـ عـنـ اـبـيـهـ قـالـ: قـالـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـىـهـ السـلـامـ: اـتـانـىـ جـبـرـئـيلـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـدـاـبـةـ دـونـ الـبـغـلـ وـفـوـقـ الـحـمـارـ فـحـمـلـنـىـ عـلـيـهـ ثـمـ انـطـلـقـ يـهـوـىـ بـنـاـ كـلـمـاـ صـدـ عـقـبـةـ اـسـتـوـتـ رـجـلـاـهـ كـذـلـكـ مـعـ يـدـيـهـ وـاـذـ هـبـطـ اـسـتـوـتـ يـدـاهـ مـعـ رـجـلـيـهـ (إـلـىـ اـنـ قـالـ)ـ ثـمـ اـنـدـفـعـنـاـ حـتـىـ اـتـيـنـاـ إـلـىـ الـمـسـجـدـ الـأـقـصـىـ فـنـزـلـتـ وـرـبـطـتـ الدـاـبـةـ بـالـحـلـقـةـ الـتـىـ فـيـ بـابـ الـمـسـجـدـ الـتـىـ كـانـتـ الـأـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ تـرـبـطـ بـهـاـ...ـ (الـحـادـيـثـ)ـ»ـ.

«واخرج الطـبـراـنـىـ فـيـ الـاوـسـطـ وـأـبـنـ مـرـدـوـيـهـ مـنـ طـرـيقـ مـحـمـدـ بـنـ عـبدـالـرـحـمـنـ بـنـ اـبـىـ

ليلي عن أخيه عيسى عن أبيه عبد الرحمن عن أبيه أبي ليلي أن جبرئيل عليه السلام أتى النبي عليه السلام بالبراق فحمله عليه بين يديه ثم جعل يسير به فإذا بلغ مكاناً مطأطاً طالت يداه وقصرت رجلاه حتى يستوى به وإذا بلغ مكاناً مرتفعاً قصرت يداه وطالت رجلاه حتى يستوى به ثم عرض له رجل عن يمين الطريق ينادي: يا محمد إلى الطريق مرتين، فقال له جبرئيل عليه السلام: امض ولا تكلم أحداً... (الحديث)».

«واخرج الحارث بن أبي اسامه والبزار وابونعيم والطبراني وابن مردويه وابونعيم في الدلائل وابن عساكر من طريق علقة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله عليه السلام: اتيت بالبراق فركبته اذا اتى الى جبل ارتفعت رجلاه اذا هبط ارتفعت يداه فسار بنا (الى ان قال) ثم مضينا حتى اتينا بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي تربط بها الانبياء عليهم السلام... (ال الحديث)».

«واخرج الطبراني وابن مردويه عن أم هانى رضى الله عنها قالت: بات رسول الله عليه السلام ليلة اسرى به في بيته فقدته من الليل فامتنع على النوم مخافة ان يكون عرض له بعض قريش فقال رسول الله عليه السلام: ان جبرئيل عليه السلام أتاني فأخذ بيدي فاخرجني فاذا على الباب دابة دون البغل وفوق الحمار فحملني عليها ثم انطلق حتى اتى بي الى بيت المقدس... (ال الحديث)».

«واخرج ابويعلى وابن عساكر عن أم هانى رضى الله عنها قالت: دخل على النبي عليه السلام بغلس وأنا على فراشي فقال: شعرت أني نمت الليلة في المسجد الحرام فاتاني جبرئيل فذهب بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل مضطرب الاذنين فركبته فكان يضع حافره مذ بصره اذا اخذ بي في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه اذا اخذ بي في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وجبرئيل لا يفوتني حتى اتهينا الى بيت المقدس فاوته منه بالحلقة التي كانت الانبياء توثق بها (ال الحديث)».

«واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عبدالله بن عمرو أم سلمة وعائشة وأم هانى وابن عباس دخل حديث بعضهم في بعض قالوا: اسرى برسول الله عليه السلام ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة سنة من شعب ابى طالب الى بيت المقدس قال رسول الله عليه السلام: حلت على دابة بيضاء بين الحمار وبين البغل في فخذها جناحان تحفر

بها رجليها فلما دنوت لراكبها شمسـت فوضع جبرئيل عليه السلام يده على معرفتها ثم قال: الا تستحيين يا براق مـا تصنعين؟ - والله ما ربك عبد الله قبل محمد اكرم على الله منه فاستحيت حتى ارفضت عرقاً ثم قررت حتى ركبـتها فعلـت باذنـيها وقـبضـت الارض حتى كان منتهـي وقع حافـرـها طـرفـها و كانت طـولـة الـظـهـر طـولـة الاـذـنـين و خـرـج معـى جـبـرـئـيل لا يـفـوتـنى و لا اـفـوـتـه حتى أـتـى بـيـتـ المـقـدـس فـاقـ البرـاق الـى مـوقـفـه الـذـى كـان يـقـفـ فـربـطـه فـيه و كان مـرـبـطـ الانـبيـاء عـلـيـهم السـلام... (الـحـدـيـثـ)).

«واخرج احمد و عبد بن حميد والترمذى و ابن جرير و ابن مردویه و ابو نعيم والبیهقی کلاهما في الدلائل عن انس أن النبي عليه السلام اتى بالبراق ليلة اسرى به مسـرـجاً ملـجـماً لـيـرـكـبه فـاستـصـعـبـ عـلـيـهـ فـقـالـ لهـ جـبـرـئـيلـ عليهـ سـلـامـ : اـبـحـمـدـ عـلـيـهـ تـفـعـلـ هـذـاـ؟ فـوـالـلهـ ماـ رـبـكـ خـلـقـ قـطـ اـکـرمـ عـلـىـ اللهـ مـنـهـ قـالـ : فـارـضـ عـرـقاًـ».

«واخرج ابو يعلى و ابن مردویه و البیهقی عن انس قال: حدثـنى بعض اصحابـ النبي عليه السلام انـ النبي عليه السلام لـيـلـةـ اـسـرـىـ بـهـ مـرـاعـلـىـ مـوـسـىـ وـهـوـيـصـلـىـ فـيـ قـبـرـهـ قـالـ : وـذـكـرـلـىـ آـتـهـ حـمـلـ عـلـىـ الـبـرـاقـ قـالـ : فـاوـقـتـ الفـرسـ اوـقـالـ : الدـابـةـ بـالـحـلـقـةـ...»

«واخرج الترمذى والبزار و الحاكم و صحـحـهـ وـابـنـ مرـدوـیـهـ وـابـونـعـیـمـ فـيـ الدـلـائـلـ عنـ بـرـیدـةـ قـالـ : قـالـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ سـلـامـ : لـمـاـ كـانـ لـيـلـةـ اـسـرـىـ بـيـ جـبـرـئـيلـ الصـخـرـةـ الـتـىـ بـيـتـ المـقـدـسـ فـوـضـعـ اـصـبـعـهـ فـيـهـ فـخـرـقـهـ فـشـدـ بـهـ الـبـرـاقـ».

«واخرج ابن ابـىـ شـيـةـ وـاحـمـدـ وـالـترـمـذـىـ وـصـحـحـهـ وـالـنـسـانـىـ وـابـنـ جـرـيرـ وـالـحاـكـمـ وـصـحـحـهـ وـابـنـ مرـدوـیـهـ وـالـبـیـهـقـیـ فـيـ الدـلـائـلـ عنـ حـذـيـفـةـ آـتـهـ حـدـثـ عنـ لـيـلـةـ اـسـرـىـ بـيـ محمدـ عـلـيـهـ سـلـامـ فـقـالـ : مـاـ زـاـيـلـ الـبـرـاقـ حـتـىـ فـتـحـتـ لـهـ اـبـوـابـ السـمـاـوـاتـ فـرـأـيـ الجـنـةـ وـالـنـارـ وـعـدـ الـآـخـرـةـ اـجـمـعـ ثـمـ عـادـ».

ولـفـظـ اـبـنـ مرـدوـیـهـ : فـأـرـىـ مـاـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـأـرـىـ مـاـ فـيـ الـارـضـ . قـيـلـ لـهـ : اـتـ دـابـةـ الـبـرـاقـ؟ـ - قـالـ : دـابـةـ طـوـيـلـ اـبـيـضـ خـطـوـهـ مـدـ الـبـصـرـ».

«واخرج البزار عن عـلـىـ رـضـىـ اللهـ عـنـهـ قـالـ : لـمـاـ اـرـادـ اللهـ تـعـالـىـ أـنـ يـعـلـمـ رـسـوـلـهـ الـاذـانـ اـتـاهـ جـبـرـئـيلـ بـدـابـةـ يـقـالـ لـهـ الـبـرـاقـ فـذـهـبـ يـرـكـهاـ فـاسـتـصـعـبـتـ فـقـالـ لـهـ جـبـرـئـيلـ عـلـيـهـ سـلـامـ : اـسـكـنـىـ

❖

«وسخرت له البراق»

فو الله ما ربك عبد اكرم على الله من محمد ﷺ فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذى يل الرحمن بينما هو كذلك اذ خرج عليه ملك من الحجاب فقال الملك: الله اكبر الله اكبر فقيل من وراء الحجاب: صدق عبدى انا اكبرانا اكبر، ثم قال الملك: اشهد ان لا اله الا الله فقيل له من وراء الحجاب: صدق عبدى انا الله لا اله الا انا... ثم اخذ الملك بيد محمد ﷺ فقدمه فأن اهل السماوات فيهم آدم ونوح فيومئذٍ اكمل الله لمحمد ﷺ الشرف على اهل السماوات والارض».

«واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير عن عبدالله بن شداد ﷺ قال: لما اسرى بالنبي ﷺ اتى بدابة دون البغل وفوق الحمار يضع حافره عند منتهى طرفه يقال له البراق ومر رسول الله ﷺ بغير للمشركين فنفرت... (الحديث)».

«واخرج الواسطي في فضائل بيت المقدس عن كعب: ان النبي ﷺ ليلة اسرى به وقف البراق في الموقف الذي كان يقف فيه الانبياء... (ال الحديث)».

«واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر عن الحسن بن الحسين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: بينما انا نائم في الحجر جاءني جبريل فهمزني برجله فجلست فلم ار شيئاً فعدت لمضجعى فجاءنى الثانية فهمزنى بقدمه فجلست فلم ار شيئاً فعدت لمضجعى فجاءنى فهمزنى بقدمه فجلست فاخذ بعضدى فقمت معه فخرج الى باب المسجد فاذا دابة ابيض بين الحمار والبغل له في فخذيه جناحان يحفر بهما رجله يضع يده في منتهى طرفه فحملنى عليه ثم خرج لا يفوتني ولا افوته».

«واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدى عن ابي مالك و ابي صالح عن ابن عباس، وعن مرتا الهمданى عن ابن مسعود في قوله: سبحان الذى اسرى بعده... الآية قال: أتى جبريل النبي ﷺ بيكة فحمله على البراق فسار به الى بيت المقدس فترى باب سفيان في بعض الطريق وهو يحتلب ناقة فنفرت من حسن البراق فاهرقت اللبن فسبّ ابوسفيان من نفراها... (ال الحديث)».

«واخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب ﷺ قال: اخبرني ابن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن: ان رسول الله ﷺ اسرى به على البراق وهى دابة ابراهيم التي كان

يزور عليها البيت الحرام، يقع حافرها موضع طرفها (قال: فَرَتْ بَعِيرٍ مِنْ عِيرَاتِ قَرِيشٍ،
الْحَدِيثِ)».

«وأخرج ابن اسحاق وابن جرير عن عائشة قالت: ما فقدت جسد رسول الله ﷺ
ولكن الله اسرى بروحه.

وأخرج ابن اسحاق وابن جرير عن معاوية بن أبي سفيان انه كان اذا سئل عن
مسرى رسول الله ﷺ قال: كانت رؤيا من الله صادقة».^١

«عرجت به (بروحيه) الى سمائك»

لابأس ان نشير بنحو الاجمال الى ما في مسألة المعراج من الاقوال، فاعلم ان الاخبار والآثار من طرق الخاصة وال العامة في معراج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مفهومها متشابهة معنىًّا. ورد عن الصادق عليه السلام:

ليس من شيعتنا من انكر اربعة اشياء: المعراج، والمسألة في القبر، وخلق الجنة والنار، والشفاعة.

و عن الرضا عليه السلام: من كذب المعراج فقد كذب رسول الله.^١

فاعلم ان معراج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثابت بالكتاب والسنّة واجماع المسلمين الا ان الخلاف بينهم في اته بالروح والجسد او بالروح فقط او في المنام، و زاد بعض في الطنبور نفحة اخرى وقال: اته بالجسد لكن بعد التلطف وطرح ما فيه من الكثافات في كل كرّة ما يشاكلها مع ان مرجع ذلك الى القول الثاني مضافاً الى ان جسد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لطيف كله ومن قال: ان في جسده كثافة فلا بد ان يكون في طينته خبأة،

وبالجملة ان مرجع الاقوال الثلاثة المتأخرة الى انكار المعراج اصلاً ورأساً و قد قال الله تبارك و تعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ^٢ و العبد اسم لمجموع الجسد والروح فيجب ان يكون الاسراء بجميع الجسد والروح.

١. بحار: ١٩٧ / ٨.

٢. العيون: ٦٦ / ٢.

٣. الإسراء، ١.

و شبهة لزوم الخرق والالتمام من سخائف الاوهام لأن معراجه بمجموع الجسد والروح امر ممكن، واخبر الصادق بوقوعه فلا بد ان نعتقد به ، وكون ذلك من العجائب لا يوجب الانكار والتأويل لأن معجزات الابياء كلها من العجائب بل ل ولم يكن كذلك لما يكون معجزة، ومن انكر المعراج فلا بد له ان ينكر انقلاب العصائر عليناً وابتلاعه سبعين

الف حمل من الحبال والعصى وشق القمر وغیر ذلك كما قال حسان بن ثابت:

و ان كانت الجن قد ساسها سليمان و الزريح تجري رخا

شهر غدّ و به دائياً و شهر رواح به ان يشا

فان النبي سرى ليلة ... من المسجد الحرام الى المرتفق،

و غير ذلك فساغ لى التمثيل في المقام بما قاله ابو عبدالله محمد الرازى:

نهاية اقدم العقول عقال و اكثر سعي العالمين ضلال

وارواحنا في وحشة من جسومنا و حاصل دنيانا اذى و وبال

(آخره)

ولم نستفد من بختنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل و قال»

يقال: عرج يعرج عروجاً من باب قتل اى ارتق في التهایة والمجمع ومنه المعراج شبه السلم مفعال من العروج، في المجمع: عرج بالنبي الى السماء اى صعد به اليها والباء في قوله: عرجت به للتعديۃ مثل ذهبت بزيد اى اذهبته.

في المفردات: «العروج ذهاب في صعود قال: تعرج الملائكة و الروح، فظلوا فيه يرجعون، والمعراج المصاعد قال ذى المعراج وليلة المعراج سنت لصعود الدعاء فيها اشارة الى قوله: «الى يصعد الكلم الطيب».

و في مجمع البحرين: «العروج الصعود يقال عرج يعرج عروجاً و منه المعراج شبه السلم مفعال من العروج الصعود والجمع معراج و معاريج كمفتاح و مفاتيح و عرج في الدرجة او السلم يعرج عروجاً ارتق و عرج بالنبي ﷺ الى السماء اى صعد به اليها و عرج رسول الله ﷺ مرتين عرج من مكة الى بيت المقدس ثم من بيت المقدس الى سماء الدنيا ثم منها الى السماء السابعة ثم الى سدرة المنتهى ثم الى قاب قوسين فالمراج خمسة، و

روى محمد بن بابويه في كتاب الخصال عن أبي عبدالله عليهما السلام قال: عرج بالنبي عليهما السلام مأة وعشرون مرة ما من مرّة إلا وقد أوصى الله تعالى فيه النبي عليهما السلام بالولایة لعلى والائمة لما عليهما السلام أكثر مما اوصاه بالفرائض وفي الكتاب العزيز آيات كثيرة فيها رد على من انكر المعراج منها ما مرّ في «سرا» وفي «دلن» ومنه قوله: وسائل من ارسلنا قبلك من رسالنا، وقوله: فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك يعني الانبياء عليهما السلام وأئمّا رآهم في السماء».

والباء في «به» للتعدية والضمير راجع إلى نبيتك، وفي بعض نسخ مصباح ابن طاووس وفي نسخ الاقبال مكان «به» «بروحه» والمجلسى أئمّا نقل الدعاء من النسخ التي كانت العبارة فيها بلفظة «بروحه» الآآن نسخ المزار لابن المشهدى والمزار القديم وبعض نسخ المزار لابن طاووس كما اثبتناه وهو الصحيح لما سترعرف.

قد نقل المحدث الفاضل الماهر المولى محمد باقر المجلسى عليهما السلام في كتبه الثلاثة وهى مزار البحار وتحفة الزائر و زاد المعاد «و عربت بروحه» موضع «به» وقال العالم الماهر المحدث الكامل المعاصر وحيد عصره وفريد دهره الحاج ميرزا حسين التورى طيب الله مضجعه في مزاره الذى هو آخر مصنفاتاته:

انى وجدت في نسخة صحيحة من مصباح الزائر موضع «بروحه»: «به» وكان عنده مزار قديم يظنّ انه لقطب الدين الزاوندى عليهما السلام فيه ايضاً كان كذلك وكان عنده مزار محمد بن المشهدى وهو يوافقهما فلذا تكلم بلسانه تلميذه ومعاونه الشيخ عباس القمى وفقيه الله تعالى في كتاب هدية الزائر^١

وكيف كان انه عليهما السلام نقل دعاء التدبّة عن كتاب مصباح الزائر الذى اردفه السيد عليهما السلام بكتاب اللهوف حيث قال فيه: ائنی لما جمعت كتاب مصباح الزائر ورأيته قد احتوى على اقطار محاسن الزّيارات و مختار اعمال تلك الاوقات فحامله مستغنى عن حمل مصباح لذلك الوقت الشريف او حمل مزار كبير او لطيف احببت ايضاً ان يكون مستغنیاً عن نقل مقتل في زيارة العاشرة الى مشهد الحسين عليهما السلام فوضعت هذا الكتاب ليضمّ اليه، وقد

١. به كتاب هدية الزارين ص ٦٤٩ چاپ جدید وتحمية الزائر ص ٢٥٩ چاپ سنگی رجع شود. مرحوم محدث در تعريب عبارات اين دو كتاب دقت لازم را نکرده بود و از اين رو جند سطر از نوشته او حذف شد.

جُمِعَتْ هُنَّا مَا يُصلِحُ لِضيقِ وقتِ الرِّزْوَارِ وَعُدِلَتْ عَنِ الْأَطَالَةِ وَالْأَكْثَارِ انتهِيَ كِلَامَهُ بِهِ.
وَكَانَتْ نَسْخَةُ الْمَصْبَاحِ عَنْهُ مُحَرَّفَةً أَوْ غَيْرَ مُصَحَّحةٍ وَصَارَتْ فِي الْقُرُونِ الْمُتَأْخِرَةِ كِتَابَهُ
مُنْتَشِرَةً شَائِعَةً بِحِيثُ كَانَتِ الْأَيْدِي بِهَا مُشْغُولَةً وَالْبَيْوْتُ مِنْهَا مُمْلَوَّةً وَصَارَتِ النَّسْخَةُ
الْمُنْقُولَةُ عَنْهَا مُهَجُورَةً عَزِيزَةً لَا تَوْجَدُ إِلَّا عِنْدَ وَحْدَتِ النَّاسِ صَارَ ذَلِكَ مِنْشَأَ الْاشْتِبَاهِ
وَلَمْ يَدْرُوَا إِنْ مَرْجِعُ هَذَا الْاشْتِهَارِ الَّذِي كَانَ الْيَوْمُ إِلَى نَسْخَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ نَسْخَةُ مَصْبَاحِ
الْرَّازِيرِ الَّذِي كَانَ عِنْدَ الْمَجْلِسِ بِهِ عِنْدَ تَأْلِيفِ الْبَحَارِ وَكِتَابِهِ التَّحْفَةِ وَزَادَ الْمَعَادُ كُسَائِرَ
كِتَابِهِ الْفَارِسِيَّةِ مُأْخُوذَانِ مِنْهُ مَعَ امْكَانِ انْ تَصُلَّ يَدُ التَّحْرِيفِ بِكِتَابِهِ بِهِ وَاللهُ الْعَالَمُ.

وَكِيفَ كَانَ لَا يَنْبَغِي الْإِرْتِيَابُ فِي أَنْ مَعْرَاجَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ كَانَ بِجَسْمِهِ وَجَسْدِهِ
لِلْآيَةِ وَالْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَاجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ هَذِهِ الْفَقْرَةُ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ الغَضَّ عنِ
سُنْدِهِ وَتَسْلِيمِ أَنَّ الصَّحِيحَ الْمُأْتُورُ هُوَ «عَرَجْتُ بِرُوحِهِ» كَانَتْ فِيهَا قَرِيبَتَانِ عَلَى أَنَّ الْمَعْرَاجَ
بِالْجَسْمِ وَالْجَسْدِ لَا بِالرُّوحِ الْمَجْرَدِ إِمَّا بِحَذْفِ الْمُعْطَوْفِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ... سَرَابِيلَ
تَقْيِيكُمُ الْحَرَرِ... إِي وَالْبَرْدُ، أَوْ أَنَّ الْمَرَادَ مِنَ الرُّوحِ الْجَسْدِ مَعَ الرُّوحِ بِعْلَاقَةِ الْجَزْءِ وَالْكُلِّ
بِنَظَرِهِ الْعَرْفِ الْعَامِ وَأَنَّ كَانَ خَلَافًا عِنْدَ التَّحْقِيقِ لَا مَتَّبِعٌ فِي بَابِ الْأَلْفَاظِ نَظَرُهُمْ
لَا التَّنْظِيرُ الدَّقِيقُ وَأَنَّ كَثَّا حَقَّقُنَا فِي مَحْلِهِ أَنَّ اعْتِبَارَ الْعَلَاقَةِ لِيُسَ منْ بَابِ الْمُوْضِوعِيَّةِ
بِلِ الْمَنَاطِ هُوَانِ يَكُونُ بَيْنَ الْمَعْنَى الْحَقِيقِ وَالْمَجازِيِّ اِتَّصَالٍ وَارْتِبَاطٍ بِحِيثُ يَصْحَّ أَنَّ
يَنْظَرَ إِلَيْهِ بِنَظَرِ الْأَحَادِيدِ وَأَنَّهُ هُوَ. وَمَا افَادَهُ بَعْضُ الْمُعَاصرِينَ فِي كِتَابِ شَفَاءِ الصَّدُورِ مِنْ
أَنَّ الْمَرَادَ مِنَ الرُّوحِ مُجْمُوعُ الْجَسْمِ وَالْجَسْدِ بِعْلَاقَةِ الْحَالِ وَالْمَحْلِ لَيُسَ كَمَا يَنْبَغِي لَأَنَّ
مَقْتَضَاهَا أَنْ يَرَادَ مِنْهُ الْمَحْلُ لَا الْحَالُ وَالْمَحْلُ وَهَذَا وَاضِحٌ جَدًّا فَتَدْبِرْ.

مَضَافًا إِلَى قَوْلِهِ: «وَسَخَرْتُ لِهِ الْبَرَاقَ» لَا مَعْرَاجَ لَوْكَانَ بِالرُّوحِ الْمَجْرَدِ لِمَا يَكُونُ
لِتَسْخِيرِ الْبَرَاقِ مَعْنَى لَأَنَّهَا اسْرَعَ عَرْوَجًا مِنْهُ وَلَا يَتَعَقَّلُ لِرَكْوَبِهِ عَلَيْهِ مَعْنَى.

وَقَوْلِهِ: «وَأَوْطَأْتُهُ» لَمَّا مَرَّانِ الْوَطَأَ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ بِاِتَّفَاقِ اِرْبَابِهَا الْدَّوْسِ بِالْقَدْمِ وَ
بَعْدِ عَرْوَضِ التَّعْدِيَّةِ عَلَيْهِ فَلَابَدَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمَعْنَى مُحْفَظًا فَالْوَطَأُ الْدَّوْسِ بِالْقَدْمِ وَ
الْإِيَّاءِ الْحَمْلِ عَلَيْهِ وَلَعَلَّ ذَلِكَ اِشَارَةً إِلَى نَزْوَلِهِ عَنِ الْبَرَاقِ فِي مَوَاضِعِ مُتَعَدِّدةٍ لِلصَّلَاةِ

فيها كما يحكى عن ذلك ما رواه القمي عن الصادق عليه السلام في الكافي: عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن أبي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لما عرج برسول الله انتهى به جبرئيل الى مكان فخلع عنه فقال له: يا جبرئيل اتخلى عنك في هذه الحال؟ فقال: امض فوالله لقد وطأت مكاناً ما وطأ بشرو ما مشي فيه قبلك^١.

قال العالم المتبخر الشيخ محمد صالح المازندراني قدس سره في رسالته «المعراجية حول دعاء الندب» التي كتبها الى باستدعائی آياته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - وهي رسالة شريفة حاوية للدلالة العقلية والنقلية لاتبات المعراج الجنسي ورد ادلة المنكرين له من الفلاسفة وغيرهم ببيان شاف - ونص عبارته بتلخيص:

«ومن مغالطاتهم انكار المعراج الجنسي وتعيينه في الروحاني في النوم او في اليقظة واحتجاجهم بما في بعض نسخ دعاء الندب «وعربت به الى سمائك» على خلاف سائر النسخ من قوله: «وعربت به الى سمائك» وخلاصة (الى ان قال)

اما الثالث: فهو المقصود بالاصالة لسيدنا المحدث الارموي سلمه الله تعالى ولا نكتفي في دفعه بما تقدم منا في مقدمة كتابنا «مشاهير الرجال» بل نزيد عليه بما سمع فان اصل المسألة من مهمات العقائد الاسلامية والشبهات فيه اعظم من هذه المغالطة اللغوية فنقول:

اما اولاً- فالنسخة الصحيحة التي ضبطها رابع المحامدة الاواخر العلامة النوري احد مشايخ اجازتنا لكتابه مستدرک الوسائل وسائر كتبه والكتب المعتبرة المعهودة عن مشايخه في كتابه «تحنيف الزائر» هكذا «وعربت به الى سمائك» وهو موافق لجميع النسخ الا مصباح ابن طاووس كما شهد به المحدث المعاصر القمي في حاشية جمال الأسبوع.

وثانياً- ان مدلول اضافة الروح الى الشخص في حال حياته كما هو المفروض انما هو الروح بتعامها لا بعض اشعتها الصاعدة في النوم ولا مجرّد توجّهها الى السماوات بالمشاهدة والمشاهده كما نقل عن فيثاغورث من انه لصفاء نفسه كان يرى الصور

البهية السماوية و يسمع الاصوات الحسنة، وقد بلغ ارادة الله تعالى الخليل ملوكوت السماوات والارض كما نص عليه الكتاب العزيز الى حد ورد اتها كشطت له. وهذه ابلغ الكلام في الرؤية الحسية من غير عروج و مسیر جسماني، ومن البداية يمكن ان عروج تمام الروح في حال الحياة لا يكون الا مع الجسد اذ لو كانت منفصلة عن البدن كان ميّتاً وكذا التوجّه والمكاشفة غير العروج كما انه ليس الكلام في عروج الروح بعد الموت فان كل مؤمن يعرج بروحه بعد الموت الى السماوات والى عليين والى الجنات.

و ثالثاً - هذه العبارة منضمة الى قرائن صريحة في المعراج الجسماني حيث يقول قبلها: «وبعثته الى الثقلين من عبادك، و اوطأته مشارقك و مغاربك، و سخرت له البراق، و عرجت بروحه الى سمائك» فانّ البعث و وطئ المغارب و المشارق و ركوب البراق لا يناسب الا المعراج الجسماني من غير تغيير لشيء من احواله حتى النعلين والثياب وقد ورد اتها طيف به على جميع الانبياء و قبورهم، وكان ركوب البراق من خصائصه لم يركبه نبى قبله ولا يركبه بعده.

و قد جاء في الاسانيد المعتبرة التي منها:

مسند العلامة المجلسى الثانى فى الأربعين الى الصدوق باسناده الى على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله علیه السلام: جاء جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل بالبراق الى رسول الله علیه السلام فأخذ واحد باللجام و واحد بالركاب و سوى الآخر عليه ثيابه فتصعبت البراق فلطمها جبرائيل ثم قال: اسكنى يا براق فاركبك نبى قبله ولا يركبك بعده مثله فرقت به و رفعته ارتفاعاً ليس بالكثير و معه جبرئيل يريه الآيات من السماء والارض... الى آخر حديث المعراج بطوله!

و من قصيدتنا نونية العجم التي امرنا النبي علیه السلام بانشائها في منام عجيب و قصته عجاب ليس الآن محل لذكرها بضمون الروايات:

ركب البراق المرجحن بررف	حضر منضود الجمان و ضين
في عين ياقوت و اذن زبرجد	و بوجه انسان و ذهن فطين

ثم العجب من الغفلة عمّا في هذا الدعاء بعد ذلك في خطاب بقية الله ارواحنا فداء حيث يقول: يابن من دني فتدلى فكان قاب قوسين او أدنى دنوأ واقتراباً من العلن الاعلى وهل يصلح هذا الكلام المؤكّد لعروجه بدنوّه واقترابه من العلن الاعلى للمراج' الجسماني وليست الآيات منحصرة في آية الاسراء كما توهّم.

ورابعاً - ان المراج' الجسماني لمحمد ﷺ بلغ من المسلمية والاجماع من طبقات المسلمين حدّ الضروريات التي لا يعبأ بها بالشبهات او بعض الاقوال النادرة الحادثة في القرن الاول من تلقينات اعداء الاسلام او الذين اسسوا حلفات الطواغية لانفسهم في كل ما يدعون ليسهل لهم دعوى العروج بل وما فوق ذلك فأذعن لهم بعض من قلّ غوره واعتّل طوره من غير اهل الحلّ والعقد من حيث لا يشعرون فزعمه بعض المؤلفين قوله اصلاً للنقل في قبال معظم اهل التحقيق. ثم ان كان قوله اولاً او لم يكن فقد لحقه اجماع الكلّ كما سبّقه في القرن الثاني وما بعده على المراج' الجسماني فلا يبقى وزن لجملة تنطق بمعراج الروح. على أن اثبات شيء لا ينفي ما اعداه فهاك بعض كلمات عظاماء الحلّ والعقد (فخاص في بيان مدعاه بتفصيل لايسعه كتابنا ثم قال).

فظهور ما ذكرنا انه لم يصح نسبة هذا الدعاء الى الامام المعصوم فلا يصح التشبيّث بشيء من فقراته والاستدلال به على ما يخالف سائر ضروريات الاسلام كما تشبيّث بعض المعرضين المعرضين عن الدين المبين بما في هذا الدعاء من قوله: «و عربت بروحه» واستدلال به على كون معراج النبي روحانياً لا جسمانياً. وجّه بطّلان تشبيّثه واستدلاله اولاً هو ما ذكرنا من عدم صحة انتساب هذا الدعاء الى المعصوم مع انه على فرض صحة سنته وانتسابه الى الامام فهنا قرينة في نفس الدعاء على ان المراد من الروح هنا البدن الشريف وهو قوله: «و سخرت له البارق والبراق مركب جسماني حمل عليه الخليل ابراهيم اسماعيل وهاجر لاما اخذهما من بيت المقدس الى ارض مكة، فإذا كان معراج النبي روحانياً لم يحتاج الى مركب جسماني وهو البارق لأن الروح لا تحتاج الى مركب

١. كذا. والصحيح ظاهراً: لغير المراج' الجسماني. راجع كتاب المراج' للعلامة السمناني ص ٢٩٠ چاپ ١٣٩١ق.

٢. كريا مقصود اين است كه نسبت اين دعاء به معصوم يقيني وقطعى نیست وظاهراً اين کلام مورد قبول مرحوم محدث نبوه ونیست.

فالمراد من الروح هنا هو جسمه الشریف.

هذا كله مضافاً إلى أن هذه الفقرة من الدعاء في المزار القديم و مزار ابن المشهدی رض و بعض نسخ مصباح ابن طاووس رض هكذا «و عرجت به إلى سمائك» وليس فيها بروحه، نعم في بعض نسخ مصباح السيد رض يوجد لفظ «بروحه» و حيث أن المجلس رض أخذ من هذه النسخة و كتبه شائعة عند الشيعة فلذا اشتهر الدعاء بهذا اللفظ و تشبت من في قلبه مرض على انكار المعراج الجسماني». پایان کلام علامہ سمنانی.

وقال المحقق الخلخالی رحمه الله بما كتبه لی بخطه الشریف:

«بسم الله الرحمن الرحيم، نحمده و به نستعين و هو المستعان و نصلی على نبیه و اولیائه.

قد يقول بعض الناس: إن عبارة دعاء الندبة «و عرجت بروحه إلى سمائك» تدلّ على أن معراجة كان روحانياً فقط مع أن هذه العبارة لا تنقى جسمانية معراجة حسب ما اشتهر من القضية المعروفة من أن ثبات شيء لا يدلّ على نفي ما عدّاه. لكن يمكن أن يناقش فيقال: ما سبب السکوت في هذه العبارة عن عروج جسمه الشریف؟ - فيقال له: إن الكمالات الجسدانية والشرفات البدنية سببها كمال الروح و شرفه، والبدن فيها تابع له و مسخره ثم إنها غير مهمت بها ولا يليق أن يعنى بها و تذكر في عدد سائر الكمالات فلنفصل ما ارتسم في لوح الذهن حسبما يقتضيه الوقت فنقول:

المعراج هو العروج إلى أقصى الكمال الذي يتصور لأحد في أسرع وقتٍ وذلك يكون للعقل أي القوة المدركة لحقائق الأشياء و لوازمه و آثارها مع مبادئها و ادلةها فعروجه ادراك حقائق تمام الأشياء و يكون للروح أي الذات المجردة المستعملة للقوة المذكورة و عروجه بسبب اتصاله بالمبادئ العالية إلى مبدأ المبادى جل شأنه و فنائه في جنبها بحيث يشاهد ب بصيرته الروحانية و يصل الفيض إليه من مبدأ المبادى بلا توسط أحد من ملائكته المقربين بل يكون بسبب فنائه و اتصال ذاته بجنباته الأعلى كأنه هو المفيض على سائر خلقه، وقد يكون للجسم، و عروجه هو كونه أطوع للروح في اطاعة الله و أسهل انتقاداً له في عبادته من اداء الصلاة و ملاحظة آداب الصلاة من الرکوع و السجود و

القيام والقعود والحصول والتوقف في الامكنة المعدة لذلك كالمساجد الشريفة المبنية لصلة المؤمنين وبيت المقدس الذي كان مسجد الانبياء واجسام (كذا) السماوات التي هي معبد الملائكة الى عرش الرب تعالى شأنه الذي هو مسجد الملائكة العالين والمهيمين والكريبيين. وذلك اى المراج بالقسام الثلاثة قد حصل للانبياء السابقين بقدر استعدادهم وقابلية ائمهم وقد يحصل درجة منها البعض المؤمنين المخلصين كما روى عن نبينا حيث قال: الصلاة مراج المؤمن، ولما كان صاحب مرتبة النبوة الختامية لاجل كونه صاحب تلك المرتبة اشرف الخلق فقد حصل له بالقسام الثلاثة ورج الى اقصى ما يمكن تصوّره بروحه وعقله وبدنه الشريف حيث ارتقى بتسيير روحه الى عرش الله تعالى الذي هو معبد الملائكة المقربين لأن عروج الجسد كما ذكرنا ان يكون اطوع للروح في اقسام عبادة الله والحصول في الامكنة المعدة لذلك.

والمذكورون لذلك العروج بعض من الناس بسبب القواعد المهددة عندهم حيث يتوهّمون منافاة عروج البدن لتلك القواعد. فنها: امتناع الخرق والالتيام على الافلاك. و يمكن ان يحاب: انه قد حصل لبدنه الشريف صفاء ولطافة كريمة عالية بحيث عرج الى فوق السماوات بطريق النفوذ لا بطريق الخرق كما يقال، بل قد قيل: ان النار تنفذ من اوانى المياه اليها فتنفذ في المياه ونحو ذلك مع ان الفلسفه انفسهم قد اجابوا عن هذه الشبهة بان البرهان الدال على امتناع الخرق اى ما هو قام في فلك الافلاك لا في سائر الافلاك.

ومن تلك القواعد امتناع الحركة السريعة في الزمان القصير بأبعد الامكنة.

وجوابه: ان هذا محض استبعاد فان الشمس تقطع في فلكها مسافة كثيرة غاية الكثرة في الثانية من الأربعنة والثوابت في فلكها تتحرّك بالحركة الاولى في تلك الثانية اكثرا من مسافة قطع الشمس بكثير.

ثم يجب ان يذكر هنا شبهة عرضت لعوام الناس بسبب دس الشياطين في حديث المراج ما دسوه لاضلال العوام وهو: ان النبي لما عرج سقط الابريق فشرع ماؤه ينصب ولما عاد رأى الابريق ينصب الماء منه، ويقولون: تحرّك حلقة الباب ولما عاد كانت الحلقة تتحرّك وغير ذلك مما دسوه فكل ذلك الحديث اى ما المروي انه

کان فی أقْلَ من ثُلُث اللَّيلِ.

وَمِنَ الْقَوَاعِدِ: أَنَّهُ لَا يَكُنْ لَّاَنَّهُ بِسَبِبِ قَسْرِ الْبَدْنِ فِي تِلْكَ الْحَرْكَةِ وَلَا يَكُنْ قَسْرُ جَسْمِ مِنَ الْأَجْسَامِ فِي الْخَرْجَةِ عَنْ حَيْزِهِ الطَّبِيعِيِّ بِحِيثِ يَبْلُغُ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ.

وَالْجَوابُ: أَنَّهُ لَهُ أَيْضًا مُحْضًا اسْتِبْعَادٌ وَلَمْ يَقُمْ بِرَهَانٍ عَلَى امْتِنَاعِهِ وَإِذَا كَانَ الْفَاسِرُ صَاحِبُ قُوَّةً غَيْرَ مُتَنَاهِيَّةٍ أَعْنِي رُوحَهُ الشَّرِيفِ حِيثُ يَشَقُّ الْقَمَرَ وَيَهْزِمُ الْجَمْعَ بِسَبِبِ رُوحِ كَفَّ مِنَ الْحَصَبَاءِ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ تَأْثِيرَاتِهِ فِي الْعَالَمِ لِأَجْلِ الْمَعْجَزَةِ فَلَا مَانِعٌ مِنْ جَهَةِ الْمَفْسُورِ فَإِنَّا نَرَى فِي هَذَا الزَّمَانَ بِسَبِبِ الْآلاتِ وَالْأَدْوَاتِ وَالْقُوَّى الْجَسْمَانِيَّةِ الْمُحْرَكَاتِ السَّرِيعَةِ فَوْقَ الْعَادَةِ، وَخَرْجَةِ الْأَجْسَامِ عَنْ حَيْزِهِا الطَّبِيعِيِّ مَا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ بَلْ إِذَا قِيلَ لِمَنْ لَمْ يَرِهِ يُنْكِرُ ذَلِكَ أَشَدَّ الْإِنْكَارِ.

وَمِنْ جَمْلَةِ مَغَالِطَاتِ مُنْكَرِيِّ الْجَسْمَانِيَّةِ الْمَعْرَاجِ: أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ شَرْفَ الْإِنْسَانِ فِي الصَّعْدَةِ إِلَى فَوْقِ جَبَلِ شَامِخٍ غَايَةِ الشَّمُوخِ وَالْطَّيُورِ الَّتِي يَطِيرُونَ إِلَى فَوْقِ الْجَوَّ بِحِيثِ لَا تَرَاهُ عَيْنُ نَاظِرَائِ شَرْفٍ يَحْصُلُ لَهُمْ وَإِنَّ سَعَادَةَ يَتَصَوَّرُ فِي ذَلِكَ؟

وَجَوابُهُ: أَنَّهُ لَيْسَ الْمَقصُودُ مِنْ عَرْوَجِ بَدْنِهِ إِلَى فَوْقِ الْعَرْشِ صَعْدَةً إِلَى الْمَكَانِ الْعَالِيِّ، وَلَيْسَ الْغَرْضُ مُلْاحِظَةُ عَلَوْ الْمَكَانِ وَارْتِفَاعِهِ بِلِ الْمَقصُودُ عَرْوَجَهُ إِلَى مَكَانٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مَسْجِدًا لِّمُقْرَبِيِّ عِبَادَهُ وَمَعْبُدِ الْكَرَامِ خَلْقَهُ . وَقَدْ رَأَيْتَ رِسَالَةَ فَارْسِيَّةً لِلشِّيْخِ ابْنِ سِينَا فِي انْكَارِهِ لِلْمَعْرَاجِ الْجَسْمَانِيِّ وَتَأْوِيلِهِ مَضَامِينِ الْأَحَادِيثِ الْوَارَدَةِ فِي ذَلِكَ الْبَابِ بِحِيثِ يَطَابِقُ الْمَعْرَاجُ الرُّوحَانِيُّ، وَسَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ: بِأَنَّهُ لَمَّا كَتَبَ تِلْكَ الرِّسَالَةَ صَادَفَ فِي الْحَمَامِ مَلَاقِيَةً بَعْضِ أَهْلِ الْمَعْنَى مِنَ الْعِرْفَ، فَلَأَذْلِكَ الْعَارِفُ الْجَلِيلُ الطَّاسِ مَاءً وَالْقَاهُ إِلَى الْفَوْقِ وَبِقِ الْطَّاسِ الْمَمْلُوءِ مَاءً أَفِي الْهَوَاءِ مَعْلَقاً فَقَالَ: يَا شِيْخَ ابْنَ زُعْمَكَ أَنَّ الْأَجْسَامَ يَبْلُغُنَ بِسَبِبِ طَبَعِهِ إِلَى حَيْزِهِ الطَّبِيعِيِّ فَإِنَّا بِالْأَذْلِكَ الْطَّاسِ الْمَمْلُوءِ لَا يَسْقُطُ إِلَى الْأَرْضِ وَهُوَ مَعْلَقٌ فِي الْهَوَاءِ؟ - فَاجَابَهُ الشِّيْخُ: نَعَمْ إِذَا لَمْ يَقْسِرْهُ قَاسِرٌ. فَقَالَ الْعَارِفُ: فَإِنَّا قَاسِرُهُ هُنَّا؟ - فَقَالَ الشِّيْخُ: يَقْسِرُهُ قُوَّةُ نَفْسِكَ . فَقَالَ الْعَارِفُ: إِنَّا رَجُلٌ مِنْ أَمَّةِ النَّبِيِّ الْخَاتَمِ حَصَلَ لِي بِاطِاعَتِهِ قُوَّةُ النَّفْسِ إِلَى تِلْكَ الدَّرْجَةِ احْبَسَ الطَّاسَ فِي الْهَوَاءِ مِنْ غَيْرِ اعْنَانِ الْأَعْصَاءِ فَلَمْ تَنْكِرْ قُوَّةُ رُوحِ النَّبِيِّ الْخَاتَمِ فِي عَرْوَجِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ بِيَدِنَّهِ الشَّرِيفِ؟ - فَبَعْدَ ذَلِكَ كَتَبَ الشِّيْخُ رِسَالَةً

اخري في ابيات المراج الجسماني ولكن لم أر من تلك الرسالة عيناً ولا أثراً.

وبعد تمهيد ما ذكرناه نرجع الى جواب من يحصل له الشبهة في انكار المراج الجسماني بسبب تلك الفقرة من دعاء الندبة فنقول:

انه كل ما يتصور كمالاً لبدن ذى روح حيواناً كان او انساناً من الحسن والحركة الازادية والفرار والهرب من المنافر والمنافق، والميل الى الملائم او فوق ذلك من التشبه بالانسان وسهولة تربيته وتعلمه شيئاً ب التربية الانسان وتعليميه او فوق ذلك من الحركات السريعة الخارقة للعادة والخروج من الاحياز الطبيعية خروجاً لا يتصور مثله للبشر، او الحصول في الامكنة الشريفة المعدة للعبادة كل ذلك بسبب الروح وبسبب قوته وصفاته وتسخيره له وتأثيره فيه بحيث لو صرف النظر عن توجه الروح لكان مهماً، بل لو لوحظ عنابة الروح وتوجهه اليه فالكمال الحالى له لا يعنى بشأنه ولا يليق ان يذكر مع الكمالات التي حصلت للروح بل البدن نفسه ليس شيئاً يعبأ به ويتعنى به ولذلك كانوا يحقرون شأنه ويهينون به يمنعه (بنعمه) عن نيل عدوه من الاكل والشرب وسائر اللذات بل ينزلون في العجاد مع الكفار في سبيل الله ولا يبالون باصابة الجراحات وقطع بعض اجزائه واعضائه فلذلك قال: «وعربت بروحه الى سمائك».

وقد قال بعض الأجلة: ان النسخة القديمة التي رأها فيها كان هذه الفقرة «وعربت به الى سمائك» من دون لفظ الروح، وكل ذلك مبني على ان حقيقة الانسان هو روحه مع مدخلية الجسد، واما اذا قلنا: ان حقيقته هو روحه والبدن ليس له مدخلية في حقيقته وهو كثوب يلبسه حيناً ويخلعه حيناً آخر فكل ذلك تكليف زائد وخشوب بلا ثمر، پايان كلام المحقق الخلخالي.

وفي مزار البخاري في باب زيارة قبر النبي ﷺ في زيارة له نقلأً عن المزار الكبير:^١
 «اشهد ان الله اكرمك بالروح الامين والنور المبين والكتاب المستبين، وختم بك العباد وطوى بك الاسباب وازجى بك السحاب وسخر لك البراق واسرى بك الى السماء وارق بك في علو العلي واصعدك الى الملاء الاعلى واحظاك بالزلفة الادنى واراك

الآية الكبرى عند سدرة المتهى عندها جنة المأوى ما زاغ بصرك وما طفى وما كذب فؤادك ما رأى».

وقال الشيخ الطائفـة - قدس الله سره - في مصباح المتهـجـدين^١ عند ذكر صلوات المـواـحـدـاتـ بعد ذكره صلاة للـحـاجـةـ ما نـصـهـ:

«صلـةـ اخـرىـ لـلـحـاجـةـ روـيـ عـاصـمـ بنـ حـمـيدـ قالـ:ـ قـالـ اـبـوـ عـبـدـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ اذاـ حـضـرـتـ اـحـدـكـ الـحـاجـةـ فـلـيـصـمـ يـوـمـ الـإـبـرـاءـ وـيـوـمـ الـخـمـيسـ وـيـوـمـ الـجـمـعـةـ فـاـذـاـ كـانـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ اـغـتـسـلـ وـلـبـسـ ثـوـبـاـ نـظـيـفـاـ ثـمـ يـصـعـدـ إـلـىـ اـعـلـىـ مـوـضـعـ مـنـ دـارـهـ فـيـصـلـيـ رـكـعـتـيـنـ ثـمـ يـدـيـهـ إـلـىـ السـمـاءـ وـيـقـولـ:ـ اللـهـمـ اـنـىـ حـلـلـتـ بـسـاحـتـكـ لـمـعـرـفـتـيـ بـوـحـدـانـيـتـكـ وـصـمـدـانـيـتـكـ (ـإـلـىـ اـنـ قـالـ)ـ اللـهـمـ اـنـىـ اـتـقـرـبـ إـلـيـكـ بـنـبـيـكـ وـصـفـيـكـ وـحـبـيـكـ وـأـمـيـنـكـ وـرـسـوـلـكـ وـخـيـرـكـ مـنـ خـلـقـكـ الـذـابـ عـنـ حـرـمـ الـمـؤـمـنـينـ الـقـائـمـ بـحـجـتـكـ،ـ الـمـطـيـعـ لـأـمـرـكـ،ـ الـمـبـلـغـ لـرـسـالـتـكـ،ـ الـنـاصـحـ لـأـمـةـ حـتـىـ اـتـاهـ الـيـقـيـنـ،ـ اـمـاـمـ الـخـيـرـ وـقـائـدـ الـخـيـرـ وـخـاتـمـ الـبـيـنـ وـسـيـدـ الـمـرـسـلـيـنـ وـاـمـاـمـ الـمـتـقـيـنـ وـحـجـتـكـ عـلـىـ الـعـالـمـيـنـ الـدـاعـىـ إـلـىـ صـرـاطـكـ الـمـسـتـقـيمـ الـذـىـ بـصـرـتـهـ سـبـيلـكـ وـاوـضـحـتـ لـهـ حـجـتـكـ وـبـرهـانـكـ وـمـهـدـتـ لـهـ اـرـضـكـ وـزـمـتـهـ حـقـ مـعـرـفـتـكـ وـعـرـجـتـ بـهـ إـلـىـ سـماـواتـكـ فـصـلـ بـجـمـيعـ مـلـائـكـتـكـ وـغـيـبـتـهـ فـيـ حـجـبـ فـنـظـرـالـىـ نـورـكـ وـرـأـيـ آـيـاتـكـ وـكـانـ مـنـكـ كـفـابـ قـوسـينـ اوـ اـدـنـيـ فـاـوـحـيـتـ إـلـيـهـ بـاـ اوـحـيـتـ وـنـاجـيـتـ بـاـ نـاجـيـتـ وـانـزـلـتـ عـلـيـهـ وـحـيـكـ عـلـىـ لـسانـ طـاوـوسـ الـمـلـائـكـةـ الـرـوـحـ الـاـمـيـنـ رـسـوـلـكـ يـاـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ فـاظـهـرـالـدـيـنـ لـأـوـلـيـاـتـكـ الـمـتـقـيـنـ،ـ وـأـذـىـ حـقـكـ وـ فعلـ ماـ اـمـرـتـ بـهـ فـيـ كـتـابـكـ بـقـوـلـكـ:ـ يـاـ اـيـهـ الرـسـوـلـ بـلـغـ مـاـ اـنـزـلـ إـلـيـكـ مـنـ رـبـكـ وـاـنـ لمـ تـفـعـلـ فـاـ بـلـغـتـ رـسـالـتـهـ وـالـلـهـ يـعـصـمـكـ مـنـ النـاسـ فـفـعـلـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـبـلـغـ رـسـالـتـكـ وـاـوـضـحـ حـجـتـكـ فـصـلـ اللـهـمـ عـلـيـهـ اـفـضـلـ مـاـ صـلـيـتـ عـلـىـ اـحـدـ مـنـ خـلـقـكـ اـجـعـيـنـ وـاـغـفـرـلـيـ وـاـرـحـمـنـ وـ تـجـاـزـ عـنـ وـارـزـقـنـيـ وـتـوـقـنـيـ عـلـىـ مـلـتـهـ وـاـحـشـرـنـيـ فـيـ زـمـرـتـهـ وـاـجـعـلـنـيـ مـنـ جـبـانـهـ فـيـ جـتـنـكـ انـكـ جـوـادـ كـرـيمـ (ـإـلـىـ آـخـرـ الدـعـاءـ)ـ».

اقـولـ:ـ نـقـلـهـ الـعـالـمـةـ الـمـجـلـسـيـ ^{لـهـ} فـيـ الـمـجـلـدـ الثـامـنـ عـشـرـمـنـ الـبـحـارـ فـيـ كـتـابـ الصـلـاـةـ

١. ص. ٢٣٠ . ٢٢٦ . چـاـپـ دـيـگـرـ . ٣٢٠/١.

٢. ص. ٧٧٦ . ٧٧٤ . چـاـپـ جـديـدـ . ٢٩/٨٧

في باب صلوة الموائج ونص عبارته:

«مصباح المتجدد وغيره - صلاة اخرى للحاجة روى عاصم بن حميد قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا حضرت ... (الحديث) » فيعلم انه مروي في غير المصباح للشيخ ايضاً.
وقال الصدوق عليه السلام في اماليه في المجلس الثالث والتسعون يوم الجمعة الثاني عشر من شعبان سنة ثمان وستين وثلاثمائة:

«واجتمع في هذا اليوم الى الشيخ الجليل الفقيه ابى جعفر محمد بن علی بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى عليه السلام اهل مجلسه والمشايخ فسألوه أن يعلی عليهم وصف دین الامامية على الایجاز والاختصار فقال عليه السلام:

دين الامامية هو الاقرار بتوحيد الله تعالى ذكره ونفي التشبيه عنه وتتزيهه عمما لا يليق به والاقرار بانبياء الله ورسله وحججه وملائكته وكتبه، والاقرار بان محمد صلوات الله عليه هو سيد الانبياء والمرسلين وانه افضل منهم ومن جميع الملائكة المقربين (الى ان قال) و الاقرار بخلق الجنة والنار و بمراجعت النبى صلوات الله عليه الى السماء السابعة و منها الى سدة المنتهى و منها الى حجب النور و بمناجاة الله عز و جل آياته وانه عرج به بجسمه وروحه على الصحة و الحقيقة لا على الرؤيا في المنام وان ذلك لم يكن لأن الله عز و جل في مكان هناك لانه متعال عن المكان ولكن عز و جل عرج به تشريفاً له و تعظيمياً لمنزلته وليريده ملكوت السماوات كما اراده ملوكوت الارض ويشاهد ما فيها من عظمة الله عز و جل و ليخبر امته بما شاهد في العلوم من الآيات والعلامات».١

وقال المجلسى عليه السلام في ربيع البحار٢ وهو كتاب الاحتجاج منه:

«باب نادر فيما بين الصدوق محمد بن بابويه من مذهب الامامية و املى على المشايخ في مجلس واحد على ما اورده في كتاب المجالس فقال عليه السلام: دين الامامية هو الاقرار بتوحيد الله تعالى ذكره (الى ان قال) اقول: سيبأق بيانت ما يخالف المشهور من عقائده وبسط القول في كل منها في ابواهها ان شاء الله تعالى واما اوردنها هنا لكونه

١. الامالي: ٦٣٩.

٢. ص ١٨٦ . ١٨٣ . جاپ جدید . ٣٩٣ / ١٠ .

من عظماء القدماء التابعين لآثار الأئمّة النجّاباء الذين لا يَتَبعُونَ الآراء والاهواء ولذا ينرِّئُ اكثراً اصحابنا كلامه وكلام ابيه رضي الله عنهم منزلة النصّ المنقول والخبر المأثور».

اقول: ما ذكره الصدوق عليه السلام مأخوذه من نصوص الروايات في علل الشرائع له مانصه:

«باب علة المعراج - حدثنا محمد بن احمد السناني وعلی بن احمد بن محمد الدقائق و الحسين بن ابراهيم بن هشام المؤذب وعلی بن عبدالله الوراق رضي الله عنهم قالوا: حدثنا محمد بن ابی عبدالله الكوفى الاسدى عن موسى بن عمران التخumi عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلی عن علی بن سالم عن ابیه عن ثابت بن دينار قال:

سألت زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب عليهم السلام عن الله جل جلاله هل يوصف بمكان؟ - فقال: تعالى عن ذلك. قلت: فلما اسرى بنبيه محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه الى السماء؟ - قال: ليريه ملکوت السماوات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه. قلت: فقول الله عز وجل: ثمَّ دَنَا فَتَدَلَّ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنَ أَوْ أَدْنَى؟ - قال: ذاك رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه دني من حجب النور فرأى ملکوت السماوات ثم تدلّ صلوات الله عليه وآله وسلامه فنظر من تحته الى ملکوت الارض حتى ظنَّ انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى».

وقال في الامالي في آخر المجلس التاسع والاربعين مانصه:

«حدثنا الشيخ الفقيه ابو جعفر عليه السلام قال: حدثنا محمد بن احمد السناني قال: حدثنا محمد بن ابی عبدالله الكوفى عن موسى بن عمران التخumi عن عمّه (فساق السند والمتن نحو ما في العلل)»^١

وقال في العلل ايضاً في باب المعراج:

«حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤذب وعلی بن عبدالله الوراق واحد بن زياد بن جعفر الهمданى - رضي الله عنهم - قالوا: حدثنا علی بن ابراهيم بن هاشم عن ابیه عن يحيى بن ابی عمران صالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن قال: قلت

١. ص ٥٥ باب ١١٢. چاپ جدید: ١٣١/١.

٢. النجم، ٨ و ٩.

٣. الامالى: ١٥٠.

لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام: لأنّ علة عرج الله بنبيه ﷺ الى السماء ومنها الى سدراً المتهى ومنها الى حجب النور وخطبته وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان؟ - فقال: إنّ الله لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان ولكنّه عزّ وجلّ اراد أن يشرف به ملائكته وسكان سماواته ويكرمه بمشاهدته ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه وليس ذلك على ما يقوله المشبهون سبحان الله تعالى عما يصفون». ^١

وقال ايضاً في كتاب التوحيد^٢ في باب نفي الزمان والمكان والسكون والحركة: «حدّثنا علي بن الحسين بن الصلت ^{عليه السلام} قال: حدّثنا محمد بن احمد بن علي بن الصلت عن عمّه عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن قال: قلت لابي الحسن موسى بن جعفر ^{عليه السلام}: لأنّ علة عرج الله بنبيه ﷺ الى السماء ومنها الى سدراً المتهى ومنها الى حجب النور وخطبته وناجاه هناك والله لا يوصف بمكان؟ - فقال ^{عليه السلام}: إنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان... (الحادي ثالث مثل ما مرّ عن العلل الآن مكان «يصفون» هنا: «يشركون»). ^٣

ونقله المجلس ^{عليه السلام} عن العلل والتوحيد في سادس البحار^٤ في باب معراج النبي ﷺ.
قال الشيخ الجليل الحسن بن سليمان الحلّي تلميذ الشهيد الاول من علماء اوائل القرن التاسع (قده) في كتاب المحتضر^٥ ما نصّه:

«وروي محمد بن علي بن بابويه في كتاب من لا يحضره الفقيه عن الصادق عليه السلام اته قال: ان رسول الله ﷺ لما اسرى به امره ربّه تعالى بخمسين صلاة فربّالنبيين نبي لا يسألون عن شيء حتى انتهى الى موسى بن عمران ^{عليه السلام} فقال له: بأي شيء امرك ربّك؟ - فقال: بخمسين صلاة قال: سل ربّك التخفيف فان امتك لا تطبق ذلك فسأل ربّه فحظ عنه عشرأ ثم مرت بالنبيين نبي لا يسألونه عن شيء حتى مرت بموسى ^{عليه السلام} فقال: بأي شيء امرك ربّك؟ - قال: باربعين صلاة. قال: سل ربّك التخفيف

١. علل الشرائع: ١٣٢/١.

٢. ص ١٦٥ چاپ بمبنی.

٣. ص ٣٨٢ . چاپ جديـد . ٣٤٧/١٨

٤. ص ٢٠ . چاپ نجف.

فان امتك لا تطیق ذلك، فسأل ربہ فحفظ عنه عشرأً، ثم مرت بالنبیین نبی نبی لا يسألونه عن شیء حتی مربوی علیہ السلام فقال له: باي شیء امرک ربک؟ قال: بثلاثین صلاة. قال: سل ربک التخفیف فان امتك لا تطیق ذلك فسأل ربہ فحفظ عنه عشرأً، ثم مرت بالنبیین نبی نبی لا يسألونه عن شیء حتی مربوی علیہ السلام فقال له: باي شیء امرک ربک؟ - قال: بعشرين صلاة. قال: فسل ربک التخفیف فان امتك لا تطیق ذلك فسأل ربہ فحفظ عنه عشرأً، ثم بالنبیین نبی نبی لا يسألونه عن شیء حتی مربوی علیہ السلام فقال له: باي شیء امرک ربک؟ - قال: بعشر صلوات. قال: فسل ربک التخفیف فان امتك لا تطیق ذلك فلم يأخذوا به ولم يقووا، ذلك فائی جئت الى بني اسرائیل بما افترض الله تعالى عليهم فلم يأخذوا به ولم يقووا، فسأل النبی علیہ السلام ربہ فخفف عنه فجعلها خمساً، ثم مرت بالنبیین نبی نبی لا يسألونه عن شیء حتی مربوی علیہ السلام فقال له: باي شیء امرک ربک؟ - قال: بخمس صلوات. قال: فسل ربک التخفیف فان امتك لا تطیق ذلك فقال: أتی لأستحی ان أعود الى ربی، فجاء رسول الله بخمس صلوات.

وهذا الحديث الشريف يدل على مرور محمد علیہ السلام بالنبیین صلوات الله عليهم مرّة بعد اخري فرأوه بدلیل قول الصادق علیہ السلام : «لا يسألونه عن شیء» ولو لم يرهم ولم يروه لم يقل: لا يسألونه عن شیء، وكذلك موسی علیہ السلام رأى كل واحد منهما صاحبه فسأله و اجابه ولم تتعذر الرؤیة هنا بفقد الهواء بين الرأی والمرئ الذي ينفذ شعاع البصر اثنا امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون.

وكان معراجه علیہ السلام وصعوده الى الملاع الاعلى بيدنه الشريف لا كما يقوله من لا يتحمل امرآل محمد صلوات الله عليهم لاستصعبه على عقله و ضعفه عن حمله من تأويله باسراء روحه الشريفه دون بدنـه.

يدل على ما قلناه من رفعه بيدنه الشريف ما روى انه جاء جبرئيل علیہ السلام بالبراق من الجنة وهى دابة اكبر من الحمار واصغر من البغل (ووصف يديها ورجليها وسرعة سيرها) وهذا يدل على رکوبه علیہ السلام بيدنه.

وفي حديث آخر: انه جاء بحمل جلس فيه ذى حلق وسلامسل وكلما بلغ سماءً

زيد له في محمله سلاسل و حلق.

وهذا يدل على أنه عرج بيده،

وما روى أنه توضأ من صاد وهو نهر يخرج من ساق العرش فغسل وجهه وغسل يينه ثم غسل شمائله ثم مسح رأسه ثم مسح رجليه وهو صريح فيما قلناه ثم وصف صلاته وقراءته بلسانه وركوعه وسجوده وانتصابه وطمأنيته وهذا كله من فعل البدن وتعبيده.

ثم ما روى أنه عَلَيْهِ الْكَبَّالَاتُ مَرَّ بِعِيرٍ لِقَرِيشٍ فِي اللَّيْلِ وَقَدْ أَصَابَهُ الْعُطْشُ وَلَمْ يَمْنَعْهُ مَا فِي وَعَاءٍ فَشَرَبَ مِنْهُ وَدَفَقَ الْبَاقِي فَعَرَفَ قَرِيشٌ بَكْرَةً مَا صَنَعَ بِالْمَاءِ فَعَرَفُوهُ وَلَمْ يَنْكِرُوهُ، وَالْعُطْشُ وَالشَّرْبُ مِنْ تَوَابِعِ الْبَدْنِ، ثُمَّ صَلَّاهُ عَلَيْهِ الْكَبَّالَاتُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّنَ عِنْدِ الْبَيْتِ الْمُعْوَرِ وَهُوَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَيُسَمَّى إِيَّاضًا لِلضَّرَّاحِ وَهُوَ مُقَابِلُ الْعَرْشِ وَمُقَابِلُ الْكَعْبَةِ فَلَمَّا صَلَّى وَسَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ أَرْسَلَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ مَلَكًا يَأْمُرُهُ: وَاسْأَلْ مِنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رَسُلِنَا، فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: يَا مَعْشِرَ الْأَنْبِيَاءِ بِمَاذَا بَعْثَתُمْ، أَوْ قَالَ: أَرْسَلْتُمْ؟ - فَقَالُوا: بَعْثَنَا أَوْ أَرْسَلْنَا بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَنَبْوَتِكِ وَوَلَايَةِ أَهْلِ بَيْتِكِ.

فظهر بما روى و سطRNAه ان المعراج كان بيده الشريف.

ويدل عليه أيضاً ما روى من قول عيسى بن مريم عَلَيْهِ الْكَبَّالَاتُ فيما ذكره الرضا عَلَيْهِ الْكَبَّالَاتُ من قوله: انه لا يصعد الى السماء الا من نزل منها الأراكب الجمل فاته يصعد وينزل.

وروى أنه عَلَيْهِ الْكَبَّالَاتُ عرج به مائة وعشرين مرّة، وما يكون ادريس النبي عَلَيْهِ الْكَبَّالَاتُ بارفع من نبينا محمد عَلَيْهِ الْكَبَّالَاتُ فان الله سبحانه يقول: ورفعناه مكاناً علياً.

وروى أنه سأله ربته ان يريه ملك الموت فرفعه الله اليه حتى جاوز السماء الرابعة فلقي ملك الموت فلما رأه حرك رأسه وقال: ان ربى امرني ان اقبض روحك في هذه الساعة فقبض روحه بين الرابعة والخامسة، وهذا صريح برفعه بيده لقبض روحه.

فصح ان المعراج كان بالبدن والروح معاً لا الروح وحدها، ولو كان معراجه عَلَيْهِ الْكَبَّالَاتُ بروحه خاصة دون بدنه لم يكن في المعراج به ثم خصوصية له دون غيره من المؤمنين.

فقد روی عن مولانا امیرالمؤمنین صلوات الله عليه ان المؤمن إذا نام عرج بروحه الى الله سبحانه فيقبلها ويبارك عليها ثم يردها الى بدنها ان كان اجلها لم يحضر بعثه مع امنائه من ملائكته.

واعلم هداك الله ان هذا المقام الشريف اصلاً من عرفه لم ينكر المعراج البدني واستسنهله ولم يتواتر على عقله فيقذفه وهو ما روی عن الصادق علیه السلام ان الله خلق ارواحنا من علينين ولم يجعل لاحدٍ مما خلقنا منه نصيباً، وخلق الله ابداننا من دون ذلك من طينة محبوزة مكونة تحت العرش، وخلق ارواح شيعتنا مما خلق منه ابداننا ولم يجعل لاحد فيه نصيباً الا الانبياء وخلق اجسادهم من دون ذلك ولهذا ترى ان ارواحهم تهوى اليها.

فعلى هذا ارواح الشيعة خلقت مما خلقت منه ابدان الأئمة عليهم السلام فقد روی الصدوق محمد بن بابويه باسناده عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام ان امیرالمؤمنین صلوات الله عليه قال: لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام الا على ظهوره فان لم يجد الماء فليتيم بالصعيد فان روح المؤمن ترفع الى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها، فان كان اجلها قد حضر جعلها في مكتون رحمته وان لم يكن اجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملائكته فيردها في جسدها.

فروح المؤمن التي هي قسيم جسد النبي والامام صلوات الله عليهم يرجع بها في الدنيا مع مجاورتها للبدن المتلوث بالذنوب والخطايا الى محل الاعلى فكيف يبden النبي والامام المعصوم من كل خطأ وزلل مع مجاورته لروحه الشريفة التي خلقت من علينين بغير مشارك ولا ممايل، لا سواء ومن لم يجعل الله له نوراً فالله من نور، وهذا ان روح المؤمن شابهت بدن الحجة علیه السلام من حيث انها لا يصيّبها الكفر ولا الشك ولا العصيان في الاعتقاد بل عارفة بالحق واهل الحق معصومة من الخطأ في الاعتقاد الذي هو عملها قال الله تعالى: ان عبادى ليس لئن عليهم سلطان.

روی عن الصادق علیه السلام ان الشيطان ليس له على شيعتنا سلطان ان يضلهم عن اعتقاد الحق كما ان جسد الحجة ليس لشيطان عليه سبيل ان يوقعه في الخطايا والذنوب كما قال ابوالحسن الهدای علیه السلام في زيارة الجامعه: عصمكم الله من الزلل وآمنكم من الفتنة

وبرأكم من العيوب واثمنكم على الغيوب.

و هذ اتصف ابدانهم الشريفة بما لم تتصف به ابدان سائر الخلق كما روی عن النبي ﷺ انه يرى من خلفه كما يرى من بين يديه، واته إذا مشى أثر قدمه الشريف في الحجر ولم يؤثر في الرمل، وان الخلق بعد الموت تبلى اجسادهم وتصير تراباً و جسده ﷺ لا يبلى ولا يصير رمياً واته اذا وقف في الشمس لا ظل له، وان الامام اذا مات لا يبقى في الارض اكثر من ثلاثة ايام ثم ينتقل الى الجنة مصاحبًا للنبي ﷺ وانما يزور ﷺ في مكانه الذي تشرف بدهنه فيه وهو ﷺ يرى زواره ويسمع كلامهم ولا يخفى عليه شيء منهم هكذا جاء في الاثر عنهم عليهم السلام.

و كل ما ثبت من الفضل للنبي ﷺ ثبت مثله للوصي عليه السلام لقول النبي ﷺ الذي صح عنه: ما خلق الله خلقاً افضل منه ولا اكرم عليه منه والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك، والبعدية هنا في الدرجة لا في الزمان فرتبة الامام في الفضل بعد مرتبة الرسول ﷺ بغير فصل بينهما.

و هذ روى ان درجة امير المؤمنين علي عليهما السلام في الجنة دون النبي ﷺ بدرجة كما جاء في حديث الوسيلة ولا فاصل بينهما والائمة عليهم السلام عن ايمانهم والابياء والرسل دونهم على الدرجات هم والشيعة.

و روى في الحديث عن الصادق عليهما السلام انه قال: كل ما كان للرسول ﷺ فلنا مثله الا النبوة والزواج والاستثناء دليل العموم فهم شركاؤه في كل ما رويناه له من الفضل وما لم نروه و مالم يصل علمه اليها.

فن عرف هذا العلم الشريف الذي جاء عنهم عليهم السلام لا يصعب عليه المراج بالنبي ﷺ بمحسده الشريف، وما بكم من نعمة فمن الله سبحانه الذي سخر لنا هذا واما كناله مقرنین واتا الى ربنا لنقلبون»^۱

وقال الطبرسي في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: «سُبْحَانَ اللَّهِ أَسْرَى بِعَنْدِهِ لَنِيلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ» ما نصہ:

«فاما الموضع الذى اسرى اليه این کان فان الاسراء الى بيت المقدس وقد نطق به القرآن ولا يدفعه مسلم، وما قاله بعضهم: ان ذلك كان في النوم فظاهر البطلان اذ لا معجزيكون فيه ولا برهان وقد وردت روايات كثيرة في قصة المعراج في عروج نبینا ﷺ الى السماء وروها کثير من الصحابة مثل ابن عباس وابن مسعود وانس وجاپر بن عبدالله وحذيفة وعائشة وام هانی وغیرهم عن النبي ﷺ وزاد بعضهم ونقص بعض وتنقسم جملتها الى اربعة اوجه:

احدها - ما يقطع على صحته لتواتر الاخبار به واحاطة العلم بصحته.

وثانيها - ما ورد في ذلك مما تتجاوز العقل ولا تأبه الاصول فنحن نتجاوز ثم نقطع على ان ذلك کان في يقظته دون منامه.

والثالثا - ما يكون ظاهره مخالفًا لبعض الاصول الا انه يمكن تأویلها على وجه يوافق المعمول فالاولى أن نأوله على ما يطابق الحق والدليل.

واربعها - ما لا يصح ظاهره ولا يمكن تأویله الا على التعسف البعيد فالاولى أن لا نقبله. فاما الاول المقطوع به فهو اته اسرى به على الجملة

واما الثاني - فنه ما روى انه طاف في السماوات ورأى الانبياء والعرش وسدرة المنتهى والجنة والنار ونحو ذلك.

واما الثالث - فنحو ما روى انه رأى قوماً في الجنة يتنعمون فيها وقوماً في النار يعذبون فيها فيحمل على اته رأى صفتهم او اسمائهم.

واما الرابع - فنحو ما روى انه ﷺ کلم الله سبحانه جهراً ورأه وقعد معه على سريره ونحو ذلك مما يوجب ظاهره التشبيه والله سبحانه يتقدس عن ذلك، وكذلك ما روى انه شق بطنه وغسله لانه ﷺ كان طاهراً مطهراً من كل سوء وعيوب وكيف يطهر القلب وما فيه من الاعتقاد بالماء؟»

وقال المجلسى عليه السلام في سادس البحار في باب ثبات المعراج و معناه:
 «اعلم ان عروجه عليه السلام الى بيت المقدس ثم الى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف
 مما دلت عليه الآيات والاخبار المتوترة من طرق الخاصة والعامة وانكاراً (امثال) ذلك او
 تأويله بالعروج الروحاني او بكونه في المنام ينشأ اما من قلة التتبع في آثار الائمة الطاهرين،
 او من قلة التدين وضعف اليقين، او الانخداع بتسوييات المقلسين، والاخبار الواردة
 في هذا المطلب لا أظن مثلاً ورد في شيء من اصول المذهب فما ادرى ما ال باعث على
 قبول تلك الاصول وادعاء العلم فيها، والتوقف في هذا المقصود الاقصى فالحرى ان يقال
 لهم: افتؤمنون بعض الكتاب وتکفرون ببعض.

اما اعتذارهم بعدم قبول الفلك للخرق والالتيام فلا يخفى على اولى الافهام ان ما
 تمسكوا به في ذلك ليس الا من شبكات الاوهام مع ان دليлем على تقدير قوامه اثما يدلّ على
 عدم جواز الخرق في الفلك المحيط بجميع الاجسام والمعراج لا يستلزم ولو كانت امثال تلك
 الشكوك وال شبكات مانعة من قبول ما ثبت بالموارد لجاز التوقف في جميع ما صار في
 الدين من الضروريات، وانى لاعجب من بعض متأخري اصحابنا كيف اصحابهم الوهن في
 امثال تلك مع ان مخالفاتهم مع قلة اخبارهم وندرة آثارهم بالنظر اليهم وعدم تدريفهم لم يجعلوا
 ردها ولم يرخصوا في تأويلها وهم مع كونهم من اتباع الائمة الاطهار وعندهم اضعف ما
 عند مخالفتهم من صحيح الآثار يقتضون آثار شرذمة من سفهاء المخالفين وينذرون اقوالهم
 بين اقوال الشيعة المتدينين اعاذنا الله وساير المؤمنين من تسويات المضللين.

ثم اعلم ان قدماء اصحابنا و اهل التحقيق منهم لم يتوقفوا في ذلك.

قال شيخ الطائفـة - قدس الله روحـه - في التبيان: «وعند اصحابنا و عند اکثر اهل
 التأويل و ذكره الجبائـي ايضاً: انه عرج به في تلك الليلة الى السماوات حتى بلغ سدة
 المتهـى في السماء السابـعة و ارـاه الله من آيات السماوات و الارـض ما ازداد به معرفـة و
 يقـيناً و كان ذلك في يقـظته دون منـامه و الذي يـشهد به القرآن الاسراء من المسـجد الحرام
 الى المسـجد الاقصـى و الثاني يـعلم بالخبر - انتهى»

وقوله: عند اصحابنا يدل على اتفاقهم على ذلك فلا يعبأ بما استند ابن شهرآشوب الى اصحابنا من اختصار الامامية على المعراج الى بيت المقدس كما سيأتي.

و قال في المقاصد و شرحه: «قد ثبت معراج النبي ﷺ بالكتاب والسنّة واجماع الامة الا ان الخلاف في ائمه في المنام او في اليقظة، وبالروح فقط او مع الجسد، والى المسجد الاقصى فقط او الى السماء، والحق ائمه في اليقظة بالمسجد الى المسجد الاقصى بشهادة الكتاب و اجماع القرن الثاني ومن بعده الى السماء بالاحاديث المشهورة والمنكر مبتدع ثم الى الجنة و العرش او الى طرف العالم على اختلاف الآراء بخبر الواحد، وقد اشتهر ائمه نعت لقريش المسجد الاقصى على ما هو عليه و اخبرهم بحال عيرهم فكان على ما اخبروا بما رأى في السماء من العجائب و بما شاهد من احوال الانبياء على ما هو مذكور في كتب الحديث. لنا ائمه امر ممكناً اخبر به الصادق و دليل الامكان تماثل الاجسام فيجوز الخرق على السماء كالارض و عروج الانسان».

واما عدم دليل الامتناع فاته لا يلزم من فرض وقوعه محال، وايضاً لو كان دعوى النبي ﷺ المعراج في المنام او بالروح لما انكره الكفرة غاية الانكار ولم يرتد بعض من اسلم ترددآ منه في صدق النبي ﷺ.

تمسك المخالف بما روى عن عائشة اتها قالت: والله ما فقدت جسد محمد رسول الله ﷺ، وعن معاوية: اتها رؤيا صالحة، وانت خبير باته على تقدير صحته لا يصلح حجة في مقابلة ما ورد من الاحاديث واقوال كبار الصحابة واجماع القرون اللاحقة انتهى».

اقول: لواردت استيفاء الاخبار الواردة في هذا الباب لصار مجلداً كبيراً واما نورد هنا بعض ما يتعلق بكيفية المعراج وحقيقة وسائل الاخبار متفرقة في سائر الابواب».

قلت: قد ذكر ﷺ في كتاب الأربعين بعد الحديث العشرين الذي في كيفية المعراج في توضيح مفصل عين هذه العبارات و زاد عليه اشياء و من ارادها فليراجع. ثم ائم ما اشار اليه من كلام ابن شهرآشوب فليس صريحاً فيما استفاده من كلامه و نسبة اليه فلنذكر كلامه وهو ما قاله في الجزء الاول في باب معراج النبي ﷺ:

«اختلف الناس في المعراج فالخوارج ينكرونها، وقالت الجهمية عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا، وقالت الامامية والزيدية والمعتزلة: بل عرج بروحه وبجسمه إلى بيت المقدس لقوله تعالى: إلى المسجد الأقصى، وقال آخرون: بل عرج بروحه وجسمه إلى السماوات روى ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وجابر وحذيفة وانس وعائشة وأم هانى، ونحن لا ننكر ذلك اذا قامت الدلالة وقد جعل الله معراج موسى إلى الطور؛ وما كنت بجانب الطور، ولا يبراهيم إلى السماء الدنيا؛ وكذلك نرى ابراهيم، ولعيسى إلى الرابعة: بل رفعه الله إليه، ولادريس إلى الجنة؛ ورفعناه مكاناً عليناً، ولمحمد عليه السلام فكان قاب قوسين وذلك لعلوه همتة فلذلك يقال: المرأة يطير بهمتة فتعجب الله من عروجه: سبحان الذي أسرى بعده، واقسم بنزوله: والتجم اذا هوى فيكون عروجه ونزوله بين تأكيدين».

و هذه العبارة نقله المجلسي في سادس البحار في باب معراج النبي.

وقال الفخر الرازي في تفسيره في تفسير قوله تعالى: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِتُرِيهِ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»

«اختلف المسلمون في كيفية ذلك الاسراء فالاكتشرون من طائف المسلمين اتفقوا على انه اسرى بجسد رسول الله عليه السلام والاقلون قالوا: انه ما اسرى الا بروحه، حكى محمد بن جرير الطبرى في تفسيره عن حذيفة انه قال: كان ذلك رؤيا و انه ما فقد جسد رسول الله وانما اسرى بروحه و حكى هذا القول ايضاً عن عائشة وعن معاوية.

واعلم ان الكلام في هذا الباب يقع في مقامين: احدهما في اثبات الجواز العقلى، و الثاني في الواقع.

اما الاول - فنقول: الحركة الواقعية في السرعة الى هذا الحد ممكنة في نفسها والله تعالى قادر على جميع الممكنات فننفتقر الى مقدمتين

اما الاول فيوجوه: الاول - ان الفلك الاعظم يتحرك من اول الليل الى آخره ما يقرب من

١. ص ٣٩١. چاب جديد ٣٨٠/١٨

٢. الاسراء، ١.

نصف الدورة وقد ثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى الدورة نسبة الواحد الى ثلاثة وسبعين فيلم
ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف الدورة نسبة الواحد الى ثلاثة وسبعين وتقديره ان يقال: ان
رسول الله ﷺ ارتفع من مكّة الى ما فوق الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر فلما
حصل في ذلك القدر من الزمان حركة نصف الدور فكان حصول الحركة بمقدار نصف القطر او
بالامكان. فهذا برهان قاطع على ان الارتفاع من مكّة الى فوق العرش في مقدار ثلث الليل امر
ممكن في نفسه واذا كان كذلك كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان.

الثانى - انه ثبت في الهندسة ان قرص الشمس يساوى كرة الارض مائة وستين مرّة
وكذا مرّة ثم انا شاهد ان طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك يدل على أن
بلغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن في نفسه.

الثالث - انه كما يستبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى فوق
العرش فكذلك يستبعد نزول الجسم اللطيف الروحاني من فوق العرش الى مركز العالم
فإن كان القول بمعراج محمد ﷺ في الليلة الواحدة ممتنعاً في العقول كان القول بنزول
جبرئيل عليه السلام من العرش الى مكّة في اللحظة الواحدة ممتنعاً ولو حكمنا بهذا الامتناع كان
طعناً في نبوة جميع الانبياء عليهما السلام والقول بشبوب المعراج فرع على تسلیم جواز اصل النبوة.
الرابع - ان اکثر اباب الملل والنحل يسلمون وجود ابليس ويسلمون انه هو الذى
يتولى القاء الوسوسة في قلوب بني آدم فلما سلّموا جواز مثل هذه الحركة السريعة في حق
ابليس فلأن يسلّموا جوازها في حق اکابر الانبياء كان ذلك اولى.

الخامس - انه جاء في القرآن ان الرياح كانت تسير بسلامان الى الموضع البعيدة في
الاوقات القليلة بل نقول: الحسن يدل على ان الرياح تنتقل عند شدة هبوبها من مكان
الى مكان في غاية بعد في اللحظة الواحدة وذلك ايضاً يدل على ان مثل هذه الحركة
السريعة في نفسها ممكنة.

السادس - ان ما دل عليه القرآن من احضار عرش بلقيس من اقصى اليمن الى
اقصى الشام في مقدار لمح البصر دل على جواز ذلك.

السابع - ان من الناس من يقول: ان الحيوان اما يبصر المبصرات بخروج الشعاع

من البصر واتصالها بالمبصر فعلى قول هؤلاء انتقل شعاع العين من ابصارنا الى زحل في تلك اللحظة الطفيفة وذلك يدل على ان الحركة الواقعه على هذا الحد من السرعة من الممكنات لامن المتعنتات.

المقدمة الثانية - في بيان ان هذه الحركة لما كانت ممكنته الوجود في نفسها وجب ان لا يكون حصولها في جسد محمد ﷺ ممتنعاً لانا قد بينا ان الاجسام متماثلة في تمام ماهيتها فلما حصل مثل هذه الحركة في بعض الاجسام وجب امكان حصولها في سائر الاجسام فيلزم من مجموع هذه المقدمات ان القول بشبوط هذا المراج امر ممكن الوجود في نفسه اقصى ما في الباب انه يبق التعجب الا ان هذا التعجب غير مخصوص بهذا المقام بل هو حاصل في جميع المعجزات فانقلاب العصائيبانا يتبع سبعين الف حبل من حبال و العصي ثم يعود في الحال عصا صغيرة كما كانت امر عجيب وكذا سایر المعجزات.

واما المقام الثاني - وهو وقوع المراج فقد قال اهل التحقيق: الذى يدل على انه تعالى اسرى بروح محمد ﷺ و جسده من مكة الى المسجد الاقصى القرآن و الخبر اما القرآن فهو هذه الآية.

وتقرير الدليل: ان العبد اسم للجسد والروح فيجب ان يكون الاسراء حاصلاً لجميع الجسد والروح ويفيد قوله تعالى: ارأيت الذى ينهى عبداً اذا صلى . ولا شك ان المراد هنا مجموع الروح والجسد، وقال ايضاً في سورة الجن: وانه لما قام عبدالله والمراد مجموع الروح والجسد فكذا هنا،

واما الخبر فهو الحديث المروي في الصحيح وهو مشهور، ويدل على ان الذهاب من مكة الى بيت المقدس ثم منه الى السموات... انتهى».

وقال شيخ الطائفـة ﷺ في التبيـان في تفسير سورة النجم عند قوله تعالى: «ما كذب الفؤاد ما رأى» ما نصـه:

«وقال اكثـر المفسـرين وهو الظاهر من مذهب اصحابـنا والمشـهور في اخبارـهم: ان الله تعالى صعد بجسمـه حـتـى سليمـاً حـتـى رأـى ملـكـوت السـمـوـات و ما ذـكرـه الله بـعيـنـي رـأسـه و لم

يكن ذلك في المنام بل كان في اليقظة وقد بيته فى سورة بنى اسرائيل».

واشار بقوله: «قد بيته الى عبارته التي نقلناه عن المجلس.

وقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى: «سبحان الذى اسرى بعده... الآية» ما نصه: «و اختلف فى ائه كان فى المنام او فى اليقظة، بروحه او بجسده. والاكثر على انه اسرى بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماوات حتى انتهى الى سدة المنشى ولذلك تعجب قريش واستحالوه، والاستحالة مدفوعة بما ثبت فى الهندسة ان ما بين طرف قرص الشمس ضعف ما بين طرف كرة الارض مائة ونيفًا وستين مرتة ثم ان طرفاها الاسفل يصل موضع طرفاها الاعلى فى اقل من ثانية وقد برهن فى الكلام ان الاجسام متساوية فى قبول الاعراض وان الله قادر على كل الممكنات فيقدر أن يخلق مثل هذه الحركة السريعة فى بدن النبي او فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات».

وقال الآلوسى فى روح المعانى^١ فى تفسير قوله تعالى: «نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿٦١﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ»

«ومراد بالقلب اما الروح وهو احد اطلاقاته كما قال الراغب وكون الانزال عليه على ما قال غير واحد لانه المدرك والمكلف دون الجسد وقد يقال: لما كان له ﷺ جهتان جهة ملكية يستفيض بها وجهة بشرية يفيض بها جعل الانزال على روحه ﷺ لانه المتصف بالصفات الملكية التي يستفيض بها من الروح الامين، وللاشارة الى ذلك قيل على قلبك دون عليك»

وقيل: ان هذا لان القرآن لم ينزل في الصحف كغيره من الكتب، واما العضو المخصوص وهو الاطلاق المشهور وتخصيصه بالانزال عليه

قيل للإشارة الى كمال تعلقه ﷺ وفهمه ذلك المنزل حيث لم تعتبر واسطة في وصوله الى القلب الذى هو محل العقل كما يقتضيه ظاهر كثير من الآيات والاحاديث ويشهد له العقل على ما لا يخفى على من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد، وقد اطال في

١. ج ١٩ ص ١٠٨.

٢. الشعراء، ١٩٤، ١٩٣.

الانتصار لذلك الامام في تفسيره ورد على من ذهب الى ان الدماغ محل العقل، وقيل للإشارة الى صلاح قلبه عليه السلام وتقديسه حيث كان منزلًا لكلامه تعالى ليعلم منه حال سائر اجزائه عليه السلام فان القلب رئيس جميع الاعضاء وملكتها ومتى صلح الملك صلحت الرعية، وفي الحديث: الا وان في الجسد مضفة إذا صلحت صلح الجسد كلّه وإذا فسدت فسد الجسد كلّه الا وهي القلب،

وقد يقال: يجوز ان يكون التخصيص لأن الله تعالى جعل لقلب رسوله عليه السلام سمعاً مخصوصاً يسمع به ما ينزل عليه من القرآن تمييزاً لشأنه على سائر ما يسمعه ويعيه على حد ما قبل وذكره النبوى في شرح صحيح مسلم في قوله تعالى: ما كذب الفؤاد ما رأى من ان الله عز وجل جعل لفؤاده عليه السلام بصرأ فرأه به سبحانه ليلة المعراج (الى آخر كلامه الطويل)).

ثم ان قوله: «سمايك» بلحظة المفرد لا ينافي ما ورد في سائر الادعية والاخبار وقوعه بلحظة المجمع اى سماواتك لأن لفظة «السماء» يطلق على المفرد والجمع قال الراغب في المفردات: «والسماء المقابل للارض مؤنث وقد يذكر ويستعمل للواحد والجمع لقوله: ثم استوى الى السماء فسوانهن وقد يقال في جمعها سماوات» ويؤيد هذه بليد عليه قوله تعالى: «هو الذى في السماء الـه وفي الـارض الـه» فان المراد هنا بالسماء ما يقابل الارض وفي تاج العروس في مادة (س م و): «قال ابواسحاق لفظه الواحد ومعناه معنى الجمع بدليل فسوانهن سبع سماء فيجب ان تكون السماء جمعاً كالسماءات كأن (لان) الواحد سماءة او سماوة وزعم الاخفش انه جائز ان يكون واحداً يراد به الجمع كما تقول كثر الدينار والدرهم بایدی الناس».

فائدة:

قد يطلق الروح على الهيكل
في لسان العرب:

قالت السودة بنت عمارة في مدح امير المؤمنين عليه السلام: '
صلى اللاله على روح تضمنه قبر فاصبح فيه العدل مدفوناً

«اوادعته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك»

فـ الصـاحـاجـ: «ـالـوـدـيـعـةـ وـاـحـدـةـ الـوـدـائـعـ قـالـ الـكـسـائـيـ:ـ يـقـالـ اوـدـعـتـهـ مـاـلـاـ ايـ دـفـعـتـهـ اليـهـ
يـكـونـ وـدـيـعـةـ عـنـدـهـ،ـ اوـدـعـتـهـ اـيـضـاـ اذاـ دـفـعـتـهـ اليـكـ مـاـلـاـ يـكـونـ وـدـيـعـةـ عـنـدـكـ فـقـبـلـتـهاـ وـهـوـمـنـ
اـخـضـدـادـ وـاسـتـوـدـعـتـهـ وـدـيـعـةـ اـذـاـ اـسـتـحـفـظـتـهـ اـيـاهـاـ قـالـ الشـاعـرـ:

استودع العلم قرطاً فضيًّا فبئس مستودع العلم القراطيس

وـفـ القـامـوسـ:ـ «ـاوـدـعـتـهـ مـاـلـاـ دـفـعـتـهـ اليـهـ لـيـكـونـ وـدـيـعـةـ وـاوـدـعـتـهـ اـيـضـاـ قـبـلـتـ ماـ اوـدـعـنـيهـ
ضـدـ وـتـوـدـيـعـ الثـوبـ اـنـ تـجـعـلـهـ فـصـوـانـ يـصـونـهـ»ـ.

وـفـ المـصـابـحـ الـمـنـيرـ:ـ «ـوـالـوـدـيـعـةـ فـعـيـلـةـ بـعـنـيـ مـفـعـولـةـ وـاوـدـعـتـ زـيـداـ مـاـلـاـ دـفـعـتـهـ اليـهـ لـيـكـونـ
عـنـدـهـ وـدـيـعـةـ وـجـعـهـ وـدـائـعـ وـاشـتـقـاقـهـ مـنـ الدـأـعـةـ وـهـىـ الـراـحـةـ،ـ اوـاخـذـتـهـ مـنـهـ وـدـيـعـةـ فـيـكـونـ
الـفـعـلـ مـنـ الـاـخـضـدـادـ وـلـكـنـ الـفـعـلـ فـيـ الدـفـعـ اـشـهـرـ وـاسـتـوـدـعـتـهـ مـاـلـاـ دـفـعـتـهـ لـهـ وـدـيـعـةـ بـحـفـظـهـ»ـ

وـفـ لـسـانـ الـعـربـ:ـ «ـالـوـدـيـعـةـ وـاـحـدـةـ الـوـدـائـعـ وـهـىـ مـاـ استـوـدـعـ فـقـولـهـ تـعـالـىـ:ـ «ـ...ـفـمـسـتـقـرـ
وـمـسـتـوـدـعـ...ـ»ـ الـمـسـتـوـدـعـ مـاـ فـيـ الـإـرـاحـمـ وـاسـتـعـارـهـ عـلـىـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ للـحـكـمـةـ وـالـحـجـةـ
فـقـالـ:ـ بـهـمـ يـحـفـظـ اللـهـ حـجـجـهـ حـتـىـ يـوـدـعـهـ نـظـرـاءـهـ وـيـزـرـعـهـاـ فـقـلـوبـ اـشـبـاهـهـمـ»ـ.

قلـتـ:ـ يـسـتـفـادـ مـنـ كـلـامـهـ اـنـ هـذـاـ التـعـبـيرـ مـجـازـ وـصـرـحـ بـهـ الرـمـخـشـرـىـ فـيـ اـسـاسـ الـبـلـاغـةـ
بـقـولـهـ:ـ «ـوـمـنـ الـمـجـازـ اوـدـعـتـهـ سـرـىـ،ـ وـاوـدـعـ الـوـعـاءـ مـتـاعـهـ،ـ وـاوـدـعـ كـتـابـهـ كـذـاـ،ـ وـاوـدـعـ كـلـامـهـ

.٦٥٣/٢.١

.٩٨.٢

.٣٨٦/٨.٣

«وَادْعُهُ عِلْمًا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَّا انْقَضَاءً خَلْقَكَ»

معنى حسناً قال:

استودع العلم قرطاً فضيـعـه
فـبـئـسـ مـسـتـوـدـعـ الـعـلـمـ القـراـطـيـسـ»^١
وـنـظـيرـهـ قولـ لـبـيدـ:

وـ ماـ المـالـ وـ الـأـهـلـوـنـ الـأـ وـدـائـعـ
وـ لـعـلـ وـجـهـ التـجـوزـ فـإـمـاـلـ ذـلـكـ يـسـتـفـادـ بـالـتـأـمـلـ فـإـمـاـلـ مـوـارـدـ الـاسـتـعـماـلـ

فـالـوـجـهـ فـيـمـاـ نـحـنـ فـيـهـ مـاـ ذـكـرـهـ الـوـلـدـيـاـنـيـ اللـهـ فـيـ وـسـيـلـةـ الـقـرـبـةـ بـقـوـلـهـ:ـ «ـقـوـلـهـ:ـ (ـوـاـدـعـهـ)ـ التـبـيـرـ بـالـوـدـيـعـةـ مـضـافـاـلـ إـلـىـ آـتـهـ اـشـارـةـ إـلـىـ آـنـ عـلـمـ النـبـيـ لـيـسـ ذـاتـيـاـ
بـلـ مـأـخـوذـ مـنـ ذـاتـهـ الـاـقـدـسـ فـيـهـ إـيمـاءـ إـلـىـ كـوـنـهـ اللـهـ أـمـيـنـاـ لـآنـ الـوـدـعـيـ اـمـيـنـ وـالـاـسـتـيـادـ
اـسـتـيـمـاـنـ وـلـيـسـ كـذـلـكـ الـعـارـيـةـ وـانـ كـانـتـ الـعـارـيـةـ اـيـضاـ اـمـانـةـ شـرـعـيـةـ وـلـكـ فـرـقـ بـيـنـ
اـمـانـةـ الـشـرـعـيـةـ وـاـمـانـةـ الـمـالـكـيـةـ فـاـنـ الـعـارـيـةـ كـالـاجـارـةـ وـاـمـثـالـاـ اـمـانـةـ شـرـعـيـةـ يـعـنـيـ آـتـهـ
اـمـانـةـ مـنـ طـرـفـ الـمـالـكـ فـبـمـجـرـدـ اـنـقـضـاءـ الـوقـتـ يـحـبـ رـدـهـ فـوـرـاـ إـلـىـ الـمـالـكـ وـلـيـسـ كـذـلـكـ
الـوـدـيـعـةـ اـذـ لـاـ يـحـبـ رـدـهـ اـلـاـ مـعـ مـطـالـبـ الـمـالـكـ وـهـوـ مـعـنـيـ اـسـتـيـمـاـنـ»ـ.

وـقـالـ اـيـضاـ فـيـ شـرـحـ هـذـهـ الـفـقـرـةـ الـآـتـيـةـ مـنـ الدـعـاءـ:ـ «ـثـمـ وـادـعـهـ عـلـمـهـ وـ حـكـمـهـ»ـ مـاـ نـصـهـ:
ـ«ـاـلـيـدـاعـ كـنـيـةـ عـنـ اـسـتـيـمـاـنـ عـلـىـ مـاـ اـشـرـنـاـ إـلـيـهـ سـابـقـاـ مـنـ جـهـةـ اـعـتـبـارـ اـمـانـةـ فـيـ
الـوـدـعـيـ وـمـعـ ذـلـكـ فـفـيـهـ اـشـارـةـ إـلـىـ آـنـ هـذـاـ عـلـمـ وـدـيـعـةـ يـلـزـمـ عـلـيـهـ رـدـهـ إـلـىـ اـهـلـهـ بـحـكـمـ الـآـيـةـ:
ـ...أـنـ تـؤـدـوـ الـأـمـانـاتـ إـلـىـ أـهـلـهـاـ...ـ»ـ وـاهـلـ الـاـمـانـةـ كـلـ اـمـامـ بـعـدـ اـمـامـ وـكـلـ نـبـيـ بـعـدـ اـمـامـ اوـ
اـمـامـ بـعـدـ نـبـيـ اوـنـبـيـ بـعـدـ نـبـيـ،ـ بـلـ لـاـ يـبـعـدـ أـنـ يـقـالـ:ـ آـنـ كـلـ سـائـلـ لـلـعـلـمـ عـنـ الـعـالـمـ اـذـ كـانـ
اـهـلـاـ وـمـحـلاـ لـتـلـقـيـنـ مـسـؤـولـهـ فـيـلـمـ الـبـذـلـ وـعـدـ الـإـسـاكـ كـمـ اـشـيـرـ إـلـيـهـ فـيـ الـآـيـةـ:ـ «ـوـأـمـاـ
الـسـائـلـ فـلـأـتـهـرـ»ـ بـنـاءـاـ عـلـىـ التـفـسـيرـ الـوـارـدـ فـيـهـ بـسـائـلـ الـعـلـمـ وـالـأـفـسـائـلـ الـمـالـ مـضـافـاـلـ إـلـىـ
كـرـاهـةـ اـصـلـ السـؤـالـ فـلـيـسـ الـاعـطـاءـ وـاجـبـاـ غـایـتـهـ الـاسـتـحـبابـ وـقـدـ وـرـدـ فـيـ بـعـضـ الـاخـبـارـ
اـذـ عـالـمـ اـذـ بـخـلـ بـعـلـمـهـ وـلـمـ يـبـذـلـهـ لـمـ سـأـلـهـ الجـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ بـلـجـامـ مـنـ نـارـ»ـ.^٢

١. ص. ٦٧٠.

٢. النساء. ٥٨.

٣. الضحي. ١٠.

٤. این دو مطلب در وسیله القریبه چاپ شده توسط دارالحدیث نیست.

واما قوله: «كان» فھی تامة بمعنى وقوع و حدث نظير قوله: «ما شاء الله كان و ما لم يشا
لم يكن»^١ و قوله: «إِنَّا أَمْرَهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» فيكون في الفقرة مثله.
وقوله: «الى انقضاء خلقك» فهو نظير ما وقع في اخبار كثيرة بقولهم عليهم السلام الى
قيام الساعة، والمراد بالخلق المخلوق من قبيل اللفظ بمعنى الملفوظ من اطلاق المصدر
على المفعول.

وأنا قال: (اودعته علم ما كان) ولم يقل اودعته ما كان لأن هذا التعبير يدل على
أنه تعالى علمه طريق العلم بالواقع الماضية والآتية فكأنه قال: اودعته وعلمه طريق
العلم بما وقع وما يقع

ومن ثم قال المولى الجليل ملأنظر على الطالقانی رحمه الله في كاشف الاسرار: أنا قال:
علمه علم ما كان وما يكون ولم يقل: وعلمه ما كان وما يكون وفرق بينهما فافهم و
سيأتي كلامه من قريب.

فكأنه رحمه الله يريد بالفرق بين التعبيرين أن التعبير الذي عبر به في الدعاء يومى الى ان
الله تعالى علّم نبئه ضابطة يعلم بها الحوادث الماضية والواقع الآتية وعرفه قاعدة يطلع
بها على ما كان وما يكون الى يوم القيمة، وهو علم كلّي ينشعب منه العلم بالجزئيات
فهذا الكلّي كالفتح للعلم بالجزئيات غير المتناهية. وهذا احتمال لا بعد فيه ومن ثم
صرح به في نظير المورد غير واحد من علمائنا رضوان الله عليهم فلابد من نقل كلماتهم
حتى يتبيّن الحال ويتبّصّر المقال فنقول:

قال العالم الريانی کمال الدين میثم بن علی بن میثم البحراني رحمه الله في شرح نهج البلاغة
في شرح امير المؤمنین عليه السلام الذي يومی به الى وصف الاتراك ما نصه:
«فاما جوابه عليه السلام للكلبي: «إن ذلك ليس بعلم غيب وأنا هو تعلم من ذي علم» و
تعدده للمعلومات بعلم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه فحق وصدق وقد نبهنا
على الفرق بين علم الغيب والاخبار عن المغيبات في المقدمات لكن ينبغي ان يعلم ان

١. بحار ٤٨/١٧٨. كافي: ٥٧٢/٢

٢. بس: ٨٢

«واردنته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك»

التعلم الحاصل له من قبل الرسول ﷺ ليس على سبيل ان كل ما القى اليه صور جزئية وقائمة جزئية بل معناه هو اعداد نفسه القدسية على طول الصحبة من حيث كان طفلاً الى ان توفي الرسول ﷺ هذه العلوم بالرياضة التامة وتعليم كيفية السلوك واسباب تطوير النفس الامارة بالسوء للنفس المطمئنة حتى استعدت نفسه الشريفة لانتهاش بالأمور العيبة وانتقدت فيها الصور الكلية فامكنه الاخبار عنها وبها، ولذلك قال: ودعالي بأن يعيه صدرى وتضطمه عليه جوانحى اى يضبطه قلبي ويشمل عليه، وكفى بالجوانح عن القلب لاشتمالها عليه ولو كانت تلك العلوم صوراً جزئية لم يحتاج الى مثل هذا الدعاء فإن فهم الصور الجزئية وضبطها والاخبار عنها يمكن لكل الصحابة من العوام وغيرهم وأنا الصعب المحتاج الى الدعاء بان يعيه الصدر ويستعد الاذهان لقبوله هو القوانين الكلية وكيفية انشعابها وتفصيلها واسباب تلك الامور المعدة لادرakaها حتى اذ استعدت النفس بها امكن ان ينتقد بالصور الجزئية من مفاصيها كما سبقت الاشارة اليه».^١

وقال الطالقاني رحمه الله في مناط الاحكام: «تنبيه - لا ريب ان هذه النقوس الشريفة التي يجري في علمها المحاو والاثباتات ويعرضها التردد ليس سبب ذلك الانقصان وقصورهم وعدم لياقتهم لاحاطة الاطراف رب زدن علمًا بمحمد وآلله عليهم السلام.

ثم هل يجري المحاو والاثباتات في قاطبة النقوس فيختص القضاء بالعقل او يكون بعض النقوس الكلية مصنوناً عن المحاو والاثباتات كالعقل. ظاهر كلمات بعض من الحكماء هو الثاني وسموا هذه النقوس المصونة بلوح محفوظ ولم نجد بعد برهاناً قاطعاً. هذا في النقوس السماوية اى النزولية واما النقوس الشريفة الانسانية اي المعصومون فاما الاشكال في علوم محمد واهل بيته عليهم السلام واما غيرهم فالظاهر عدم احاطتهم بما كان وما يكون وجريان المحاو والاثباتات فيهم، واما هم صلوات الله عليهم فقتضى الأدلة العقلية والنقلية احاطتهم بجميع ما كان وما يكون في دعاء الندبة: وعلمته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك، وقال امير المؤمنين روحى له الفداء: سلونى قبل ان تفقدوني، وفي الزيارة الجامعة: وخرزان العلم، وعيبة علمه، واصطفاكم بعلمه وارتضاكم

لغیبه و اختارکم لسره، و خزنة لعلمہ، و شهداء علی خلقہ، و شہداء دارالفناء۔ ولا يعقل
کونهم بِلِهٰ شهداء و يخرج عن علمهم شيء من اعمال المشهودین۔
و ايضاً من كان مقامه مقام الصادر الأول وكان اول ما خلق الله روحه و عقله كيف
يشدّ عن علمه شيء و يخرج عن احاطته فيه و انما الاشكال في ان علمهم بِلِهٰ حضوري
او حضولی والله و رسوله و اولیائه اعلم».

وقال ايضاً في کاشف الاسرار في فن الموعاظ في بيان علوم الائمة:

«تدقيق - از آنچه اشاره رفت ظاهرشد که عالمی ولوحی و کسی که احاطه بهردو
سلسله تماماً داشته باشد در آنجا و در نزد او جف القلم است و اولوح محفوظ از تغییر و
تبديل است پس عالم عقل قطعاً چنین است والواح قدریه و سماویه که نفس منطبع و
خيال منفصلش گویند قطعاً عالم بذا و عالم محو و اثبات است. اشكال در دو چیز است
یکی در نفس کل نزوی و یکی در عالم خاتم وآل او که چهارده معصوم باشند.
اما اول - پس صریح یا ظاهر جمعی از حکماست که نفس کل لوح محفوظ است
يعنى علم او محیط است و دلیل قطعی براین مطلب مشکل است و آیات نافیه علم
غیب از غیر خدا دلالت بخلاف دارد و هو العالم.

اما الثاني - پس آیات مختلف است تا بأخبار و اقوال چه رسد قال تعالى: قُلْ إِنَّ
أَذْرِي أَقْرِيبَ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّيْ أَمَدًا ^٦ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ^٧ إِلَّا مَنْ
أَرَضَنِي مِنْ رَسُولِ ... ، وفيزيارة الجامعة: وارتضاكم لغیبه وقال: وقل اعملوا فسیری الله
عملکم ورسوله و المؤمنون، وقال: تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من کل امر. اخبار
قربیب بتواتر در تفسیر آیه اول و سوره قدر و حم دخان وارد است که همه آنها دلالت بر
عرض اعمال برآن بزرگواران دارد بخصوص اخبار شب قدر که عرض میکنند بر حضرت
قائم(عج) آنچه در آن سال میشود و باز شرط میکنند مشیت و بدا را و اینها همه دلالت دارد
بر عدم احاطه، وفي دعاء الندبۃ: و علّمته علم ما کان وما يكون الى انقضاء خلقك ولم
يقل: و علّمته ما کان وما يكون و فرق بينهما فافهم، و کسی که در شأن او قاب قوسین او

۱. چاپ اول ص ۳۴۱ و چاپ دوم ص ۳۴۲.

۲. الجن، ۲۵ و ۲۶ و ۲۷.

«واردته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك»

ادنى و خاتم النبيين وارد شود و نتيجه عالم امكان باشد و همچنین هریک از آل او چگونه شود که مقام او پست تراز مقام ام الكتاب باشد، و في دعاء الندبة: يابن من هو في ام الكتاب لدى الله على حكيم، ويظهرمن تفسير: «وَإِنَّهُ فِي أَمِ الْكِتَابِ لَذِينَا الْعَلِيُّ حَكِيمٌ» ان المراد بالضمير هو امير المؤمنین عليه السلام وقال تعالى: ... وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ^١، وقال جمع من الحكماء: ان المراد بالكتاب المبين واللوح المحفوظ هو نفس الكل وقال ايضاً: وَكُلَّ شَيْءٍ أَخْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ...^٢ وفي الاخبار: ان المراد به مولانا امير المؤمنین عليه السلام فالامام المبين في الصعود كالكتاب المبين في النزول فقال: نزلوني من الربوبية... (الحديث).

ويكن الجمع بوجهين:

احدهما - ان هم حالات مختلفة ما داموا في الدنيا، لنا مع الله حالات اى احوال مختلفة .

الثاني - ان يقال: ان هم علمين علم كلّ محيط بكلّيات ما يكون و تمام ما كان دائمًا وليس محيطةً بتمام ما يبدو لله تعالى ، و علم جزئي بالبداء و الغيب يلقى بهم عليهم السلام انا سنتة سنة كما لعله يظهرمن بعض اخبار ليلة القدر او اسبوعاً اسبوعاً او يوماً يوماً فاذاً لا يقع شيء الا وهو يعلمهم عليهم السلام به و قبل وقوعه ولكن بهذا النحو، والتوقف في المقام خير وهم اعلم بما يعلمون».

توضيح - يزيد عليه السلام بالوجه الاول من وجهي الجمع ان الائمة عليهم السلام قد يعلمون القضايا بتفاصيلها و جزئياتها في حال و وقت وقد لا يعلمونها و يفصح عن ذلك اخبار كثيرة لا يسع المقام نقلها منها:

ما نقله الكليفي عليه السلام في الكافي^٣ في كتاب الحجۃ في باب شأن سورة اتا انزلناه في ليلة القدر بهذه العبارة:

«محمد بن ابی عبد الله و محمد بن الحسن عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى

١. الرخرف، ٤.

٢. الإسراء، ١.

٣. يس، ١٢.

٤. مرأة العقول ج ١ ص ١٨٣. جاب جديد: ٩٦/٣. كافي: ٢٥١/١.

عن احمد بن محمد جمیعاً عن الحسن بن العباس بن جریش (حریش) عن ابی جعفر
 الثانی علیہ السلام قال: و قال رجل لابی جعفر علیہ السلام: یا بن رسول الله لا تغضب علی؟ - قال: لماذا؟
 - قال: لما اريد أن اسألک عنه. قال: قل. قال: ولا تغضب؟ - قال: ولا اغضب قال:
 أرأیت قولک في ليلة القدر وتنزّل الملائكة والروح فيها الى الاوصياء یأتویهم بامر لم یکن
 رسول الله قد علمه او یأتویهم بامر کان رسول الله یعلمھ، وقد علمت ان رسول الله مات و
 ليس من علمه شيء الا وعلی علیہ السلام له واع؟ - قال ابو جعفر: مالی ولک ایها الرجل ومن
 ادخلک علی؟ - قال: ادخلني عليك القضاء لطلب الدين. قال: فافهم ما اقول لك ان
 رسول الله لما اسرى به لم یبهبط حتى اعلمته الله جل ذكره علم ما قد کان وما سیكون و
 كان کثیر من علمه ذلك جملأ یأقى تفسیرها في ليلة القدر و كذلك کان على بن ابی طالب
 قد علم جمل العلم و یأقى تفسیره في ليالی القدر كما کان مع رسول الله علیہ السلام.

قال السائل: او ما کان في الجمل تفسیر؟ - قال: بلى ولكنك ائما یأقى بالامر من الله
 تعالى في ليالی القدر الى النبي و الى الاوصياء: افعل کذا و کذا. لامر قد کانوا علموا أمرروا
 كيف یعملون فيه. قلت: فسربلي هذا. قال: لم یمت رسول الله الا حافظاً لجمل (الجملة)
 العلم و تفسیره. قلت: فالذی کان یأتبیه في ليالی القدر علم ما هو؟ - قال: الامر و الیسر
 فيما کان قد علم.

قال السائل: فما یحدث لهم في ليالی القدر علم سوی ما علموا؟ - قال: هذا ائما امرروا
 بكتمانه ولا یعلم تفسیر ما سألت عنه الا الله.

قال السائل: فهل یعلم الاوصياء ما لا یعلم الانبياء؟ - قال: لا وكيف یعلم وصی
 غير علم ما اوصی اليه.

قال السائل: فهل یسعنا ان نقول: ان احداً من الوصاة یعلم ما لا یعلم الآخر؟ - قال:
 لا لم یمت نبی الا و علمه في جوف وصیه و ائما تنزّل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم
 الذی یحکم به بين العباد.

قال السائل: و ما کانوا علموا ذلك الحكم؟ - قال: بلى قد علموه و لكنهم لا
 یستطيعون امضاء شيء منه حتى یؤمروا في ليالی القدر کيف یصنعون الى السنة المقبلة.

«واردته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك»

قال السائل: يا ابا جعفر لا استطيع انكار هذا. قال ابو جعفر: من انكره فليس متن.

قال السائل: يا ابا جعفر أرأيت النبي هل كان يأتيه في ليل القدر شيء لم يكن علمه؟

- قال: لا يحلى لك ان تسأل عن هذا، اما علم ما كان وما سيكون فليس بيموت نبي ولا وصي الا والوصي الذي بعده يعلمه، اما هذا العلم الذي تسأل عنه فان الله عزوجل ابى ان يطلع الاوصياء عليه الا انفسهم.

قال السائل: يابن رسول الله كيف اعرف ان ليلة القدر تكون في كل سنة؟ - قال: اذا أتى شهر رمضان فاقرء سورة الدخان في كل ليلة مائة مائة فاذا اتيت ليلة ثالث وعشرين فاتك ناظر الى تصديق الذي سألت عنه».

وقال ايضاً فيه في كتاب الحجۃ في باب نادر فيه ذكر الغيب:

«عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال: سأله ابا الحسن علي عليهما السلام من اهل فارس فقال له: اتعلمون الغيب؟ - فقال: قال ابو جعفر عليهما السلام: يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم، فقال: سر الله اسره الى جبرئيل عليهما السلام واسره جبرئيل الى محمد عليهما السلام واسره محمد عليهما السلام الى من شاء الله». ^١

و يأتي اخبار كثيرة في تحقيق هذا المعنى في شرح قوله: «اين قواعد العلم» من هذا الدعاء فانتظروهم عليهم السلام كذلك فتارة يقولون كما في قول امير المؤمنين عليهما السلام: «ايتها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم ممّ بطرق الارض» ^٢ و قوله: «فاسألوني قبل ان تفقدوني فوالذى نفسي بيده لا تسألونى عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فتنة تهدى مائة وتضل مائة الا أنباتكم بناعقها وقادتها وسائقها ومن اخ ركابها ومحظ راحها ومن يقتل من اهلها قتلاً ومن يموت منهم موتاً» ^٣.

واخرى يقولون كما في قول الصادق عليهما السلام: «يا عجبأ لاقوم يزعمون انا نعلم الغيب ما يعلم الغيب الا الله عزوجل لقد همت بضرب جاريتي فلانة فهربت ممّ فا علمت

١. كافي: ٢٥٦/١. مرآت: ١١٠/٣.

٢. نهج البلاغة: خطبه ٢٣٥. بحار: ٦٧٠/٢٠.

٣. شرح ابن ابي الحديد: ٤٤٨/٧ خطبه ٤٢. بحار: ٩٢/٤١.

فی ای بیوٰت الدارهٰی» کما فی الکافی^۱ فی باب نادر فیه ذکر الغیب من کتاب الحجۃ
الحدیث الثالث).

ویؤید هذا المضمون اخبار لا تختص كثرة ونعم ما قال القاضی نور الله التسیری^۲
فی مجالس المؤمنین^۳ فی ترجمة عبدالله بن طاوس فی المجلس الخامس بقوله:
«از عبدالله صاحب مروی است که گفت: از آن حضرت - یعنی الرضا علیه السلام -
پرسیدم که یحیی بن خالد پدرت را زهرداد یعنی موسی بن جعفر علیهم السلام را؟ - گفت:
آری او را زهرداد درسی رطب. گفتم: آنحضرت میدانست که آن رطب ها زهرناکند؟
- گفت: در آنوقت محدث از پیش او غایب شده بود. گفتم: محدث کیست؟
- گفت: او ملکی است اعظم از جبرئیل و میکائیل که با حضرت رسول علیه السلام می بود و
او با ائمه می باشد و چنین نیست که هر چه طلبند یابند.

مؤلف گوید: از اینجا است که گفته اند: «مشاهدة الابرار بين التجلى والاستئنار»
وقال العارف الشیرازی:^۴

که ای روشن گهر پیر خردمند	یکی پرسید از آن گم کرده فرزند
چرا در چاه کنعانش ندیدی	ز مصراش بوی پیراهن شنیدی
دمی پیدا و دیگردم نهان است	بگفت احوال ما برق جهان است
گهی بر پشت پای خود نبینیم	گهی بر طارم اعلی نشینیم
سردست از دو عالم برفشاندی	اگر درویش بر حالی بماندی

و فی ملحقات الصحیفة السجادیة: «و من دعائه علیه السلام فی ذکر آل محمد علیهم السلام و هو
الدعاء الرابع».

«اللَّهُمَّ يَا مِنْ خَصَّ مُحَمَّداً وَآلَهُ بِالْكَرَامَةِ وَجَبَاهُمْ بِالرَّسُالَةِ وَخَصَّهُمْ بِالوَسِيلَةِ وَ
جَعَلَهُمْ وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَمَهُمْ عِلْمًا كَانَ وَمَا بَقِيَ وَعِلْمًا مَا يَكُونُ وَجَعَلَ افْتَهَةَ مِنْ

۱. کافی: ۱/ ۲۵۷. بحار: ۱۹۷/ ۲۹.

۲. ج ۲ ص ۴۱۹ چاپ اسلامیه.

۳. یزید به الشیخ مصلح الدین السعید الشیرازی فی کتابه گلستان فی الباب الثانی الذی فی اخلاق الفقراء،
فی اوائل الباب.

«اوادعته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك»

الناس تهوى اليهم صل على محمد وآلله الطاهرين وافعل بنا ما انت اهله في الدين والدنيا والآخرة انك على كل شيء قدير». ^١

وقال السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله في نور الانوار في شرح الدعاء ذيل قوله: «و جعلهم ورثة الانبياء» ما نصه:

«وذلك من وجوه (الى ان قال) الثاني - انهم ورثوا منهم العلم والاخلاق وزادوا عليهم. من ذلك ما روى: ان الاسم الاعظم ثلاثة وسبعين حرفاً اعطي عيسى بن مريم عليه السلام منها حرفين كان يعمل بهما، وموسى عليه السلام اربعة احرف، وابراهيم عليه السلام ثمانية احرف، ونوح عليه السلام خمسة عشر وآدم خمسة وعشرين، واعطى محمد واهل بيته صلوات الله عليهم اثنين وسبعين حرفاً واستأثر هو جل شأنه بحرف واحد.

ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب الأربعين انه وجد في ذخيرة حواري عيسى عليه السلام في رق مكتوب اته: لما تشاير موسى والحضر عليهم السلام في قصة السفينة والغلام والجدار ورجع موسى عليه السلام الى قومه سأله اخوه هارون عما شاهده من عجائب البحر. قال موسى عليه السلام: بينماانا والحضر على شاطئ البحر اذ سقط بين ايدينا طائر فأخذ في منقاره قطرة من ماء البحر ورمى بها نحو المشرق، واخذ ثانية ورمى بها نحو الغرب واخذ الثالثة ورمى بها نحو السماء واخذ رابعة فرمى بها نحو الارض ثم أخذ خامسة فالقيها في البحر فنبهت انا والحضر من ذلك فسألته عنه فقال: لا اعلم فيما نحن كذلك و اذا بصياد يصيد في البحر فنظر اليانا وقال: مالي اراكما في فكرة من امر الطائر؟ - فقلنا: هو كذلك. فقال: انا رجل صياد وقد علمت اشارته واتمن ابيان لا تعلماني فقلنا: لا نعلم الا ما علمنا الله عزوجل فقال: هذا الطائر في البحر يسمى مسلماً لانه صاح يقول في صياده مسلم فاشارته برمي الماء يقول: يأق في آخر الزمان نبي يكون علم اهل السماوات والارض والمشرق والمغرب عند علمه مثل هذه القطرة الملقاة في هذا البحر ويرث علمه ابن عمّه ووصيه على بن ابي طالب عليه السلام. فعند ذلك سكن ما كنا فيه من التشاير واستقل كل واحد متنا علمه».

١. انبات الهداء: ٣٥/٢.

٢. ص. ٢٢٠، ٢٢١.

و قال فرات في تفسيره^١ في سورة القصص:

«حدثنا سعيد بن الحسن بن مالك معنعاً عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ» قال: قضى بخلافة يوشع بن نون من بعده ثم قال له: ألم أدع نبياً من غير وصيٍّ وألم باعث نبياً عربياً وجاعل وصييه علياً فذلك قوله: «وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ».

قال: حدثنا علي بن أحمد بن حاتم... عن ابن عباس مثله وزاد فيه: في الوصاية وحدثه بما كان وما هو كائن فقال ابن عباس: وقد حدث نبیه عليه السلام بما هو كائن وحدثه باختلاف هذه الأمة من بعده فلن زعم أن رسول الله عليه السلام مات بغير وصيٍّ فقد كذب الله وجهل نبیه^٢.

وقال الكاتب الجلبي في كشف الظنون في باب علم الجفر والجامعة:^٣

«علم الجفر والجامعة: وهو عبارة عن العلم الاجمالي بلوح القضاء والقدر المحتوى على كل ما كان وما يكون كلياً وجزئياً، والجفر عبارة عن لوح القضاء الذي هو عقل الكل والجامعة لوح القدر الذي هو نفس الكل، وقد ادعى طائفه أن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وضع الحروف الشمانية والعشرين على طريق البسط الأعظم في جلد الجفر يستخرج منها بطرق مخصوصة وشرائط معينة الفاظ مخصوصة يستخرج منها ما في لوح القضاء والقدر، وهذا علم توارثه أهل البيت ومن ينتهي إليهم ويأخذ منهم من المشايخ الكاملين وكانوا يكتمنوه عن غيرهم كل الكتمان، وقيل: لا يقف في هذا الكتاب حقيقة إلا المهدى المنتظر خروجه في آخر الزمان وورد هنا في كتب الأنبياء السالفة كما نقل عن عيسى عليه السلام: نحن معاشر الأنبياء نأتيكم بالتنزيل وأما التأويل فسيأتيكم به البارقليط الذي سيأتيكم بعدي.

نقل أن الخليفة المأمون لما عهد بالخلافة من بعده إلى علي بن موسى الرضا وكتب إليه كتاب عهده كتب هو في آخر ذلك الكتاب: نعم إلا أن الجفر والجامعة يدلان على

١. ص ١١٦ وص ٣١٥ چاپ جدید.

٢. القصص، ٤٤.

٣. ٥٩١/١ چاپ اسلامبول.

«واردته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك»

ان هذا الأمر لا يتم وكان كما قال، لأن المؤمن استشعر فتنة من بنى هاشم فسمه. كذا في مفتاح السعادة.

قال ابن طلحة: الجفروالجامعة كتابان جليلان أحدهما ذكره الإمام على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وهو يخطب بالكوفة على المنبر، والآخر سره رسول الله عليه صلوات الله عليه وآله وسلامه وأمره بتدوينه فكتبه على رضي الله عنه حروفًا متفرقة على طريقة سفرآدم في جفريعنى في رق قد صبغ (كذا) من جلد البعير فاشتهر بين الناس به لأنّه وجد فيه ما جرى لل AOLين والآخرين والناس مختلفون في وضعه وتكسيره فنهم من كسره بالتكسير الصغير وهو جفر الصادق وجعل في خافية الباب الكبير اب ت ث إلى آخرها والباب الصغير اجد إلى قرشت، وبعض العلماء قد سئى الباب الكبير بالجفر الكبير والصغير بالجفر الصغير فيخرج من الكبير الف مصدر ومن الصغير سبعمائة، ومنهم من يضعه بالتكسير المتوسط وهو الأولى والأحسن وعليه مدار الخافية القمرية والشمسية، وهو الذي يوضع به الافق الحرفيّة، ومنهم من يضعه بالتكسير الكبير وهو الذي يخرج منه جميع اللغات والاسماء، ومنهم من يضعه بطريق التركيب الحرفي وهو مذهب افلاطون، ومنهم من يضعه بطريق التركيب العددى وهو مذهب سائر أهل الهند، وكلّ موصل إلى المطلوب».

وقال التميمي في حياة الحيوان في باب الجيم:

«فائدة: قال ابن قتيبة في كتاب ادب الكاتب: وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام لآل البيت كلّ ما يحتاجون إلى علمه وكلّ ما يكون إلى يوم القيمة وإلى هذا الجفر اشار أبو العلاء المعري بقوله:

أتأهم علمهم في مسک جفر	لقد عجبوا لأهل البيت لما
ومرة المنجم وهي صغرى	ارتئ كلّ عامرة و قفر

والمسک الجلد وقيل: ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فرأى فيه ما يكون على يد عبد المؤمن صاحب المغرب وقصته وحليته واسميه، فأقام ابن تومرت مدة يتطلبها حتى وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدمه على سائر أصحابه وينشد إذا ابصره: تكاملت فيك أوصاف خصصت بها فكلنا بك مسرور ومغبطة

السن ضاحكة والكَفَ مانحة والنفس واسعة والوجه منبسط
ولم يصح أن ابن تومرت استخلف عبد المؤمن عند موته وإنما راعى أصحابه اشارته في
تقديمه واكرامه فتم له الأمر».

أقول: وقوله في كتاب ادب الكاتب اشتباه منه فاتا راجعنا ادب الكاتب لابن قتيبة
فلم نجد هذا المطلب فيه وإنما هو مذكور في كتاب اختلاف الحديث له.
وأشار إلى ذلك الشبلنجي في نور الابصار في ترجمة الإمام جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام .

وقال ابن الصباغ في الفصول المهمة^١ في ترجمة الصادق عليه السلام في الفصل السادس:
«نقل بعض أهل العلم ان كتاب الجفر الذى بال المغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن بن على من
كلام جعفر الصادق عليه السلام وله فيه المنقبة السننية والدرجة التي في مقام الفضل عليه».
وقال ابن ميثم البحرياني في مقدمة شرح نهج البلاغة^٢ في البحث عن سبب صدور
الاخبار الغيبة عن أمير المؤمنين عليه السلام ما نصه:

« قوله عليه السلام في جواب من قال له: يا أمير المؤمنين لقد اعطيت علم الغيب: «ليس
هذا بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذى علم» اشارة إلى وساطة تعليم الرسول له وهو اعداد
نفسه على طول الصحبة بتعليمه وارشاده إلى كيفية السلوك واسباب التطوير والزيادة
حتى استعد للانتقام بالأمور الغيبة والاخبار عنها وليس التعليم هو ايجاد العلم وإن كان
اماً قد يلزمها ايجاد العلم فتبين إذاً أن تعليم رسول الله ﷺ له لم يكن مجرد توقيفه على
الصور الجزئية بل اعداد نفسه بالقوانين الكلية ولو كانت الأمور التي تلقاها عن الرسول ﷺ
صورةً جزئية لم يتحتاج إلى مثل دعائه في فهمه لها فأن فهم الصور الجزئية أمر ممكن سهل
في حق من له أدنى فهم وإنما يحتاج إلى الدّعاء واعداد الأذهان له بتنوع الاعدادات هو
الأمور الكلية العامة للجزئيات وكيفية انشعابها عنها وتفرعيها وتفصيلها واسباب تلك الأمور
المعدة لدرakahا، وإنما يؤيد ذلك قوله عليه السلام: علمني رسول الله ﷺ ألف باب من

١. ص ٢٣٥ چاپ ایران.

٢. ص ٣٣ چاپ سنگی.

«وأودعته علم ما كان وما يكون إلى انتقامتك خلقك»

العلم فانفتح لى من كل باب ألف باب، وقول الرسول ﷺ: اعطيت جوامع الكلم واعطى على جوامع العلم، والمراد بالانفتاح ليس إلا التفريع وانشعب القوانين الكلية عما هو اهتم منها وبجوامع العلم ليس إلا ضوابطه وقوانينه، وفي قوله: واعطى بالبناء للمفعول، دليل ظاهر على أن المعطى لعلى جوامع العلم ليس هو النبي بل الذي اعطاه ذلك هو الذي أعطى النبي ﷺ جوامع الكلم وهو الحق سبحانه وتعالى».

ونقله الحديث الكاشاني في الواقي^١ في باب البدع والمقاييس عن البحراني قائلاً بعده: «وسياقى في هذا المعنى كلام آخر عند تفسيرنا أن في القرآن تبيان كل شيء».^٢
ويشير به إلى كلام بعض المحققين الذي ستنقله عنه عن كتابه علم اليقين.
وقال في الأصول الأصيلة^٣ في الأصل الأول:

«وصل: وليرعلم أن علوم الأئمة: ليست اجتهادية ولا سمعية أخذوها من جهة الحواس بل هو لدية أخذوها من الله سبحانه متابعة النبي ﷺ قال الفاضل البحراني في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا هو تعلم من ذي علم» (ونقل كلامه إلى آخرين)».

وقال أيضاً في الواقي^٤ في باب البدع والرأي والمقاييس في شرح حديث اجاب عليه السلام فيه عن قول السائل: «أرأيت» بقوله عليه السلام: «مه ما اجبيك من شيء فهو عن رسول الله ﷺ لسنا من أرأيت في شيء» ما نصه:

«بيان: كلمة مه زجريعني اكفي فان ما اجبيك به ليس صارداً عن الرأي والقياس حتى تقول: أرأيت الذي هو سؤال عن الرأي، بل هو عن رسول الله ﷺ وليس معنى ذلك ما يفهمه الظاهريون ان شأنهم عليهم السلام حفظ الأقوال خلافاً عن سلف حتى يكون فضلهم على سائر الناس في قوّة الحفظ للمسنودات أو بكثرة المحفوظات بل المراد ان نفوسهم القدسية استكملت بنور العلم وقوّة المعرفة بسبب اتباع الرسول ﷺ بالمجاهدة والعبادة مع زيادة استعداد اصلي وصفاء فطري وطهارة غريزية حتى احترم

.١. ص ٣٠

.٢. ج ١ ص ٤٨. چاپ سه جلدی. چاپ جدید: ٢٦٠/١

.٣. ج ١ ص ٤٨. چاپ جدید: ٢٥٩/١

الله کما قال: ... فَأَتَيْتُكُمْ مِّنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمَا أَنْوَيْتُكُمْ^۱. ومن أحبه الله يفيض عليه من لدنه انواراً علمية واسراراً عرفانية من غير واسطة أمر مباين من سماع أو رواية أو اجتهاد بل بأن تصير نفسه كمرآة مجلوة يحاذى بها شطر الحق فينعكس فيها الأمر كما هو عليه.

قال کمال الدین ابن میثم البحراني في شرح قول امير المؤمنین عليه السلام: «إِنَّمَا هُوَ تَعْلِمُ مِنْ ذِي عِلْمٍ»^۲ اَنْ ذلک اشارة إلى وساطة (ونقل کلامه إلى آخره) وقال بعده: وسيأتي في هذا المعنى کلام آخر عند تفسيرنا اَنْ في القرآن تبیان کل شیء^۳. ونقله أيضاً في الواقی^۴ في باب أَنَّه لیس شیءَ مَمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ كِتَابٌ أَوْ سَنَةٌ بِهِذِهِ الْعِبَارَةِ :

«قال استادنا (قدہ) ما ملخصه (وساق الكلام كما مر إلى آخره) وقال بعده: انتهى کلامه اعلى الله تعالى مقامه وينبئه عليه لفظة الاصل في الخبر الآتی وهو: الكافی: محمد عن أحمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عَمَّنْ حَدَثَهُ عَنْ المُعْلَى بْنِ خَنِيسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْ أَمْرٍ يُخْتَلِفُ فِيهِ اثْنَانٌ إِلَّا وَلَهُ أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَكُنْ لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُ الرِّجَالِ»^۵.

«قال بعض أهل المعرفة ما ملخصه اَنْ العلم بالشيء (وساق الكلام إلى آخره وقال انتهى کلامه اعلى الله مقامه، وينبئه عليه لفظة الاصل في رواية المعلی)^۶. و قال أيضاً في اصول الاصیلة^۷ في الاصل الأول:

«قال بعض المحققین ما ملخصه: اَنْ العلم بالشيء (وساق الكلام إلى آخره). أقول: قد علم اَنْ مراده من قوله استادنا أو بعض المحققین أو بعض أهل المعرفة هو صدر المتألهین الشیرازی و مأخذ المصنف کلام استاده في شرح اصول الكافی^۸ في شرح الحديث السابع

۱. آل عمران، ۳۱.

۲. خطبه ۱۲۸ نهج البلاغة چاپ دشتی.

۳. الواقی: ۴۹/۱. چاپ جدید: ۲۶۶/۱.

۴. الصافی: ۵۷/۱.

۵. تفسیر الصافی: المقدمة السابعة.

۶. ص. ۱۶.

۷. ص. ۲۰۱.

«وادعته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك»

(السادس) وهو الرابع والثمانون والمائة وشرح الحديث العاشر وهو الثامن والثمانون والمائة من باب الرد إلى الكتاب والسنة كتاب العقل والجهل وهذا عين عبارته: قال في الموضع الأول.

«(بعد نقل حديث المعلّى): تحقيق هذا الكلام وتبيين هذا المرام أنّ الأشياء الكلية والجزئية كلّها مسببة عن العلل والأوائل وهي كلّها مسببة عن السبب الأول جل اسمه الذي يتسبّب منه كلّ موجود ممكّن ويتشعب منه كلّ عين وأثر ويتشرّد (يتشتّت) منه كلّ علم وخبر، وكلّ ما عرف سببه من حيث ما يقتضيه ويوجبه فلا بدّ وأن يعرف ذلك الشيء علمًا ضروريًا دائمًا وما من شيء إلا وينتهي في سلسلة الحاجات إليه تعالى وإلى الأوائل الصادرة عنه وإذا رتبّت الأسباب والمستويات انتهت أوائلها إلى مسبب الأسباب وانتهت أواخرها إلى الجزئيات الشخصية فكلّ كليّ وجزئي ظاهر عن ظاهرته الأولى، وقد تحقّق في العلوم الحقيقة بالبرهان اليقيني أنّ العلم بسبب الشيء يوجب العلم به فمن عرف ذاته تعالى باوصافه الكلية ونوعاته الجلالية وعرف الأوائل والغايات من العقول القادسة ومنها الثوابي والمدبرات النفسانية والمحركات السماوية للاشواق الاهلية والاغراض الكلية العقلية بالعبادات الدائمة والتسلك المستمرة من غير فتور ولغوب واعياء في الدؤوب الموجبة لأن يترشح عنها صور الكائنات فيحيط علمه بكلّ الأمور واحوالها علمًا بريثاً عن التغيير والشك والغلط فيعلم من الأوائل الثوابي ومن الكليات الجزئيات المترتبة عليها وهذه طريقة الصديقين في معرفة الأشياء المشار إليها في قوله تعالى: ألم يكف برّيك أئه على كلّ شيء شهيد فاتّهم عرفوا الله أولاً وعرفوا صفاته ومن صفاته أوائل افعاله ومن الأوائل الثوابي.

وهكذا حتّى علموا الكليات ومن الكليات الجزئيات ومن البساطط المركبات فعلموا حقيقة الإنسان واحوال النفس الإنسانية وما يذكرها ويكلّها ويسعدها ويصعدها إلى عالم القدس والربوبية ومنزل الإبرار والقربين وما يدّرسها ويردّيها ويشقّها ويهبّها إلى أسفل السافلين ومنزل الفجّار والشياطين علمًا ثابتًا غير قابل للتّغيير ولا محتملاً لتطرق التّrib. فهذه حال علوم الأنبياء والأولياء ومن يسلك منها جهنّم كما في قوله تعالى: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلٌ أَذْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي...» وكلّ علم لم يحصل على هذه السبيل بل حصل من

تقليد أو سماع أو ظن أو قياس فليس من الحق في شيء لأن الظن لا يغنى من الحق شيئاً.
 فإذا تقرر ما ذكرنا فنقول: إن القرآن كتاب نازل من عند الله على رسوله ﷺ وهو مشتمل على اصول المعارف وعلوم الحقائق كلها فما من حكم كلى ولا جزئ إلا وفيه اصله ومبدأه وغايته ومتناهه فيه جميع علوم الأولين والآخرين إلا أن أكثر العقول البشرية عاجزة عن البلوغ إلى دركها من الكتاب فالقصور من جانب العقول الضعيفة لقلة نورها لا من جانب القرآن لأن آياتها ظاهرة وأنوارها ساطعة ودلائلها واضحة وحججها فاطعة لا ترى ما يلحق الخفاشين إذا نظرت إلى عين الشمس من الآفة والكلال فعلى هذا المثال ما يلحق عقول الجمahir من التطرف في آيات القرآن واسعة أنوارها فعمدوا إلى التأويلات البعيدة وحملوها على المعانى المناسبة لانظارهم القشرية وأرائهم الوهيمة الظلمانية وانتفاع أكثر التفوس من القرآن كانتفاص الحفاظ من بقایا عکوس انوار الشّمس وظلّاها فلنلذك درج ابناء الحكمة والمعرفة إلى هذا المطلوب وراضوا أنفسهم بالرياضات وعالجوها بالعلاجات حتى زالت عن عيون عقولهم وبصائرهم العميش والغشاوة والآفة حتى امكنتهم ان يلحظوا الآيات القرآنية ويستضئوا بأنوارها فيروا بنور القرآن جميع المقامات الدينية والأحوال الأخروية والأحكام الإيمانية والعلوم الاهلية والأداب الخلقيّة والسياسات والحدود الشرعية وهي الحكمة المنون بها على أهلها المضنوون بها على غير أهلها وهي الخير الكبير والفوز الكبير والفضل العظيم والمن الجسيم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم^١.

وقال الكليني في الكافي^٢ في كتاب الحجة في باب أن الأنبياء ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم:

«أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن شعيب الحداد عن ضريس الكناسى قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أبو بصير فقال أبو عبد الله عليه السلام: إن داود ورث علم الأنبياء وإن سليمان ورث داود وإن محمدًا ورث سليمان وإن ورثنا محمدًا^{عليه السلام} وإن عندنا صحف إبراهيم والواح موسى فقال أبو بصير: إن هذا هو العلم فقال: يا أبا محمد ليس هنا هو العلم إنما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوماً

١. شرح اصول كافى ملا متصدر: ٣٣٥/٢.

٢. مرأة العقول ج ١ ص ١٦٩. جاب جديد: ٢٠/٣. كافى: ٢٢٥/١.

«وأودعته علم ما كان وما يكون إلى انقضاء خلقك»

بيوم وساعة بساعة».

قال المحدث الكاشاني بعد نقل الحديث في الواقي^١ في باب أنه يرث العلم بعضهم من بعض وائمه ورثوا علم جميع الأنبياء ما نصه:

«بيان: لعل المراد - والعلم عند الله - أن العلم ليس ما يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فأن ذلك تقليد وإنما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً في يوماً وساعة فساعة فينكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب ويتحقق (يتتحقق) به العالم كأنه ينظر إليه ويشاهده».

وقال المحدث الكاشاني في كتاب علم اليقين^٢ بعد نقل الحديث عن الكافي ما نصه:

«وفي رواية أخرى ما يحدث بالليل والنهر يوماً بيوم وساعة بساعةٍ. ولعل مراده عليه السلام - والعلم عند الله - أن العلم ليس ما يحصل من السماع وقراءة الكتب وحفظها فأن ذلك تقليد وإنما العلم ما يفيض من الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً في يوماً وساعة بعد ساعة فينكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح له الصدر ويتحقق به العالم كأنه ينظر إليه ويشاهده».

«قال الفاضل البحري في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: «إنما هو تعلم من ذي علم» وساق الكلام إلى آخر ما نقلناه من كلامه ثم قال: انتهى كلامه وان شئت زيادة انكشف فاستمع لما يتلى عليك: قال بعض المحققين ما ملخصه أن العلم بالشيء إنما يستفاد من الحس بروية أو تجربة أو سمع خبر أو شهادة أو اجتهاد أو نحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون إلا متغيراً فاسداً محصوراً متناهياً غير محيط لأنه إنما يتعلق بالشيء في زمان وجوده علم وقبل وجوده علم آخر وبعد وجوده علم ثالث وهكذا كعلوم أكثر الناس، وإنما يستفاد من مباديه وأسبابه وغياراته علما واحداً كلّياً بسيطاً محيطاً على وجه عقله غير متغير فاته ما من شيء إلا وله سبب ولسببه سبب وهكذا إلى أن ينتهي إلى مسبب الأسباب وكل ما عرف سببه من حيث يتضمنه ويوجبه فلا بد وأن يعرف ذلك الشيء

١. ج ١ ص ١٩٧ چاپ دوم. چاپ جدید: ٥٥٤/٣.

٢. ص ١١١.

علمًا ضروريًا دائماً فلن عرف الله سبحانه بأوصافه الكمالية ونعتوه الجلالية وعرف أنه مبدء كل وجود وفاعل كل فيض وجود وعرف الملائكة المقربين ثم الملائكة المدبرين المسخرين للاغراض الكلية العقلية بالعبدات الدائمة والتسك المستمرة من غير فتور ولغوب الموجبة لأن يترسّح عنها صور الكائنات كل ذلك على الترتيب السبجي والمبني فيحيط علمه بكل الأمور واحوالها ولو اتحققها علمًا بريئاً من التغيير والشك والغلط فيعلم من الأوائل الثوابي ومن الكليات الجزئيات المترتبة عليها ومن البساط المركبات ويعلم حقيقة الإنسان واحواله وما يكملها ويزكيها ويسعدها ويصعدها إلى عالم القدس وما يدنسها ويردها ويشقّها ويرويها إلى أسفل السافلين علمًا ثابتاً غير قابل للتغيير ولا محتمل لطرق الريب فيعلم الأمور الجزئية من حيث هي دائمة كليلة ومن حيث لا كثرة فيه ولا تغيير وان كانت كثيرة متغيرة في انفسها وبقياس بعضها إلى بعض وهذا عالم الله سبحانه بالأشياء وعلم ملائكته المقربين، فعلوم الانبياء والأوصياء عليه السلام بأحوال الموجودات الماضية والمستقبلة وعلم ما كان وعلم ما سيكون إلى يوم القيمة من هذا القبيل فأنه علم كل ثابت غير متجدد بتجدد المعلومات ولا ينكرها ومن عرف كيفية هذا العلم عرف معنى قوله عز وجل: «... وَنَرَأْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ...» ويصدق بأن جميع العلوم والمعاني في القرآن الكريم عرفاناً حقيقياً وتصديقاً يقينياً على بصيرة لا على وجه التقليد والسماع ونحوهما إذ ما من أمر من الأمور إلا وهو مذكور في القرآن أما بنفسه أو بمقوماته وأسبابه ومبادئه وغاياته ولا يتمكّن من فهم آيات القرآن وعجائب أسراره وما يلزمها من الأحكام الغير المتناهية إلا من كان علمه من هذا القبيل».

وقال المولى محمد صالح المازندراني في شرح الكافي^١ في شرح هذه الفقرة من مثل الحديث:

«قوله: إن العلم الذي يحدث يوماً بعد يوم، إن قلت: قد مرّ مراراً أن كل شيء في القرآن وأنتم عليهم السلام يعلمون جميع ما فيه فما معنى هذا الكلام؟

١. النحل، ٨٩.

٢. ج ٥ ص ٣٥٤

«واردعته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك»

قلت: - الله أعلم - أولًا أن في القرآن هو العلوم الكلية والذى يأتيهم يوماً بعد يوم تفاصيلها الجزئية المنطقية عليها وثانياً أن ما في القرآن من الحوادث اليومية هو الاخبار بأنه سيوجد وما يأتيهم هو الاخبار بأنه وجد».

وقال في الموضع الثاني بعد نقل الحديث ما نصّه:

«لما كان اشتمال القرآن والستة على كل شيء امراً غامضاً دقيقاً لا يتيسر لكل أحد أن يعلم ذلك ويصدق به لهذا كثر سعادة الاستفهام شبه الانكار فأكيد عليه السلام في الجواب تحقيقاً لما استفهم عنه وأنت يا حبيبي إن أردت ان تعرف حقيقة هذا الأمر وانكشف لك سره على وجه الاجمال فاعلم أن العلم بالأشياء الجزئية على وجهين: أحدهما: ان تعلم الأشياء من الأشياء بحسن أو تجربة أو سماع خبر أو شهادة أو اجتهاد ومثل هذا العلم لا يكون إلا متغيراً فاسداً محصوراً متناهياً غير محيط فاته يلزم أن يعلم في زمان وجودها عملاً وقبل وجودها عملاً آخر ثم بعده عملاً آخر فإذا سئل العالم بهذا العلم عن حادث ما كالكسوف مثلاً حين وجوده يجيب بجواب فيقول مثلاً انكسفت الشمس وإذا سئل عنه قبل حدوثه يجيب بجواب آخر فيقول سيكون الكسوف ثم إذا سئل بعده فيقول قد كان الكسوف فعلمه بشيء واحد تارة كان وتارة كائن وتارة سيكون فيتغير علمه ومثل هذا العلم الانفعالي متغير فاسد ليس بيقين إذ العلم اليقيني ما لا يتغير أصلاً. وثانيهما ان لا يعلم الأشياء بل يعلم بمبادئها وسبابها فيعلم أوائل الوجود وثوانيتها وهكذا إلى أن ينتهي إلى الجزئيات عملاً واحداً وعملاً بسيطاً محيطاً بكليات الأشياء وجزئياتها على وجه عقلٍ غير متغيرٍ فن عرف المبدأ الأول بصفاته الازمة وعرف أنه مبدء كل وجود وفاعل كل فيض وجود عرف اوائل الموجودات عنه وما يتولد عنها على الترتيب السببي والمسببي كما يتولد مراتب العدد من الواحد على الترتيب وما من شيء من الأشياء يوجد إلا وقد صار من جهة ما يكون واجباً بسببه وبسبب سببه إلى أن ينتهي إليه تعالى فيكون هذه الاسباب بمصادماتها تتأدي إلى أن يوجد عنها الأمور الجزئية وهذا التحوم من العلم إنما يحصل لانسان فارقت نفسه الأوطان والمواد والتعلقات وهاجر إلى الله تعالى كما

قال عيسى عليه السلام (كذا) انى مهاجر إلى رب سيدين فاذا ارتقى إلى عالم الربوبية وافاض عليه من نوره صار عقله للأشياء عقلًا بسيطًا يعقل الأشياء بعلم الله الفائض عليه فيكون مدركاً للأمور الجزئية من حيث هي دائمة كلية ومن حيث لا كثرة ولا تغير فيه ونسبة علمه بالأشياء إلى سائر العلوم كنسبة القوة الباصرة إلى ادراك اجزاء المبصرات با بصار واحد فما وقع عليه سهم الشعاع البصري يكون أولاً وبالذات وهو أصدق رؤية ثم ما يليه وما يليه وهكذا إلى الأطراف فهكذا حال علم الأنبياء والأولياء بالأشياء فإن العالم كله كشخص متصل أجزاءه بعضها بعض وعلمه بها كشعور النفس بجميع أجزاء بدنها علمًا واحدًا متفاوتاً على ترتيب الأقرب والأقرب واللطف فاللطف فاللطف فانها شاعرة بذاتها أولاً وبواسطة شعورها بذاتها تشعر ما يقرب ذاتها من القوى والآرواح الكامنة في القلب الذي هو مثال العرش والدماغ الذي هو مثال الكرسي ثم بواسطتها الأعضاء اللطيفة والبسيطة ثم المركبة على ترتيب اللطف فاللطف حتى ينتهي إلى الجلد والشعر والأظفار كل ذلك بعلم واحد بسيط ولو أردنا بيان تفصيل ذلك الشعور والعلم الذي لها باجزاء بدنها وقوتها ومشاعرها لما يسع له المجلدات بل لأدى ذلك إلى غير متناه من العلوم.

وبالجملة من عرف كيفية علم الله تعالى وعلم مقربيه من الملائكة بالأشياء الجزئية الكائنة الفاسدة المتعاقبة في الكون علمًا كلية ثابتًا دائمًا من غير تغيير وزوال ولا استحالة وانتقال وان كانت المعلومات جزئية كائنة مستحيلة زمانية متعددة في أنفسها وبقياس بعضها إلى بعض أمكنه أن يعلم حينئذ كيفية علم الأنبياء والأولياء الكاملين بأحوال الموجودات الماضية والمستقبلة وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيمة علمًا كلية ثابتًا غير متعددة بتعدد المعلومات ولا متكرراً بتكررها وعند ذلك يعرف معنى قوله تعالى: «وفيه تبيان كل شيء» ويصدق بأن جميع العلوم والمعانى في القرآن الكريم عرفاناً حقيقياً وتصديقاً يقينياً على بصيرة لا على وجه تقليد أو سماع أو ما يجري مجرى ما إذا ما من أمر من الأمور إلا وهو مذكور في الكتاب أما بنفسه أو بمقوماته وأسبابه ومبادئه وغاياته. وقد علمت ان العلم بسبب الشيء يوجب العلم به بل العلم الحقيق بالمعلول ذى السبب لا يحصل إلا من جهة العلم بسببه وهذا ليس الإحساس بالشيء ولا التجربة أو ما يجري مجرى ما

«أوردته علم ما كان وما يكون إلى انقضاء خلقك»

علمًاً حقيقياً بذلك الشيء وأكثر الناس لما لم يعرفوا المبدء الأول تعالى حق معرفته ولا أولى الموجودات والمبادئ الكلية والغايات ولاعرفوا العقول والآنفوس ولا الطبائع الكلية وأغراضها وأشواقها في ذوبتها وحركاتها الدورية تقرباً إلى الله وطاعته وما يترشح عنها من الخيرات ونعم الله على الكائنات حتى إنهم لا يعرفون نفوسهم التي هي أقرب شئ إليهم فلاجرم لا يمكنهم فهم آيات القرآن وعجائبها واسراره وما يلزمه من الأحكام والعلوم التي لا تنتهي ولا تتعذر ولا تختص ولو كان البحر مداداً والأشجار أقلاماً والآفاق بصفائحها صحائف وكتباً وأوراقاً ولأجل ذلك صار الإنسان يتعجب من كون القرآن مع صغر حجمه ووجازة نظميه فيه جميع العلوم والأخبار ولا يؤمن بالقرآن وأياته إلا القليل من الناس وهم الذين خصّهم الله بنوره ونور قلوبهم بآياته وآتاهم الحكمة وفصل الخطاب ذلك فضل الله يُؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم».١

قال المجلسي في مرآة العقول بعد نقل الحديث:^٢

«أقول: يرد علينا إشكال قوي وهو أنه قد دلت الأخبار الكثيرة على أن النبي ﷺ كان يعلم علم ما كان وما يكون وجميع الشرائع والأحكام وأنه قد علم جميع ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وكذا علم أمير المؤمنين الحسن عليه السلام جميع ذلك وهكذا فأي شيء يبقى بعد ذلك حتى يحدث لهم بالليل والنهار؟

ويعکن أن يحيى عنه بوجوه:

الأول - ما قيل: أن العلم ليس ما يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فإن ذلك تقليد وإنما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً في يوماً وساعة فساعة فينكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب والحاصل أن ذلك مؤكّد ومقرر لما علم سابقاً يوجب مزيد الإيمان واليقين والكرامة والشرف بافاضة العلم عليهم بغير واسطة المسلمين والنبيين بل بغير توسط الملائكة أيضاً.

الثاني - أن يفيض عليهم السلام تفاصيل التي عندهم محملاتها وان أمكنهم

١. شرح اصول كافي ملاصدر: ٣٥٠/٢: ٣٥٢، ٣٥٠.

٢. كافي ١/٢٢٥.

استخراج التفاصيل مما عندهم من أصول العلم ومواده.

الثالث - أن يكون مبنياً على البداء فان فيما علموا سابقاً ما يحتمل البداء والتغير، فإذا ألمموا بما غير من ذلك بعد الافاضة على أرواح من تقدم من الحجج عليهم السلام أو أكّد ما علموا بأنه حتمي لا يقبل التغيير كان ذلك أقوى علومهم وأشرفها.

الرابع - ما خطر بالبال ولعله أقوى الوجوه وهو أنه يلوح من فحاوى الأخبار الكثيرة أئمّهم عليهم السلام في جميع النشأت أى قبل حلول أرواحهم المطهرة في الأجساد المقدسة وبعد حلولها فيها وبعد مفارقتها الابدان وعروجها إلى عالم القدس لهم ترقيات في المعارف الربانية ودرجات الكمال ولا يزالون سائرين على معارج القرب والوصال وغائصين في بحار أنوار معرفة ذى الجلال إذ لا غاية لمدارج عرفانه وحبّه وقربه تعالى وبين درجة التربوية ودرجات العبودية منازل لا تحصى.

فإذا عرفت ذلك فاتهم إذا تعلّموا في بدأ امامتهم من الإمام السابق قدرأً من العلوم والمعارف فلما حالت هم لا يقفون في تلك المرتبة ويحصل لهم بسبب مزيد القرب والظاعات زوائد العلوم والحكم والترقيات وكيف لا يحصل لهم مع حصوله لسائر الخلق مع نقص قابلياتهم واستعداداتهم فهم عليهم السلام بذلك أولى وأحرى

فييمكن أن يكون هذا هو المراد بما يحصل آنا فاناً وساعةً فساعةً في الليل والنهار ولعل هذا أحد وجوه استغفارهم وتوبتهم في كل يوم سبعين مرّة وأكثر من غير ذنب إذ كلّما عرجوا درجة من تلك الدرجات العالية يرون الدرجة السابقة وما وقع فيها من الظاعات والقربات ناقصة عن تلك الدرجة فيستغفرون منها ويتوبون إلى الله تعالى ويتضرّعون إليه سبحانه في الوصول إلى ما هو أعلى منها ومن المرتبة التي هم فيها، وهذا شبيه بما يزعمه الحكماء في الأفلaki أن حركتها على الدّوام للتشبّه بالمبداً تعالى ولا ينتهي ذلك إلى حدّ، هذا ما حلّ بالبال واستغفر الله مما لا يرتضيه من العقل والمقال».^١

أقول: أورد هذا الكلام في ساجع البحار بعد نقل مثل حديث الكاف عن بصائر

١. مرآة العقول: ١٨/٣

٢. ص ٢٧٩. جاپ جدید ٢٠/٢٦

«وأودعته علم ما كان وما يكون إلى انقضاء خلقك»

الدرجات للصفار في باب جهات علومهم مع تلخيص في الوجه الرابع فان شئت فراجع.
ونظير هذا الكلام منه ما ذكره في كتاب الأربعين^١ في شرح الحديث السابع والثلاثين
ضمن مباحث تتعلق بليلة القدر بهذه العبارة:

«الرابع - أنتم هل يعلمون ما يخبرهم الملائكة والروح قبل اخبارهم أم لا؟ وهبنا
اشكال عظيم لأنّه قد تظافرت الأخبار بكون نبيتنا وأئمتنا صلوات الله عليهم عالمين بجميع
العلوم وأنّ عندهم علم ما كان وما يكون إلى يوم القيمة وأنّ كلّ ما علم النبي ﷺ علمه
عليّاً عليه السلام وكذا كلّ إمام علم الإمام الذي بعده كلّ ما علمه فلا يمكن القول بعدم
علّهم ومع علّهم لا تظهر فائدة في إخبار الملك.

وعن المحواب على ما ظهر لنا من الأخبار بوجوهه:

الأول - أنتم يعلمون على وفق لوح المحو والآيات وينزل عليكم في ليلة القدر ما لا
بد فيه وبيؤيد ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: لو لا آية في كتاب الله لأنّه أخبرت
ما يكون إلى يوم القيمة وهي: يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه أم الكتاب، لكن كلّ ما
يأقِ الإمام الحاضر عليه السلام مما وقع البداء فيه يفاض أو لا على روح النبي ﷺ ثم
على من بعده من الأئمة إلى إمام العصر لثلا يكون علم الآخر أكثر من علم الأول كما ورد
به الأخبار لكن ينافيه ظاهراً ما أشرنا إليه أنه يظهر من بعض الأخبار تطرق البداء إلى ما
يقدّر فيها أيضاً إلا أن يقال: الفائدة اعلام ما بدا فيه سابقاً أو يعين لهم في تلك الليلة ما
لا بدّ فيه وما فيه البداء والله يعلم.

الثاني - أنتم يعلمون مجملات يكتّم تحصيل تفاصيلها مما عندهم من العلوم لكن
ينزل عليهم التفاصيل تأكيداً في ليلة القدر.

الثالث - أنتم يعلمون التفاصيل لكنّهم غير مأذونين في الأخبار بها ما لم ينزل عليهم
في ليلة القدر.

الرابع - أنتم مع علمهم وإنّهم وعدم البداء فيما يعلمون يأتّهم الملائكة تكريماً لهم
وليتشرف الملائكة بخدمتهم وليرقبوا من أنوارهم ويجدّدوا عهودهم بحبّهم ولائهم.

هذه هي الوجوه التي ظهرت لى من الأخبار والله تعالى يعلم».

وقال في رسالة العقائد في الباب الأول الذي فيما يتعلق بأصول العقائد:

«ثم لابد أن تعتقد في النبي والأنبياء: أنهم مخصوصون من أول العمر إلى آخره من صفات الرذوب وكبارها وكذا في جميع الأنبياء وجميع الملائكة، وأنهم يعلمون علم ما كان وعلم ما يكون إلى يوم القيمة وأنهم أشرف المخلوقات جميعاً وأنهم أفضل من جميع الأنبياء وجميع الملائكة وأن عندهم آثار الأنبياء وكتبهم كالتوراة والإنجيل والتوراة وصحف آدم وإبراهيم وشيش وبصموسى وخاتم سليمان وقيص إبراهيم والتابت والتلواح وغير ذلك وأنه كان جهاد من جاهد منهم وقعود من قعد عن الجهاد وسكتون من سكت ونطق من نطق وجميع أحوالهم وأفعالهم وأقوالهم بأمر الله تعالى وأن كل ما علمه رسول الله ﷺ علمه علينا عليه السلام وكذا كل لاحق يعلم جميع ما يعلمه السابق عند امامته وأنهم لا يقولون برأي ولا اجتهاد بل يعلمون جميع الأحكام من الله تعالى ولا يحملون شيئاً يسألون عنه ويعلمون جميع اللغات وجميع الناس بالإيمان والكفر ويعرض عليهم أعمال هذه الأمة كل يوم أبراها وفجارها».

وقال الشارح الخنوي في منهج البراعة^١ في شرح الخطبة الثانية له عليه السلام عند ذكره أن الإمام عليه السلام عنده الجفر بعد نقل حديث يشتمل على فقرة: «ان عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة وبعد نقل عبارة المجلسى ما نصه:

«هذا وفي المقام اشكال قوى وهو ان المستفاد من قوله عليه السلام ان عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعة أنهم عليهم السلام يعلمون جميع الشرائع والأحكام وما كان وما يكون ومثله ورد في الأخبار الكثيرة وعلى ذلك فإنه يبقى حتى يحدث لهم بالليل والنهار كما يدل عليه آخر الحديث، ويستفاد من الأخبار الأخرى أيضاً.

وقد اجيب عنه بوجوه:

الأول ان العلم ليس ما يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فإن ذلك تقليد وإنما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً في يوماً وساعة فساعة فيكشف

١. ص ٢٩٤ من النسخة الملحقة في الطبع بشرح الشافية.

٢. ج ١ ص ٢٣٩ جاب سنگی. جاب جديد: ٣٢٠ / ٢ . ٣١٨ .

«واردعته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك»

به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب والحاصل ان ذلك مؤكّد ومقرّر لما علم سابقاً يوجب مزيد الاهان واليقين والكرامة والشرف بافاضة العلم عليهم بغير واسطة المرسلين.

الثاني ان يفيض عليهم عليهم السلام تفاصيل عندهم مجملاتها وان امكنتهم اخراج التفاصيل مما عندهم من أصول العلم ومواده.

الثالث أنهم عليهم السلام في النشأتين سابقاً على الحياة البدني ولاحقاً بعد وفاتهم يرجعون في المعرفة الربانية الغير المتناهية على مدارج الكمال إذ لا غاية لعرفانه تعالى وقربه. قال العلامة المجلسي بعد تقويته هذا الوجه: ويظهر ذلك من كثير من الاخبار وظاهر أنهم إذا تعلّموا في بدء امامتهم علماً لا يقفون في تلك المرتبة ويحصل لهم بسبب مزيد القرب والطاعات زوائد العلم والحكم والترقيات في معرفة الرّب تعالى وكيف لا يحصل لهم ويحصل ذلك لسائر الخلق مع نقص قابلتهم واستعدادهم فهم عليه السلام أولى بذلك واحرى.

ثم قال (قده) ولعل هذا أحد وجوه استغفارهم وتوبتهم في كل يوم سبعين مرّة وأكثر اذ عند عروجهم إلى كل درجة رفيعة من درجات العرفان يرون أنفسهم كانوا في المرتبة السابقة في النقصان فيستغفرون فيها ويتوبون إليه تعالى».

وقال السيد عبد الله شبرفي مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار ما نصه: «ال الحديث الثاني والعشرون بعد المائتين ما رويناه بطرق عديدة عنهم عليهم السلام: أنهم يعلمون ما كان وما يكون وما هو كائن ويعلمون ما في السماوات وما في الأرضين وكيف التوفيق بين ذلك وبين قوله تعالى: قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ...! وقوله تعالى: لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ؟»

والتفقيق بينهما بوجوه:

الأول - أن الله تعالى هو العالم بالغيب ولكنه يطلع من يشاء على من يشاء (كذا) ما

غَيْبِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ بِمَا يَشَاءُ^١.

الثاني - أن علوم الأنبياء والأئمة: يجوز فيها البداء والتغيير بناءً على جواز وقوع البداء في إخباراتهم وعلمه تعالى ليس فيها تغيير أصلًا.

الثالث - أن لهم عليهم السلام حالتين:

حالة بشرية يجرون فيها مجرى البشر في جميع أحوالهم كما قال تعالى: قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عَنِّي خَرَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ^٢. وقوله تعالى: وَلَوْكُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَا سُكْنَرَتُ مِنَ الْخَيْرِ مَا مَسَنَى السُّوءُ^٣ وهم حالة روحانية بربخية أولية تجري عليهم فيها صفات التربية وإليه اشير في الدعاء: لا فرق بينك وبينهم إلَّا أَنَّهُمْ عَبَادُ الْمَلْكُونَ».

أقول: يشير بقوله: «وإليه أشير في الدعاء» إلى دعاء نقله شيخ الطاففة في مصباح المتهجدين عند ذكره ادعية رجب بهذا السندي: «أخبرني جماعة عن ابن عياش قال: مما خرج على يد الشيخ الكبير أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد رضي الله عنه من الناحية المقدسة ما حدثني به خير بن عبد الله قال كتبته من التوقيع الخارج إليه.

بسم الله الرحمن الرحيم ادع في كل يوم من أيام رجب: اللهم إني أسألك بمعانى جميع ما يدعوك به ولاة أمرك المؤمنون على سرتك المستبشرة بأمرك الواصفون لقدرتك، المعلنون لعظمتك أسألك بما نطق فيهم من مشيتك فجعلتهم معادن لكلماتك وأركاناً لتوحيدك وأياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها (بينهم خ ل) إلَّا أَنَّهُمْ عَبَادُكَ وَخَلْقُكَ فَتَقْهَا وَرَتْقَهَا بِيَدِكَ بِدُؤُهَا مِنْكَ وَعُودَهَا إِلَيْكَ اعْضَادُ وَأَشْهَادُ وَمَنَاءُ وَأَذْوَادُ وَحَفَظَةُ وَرَوَادُ فَبِهِمْ مَلَأْتُ سَمَائِكَ وَارْضَكَ حَتَّى ظَهَرَ أَنَّ لِإِلَهٍ إِلَّا أَنْتَ (الدعاء)».^٤

أقول: ومراده من ابن عياش هنا هو أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن

١. آل عمران، ١٧٩.

٢. الأعما، ٥٠.

٣. الأعراف، ١٨٨.

٤. ص ٥٥٩ جاب سنگی. جاب جدید: ٨٠٣/٢.

«واردعته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك»

عياش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري أبو عبد الله الذى ترجمه الشيخ رحمه الله في الفهرست وأورد له عدة كتب منها كتاب عمل رجب . وقال «أخبرنا بسائر كتبه وروياته جماعة من أصحابنا عنه، ومات سنة احدى واربعين». .

وقال الحاج ميرزا حبيب الله الخوئي في منهاج البراعة^١ في شرح خطبته عليه السلام الأولى عند ذكره الأدلة النقلية على اختصاص علم القرآن بالأئمة، بعد نقل حديث عبد الأعلى الذي ذكره سابقاً عن الصائر والكاف ما نصه:

«قال بعض المحققين: قوله عليه السلام: «كأته في كئي» تنبية على أن علمه بالكتاب شهودي بسيط واحد بالذات متعلق بالجميع كما أن رؤية ما في الكف رؤية واحدة متعلقة بجميع أجزائه والتعدد أنها هو بحسب الاعتبار.

وقوله عليه السلام: «فيه خبر السماء» يعني من أحوال الأفلak وحركاتها وأحوال الملائكة ودرجاتها وأحوال الكواكب ومداراتها ومنافع تلك الحركات وتأثيراتها إلى غير ذلك من الأمور الكائنة في العلويات والمنافع المتعلقة بالفلكيات،

وقوله عليه السلام: «خبر الأرض» يعني من جوهرها وانتهاها وما في جوفها وارجائها وما في تحتها وأهواها وما فيها من المعديات وما تحت الفلك من البسائط والمركيبات التي يتحير في ادراك نبذ منها عقول البشر ويتحسر دون بلوغ أدنى مراتبها ظاهر الفكر والنظر،

وقوله عليه السلام: «وخبر ما كان وخبر ما هو كائن» أي من أخبار السابقين وأخبار الآتحين وكلياتها وجزئياتها وأحوال الجنة ومقامتها وتفاوت مراتبها ودرجاتها وآخبار المثاب فيها بالأنقياد والطاعة والمأجور فيها بالعبادة والزهادة وأحوال النار وحركاتها وأحوال مراتب العقوبة ومصبياتها وتفاوت مراتب البرزخ في النور والظلمة وتفاوت أحوال الخلق فيه بالراحة والشدة كل ذلك بدليل قوله: فيه تبيان كل شيءٍ أى كشفه وايضاحه فلا سبيل إلى انكاره».

قال الصفار في بصائر الدرجات في الجزء الثامن في باب قول رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه إنّ تارك فيكم الثقلين «حدثنا محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغيرهما عن ابن حبوب عن ابن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مضى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وخلف في

امته کتاب اللہ ووصیہ علی بن ابی طالب علیہ السلام وأمیر المؤمنین وامام المتقین وحبل الله المتنین وعروته الوثقی الّتی لا انفصال لها وعهده المؤکد صاحبان مؤتلفان يشهد کل واحد لصاحبہ بتصدیق ینطق الإمام عن الله عزوجل في الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعة الله وطاعة الإمام وولایته وأوجب حقه الذي أراد الله عزوجل من استكمال دینه واظہار أمره والاحتجاج بحجته والاستضائة بنوره في معادن أهل صفوته ومصطفى أهل خیرته فأوضح الله بأئمۃ الهدی من أهل بیت نبیتنا عن دینه وابلیج بهم عن سبیل مناهجه وفتح بهم عن باطن یتابع علمه فن عرف من أمة محمد ﷺ واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ایمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لأن الله نصب الإمام علمًا لخلقه وجعله حجۃ على أهل عالمه والبسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجباریند بسبب الى السماء لا ينقطع عنه مواده ولا یتال ما عند الله تبارك وتعالی إلأ بجهة اسباب سبیله ولا یقبل الله اعمال العباد إلأ بعرفته فهو عالم بما یرد عليه من ملتبسات الوحی ومعمیات السنن ومشتبهات الفتنه ولم یکن الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتی یتبین لهم ما یتقون وتكون الحجۃ من الله على العباد باللغة».^۱

ونقله المجلسی فی سایع البخاری فی باب جامع فی صفات الإمام عن البصائر مع بیان له فراجع.

وقال الكلینی رحمه الله فی الكافی^۲ فی كتاب الحجۃ فی باب نادر جامع فی فضل الإمام وصفاته (الحادیث ۲) «محمد بن یحیی عن احمد بن محمد بن عیسی عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله علیه السلام فی خطبة له یذكر فیها حال الأئمۃ وصفاتهم: إن الله عزوجل أوضح بأئمۃ الهدی من أهل بیت نبیتنا عن دینه وابلیج بهم عن سبیل مناهجه وفتح بهم عن باطن یتابع علمه فن عرف من أمة محمد ﷺ واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ایمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لأن الله تبارک وتعالی نصب الإمام علمًا لخلقه وجعله حجۃ على أهل عالمه والبسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجباریند بسبب من السماء لا ينقطع عنه مواده ولا یتال ما عند الله إلأ بجهة اسبابه ولا یقبل الله اعمال العباد إلأ بعرفته فهو عالم بما یرد عليه من ملتبسات الوحی ومعمیات السنن

۱. بصائر الدرجات: ۴۱۲/۱.

۲. ص ۲۱۷. چاپ جدید ۱۴۶/۲۵.

۳. ج ۱ ص ۲۰۳ با کمی تفاوت. ومرآة العقول ج ۱ ص ۱۵۷. چاپ جدید: ۴۰۰/۲.

♦ «اوادعته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك»

وشبهات الفتن فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم خلقه من ولد الحسين من عقب كل إمام يصطف لهم لذلك ويحببهم ويرضي بهم خلقه ويرتضيهم لنفسه كل ما مضى منهم إمام نصب خلقه من عقبه اماماً علمأً بيئناً وهادياً نيراً وأماماً قيماً وحججاً عالماً ائنة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون حجج الله ودعاته ورعااته على خلقه يدين بهداهم العباد وتسهل بنورهم البلاد وينمو بيركتهم التلاذ جعلهم الله حياة للانام ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للاسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محظوها فالامام هو المنتجب المرتضى والهادي المحتب والقائم المرتخي اصطفاه الله لذلك واصطفعه على عينه في الدارحين ذراؤه وفي البريئة حين برأه ظللاً قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه محبوأ بالمحكمة في علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتجبه بتطهيره بقيمة من آدم عليه السلام وخيره من ذرية نوح ومصطفى من آل إبراهيم وساللة من إسماعيل وصفوة من عترة محمد ﷺ لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه ويكلأه بسته مطروداً عنه حبائل ابليس وجندوه مرفوعاً عنه وقوب الغواص ونقوش كل فاسق، مصروفأ عنه قوارف السوء مبرأً من العاهات مح gioًباً عن الآفات معصوماً من الفواحش كلها معروفاً بالحلل والبرق يفاعه منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهاءه مسندأ إليه أمر والده، صامتاً عن النطق في حياته فإذا انقضت مدة والده عليه السلام انتهت به مقادير الله إلى مشيته وجاءت الازادة من الله فيه إلى حجته وبلغ متنه مدة والده عليه السلام فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلده الله دينه وجعله الحجة على عباده وقيمه في بلاده وأيده بروحه وآتاه علمه واستودعه سره وانتدب له لعظيم أمره وانبأه فضل بيان علمه ونصبه علمأً خلقه وجعله حجة على أهل عالمه وضياء لأهل دينه والقيم على عباده رضي الله به اماماً لهم استودعه سره واستحفظه علمه واستخباه حكمته واسترعاه لدينه وانتدب له لعظيم أمره واحيا به مناهج سبيله وفرازضه وحدوده فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل وتجبر أهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع بالحق الابليج والبيان اللايج من كل مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليه السلام فليس بجهل حق هذا العالم إلا شق ولا يجده إلا غوى ولا يصد عنه إلا جرى على الله جل وعلا». ونقله النعماني في كتاب الغيبة¹ في صفات الإمام عن الكليني.

ونقله المجلسی فی سابع البحار فی باب جامع فی صفات الإمام عن النعمانی وأورد له
بياناً مفصلاً فراجع.

وقال الكلینی؛ أيضاً فی الكاف^١ فی باب نادر جامع فی فضل الإمام وصفاته (الحادیث الأول):

«أبو محمد القاسم بن العلاء؛ رفعه عن عبد العزیز بن مسلم قال: كَتَبَ مَعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرْوَةِ جَمِيعَنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي بَدْءِ مَقْدِمَنَا فَادَرُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَذَكَرُوا كَثِيرًا اختلاف الناس فیها فدخلت علی سیدی علیه السلام فاعلمته خوض الناس فیه فتبسم ثم قال: يا عبد العزیز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم ان الله عزوجل لم يقبض نبیه حتی اکمل الدين وانزل عليه القرآن فیه تبیان کل شیء بین فیه الحلال والحرام والحدود والاحکام وجیع ما يحتاج إلیه الناس کملأ فقال الله عزوجل: «مَا فَرَّطَنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ»^٢ وانزل فی حجۃ الوداع وهو آخر عمره عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْيَوْمَ أَكْتَمْلَتُ لِكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمْ بِغَمْتِي وَرَضِيْتُ لِكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنَنَا^٣، وامر الامامة من تمام الدين ولم يغض رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ حتی بین لامته معلم دینهم واوضح لهم سبیلهم وتركهم على قصد سبیل الحق واقام لهم علیاً علیه السلام علماء واماماً وما ترك شيئاً يحتاج إلیه الامة الا بینه، فمن زعم ان الله عزوجل لم يکمل دینه فقد رد كتاب الله ومن رد كتاب الله فهو کافر،

هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم، ان الامامة اجل قدراً واعظم شأنها واعلى مكاناً وامنع جانباً وابعد غوراً من ان يصلوها الناس بعقوتهم او ينالوها بآرائهم او يقيموا اماماً باختارهم، ان الامامة خص الله عزوجل بها إبراهيم الخلیل علیه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضیلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال: ائی جاعلك للناس اماماً فقال الخلیل علیه السلام سروراً بها: ومن ذریقی؟ - قال الله تبارک وتعالی: لا ينال عهدی الظالمین فابتطلت هذه الآية امامۃ کل ظالم إلى يوم القيمة وصارت في الصفة، ثم اکرم الله تعالی بان جعلها في ذریته اهل الصفة والطهارة فقال تعالی: «وَوَهَبْنَا لَهُ

١. ص ٢١٨. چاپ جدید ١٥٠/٢٥.

٢. ج ١ ص ١٩٨ باکمی تفاوت. مرآة العقول ج ١ ص ١٥٢. چاپ جدید: ٣٧٦/٢.

٣. الأعما، ٣٨.

٤. المائدة، ٣.

«واردعته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك»

إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلَّاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ ^{٦٧} وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعْلَ التَّحْيِيرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةَ وَإِيَّاءَ الرَّكَّاةَ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» فلم تزل في ذريته يرمها بعض من بعض فرقنا حتى ورثها الله تعالى عزوجل النبي فقال جل تعالى: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يَأْتِيَاهُمْ لَذِنْ أَتَيْعُوهُ وَهَذَا الشَّيْءُ وَالَّذِينَ آتَمُوا وَاللَّهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ» فكانت له خاصة فقلدها عليه السلام بامر الله عزوجل على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته الاصحاء الذين آتاهم الله العلم واليهان بقوله تعالى: «وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثَةِ فَهُدَا يَوْمُ الْبَعْثَةِ» فهى في ولد على عليه السلام خاصة إلى يوم القيمة إذ لا نبي بعد محمد صلوات الله عليه فمن أين يختار هؤلاء المجاهل الإمام؟ -

ان الامامة هي منزلة الانبياء وارث الاوصياء، ان الامامة خلافة الله وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهم السلام.
ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي، بالامام تمام الصلة والبركة والصيام والحج ووالجهاد وتوفير الفء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الغور والاطراف،

الإمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويدرب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربها بالحكمة والموعظة الحسنة والمحجة البالغة، الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الافق بحيث لا تناها ايدي والابصار، الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهدى في غياه الدجى واجوز البلدان الفقار والمحجج البحار الإمام الماء العذب على الظماء والدال على الهدى والمنجي من الردى، الإمام النار على اليفاع والحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك من فارقه فهالك، الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة. الإمام الانيس الرفيق والوالد الشقيق والاخ الشقيق والام البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية الناد، الإمام امين الله في خلقه وحاجته على عباده وخليفة في بلاده

١. الأنبياء، ٧٢ و ٧٣.

٢.آل عمران، ٦٨.

٣. الروم، ٥٦.

والداعی إلى الله والذابت عن حرم الله،

الإمام المطهر من الذنوب والمبرأ من العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين، الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضّل الوهاب،

فنّذا الذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه اختياره هيئات هيئات ضلّت العقول وتأهّلت الحلوم وحارّت الالباب وحسّرت (خسّات) العيون وتصاغرت العظام وتحيّرت المحكماء وتقدّمت الحلماء وحضرت الخطباء وجهلت الالباء وكلّت الشعراً وعجزت الأدباء وعيّبت البلغاً عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله واقتربت بالعجز والتقصير وكيف يوصّف بكلّه أو ينعت بكنّه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغنى عنه لا كيف وائي فهو بحث النجم من (ايدي) يد المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا وائي العقول عن هذا وائي يوجد مثل هذا.

ايظنون ان ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد صلوات الله عليه وآله كذبّتهم والله انفسهم وممتهن الاباطيل فارتقا مرتفعاً صعباً دحضاً ترلّ عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا اقامة الإمام بعقل حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلّة فلم يزدادوا منه الا بعداً.

وقال الصفوي في حديثه: قاتلهم الله أى يؤفكون ولقد راموا صعباً وقالوا افكاكاً وضلوا ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين،

رغباً عن اختيار الله واختيار رسوله ﷺ واهل بيته إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ^١ وقال عزّ وجّل: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا^٢.

١. القصص، ٦٨.

٢. الأحزاب، ٣٦.

«وَادْعُهُ عِلْمًا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَّا انْقَضَاءً خَلْقَكَ»

وقال جَلَّ وَعَزَّ مَا لَكُمْ كِيفَ تَحْكُمُونَ إِنْ لَكُمْ فِيهِ لَتَّا
تَخْبِرُونَ ١٠ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَهْٰءِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ لَكُمْ لَتَّا تَخْكُمُونَ ١١ سَلَّهُمْ أَيْمَنَ
بِذِلِّكَ رَعِيمٌ ١٢ أَمْ لَهُمْ شَرَكَاءٌ فَلِيَأْتُوا بِشَرَكَائِيمِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ١٣ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: أَ
فَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهِ ١٤ امْ فَطَعَيْعٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ١٥ امْ قَالُوا
سَعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدُّوَّابِٰتِ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبَكُّمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ١٦ وَلَوْ عَلِمَ
اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا لَا سَمَعُوهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْهُمْ مُعْرِضُونَ ١٧ امْ قَالُوا سَعْنَا وَعَصَيْنَا بَلْ هُوَ
فَضْلُّ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ١٨

فكيف لهم باختيار الإمام والإمام عالم لا يجهل وداع (راع) لا ينكل معدن القدس
والطهارة والنسك والزهداء والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول ونسل المطهرة البتوول
لا مغمس فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذرورة من هاشم والعترة
من الرسول ﷺ والرضا من الله عزوجل شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم
كامل الحلم مضططع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله عزوجل ناصح
لعباد الله حافظ لدين الله.

ان الانبياء والائمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيمهم من مخزون علمه وحكمه
ما لا يؤتيمه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل الزمان في قوله جل وتعالى: ... أَفَمَنْ
يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْنَ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ١٩ وَقَوْلُهُ
تبارك وتعالى: ... وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتَى خَيْرًا كَثِيرًا ٢٠...، وَقَوْلُهُ فِي طَالُوتَ: ... إِنَّ اللَّهَ
اضْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَرَزَادَهُ بِنَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ ٢١
وَقَالَ لَنْبِيِّهِ: ... أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَيْكَ مَا لَكَ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ

١. القلم، ٣٨ إلى ٤١.
٢. محمد، ٢٤.
٣. المتفاقون، ٣.
٤. الأنفال، ٢٢ و ٢٣.
٥. الجمعة، ٤.
٦. يونس، ٣٥.
٧. البقرة، ٢٦٩.
٨. البقرة، ٢٤٧.

اللَّهُ عَلَيْكَ عَظِيمًاٌ وَقَالَ فِي الْأَنْتَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَعَتْرَتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا٥ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّعَنَهُ وَكَفَى بِمَجْهَنَّمَ سَعِيرًا،

وَانَّ الْعَبْدَ إِذَا اخْتَارَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَمْرِ عِبَادَهِ شَرَحَ صَدَرَهُ لِذَلِكَ وَادْعَ قَلْبَهُ يَنْابِعُ الْحِكْمَةَ وَالْهَمَمَ الْهَامَمَ فَلَمْ يَعِي بَعْدَهُ بِجَوَابٍ وَلَا يَحِيرُ فِيهِ عَنِ الصَّوابِ فَهُوَ مَعْصُومٌ مُؤْتَدِّ مَوْقِعَ مَسْدَدٍ قَدْ أَمِنَ مِنْ الْخَطَايَا وَالْتَّلَذُّلِ وَالْعَثَارِ يُخْصَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ لِيَكُونَ حَجَةً (حَجَّتْهُ) عَلَى عِبَادَهُ وَشَاهِدَهُ عَلَى خَلْقَهُ وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتَيْهِ مِنْ يِسَاءِ مِنْ عِبَادَهُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

فَهُلْ يَقْدِرُونَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي خِتَارَوْنَهُ أَوْ يَكُونُ مُخْتَارَهُمْ بِهَذِهِ الصَّفَةِ فِي قَدْمَوْنَهُ، تَعَدُّوا - وَبَيْتُ اللَّهِ - الْحَقُّ وَنَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَائِنُوهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ الْهَدِيَّ وَالشَّفَاءَ فَنَبَذُوهُ وَاتَّبَعُوا اهْوَاءَهُمْ فَذَمَّهُمْ اللَّهُ وَمَقْتَهُمْ وَاتَّعْسَهُمْ فَقَالَ جَلَّ وَتَعَالَى: ... وَمَنْ أَصَلَّ مِنْ مَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِعَيْرِهِدِّي مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الطَّالِمِينَ^٦، وَقَالَ: ... فَتَعَسَّا لَهُمْ وَأَصَلَّ أَعْمَالَهُمْ^٧، وَقَالَ: ... كَبُرَ مَقْتَأُعِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذِلِكَ يَتَطَبَّعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَارٍ^٨ وَصَلَى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا».

وَنَقْلُهُ التَّعْمَانِيُّ فِي كِتَابِ الْغَيْبَةِ^٩ فِي بَابِ صَفَاتِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْكَلِينِيِّ . وَقَالَ الصَّدُوقُ فِي أَكْمَالِ الدِّينِ^٧ فِي بَابِ نَوَادِرِ الْكِتَابِ وَفِي أَمْالِهِ فِي آخرِ الْمَجْلِسِ السَّابِعِ وَالتَّسْعِينِ وَهُوَ آخرُ الْكِتَابِ:^٨

«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ^{١٠} قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدُ الْقَاسِمُ بْنُ الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كَنَا فِي أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضا

١. النساء، ١١٣.
٢. النساء، ٥٤، ٥٥.
٣. القصص، ٥٠.
٤. محمد، ٨.
٥. غافر، ٣٥.
٦. ص، ١١٩، ١١٦. چاپ جدید: ٢٢٤.
٧. ص، ٦٧٥. چاپ صدوق.
٨. ص، ٦٧٤. چاپ کتابچی.

«واردعته علم ما كان وما يكون الى انقضاء خلقك»

عليه السلام ببرو (الحديث)..

وقال ايضاً في معانى الاخبار في باب معنى الإمام المبين وعيون الاخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وصف الامامة والإمام وهو بباب العشرين «حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رض قال: حدثنا أبو احمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم عن الحسن بن القاسم الرقام قال: حدثني القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال: كنا في أيام على بن موسى الرضا ببرو (الحديث)».

وقال على بن شعبة الحراني في تحف العقول^٢ في باب ما روى عن الرضا عليه السلام «وصفه عليه السلام الامامة والإمام ومنزلته: قال عبد العزيز بن مسلم: كنا مع الرضا عليه السلام ببرو (ال الحديث)».

وقال الطبرسي في الاحتجاج^٣ في باب احتجاج الرضا عليه السلام فيما يتعلق بالامامة وصفات من خصه الله تعالى بها وبيان الطريق إلى من كان عليها وذم من يجوز اختيار الإمام: «عن القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال: كنا في أيام على بن موسى الرضا عليه السلام ببرو (ال الحديث)».

ونقله المجلسي في سبعة البحار^٤ في باب جامع في صفات الإمام عن هذه الكتب مع بيان له للحديث.

١. ص ٩٦.

٢. ص ١٢٠ چاپ قدیم. چاپ جدید: ٢١٦ / ١.

٣. ص ٤٣٦.

٤. ص ٢٢١ چاپ سنگی. چاپ جدید: ٤٣٣ / ٢.

٥. ص ٢١١. چاپ جدیدج ٢٥ ص ١٢٠.

«ثم نصرته بالرّعب»

ففي النهاية في مادة «رع ب» : «فيه: نصرت بالرعب مسيرة شهر، الرعب الخوف و الفزع كان اعداء النبي ﷺ قد اوقع الله تعالى في قلوبهم الخوف منه فاذا كان بينه وبينهم مسيرة شهر هابوه و فزعوا منه» .^١

وفي مجمع البحرين^٢: «قوله تعالى: (... وَقَدَّرَ فِي قُلُوبِهِ الرُّعْبَ...) ، اي الخوف وذلك يوم احد حين تركوا القتال يقال: رعبت ربعاً من باب نفع خفت ويتعدى بنفسه وبالهمزة فيقال: رعبته وارعبته والاسم الرعب بالضم وتضم العين للاتباع ومنه الحديث: نصرت بالرعب مسيرة شهر و معناه انه اوقع الله الخوف في اعلى الجبل فخافوه من مسيرة شهر».

وقال الصدوقي^٣ في المخلص^٤ في ابواب الاربعة:

«قول النبي ﷺ: فضلت باربع:

حدثنا ابو احمد محمد بن جعفر البندار قال: حدثنا مجاهد بن اعين ابو الحجاج قال: حدثنا ابوبكرين ابى العوام قال: حدثنا يزيد قال: اخبرنا سليمان التميمي عن سيار عن ابى امامه قال: قال رسول الله ﷺ: فضلت باربع جعلت لامتي الارض مسجداً و ظهوراً و ايماناً رجل من امتى اراد الصلاة فلم يجد ماءاً و وجد الارض فقد جعلت له مسجداً و ظهوراً، و نصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي و احالت لامتي الغنائم، و ارسلت الى الناس كافة».

وقال ايضاً في ابواب الخمسة:

.٢٣٣/٢.١

.٧٠/٢.٢

.٣. الأحزاب، ٢٦. ونبيز الحشر، ٢

.٤. ص ٢٠١ چاب مكتبه صدوق.

«اعطى النبي ﷺ خسماً لم يعطها احد قبله:

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، وسعد بن عبد الله جميعاً عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن ابي عبد الله البرق عن محمد بن خالد البرق عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر ابى المارود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: اعطيت خسماً لم يعطها احد قبل جعلت لى الارض مسجداً و طهوراً و نصرت بالرعب، و احلَّ لى المغم و اعطيت جوامع الكلم، و اعطيت الشفاعة». ^١

ونقلهما الحرم العاملى رض في وسائل الشيعة في كتاب الطهارة في الباب (٧) من ابواب

التيمم الحديث ^٢ و ^٣ عن الصدوق ^٤

وقال ابن شهرآشوب في المناقب: ^٥

«فصل فيما خصه الله تعالى بالنبي ﷺ: فارق عليه السلام جميع النبيين بائة و خمسين خصلة (الى ان قال) وفي باب الجهاد يذكركم ربكم، و قوله: و نصرت بالرعب، و احلت لى الغنائم و كان اذا لبس لامته لم ينزعها حتى يقاتل ولا يرجع اذا خرج ولا ينهزم اذا لق العدو و ان كثروا عليه و انه افرس العالمين».

وقال الطبرسى رض في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافِةً للنَّاسِ...» ^٦ ما نصه:

«اي عامة للناس كلهم العرب والجم وسائل الامم عن الجبائ و غيره و يؤيده الحديث المروى عن ابن عباس عن النبي ﷺ: اعطيت خسماً و لا اقول فخراً بعثت الى الامم و الاسود، و جعلت لى الارض طهوراً و مسجداً، و احلَّ لى المغم و لا يحلَّ ل احد قبلى، و نصرت بالرعب و هو يسير امامي مسيرة شهر، و اعطيت الشفاعة و ادخرتها لامتي يوم القيمة».

وفي سادس البحار ^٧ في باب فضائل النبي ﷺ و خصائصه:

١. ج ١ ص ٢٩٢.

٢. وسائل الشيعة: ٣٥٠/٣.

٣. ج ١ ص ٧٧ چاب بمعنی ١٤٢/١ چاب قم.

٤. سیل: ٢٨.

٥. ص ١٦٩. چاب جدید ج ١٦ ص ٣١٣.

«اما الصلوٰۃ - ابن الولید عن ابن ابیان عن الحسین بن سعید عن ابن ابی عمر عن حماد بن عثمان عن اسماعیل الجعف اتھ سمع أبا جعفر يقول: قال رسول الله ﷺ: اعطيت خمساً لم يعطها احد قبلی جعلت لی الارض مسجداً و طهوراً واحلَ لی المغمٰن و نصرت بالرعب واعطیت جوامع الكلم واعطیت الشفاۃ».

وقال المجلسی ﷺ فی بیان له فی ذیل الحدیث:

«ونصرت بالرعب کان ممّا خصه الله تعالیٰ به اته کان یخافه العدو و بینه و بینه مسیرة شهر».

وقال ابن الشیخ فی امالیه^۱ فی الجزء الثانی:

«عنه عن شیخه قال: اخبرنا ابوعبدالله محمد بن محمد قال: اخبرنی ابوعبدالله محمد بن علی بن رباح القرشی اجازة قال: حدثنا ابی قال: حدثنا ابوالحسن بن محمد قال حدثنا الحسن بن محبوٰ عن علی بن رئاب عن ابی بصیر عن ابی جعفر محمد بن علی بن الحسین علیهم السلام قال: ان ابازدروسلمان خرجاً فی طلب رسول الله ﷺ فقيل لهما: اته توجه الى ناحیة قبا، فاتبعاه فوجدها ساجداً تحت شجرة، فجلساً ینتظرانه حتی ظنوا اته نائم، فاھویاً لیوقظاه فرق رأسه اليهما ثم قال: رأیت مكانکما وسمعت مقالکما ولم اکن راقداً، ان الله بعث کلّ نبیٰ کان قبلی الى امته بلسان قومه، وبعثنی الى کلّ اسود واحمر بالعربیة، واعطانی فی امتي خمس خصال لم یعطها نبیٰ کان قبلی، نصرف بالرعب یسمع فی القوم بینی و بینهم مسیرة شهر فیؤمنون بی، واحلَ لی المغمٰن، وجعل لکلّ نبیٰ مسألة فسأله ایاها فاعطاهم ذلك فی الدنيا واعطانی مسألة فأخترت مسألة لشفاعة المؤمنین من امتي الى يوم القيمة ففعل ذلك واعطانی جوامع العلم ومفاتیح الكلام ولم یعط ما اعطاهم نبیٰ کان قبلی، فسألتی باللغة الى يوم القيمة لمن لقى الله لا یشرك به شيئاً مؤمناً بی موالياً لوصیٰ محباً لاهل بيته».

ونقله ابوجعفر الطبری فی بشارة المصطفیٰ^۲ فی الجزء الثانی من کتابه عن الشیخ الانام

۱. ص ۳۵ چاپ قدیم وج ۱ ص ۵۶ چاپ نجف. ص ۵۶ چاپ قم.

۲. ص ۱۰۲ و ۱۰۳ چاپ نجف. چاپ دوم نجف: ۸۵/۲.

الراشد الرئيس أبي محمد الحسن بن الحسين بن بابويه عليهما السلام بقراءته عليه بالرى في صفر سنة عشرة وخمسمائة عن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عليهما السلام ونقله المجلسي عليه السلام في سادس البحار في باب فضائله وخصائصه عن ابن الشيخ وعن بشارة المصطفى

وقال الشيخ في اماليه^١ في الجزء السادس (السابع) عشر: «اخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثني عبد السلام بن عبد الحميد امام حزان قال: حدثنا موسى بن اعين. قال أبو المفضل: وحدثني نصر بن الجهم ابو القاسم المقيد بأربيل قال: حدثنا محمد بن مسلم بن زرارة قال: حدثنا محمد بن موسى بن اعين قال: حدثني أبي عن عطاء بن السائب عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهما السلام عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: اعطيت خمساً لم يعطهنَّنبيَّ كان قبلى: ارسلت الى الايض والاسود والاحمر، وجعلت لى الارض طهوراً ومسجدأً، ونصرت بالرعب، واحلت لى الغنائم ولم تحلَّ لحد - او قال لنبيَّ - قبلى، واعطيت جوامع الكلم.

قال عطاء: فسألت ابا جعفر قلت: وما جوامع الكلم؟ - قال: القرآن.

قال ابو المفضل: هذا حديث حزان ولم يحدث به من هذا الطريق الا موسى بن اعين رحمه الله

ونقله المجلسي عليه السلام في سادس البحار في باب فضائله وخصائصه

وقال البرق عليه السلام في المحاسن في كتاب مصابيح الظلم^٢ في باب الشرائع

«عنه عن ابي اسحاق الثقفى قال: حدثنا محمد بن مروان عن ابان بن عثمان عن ذكره عن ابي عبدالله عليه السلام قال: ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدأً عليه السلام شرائع نوح وابراهيم وموسى وعيسى (الى ان قال) وزاده الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفضل واحل له المغنم والفقء، ونصره بالرعب وجعل له الارض مسجدأً وطهوراً،

١. ص ١٧٠. چاپ جدید ٣١٦/١٦.

٢. ج ٢ ص ٩٨ چاپ نجف. چاپ قم: ٤٨٤.

٣. ص ١٧١. چاپ جدید ٣٢٣/١٦.

٤. ص ٢٨٧. چاپ جدید: ٢٨٧/١.

وارسله كافة الى الابيض والاسود والجبن والانس، واعطاه الجزية واسر المشركين وفداهم ... (الحاديث)».

ونقله المجلسى رحمه الله في سادس البحار في باب فضائله وخصائصه عليه السلام عن المحاسن. وقال العلامة رحمه الله في التذكرة في خصائص النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه في كلام طويل له مانصه في كتاب النكاح:

«واما الفضل والكرامات فقسمان الاول في النكاح وهو امور الاول (الى ان قال)
الثانى في غير النكاح وهو امور الاول (الى ان قال)

السابع - نصر بالرعب على مسيرة شهر فكان العدو يرهبه من مسيرة شهر.

الثامن - جعلت له الارض مسجداً وترابها طهوراً.

التاسع - احلت له الغنائم دون غيره من الانبياء.

العاشر - يشفع في اهل الكبار لقوله صلوات الله عليه وآله وسلامه: ذخرت شفاعتى لاهل الكبار من امتى.

الحادي عشر - بعث الى الناس عامة (الى آخر ما قال) ».

ونقله المجلسى رحمه الله في سادس البحار في باب فضائل النبي وخصائصه.

وفي صحيح مسلم^١ في كتاب المساجد وفي صحيح البخارى كتاب التيمم^٢

«حدثنا يحيى بن يحيى (م و سعيد بن النصرخ) قال: اخبرنا هشيم عن سيار عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله الانصارى قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: اعطيت خمساً لم يعطهن احد قبلى كان كل نبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى كل احمر واسود، واحلت لى الغنائم ولم تحمل لاحد قبلى، وجعلت لي الارض طيبة طهوراً ومسجدأً فايما رجل ادركته الصلاة صلّى حيث كان، ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر، واعطيت الشفاعة».

ونقل روایات اخری هذا المعنى فراجع.

١. من ١٧٣. چاپ جدید ٣٣٠/١٦ وج ٦٥ ص ٣١٧.

٢. ص ١٨٨. چاپ جدید ٣٩٧/١٦.

٣. ج ١ ص ١٩٩ چاپ بمبنی.

٤. الباب الاول وكتاب الصلاة باب (٥٦).

وقد عقد السيوطى فى كتاب *المخاصص*^١ الكجرى باباً فى هذا المعنى.

والى هذا المعنى اشير فى الآيات الكريمة

فقوله تعالى: «سَلَّقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا وَاهَمُ التَّارُورَ بِئْسَ مَهْوَى الْقَالِمِينَ»^٢

وقوله: «... سَأَلَقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوهُمْ فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوهُمْ هَذِهِ كُلَّهُ بَتَانِ»^٣

وقوله: «... وَقَدَّفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا»^٤

وقوله: «... فَأَنَّاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَّفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ...»^٥.

١. ج ٣ ص ١٥٥ . ١٥٣ . ١٣٨٦ مصطفى.

٢. آل عمران، ١٥١.

٣. الأنفال، ١٢.

٤. الأحزاب، ٢٦.

٥. الحشر، ٢.

«وَحَفَّتْهُ بِجَرَائِيلٍ وَمِيكَائِيلٍ وَالْمَسُومِينَ مِنْ مَلَائِكَةٍ»

في النهاية في مادة «ح ف ف» : «في حديث اهل الذكر: فيحقوهم بأجنحتهم اي يطوفون بهم ويدورون حولهم، وفي حديث آخر: «الا حقتهم الملائكة»^١ وفي الدر النثير: «حَقَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ طَافَتْ بِهِمْ وَدَارَتْ حَوْلَهُمْ». ^٢

وفي المفردات للراغب: «قال عزوجل: وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ...» اي مطيفين بحاقتيه اي جانبيه ومنه قول النبي ﷺ: تَحَفَّهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَاحِهَا قَالَ الشاعر: له لحظات في حفاف سريره، وجمعه احفة قال عزو جل: ... وَحَفَّقْتَاهُمَا بِنَخْلٍ...»^٣ وفي مجمع البحرين: «قوله تعالى: وَحَفَّنَا هُمَا بِنَخْلٍ اى اطفناهما من جوانبها بنخل من حفوا بالشئ اطافووا به، ومنه قوله: وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ اي مطيفين به مستديرین عليه وفي حديث اهل الذكر: فيحقو بهم يعني الملائكة بأجنحتهم اي يطوفون بهم ويستديرون حولهم وحَقَّتْ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحَقَّتْ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ».^٤ اما قوله: بجبرائيل و ميكائيل فقال الراغب في المفردات: «وقيل في جبرائيل و ميكائيل ان ايل اسم الله تعالى وهذا لا يصح بحسب كلام العرب لانه كان يقتضي ان يضاف اليه فيجرائيل فيقال جبرائيل».^٥

.٤٠٨/١.١

.٢. الزمر، ٧٥.

.٣. الكهف، ٣٢.

.٤. ص ٢٤٣.

.٥. ٣٨/٥.٥

.٦. ص ٩٩

«وَحَفَّتْهُ بِجَبَرِيلٍ وَمِيكَائِيلَ وَالْمُسَوْمِينَ مِنْ مَلَائِكَتِكَ»

وفي النهاية: «وَفِيهِ ذِكْرُ جَبَرِيلٍ وَمِيكَائِيلَ قِيلَ هُمَا جَبَرُو مِيكَا اضِيفاً إِلَى أَيْلٍ وَهُوَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ هُوَ الْبَوْبِيَّةُ»^١

وفي مجمع البحرين: «أَيْلٌ بِالْكَسْرِ فَالسَّكُونُ اسْمٌ مِنْ اسْمَائِهِ تَعَالَى عِبْرَانِي أَوْ سِرْيَانِي وَقَوْلُهُمْ: جَبَرِيلٌ وَمِيكَائِيلٌ وَاسْرَافِيلٌ بِنَزْلَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَتَيمَ اللَّهِ وَخُوَهُمَا وَاسْرَائِيلُ هُوَ يَعْقُوبُ النَّبِيُّ عَلِيَّلٌ وَبْنُو اسْرَائِيلَ قَوْمٌ وَمَعْنَاهُ بِلْسَانُهُمْ عَبْدِ اللَّهِ أَوْ صَفْوَةِ اللَّهِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَوْلَى نَبِيَّيْنَ بْنِي اسْرَائِيلَ مُوسَى وَآخِرَهُمْ عِيسَى وَأَيْلٌ هُوَ الْبَيْتُ الْمَقْتَسِ وَقِيلَ بَيْتُ اللَّهِ لَمَّا أَيْلَ بِالْعِبْرَانِيَّةَ اللَّهِ».^٢

وقال شيخ الطائفية (قدره) في التبيان^٣ في تفسير قوله تعالى: «قُلْ مَنْ كَانَ عَدُواً لِجَبَرِيلٍ فَاتَّهُ نَزْلَهُ... آيَةٌ ٩٧ سُورَةُ الْبَقْرَةِ» ما نصه:

«قرء ابن كثير جَبَرِيلَ بفتح الجيم وكسر الراء وبعدها ياء ساكنة من غير همزة مكسورة، وقرء حِمْزَةُ وَالْكَسَانِي وَخَلْفُ وَابْوِبِكَرِ الْأَيْمَنِي بفتح الجيم والراء وبعدها همزة مكسورة بعدها ياء ساكنة على وزن جَبَرِعِيلٍ. وروى يحيى كذلك الآية حذف بعدها الهمزة في صير جَبَرِيلٍ.

الباقيون بكسر الجيم والراء وبعدها ياء ساكنة من غير همزة.

وقرء أهل البصرة مِيكَالٌ بغير همزة ولا ياء. وقرأ أهل المدينة بِهِمْزَةُ مكسورة بعد الالف مثل مِيكَاعِيلٍ. الباقيون باثبات ياء ساكنة بعد الهمزة على وزن مِيكَاعِيلٍ.

قال ابوالحسن الاخفش في جَبَرِيلِ سَتُّ لِغَاتٍ: جِبَرِائِيلٌ، وَجِبَرِئِيلٌ، وَجِبَرِالٌ، وَجَبَرِيلٌ وَجِبَرِالٌ وَجِبَرِيلٌ. وَحَكِيَ الزِّجاجُ بِالنُّونِ اِيَّضًا بَدِيلُ الْلَّامِ وَهِيَ لِغَةُ بَنِي اَسْدٍ، وَبِتَشْدِيدِ الْلَّامِ. (إِلَى أَنْ قَالَ) وَجِبَرِائِيلٌ وَمِيكَائِيلٌ اسْمَانُ اعْجَمِيَّانِ اعْرَبِيَّانِ، وَقِيلَ أَنَّ جَبَرِ عَبْدٌ وَأَيْلَ اللَّهُ مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ وَضَعْفُ ذَلِكَ ابْوَعَلَ الْفَارَسِيِّ مِنْ وَجْهِنَّمِ: اَحَدُهُمَا - أَنَّ أَيْلَ لَا يَعْرِفُ فِي اسْمَاءِ اللَّهِ فِي لِغَةِ الْعَرَبِ الثَّانِيِّ - أَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَأَعْرَبَ أَخْرَ الْكَلْمَةِ كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي سَائرِ الْاسْمَاءِ الْمُضَافَةِ وَالْأَمْرِ بِخَلَافَهِ».

وقال ابو عَلَى الطَّبَرِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ في مجمع البيان في تفسير الآية نظير ذلك وَزادَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ:

«قال ابوعلی: روینا عن ابی الحسن ائه قال: فی جبریل سَّتْ لغات جبرائیل و جبرائل و جبریل و جبرال و جبریل و جبریل فن قال جَبَرِیل کان علی لفظ قندیل و برتیل و من قال جَبَرِیل کان علی وزن عندلیب ومن قال جَبَرِیل کان علی وزن جَخْمَرِش و من قال میکال علی وزن قِنْطَار و میکائیل و جبرائیل خارج عن کلام العرب وهذه الاسماء معربة فاذا اتى بها علی ما في ابنيه العرب مثله کان اذهب في باب التعریب وقد جاء في اشعارهم ما هو علی لفظ التعریب وما هو خارج عن ذلك قال:

عبدوا الصليب وكذبوا بمحمٰدٍ و بجَبَرِیل و كذبوا میکالاً

وقال حسان:

و جَبَرِیلُ رسُولُ اللَّهِ مَنَا

وقال الشیخ حَفَظَهُ اللَّهُ في تفسیر قوله تعالی: «مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجَبَرِیلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوًّا لِلْكَافِرِينَ^١ ما نصه:^٢

«وقد بیننا اختلاف القراء في جبریل و میکائیل - و ان کانا من جملة الملائكة - فاما افردا بالذكر لاجل امرین:

احدهما - ذکرا لفضلهم و منزلتهم كما قال: «فيهما فاكهة و نخل و رمان» ولما تقدم من فضلهمما، وان الآية نزلت بهما و فيما جرى من ذكرهما.

والثاني - ان اليهود لما قالت: جبریل عدوتنا و میکال ولینا خصا بالذكر لثلا يزعم اليهود ان جبریل و میکائیل مخصوصان من جملة الملائكة وغير داخلين في جملتهم فنفس الله تعالى عليهم لا بطلال ما يتأنونه من التخصيص».^٣

قوله: «و المسؤمين من ملائكتك» قال الراغب في المفردات: «سمت الابل في المرعى واستتها و سوتتها... والسيماء والسيمية العلامة قال الشاعر:

له سيماء لا شق على البصر.

وقال تعالی: ... سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ...، وقد سوتته ای اعلمته و مسؤمين ای

١. البقرة، ٩٨.

٢. ص ٣٦٦ ج ١ طبعة النجف.

٣. النبيان: ٣٦٦/١ چاپ نجف.

٤. الفتح، ٢٩.

♦ «وَحَفِتَه بِجَبَرِيلٍ وَمِكَانِيلٍ وَالْمُسَوِّمِينَ مِنْ مَلَائِكَةٍ»

مَعْلَمِينَ، وَمَسْوِمِينَ مَعْلَمِينَ لَأَنْفُسِهِمْ أَوْ لَخَيْوَهُمْ، أَوْ مَرْسُلِينَ هَا وَرَوْيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَنَّهُ قَالَ: تَسَوَّمُوا فَانَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ»^١

وَقَالَ الطَّبَرِيُّ رض فِي مُجَمَّعِ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «... الْآفَٰفُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مُسَوِّمِينَ»^٢ مَا لِفَظُهُ «قَرَأَ ابْنَ كَثِيرَ وَأَبْوَعَمْرُو وَعَاصِمَ مَسْوِمِينَ بِكَسْرِ الْوَاءِ، وَقَرَأَ الْبَاقِونَ
بِفَتْحِهَا، وَقَالَ أَبُو الْحَسْنِ: مِنْ قَرَأَ مَسْوِمِينَ بِالْكَسْرِ فَلَاهُمْ سَوَّمُوا الْخَيْلَ وَمِنْ قَرَأَ مَسْوِمِينَ
فَلَاهُمْ سُوَّمُوا وَقَالَ: مَسْوِمِينَ مَعْلَمِينَ وَيَكُونُ مَرْسُلِينَ مِنْ سَوْمَ الْخَيْلِ إِذَا أُرْسَلُهُمْ وَمِنْهُ
السَّائِمَةُ، وَقَالَ عَلَيَّ بْنُ عَيْسَى: أَنَّ الْاِخْتِيَارَ الْكَسْرُ لِظَافِرِ الْأَخْبَارِ بِأَنَّهُمْ سَوَّمُوا خَيْلَهُمْ
بِعَلَمَةٍ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَوَّمُوا فَانَّ الْمَلَائِكَةَ سَوَّمَتْ».

وَقَالَ الشَّيْخُ (قَدْهُ) فِي التَّبَيَانِ مَا نَصَهُ:

«وَالقراءة بالكسر أقوى لأن الأخبار وردت بأتهم سوّموا خيلهم بعلامة جعلوها عليها». وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ فِي تَفْسِيرِ الآيَةِ: «مَسْوِمِينَ مَعْلَمِينَ مِنَ التَّسْوِيمِ الَّذِي هُوَ اظْهَارُ
سَيِّمَاءِ الشَّيْءِ لِقَوْلِهِ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: تَسَوَّمُوا فَانَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ، أَوْ مَرْسُلِينَ مِنَ
الْتَّسْوِيمِ بِعَنْيِ الْإِسَامَةِ، وَقَرَأَ ابْنَ كَثِيرَ وَأَبْوَعَمْرُو وَعَاصِمَ وَيَعْقُوبَ بِكَسْرِ الْوَاءِ».

وَقَالَ شَيْخُ زَادِهِ فِي ذِيلِ عِبَارَةِ الْبَيْضَاوِيِّ^٣ مَا نَصَهُ:

«قَوْلُهُ: «مَعْلَمِينَ» عَلَى أَنَّ التَّسْوِيمَ مِنَ السَّمَةِ أَوِ السَّوْمَةِ وَكُلَّاهَا بِعَنْيِ الْعَالَمَةِ الَّتِي
يُعْرَفُ بِهَا الشَّيْءُ وَالْمَعْنَى أَتَهُمْ سَوَّمُوا أَنفُسَهُمْ أَوْ سَوَّمُوا خَيْوَهُمْ بِعِلَامَاتٍ مُخْصَوصَةٍ، أَوْ أَنَّهُ
تَعَالَى سَوَّمَهُمْ أَيْ جَعَلَ عَلَيْهِمْ أَوْ عَلَى خَيْوَهُمْ عَلَامَةً».

قَوْلُهُ: «أَوْ مَرْسُلِينَ» عَلَى أَنْ يَكُونَ مِنَ التَّسْوِيمِ وَهُوَ تَرْكُ الْمَاشِيَةِ لِتَرْعِيَ يَقَالُ: أَبْلُ سَائِمَةَ
أَيْ مَرْسَلَةَ فِي الْمَرْعَى فَالْمَلَائِكَةُ مُسَوِّمُونَ أَيْ مَرْسُلُونَ ارْسَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى لِنَصْرَتِيهِ وَالْمُؤْمِنِينَ
وَاهْلَكَ الْمُشْرِكِينَ كَمَا تَهْلَكُ الْمَاشِيَةَ النَّبَاتَ وَالْحَشِيشَ، وَانْقَرَءَ مَسْوِمِينَ بِكَسْرِ الْوَاءِ يَكُونُ
الْمَعْنَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ ارْسَلَتْ خَيْوَهُمْ عَلَى الْبَكَارِ تَقْتِلُهُمْ أَوْ أَتَهُمْ عَلَمُوا أَنفُسَهُمْ أَوْ خَيْوَهُمْ.
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَتْ سَيِّمَاءُ الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرِ عَمَّامٍ بِيَضِّ قَدْ ارْسَلُوهَا فِي ظَهُورِهِمْ»

١. ص ٤٣٨.

٢. آل عمران، ١٢٥.

٣. ج ١ ص ٦٦٩.

وقال الحسن: كانوا مسومين بالصوف في نواصي الخيل واذابها،
وروى ائمہ كانوا بعمائم بيض الآجربیل فاته کان بعمامة صفراء،
وروى ائمہ كانوا على خيول بلق عليهم عمائم بيض قد ارسلوها بين اكتافهم
قال القرطبي ولعل الملائكة نزلوا على الخيل البليق لموافقة فرس المقداد فاته کان ابلق
اکراماً للمقداد».)

هذا وقد اخذ الفقرة من مضمون عدة آيات نزلت على النبي ﷺ في مواقف بال بشارة
للنصر بنزول الملائكة عليه لنصرته ونصرة المؤمنين من اصحابه

قال الله تعالى في سورة آل عمران آية ١٢٣ - ١٢٦: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِإِنْدِرٍ وَأَنْثُمْ أَذَلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعْلَكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ يَكْفِيْكُمْ أَنْ يُمْدَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةَ آلَافِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِيْنَ بَلَى إِنْ تَصِيرُوا وَتَسْقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرَهُمْ هَذَا يُمْدِدُكُمْ رَبُّكُمْ بِخَيْرَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوْمِيْنَ ٥٢١ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشَّرَى لَكُمْ وَلِتَظْمَنَّ قُلُوبَكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ »

وقال في سورة الانفال آية ٩ و ١٠: «إِذْ تَسْتَغْيِثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمْدُدُكُمْ بِالْأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِيْنَ ⑤ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشَّرَى وَلِتَظْمَنَّ بِهِ قُلُوبَكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»

وقال في سورة البراءة آية ٤٠: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْقَارِئِيْذَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِيْنَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».

وقال في سورة البراءة آية ٢٥ و ٢٦ : «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُعْنِنُكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحْبَتْ ثُمَّ وَلَيْسَ مُدْبِرِيْنَ ⑥ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِيْنَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِيْنَ»

الى غير ذلك من الآيات المبارکات وورد في تفسیر هذه الآيات احادیث كثيرة نقلت في الكتب المعتمدة المتداولة بين الفرقین فن ارادها فليراجع.

«وَعَدْتَهُ أَن تَظْهِر دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْكَرَهُ الْمُشْرِكُونَ»

هذه الفقرة مقتبسة من قوله تعالى في سورة البراءة آية ٣٣، وسورة الصاف: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَهِّرَهُ عَلَى الَّذِينَ كُلَّهُو وَلَوْكَرَهُ الْمُشْرِكُونَ» وَمن قوله في سورة الفتح: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَهِّرَهُ عَلَى الَّذِينَ كُلَّهُو وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا».

وقال الطبرسي رحمه الله في جمع البيان في تفسير المورد الأول ما نصه:
«هو الذي ارسل رسوله) محمدًا صلوات الله عليه وحمله الرسالات التي يؤذيها الى امته (بالهدي)
اى بالحجج والبيانات والدلائل والبراهين (الدين الحق) وهو الاسلام وما تضمنه من
الشرع الكتاب الذي يستحق عليها الجزاء بالثواب وكل دين سواه باطل يستحق به العقاب
(يظهره على الدين كلها) معناه ليعلم دين اهل الاسلام على جميع الاديان بالحججه والغلبة
والقهر لها حتى لا يبقى على وجه الارض دين الا مغلوباً ، ولا يغلب احد اهل الاسلام
بالحججه وهم يغلبون اهل سائر الاديان بالحججه .

واما الظهور بالغلبة فهو ان كل طائفة من المسلمين قد غلبوا على ناحية من نواحي
اهل الشرك ولحقهم قهر من جهتهم ، وقيل : اراد عند نزول عيسى بن مريم لا يبقى اهل
دين الا اسلام او أدى الجزية عن الصحاكم . وقال ابو جعفر عليه السلام : ان ذلك يكون عند
خروج المهدى من آل محمد عليه السلام فلا يبقى احد الا اقر بمحمد . وهو قول السدى ،

١. التوبه، ٣٣ . ونizer: الصاف، ٩.

٢. الفتح، ٢٨.

وقال الكلبی: لا يبقى دین الا ظهر عليه الاسلام وسيكون ذلك ولم يكن بعد ولا تقوم الساعة حتى يكون ذلك.

وقال المقداد بن الاسود: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر و لا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام اما بعزّيزوا اما بذل ذليل اما يعزّهم فيجعلهم الله من اهله فيعزّوا به و اما يذلّهم فيذلّون له (ولو كره المشركون) اى و ان كرهوا هذا الدين فان الله يظهره رغم اهله».

وقال في المورد الثاني ما نصه سورة الصاف:

«(هو الذى ارسل رسوله) محمدًا ﷺ (بالمهدى) من التوحيد و اخلاص العبادة له (و دين الحق) وهو دین الاسلام وما تعبد به الخلق (ليظهره على الدين كله) بالحجّة و التأييد والنصرة (ولو كره المشركون) وفي هذه دلالة على صحة نبوة نبينا محمد ﷺ لانه سبحانه قد اظهر دينه على جميع الاديان بالاستعلاء والقهر واعلاء الشأن كما وعده ذلك في حال الضعف وقلة الاعوان، واراد بالدين جنس الاديان فلذلك ادخل الالف واللام، وروى العياشى بالاسناد عن عمران بن ميثم عن عبایة اتھ سمع امیر المؤمنین علیہما السلام يقول: هو الذى ارسل رسوله بالمهدى و دین الحق ليظهره على الدين كله اظهرا بعد ذلك؟ - قالوا: نعم. قال: كلاماً الذى نفسي بيده حتى لا يبقى قرية الا وينادى فيها بشهادة ان لا اله الا الله بكرة وعشياً»

و ذكر نظير هذه الكلمات في تفسير المورد الثالث فراجع.

وقال الصدوق علیہما السلام في کمال الدين في باب نوادر الكتاب (الحادي ثمانين) ما نصه:

«حدثنا محمد بن موسى بن الم توکل علیہما السلام قال: حدثنا على بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابی عبد الله البرقی عن ابیه عن محمد بن ابی عمیر عن علی بن ابی حمزة عن ابی بصیر قال: قال ابو عبد الله علیہما السلام في قول الله عزّ و جلّ: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كُفَّارٌ وَ لَوْكَةَ الْمُشْرِكُونَ^۱» فقال: والله ما نزل تأویلها بعد ولا ينزل تأویلها حتى يخرج القائم علیہما السلام فإذا خرج القائم علیہما السلام لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرک بالامام الا كره خروجه حتى أن لو كان كافراً او مشركاً في بطن صخرة

«ووعدته أن تظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون»

لقالت: يا مؤمن في بطني كافر فاكسن واقتله».١

وقال أيضاً فيه في باب ما أخبر الصادق عليه السلام من وقوع الغيبة (٣٣) الحديث ٣١ مانصه:
 «حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران عليه السلام قال: حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي قال:
 حدثنا موسى بن عمران النخعى عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلى عن الحسن بن علي بن أبي
 حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: ان سن الانبياء عليهم السلام بما
 وقع بهم من الغيبات حادثة في القائم متأهل البيت حذوالنعل بالنعل والقدنة بالقدنة».

قال ابو بصير: قلت يا بن رسول الله ومن القائم منكم اهل البيت؟ - فقال: يا ابا بصير
 هو الخامس من ولد ابني موسى ذلك ابن سيدة الاماء يغيب غيبة يرتاب فيها المبطلون
 ثم يظهره الله عز وجل فيفتح الله على يده مشارق الارض و مغاربها وينزل روح الله عيسى
 بن مريم عليهما السلام فيصل خلفه و تشرق الارض بنور ربهما، ولا تبقى في الارض بقعة عبد فيها
 غير الله الا عبد الله فيها، ويكون الدين كله لله ولو كره المشركون».٢

وقال العياشى في تفسير الآية٣ مانصه:
 «عن ابي المقادم عن ابي جعفر عليهما السلام في قول الله: «ليظهره على الدين كله ولو كره
 المشركون» يكون ان لا يبقى احد الا اقرب الى محمد».

عن سماحة عن ابي عبدالله عليهما السلام: «هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
 على الدين كله ولو كره المشركون» قال: اذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا
 كافر الا كره خروجه».

وقال علي بن ابراهيم القمي عليهما السلام في تفسير الآية ما نصه: «اتها نزلت في القائم من آل
 محمد عليهما السلام وهو الذى ذكرنا تأويلاه بعد تنزيله».^٤

قلت: ونقل هذه الروايات السيد البحرياني عليهما السلام في البرهان^٥ في تفسير الآية فراجع.

.٦٧٠/٢.١

.٣٤٥/٢.٢

.٣٨٧ ص ٢ ج .٣

.٢٨٩/١ .٤

.٧٧٠/٢ .٥

«وذلك بعد أن بوأته مبوء صدق من أهله»

قوله: «ذلك» اشارة الى ما ذكر من اوصافه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الجليلة التي خصه الله تعالى بها من قوله: «الى حبيبك» الى قوله: «ولو كره المشركون».

قوله: «وبؤاته مبوء صدق» قال الراغب في المفردات: «اصل البواء مساواة الأجزاء في المكان بخلاف التبؤة الذي هو منافاة الأجزاء يقال مكان بواء اذا لم يكن نابياً بنازله، وبؤات له مكاناً سويته بتبوأ، وباء فلان بدم فلان يبوء به اى سواه قال: واوحينا الى موسى و اخيه ان تبوء القوم كما بمصربيوتاً، ولقد بؤانا بنى اسرائيل مبوء صدق، بتبوأ المؤمنين مقاعد للقتال، يتبوأ منها حيث يشاء، وروى ائه كان بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يتبوأ لبوله كما يتبوأ لمنزله وبؤات الرمح هيأت له مكاناً ثم قصدت الطعن به وقال عليه السلام: من كذب على متعمداً فليتبأ مقعده من النار قال الراعي في صفة ابل:

ها امرها حتى اذا ما تبؤت باخفاها مأوى تبأ مضجعاً

اي يتركها الراعي حتى اذا وجدت مكاناً موافقاً للرعى طلب الراعي لنفسه متبوأاً لمضجعه، ويقال: بتبوأ فلان كنایة عن التزوج كما يعبر عنه بالبناء فيقال بنى باهله، ويستعمل البواء في مكافحة المصاهرة والقصاص فيقال فلان بواء لفلان اذا ساواه، وباء بغضب من الله اي حل مبئواً و معه غضب الله اي عقوبته وبغضب في موضع حال كخرج بسيفه اي رفع وجاء له ائه مغضوب وليس مفعولاً نحو مُربَّيزد واستعمال باء تنبئها على ان مكانه الموافق يلزمـه فيه غضب الله فكيف غيره من الامكـنة و ذلك على حد ما ذكر في قوله: فبشرهم بعذاب، و قوله ائه اريد ان تبوء بأثني واثنـك اي تقيـم بهذه الحـالة قال:

«وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَّأْتُهُ مِبْوَءَ صَدْقَهُ مِنْ أَهْلِهِ»

انكرت باطلها وبؤت بمحقها.

وقول من قال اقررت بمحقها فليس تفسيره بحسب مقتضى اللفظ.

والباءة كنایة عن الجماع، وحکی عن خلف الامرائه قال في قوله حیاك الله و
بیاك: اصله بواک منزلاً فغير لازدواج الكلمة كما غير في قوله انته الغدایا والعشایا^١.
وفي الاساس للزمخشري: «بواک الله مبوا صدق وتبوء فلان منزلاً طیباً وفلان طیب
الباءة للغیف الفرج جعل طیب الباءة وهی المباءة والمنزل محاجزاً عن ذلك وقرأ فلان
كتاب الباءة اذا كان نکاحاً» نقل مختصرأ.

وقال الفيومي فيما قال: «ويقال ان الباء هو الموضع الذي تبوء اليه الابل ثم جعل
عبارة عن المنزل ثم كئی به عن الجماع اما لانه لا يكون الا في الباءة غالباً او لان الرجل
يتبعاً من اهله ای يستمکن كما يتبعاً من داره (الى آخر ما قال)».

وفي مجمع البحرين فيما قال: «واما سئی النکاح باهاً لانه من المباءة المنزل لان من
تزوج امراة بواها منزلاً وقيل لان الرجل يتبعاً من اهله ای يتمکن كما يتبعاً من منزله»
وفي النهاية: «فيه: عليكم بالباءة يعني النکاح والتزوج يقال: فيه الباءة والباء وقد
يقصرو هو من المباءة المنزل لان من تزوج امراة بواها منزلاً وقيل: لان الرجل يتبعه من
اهله ای يستمکن كما يتبعاً من منزله».

وفي الصحاح فيما قال: «المباءة منزل القوم في كل موضع (الى ان قال) وبوات للرجل
منزلاً وبواته منزلاً يعني ای هيأته ومكنت له فيه (الى ان قال) والباءة مثل الباعة لغة
في المباءة ومنه سئی النکاح باءً وباءً لان الرجل يتبعاً من اهله ای يستمکن منه كما
يتبعاً من داره».

قال الشيخ الطوسي عليه السلام في التبیان^٢ في تفسیر قوله تعالى: «... وَبَوَّأْكُمْ فِي الْأَرْضِ ...»^٣:
«ای مکنکم من منازل تأونن اليها، يقال: بواته منزلاً اذا مکنته منه ليأوى اليه،

١. المفردات: ٦٩.

٢. ج ٤ ص ٤٨١ چاپ نجف.

٣. الأعراف، ٧٤.

و اصله من الرجوع من قوله: «... فَبَأْعُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ...»^١ و قوله: «... وَبَأْعُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ...»^٢ اى رجعوا قال الشاعر:

و بُؤَاتٍ فِي صَمِيمِ مَعْشَرِهَا فَتَمْ فِي قَوْمِهَا مِبْؤَاهَا

اى انزلت و مكنت من الكرم في صميم النسب».

وفي مجمع البيان في تفسير الآية نظير ذلك.

وقال ابوالفتوح بِاللهِ في تفسيرها:

«بُؤَاتٍ فِي الْأَرْضِ وَشَمَا رَا بِسَاكِنِ زَمِينَ كَرِدَ وَدَرِزِمِينَ مَتْمَكِنَ كَرِدَ اَذْمَانَلِي وَمَسَاكِنِي كَهْ بَا آنْجَا مِيشَدِي مِنْ قَوْلِهِمْ: بَاءَ اَذَا رَجَعَ وَالْمَبْؤَهُ الْمَنْزِلُ الَّذِي يَبْأَهُ إِلَيْهِ اى يَرْجِعُ إِلَيْهِ يَقَالُ: بُؤَاتِهِ الْمَنْزِلُ فَبَؤَاهَا قَالُ:

وَبُؤَاتٍ فِي صَمِيمِ مَعْشَرِهَا فَتَمْ فِي قَوْمِهَا مِبْؤَاهَا»^٣

وفي لسان العرب: «اباءه منزلاً وبأه اياته وبأه له وبأه فيه يعني هيأه له وانزله و مكن له فيه قال:

وَبُؤَاتٍ فِي صَمِيمِ مَعْشَرِهَا فَتَمْ فِي قَوْمِهَا مِبْؤَهَا

اى نزلت من الكرم في صميم النسب».

وقوله: «بعد» هي هنا يعني مع ففي المصباح المنير: «وتأتي بعد يعني مع قوله تعالى: «عُتْلٌ بَعْدَ ذِلِكَ ...» اى مع ذلك»

وفي مجمع البحرين: «وقد يكون [اي بعد] يعني مع مثل قوله تعالى (عتل بعد ذلك زريم) اى مع ذلك»

وفي الكليات لابي البقاء: «وتحبئ بعد يعني مع يقال: فلان كريم وهو بعد هذا اديب وعليه يتأنى عتل بعد ذلك زريم والارض بعد ذلك دحيمها»

وفي تاج العروس: «قال شيخنا: وجعلها (اي بعد) بعض المعربين يعني مع كما مرّ

١. البقرة، ٩٠.

٢. آل عمران، ١١٢.

٣. ج ٥ ص ٢٠٧

٤. القلم، ١٣.

♦ «اَوْذَكْ بَعْدَ أَنْ بَرَأْتَهُ مِنْهُ صَدَقَ مِنْ اَهْلِهِ»

عن المصباح اى مع ذلك دحیها وقال القالی في امالیه في قول المضرب بن كلب:
فقلت لها فیئی اليک فاتنی حرام و انى بعد ذاك لبیب
اى مع ذاك لبیب مقیم».

وقال الشیخ بیله في التبیان في قوله تعالی: «عَتَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيم» «وَبَعْدَ هَنَا مَعْنَاهُ مَعَ».
وقال في قوله تعالی: «وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَّاَهَا^٢»:

«قال مجاهد والسدی معناه دحیها مع ذلك كما قال: عَتَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ اى مع ذلك. و
قال ابن عباس: ان الله دحی الارض بعد السماء وان كانت الارض خلقت قبل السماء
ومعنى دحیها بسطها^٣.

وقال الطبرسی بیله في مجمع البیان في قوله تعالی: «عَتَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ» ما نصه:
«عَتَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ اى هو عَتَّلَ مع كونه مِنَاعاً لِلخَيْرِ مَعْتَدِياً اثِيماً».
وقال في قوله تعالی: «وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ» ما نصه:

«وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقِرَاءَةُ مَجَاهِدٍ وَالْأَرْضُ مَعَ ذَلِكَ دَحِيَهَا» وقال في الحجۃ على ذلك:
«وَمَنْ قَرَأَ وَالْأَرْضَ مَعَ ذَلِكَ فَلَعْلَهُ قَالَ ذَلِكَ تَفْسِيرًا لِلْقِرَاءَةِ الْمُشَهُورَةِ لَأَنَّهُ لَيْسَ الغَرْضُ فِيهِ
تَرْتِيبُ الزَّمَانِ وَأَنَّا الغَرْضُ اجْتِمَاعُهُمَا اعْنَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي الْخَلْقِ لَا فِي أَنَّ زَمَانَ
الْفَعْلَيْنِ وَاحِدٌ وَهَذَا كَقُولُكَ فَلَانَ كَرِيمٌ فَيَقُولُ السَّامِعُ: وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ شَجَاعٌ اى قَدْ اجْتَمَعَ
لِهِ الْوَصْفَانِ». وَقَالَ فِي الْمَعْنَى: «وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحِيَهَا اى بَعْدَ خَلْقِ السَّمَاءِ بِسَطْهَا
مِنَ الدَّحْوِ وَهُوَ الْبَسْطُ» قال ابن عباس: ان الله تعالی دحی الارض بعد السماء وان كانت
الارض خلقت قبل السماء و كانت ربوة مجتمعة تحت الكعبة فبسطها، وقال مجاهد و
السدی: معناه الارض مع ذلك دحیها كما قال: عَتَّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيم اى مع ذلك».

وقال ابوالفتوح بیله في تفسیره في سورة ن ما نصه:
بعد ذلك اى بعد ما ذكر من خصال السوء، وقيل معناه مع ذلك واين چنان

١. ج ١٠ ص ٧٧.

٢. النازعات.

٣. ج ١٠ ص ٤٦٠.

باشد که فلان چنان و چنین است و برسی متهمن است بچیزی دیگر و در این کلمه بعد معنی مع باشد».

وقال في سورة النازعات ما نصه بعد ذكر معنى الآية:

«بعضی دیگر گفتند: بعد معنی مع است ای والارض مع ذلك دحیها چنانکه کسی گوید فلان احمد و هو بعد ذلك لئیم النسب قال الله تعالى: عتل بعد ذلك زنیم قال الشاعر: فقلت لها فیئی اليك فانی حرام وانی بعد ذاك لبیب

و مجاهد خواند: والارض عند (مع) ذلك و گفتند: بعد ذلك ای قبل ذلك ک قوله: و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذکر ای من قبل الذکر يعني القرآن (الى آخر ما قال)».

وقال الفخر الرازی في مفاتیح الغیب^۱ في الوجوه التي اجاب بها ما نصه:

«و ثالثها - ان يكون قوله: والارض بعد ذلك ای مع ذلك ک قوله: عتل بعد ذلك زنیم ای مع ذلك و کقولك للرجل انت کذا و کذا ثم انت بعدها کذا لا تزيد به الترتیب وقال تعالى: فك رقبة أو اطعام في يوم ذي مسغبة (الى قوله) ثم كان من الذين آمنوا والمعنى و كان مع هذا من اهل الإيمان بالله فهذا تقریر ما نقل عن ابن عباس و مجاهد والسدى و ابن جریح اتهم قالوا في قوله: والارض بعد ذلك دحیها ای مع ذلك دحیها».

وقال المجلسی في اوائل مجلد السماء والعالم^۲ عند البحث عن حدوث العالم وبدء خلقه: «والوجه الثاني مما قد اجیب به عن اصل الاشكال ان يقال كلمة بعد في الآية الثالثة ليست للتأخر الزمانی اما هو على جهة تعداد النعم والاذکار لها كما يقول القائل: ليس قد اعطيتك و فعلت بك کذا و کذا وبعد ذلك خلطتك و ربما يكون بعض ما تقدم في اللفظ متاخرًا بحسب الزمان لانه لم يكن الغرض الاخبار عن الاوقات والازمنة بل المراد ذكر النعم والتنبیه عليها وربما اقتضت الحال ایراد الكلام على هذا الوجه».

اقول: وهذا قریب مما قاله الرازی: ومن ثم قال المجلسی بعد نقله: «و هذا قریب من الثنائی»^۳

.۱. ج ۸ ص ۴۶۵ چاپ اسلامبول.

.۲. ج ۱۴ ص ۶. چاپ جدید ۲۴/۵۴

.۳. بحازن ۲۴/۵۴

♦ «وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَوَأْتَهُ مِبْوَءَ صَدْقَةً مِنْ أَهْلِهِ»

ثُمَّ أَتَهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ عَبَارَةَ الدُّعَاءِ: «وَذَلِكَ بَعْدَ أَنَّ» نَظِيرُ قُولَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ نَ: «عَتَلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ» الْأَتَهُ فِي قُولَهُ تَعَالَى بَعْدَ عَدَ الرِّذَايْلَ لِلْوَلِيدِ بْنِ الْمَغْبِرَةِ، وَفِي الدُّعَاءِ بَعْدَ عَدَ الْفَضَائِلِ لِخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْمَعْنَى فِي كُلِّهِمَا وَاحِدٌ.

قَالَ الْكَلِبِيرِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «قُولَهُ وَذَلِكُ اشارةٌ إِلَى مَا بَيْنَ فِي الْكَلَامِ السَّابِقِ مِنْ: «أَوْدَعْتَهُ - إِلَى - وَعَدْتَهُ» يَقَالُ: بَوَأْتَ لِلرَّجُلِ مَنْزِلًا وَبَوَأْتَهُ أَيْ هِيَأَتَهُ لَهُ، وَالْمَبْوَءُ بِصِيغَةِ الْمَفْعُولِ اسْمُ مَكَانٍ مِنْهُ. فِي الْمَجْمَعِ كُلَّ مَا نَسَبَ إِلَى الصَّالِحِ وَالْخَيْرِ اضِيفَ إِلَى الصَّدْقَ كَوْلُهُمْ دَارِ صَدْقَ وَفِرْسِ صَدْقَ. فَيَكُونُ مَلْخَصُ الْمَعْنَى أَنَّ الْإِيَادِعَ وَالنَّصْرَةَ وَالْحَقَّ وَالْوَعْدَ بَعْدَ أَنْ هِيَأَتَ لَهُ مَكَانًا صَالِحًا وَمَنْزِلًا خَيْرًا، وَكَلْمَةُ مِنْ فِي قُولَهُ: مِنْ أَهْلِهِ؛ حَرْفٌ جَرِيْعَةٌ عِنْدَ كُمَا قَبِيلُ فِي قُولَهُ تَعَالَى: لَنْ تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أُولَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أَيْ عِنْدَ اللَّهِ شَيْئًا».

وَقَالَ ابْوَالْفَتوحِ الزَّازِي فِي تَفْسِيرِ رُوحِ الْجِنَانِ^١ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ:

«قُولَهُ تَعَالَى: وَبَوَأْكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ قُولُهُمْ بَاءَ إِذَا رَجَعْتُمْ وَالْمَبْوَءُ الْمَنْزِلُ الَّذِي يَبْأَسُ إِلَيْهِ إِذَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ يَقَالُ: بَوَأْتُهُ الْمَنْزِلَ فَتَبَوَّأْ قَالَ:

وَبَوَأْتُ فِي صَمِيمِ مَعْشِرِهَا فَتَمَ فِي قَوْمِهَا مَبْوَأْهَا»

وَقَالَ الطَّبَرِيُّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ^٢:

«وَالثَّبُوَةُ التَّمْكِينُ مِنَ الْمَنْزِلِ يَقَالُ: بَوَأْتُهُ مَنْزِلًا إِذَا مَكَنْتَهُ مِنْهُ لِيَأْوِي إِلَيْهِ وَاصْلَهُ مِنَ التَّرْجُوعِ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَبَوَأْتُ فِي صَمِيمِ مَعْشِرِهَا فَتَمَ فِي قَوْمِهَا مَبْوَأْهَا

إِذَا انْزَلْتُ وَمَكَنْتُ».

وَقَالَ الشَّعْرَانِيَ رَهْ فِي تَرْجِمَتِهِ: دَرْمِيَانُ قَوْمٌ خَوْدُهُمْ جَاءَ دَارِدُ وَمَنْزِلَكَاهُ أَوْ دَرْقُومُ خَوْدُهُمْ أَوْسَتُ، مَدْحُ زَنِي مَىْ كَنْدُ بِهِ شَرْفُ وَعَرَّتُ دَرْقُومُ خَوْدُهُمْ.

وَفِي الْأَسَاسِ لِلْرَّمَخْشَرِيِّ: «بَوَأْكَ اللَّهُ مَبْوَأْ صَدْقَ، وَتَبَوَّأْ فَلَانَ مَنْزِلًا طَيْبَانًا، وَنَزَلُوا فِي مَبَاءِهِمْ وَبَاءِهِمْ وَأَنَاخُوا أَبْلَهُمْ فِي مَبَاءِهِمْ، وَهِيَ مَعْطِنَهُمْ وَبَنُو فَلَانَ تَبَوَّهُ عَلَيْهِمْ أَبْلَهُمْ

١. ج ٥ ص ٢٠٦ تصحیح شعرانی.
٢. ج ٢ ص ٤٣٩ تصحیح شعرانی.

كثيرة، أى تروح وأباء الله عليكم نعمًا لا يسعها المراح وبؤات الرمح نحوه سدته قال:
 بؤاته الرمح شرزاً ثم قلت له هذى المروءة لا لعب الزحاليق»
 وقال الوليد يانى بِرَّ اللَّهِ:

«وainها بعد از آن بود که او را مکان دادی در قرارگاه صادقیت از أهلش؛ گویا مراد
 این باشد که نزد اهل و قومش اورا صادق و امین میگفتند».

وقال الجبیل بِرَّ اللَّهِ: «وآن بعد از این بود که جای دادی و متمكن گردانیدی او را در
 جایگاه صدق و خوبی از اهل او یعنی از برای او عترت و ذریت قرار دادی که مقبول و
 پسندیده‌اند و اهل کسی را مبوء او گفتن باعتبار این است که آنکس مراجعت بایشان
 بسیار میکند که از باء معنی رجع باشد، یا باعتبار اینکه کنایه است از تصرف در امر
 ایشان چنانکه کنایه است از خانه و منزل خود».

اقول: هذا المعنى الذى اشار اليه الجبیل بِرَّ اللَّهِ هو المراد هنا فلنخض في بيانه فنقول:
 في الصحاح: «المبأة منزل القوم في كل موضع (إلى أن قال) والباءة مثل الباءة لغة
 في المباءة، ومنه سمى النكاح باءً وباءة لأن الرجل يتبعه من أهله إى يستمken منها كما
 يتبعه من داره».

وفي التهایة: «وفيه: عليكم بالباءة يعني النكاح والتزوج يقال فيه الباءة والباء وقد
 يقتصر وهو من المباءة المنزل لأن من تزوج امرأة بؤاتها منزلاً وقيل: لأن الرجل يتبعه من
 أهله إى يستمken كما يتبعه من منزله».

وفي مجمع البحرين: «وفي الحديث: من استطاع منكم الباءة يعني مؤن النكاح فليتزوج
 والباءة بالمدلقة الجماع ثم قيل لعقد النكاح وحکی في ذلك اربع لغات الباءة بالمدمع
 الهاء وهو المشهور وحذفها والباءة وزان العاهة والباء مع الهاء ومنه حديث أبي بصير قال:
 دخلت على أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يوم الجمعة فوجده قد باها من الباء اي جامع وإنما سمى
 النكاح باها لأنها من المباءة المنزل لأن من تزوج امرأة بؤاتها منزلاً وقيل لأن الرجل يتبعها من
 أهله إى يستمken كما يتبعها من منزله».

♦ «اُوذلَك بعْدَ أَنْ بَوَأْتَه مِبْوَأَه صَدَقَ مِنْ أَهْلِه»

و في مجمع البحرين للطريحي: «و في الحديث: من طلب علمًا ليهابي به العلماء فليتبؤه مقدرته من النار اى ينزل منزلة منها من برأته للرجل متزلاً هيأته له او من تبأته له متزلاً اخذته و اصله الرجوع من باه اذا رجع و سئى المنزل مباءة لكون صاحبه يرجع اليه اذا خرج منه».

وفي ضياء التقلى للشبرمثله.

ونظيرها في ساير المعاجم كلسان العرب والمصباح المنير و تاج العروس وغيرها فعلم ان ما ذكره الجيلى مأخذ من عبارات اللغويين فعل هذا الكلمة «من» في من اهله بيانية اى برأته مبأوه صدق عظيم بالغ حد الكمال الامکانى و ذلك ان الثنوى في صدق للتعظيم كما صرحاوا به في موارده.

اما الصدق فليس المراد منه مجرد صدق القول كما يتباادر منه في بدو النظر و ذلك لأن العلماء صرحاوا باه المراد به مطلق الجودة فقال الزاغب في المفردات: «ويعبر عن كل فعل فاضل ظاهراً وباطناً بالصدق فيضاف اليه ذلك الفعل الذي يوصف به نحو قوله في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِيرٍ و على هذا ... أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ...» و قوله: ... أَذْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ...» واجعل لي لسان صدق في الآخرين» فان ذلك سؤال ان يجعله الله تعالى صالحًا بحيث اذا أتفى عليه من بعده لم يكن ذلك القناء كذباً بل يكون كما قال الشاعر:

اذا نحن أثينا عليك بصالح فانت الذي نشفى و فوق الذي نشفى

وقال النيسابورى في تفسير قوله تعالى: «وَلَقَدْ بَوَأْتَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِبْوَأً صَدَقِ...»^٥ ما نصه: «والعرب اذا مدحت شيئاً اضافته الى الصدق ليعلم ان كل ما يظن به من الخير و يطلب منه فاته يصدق ذلك الفتن و يوجد فيه».

١. القمر، ٥٥.

٢. يونس، ٢.

٣. الإسراء، ٨٠.

٤. الشعراء، ٨٤.

٥. يونس، ٩٣.

وقال نجم الانفة الرضي في شرح الكافية في مبحث التعت ما نصه:

«ومن المقياس أيضاً أن تكرر الموصوف وتضifie إلى نحو صدق وسوء نحو عندي رجل
رجل صدق وحمار حمار سوء والمراد بالصدق في مثل هذا المقام مطلق الجودة لا الصدق في
ال الحديث وذلك لأن الصدق في الحديث مستحسن جيد عندهم حتى صاروا يستعملونه في
مطلق الجودة فيقال: ثوب صدق وخل صادق الحموضة كما أن الكذب مستهجن عندهم
بحيث اذا قصدوا الاغراء بشيء قالوا كذب عليكم (إلى ان قال) والاضافة في نحو رجل
صدق و دائرة السوء للملابسسة وهم كثيراً ما يضيفون الموصوف الى مصدر الصفة نحو بغير
السوء اي الخبر السئي فمعنى رجل صدق رجل صادق اي جيد فكانك قلت عندي رجل
رجل صادق فلما كان المراد من ذكر رجل الثاني صفتة صار رجل مع صفتة صفة لل الاول كما
مرف باب لام التبرئه في نحو لا ماء ماء بارداً (إلى آخر ما قال)».

وقال السيد على خان المدنى في شرح الصحيفة في الروضة السادسة في شرح
قوله عليه السلام: وشاهد صدق من ملائكتك: «اي شاهد صدق كامل في الشهادة كما يقال
رجل صدق اي صادق في الرجلية كامل فيها (فخاض في اثبات مدعاه الى ان قال بعد
نقل ما نقلناه عن الرضي من أن الاضافة للملابسسة ما نصه):

وقال غيره: هو من باب اضافة الموصوف الى صفتة فوصف في الاصل بالمصدر
مبالغة ثم اضيف الى صفتة قوله تعالى: ما كان أبوك امرأ سوء وقيل: الاضافة بمعنى من
كخاتم حديد اي رجل من صدق كأنه خلق منه مبالغة وفي القاموس: الصدق بالكسر
الشدة هورجل صدق وصديق صدق مضافين وكذا امرأ صدق وحمار صدق ولقد
بؤانا بني اسرائيل مبؤة صدق أنزلناهم منزلاً صالحًا ويقال: هذا الرجل الصدق بالفتح فإذا
اضيفت اليه كسرت الصاد وفي شرح المشكاة للطبيبي في حدیث: وجعل له وزير صدق
اي وزير صادقاً، ويعبر عن كل فعل فاضل ظاهرًا وباطناً بالصدق»^١

وقال الطريحي عليه السلام في مجمع البحرين^٢ وفي غريب القرآن^٣:

١. رياض السالكين: ٢٤٧/٢.

٢. چاب جدید ج ٢ ص ٢٤٧ و ٤٧٣.

٣. ص ٤٢.

♦ «اُوذلَك بعْدَ أَنْ بَوَأْتَهُ مِبْوَءَ صَدْقَهُ مِنْ أَهْلِهِ»

«وَكُلَّ مَا نَسَبَ إِلَى الصَّالِحِ وَالْخَيْرِ اضِيفَ إِلَى الصَّدْقِ كَوْلَهُ تَعَالَى مِبْوَءَ صَدْقَهُ وَكَوْهُمْ دَارُ صَدْقَهُ وَفَرِسُ صَدْقَهُ».

وقال الزمخشري في الأساس: «هُوَ رَجُلٌ صَدْقَهُ وَهُمْ قَوْمٌ صَدْقَهُ وَكَذَلِكَ كُلَّ مَا كَانَ رَضَاءً».

وقال أبوالبقاء في الكليات ضمن ذكر معنى الصدق على سبيل التفصيل: «ويقال هذا الرجل الصدق بفتح الصاد وإذا اضفت اليه كسرتها (إلى ان قال) ورجل صدق ذو صلاح لا صدق اللسان الا ترى تقول: ثوب صدق و حمار صدق أى ذو جودة (إلى ان قال) ولقد برأنا بني اسرائيل مبوء صدق انزلناهم منزلًا صالحًا».

والمراد بالأهل هنا اسرة الرسول ﷺ و عترته وهذا المعنى هو الذي اتفقت عليه المسلمون في نسب النبي الراكم الا ترى الى قول امير المؤمنين عليه السلام يقول (انظر خطبته عليه في نهج البلاغة في باب المختار من الخطب شرح النهج الحديدي):
 «ابتغه بالتور المضيء والبرهان الجلى والمنهاج البادى والكتاب الهادى اسرته خير اسرة و شجرته خير شجرة اغصانها معتدلة و ثمارها متهذلة مولده بمحنة و هجرته بطيبة علاجها ذكره و امتد منها صوته (الخطبة)»^١

وقال ابن أبي الحديد فيما قال في شرحه: «واسرتهم اهله» وقال ايضا في خطبة أخرى صدرها: فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهم:

«(وَمِنْهَا فِي وَصْفِ الْأَنْبِيَاءِ) فَاسْتَوْدِعُهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدِعٍ وَأَقْرَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقْرٍ تَنَاخَتْهُمْ كَرَائِمُ الْأَصْلَابِ إِلَى مَطْهَرَاتِ الْأَرْحَامِ كَلَمَا مَضَى مِنْهُمْ سَلْفٌ قَامَ مِنْهُمْ بَدِينُ اللَّهِ خَلْفَ حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مُنْبَتاً وَأَعْزَّ الْأَرْوَمَاتِ مُغْرِسًا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءُهُ وَانتَخَبَ مِنْهَا أَمْنَاءَهُ عَتَرَتَهُ خَيْرُ الْأَسْرِ وَشَجَرَتَهُ خَيْرُ الشَّجَرِ بَنَتَتِ فِي حَرَمٍ وَبَسَقَتِ فِي كَرَمٍ لَهَا فَرُوعٌ طَوَالٌ وَثَرَّلَا يَنَالُ فَهُوَ مَامٌ مِنْ اتِيقٍ وَبَصِيرَةٍ مِنْ اهْتِدَى (الخطبة)»^٢.

وقال ابن أبي الحديد فيما قال من شرح الخطبة ما نصه: «وَالْأَسْرَةُ رُهْطُ الرَّجُلِ وَ

١. شرح ابن أبي الحديد چاپ چهار جلدی ج ٢ ص ١٨٠. چاپ جدید: ٦١/٧. خطبه ٩٣ يا ٩٤.

٢. شرح ابن أبي الحديد: ٢٣٧/٩. خطبه ١٦٢ يا ١٦١.

قوله نبنت ف حرم يجوز أن يعني به مكّة ويجوز أن يعني به المنعة والعزّ وبسقت طالت و
معنى قوله: وثُرلا ينال ليس على أن يريد به أن ثرها لا ينتفع به لأن ذلك ليس بدرج بل
يريد به أن ثرها لا ينال قهراً ولا يعني غصباً ويجوز أن يريد بثمرها نفسه عليه السلام و
من يجري مجراه من أهل البيت عليهم السلام لأنهم ثمرة تلك الشجرة ولainal اي لا ينال
مساعيهم وآثرهم ولا يباريهم أحد.

وقد روى في الحديث عن النبي ﷺ في فضل قريش وبنى هاشم الكثير المستفيض
نحو قوله عليه السلام: قدموا قريشاً ولا تقدموها، وقوله: الأئمة من قريش، وقوله: إن
الله اصطفى من العرب معداً واصطفى من معد بنى التضرين كنانة واصطفى هاشماً من
بني التضري واصطفى من بنى هاشم، وقوله: إن جبرائيل عليه السلام قال لي: يا محمد قد طفت
الارض شرقاً وغرباً فلم أجده فيها أكرم منك ولا بيته أكرم من بنى هاشم، وقوله: نقلنا من
الأصلاب الظاهرة إلى الأرحام الزكية. وقوله عليه السلام: إن الله تعالى لم يمسني بسفاح في ارومتي
منذ اسماعيل بن ابراهيم إلى عبدالله بن عبدالمطلب. وقوله عليه السلام: سادة أهل المحشر سادة
أهل الدنيا أنا وعلى وحسين وحمزة وجعفر. وقوله: وقد سمع رجلاً ينشد:
يا ايتها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبدالدار

اهكذا قال يا أبو بكر؟ - منكرأ لما سمع فقال أبو بكر: لا يا رسول الله انه لم يقل هكذا
ولكته قال:

هلا نزلت بآل عبد مناف	يا ايتها الرجل المحول رحله
ورجال مكّة مستنون عجاف	عمرو العلي هشم الشريد لقومه

فسرـ ﷺ بذلك.	وقوله: أذل الله من أذل قريشاً فاها ثلاثة و كقوله:
انا التبي لا كذب	أنا ابن عبدالمطلب

و كقوله: الناس تبع لقريش. بزهم لبزهم و فاجرهم لفاجرهم و كقوله: أنا ابن الакمين.
و كقوله لبني هاشم: والله لا يبغضكم أحد إلا أكبـه الله على منخرـيه في النار. و قوله: ما
بال رجال يزعمون أن قرابـتي غيرـنافـعـة بـليـ اـنـهـ لـنـافـعـةـ وـ آـنـهـ لـاـ يـبغـضـ أحـدـ أـهـلـ الـأـحـرـمـهـ
الـلـهـ الـجـنـةـ وـ الـأـخـبـارـ الـوارـدـةـ فـ فـضـائـلـ قـرـيـشـ وـ بـنـىـ هـاشـمـ وـ شـرـفـهـمـ كـثـيرـ جـداـ وـ لـاـ نـزـىـ

«وذلك بعد أن برأته مبوء صدق من أهله»

الاطالة هنا باستقصائها».١

وقال السيوطي في الجامع الصغير: «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهربن مالك بن النضرbin كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدن بن عدنان وما افترق الناس فرفتين الآ جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين أبوئ فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتبهت إلى أبي وأمي فأنا خيركم نسباً وخيركم أباً - البهقي في الدلائل عن انس».

وقال فيض القدير في شرحه: «(البيهقي في الدلائل) اى في كتابه دلائل النبوة (عن انس) ورواه الحاكم ايضاً باللفظ المزبور عن أنس المذكور قال: بلغ النبي ﷺ ان رجالاً من كندة يزعمون انه منهم فقال: اما يقول ذلك العباس وابوسفيان اذا قدما اليكم ليأمنا بذلك واتا لا ننتفي من آبائنا نحن بنو النضرbin كنانة ثم خطب الناس فقال: انا محمد الدخ». الا ان المراد بالأهل هنا ليس الزوجة كما يشير اليه كلمات اهل اللغة في المباءة بل المراد هنا ما قاله الفيروزآبادي في القاموس ونص عبارته: «اهل الرجل عشيرته وذوو قرباه». وفي لسان العرب: «قال ابن سيدة: اهل الرجل عشيرته وذوو قرباه (الى ان قال) و اهل الرجل اخص الناس به».

وقال الزبيدي في تاج العروس في شرح کلام القاموس: «و منه قوله تعالى: فابعثوا حكماً من أهله و حكماً من أهلها» و فسر المفسرون قوله تعالى من اهله ومن اهلها بقومه و قومها او باقاربه و اقاربها وما يفيد معناهما و يأتي في اخبار آية التطهير قوله عليه السلام: اللهم اهؤلاء أهلي فاذهب عنهم الرجس».

تنبيه: قد خص بعض الشرائح كالطالقاني والمرعشى الاشارة في كلمة ذلك بالوعد المشار اليه في الآية المذكورة من غلبة دين الاسلام على جميع الديان لقربه و اتصاله لكن جعله عاماً حتى يكون اشارة الى جميع ما ذكر من المناقب اولى كما صرّح به الكلبيري. ثم اعلم انا نخوض في بيان معنى الصدق في شرح قوله: «وصادق بعد صادق» على سبيل التفصيل والاستيفاء ان شاء الله تعالى.

«وَجَعَلْتُ لَهُ وَلَهُمْ أَوْلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي
بِبَكَّةَ مُبَارَكًاً وَهُدِيً للْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيْنَاتٌ مَقَامٌ
ابْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا»

قال الكلباني رض:

«قوله «جعلت» بمعنى صيرت والضمير المفرد راجع الى محمد صلوات الله عليه وسلم وضمير الجمع الى اهله»

وقوله: اول بيت اشارة الى قوله تعالى: (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًاً...) واسم ان وخبرها صارا مفعولي جعلت وابقيت اللام التي تزاد في خبران وتسمى لام الابداء وتدخل الخبر كراهة لاجتماع حرف التأكيد مع ان افعال القلوب لا تدخل اللام في مفعولها ايها ملحة للكتابة واعشارا بالآية».

وقال الجيلاني: «قوله: للذى باللام هنا كما في الآية الشريفة والمناسب هنا أن يكون الذى بلا لام».

أقول: هنا اشارة الى منقبة اخرى من مناقب نبينا الراكم صلوات الله عليه وسلم وهي اسكانه تعالى اياته واهله اى اجداده وعشيرته في مكانة كما قال تعالى في سورة الحج: ... وَإِذْ بَوَأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَا تُشْرِكَنِ بِسَيْئًا وَطَهَرْ بَيْتِي لِلظَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودَ ﴿١﴾ وَأَذِنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجَّ عَمِيقٍ ﴿٢﴾ لِيَسْهُدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُّوا

«وَجَعَلْتُ لَهُ وَلَهُمْ أَوْلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لَذَى مَبَكَّةً وَهُدِيًّا لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيْنَاتٌ مَقَامٌ
مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ» (الآيات)

وقال البيضاوى فى تفسيره: «وَإِذْ بَوَأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ إِذْ وَأَذْكُرْ إِذْ عَيْنَاهُ وَ
جَعَلْنَا لَهُ مَبَاءً وَقِيلَ: إِلَام زَانَةً وَمَكَانَ ظَرْفَ إِذْ وَإِذْ ازْلَنَاهُ فِيهِ».

قيل: رفع البيت الى السماء وانطماس ايام القوفان فاعلم الله مكانه بريح أرسلها
فكنتست ما حوله فبناء على اسه القديم (ان لا تشرك بي شيئاً وطهربيت للظائفين و
القائين والركع التسجود) ان مفسره لبؤانا من حيث انه تضمن معنى تعبدنا لأن الثبوة من
اجل العبادة او مصدرية موصولة بالتهى اى فعلنا ذلك لشلاتشرك بعبادتي وتطهريت
من الأوثان والأقدار لمن يطوف به ويصلى فيه ولعله عبر عن الصلاة بأركانها للدلالة
على ان كل واحد منها مستقل باقتضاء ذلك كيف وقد اجتمعت وقرئ يشرك بالياء».
وقال امير المؤمنين عليه السلام فيما نقله الرضى في باب مختار كلامه من الخطب
هي من خطب الملاحم:

«(منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآلـهـ اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة الصيام
وذوابـةـ العـلـيـاءـ وـسـرـةـ الـبـطـحـاءـ وـمـصـابـحـ الـظـلـمـةـ وـبـنـابـعـ الـحـكـمـةـ)».

وقال ابن الحميد في شرحه: «شجرة الأنبياء اولاد ابراهيم عليه السلام لأن أكثر
الأنبياء منهم والمشكاة كوة غير نافذة يجعل فيها المصباح والذوابـةـ طائفة من شعر الرأس
وسـرـةـ الـبـطـحـاءـ وـسـطـهـاـ وـبـنـوـ كـعـبـ بنـ لـوـيـ يـفـخـرـونـ عـلـىـ بـنـ عـامـرـ بـنـ (بـنـ)ـ لـوـيـ بـاـتـهمـ
سـكـنـواـ بـطـاحـ وـسـكـنـتـ عـامـرـ بـالـجـبـالـ الـمـحـيـطـ بـكـةـ وـسـكـنـ مـعـهاـ بـنـوـ فـهـرـ بـنـ مـالـكـ رـهـطـ
ابـيـ عـبـيـدـةـ بـنـ الـجـرـاحـ وـغـيـرـهـ قـالـ الشـاعـرـ:

فـحلـلتـ مـنـهـ بـالـبـطـاحـ وـ حلـ غـيرـكـ بـالـظـواهـرـ

وقـالـ طـرـيـقـ بـنـ اـسـمـاعـيـلـ:

انتـ اـبـنـ مـسـلـنـطـحـ بـطـاحـ وـ لمـ تـعـطـفـ (ـتـرـقـ)ـ عـلـيـكـ الـحـنـيـ وـ الـولـجـ

وقـالـ بـعـضـ الطـالـبـيـنـ:

١. الحج، ٢٦ و ٢٧ و ٢٨.

٢. شرح حديثي چاپ چهار جلدی ج ٢ ص ٢٢٣. ١٨١/٧ خطبه ١٠٧ يا ١٠٨.

غیری و راح علی متون ظواهر
کالمفن یفتح عن سواد الناظر
خلق و مثل ظبائهن مجاوری».

وانا ابن معتلچ البطاح اذا غدا
یفتر عنی رکنها و حطیمها
کجبالها شرف و مثل سهولها

وقال ابن میثم في شرحه: «الدّؤابة ما تدلّى من الشّعروخوه وبطحاء مكّة بسيط
وادیها و سرّة الوادی اشرف موضع فيه وفي الفصل استعارات

الاول لفظ الشّجرة لصنف الأنبياء بلقبه ووجه المشابهة کون ذلك الصّنف ذات مرو
فروع فروعه اشخاص الأنبياء وثمره العلوم والكمالات التفسانية كما ان الشّجرة ذات
غضون وثمر.

الثانية لفظ المشکاة لآل ابراهيم ووجه المشابهة ان هولاء قد ظهرت منهم الأنبياء و
سطع من بيتهم ضياء النّبوة ونور الهدایة كما يظهر نور المصباح من المشکاة.

الثالثه لفظ الدّؤابة ويشبه أن يشير به الى قريش ووجه المشابهة تدلّیهم في اغصان
الشرف والعلو عن آباءهم كتدلّی ذؤابة الشعر على الرأس.

الرابعة سرّة البطحاء وأشار به الى اختياره من أفضل بيت في مكّة.

الخامسة استعارة لفظ المصابيح للأنبياء ايضاً ووجه المشابهة ظاهر وقد مرّ غير مرّة
كونهم مصابيح ظلمات الجهل.

السادسة استعارة لفظ الينابيع ووجه المشابهة فيضان العلم والحكمة عنهم كفيضان
الماء عن ينابيعه».

وفي لسان العرب: «و بطحاء مكّة وأبطحها معروفة لأنبطاحها ومني من الابطح و
قريش البطاح الذين ينزلون اباطح مكّة وبطحائهما وقريش الظواهر الذين ينزلون ما
حول مكّة قال:

فلو شهدتني من قريش عصابة قريش البطاح لا قريش الظواهر
الازهرى: ابن الاعربى: قريش البطاح هم الذين ينزلون الشعب بين اخشى مكّة و
قريش الظواهر الذين ينزلون خارج الشعب و اكرمها قريش البطاح»

«وَجَعَلْتُ لَهُ وَلَهُمْ أَوْلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَيْكَأَوْهُدِي لِلنَّاسِ فِيهِ آيَاتٌ بَيْنَاتٌ مَقَامٌ
وَفِي تَاجِ الْعَرْوَسِ بَعْدَ ذِكْرِهِ نَقْلَنَاهُ عَنِ اللَّسَانِ مَا نَصَهُ: «وَاخْشَا مَكَّةَ جَبْلَاهَا أَبُوقَبِيسِ
وَالَّذِي يَقَابِلُهُ وَعِبَارَةُ ارْبَابِ الْإِبَاطِحِ وَيَقَالُ: قَرِيشُ الْبَطَاحُ لِأَهْمَنْ صَبَابَةً
قَرِيشُ وَصَمِيمَهَا الَّذِينَ اخْتَطَلُوا بِطَحَاءِ مَكَّةَ وَنَزَلُوهَا وَيَقَابِلُهُمْ قَرِيشُ الظَّوَاهِرِ الَّذِينَ لَمْ
تَسْعَهُمُ الْبَاطِحُ وَالْكَلَّ قَبَائِلَ قَالُوا: وَفِي قَرِيشِ مَنْ لِيْسَ بِبَاطِحَيَةٍ وَلَا ظَاهِرَيَةٍ».
وَنظِيرُ الْآيَةِ فِي بَعْضِ الْجَهَاتِ آيَةً أُخْرَى مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ: «وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً
لِلنَّاسِ وَأَمْنَا وَأَخْدُوْا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهْدَنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهَرَ بَيْتَيَ
لِلْطَّائِفَيْنِ وَالْعَاقِفَيْنِ وَالرُّكَعَ السُّجُودُ».
وَمَا يَنْسَبُ الْقَامُ إِيْضًا قَوْلَهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّيْ جَعَلْنَاهُ
الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنَبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ» ^١ رَبِّيْ إِنَّهُ أَضْلَلَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ
تَسْعَنِي فَإِنَّهُ مِنِيَّ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ حَرِيمُ ^٢ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِيِّ بِوَادِيْغَيِّ ذِي
زَرْعٍ عَنْ دَبَّيَّتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَرْتُهُمْ
مِنَ الشَّمَرَاتِ لَعْلَمَهُ يَشْكُرُونَ» ^٣

وَقَالَ الطَّبَرِيُّ فِي مُجَمَّعِ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِهِ مَا نَصَهُ: «(رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِيِّ) أَيِّ
أَسْكَنْتُ بَعْضَ اُولَادِيِّ وَلَا خَلَافَ أَتَهُ يَرِيدُ اسْمَاعِيلَ مَعَ امَّهَ هَاجِرُ وَهُوَ كَبِرُ وَلَدُهُ وَرَوْيِ
عَنِ الْبَاقِرِ ^ع أَتَهُ قَالَ: نَحْنُ بَقِيَّةُ تِلْكَ الْعُتْرَةِ وَقَالَ: كَانَتْ دُعَوةُ إِبْرَاهِيمَ ^ع لِنَا خَاصَّةً
(بِوَادِيْغَيِّ ذِي زَرْعِ) يَرِيدُ وَادِيَّ مَكَّةَ وَهُوَ الْأَبْطَحُ وَأَنَا قَالَ غَيْرُ ذِي زَرْعٍ لَتَهُ لَمْ يَكُنْ بِهَا
يُوْمَئِذٍ مَاءٌ وَلَا زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ (إِلَى آخرِ مَاقَالَ)».

وَفِي تَفْسِيرِ الصَّافِيِّ: «(رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِيِّ) بَعْضُ وَلَدِيِّ وَهُوَ اسْمَاعِيلُ وَمِنْ
وَلَدِ مِنْهُ الْعَيَاشِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ ^ع: نَحْنُ هُمْ وَنَحْنُ بَقِيَّةُ تِلْكَ الْذَّرِيَّةِ وَالْعَيَاشِيِّ وَالْقَمَى
عَنِهِ ^ع: نَحْنُ وَاللَّهُ بَقِيَّةُ تِلْكَ الْعُتْرَةِ وَزَادَ فِي الْمُجَمَّعِ وَكَانَتْ دُعَوةُ إِبْرَاهِيمَ ^ع لِنَا خَاصَّةً».
وَفِي تَفْسِيرِ الْبَرْهَانِ فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ ^ع أَتَهُ قَالَ لِجَمَاعَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ:

١. تَاجُ الْعَرْوَسِ الْمُطَبَّعُ: صَبَابَةُ قَرِيشٍ (أَيْ خِيَارِهِمْ كَمَافِيِّ الْأَسَاسِ) وَقَالَ فِي هَامِنَهُ فِي الْأَصْلِ: صَبَابَةٌ.
٢. الْبَقَرَةُ، ١٢٥.
٣. إِبْرَاهِيمُ، ٣٦ وَ ٣٧.

اتدرؤن ای البقاع افضل عند الله منزلة فلم يتکلم أحد و كان هو الرَّازَّ على نفسه فقال:
تلک مکَّةُ الْحِرَامِ الَّتِي رضيَّا لنفسه حرمًا و جعل نبیهَ فیها»

والى هذه المنقبة يشير قول السجاد عليه السلام في خطبه المشهورة الی خطبها في
مسجد الشام على المنبر حيث يقول: «انا ابن مکَّةَ ومني وانا ابن زمزم والصَّفَا»

والى ذلك يشير ابو فراس الحمدانی في قصیدته المعروفة بالمنقبة:

الرَّکنُ وَ الْبَیْتُ وَ الْأَسْتَارُ مِنْ زَمْزَمٍ و زمزم والصفا والخیف والحرم

ولعل في قصيدة الفرزدق ايضاً اشعاراً الى هذه المنقبة حيث يقول:
هذا الَّذِي تَعْرَفُ بِالْبَطْحَاءِ وَ طَائِهِ و البيت يعرفه و الحال و الحرم

وفي تائیة دعبدل الخرازاعی:

و منزل وحی مقفر العرصات	مدارس آیات خلت من تلاوة
وبالبیت والتعریف والجمرات	لآل رسول الله بالخیف من منی
و للسید الداعی الى الصلوات	دیار عبدالله بالخیف من منی
وحمراة و السجاد ذی الثفنات	دیار علی و الحسین و جعفر
نحوی رسول الله في الخلوات	دیار عبدالله و الفضل صنوه
ووارث علم الله و الحسنات	وسبطی رسول الله وابنی وصیه
على احمد المذکور في الصلوات	منازل وحی الله ينزل بينها
فيؤمن منهم زلة العثرات	منازل قوم یهتدی بهداهم
و للصوم والتّطهیر والحسنات	منازل كانت للصلة وللتّقى

الى آخر الأیيات

واما قوله: (اول بیت وضع للناس) فهو كما مرت الاشارة اليه مأخوذ من قوله تعالیٰ:
«إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ»^۱ في سورة آل عمران.

قال البيضاوی في تفسیره: «(ان اول بیت وضع للناس) ای وضع للعبادة و جعل متعبداً
لهم الواضع هو الله تعالیٰ و يدلّ عليه انه قرئ على البناء للفاعل (للذی ییگة) للبیت

«وَجَعَلْتُ لَهُ وَلَهُمْ أَوْلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي مَبَارِكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامٌ
 الَّذِي بَيَّنَهُ وَهِيَ لِغَةٌ فِي مَكَّةَ كَالْتَبَيْطِ وَالْتَّمَيِّطِ وَامْرَاتِبِ وَرَاتِبِ وَلَازِبِ وَلَازِمِ وَقِيلُ: هِيَ
 مَوْضِعُ الْمَسْجَدِ وَمَكَّةُ الْبَلْدِ مِنْ بَكَهُ إِذَا زَحَمَهُ أَوْ مِنْ بَكَهُ إِذَا دَقَهُ فَإِنَّهَا تِبْكَ اعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ
 رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَوْلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ فَقَالَ: الْمَسْجَدُ الْحَرَامُ ثُمَّ بَيْتُ الْمَقْدَسِ وَسَلَّمَ
 كَمْ بَيْنَهُمَا؟ - فَقَالَ: أَرْبَاعُونَ سَنَةً وَقِيلَ: أَوْلَ مِنْ بَنَاهُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ هَدَمَ فَبَنَاهُ قَوْمٌ مِنْ جَهَنَّمَ
 ثُمَّ الْعَمَالَقَةَ ثُمَّ قَرِيشَ وَقِيلَ: هُوَأَوْلَ بَيْتٍ بَنَاهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْطَمَسَ فِي الطَّوفَانِ ثُمَّ بَنَاهُ إِبْرَاهِيمَ
 وَقِيلَ: كَانَ فِي مَوْضِعِهِ قَبْلَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْتٌ يُقَالُ لَهُ الصَّرَاحُ يَطُوفُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ فَلَمَّا هَبَطَ اُمْرٌ
 بِأَنْ يَحْجُّهُ وَيَطُوفَ حَوْلَهُ وَرُفِعَ فِي الطَّوفَانِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّبِيعَةِ يَطُوفُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ السَّمَاءَوَاتِ
 وَهُوَلَا يَلَامُ ظَاهِرَ الْآيَةِ وَقِيلَ: الْمَرَادُ أَنَّهُ أَوْلَ بَيْتٍ بِالشَّرْفِ لَا بِالزَّمَانِ (مَبَارِكًا) كَثِيرُ الْخَيْرِ وَ
 النَّفْعِ لِمَنْ حَجَّهُ وَاعْتَمَرَهُ وَاعْتَكَفَ دُونَهُ وَطَافَ حَوْلَهُ حَالٌ مِنَ الْمُسْتَكْنَى فِي الظَّرْفِ (وَهُدًى)
 لِلْعَالَمِينَ) لَأَنَّهُ قَبْلَهُمْ وَمُتَبَعِّدُهُمْ وَلَأَنَّ فِيهِ آيَاتٌ عَجِيبَةٌ كَمَا قَالَ (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) كَانَ حَرْفَ
 الظَّلِيلَ عَنْ مَوَازِيَةِ الْبَيْتِ عَلَى مَدِ الْاَعْصَارِ وَإِنَّ ضَوَارِي السَّبَاعِ تَخَالَطُ الصَّبِيدَدُ فِي الْحَرَمِ وَ
 لَا تَعْرَضُهُمْ لَا وَلَا كَلَّ جَبَارٌ قَصْدَهُ بَسُوءٌ قَهْرَهُ كَاصْحَابِ الْفَيْلِ وَالْجَمْلَةُ مَفْسُرَةُ لِلْهَدِيِّ أَوْ
 حَالٍ أُخْرَى (مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) مِبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ خَبْرُهُ إِنَّ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ أَوْ بَدَلَ مِنْ آيَاتٍ بَدَلَ
 الْبَعْضُ مِنَ الْكَلَّ وَقِيلَ عَطْفٌ بِيَانٌ عَلَى أَنَّ الْمَرَادَ بِالآيَاتِ اِثْرَ الْقَدْمِ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ وَ
 غُوصَهَا فِيَّا إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَتَخْصِيصُهَا بِهَذِهِ الْأَلَانَةِ مِنْ بَيْنِ الصَّخَارِ وَابْقَاءُهُ دُونَ سَايِرِ آثارِ
 الْأَنْبَيَاءِ وَحْفَظُهُ مَعَ كُثْرَةِ اَعْدَائِهِ الْوَفِ سَنَةٌ وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ قَرِىَ آيَةً بَيِّنَةً عَلَى التَّوْحِيدِ وَسَبَبَ
 هَذَا الْأَثْرَ أَنَّهُ لَمَّا ارْتَفَعَ بَنِيَّانُ الْكَعْبَةِ قَامَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ لِيُتَمَكَّنَ مِنْ رَفْعِ الْحَجَرَةِ فَعَاصَتِ
 فِيهِ قَدْمَاهُ (وَمِنْ دُخْلِهِ كَانَ آمِنًا) جَمْلَةُ اِبْتِدَائِيهِ أَوْ شَرْطِيَّةِ مَعْطُوفَةٍ مِنْ حِيثِ الْمَعْنَى عَلَى
 مَقَامِ لَأَنَّهُ فِي مَعْنَى أَمِنٍ مِنْ دُخْلِهِ إِنَّ وَمِنْهَا أَمِنٌ مِنْ دُخْلِهِ أَوْ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ
 وَامِنٌ مِنْ دُخْلِهِ اَقْتَصَرَ بِذَكْرِهِمَا مِنَ الْآيَاتِ الْكَثِيرَةِ وَطَوَى ذَكْرَهُمَا كَمَا كَوَلَهُ عَلَيْهِ اللَّهُ حَبَّبَ
 إِلَيْهِ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثُ الطَّيِّبُ وَالنَّسَاءُ وَقَرْةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ لَأَنَّ فِيهَا غَنِيَّةٌ عَنِ الْغَيْرِهِمَا فِي
 الدَّارِيْنِ بِقَاءُ الْاَتْرَمَدِيِّ الْدَّهْرِ وَالْاَمْنِ مِنَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ عَلَيْهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ مَاتَ فِي اَحَدِ
 الْحَرَمَيْنِ بَعْثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمِنًا وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ: مَنْ لَزَمَهُ الْقَتْلُ بِرَدَّةٍ أَوْ قَصَاصٍ أَوْ غَيْرِهِمَا وَ
 التَّجَأَ إِلَى الْحَرَمِ لَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ وَلَكِنَّ الْجَنَّى إِلَى الْخَرْجَوْ».

وفي تفسير الصافى: «(ومن دخله كان آمناً) في العلل عن الصادق عليه السلام انه قال لأبي حنيفة: اخبرنى عن قول الله عز وجل: ومن دخله كان آمناً اين ذلك من الأرض؟ - قال: الكعبة قال: أفتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتلته كان آمناً فيها؟ - قال: فسكت فسأل عن الجواب فقال: من بايع قائلنا ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقدة أصحابه كان آمناً.

والعياشى عنه: من دخله وهو عارف بمحقنا كما هو عارف به خرج من ذنبه وكفى
هم الدنيا والآخرة.

وفي الكافى والعياشى عنه عليه السلام قال: من ام هذا البيت وهو يعلم انه البيت الذى امر الله عز وجل به وعرفنا اهل البيت حق معرفتنا كان آمناً في الدنيا والآخرة
وفي المجمع عن الباقر عليه السلام: ان من دخله عارفاً بجميع ما اوجبه الله عليه كان آمناً في الآخرة من العذاب الدائم (الى آخر ما قال)». ^١

وفي تفسير البرهان للبحراني عليه ايضاً نظيره.

وقلت: انما يرید اللہ لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطہرکم تطهیراً

[از شارح در مورد آیه تطهیر نوشته‌ای در اختیار قرار نگرفت.
می‌توانید به کتاب ارزنده «موسوعة الامامة فی نصوص اهل السنة» جلد یک ص
۷۲ به بعد رجوع کنید.]

در این کتاب حدود سیصد روایت که به هفده نفر از صحابه و غیر آنها منتهی
می‌شود از کتب اهل سنت نقل شده که حاصل مضمون این روایات این است که
این قسمت آیه ۳۳ سوره احزاب جدا نازل شده و درباره اهل بیت علیهم السلام است].

ثم جعلت اجر محمد صلواتك عليه والله موذتهم في كتابك «وقلت: (قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربي).

قال الحسکانی في شواهد التنزيل¹ في تفسير قوله تعالى: ومن جاء بالحسنة فله خير منها): «أخبرنا أبو عثمان سعید بن محمد الحیری، أخبرنا جدی أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَبْرِی، أَخْبَرْنَا جَعْفَرَ بْنَ سَهْلٍ، أَخْبَرْنَا أَبُو زُرْعَةَ وَعُثْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَرْشِیَ قالا: أَخْبَرْنَا ابْنَ هَیْعَةَ، عَنْ أَبِی الزَّبِیرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلَیْکُمْ! لَوْأَنْ أَمْتَیْتُ صَامِوْا حَتَّیْ صَارُوْا كَالْأَوْتَارِ، وَصَلَوْا حَتَّیْ صَارُوْا كَالْحَنَایَا ثُمَّ ابْغَضُوكُمْ لَا كَبِیْرُهُمُ اللَّهُ عَلَیْکُمْ مِنْ مَا خَرَجَ فِی النَّارِ رواه جماعة من أصحابنا عن عثمان». وقال أيضاً.

«حدَثَنِي أبو سهل الجامعى، حدَثَنَا أبو حفص عمر بن أحمد، حدَثَنَا أبو الحسن نُبل (نُبل) بن عبد الله بن على الصولى، حدَثَنَا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين التسترى حدَثَنَا الحسن بن إدريس البريرى حدَثَنَا أبو عثمان الجحدري، عن فضال بن جبير، عن أبي امامۃ الباهلى قال:

قال رسول الله ﷺ: إن الله خلق الأنبياء من شجرة وخلقني وعليها من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلى فرعها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ هوى، ولو أن عابداً عبد الله ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام

1. ج ١ ص ٤٢٦. وج ١ ص ٦٣٩ چاپ سه جلدی قم.

«وقلت: (قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربي).

ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخره في النار، ثم تلا: «... قُلْ لَا أَسأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا
الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ...»^١.

وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى: (قل لَا أَسأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوَدَّةِ فِي الْقُرْبَى):
«حدثني أبو بكر البزدي أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الصدق المروزى قد
حاجأً أن أبا الحسن مثل (غل) بن عبد الله الطرسوسى حدثهم بيخارا وقال: حدثنا أبو
إسحاق إبراهيم بن الحسن مجنديسابور حدثنا الحسن بن إدريس التسترى حدثنا أبو
عثمان الجحدري طالوت بن عباد، عن فضال بن جبير، عن أبي امامه الباهلى قال: قال
رسول الله ﷺ: إن الله خلق الأنبياء من اشجار شئ وخلقت وعلى من شجرة واحدة،
فأنا أصلها وعلى فرعها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغضن من
أغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو أن عبد الله بين الصفا والمروءة ألف عام ثم ألف عام
ثم ألف عام حتى يصير كالشئ البالى ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه في النار ثم
قرأ: (قل لَا أَسأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوَدَّةِ فِي الْقُرْبَى).

وورد في الباب عن أمير المؤمنين ع أيضًا أيضًا.^٢

ونقله الطبرسى في جموع البيان في تفسير قوله تعالى: (قل لَا أَسأَلُكُمْ ...) الآية عن
السيد أبي الحمد مهدى بن نزار الحسيني عن الحاكم أبي القاسم الحسکانى.

وقال الگنجى في كفاية الطالب^٣ في الباب السابع والثمانين في أن علياً ع أيضًا خلق من
نور النبي ﷺ: «أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقى بحلب، أخبرنا محمد
بن إسماعيل بن محمد الطرسوسى، أخبرنا أبو منصور محمد بن إسماعيل الصيرفى، أخبرنا
أبو الحسين بن فاذشاه، أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبرانى،
أخبرنا الحسين بن إدريس التسترى حدثنا أبو عثمان طالوت بن عباد الصيرفى البصري
حدثنا فضال بن جبير حدثنا أبو امامه الباهلى قال: قال رسول الله ﷺ (الحديث) وزاد:

١. الشورى، ٢٣.

٢. ح ١ ص ٤٢٨ و ح ١ ص ٦٤٣ چاپ سه جلدی قم.

٣. ح ٢ ص ١٤٠ و ح ٢ ص ٢٤٤ چاپ سه جلدی.

٤. ص ١٧٨ چاپ نجف.

«وفاطمة لفاحها». ثم قال:

قلت: هذا حديث حسن عال رواه الطبرى في معجمه كما أخرجناه سواء ورواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى.

فمن ذلك:

ما أخبرنا الشیخان محمد بن سعید بن الموقن الحازن النیسابوری ببغداد وإبراهیم بن عثمان الكاشغری بن هرملی قالا: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علی بن الحسن الشافعی أخبرنا أبو بعلی حمزة بن أحمد بن فارس بن كروس أخبرنا أبو بکر البرکات أحمد بن عبد الله بن علی المنقري أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهیم بن سعید الزھری الفقیہ أخبرنا أبو بکر محمد بن غریب البزار حدثنا أبو العباس أحمد بن موسی زنجویه القطان حدثنا عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان حدثنا عبد الله بن هبعة عن أبي الزیر قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: كان رسول الله ﷺ بعرفات وعلى ظاهر تجاهه فأومئ إلى وإلى على ظاهره فأینا التي ﷺ وهو يقول ادن مني فدنا منه على ظاهره فقال: ضع خمسك في خمسی يعني کفک في کفی يا علی خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسین أغصانها فمن تعلق بغضن منها دخل الجنة، يا علی لو أنّ أمّتی قاما حتی يكونوا كالحنایا وصلوا حتی يكونوا كالأوتار ثم ابغضوك لاكبهم الله في النار.

قلت: هكذا رواه في ترجمة على ظاهره من كتابه».

وقال المجلسي رض في تاسع البحار في باب أن حب أمير المؤمنين علیه السلام ایمان وبغضه کفر نقاً عن المناقب: «كتاب ابن مردویه بالاستاد عن زید بن علی، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: يا علی! لو أن عبد الله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومد في عمره حتی حجَّ ألف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروءة مظلوماً ثم لم يوالك يا علی! لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها.

أقول: روی ابن شیرویه في الفردوس عن علی ظاهره مثله».

«وقلت: (قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القرى).

وقال الخوارزمي في كتاب المناقب^١ في باب محبة الرسول عليه السلام:

«وأخبرني الإمام سيد الحفاظ شهدار بن شيرويه بن شهدار الديلمي أجازة أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة حدثني الشيخ أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة من مسنده زيد بن علي عليهما السلام، حدثني الفضل بن العباس، حدثني أبو عبد الله محمد بن سهيل حدثني محمد بن عبد الله الباقري حدثني إبراهيم بن عبيد الله بن العلاء حدثني أبي عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال لعلى: يا علي! لو أن عبداً (الحديث)».

أقول: ونقل هذا الحديث الفاضل المعاصر الشیخ محمد باقر المحمودی في تذییله على شواهد التنزیل للحسکانی الجزء الأول^٢ بهذه العبارة:

«وقال في الحديث (١٥٢) مما ورد في شأن علي عليهما السلام من ترجمته من سبط الشجوم: وأخرج الديلمي في مسنده الفردوس عن علي عن رسول الله عليهما السلام: لو أن عبداً (الحديث)». ^٣
ونقل أيضاً الحديث السابق الذي نقلناه عن شواهد التنزیل بأسانید عن ابن عساكر في تاريخه فراجع.

١. ص ٢٨ چاپ نجف.

٢. ص ٤٢٩.

٣. ج ٢ ص ٥٠٦.

«وَقُلْتَ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ وَقُلْتَ: قُلْ مَا
أَسْأَلْكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ
سَبِيلًاً»

سورة الفرقان : ٥٧
اعلم أن للعلماء في هذا الاستثناء قولين:
الأول: أن الاستثناء منقطع فـأن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه وقال به
جمهور المفسرين.

قال الشيخ الطوسي رض في التبيان في تفسير الآية:
«استثناء من غير الجنس و معناه انه جعل أجره على دعائه اتخاذ المدعى سبيلاً إلى
ربه و طاعته اياه كقول الشاعر:
و بلدة ليس بها أنيس الا اليعافير و الا العيس
جعلها أنيس ذلك المكان وقيل: الا من شاء أن يتتخذ إلى ربها سبيلاً باتفاقه ماله في
طاعة الله واتباع مرضاته».

و حذا حذوه الطبرسي في مجمع البيان وأبوالفتوح الرازى في روض الجنان.
وقال أبوالبقاء في التبيان في اعراب القرآن في تفسير الآية: «الآ من شاء هو استثناء
من غير الجنس». و قال السيوطي في تفسير الجلالين: «من أجر الآ لكن من شاء أن يتتخذ إلى ربها
سبيلاً طريقاً باتفاق مال في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك».

«وقلت ماسألكم من اجر فهو لكم. وقلت: قل ماسألكم عليه من اجر الآمن شاء أن يتّخذ إلى ربه سبيلاً و غير ذلك من كلمات المفسرين.

الثاني - أن الاستثناء مصل

فقال جار الله الرمخشري في الكشاف في تفسير الآية ما نصه:

«مثال الآمن شاء - والمراد الآ فعل من شاء واستثناؤه عن الأجر قوله ذي شفقة عليك قد سعى لك في تحصيل مال: ما أطلب منك ثواباً على ما سعيت الآأن تحفظ هذا المال ولا تضيئه فليس حفظك المال لنفسك من جنس التّواب ولكن صورة هو بصورة التّواب وسماه باسمه فأفاد فائدتين أحدهما قلع شبهة الطعم في التّواب من أصله كائنه يقول لك ان كان حفظك لمالك ثواباً فلئن أطلب التّواب والثانية اظهار الشفقة البالغة وائلك ان حفظت مالك اعتد بحفظك ثواباً ورضي به كما يرضى المثاب بالثّواب ولعمري ان رسول الله عليه السلام كان مع المبعوث اليهم بهذا الصدد وفوقه ومعنى اتخاذهم الى الله سبيلاً تقربهم اليه وطلبهم عنده التلقي بالايام والطاعات وقيل المراد التقرب بالصدقة والتّفقة في سبيل الله».

وقال القاضي البيضاوى في أنوار التنزيل في تفسير الآية ما نصه:

«الآمن شاء - الآ فعل من شاء أن يتّخذ إلى ربه سبيلاً أن يتّقرب إليه ويطلب التلقي عنده بالإيمان والطاعة فصورة ذلك بصورة الاجر من حيث أنه مقصود فعله واستثناء منه قلعاً لشبهة الطعم واظهاراً لغاية الشفقة حيث اعتد بانفاعك نفسك بالتعرض للتّواب والخلص عن العقاب اجراً وفياً مرضياً به مقصوراً عليه واعشاراً بان طاعاتهم تعود عليهم التّواب من حيث اتها بدلاته، وقيل الاستثناء منقطع معناه لكن من شاء أن يتّخذ إلى ربه سبيلاً فليفعل».

وقال النيسابوري في غرائب القرآن بعد ما نقل عبارة الكشاف بعينه ما نصه: «هذا ما قاله جار الله وقال القاضي: معناه لا أسألكم أجرًا لنفسى وأسألكم أن تطلبوا الأجر لأنفسكم باتخاذ السبيل إلى ربكم بالإيمان والطاعة».

وقال الفخر الرازى في تفسيره مفاتيح الغيب ما نصه:

«اما قوله: الا من شاء فذكروا فيه وجوهاً متقاربة. احدها - لا يسألهم على الاداء والدعاء أجرًا الا أن يشاوروا أن يتقربيوا بالانفاق في الجهاد وغيره فيئخذوا به سبلاً الى رحمة ربهم ونيل ثوابه، وثانية - قال القاضى: معناه لا أسألكم عليه اجرًا لنفسى وأسائلكم أن تطلبوا الأجر لأنفسكم باتخاذ السبيل الى ربكم، وثالثها - قال صاحب الكشاف: مثال قوله الا من شاء - فنقل عبارة الكشاف الى آخر ما نقلناه عنه -».

وقال الحفاجى في شرح قول البيضاوى في تفسير الآية¹ ما نصه:

«وقوله: الا فعل من شاء - يعني ان فيه مضافاً مقدراً والاستثناء متصل على هذا كما صرحا به ولذا صرحت المصتف بالانقطاع في الوجه الثاني واستثناؤه من الأجر ك والاستثناء في قوله:

يعاب بنسيان الأحبة و الوطن
و لا عيب فيهم غير أن نزيلهم

و هو من تأكيد المدح بما يشبه الذم كما أشار اليه المصتف بقوله: فصور الخ وكونه متصلاً بناءً على الادعاء وفيه تفصيل في شرح التلخيص لا حاجة لذكره هنا،
وقوله: يتقرب الخ يعني أن اتخاذ السبيل الى الله اى الى رحمته او جنابه والمراد به لازم معناه لأن من سلك طريق شيء قرب اليه بل وصل.

وقوله: صوره بصورة الأجر لداخله فيه حتى استثنى وكونه مقصوداً بالفعل و ذلك اشارة الى فعل من شاء.

وقوله قلعاً مفعول له او مصدر او حال بتأويل قالعاً وكذا قوله اظهاراً و اشعاراً اي لما يعرض للعقل القاصرة من توهّم ان اجتهد في دعوته حبلاً للرئاسة او طمعاً في المال،
وقوله: اظهاراً الخ اى لاظهار شفقة النبي ﷺ على امته او الله وضمير اعتد له ايضاً وضمير انفاعك لغير معين والمراد كل مؤمن مبلغ وقد مزان الانفاع لم يوجد في اللغة.
وبالتعرض متعلق به فهو كقول ذي شفقة عليك قد سعى لك في تحصيل مال: ما أطلب منك ثواباً على ما سعيت الا أن تحفظ هذا المال ولا تضيئه.

«وقلت مسألتك من أجر فهو لكم. وقلت: قل ما أصلكم عليه من أجر الآمن شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً»
وقوله: أجرًا منصوب باعتدال لتضمنه معنى الجعل وكونه وافياً إلى تاماً مرضياً لحصره
فيه لعدم الاعتداء بغيره.

وقوله: به متعلق بمرضياً لتضمنه معنى قانعاً أو الباء زيادة.

و ضمير عليه للأجر أو للرسول ﷺ و كون طاعتهم تعود عليه من جعلها أجرًا له ولذا
ورد عنه ﷺ: لـ أجرى وأجر من يتبعـ لـ آنـ الذـالـ عـلـىـ الخـيـرـ كـفـاعـلـهـ .

و لا منافاة بينه وبين الوجه الأول لأن التشمار بناءً على أن الأجر حقيقـ والتـصـوـيرـ
بنـاءـ آـعـلـىـ خـلـافـهـ لـ آـنـ الـأـوـلـ بـالـتـظـارـالـ نـفـسـ فـعـلـهـمـ وـ هـذـاـ بـالـتـظـارـالـ مـاـ يـلـزـمـهـ وـ يـتـرـئـبـ عـلـيـهـ
فـجـازـ اـعـتـبارـ الـأـجـرـ وـ عـدـمـهـ ،

قوله: منقطع الخ فالآءـ يعنيـ لكنـ والاستدراكـ باعتبارـ آنـ المرادـ منـ شـاءـ آنـ يـتـخـذـ سـبـيلـ
بالـأـنـفـاقـ القـائـمـ مقـامـ الـأـجـرـ كالـصـدـقـةـ وـ التـنـفـقـةـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ لـاـ مـطـلـقاـ لـيـنـاسـبـ الاستـدـرـاكـ».

وقال شيخ زاده في شرح عبارة البيضاوي^١ ما نصـهـ :

«قوله: الـأـفـلـ منـ شـاءـ يـعـنـيـ آنـ الـاسـتـثـنـاءـ مـتـصـلـ عـلـىـ حـذـفـ المـضـافـ وـ الـاخـذـ السـبـيلـ
الـيـهـ تـعـالـىـ عـبـارـةـ عنـ التـقـرـبـ الـيـهـ بـالـإـيـانـ وـ الـطـاعـةـ صـورـ فـعـلـ منـ شـاءـ آنـ يـتـقـرـبـ الـيـهـ
بـذـلـكـ بـصـورـةـ الـأـجـرـ وـ سـمـاهـ باـسـهـ تـشـبـيـهـاـ لـهـ بـالـأـجـرـ مـنـ حـيـثـ كـوـنـهـ الـمـقصـودـ مـنـ التـبـلـيـغـ وـ
استـثـنـاءـ مـنـ الـأـجـرـ لـفـوـائـدـ: اـحـدـاـهـ: أـنـ يـقـلـ شـبـهـ طـمـعـهـ فـيـ الـأـجـرـ مـنـ أـصـلـهـ كـاـتـهـ قـيـلـ: اـنـ
اعـطـيـتـ اـيـاـيـ أـجـرـاـ فـاعـطـوـنـ ذـلـكـ الـفـعـلـ فـاـنـ لـأـسـأـلـ غـيرـهـ، وـ ثـانـيـهـ: اـظـهـارـ الشـفـقـةـ الـبـالـعـةـ
عـلـيـهـمـ بـأـنـهـ عـدـ سـعـيـهـمـ لـأـنـفـسـهـمـ وـ نـفـعـهـمـ هـاـ بـالـاشـتـغالـ بـطـاعـةـ رـبـهـمـ وـ الـاجـتـنـابـ عـنـ
مـخـالـفـتـهـ وـ عـصـيـانـهـ اـجـرـاـ وـ فـرـأـ مـرـضـيـاـ بـهـ وـ ثـالـثـهـ: اـشـعـارـ بـاـتـهـمـ كـمـاـ يـثـابـونـ عـلـىـ ذـلـكـ الـفـعـلـ
بـمـباـشـرـهـ لـهـ يـثـابـ هـوـ اـيـضاـ عـلـيـهـ بـسـبـبـ دـلـالـتـهـ اـيـاـهـمـ بـحـكـمـ آنـ الذـالـ عـلـىـ الخـيـرـ كـفـاعـلـهـ
وـ عـلـىـ تـقـدـيرـكـونـ الـاسـتـثـنـاءـ مـنـقـطـعـاـ يـكـونـ المعـنـيـ لـأـطـلـبـ مـنـ اـموـالـكـ جـعـلـاـلـنـفـسـيـ لـكـ
مـنـ شـاءـ اـنـفـاقـهـ الـوـجـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـلـيـفـعـلـ فـاـنـ لـأـمـنـعـهـ عـنـهـ».

وقال الآلوسي في روح المعاني^٢ في تفسير الآية ما نصـهـ :

«(من أجر) اى اجر ما من جهتكم (الاً من شاء أن يَتَّخِذُ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا) اى الى رحمته ورضوانه (سبيلاً) اى طریقاً والاستثناء عند الجمهور منقطع اى لكن من شاء أن يَتَّخِذُ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا اى بالاتفاق القائم مقام الأجر كالصدقة والتَّنفِقَة في سبيل الله تعالى ليناسب الاستدراك فليفعل، وذهب البعض الى انه متصل وفي الكلام مضارف مقدار اى الاً فعل من شاء أن يَتَّخِذُ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا بالابيان والطَّاعة حسبما أدعوه اليها و هو مبني على الادعاء و تصوير ذلك بصورة الأجر من حيث انه مقصود الابيان به وهذا كالاستثناء في قوله:

يَعَابُ بَنْسِيَانَ الْأَحْبَةِ وَالْوَطْنِ
وَلَا عِيبٌ فِيهِمْ غَيْرُ أَنْ نَزِيلَهُمْ

وفي ذلك قلع كلى لشائبة الظلم واظهار لغاية الشفقة عليهم حيث جعل ذلك مع
كون نفعه عائداً اليهم عائداً اليه بِإِيمَانِهِ

وقيل: المعنى ما أسألكم عليه أجرًا الاً أجر من آمن اى الاً الأجر الحاصل لى من ايمانه
فإن الدال على الخير كفاعله و حينئذ لا يحتاج الى الادعاء و التصوير السابق والواى ما
فيه قلع شائبة الظلم بالكلية».

وقال الفيض الكاشاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تفسير الصافى في تفسير الآية: «قل ما سألكم عليه على
تبليغ الرسالة الذى يدل عليه الاً مبشرًا ونذيرًا من أجر الاً من آمن اى الاً الأجر الحاصل لى من ايمانه
إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا أَنْ يَتَّخِذُ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا عنده بالابيان والطَّاعة فصور ذلك في صورة الأجر
من حيث انه مقصود فعله واستثناء منه قطعاً لشائبة الظلم واظهاراً لغاية الشفقة».^١

وصرح المفسرون بنظير هذه البيانات في تفسير قوله تعالى: «قل ما سألكم من أجر
 فهو لكم» فلنذكر شيئاً من كلماتهم فنقول:

قال البيضاوى في أنوار التنزيل في تفسير الآية ما نصه:

«قل ما سألكم من أجرأى شىء سألكم من أجر على الرسالة فهو لكم والمراد نفى
السؤال كأنه جعل التنبي مستلزمًا لأحد الأمرين اما الجنون واما توقع نفع دنيوي عليه لأنه
اما أن يكون لغرض او لغيره وأيًّا ما كان يلزم أحدهما ثم نفى كلاماً منهمما، وقيل: ما موصولة

«وقلت ماسألكم من اجر فهو لكم. وقلت: قل ماسألكم عليه من اجر الا من شاء أن يتّخذ الى رتبه سبيلاً
مراد بها ما سأ لهم بقوله: ما سألكم عليه من اجر الا من شاء أن يتّخذ الى ربّه سبيلاً، و
قوله: لا اسألكم عليه اجرًا الا المودة في القربى، والأخذ السبيل ينفعهم وقرباه قريباً».

وقال المجلس^{عليه السلام} في سبعة البحار في باب أئمّة مودتهم أجر الرسالة ما نصّه:

«القمي^{عليه السلام} في تفسيره: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر^{عليه السلام} في قوله تعالى: قل ما
سألكم من اجر فهو لكم وذلك أئمّة رسول الله^{عليه السلام} سأّل قومه أن يودوا أقاربه ولا يؤذوه
وأنما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم.

بيان: قال البيضاوى قل ما سألكم (فنقل ما نقلناه الى آخره)».

وقال الحفاجى في عناية القاضى^{في شرح عبارة البيضاوى ما نصّه:}

«قوله: ائمّة شئء سألكم الخ اشارة الى ائمّة ما هنا شرطية ولا وجه لما قيل حينئذ
الأولى تفسيرها بهما لأنّ مهما ايضاً معناه ائمّة فهو تكثير للسوداد وتحتمل الموصولة
ايضاً فدخول الفاء لتضمنها معنى الشرط وهو ظاهر.

وقوله: والمراد نفي السؤال لأنّ ما يسأله السائل يكون له فجعله للمسؤول منه كنایة
عن ائمّة لا يسأل أصلاً.

والثّنبى تكفل دعوى التّبّوة لمن لم يؤتها.

قوله: ثم نفى كلاماً منها اي الجنون والغرض التّنبوى من التّفع وهذا بناءاً على ما
يتبادر من فحواه والمراد من الأجر مطلق الغرض والتّفع حتّى يشمل الجاه وغيره فلا يرد
عليه أئمّة لا يلزم من نفي الأجر نفي التّفع مطلقاً ولا من السؤال نفي تحصيله بطريق غيره
كالتّضييق عليهم كما يشاهد من بعض الظلمة.

وقوله: وقيل ما موصولة الخ ويحمل التّقى.

وقوله: فهو لكم جواب شرط مقدّر اى فاذا لم اسألكم (كذا) فهو.

قوله: مراد الخ خصّ هذا بالموصلية وان جوزه الزّمخشري في الشرطية لأنّ الموصولة
تقتضى عهداً في الصّلة واته سؤال وقع في الماضي فیناسب تفسيره بما ذكر فلذا لم يتبعه لأنّ

الشرطية تقتضي ائمَّةُ أُمُّهِمْ مُعَيْنَ بِلِ مفروضٍ لِمَ يقع فلاتكُن مِنَ الْغَافِلِينَ، فَالْإِسْتَشَاهَادُ بِالآيَةِ الْأُولَى فِيهِ خَفَاءُ فَتَأْمُلٌ».

وقال شيخ زاده في شرح قول البيضاوي ما نصه:

«قوله: اى شئ سألتكم - يعني اى ما شرطية منصوبة المحل على اتها مفعول سألتكم قدم عليه و قوله فهو لكم جوابها. قال عليه الصلاة والسلام: بعثت في نسم الساعة اى حين ابتدأت وأقبل اوانها وأصله من نسم الزريح وهو اول هبوتها حين يقبل بلين قبل ان يستند».

قوله: و اياماً كان يلزم أحدهما - يعني ان النبئ وهو اذاعات التبؤة كاذباً سواء كان لغرض او لغيره يستلزم أحد الأمرين اى اما أن يكون لغرض او لغير غرض وذلك يستلزم أن يكون مجنوناً او متوقعاً لنفع دنيوي ولما نفى كل واحد منها لزمه ان لا يكون متنبئاً بل صادقاً في دعوه.

قوله: ما اسألكم عليه من أجر الآ من شاء ان يتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا - بَانِ يَقْرَبُ إِلَيْهِ بِالْهَدَى وَالظَّاعَةِ يَرِيدُ إِلَيْهِ بِتَقْرِيبِهِ إِلَيْهِ وَاعْتَدُ بِهِ كَمَا يَرِيدُ المَثَابَ بِالثَّوَابِ فَالْأَجْرُ الْمَذْكُورُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ أَنْ حَمَلَ عَلَى اتَّخَادِ السَّبِيلِ فَعْنِي كُونَهُ لَهُمْ أَنْ يَكُونُ نَفْعَهُ عَائِدًا إِلَيْهِمْ وَكَذَا مَوْدَةُ أَقْرَبَائِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَعُودُ نَفْعَهُمْ مِنْ حِيثِ أَنْ قَرِبَاهُ قَرِبَاهُمْ ثُمَّ ذَكَرَاهُ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ فَعْلَمَ أَئِمَّةُ أُمُّهِمْ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يَطْلُبُ الْأَجْرَ عَلَى نَصْحَمِهِ وَتَبْلِيغُ الرِّسَالَةِ إِلَيْهِمْ إِلَّا مِنْهُ تَعَالَى».

وقال الزمخشري في الكشاف في تفسير الآية: «فهو لكم - جزاء الشرط الذي هو قوله ما سألتكم من أجر تقديره اى شئ سألتكم من أجر فهو لكم كقوله تعالى: ما يفتح الله للناس من رحمة وفيه معنیان أحدهما نفي مسألة الأجر رأساً كما يقول الرجل لصاحبه ان اعطيتني شيئاً فخذه وهو يعلم انه لم يعطه شيئاً ولكن ي يريد به البت لتعليقه الأخذ بما لم يكن والثانى ان يريد بالأجر ما اراد في قوله تعالى: قل ما اسألكم عليه من أجر الآ من شاء ان يتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا وفي قوله: قل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوْدَةُ فِي الْقُرْبَى

«وقلت مسألتكم من أجر فهو لكم. وقلت: قل مسألتكم عليه من أجر الآمن شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً لأن الخاذا السبيل إلى الله نصيبهم وما فيه نفعهم وكذلك المودة في القرابة لأن القرابة قد انتظمته وآياتهم».

وقال النيشابوري في غرائب القرآن ما يقرب من ذلك.

وحسناً حذوا الرمخشري الطبرسي في جوامع الجامع والآلوي في روح المعانى.
إذا احطت خبراً بذلك فاصغ إلى ما ذكره الشراح في شرح هذه الفقرة من الدعاء.

فقال الوليديانى في وسيلة القرية في دعاء التدبى ما نصه:

«واما قوله: «... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا...» فهو عطف على جعلت وفاء للتفصيل او الترتيب الذكرى لا الخارجى كما هو واضح للتأمل في نظائره كقولنا: زيد توضأ ففصل وجهه وديبه ثم مسح رأسه ورجليه فالذى يرى ذلك بعد الفاء تفصيل وبيان لل موضوع لا اتهما امراء متغايران ليقع بينهما ترتيب نعم لباس بالتعبير عنه بالترتيب الذكرى

قوله وقلت مسألتكم عليه من أجر فهو لكم اشارة إلى ان المودة في القربي التي قد جعلت أجر الرسالة بأمر من الله تعالى على ما هو مضمون العبارة السابقة متخدنة من الآية السريرة وكذا الاهتداء إلى الله تعالى ببركات الانفاس القدسية وتتوسط الموصومين من الذرية على ما هو مضمون العبارة الآتية حيث قال وقلت مسألتكم عليه من أجر الآمن شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً اذ لا يصح معنى الاستثناء ظاهراً على نحو الاتصال لأن من شاء ليس داخلأ في عموم المستثنى منه ضرورة عدم كونه من جنسه اذ الأجر لابد أن يكون من قبيل المعانى لا الأعيان فيكون المضاف محدوفاً كما قال في الصافي في تفسير الآمن شاء اي فعل من شاء واخذ أهل البيت سبيلاً إلى الله وان لم يستفده من الآية ظاهراً ولكن بعد انضمامها بالآية الأخرى قل لا مسألتكم عليه اجرآ الا المودة في القربي والاخبار الواردة في اتهم السبيل إلى الله تعالى فيكون المعنى ان النبي ﷺ لا يريد أجرآ على الرسالة الا المودة في القربي بعنوان الاهتداء بهم وهو راجع إلى نفس المهدى،

وكيف كان فالمودة والاهتداء المجعلون أجر الرسالة في هاتين العبارتين من المنافع الراجعة إلى المحب والمهدى وهو معنى قوله مسألتكم من أجر فهو لكم وذلك مقتضى

كونهم خلفاء الله في أرضه وامناءه على عباده فكما ان الله تعالى ليس افعاله معللة بالاغراض على ما اشتهر هذه العبارة بين العلماء اى بالأغراض الراجعة الى ذاته القدس لكونه مستجعماً لجميع الكمالات كما قال تعالى: ما كنت متخد المضلين عضداً واليه اشار المولوي في هذا البيت:

من نكردم خلق تا سودی کنم
بلکه تا بربندگان جودی کنم

فكذلك محمد واهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين لاستكمالهم من جميع الجهات لايرجي فيهم الزيادة بسبب الموعدة او الاهتداء بهم وقد اشتهر بين العلماء رضوان الله عليهم ان فائدة الصّلوات راجعة الى المصلى لا اليهم بمثل هذا البيان واستشهدوا عليه بعض عبارات الزيارة الجامعية حيث قال: وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم زيادة لنا و كفارة لذنبينا و طيباً لأنفسنا وحيث ان المبدئ الفياض فيوضه غير متناهية والقدرة مطلقة فيمكن اعطاء استعداد وقابلية لمحمد وآلـه لقبول الفيوضات المتتجددة على ما يظهر من الشهيد الثاني والمحـدث المجزائـى - قدس سرهـما - تأيـيد ذلك وتجويـز رجـوع فائـدة الصـلوات اليـهم ايـضاً وليـست عـبارة الـزيارة الجـامعـة آيةـ عن ذلك لأنـ النـظـريـان عـمـدةـ المـقصـودـ وـالمـقـصـدـ الأـحـصـلـ معـ انـ اـثـيـاتـ السـئـىـ لاـ يـنـفـيـ ماـ عـدـاهـ كماـ اـسـلـفـناـ قـبـلـ ذـلـكـ وـقـدـ اـشـرـنـاـ إـلـىـ بـعـضـ الـكـلـامـ فـهـذـاـ الـبـابـ فـبـيـانـ التـفـاضـلـ بـيـنـ اـهـلـ الـعـصـمـةـ فـرـسـالـةـ لـسـانـ التـكـلـمـةـ وـفـيـ كـتـابـ تـشـرـيـعـ الصـدـورـ وـغـيـرـ ذـلـكـ مـنـ مـؤـلـفـاتـناـ وـهـذـهـ الرـسـالـةـ لـاتـسـعـ اـزـيـدـ مـنـ ذـلـكـ^۱.

وقال الكلبيـيـ عليـهـ الـبـرـاءـ في عقد الجمان في شرح الفقرة ما نصـهـ:
 «وـقـلـتـ ... مـاـ سـأـلـكـ مـنـ أـجـرـ فـهـوـ لـكـ ... ۲... قـلـ لـأـ سـأـلـكـ عـلـيـهـ أـجـرـ إـلـاـ المـوـدـةـ فـيـ القـرـبـيـ ... ۳ وـقـلـتـ ... مـاـ سـأـلـكـ عـلـيـهـ مـنـ أـجـرـ إـلـاـ مـنـ شـاءـ أـنـ يـتـخـذـ إـلـىـ رـتـهـ سـيـلـاـ ... ۴
 ماـ مـوـصـلـةـ مـرـفـوعـةـ بـالـبـتـداءـ وـالـعـاـنـدـ مـحـذـوـفـ اـىـ مـاـ سـأـلـتـمـوـهـ مـنـ أـجـرـ وـلـتـضـمـنـهـ مـعـنـىـ

۱. این مطلب در وسیله القریة چاپ شده نیست.

۲. سیـ، ۴۷.

۳. الشوریـ، ۲۳.

۴. الفرقانـ، ۵۷.

«وَقَلْتَ مَا سُأْلَتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ وَقَلْتَ: قُلْ مَا سُأْلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا»
الشرط زيد الفاء في الخبر.

القمي: عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال: و ذلك ان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ سأله قومه ان يوذوا اقاربهم ولا يؤذوهם. قوله: فهو لكم اي ذلك الاجر من و بته عائنة اليكم لا الى ان اجرى الا على الله.

خلاصة المعنى ان ما امرني الله به ان أسألكم اجرأ فهو ليس بأجرى عند الله بل هو مخزون عنده ولا هو اجرى عليكم بل هو لكم وراجع اليكم.

قال في الصافي في قوله تعالى: الا من شاء أن يتتخذ إلى ربها سبيلاً: اي الا فعل من شاء ان يتتخذ فصور ذلك في صورة الأجر من حيث انه مقصود فعله واستثناء منه قطعاً لشبة القلمع واظهاراً لغاية الشفقة.

أقول: يحتمل أن يكون استثناءً من ضمير المجمع في قوله: ما سألكم عليه من أجر إلا أنى أسأل بالأجر من شاء أن يطلب التلطف عند الله ويتقرب إليه ومن أراده فاريده ذلك منه وفي التعبير عن الطلب بالسؤال اشعاراً أيضاً إلى حسن الطلب فهذا بيان أقرب بالقبول وأبعد عن الغرض عند ذوى العقول فيعلم من ذلك ان ذلك ليس أجرأ عائنةً إليه بل راجع إلى الله وعائنة لهم».

«فَكَانُوا هُمُ الْسَّبِيلُ إِلَيْكُ وَالْمُسْلَكُ إِلَى رَضْوَانِكَ»

الفاء للتفریع على ما سبق من الآيات و كالنتیجة منه و اما كان فيمكن أن يكون بمعناها او زائدة للتأكيد او بمعنى صار كما قيل في قوله تعالى: ... وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ .^١ قال الطبرسي في مجمع البيان في سورة البقرة في تفسیر الآية «وَامَّا قَوْلُهُ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ قَيْلَ مَعْنَاهُ: كَانَ كَافِرًا فِي الْأَصْلِ وَهَذَا الْقَوْلُ يَوَافِقُ مَذْهَبَنَا فِي الْمُوْافَاهِ، وَقَيْلَ: أَرَادَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنَ الْكَافِرِينَ وَقَيْلَ مَعْنَاهُ صَارَ مِنَ الْكَافِرِينَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: فَكَانَ مِنَ الْمُغَرِّقِينَ ...»^٢

وقال الحفاجي في عنایة القاضی وكفاية الراضی^٣ في شرح قول البيضاوى في تفسیر قوله تعالى: ... وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ^٤ اى في علم الله او صار منهم ما لفظه: «قوله: في علم الله او صار الخ اى اولت الآية بما ذكر لاته لم يحکم بكفره قبل ذلك ولم يحرمنه ما يقتضيه فاما ان يكون التعبير بـكان باعتبار ما سبق من علم الله بكفره وتقديره ذلك، وقيل كان بمعنى صار وهو مما اثبته بعض التحاة ورده ابن فورك وقال: ترده الاصول و لاته كان الظاهر حینئذ فـكان بالفاء، والاظهر اتهما على بابها والمعنى و كان من القوم الكافرين الذين كانوا في الارض قبل خلق آدم فيكون كقوله كان من الجن او كان في علم الله».^٥

وقال شیخ زاده في شرح عبارۃ البيضاوى^٦ ما نصہ:

١. البقرة، ٣٤. ونیز؛ ص، ٧٤.

٢. هود، ٤٣.

٣. ج ٢ ص ١٣٢.

٤. البقرة، ٣٤. ونیز؛ ص، ٧٤.

٥. ج ١ ص ٢٥٨.

❖ «فَكَانُوا هُمُ السَّبِيلُ إِلَيْكُمْ وَالْمُسْلِكُ إِلَى رَضْوَانِكُمْ»

«قوله اي في علم الله او صار منهم لما احتمل ان يكون قوله تعالى و كان من الكافرين تعليلاً لابائه واستكباره على معنى كيف لا ينتعن ولا يستكبر على امثال ما امر به وقد كان من الكافرين واستلزم هذا المعنى ان يكون كونه من الكافرين سابقاً على الاباء والاستكبار بان يكون كافراً من اول حدوثه الى الابد مع ان المختار عند عامة اهل السنة وجمهور المحققين ان ابليس لم يكن كافراً من اول حدوث الامر بل روى ان الله تعالى اعطاه ملك الارض وملك السماء الدنيا و خزانة الجنان فكان بعد الله تعالى تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة وروى ايضاً انه عبدالله تعالى ثمانين الف سنة فكيف يقال انه كان كافراً من اول وجوده الى الابد بل انه كان مؤمناً ثم صار كافراً برد امر الله تعالى واستقباحه اياته فقد صح: ان قبول الامريakan والعمل به طاعة وتركه معصية وردة واستقباحه كفرو لما كان المختار انه كان مؤمناً في اول حاله ثم صار كافراً بابائه عمما امر به واستكباره عن التعظيم لآدم تحية وتواضعه لم يصح ان يعلل اباوه واستكباره بكونه من الكافرين لأن المفرع على الشيء لا يكون علة له فلذلك فسر السبق المستفاد من لفظ كان من الكافرين بسبق علم الله تعالى باته سيكربرده امر الله تعالى واستقباحه اياته لا بسبق اتصافه بالكفر على الاباء والاستكبار فيصح تعليهما بالسبق بهذا المعنى لأن جعله تعليلاً لها لا يكون منافيًّا لما هو المختار عند الجمهور، وان جعل قوله و كان من الكافرين استثنافاً لبيان حاله بسبب الاباء والاستكبار يكون كان بمعنى صار كما في قوله تعالى: و حال بينهما الموج فكان من المغرقين».

وقال الآلوسي في روح المعاني^١ في تفسير الآية ما نصه:

«و كان على بابها و المعنى كان في علم الله تعالى من الكافرين او كان من القوم الكافرين الذين كانوا في الارض قبل خلق آدم، وقيل: بمعنى صار وهو مما اثبته بعض التحاة قال ابن فورك: وتردء الاصول و لاته كان الظاهر حينئذ فكان بالفاء».

فتححصل مما ذكر ان كلمة «كان» تأتي على معنيين:

الاول - ان تكون ناقصة و هي التي تسمى زائدة ايضاً قال ابن بري كما في لسان

العرب وتاج العروس: وتأقى كان بمعنى اتصال الزمان من غير انقطاع وهي الناقصة ويعبر عنها بالزائدة ايضاً كقوله تعالى: و كان الله غفوراً رحيمًا اى لم يزل على ذلك. وفي مجمع البحرين: «قوله تعالى: من كان في المهد صبياً كان زائدة للتوكيد وكذا في قوله: و كان الله غفوراً رحيمًا اى هو غفور رحيم».

الثاني - أن تكون بمعنى صار قال في القاموس: وكان تأقى بمعنى صار نحو كان من الكافرين. وفي لسان العرب: ومن اقسام كان الناقصة ايضاً أن تأقى بمعنى صار كقوله سبحانه: كنت خير أمة و قوله تعالى: فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالذهب وفيه: فكانت هباءً منبئاً (إلى آخر ما قال) ونظيره في تاج العروس.

و على المعنى الأول يكون معنى عبارة الدعاء «فكانوا هم السبيل» اى كانوا هم السبيل إليك في علمك او في عالم الارواح والاظلة كما يفصح عن ذلك استشفاع الانبياء بهم من لدن آدم إلى آخرهم عند التجائهم وتوسلهم إلى الله تعالى. وعلى الثاني يكون المعنى فصاروا بما جعلت موتهم اجرًا للرسالة وكذلك اهتماء من اراد ان يتّخذ إلى الله سبيلاً صاروا هم ذلك السبيل.

واما اللام في التسبييل والسلوك لقصد الحصر وافادة القصر وتأكيده بضمير الفصل والعماد يشدد الحصر المذكور كما في قوله تعالى: كنت انت الرقيب عليهم و كذا قوله تعالى: ان كانوا هم الغالبين وكذا: وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين، ومن المعلوم ان ضمير الفصل والعماد لا محل له من الاعراب.

قال ابن هشام في الباب الرابع من المغني^١ تحت عنوان «شرح حال الضمير المسئ فصلاً وعماداً».

«المسألة الثانية في فائدته وهي ثلاثة أمور أحدتها لفظي وهو الاعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمى فصلاً لأن الله فصل بين الخبر والتتابع وعماداً لأن الله يعتمد عليه معنى الكلام وأكثر النحوين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التتابع أولى من ذكر أكثرهم الصفة لوقع الفصل في نحو كنت انت الرقيب عليهم والضمائر لا توصف.

❖ «فكانوا هم السبيل اليك والمسالك الى رضوانك»

والثاني معنوي وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه أنه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لأنه يدعم به الكلام أى يقوى ويؤكّد.
والثالث معنوي أيضاً وهو الاختصاص وكثير من البayanين يقتصر عليه.

وذكر الزمخشري الثلاثة في تفسير وأولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على أن الوارد بعده الخبر لا صفة والتوكيد وايجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره.
المسألة الثالثة في حمله زعم البصريون أنه لا محل له ثم قال أكثرهم إنه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الأفعال فيما يراها غير معمولة لشيء وأل الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكساني حمله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فحمله بين المبتدأ والخبر رفع وبين معمول نصب وبين معمول كان رفع عند الفراء ونصب عند الكساني وبين معمول أن بالعكس:

وقال الكلبي في عقد الجمان في شرح العبارة: «فإن قيل: إن الواجب أن يقول فكانوا هم السبيل اليك والمسالك الى رضوانك بصيغة الجمع. قلت: إن التعدد من حيث البدان لا في التسلية والظريقة وفي الحقيقة هم نور واحد وسبيل واحد إلى رب واحد».

وقال الولدياني في وسيلة القرية: «قوله: فكانوا هم السبيل اليك والمسالك الى رضوانك بنصب التسليل على أنه خبر كانوا وكذا المسالك عطفاً عليه وعليه فالضمير ضمير الفصل أو تأكيد للضمير المستتر في كانوا،

ويحتمل كونهما مرفوعين على أن يكون السبيل خبراً والضمير مبتدأ والجملة خبر كانوا.
وعلى التقديرين ففي أفراد السبيل والمسالك مع كون الخبر عنه جمعاً إشارة إلى نوع اتحاد بين الأئمة على تعددتهم وتكررهم بحيث لا يقول آخرهم إلا ما يقوله أولهم ولا يدعون إلا إلى أمر واحد والسبيل واحد لكن المقصود واحداً هنا مع حسن المطابقة بالآلية السابقة حيث قال: إلا من شاء أن يتَّخذ إلى ربه سبيلاً».

ونظير العبارة ما ورد في الزيارة الجامعة الكبيرة من قوله عليه السلام: انتم السبيل الاعظم و

الصراط الأقوم وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء. فافراد السبيل والصراط مع کون المعطوف عليهما وهو شهداء وشفعاء جمعاً مطابقاً للمخبر عنه باعتبار ما مرت من ائمہ في الهدایة الى الله والدلالة عليه كشخص واحد او نفس واحدة.

ونظيره ايضاً ما ورد في الدعاء: این السبيل بعد السبيل مفردأویابن السبل الواضحة جمعاً. وايضاً في الزیارة قوله: «بكم یسلک الى الرضوان وعلى من جحد ولايتکم غضب الرحمن» وتقديم الصلة وهي بكم في الفقرة الاولى للدلالة على المحرای السلوك الى رضوان الله تعالى لا يتائق الا بواسطتکم. هنا

ومن موارد ذكر السبيل بلفظ الجمع في مثل المورد ما ورد في دعاء السجاد عليه السلام في عبارة الصحيفة في الروضة الثانية والرابعين في دعائے علیہ السلام عند ختم القرآن بقوله: «اللهم وكما نصبت به محمدأ علمأ للدلالة عليك وانهجدت بالله سبل الرضا اليك فصل على محمد وآلله واجعل القرآن وسیلة لنا الى اشرف منازل الكرامة وسلمأ ندرج به الى محل السلامة وسبباً نجزی به التجاة في عرصة القيامة وذریعة نقدم بها على نعيم دار المقامۃ».¹

وقال السيد علی خان المدنی علیہ السلام في شرح الصحيفة في شرح العبارة ما نصه: «و المراد بالله اوصيائه من عترته الذین اوضح (ای الله تعالی) بهم سبل رضاه الموصلة اليه اذ كانوا علیہم المعدین لاذھان الخلق لقبول انوار الله، والمرشدين لنفسهم الى سبل رضا الله وهي الطريق الموصلة اليه تعالی التي تطابقت على الهدایة اليها ألسنة الانبياء والأوصياء، وفي هذا المعنى عن الصادق علیہ السلام: ان الله اوضح بائمة الهدی من اهل بیت نبیتنا عن دینه وابلج بهم عن سبیل منهاجه وفتح بهم من باطن ينابیع علمه فن عرف من امة محمد علیہ السلام واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ایمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه²

وقال العیاشی علیہ السلام في تفسیره³ في قوله تعالی: «یا آیهاؤالذین آمنوا اصبرُوا وصَابِرُوا ورَابِطُوا وَانْقُوا اللَّهَ...⁴»:

-
١. دعای جھل دوم صحیفہ.
 ٢. ریاض السالکین: ٤٥٢/٥.
 ٣. ج ١ ص ٢٢١.
 ٤. آل عمران، ٢٠٠.

❖ «فَكَانُوا هُمُ السَّبِيلُ إِلَيْكُمْ وَالْمُسْلِكُ إِلَى رَضْوَانِكُمْ»

«عن مساعدة بن صدقة عن أبي عبدالله عليهما السلام في قول الله تبارك وتعالى: «اصبروا» يقول: عن العاصي «واصبروا» على الفرائض «وانتقوا الله» يقول مروا بالمعروف واهوا عن المنكر ثم قال: وای منكر انكر من ظلم الامة لنا وقتلهم ایانا؟ «ورابطوا» يقول: في سبيل الله ونحن السبيل فيما بين الله وخلقه ونحن الرباط الادنى فن جاهد عنا فقد جاهد عن النبي عليهما السلام وما جاء به من عند الله «لعلكم تفلحون» يقول: لعل الجنة توجب لكم ان فعلتم ذلك ونظيرها من قول الله «وَمَنْ أَخْسَنَ قَوْلًا مِنْ دُعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» ولو كانت هذه الآية في المؤذنين^١ كما فسرها المفسرون لفاز القدرية واهل البعد معهم».

ونقله البحرياني^٢ في تفسير البرهان في ذيل الآية عن العياشي.
ونقله المجلسي^٣ في سبع البحار^٤ في باب ما نزل في الامنة عليهما السلام في الحق والصبر والرباط قائلاً بعده:

«بيان، لعل المراد بالمؤذنين المرابطون الذين يتوقعون في الثغور لاعلام المسلمين احوال المشركين اى لو كان المراد بالرباط هذا المعنى لزن فوز القدرية من المخالفين واهل البعد لانه يتأقى منهم تلك المراقبة فترت الفلاح عليه يقتضى فلاهم ايضاً».

تتمة مهمة: قد وردت روايات كثيرة في تفسير قول الله تعالى في سورة الفرقان: وَيَوْمَ
يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدِيهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي أَخْذَتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا^٥ يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَخْذُ
فُلَانًا حَلِيلًا^٦ لَقَدْ أَصَلَنِي عَنِ الدِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلنَّاسِ حَذُولًا^٧.

منها ما في تفسير البرهان^٨ في تفسير الآيات بهذه العبارة:

«محمد بن العباس قال: حدثنا احمد بن القاسم عن احمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد عن حماد عن حريز عن أبي عبدالله عليه السلام أله قال: قوله عزوجل:

١. فصلت، ٣٣.

٢. في الاصل: «المؤذنين».

٣. ص ١٣٥. جاپ جدید ٢٤/٢١٧.

٤. الفرقان، ٢٧ و ٢٨ و ٢٩.

٥. ٧٥١/٢.

یا لیتنی اخذت مع الرسول سبیلاً یعنی علی بن أبي طالب عليه السلام.
عنه بالاسناد عن محمد بن خالد عن محمد بن علی عن محمد بن فضیل عن أبي حمزة الشمالي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجلّ يا لیتنی اخذت مع الرسول سبیلاً یعنی علی بن أبي طالب عليه السلام.

و فیه ایضاً نقلأ عن الکاف فی حديث طویل: و بتبرأ کلّ واحد منهما من صاحبه يقول لقرینه اذا التقیا: يا لیت بینی وبينک بعد المشرقین فبئس القرین فیجيیه الاشـق علی روثـنـان یا ویلقی لیتنی لم اخذ فلاـنا خلیلاً لـقد أـضـلـنـی عـنـ الذـکـرـ بـعـدـ اـذـ جـاءـنـی وـ کـانـ الشـیـطـانـ لـلـاـنـسـانـ خـذـلـاـ، فـأـنـاـ الذـکـرـ الذـیـ عـنـهـ ضـلـ وـ السـبـیـلـ الذـیـ عـنـهـ مـالـ، وـ الـیـہـانـ الذـیـ بـهـ کـفـرـ وـ الـقـرـآنـ الذـیـ اـیـاهـ هـجـرـ، وـ الدـینـ الذـیـ بـهـ کـذـبـ وـ الصـرـاطـ الذـیـ عـنـهـ نـکـبـ (الحدیث).
و فیه ایضاً الشیبانی عن الباقر و الصادق علیہما السلام: السبیل هـنـا عـلـیـ عـلـیـ السلام یا ویلقی لیتنی لم اخذ فلاـنا خلیلاً لـقد أـضـلـنـی عـنـ الذـکـرـ یعنی عـلـیـاً عـلـیـ السلام .
وقال ایضاً وروی ایضاً عن الباقر و الصادق علیہما السلام: انـ هـذـهـ الـایـاتـ نـزـلـتـ فـیـ رـجـلـیـنـ مـنـ مشـایـخـ قـرـیـشـ أـسـلـمـاـ بـالـسـنـتـهـمـاـ وـ کـانـاـ يـنـافـقـانـ التـبـیـ عـلـیـ السلام وـ آـخـرـ بـینـهـمـاـ يـوـمـ الـاخـاءـ فـصـدـ أـحـدـهـمـاـ صـاحـبـهـ عـنـ الـهـدـیـ فـهـلـکـاـ جـمـیـعـاـ فـحـکـیـ اللـهـ تـعـالـیـ حـکـایـتـهـمـاـ فـیـ الـآـخـرـ وـ قـوـلـهـمـاـ عـنـدـ ماـ یـنـظـهـمـاـ مـنـ العـذـابـ فـیـ حـزـنـ وـ یـتـأـسـفـ عـلـیـ مـاـ قـدـمـ وـ یـتـنـدـمـ حـیـثـ لـاـ یـنـفعـهـ التـدـمـ
قوله تعالیٰ: وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي أَخْنَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا^۱

محمد بن یعقوب باسناده عن جابر بن یزید عن أبي جعفر عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی الخطبة الـتـیـ تـقـدـمـتـ قـبـلـ هـذـهـ الـآـیـةـ: فـأـنـاـ الذـکـرـ الذـیـ (الحدیث الـتـیـ قـوـلـهـ) وـ الدـینـ الذـیـ بـهـ کـذـبـ».

أقول: الـاـحـادـیـثـ فـیـ هـذـاـ الـبـابـ کـثـیرـ تـطلـبـ مـنـ موـاضـعـهـاـ.

قال الفخر الرازی فيما قال فی تفسیر الـایـاتـ ما نـصـهـ:

«قالت الزافنة: هذا الظالم هو رجل بعيته وان المسلمين غيرروا اسمه وكتموه وجعلوا فلاـناـ بـدـلـاـ مـنـ اـسـمـهـ وـ ذـکـرـواـ فـاضـلـینـ مـنـ أـصـحـابـ رسولـ اللـهـ، وـ اـعـلـمـ أـنـ اـجـراءـ الـلـفـظـ عـلـیـ

❖ «فَكَانُوا هُمُ السَّبِيلُ إِلَيْكُمْ وَالْمُسْلِكُ إِلَى رَضْوَانِكُمْ»

العموم ليس لنفس اللَّفظ لأنَّا بَيْنَا فِي اصْوَلِ الْفَقْهِ أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ إِذَا دَخَلُوا عَلَى الْإِسْمِ الْمُفْرِدِ لَا يُفْعِدُ الْعُمُومَ بِلَّا أَنْ يَفْعِدَ لِلْقَرِينَةِ مِنْ حِيثِ أَنَّ تَرْتِيبَ الْحُكْمِ عَلَى الْوَصْفِ مُشَعِّرٌ بِعَلَيْهِ الْوَصْفِ فَدَلَّ ذَلِكُ عَلَى أَنَّ الْمُؤْتَرِفَ عَصَمَ عَلَى الْيَدِيْنِ كَوْنَهُ ظَالِمًاً وَحِينَئِذٍ يَعْمَلُ الْحُكْمَ لِعُمُومِ عَلَيْهِ، وَهَذَا القَوْلُ أَوَّلُ مِنَ التَّخْصِيصِ بِصُورَةٍ وَاحِدَةٍ لِأَنَّ هَذَا الَّذِي ذُكْرَنَا هُوَ يَقْتَضِي الْعُمُومَ وَنَزُولَهُ فِي وَاقْعَةٍ أُخْرَى خَاصَّةٍ لَا يَنْافِي أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ هُوَ الْعُمُومُ حَتَّى يَدْخُلَ فِيهِ تِلْكُ الصَّوْرَةُ وَغَيْرُهَا، وَلِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْآيَةِ زَجْرُ الْكُلَّ عَنِ الظُّلْمِ وَذَلِكُ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِالْعُمُومِ، وَأَمَّا قَوْلُ الرَّافِضَةِ فَذَلِكُ لَا يَتَمَّ إِلَّا بِالظُّلْمِ فِي الْقُرْآنِ وَإِثْبَاتِ أَنَّهُ غَيْرُ وَبَدَلٍ وَلَا نِزَاعٍ فِي أَنَّهُ كَفَرُ». ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةَ اسْجُدُوا لِإِدَمَ فَسَاجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسُ أَبَى﴾

وقال عَلَيْهِ الْحَمْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَمِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةَ اسْجُدُوا لِإِدَمَ فَسَاجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسُ أَبَى﴾ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَا نَصَهُ:

«قال الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسَ وَاسْتَكَبَرَ وَالْإِسْتِكَبَارُ هُوَ أَوْلُ مَعْصِيَةِ عَصَى اللَّهَ بِهَا قَالَ: فَقَالَ إِبْلِيسُ: يَا رَبَّ اعْفُنِي مِنَ السَّجْدَةِ لِأَدَمَ وَأَنَا أَعْبُدُكَ عِبَادَةً لَمْ يَعْبُدْ كُلُّهَا مَلَكٌ مُقْرَبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ قَالَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَى: لَا حَاجَةٌ إِلَيْكَ عِبَادَتِكَ أَنَّا أَرِيدُ أَنْ أَعْبُدَ مَنْ حَيَّثُ أَرِيدُ لَا مَنْ حَيَّثُ تَرِيدُ فَأَبَى أَنْ يَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: اخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَأَنَّ عَلَيْكَ لِعْنَتِ اللَّهِ يَوْمَ الدِّينِ. قَالَ إِبْلِيسُ: يَا رَبَّ كَيْفَ وَأَنْتَ الْعَدْلُ الَّذِي لَا تَجُورُ فَتْوَابَ عَمْلِ بَطْلٍ؟ - قَالَ: لَا، وَلَكِنَّ اسْأَلَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ مَا شَاءَتْ ثَوَابًا لِعَمْلِكَ فَاعْطِيَكَ فَأَوْلَ مَا سَأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبَقَاءَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَدْ أَعْطَيْتُكَ، قَالَ: سُلْطَنِي عَلَى وَلَدِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَدْ سَلَطْتُكَ قَالَ: أَجْرَنِي مِنْهُمْ بِمَجرى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ قَالَ: قَدْ أَجْرَيْتُكَ قَالَ: لَا يَلْدُهُمْ وَلَدٌ إِلَّا وَيَلْدُ لِي اثْنَانٌ وَأَرَاهُمْ لَا يَرْوَنِي وَاتَّصُورُ لَهُمْ فِي كُلِّ صُورَةٍ شَيْءٌ قَالَ: قَدْ أَعْطَيْتُكَ قَالَ: يَا رَبَّ زَدْنِي قَالَ: قَدْ جَعَلْتَ لَكَ صَدْرَهُمْ أَوْطَانًا قَالَ: رَبِّ حَسْبِي فَقَالَ إِبْلِيسُ عِنْدَ ذَلِكَ: قَالَ فَيُعَزِّزُكَ لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عَبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ... ۱. الْبَقَرَةُ، ۳۴. وَنِيزِ طَهُ، ۱۱۶.

عَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَحْدُدْ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ^١.

ونقله المجلس^٢ في الرابع عشر من البحار^٣ باب ابليس وقصصه وبدو خلق ابليس عن تفسير القمي.

وكذا نقله في الخامس البحار^٤ في باب سجود الملائكة ومعناه عن القمي في تفسيره وعن قصص الأنبياء للراوندي بهذه العبارة:

«بالاستناد عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن الصادق ع عليهما السلام قال: أمر ابليس بالسجود لآدم فقال: يا رب وعزتك أن أغفتي من السجود لآدم لأعبدتك عبادة ما عبديك أحد قط مثلها قال الله جل جلاله: إني أحبت أن أطاع من حيث أريد».^٥

روى الكليني^٦ في روضة الكافى الحديث (٣٩٩) بسنده عن هشام بن سالم عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال: دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لأبي عبد الله ع عليهما السلام فلت إليه لسؤاله عن أبي عبد الله ع عليهما السلام فإذا أنا بأبي عبد الله ع عليهما السلام ساجداً فانتظرته طويلاً فطال سجوده على فقامت وصلت ركعات وانصرفت وهو بعد ساجد فسألت مولاه متى سجد؟ - فقال: من قبل أن تأتينا فلما سمع كلامي رفع رأسه ثم قال: أبو محمد ادن متى فدنت منه فسلمت عليه فسمع صوتاً خلفه فقال: ما هذه الأصوات المرتفعة؟ فقلت: هؤلاء قوم من المرجئة والقدرية والمعتزلة فقال: إن القوم يريدون فهم بما فقامت معه فلما أن رأوه نهضوا نحوه فقال لهم: كفوا أنفسكم عنّي ولا تذوّوني وتعرضوني للسلطان فإني لست بمن لكم ثم أخذ بيدي وتركتهم ومضى فلما خرج من المسجد قال لي: يا أبو محمد والله لو أوان ابليس سجد الله عزّ ذكره بعد المعصية والتّكبير عمر الدنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله عزّ ذكره ما لم يسجد لآدم كما أمره الله عزّ وجلّ أن يسجد له وكذلك هذه الأمة العاصية المفتونة بعد نبيها ع عليهما السلام وبعد تركهم الإمام الذي نصبه نبيهم ع عليهم السلام لهم فلن يقبل الله تبارك وتعالى لهم عملاً ولن يرفع لهم حسنة حتى يأتوا الله عزّ وجلّ من حيث أمرهم ويتوّلوا

١. الأعراف، ١٧.

٢. ص. ٦٣٣. چاپ جدید ٢٧٤/٦٠.

٣. ص. ٦٣٣. چاپ جدید ١٤١/١١ و ١٤٥.

٤. ص. ٣٨. چاپ جدید ١٤٥/١١.

«فكانوا هم السبيل اليك والمسلك الى رضوانك»

الإمام الذى أمروا بولايته ويدخلوا من الباب الذى فتحه الله عزوجل ورسوله لهم .
يا أبا محمد إن الله افترض على أمّة محمد ﷺ خمس فرائض: «الصلوة والزكاة والصيام
والحجّ ولاليتنا، فرخص لهم في أشياء من الفرائض الأربع ولم يرخص لأحد من المسلمين
في ترك ولاليتنا لا والله ما فيها رخصة».^١

وروى الصفار في بصائر الدرجات في باب أن الأئمة هم الذين ذكرهم الله يعرفون أهل
الجنة والنار (الحديث السادس):

«حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن طريف، عن الأصبغ بن
نباتة قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام جالساً فجاءه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين
«...عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّاً بِسِيمَاهُمْ...»؟ فقال له على عليه السلام: نحن الأعراف
نحن نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا ونحن
الأعراف نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ولا
يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه وذلك بأن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف الناس
نفسه حتى يعرفوه ويؤخذهو ويأتوه من بابه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه
الذى يؤتى منه».^٢

ونقله المجلسي رحمه الله في سبع البحار في باب أنّهم عليهم السلام أهل الأعراف عن البصائر
ومختصر البصائر.

ونقله أيضاً عن تفسير فرات قائلًا: «عبيد بن كثير معنعاً عن ابن نباتة وذكر الخبر بتمامه
إلى قوله وبابه الذي يؤتى منه قال: فمن عدل عن ولاليتنا وفضل علينا غيرنا فاتهم عن
الصراط لناكبون فلا سواء ما اعتمد به المعتصمون ولا سواء من اعتمد به الناس ولا
سواء حيث ذهب من ذهب فاما ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب
من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري عليهم بإذن الله تعالى لا انقطاع لها ولانفاذ».^٣

١. كافي: ٢٧٠/٨.

٢. الأعراف، ٤٦.

٣. چاب قم با کمی اختلاف درستند.

٤. ص. ١٤٢. چاب جدید ٢٥٣/٢٤.

٥. تفسير القراءات ص ١٤٣ چاب قم.

وقال علی بن إبراهیم القمي في تفسیره في تفسیر قوله تعالی: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَا ؤْكَلْتُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ»^١ ما نصه:

«حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا محمد بن أحمد عن القاسم بن العلاء قال: حدثنا إسماعيل بن علي الفزارى، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أبيتوب قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَا ؤْكَلْتُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ؟»؟ فقال عليه السلام: ما ذكرتم أبوابكم أى الأئمة والآئمة أبواب الله بينه وبين خلقه فمن يأتيكم بهاء معين يعني بعلم الإمام».^٢

ونقله المجلسى رحمه الله في سایع البحار في باب أنهم عليهم السلام الماء المعين عن تفسیر القمي.

وقال المحدث القاسانى رحمه الله في تفسير الصافى في تفسير قوله تعالی: «... وَأَتُوا الْبَيْوَتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...»^٣ ما نصه:

«وفي الحasan والمجمع والعياشى عن الباقر عليه السلام: يعني أن يأق الأئمن وجهه أى الأمور كان.

أقول: ومنه أخذ أحكام الدين عن أمير المؤمنين عليه السلام وعتره الطيبين لأنهم أبواب مدينة علم عليه السلام أجمعين كما قال عليه السلام: أنا مدينة العلم وعلى بابها ولا ينفع المدينة آلا من بابها،

وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام: قد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله: وأتوا البيوت من أبوابها، والبيوت هي بيوت العلم الذى استودعته الأنبياء وأبوابها أوصياؤهم،

وعنه عليه السلام: نحن البيوت التي أمر الله أن تؤق من أبوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤق منها فن تابعنا وأقربوا لبيتنا فقد أتي البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتي البيوت من ظهورها، إن الله لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه ويأتوه من بابه

١. الملك، ٣٠.

٢. تفسير القمي: ٣٧٩/٢.

٣. ص ١١١. جاپ جدید ٢٤/١٠٠.

٤. البقرة، ١٨٩.

❖ «فَكَانُوا هُمُ السَّبِيلُ إِلَيْكُمْ وَالْمُسْلِكُ إِلَى رَضْوَانِكُمْ»

ولكته جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الذى يؤى منه فقال: فمن عدل عن ولاتنا وفضل علينا غيرنا فائتهم عن الصراط لناكون.

وفي المجمع والعياشى عن الباقر عليه السلام: آل محمد صلوات الله عليهم أبواب الله وسبيله والدعاة إلى الجنة والقادة إليها والأدلة عليها إلى يوم القيمة».

أقول: نقل المجلسى الرواية الثانية من الاحتجاج في ساق البحار في باب أئمهم هم الأعراف.

وروى الكلينى رحمه الله أيضاً في الكافي في كتاب الإيمان والكفر بباب الشك، الحديث التاسع: «عدة من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَلَىَّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَحَدِهِمَا (عليهما السلام) قَالَ: قَلْتُ لَهُ: إِنَّا لَنَرِى الرَّجُلَ لَهُ عِبَادَةٌ وَاجْتِهَادٌ وَخُشُوعٌ وَلَا يَقُولُ بِالْحَقِّ فَهُلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ شَيْئًا؟ - قَالَ: يَا أَبَا حَمْدٍ! إِنَّا مِثْلَ أَهْلِ الْبَيْتِ مِثْلَ أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا لَا يَجْتَهِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً إِلَّا دَعَا فَأَجِيبَ وَإِنْ رَجُلًا مِنْهُمْ اجْتَهَدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ دَعَا فِلَمْ يُسْتَجِبْ لَهُ فَأَقَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام يَشْكُوُهُ إِلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ وَيَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لَهُ قَالَ: فَتَطَهَّرْ عِيسَى عليه السلام وَصَلَّى [ركعتين] ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ: يَا عِيسَى! إِنَّ عَبْدَى أَتَانِى مِنْ غَيْرِ الْبَابِ الَّذِى أُوقِيَ مِنْهُ إِنَّهُ دَعَانِى وَفِي قَلْبِهِ شَكٌ مِنْكَ فَلَوْ دَعَانِى حَتَّى يَنْقُطِعَ عَنْهُ وَتَنْتَشِرَ أَنَامِلُهِ مَا اسْتَجَبْتَ لَهُ قَالَ: فَالْتَّفَتَ إِلَيْهِ عِيسَى عليه السلام قَالَ: تَدْعُونِي وَأَنْتَ فِي شَكٍّ مِنْ نَبَيِّهِ؟ - فَقَالَ: يَا رُوحَ اللَّهِ وَكَلْمَتَهُ قَدْ كَانَ وَاللَّهُ مَا قَلْتَ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ يَنْهَى بِهِ عَنِّي. قَالَ: فَدَعَا لَهُ عِيسَى عليه السلام فِتَابَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَبْلَ مَنْهُ وَصَارَ فِي حَدَّ أَهْلِهِ بَيْتَهُ». ^٢

ونقل المجلسى الحديث في المجلد الخامس من البحار في باب حوارى عيسى عليه السلام وأصحابه عن الكافي.

وقال في مرآة العقول ^٣ في شرحه: «إن مثل أهل البيت كأن فيه تقدير مضاد أى مثل

١. ص ١٤١. چاب جدید ٢٤٨/٢٤.

٢. کافی: ٤٠٠/٢.

٣. ص ٣٣٦. چاب جدید ٢٧٨/١٤.

٤. ج ٢ ص ٣٩٠. چاب جدید: ١٨٦/١١.

أصحاب أهل البيت أو المراد بأهل البيت الموالون لهم واقعاً. وقيل: مثل في الموضعين بكسر الميم وسكون المثلثة والأول خبر مبتدأ محذوف أى هو مثل والثانى بدل الأول، كما في قوله تعالى: «... بِالنَّاصِيَةِ كَاذِبٌ...»^١ والأول أظهر(إلى أن قال) ويدل على عدم قبول العمل مع الشك في النبي والإمام (عليهما السلام)».

وقال الفيض بعد نقل الرواية في الواقف^٢ باب الشك ما نصه:

«بيان - إنما مثل ملائكة أهل بيته التجن^٣ وأمته بعيسي^٤ وأمته في أنهما إذا شكوا فيهم لم تستجب دعوتهما ولم تقبل منهم عبادة وفيه تنبيه على أن الشك فيهم كالشك في التجن^٥ لأن عيسى عليهما السلام كان نبياً».

ونقله الشيخ المفيد (قدس الله تربيته) في أماليه^٦ في المجلس الأول بهذه العبارة: «أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير الكوفي اجازة قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن فضال قال: حدثنا علي بن أسباط، عن محمد بن يحيى أخي مغلس، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: قلت له: إنما نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك شيئاً؟ قال: يا محمد! إن (إنما) مثلنا أهل البيت. (ونقل الحديث مثل ما في الكافي إلا أنه زاد عليه في آخره): كذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا».

ونقله المجلسي^٧ في ساق البخار^٨ في باب أنه لا تقبل الأعمال إلا بالولاية عن أمالى المفيد بتلخيصه في السند كما هو دأبه قائلاً بعده:

«كترا - من كتاب أبي عمر الزاهد باسناده عن محمد بن مسلم مثله.

عدة الداعى - عن محمد بن مسلم مثله.

بيان - إنما مثلنا أى مثل أصحابنا وأهل زماننا أو المراد بمثل أهل بيته (البيت) مثل صاحب أهل بيته».

١. العلق، ١٥ و ١٦.

٢. ح ١ ص ٣٠٦. چاپ جدید: ٢٣٣/٤.

٣. ص ٢.

٤. ص ٣٩٩. چاپ جدید: ١٩١/٢٧.

❖ «فَكَانُوا هُمُ السَّبِيلُ إِلَيْكُمْ وَالْمَسْلَكُ إِلَى رَضْوَانِكُمْ»

قلت: هذا الحديث موجود في عدة الداعي في القسم الخامس من الباب الثاني.^١
 والمراد بكلمة «كنز» في عبارة المجلس بِهِ اشارة الى كتاب كنز جامع الفوائد وهو مختصر من كتاب تأويل الآيات الظاهرة للسيد الفاضل العلامة الزكي شرف الدين على الحسيني الاسترآبادي الى آخر ما في مقدمة البحار
 ولما كانت التسخة غير مطبوعة وكانت الرواية فيها أصح عبارة نقلها عن نسختين صحيحتين عندنا بنص عبارتها.

قال في ذيل قوله تعالى: «... وَأَثُرُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...»^٢: «وروى في معنى من يأتى البيوت من غير أبوابها ما رواه أبو عمر الرذاهد في كتابه بسانده إلى محمد بن مسلم عن أحدهما (عليهما السلام) قال: قلت له: أتنا نرى الرجل من المخالفين عليكم له عبادة واجتهاد وخشوع فهل ينفعه ذلك؟ فقال: يا محمد! إنما مثلهم كمثل أهل بيت في بني إسرائيل كان إذا اجتهد أحد منهم أربعين ليلة ودعا الله أجيبي، وإن رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا الله فلم يستجب له فأتى عيسى بن مرريم عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ يشكوا إليه ما هو فيه يسأله الدعاء له قال: فتطهر عيسى عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ ثم دعا الله فأوحى الله: يا عيسى! عبدى أتاني (إنه أنا) من غير الباب الذى اتوني (أوقي خل) منه أنه دعاني وفي قلبه شك منك فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتشر أثامله ما استجبت له قال: فالافتت عيسى عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ وقال له: تدعوربك وفي قلبك شك من نبيه؟ - فقال: يا روح الله وكلمته قد كان ما قلت فاسأل الله أن يذهب به عني فدعاه عيسى عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ فتقبل الله منه وصار الرجل من جملة أهل بيته وكذلك نحن أهل البيت لا يقبل الله عمل عبد وهو يشك فينا».

وعلى ما في هذا الكتاب من عبارة الحديث لا حاجة إلى تكليف تجسيمه المجلس في بيانه في كتابيه البحار ومرأة العقول والفيض في الواقع من تصريحهما التمثيل الواقع في الحديث.
 ولا يخفى أن ترجمة الرواية مذكورة في كتاب تأويل الآيات الظاهرة للشيخ محمد تق الإصفهاني وهو مأخوذ من ذلك الكتاب من دون تصريح أو اشارة باسم المؤلف الأصل

١. عدة الداعي: ٦٦

٢. ص ٧. چاپ جدید ١٣/١

٣. البقرة، ١٨٩

وقد بینا ذلك في تعلیقاتنا على كتاب الفارات للثقف^١.

ونقل المجلس في خامس البحار في باب ما ناجي به موسى ربه وما أوحى إليه عن قصص الأنبياء للراوندي بهذه العبارة بالاستناد إلى الصدوق عن ماجيلويه، عن محمد العطار، عن ابن أبيان، عن ابن أورمة، عن رجل، عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن آبائه عليهم الصلاة والسلام قال: مَرَّ مُوسَى بْنُ عُمَرَانَ عليه السلام بِرَجُلٍ رَافِعٍ يَدَهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ يَدْعُو وَيَتَضَرَّعُ وَيَسْأَلُ حَاجَتَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى! لَوْ دَعَنِي حَتَّى تَسْقُطَ لِسَانَهُ مَا اسْتَجَبْتَ لَهُ حَتَّى يَأْتِيَنِي مِنَ الْبَابِ الَّذِي أَمْرَتَهُ بِهِ».

وقال السيد نعمة الله الجزايري رحمه الله في قصص الأنبياء^٢ بعد نقله الحديث السابق عن قصص الأنبياء للراوندي ما نصه:

«أقول: هنا يكشف لك عن أمور كثيرة:

منها: بطلان عبادة المخالفين وذلك أنهم وان صاموا وصلوا وحجوا وزكوا وأتوا من العبادات والظاعات وزادوا على غيرهم الآثئم أتوا إلى الله تعالى من غير الأبواب التي أمر بالدخول منها فإنه سبحانه وتعالى قال: (أتوا البيوت من أبوابها). وقد صح بين المسلمين قوله عليه السلام: أنا مدينة العلم وعلى بابها، قوله: أهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تحالف عنها غرق.

وقد جعلوا أصحاب المذاهب المخالفة لأهل البيت وسائط وأبواباً بينهم وبين ربهم وأخذوا الأحكام عنهم وهمأخذوها عن القياسات والاستنباطات والآراء والاجتهاد الذي نهى الله سبحانه عن أخذ الأحكام عنها وطعن على من دخل في الدين منها.

وكذلك عبادات الصوفية وأصولهم الفاسدة فإنهم أخذوها عن مشايخهم وأخذوها مشايخهم عن أسلافهم وكل ما تنتهي إلى الصوفية من أهل الخلاف، فمن زعم أنه من الشيعة وهو من الصوفية فهو عندنا من المبتدعين وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله سبليها إلى النار».

١. ص ٨٩٣ و ٨٩٤.

٢. ص ٣٠٨. چاپ جدید ٣٥٥/١٣.

٣. ص ٣٤٧ چاپ چهارم نجف. ص ٣٠٦ چاپ قم.

❖ «فَكَانُوا هُمُ السَّبِيلُ إِلَيْكُمْ وَالْمَسْلَكُ إِلَى رَضْوَانِكُمْ»

وفي أمال الشیخ^١ باسناده إلى إبراهيم الأحمرى، عن محمد بن سليمان، عن أبيه في حديث طويل: «تم انصرف (محمد بن على الباقير عليهما السلام) فلم يلبث إلا قليلاً حتى عوف الشامى وأتى أبو جعفر عليهما السلام فقال: أخلنى فأخلاه. فقال: أشهد أنك حجّة الله على خلقه وبابه الذى يؤقى منه فمن أتى من غيرك خاب وخسر وضل ضلالاً بعيداً (الحديث)». ونقله السيد هاشم البحارنى في مدينة المعاجز^٢ في معجزات أبي جعفر الباقير عليهما السلام (انظر المعجز الثامن والخمسين).

١. ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥ چاپ نجف. مجلس ١٤ ص ٤١٠ چاپ قم.
٢. ص ٣٤٠ چاپ جدید: ١٠٧/٥.

«فلما انقضت أيامه»

قوله: «أيامه» في لسان العرب: «الاليوم معروف مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها والجمع أيام لا يكسر إلا على ذلك ولم يستعملوا فيه جمع الكثرة، والأيام في أصل البناء أيام ولكن العرب إذا وجدوا في الكلمة ياءً وواواً في موضع الأولى منها ساكنة أدمغوا أحدهما في الآخر وجعلوا الياء هي الغالبة كانت قبل الواو أو بعدها إلا في الكلمات شوادٍ تروى مثل الفتوة والهوة وقال ابن كيسان وسئل عن أيام: لم ذهبت الواو فأجاب أن كل ياءً وواو سبق أحدهما الآخر بسكون فان الواو تصير ياءً في ذلك الموضع وتدغم أحدهما في الآخر من ذلك أيام أصلها أيام ومثلها سيد ومتى الأصل سينود ومتى ث فأكثر الكلام على هذا إلا حرفين صيوب وحيوة ولو أعلوهما لقالوا صيب وحيّة وأما الواو إذا سبقت فقولك لويته ليأ وشويته شيئاً والأصل شوياً ولوياً.

وفي المصباح المنير «والاليوم مذكور وجمعه أيام وأصله أيام وتائית الجمع أكثر فيقال أيام مباركة وشريفة والتذكير على معنى الحين والزمان والعرب قد تطلق اليوم وتريد الوقت والحين نهاراً كان أو ليلاً فتقول: ذخرتك لهذا اليوم أى لهذا الوقت الذي افقرت فيه اليك ولا يكادون يفرّقون بين يومئذ وحينئذ و ساعئذ».

وفي القاموس: «تنقضى فني وانصرم كانقضى»

وفي لسان العرب: «الانقضاء ذهاب الشيء وفناؤه وكذلك التقضى وانقضى الشيء وتنقضى بمعنى وانقضاء الشيء وتفضي به فناؤه وانصرامه».

وهذا التعبير كثير في كلام العرب فمن الآيات المعروفة:

فليذهبن اثر المبرد ثعلب

ذهب المبرد وانقضت ايامه

وقيل أيضاً:

فإذا انقضت أيامها مت
لظهورها مadam لي وقت

لا بدّى من مدة محومة
لو صار عتني الاسد في غابتها

وقيل أيضاً:

madam في أجل الانسان تأخير
حار الطبيب وخانته العاققير

ان الطبيب لذو عقل ومعرفة
حتى إذا ما انقضت أيام مدة

وقيل أيضاً:

إلا الثناء فاته لك باق
ما اخترت غير مكارم الاخلاق

كل المكارم تنقضى أيامها
لو اتنى خيرت كل فضيلة

وقال تعالى في عرائس البيان
كل المصائب قد تمر على الفتى

فتهون غير شماتة الحساد
وشماتة الاعداء بالمرصاد

ان المصائب تنقضى أيامها
قال الولدياني عليه في وسيلة القربة:

«قوله: فلما انقضت أيامه»

وحيث إن اقامة على عليه السلام مقامه وقعت في موارد منها ما أشير إليه في الدليل ما كان في غدير خم بشهرين قبل وفاته تقريباً فاطلاق انقضاء الأيام مع بقاء الشهرين من عمره الشريف من قبيل المجاز بعلاقة المشارفة كما يطلق الميت على المشرف وكذا الخمر على العنبر المعبد للعصيرية والخمرية كما في الآية الشريفة: (أَئِ أَرَى أَعْصَرَ حِمْراً)، وكذا قوله صلى الله عليه وآله: من قتل قتيلاً فله ثوبه وسلبه فاريد من القتيل من سيقتل عن قريب.

وقال الكلبي عليه في عقد الجمان:

«لما كانت اقامة امير المؤمنين عليه مقامه في حال حياته فلا بد أن يكون المراد من هذا الكلام انه عليه لما اشرفت أيامه ومدة عمره إلى الانقضاء..»

وقال السید علی خان المدفی^١ فی شرح الصحیفة^٢ فی الروضۃ الثانیة عشر فی شرح قوله علیه السلام: حَتَّیْ إِذَا رأَیَ مَدَّةَ الْعَمَلِ قَدْ انْقَضَتْ وَغَایَةُ الْعُمرِ قد انتہت مَانَصَهُ.

«قوله: انقضت وانتہت من باب التعبیر بالفعل عن مشارفته ای رأی مَدَّةَ الْعَمَلِ قد شارفت الانقضاض وغاية العمر قد شارت الانتهاء، ومنه قوله تعالى: «وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغُنَّ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ...» ای فشارفن انقضاض العدة ومثله کثیر فی القرآن المجید».

وفي غريب القرآن للطبری: «بلغت الشیء أشرفت عليه وان لم تصله قال تعالى: «إِذَا بلغنْ أَجَلَهُنَّ» ای قرب بلوغ أجلهن فامسکوهن معروف ونظير ذلك في لغة العرب كثیر قال تعالى: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِدْ...»^٣ والاستعادة قبل».

ومثله قال في مجمع البحرين.

وفی المفردات للزاغب: «البلوغ والبلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد والمتى مکاناً كان او زماناً او امراً من الامور المقدرة، وربما يعبر به عن المشارفة عليه وان لم ينته إليه فن المشارفة قوله تعالى: «فَإِذَا بَلَغُنَّ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ...»^٤ لانها إذا انتهت إلى أقصى الأجل لا يصح للرجل مراجعتها وامساکها».

وقال الفخر الرازی في مفاتیح الغیب في تفسیر الآیة: «المراد ببلوغ الأجل مشارفة البلوغ لأنفس البلوغ وبالجملة فهذا من باب المجاز الذي يطلق فيه اسم الكل على الاکثر وهو كقول الرجل إذا قارب البلد: قد بلغنا».

وقال النیشابوری في غرائب القرآن: ^٥ «فبلغنْ أَجَلَهُنَّ أَی آخر عَدَتْهُنَّ وشارفنَ منتهاها والأجل يقع على المَدَّةِ كَلَّهَا وَعَلَى آخِرِهَا يقال لعمر الانسان أَجَلُ وللموت الَّذِي ينتهي به أَجَلُ، ويَسْعَ فِي الْبَلَوغِ أَيْضًا فِي قَالَ: بلغ البلد إذا شارفه وداناه ويقول الرجل لصاحبہ إذا بلغت مَكَّةَ فاغتسل بذی طوى يريد به مشارفته البلوغ فهذا من باب المجاز الذي يطلق

١. ص. ١٦٠ چاپ سنگی. چاپ جدید: ٤٨٨/٢.

٢. البقرة، ٢٣١.

٣. النحل، ٩٨.

٤. الطلاق، ٢٠.

٥. ج ١ ص ٢٤٢

فيه اسم الكل على الأكثر، ولأنه قد علم أن الامساك بعد تقضي الأجل لا وجه له لأنها بعد تقضيه غير زوجة له وفي غير عدّة منه فلا سبيل له عليها». وقال الفاضل المقداد في كنز العرفان^١ في تفسير الآية: «المراد بالأجل هنا العدة ومراده ببلوغه مقاربته ومشاركة انقضائه لا انقضاؤه وإلا لما كان للزوج رجوع» إلى غير ذلك من كلمات الفقهاء والمفسرين.

ووقع نظير هذا التعبير في معنى حضري موارد من الكتاب العزيز منها قوله تعالى: ... إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ...^٢.

قال الشيخ الطوسي عليه السلام في التبيان في تفسيره: «يعني قرب أحدكم الموت كما قال: إذا حضر أحدهم الموت قال أئ تبت الآن، وقال: حتى إذا جاء أحدهم الموت توقفه رسنا، وقال: حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون وكل يريد المقاربة ولو لا ذلك لما استند إليه القول بعد الموت».

١. ص ٣٤٠.

٢. البقرة، ١٨٠. ونيز المائدـة، ١٥٦.

**«اقامٌ وليه علیٰ بن أبي طالب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلَّهِمَا
هادِيًّا».**

اعلم ان أقام في اللغة يعني نصب يقال أقام العلم اي نصبه ومن ثم فسر اللغويون
كلام من التصب والاقامة بمعنى الاخر
ففي المصباح المنير: «نصبت الخشبة نصباً من باب ضرب اقتها ونصبت الحجر رفعته
علامة».

وفي الصحاح: «نصبت الشيء إذا أقيمت».

وفي المصباح أيضاً: «قام يقوم قوماً وقياماً انتصب».

ولما كان أقام هذا متعدياً إلى مفعول واحد قال التفيف الجليل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في معنى العبارة: «أقام
بعناه المشهور (اي نصب) فيكون هادياً حالاً أو ضمناً معنى جعل والولى هنا اما بمعنى
المحب او المحبوب او من هو الاولى بامر الناس».

أقول: الحق ان الولى هنا بالمعنى الأخير اي الولى بالأمر بعده والقائم مقامه بتفصيل
يذكر في الدعاء كما هو واضح لمن تدبر.

وقال الكلبى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ في عقد الجمان: «في القاموس: اقام بالمكان اقامة وقامة دام والشيء
ادامه وفلاناً أجلسه والمراد هنا هذا المعنى الاخير وعلي بن أبي طالب بدل من المفعول او
عطف بيان وهادياً حال من الفاعل ويحتمل ان يكون حالاً من المفعول فعله يكون المراد
من الهدایة ملکة الهدایة ليكون حالاً مقارنة، ويحتمل أن تكون مقدرة ولكن ما بعد هذا
الكلام يؤيد بل يعيّن انه حال من الفاعل وهو قوله: إذ كان هو المنذر ولكل قوم هاد».

«أقام وليه على بن أبي طالب صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هادِيًّا».

أقول: في قول الكليري نظر من وجهين: الأول - أنه لا حاجة في كون على عليه السلام هادياً إلى هذه التكاليفات فان ملكة الهدایة ثابتة له في كل حال وأما كون هادياً حالاً من فاعل اقام وهو النبي فلامعنى له فان المراد اثبات انه عليه السلام اقام عليه للهدایة فهادياً حال من المفعول وهو على عليه السلام قطعاً.

[الثاني....]

فأتضح لك مما ذكرنا كون أقام هنا بمعنى جعل اولى حتى يكون من قبيل قوله تعالى: (إني جاعلك للناس اماماً) قوله: واجعلنا للمتقين اماماً كما يأتى في اواخر الدعاء أيضاً «وجعلته للمؤمنين (المتقين خ ل) مثا اماماً، والظاهراً ما ورد في دعاء السجادة عليه السلام في الصحيفة في يوم عرفة من قوله عليه السلام: «اللهم انك ايدت دينك في كل اوان باسم انت علماء العبادك» أيضاً من هذا القبيل.

فائدة = مما يناسب المقام ما ذكروه في تفسير قوله تعالى: «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصِبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْجِبْ»

قال الطريحي في مجمع البحرين: «وعن الصادق عليه السلام يقول: فإذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيتك فاعلمهم فضله علانية فقال عليه السلام: من كنت مولاه فعل مولاه». وفي الصافي للفيض عليه السلام:

«القمي عنه عليه السلام قال: فإذا فرغت من نبواتك فانصب علينا وإلى ربك فارغب في ذلك، وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث قال: يقول: فإذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيتك فاعلمهم فضله علانية فقال: من كنت مولاه فعل مولاه الحديث قال: وذلك حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه،

والقمي قال: إذا فرغت من حجة الوداع فانصب أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام. والمستفاد من هذه الاخبار انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني فإذا فرغت من أمر تبلغ الرسالة وما يجب عليك انهاؤه من الشرائع والأحكام

فانصب علمک بفتح اللام ای ارفع علم هدایتك للثاس وضع من يقوم به خلافتك
موضعک حتی یکون قائمًا مقامک بتبلیغ الأحكام وهدایة الأنماں لئلا ينقطع خيط الهدایة
بین الله وبین عباده بل یکون ذلک مستمراً بقیام امام ابداً إلی یوم القيمة.^۱
وقال المجلس^ج في تاسع البحار^ج في باب جامع في سائر الآیات النازلة في شأنه
صلوات الله عليه بعد نقل أحادیث في هذا المعنی من کتاب تأویل الآیات الباهرة وتفسیر
فرات ومناقب ابن شهرآشوب وتفسیر القمی ما نصه:

«بيان = اعلم ان قراء العائمة اتفقوا على فتح الصاد من النصب بالتحريك بمعنى
الشعب والاجتهد وقيل في تأویله: إذا فرغت من عبادة فعقبها باخرى، وقيل: إذا فرغت
من الغزو فانصب في العبادة، او من الصلاة فانصب في الدعاء وهو المروی عن البار
والصادق عليهم السلام والمستفاد من تلك الاخبار انه كان في قراءة أهل البيت عليهم
السلام بكسر الصاد من النصب بالسكون بمعنى الرفع.

وقد نسب الزمخشري هذه القراءة إلى الروافض وعددها من بدعهم وأبدى فيها نصيہ
وعصبيته، ويمكن ان یکون قراءتهم ^{بالياء} أيضاً بالفتح ويكون المراد الجد والاهتمام وتحمّل
المشاق في نصب الوصی ویکون ما ذکروه بیاناً لحاصل المعنی ولا یبعـد محیئه في اللغة
بالفتح أيضاً بمعنى الكسرای النصب والرفع فان كتب اللغة لم تشتمل على جميع اللغات.»

وقال الفیض^ج في تفسیر الصافی في تفسیر الآیة بعد ما ذکر قبلًا ما نصه:

«قال الزمخشري في کشافه: ومن البدع ما روى عن بعض الرافضة انه قراء فانصب
بكسر الصاد ای فانصب علياً ^{بالياء} للامامة قال: ولو صح هذا المزاجي لصح للناصی أن
يقرأ هكذا ويجعله امراً بالنصب الذى هو بغض على وعداوته.

أقول: نصب الامام والخليفة بعد تبلیغ الرسالة او الفراغ من العبادة امر معقول بل
واجب لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلال فيصـح ان یترئـب عليه واما بغض على ^{بالياء}
وعداؤـه فـا وجـه ترئـبـه عـلـى تـبـلـیـغـ الرـسـالـةـ اوـ العـبـادـةـ وـماـ وجـهـ مـعـقـولـیـتـهـ عـلـىـ انـ کـتـبـ العـائـمـةـ.

۱. تفسیر الصافی ج ۲ ص ۸۳۰. چاپ اسلامیہ.

۲. ص ۱۰۸. چاپ جدید ۳۶/۱۳۵.

﴿اقام ولیه علی بن أبي طالب صلی الله علیهم وآله‌ها هادیاً﴾.

مشحونة بذكر محبة النبي ﷺ لعلى علیه السلام واظهاره فضله للناس مدة حياته وان حبه ايان وبغضه كفر،

انظروا إلى هذا الملقب بجاري الله العلامة كيف أعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب في مثل هذا المقام حتى أتى بمثل هذا المنكر والزور بل اتها لا تعمى الأ بصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.»^١

﴿إِذْ كَانَ هُوَ الْمَنْذُرُ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾

مأخذ من آية سورة الرعد صدرها: **وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ.**

قال الشيخ الطوسي رض في التبيان في تفسير الآية ما نصه:
«أَنَّا أَنْتَ مَنْذُرٌ إِلَيْنَا مَعْلُومٌ لَنَا عَلَى وَجْهِ التَّخْوِيفِ لَنَا مَعَاصِي اللَّهِ وَعَاقَابَهُ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ يَهْدِيهِمْ إِلَى الْحَقِّ، وَلِلثَّالِثِ فِي مَعْنَاهِ خَمْسَةِ أَقْوَالٍ (إِلَى أَنْ قَالَ).
والخامس - ما روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنَّ الْهَادِي هو امام كلَّ
عصر معصوم يؤمن عليه الغلط وتعمَّد الباطل،

وروى الطبرى باسناده عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما نزلت آيات
أنت منذر ولكلَّ قوم هاد وضع رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يده على صدره وقال: أنا المنذر ولكلَّ قوم هاد
وأوْمَى بيده إلى منكب على صلوات الله عليه وآله وسلامه فقال: أنت الْهَادِي يا على بك يهتدى المهدون من بعدي..»

وقال الطبرسى رض في مجمع البيان في تفسير الآية ما نصه:
«فِيهِ أَقْوَالٌ - احدها: أَنَّ مَعْنَاهَ أَنَّا أَنْتَ مَنْذُرٌ إِلَيْنَا مَخْوَفٌ وَهَادٌ لِكُلِّ قَوْمٍ وَلِيُسَ الْيَكْ
انْزَالُ الْآيَاتِ عَنِ الْمَحْسُنِ وَأَبْنِ الصَّحْنِ وَعَكْرَمَةِ وَالْجَبَانِيِّ وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ أَنْتَ مُبْدِأ
وَمَنْذُرٌ خَبْرَهُ وَهَادٌ عَطْفٌ عَلَى مَنْذُرٍ وَفَضْلٌ بَيْنَ الْوَاوِ وَالْمَعْطُوفِ بِالظَّرْفِ.
وَالثَّانِي: أَنَّ الْمَنْذُرَ هُوَ مُحَمَّدٌ وَالْهَادِي هُوَ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جَبَيرٍ
وَالصَّحَّاْكَ وَمُجَاهِدَ.

والثالث: أن معناه أنها أنت منذر يا محمد ولكلَّ قوم هادٌ نبيٌّ يهدِيهِم وداعٌ يرشدُهم عن ابن عباس في رواية أخرى وقتادة والزجاج وابن زيد.

والرابع: أن المراد بالهادى كلَّ داعٍ إلى الحقٍّ وفي رواية أخرى عن ابن عباس قال: لما نزلت الآية قال رسول الله أنا المنذر وعلى الهادى من بعدى يا على بك يهتدى المهددون، وروى الحاكم أبو القاسم الحسكتاني في كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن حكم بن الجبیر عن أبي بردة الأسلمي قال: دعا رسول الله ﷺ بالظهور وعنده على بن أبي طالب فأخذ رسول الله ييد على بعد ما تطهر فالزمها بصدره ثم قال: إنما أنت منذر ثم ردها إلى صدر على ثم قال: ولكلَّ قوم هادٌ ثم قال: إنك منارة الأنام وغاية الهدى وأمير (أمين) القرآن (القرى).

وعلى هذه الأقوال الثلاثة يكون هاد مبتدأً ولكلَّ قوم خبره على قول سيبويه ويكون مرتفعاً بالظرف على قول الأخفش.^١

ونقله المجلسي رحمه الله في المجلد السابع من البحار في باب الاختصار إلى الحجّة وقال بعده: «أقول: على هذا الوجه الاخير تدلّ أخبار هذا الباب وهي أظهر من الآية الكريمة بوجوه لا تخفي على اولى الألباب..»^٢
ثم خاض في نقل نبذة من أخبار الباب.

وقال أيضاً في المجلد التاسع^٣ في باب أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر والنور والهدى والتّقى في القرآن ما نصه:

«المناقب لابن شهر آشوب: بعد نقل شيء عن الزمخشري واللالكتاني ما نصه:
وصنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله: ... إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِ...»
على أمير المؤمنين عليه السلام.

الحسكتاني في شواهد التنزيل، والمرzbانى فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين

١. ص ٢. چاپ جدید ج ٢/٢٣

٢. ص ٧٥. چاپ جدید ج ٣٩٨/٣٥

٣. الرعد، ٧.

علیہ السلام: قال أبو بردۃ (برزة): دعا لنا رسول الله ﷺ بالظهور وعنه علی بن أبي طالب علیہما السلام فأخذ بید علی بعد ما تطہر فألقیها بصدره ثم قال: إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ ثُمَّ رَدَهَا إِلَى صدرِ علی ثم قال: ولکلَّ قوم هادٌ ثُمَّ قال: أنت منار الأنام ورایة الهدی وأمین القرآن وأشهد علی ذلك ائک كذلك.

الحافظ أبو نعیم بثلاثة طرق عن حذیفة بن الیمان قال: قال النبی ﷺ: إِنْ تَسْتَخْلِفُوا عَلَيْأَنِّي وَمَا أَرَکُمْ فَاعْلَمُنِي تَجْدُوهُ هادِيًّا مُهَدِّيًّا يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْمُحْجَةِ الْبَیضاءِ.

وعنه فيما نزل في أمیر المؤمنین علیہما السلام بالاستناد عن عطاء بن السائب عن سعید بن جبیر عن ابن عباس، وعن شیرویہ فی الفردوس عن ابن عباس واللفظ لأبی نعیم: قال رسول الله ﷺ: إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَهادِيٌّ عَلَيْكُمْ يَا عَلَيْكُمْ بَكَ يَهْتَدِي الْمُهَتَّدُونَ رواه الفلکی المفسر الشعلی فی الكشف عن عطاء بن السائب عن ابن جبیر عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآیة وضع رسول الله ﷺ بیده علی صدره وقال: إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَأَوْمَأُ بَيْدِه إِلَى مَنْكِبِ عَلَيْهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: أَنْتَ الْهادِيُّ يَا عَلَيْكُمْ بَكَ يَهْتَدِي الْمُهَتَّدُونَ بَعْدِي.

كشف الغمة أخرجه العزیز المحدث الحنبلي مثله، والحافظ أبو بکر بن مردویہ عن ابن عباس بعده طرق مثله.

أقول: روى ابن بطريق عن الحافظ أبی نعیم باسناده عن ابن السائب مثله.

المناقب: أبو هريرة عن النبی ﷺ قال: إِنَّمَا مُنذِرٌ وَاتَّهادِيٌّ لِكُلِّ قَوْمٍ.
سعید بن المیتب عن أبی هریرة قال: سأله رسول الله ﷺ عن هذه الآیة فقال له:
هادی هذه الامة علی بن أبی طالب عليه السلام.

وقال عماد الدين الطبری فی بشارة المصطفیٰ:

«قال: حدثنا مطلب بن زياد قال: حدثنا السدى عن عبد خیر عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیہما السلام فی قول الله عزوجل: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٌ قال: المنذر النبی ﷺ وَهادی رجل من بنی هاشم يعني نفسه.»

١. البخاری ٣٩٨ ص ٣٩٨.

٢. ص ٢٩٣. جاب جدید: ٢٣٧/٢.

﴿إِذْ كَانَ هُوَ الْمَنْذُرُ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِ﴾

ايضاً في البخاري التعلبي عن السدي عن عبد خير عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال:
المنذر التي هي والهادي رجل من بنى هاشم يعني نفسه.

الحافظ أبو نعيم بالاسناد عن عبد خير عن ابن جبير عن ابن عباس قال: قال
رسول الله عليهما السلام: أنا المنذر والهادي رجل من بنى هاشم.

وفي الحساب إنما انت منذر وزنه خاتم الانبياء الحجج محمد المصطفى عدد حروف كل
واحد منها ألف وخمسة وثلاثون وثلاثون وباق الآية ولكن قوم هاد وزنه على وولده
بعده عدد كل واحد منها مائتان واثنان واربعون،

تفسير الفرات: الحسين بن سعيد معنناً عن القمالي قال: سمعت أبا جعفر عليهما السلام يقول:
دعا رسول الله عليهما السلام بظهور قال: فلما فرغ أخذ بيده علي بن أبي طالب فألزمها بيده ثم قال:
إنما أنا منذر ثم ضم يد علي بن أبي طالب عليهما السلام إلى صدره وقال: ولكل قوم هاد ثم قال:
عليك انت أصل الدين ومنار الإيمان وغاية المهدى وأمير الغرز المحجلين أشهد لك بذلك.
بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين عن ابن محبوب عن القمالي مثله.

تفسير الفرات: الحسن بن عبد الله بن البراء بن عيسى الشميمى رفعه عن أبي جعفر عليهما السلام
قال: قال رسول الله عليهما السلام: أنا المنذر وأنت يا علي الهادي إلى أمري.

علي بن محمد بن خلدل الجعف معنناً عن ابن مسعود قال: قال رسول الله عليهما السلام: لما
اسرى بي إلى السماء لم يكن بيني وبين ربى مقرئ ولانبي مرسل، ما سأله ربى
حاجة إلا أعطاني خيراً منها فوقع في مسامعي: إنما انت منذر ولكل قوم هاد فقلت: الهى
أنا المنذر فن الهادي؟ - فقال الله: يا محمد ذاك علي بن أبي طالب آية المهدىين وامام
المتقين وقائد العز المحجلين من امتك برحمتي إلى الجنة...

الكاف: باستناده عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنما انت منذر
ولكل قوم هاد فقال رسول الله عليهما السلام: أنا المنذر وعلى الهادي يا با محمد هل من هاد اليوم؟
- فقلت: بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد من بعد هاد حتى دفعت اليك فقال:

رحمک اللہ یا با محمد لو کانت إذا نزلت آیة علی رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآیة
مات الكتاب لکنه حتی یجری فیمن بقی کما جری فیمن مضی.

الكافی: بساناده عن عبد الرحیم القصیر عن أبي جعفر علیہ السلام فی قول الله تبارک وتعالیٰ:
أَنَا أَنْتَ مَنْذُرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي فَقَالَ رَسُولُ اللهِ علیہ السلام: أَنَا الْمَنْذُرُ وَعَلَى الْهَادِي أَمَا وَاللهُ مَا
ذَهَبَتْ بِنَا (مَنَا) وَمَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ.

بصائرالدرجات: ابویزید عن الحسین عن احمد بن ابی حمزة عن ابی عثمان عن
ابی مريم عن عبد الله بن عطاء قال: سمعت ابی جعفر علیہ السلام يقول فی هذه الآیة: اَنَا أَنْتَ
مَنْذُرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي فَقَالَ رَسُولُ اللهِ علیہ السلام: أَنَا الْمَنْذُرُ وَعَلَى الْهَادِي المُهَدِّدُونَ.

تفسیرفرات: الحسین بن الحكم معنیاً عن عبد الله بن عطاء مثله.

المناقب: عبد الله مثله.

بصائرالدرجات: علی بن الحسین عن علی بن فضال عن ابیه عن ابراهیم بن محمد
الأشعری عن محمد بن مروان عن نجم قال: سمعت ابی جعفر علیہ السلام يقول: اَنَا أَنْتَ مَنْذُرٌ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي فَقَالَ الْمَنْذُرُ رَسُولُ اللهِ علیہ السلام وَالْهَادِي علیے السلام.

بصائرالدرجات: محمد بن الحسین عن عمرو بن عثمان عن المفضل عن جابر عن
ابی جعفر علیہ السلام فی قول الله عزوجل: اَنَا أَنْتَ مَنْذُرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي فَقَالَ الْمَنْذُرُ رَسُولُ اللهِ علیہ السلام
وَالْهَادِي علیے السلام.

أیضاً: احمد بن محمد عن الحسین عن محمد بن خالد عن ایوب بن الحزّ عن ابی
جعفر علیہ السلام، والتضرع عن یحيیی الحلبی عن ایوب بن الحزّ عن ابی بصیر عن ابی جعفر علیہ السلام
مثله .

أیضاً: احمد عن الحسین عن صفوان عن ابن حازم عن عبد الرحیم القصیر عن ابی
جعفر علیہ السلام مثله ...

تفسیرالعياشی: عن مساعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابیه عن جدّه علیہ السلام
قال: قال امیر المؤمنین علیہ السلام: فینا نزلت هذه الآیة: اَنَا أَنْتَ مَنْذُرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِي فَقَالَ

﴿إِذْ كَانَ هُوَ الْمَنْذُرُ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِ﴾

رسول الله ﷺ: أنا المنذر وانت الهدى يا علي.

أيضاً: عن عبد الرحيم القصيري قال: كت يوماً من الأيام عند أبي جعفر عليه السلام فقال: يا عبد الرحيم. قلت: لبيك قال: قول الله: ألم أنت منذر ولكل قوم هاد إذ قال رسول الله ﷺ: أنا المنذر وعلى الهدى ومن الهدى اليوم؟ - قال: فسكت طويلاً ثم رفعت رأسى فقلت: جعلت فداك هي فيك توارثونها رجل فرجل حتى انتهت اليك فانت جعلت فداك الهدى قال: صدقت يا عبد الرحيم ان القرآن حتى لا يموت والآية حية لا تموت فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا ماتت الآية ممات القرآن ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين.

وقال عبد الرحيم: قال أبو عبد الله عليه السلام: أن القرآن حتى لم يمت واته يجري كما يجري الليل والنهر وكما يجري الشمس والقمر ويجري على آخرنا كما يجري على أوننا.

تفسير العياشى: عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى: ألم أنت منذر ولكل قوم هاد: فقال رسول الله ﷺ: أنا المنذر وعلى الهدى وكل امام هاد للقرن الذي هو فيه.

أيضاً العياشى: عن بريد بن معاوية عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ألم أنت منذر ولكل قوم هاد فقال: قال رسول الله ﷺ: أنا المنذر وفي كل زمان امام ممن يهدى بهم إلى ما جاء بهنبي الله والهداة من بعده على والأوصياء من بعده واحد بعد واحد اما والله ما ذهبت ممن ولا زالت فيما إلى الساعة، رسول الله ﷺ: المنذر وبعلى يهتدى المهدون.

أيضاً: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: أنا المنذر وعلى الهدى إلى أمري. مناقب ابن شاذان: روى من طريق العامة بساندهم إلى عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: بي انذرتم وبعلى بن أبي طالب اهتديتم وقرأ ألم أنت منذر ولكل قوم هاد وبالحسن اعطيتم الاحسان وبالحسين تسعدون به تشتبثون ألا وان الحسين باب من أبواب الجنة من عانده حرم الله عليه ريح الجنة.

فرائد السقطتين: بسانده عن علي بن أحمد الواحدى قال: من الآيات التي فيها

على عَلِيٌّ تلو التَّبَّى قوله تعالى: أَنَا أَنْتَ مَنْذُرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِ.

أقول: وروى الاخبار المقدمة بسانده عن ابن عباس وأبي هريرة.

وروى المالكي في الفصول المهمة عن ابن عباس مثل ما مرّ.

بيان: قال السيد عليه السلام في كتاب سعد السعود: أَنَّه روَى الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنَ مَرْوَانَ فِي تَفْسِيرِهِ كَوْنَ الْهَادِي عَلَيْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِ بِخَمْسِينَ طَرِيقًا وَنَحْنُ نَذْكُرُ مِنْهَا وَاحِدًا.

رواہ عن علی بن احمد عن حسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسین عن محمد بن بکر وبحی بن مساور عن أبي الجارود عن أبي داود التسیعی عن أبي بردة الاسلامی عن التَّبَّى قوله أَنَا أَنْتَ مَنْذُرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِ قال: فوضع يده على منكب علی فقال: هذا الہادی من بعدي.

وأقول: إذا عرفت ذلك فاعلم أَنَّ قوله تعالى: أَنَا أَنْتَ مَنْذُرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِ يحتمل بحسب ظاهر اللفظ وجهين:

أحدهما: ان يكون قوله هاد خبراً لقوله أنت اي أنت هاد لكَلَّ قَوْمٍ.

والثاني: ان يكون هاد مبتدأ والظرف خبره فقيل: أَنَّ الْمَرَادُ بِالْهَادِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وقيل: الْمَرَادُ كُلَّ نَبِيٍّ فِي قَوْمٍ.

والحق أَنَّ المعنى: أَنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ فِي كُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ هَادِ يَهْدِيهِمْ إِلَى مَرَاشِدِهِمْ نَزَّلَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ الْمُبَارَكَاتُ ثُمَّ جَرَتْ فِي الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَهُ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ الْمُسْتَفِيَضَةُ مِنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ فِي هَذَا الْبَابِ وَقَدْ مَرَّ كَثِيرٌ مِنْهَا فِي كِتَابِ الْإِمَامَةِ.

وروى الطبرسي نزوله في على عَلِيٌّ عَنْ ابن عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ وَالرَّجَاجَ وَابْنَ زَيْدٍ، وَرَوَى عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُسْكَانِيِّ مِثْلَ مَا مَرَّ بِرِوَايَةِ أَبْنِ شَهْرَآشُوبَ.

وقال الرازى في تفسيره: ذكروا هنا اقوالا إلى ان قال: والثالث: المنذر التَّبَّى وَالْهَادِي عَلَيْهِ قَالَ أَبْنَ عَبَّاسٍ: وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمُبَارَكَاتُ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ: أَنَا الْمَنْذُرُ وَأَوْمَأْ إِلَى مَنْكُبِ عَلَيْهِ وَقَالَ: أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيَّ بْنَ بَكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بَعْدِ اِنْتِهِي.

♦ «إذ كان هو المنذر ولكل قوم هاد»

ولايخفى دلالة الآية بعد ورود تلك الاخبار على أنه لا يخلو كل زمان من امام هاد وان أمير المؤمنين هو الهاادي وال الخليفة والامام بعد النبي ﷺ لا غيره بوجوه شئ .
 الاول - مقابلته للنبي ﷺ باته منذر وعلى عليه السلام هاد ولا يريب عاقل عارف باساليب الكلام ان هذا يدل على كونه بعده قائماً بما كان يقوم به بل واكثر لاته نسب عليه السلام محضر الانذار إلى نفسه والهدایة التي اقوى منه إليه .

والثاني - المحصر المستفاد من قوله عليه السلام: انت الهاادي إذ تعريف الخبر باللام يدل على المحصر وكذا في قوله عليه السلام: وأنا الهاادي إلى ما جاء به وكذا في قوله عليه السلام: والهاادي على فان تعريف المبتدأ باللام أيضاً يدل عليه .

والثالث - تقديم الظرف في قوله: بك يهتدى المهددون الدال على المحصر أيضاً وكذا امثاله من الالفاظ السابقة ،

وبهذه الأخبار يظهر ان حديث اصحابي كالتجorum بأبيهم اقتديتم اهتديتكم من مفترياتهم كما اعترف بكونه موضوعاً شارح الشفا [لقاضي عياض] وضعف رواته، وكذا ابن حزم والحافظ زين الدين العراقي وسيأتي القول في ذلك ان شاء الله تعالى .^١

[رواية انا انا منذر ولكل قوم هاد تدل على عدم خلو الزمان من الامام الهاادي، وجود الامام المهدى عليه السلام]

وفي الخطبة الغديرية المعروفة للرسول صلوات الله عليه وسلم:

«معاشر الناس الاولى منذر على هاد معاشر الناس اي نبي وعلى وصيي الا ان خاتم الانسمة من القائم المهدى عليه السلام الا انه الظاهر على الدين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه المدرك بكل ثار لا ولیاء الله عزوجل الا انه الناصر لدين الله الا انه الغراف من بحر عميق (وبرواية السيد المشايخ من بحر عميق) الا انه يسم (برواية السيد: المجازى) كل ذى فضل بفضله وكل ذى جهل بجهله الا انه خيرة الله ومحترمه الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربہ عزوجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشربه من سلف بين يديه الا

انه الباقي حجّة ولا حجّة بعده ولا حجّة الأمعّه ولا نور الأّ عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا وانه ولـى الله في ارضه وحـكمـه في خلقـهـ وامـينـهـ في سـرـهـ وعلـانـيـتـهـ».!
وقال النعماني في كتاب الغيبة^١ في باب ما روى في صفة القائم عليه وسيرته وفعلـهـ «حدثنا على بن احمد قال: حدثنا عبد الله بن موسى العلـوىـ عن ابـىـ محمدـ موسـىـ بنـ هارـونـ بنـ عـيسـىـ المـعـبدـىـ قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنـبـ قال: حدثنا سليمـانـ بنـ بـلـالـ قال: حدثنا جعـفرـ بنـ مـحـمـدـ عنـ ابـىـ جـدـهـ عنـ الحـسـينـ بنـ عـلـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ قال: جاءـ رـجـلـ إـلـىـ امـيرـ المؤـمـنـيـنـ عليهـ وـقـالـ لـهـ: يـاـ امـيرـ المؤـمـنـيـنـ نـبـتـنـاـ بـهـدـيـكـ هـذـاـ فـقـالـ: اـذـاـ درـجـ الدـارـجـوـنـ وـقـلـ المؤـمـنـوـنـ وـذـهـبـ الـمـجـلـبـوـنـ فـهـنـاـكـ فـقـالـ: يـاـ امـيرـ المؤـمـنـيـنـ مـنـ الرـجـلـ؟ـ فـقـالـ: مـنـ بـنـيـ هـاشـمـ مـنـ ذـرـوـةـ طـوـدـ الـعـرـبـ وـبـحـرـ مـغـيـضـهـ اـذـاـ وـرـدـتـ وـخـفـراـهـلـهاـ اـذـاـ اـتـيـتـ وـمـعـنـ صـفـوـتـهـ اـذـاـ تـكـدـرـتـ لـاـ يـجـبـ اـذـاـ المـنـاـيـاـ هـكـعـتـ وـلـاـ يـخـوـرـ اـذـاـ المـنـوـنـ اـكـتـنـفـتـ وـلـاـ يـنـكـلـ اـذـ الكـمـاـهـ اـصـطـرـعـتـ مـشـمـرـ مـغـلـوـبـ ظـفـرـ ضـرـغـامـةـ حـصـدـ مـخـدـشـ ذـكـرـ سـيفـ مـنـ سـيـوـفـ اللـهـ رـأـسـ قـشـ نـشـؤـرـأـسـهـ فـيـ باـذـخـ السـوـدـ وـغـارـزـ مـجـدـهـ فـيـ اـكـرمـ الـمـحـتـدـ فـلـاـ يـصـرـفـنـكـ عـارـضـ يـنـوـصـ اـلـىـ الـفـتـنـةـ كـلـ مـنـاـصـ انـ قـالـ فـشـرـ قـاتـلـ وـانـ سـكـتـ فـذـوـ دـعـائـرـ ثـمـ رـجـعـ الـ صـفـةـ الـمـهـدـىـ عـلـىـ السـلـامـ فـقـالـ: اوـسـعـكـمـ كـهـفـاـ وـاـكـثـرـكـمـ عـلـمـاـ وـاـوـلـكـمـ رـحـماـ اللـهـمـ فـاجـعـ بـيـعـتـهـ (بـعـهـ) خـرـوجـاـ مـنـ الـغـفـةـ وـاجـعـ بـهـ شـمـلـ الـأـمـةـ فـانـ خـارـ اللـهـ لـكـ فـاعـزـ وـلـاـ تـنـثـنـ عـنـهـ اـنـ وـفـقـتـ لـهـ وـلـاـ تـجـوزـ عـنـهـ اـنـ هـدـيـتـ اـلـيـهـ هـاهـ وـاوـمـأـ بـيـدـهـ اـلـىـ صـدـرـهـ شـوـقـاـ اـلـىـ رـؤـيـتـهـ».
وقال على بن عيسى الاربلي عليه السلام في آخر كتابه كشف الغمة:^٢

«قال الفقير الى الله على بن عيسى اتابه الله تعالى: مناقب المهدى عليه ظاهرة النور منيرة الظهور، سافرة الاشراق مشرقة السفور مسورة بالعلماء عاليه السور آمرة بالعدل عادلة في الامور يكاد المداد ان يبياض من اشراق ضيائها وتذعن الثوابت لارتفاعها وعلائمها وتنضاءل الشموس للألائمها نور الانوار وسلامة الاخيار وبقية الاطهار وذخيرة الابرار والشمرة المتخلفة من الشمار صاحب الزمان حاوي خصل الرهان الغائب عن العيان الموجود في كل

١. روضة الوعاظين: ٩٧ چاپ قم.

٢. ص ١١٤ چاپ طهران وص ٢١٣ چاپ صدقوق.

٣. ص ٣٤٩ چاپ سنگی وج ٢ ص ٤٧٨ چاپ اسلامیه. ج ٢ ص ٥٤٩ چاپ بنی هاشمی.

الازمان الذخيرة النافعة والبقية الصالحة والمولئ والعصر والملجأ والوزر المساعد بمعاضدة القضاء والقدر وصاحب الاوضاح والغر القوى في ذات الله الشديد على اعداء الله المؤيد بنصر الله المخصوص بعنایة الله القائم بامر الله المنصور بعون الله قد تعاضدت الاخبار على ظهوره وظافرت الروايات على اشراق نوره وستفسر ظلم الایام والليالي بسفوره وتتجلى به الظلم انجلاء الصباح عن ديجوره ويخرج من سرار الغيبة فيملا القلوب بسروره ويسير عده في الآفاق فيكون اضوء من البدر في مسierreه ويعبد الله به دينه ويوضح منهاج الشرع وقانونه، ويصدع بالدلالة ويقوم بتأييد الامامة والرسالة ويرد الایام حالية بعد عطلتها وقوية بعد ضعف قوتها ويجدد الشريعة المحمدية بعد اندحاضها ويبرم عقدها بعد انتقادها ويعيدها بعد ذهابها وانقراضها ويسلطها بعد تجدها وانقباضها ويحاجد في الله حق جهاده ويظهر من الانناس اقطار بلاده ويصلح من الدين ما سعت الاعداء في افساده ويحيي مجده واجتهاده سنة آبائه واجداده ويملا الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً ويخلق للظلم دوراً ويجدد للعدل دوراً يردى الطغاة المارقين ويبعد العناة والمناقفين ويکف عادية الاشرار والفاشين ويسوق الناس سياسة لم ير من قبله من احد من السائرين السابقين ولا ترى بعده من اللاحدين فرمانه حقاً زمان المتقين واصحابه هم المأمور بالكون معهم في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَاتَلُوكُنُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»^١ خلصوا بتسلیکه من الريب وسلموا بتربیته من العیب وأخذوا بهديه وطريقه واهتدوا من الحق الى تحقيقه ووقفهم الله الى الخیرات بتسديده و توفیقه به ختمت الخلافة والامامة والیه انتهت الرئاسة والزعامة وهو الامام من لدن مات ابوه الى يوم القيمة فاو صافه زاد الرفاق ومناقبه شائعة في الآفاق تهزم الجيوش باسمه وينزل الدهر على حكمه فالويل في حربه والسلامة في سلمه يجدد من الدين الرسوم الدارسة ويشید معالم السنن الطامسة ويخفض منار الجبور والعدوان ويرفع شعار اهل الایمان ويعطل السبت والاحد ويدعوا الى الواحد الاحد المنزه عن الصاحبة والولد ويتقدم في الصلاة على السيد المسيح كما ورد في الخبر الصحيح والحق الصريح صلوات الله والسلام والتحية والاكرام على المأمور والامام.

و انا اعتذر الى کرمہ من تقصیری و اسأل مسامحته قبول معاذیری فن این اجد لساناً
ينطق بواجب حده وما على المجتهد جناح بعد بذل جهده وقد كنت عملت ابياتاً من
سنین امده و اتشوقة ^{لِطَّلِيلٍ} وهى:

وعن بانتی سلح و عن علمی حزوی
قتلھ للقلب فی السر و النجوى
من الشرف العادی غایته القصوى
قسک فی اخراء بالسبب الاقوى
حسنه تجلی و آیاتها تروی
يضل الذی یقلی و یهدی الذی یھوی
و طاعتهم قربی و ودھم تقوی
اذا انصرفت بلوی اسی اردفت بلوی
وھیهات ربع الصبر مذغبت قد اقوى
اللھ یا مولای من بعدك الشکوی»

عدانی عن التشیبب بالرشأ الاھوی
عزامی بناء عن عزامی و فکرق
من النفر الغر الذين تلکوا
هم القوم من اصفاھم الود مخلصاً
هم القوم فاقوا العالین مائراً
بھم عرف الناس الھدی فھداھم
موالاتهم فرض و حبھم هدی
امولای اشواق اليك شديدة
اکلف نفسي الصبر عنك جھالة
وبعدك قد اغری بنا کل شامت

قال ابن الحیدی في شرح النھج في شرح قول امیر المؤمنین ^{لِطَّلِيلٍ} في خطبة (١٣٨) يذكر
فيها الملاحم «يعطف الھوی علی الھدی إذا عطفوا الھدی علی الھوی و يعطف الرأی علی
القرآن إذا عطفوا القرآن علی الرأی».

منها: حتى تقوم الحرب بكم على ساق بادياً نواخذها مملوءةً اخلاقها حلواً رضاعها
علقماً عاقبتها الا وفي غدٍ وسيأتي غدٌ ما لا تعرفون يأخذ الوالى من غيرها عما لها على
مساوئ اعمالها وتخرج له الارض افالیز کبدها وتلقى اليه سلماً مقايلدها فيريکم كيف
عدل السيرة و يحيى ميت الكتاب والستة».

وقال ايضاً ما نصّه:

«هذا اشارۃ الى امام يخلقه اللہ في آخر الزمان و هو الموعود به في الاخبار و الآثار».^١

وقال الشارح الخوئی في منہاج البراعة^٢ ما نصّه:

١. شرح ابن ابی الحیدی: ٤٠/٩.

٢. ج ٤ ص ٩٢ چاپ سنگی. چاپ جدید: ٣٥٧/٨.

«تنبيه: قال الشارح المعتزلي في شرح هذا الفصل من الخطبة: هنا اشارة (فنقل كلامه ثم قال) انتهى.

اقول: لا خلاف بين العامة والخاصة في ان الله يبعث في آخر الزمان حجۃ علاؤ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً وانه المهدى من اولاد فاطمة سلام الله عليها وانما وقع الخلاف في وقت ولادته وتعيين امه واخيه فذهب العامة الى انه يخلقه الله في مستقبل الزمان وانه غير موجود الآن مستندأ الى حجۃ ضعيفة ووجوه سخيفة مذكورة في محاجها، وعدة ادلة استبعاد طول عمره الشريف فان بنية الانسان على ما هو المشاهد بالعيان يأخذها السن ويهدمها طول العمر، والعناصر لا يبق تركيبها ازيد من العمر المتعارف.

وذهبت الخاصة الى انه الامام الثاني عشر صاحب الزمان م د بن الامام الحسن العسكري ابن الامام علي الهاشمي ابن الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر ابن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين الشهيد ابن الامام علي بن ابي طالب عليهم السلام، وامه نرجس ام ولد، وانه حتى موجود الآن غائب عن اعين الناس لصالح اقتضت غيابه، فاما ماته وغيابته من ضوريات مذهب الامامية وعليه دلت الاخبار المتواترة من طرقهم ومن طرق العامة وقد دونوا فيها اي في الغيبة الكتب وصنفو فيها التصانيف مثل كتاب محمد بن ابراهيم النعماني الشهير بالغيبة، وكتاب الغيبة للشيخ ابي جعفر الطوسي، وكتاب اكمال الدين واتمام النعمة للشيخ الصدوقي والمجلد الثالث عشر من بحار الانوار للمحدث العلامة المجلسي وغيرها بل من العامة من صرحا بتواتر الاخبار عندهم بذلك واستدل على امامته بروايات كثيرة وابراهيم محبة مثل الشيخ ابي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعى في كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان في الجواب عن الاعتراض في الغيبة، وكمال الدين ابو عبدالله محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن النصيبي الشافعى في كتاب مطالب المسؤول في مناقب آل الرسول، وابراهيم بن محمد الحمويني في كتاب مناقب السبطين في فضل المرتضى والبتول والسبطين.

وقد اورد المحدث العلامة السيد هاشم البحرياني اكثرا ما اورده في كتاب غایة المرام

وكذلك على بن عيسى الريلى فى كشف الغمة وقد كفانا سلفنا الصالحون ومشايخنا الماضيون مؤونة الاستدلال فى هذا المقال وقد اوردوا فى كتبهم شبه العامة واجابوا عنها بوجوه شافية وافية.

ولا حاجة بنا الى ايرادها الا الجواب عن قولهم: انه لا يمكن ان يكون في العالم بشر له من السن ما تصفونه لامامكم وهو مع ذلك كامل العقل صحيح الحسن.

وتحصل الجواب: ان من لزم طريق النظروفرق بين المقدور والمحال لم ينكر بذلك الا من يعدل عن الانصاف الى العناد والخلاف لأن تطاول الزمان للدنيا في وجود الحياة ومرور الاوقات لا تأثير له في القدرة، ومن قراء الأخبار ونظر في كتاب المعمرين علم ان ذلك مما جرت العادة به وقد نطق الكتاب الكريم بذلك عليه السلام وانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاماً وقد تظافرت الاخبار بان اطول بنى آدم عمراً الخضر عليه السلام واجمعت الشيعة واصحاب الحديث بل الامة باسرها ما خلا المعتزلة والخوارج على انه موجود في هذا الزمان كامل العقل صحيح الحسن معتدل المزاج وافقهم على ذلك اكثرا هؤلئك الكتاب.

وفي حديث الصدوق باسناده عن الصادق عليه السلام: واما العبد الصالح اعني الخضر عليه السلام فان الله ما طول عمره لنبوة قدرها له ولا كتاب نزله عليه ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها ولا لطاعة يفرضها له بل ان الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه ان يقدر من عمر القائم ما يقدر من عمر الخضر وما قدر في ايام غيته ما قدر وعلم ما يكون من انكار عباده بمقدار ذلك العرف الطول قدر عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك الا لعلة الاستدلال به على عمر القائم ولقطع بذلك حجة المعاندين لثلاً يكون للناس على الله حجة.

ولا خلاف ايضاً ان سلمان الفارسي ادرك رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وقد قارب اربعين سنة فهب ان المعتزلة والخوارج يحملون انفسهم على دفع الاخبار فكيف يمكنهم دفع القرآن في عمر نوح وفي دوام اهل الجنة والنار ولو كان منكراً من جهة العقول لما جاء به القرآن فمن اعترض بالخضر لم يصح منه هذا الاستبعاد ومن انكره فحجته الاخبار والآثار المنبئة عن طول عمر المعمرين زائدة على القدر المعتمد المتعارف.

◆ ◆ ◆

«إذ كان هو المنذر ولكل قوم هاد»

وقال محمد بن يوسف بن محمد الگنجي الشافعى: واما بقاء المهدى عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنّة اما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل: **لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كُفِّرُوا وَلَوْكَرَهُ الْمُشْرِكُونَ** قال: هو المهدى من عترة فاطمة وقد قال مقاتل بن سليمان في تفسير قوله عز وجل: واته لعلم للساعة قال: هو المهدى يكون في آخر الزمان ويكون بعد خروجه قيام الساعة وamaratها. واما السنّة فقد تقدم في كتابنا هذا من الاحاديث الصحيحة الصريحة انتهى.

ولا حاجة لنا الى اطالة الكلام في هذا المقام وذكر وجوه النقض والابرام لأن في كتب علمائنا الصالحين هداية للمترشد وغنية للطالب وابطالاً لقول المنكر الماحد ولنعم ما قيل فيهم عليه السلام

يضلُّ الذِّي يُقْلِي وَيَهْدِي الذِّي يَهُوَيْ	يَعْرِفُ النَّاسُ الْمَهْدِيَ فَهَدَاهُمْ
وَطَاعُتْهُمْ فَرْضٌ وَحَبْرٌ هَدِيَ	وَمَا لَهُمْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ تَقْوَى

**«فقال والملأ أمامة: من كنت مولاه فعلى مولاه
اللّهم وال من والاه وعاد من عاده وانصر من نصره
واخذل من خذله».**

في كتاب سليم بن قيس الهمالي الكوفي:^١ «أبأن بن أبي عياش عن سليم قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: إن رسول الله ﷺ دعا الناس بغدير خم فأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقام، وكان ذلك يوم الخميس ثم دعا الناس إليه وأخذ بضيع على بن أبي طالب ؓ فرفعها حتى نظرت إلى بياض ابط رسول الله ﷺ فقال: من كنت مولاه فعل مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاده وانصر من نصره واخذل من خذله.

قال أبو سعيد: فلم ينزل حتى نزلت هذه الآية: ...الَّيَوْمَ أَكَمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا ...، فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على اكمال الدين واقمام التعمدة ورضي الرب برجالتي وبولائي على من بعدي

قال حسان بن ثابت: يا رسول الله ائذن لي لأقول في علي أبياتاً فقال: قل على بركة الله فقال حسان: يا مشيخة قريش اسمعوا قولى بشهادة من رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم:

لدى دوح خم حين قام مناديا باتك معصوم فلاتك وانيا وإن أنت لم تفعل وحاذرت باغيًا	ألم تعلموا أن النبي محمدًا وقد جاءه جبريل من عند ربـه وبـلغـهم ما أنـزلـ الله ربـهـ
--	---

١. ص ١٥٢. چاب جدید: ٨٢٨/٢ حدیث .٣٩

٢. المائدة، ٣

﴿فَقَالَ وَالْمَلَائِمَةُ مَنْ كَنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلَىٰ مَوْلَاهَ اللَّهِ وَالَّذِي وَعَدَ مِنْ عَادَهُ وَانْصَرَ مِنْ نَصْرِهِ وَ

رسالته ان كنت تخشى الأعداء
بسم الله الرحمن الرحيم
وكان لقول حافظاً ليس ناسياً
به لكم دون البرية راضيا
وكن للذى عادى علينا معاديا
امام المدى كالبدر يجلو الدياجيا
إذا وقفوا يوم الحساب مكافيا

عليك فا بلغتهم عن الهم
فقام به إذ ذاك رافع كفه
فقال لهم من كنت مولاه منكم
فولاه من بعدي على واتني
فيارت من والى علينا فواله
ويارت فانصر ناصريه لننصرهم
ويارت فاخذل خاذليه وكن لهم

ونقله المجلسي رحمه الله في تاسع البحار في باب اخبار الغدرين

وقال ابن طاووس رحمه الله في الظرائف:

«ومن ذلك ما رواه أبو بكر بن مردوخ المأذن الحافظ عندهم باسناده إلى أبي سعيد الخدري أن النبي دعى الناس إلى غدير خم وأمر بما كان تحت الشجرة من الشوك فقام بذلك يوم الخميس ثم دعا الناس إلى على فأخذ بعضيه فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض ابط رسول الله صلوات الله عليه وسلم ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الآية: اليوم أكملت لكم دينكم واقتصر عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فقال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: الله أكبر على إكمال الدين وإنما التعمدة ورضي الربي برسالتك والولاية لعلك ثم قال: من كنت مولاه فعله مولاه الله وآل من والاه وعد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

فقال حسان بن ثابت: يا رسول الله أنا ذنلت لى أن أقول في على آياتاً قال: قل على بركة الله فقام حسان بن ثابت فقال: يا معاشر قريش اسمعوا شهادة رسول الله صلوات الله عليه وسلم:

يناديه يوم الغدير نبيهم
بأنى مولاكم ونعم نبيكم
ولن تجدهن مثالك اليوم عاصياً
رضيتك من بعدى اماماً وهادياً

بغنم وأسع بالنبي منادي
الهك مولانا وانت ولتنا
فقال له قم يا على فاتنى

١. ص ٣٢٢. جاپ جدید ١٩٥/٣٧.

٢. ص ٣٥. جاپ جدید: ١٤٦ با کمی تفاوت.

قال: فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

ومن ذلك رواية الشيخ أبي عبد الله محمد (محمد) بن عمران المزباني لهذا الحديث أيضاً في أواخر الجزء الرابع من كتاب مرقة الشعر إلى آخر الآيات التي انشدتها حسان بن ثابت.^١

قلت: هذا الحديث رواه الصدوق في أماليه^٢ بسانده إلى أبي سعيد الخدري باختصار وزاد بيتهن آخرين على الآيات انظر تاسع البحار^٣
ورواه ابن طاوس في الاقبال^٤ عن كتاب الطyi والتشر بسانده إلى أبي سعيد الخدري
انظر تاسع البحار^٥

ورواه ابن بطريق في المستدرك عن كتاب ما نزل من القرآن في على لابي نعيم (حلبة الأولياء لابي نعيم) انظر تاسع البحار^٦
ونقل المجلس^٧ في تاسع البحار في باب أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم عن كتاب المناقب لابن الجوزي مانصه:

«قال ابن الجوزي: وقال أحمد أيضاً: حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا عدي بن زيد عن عدي بن ثابت عن براء بن عازب قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فيما الصلاة جامعة، وكسرح لرسول الله ﷺ بين شجرتين فصلّى بما ظهر وأخذ بيد على بن أبي طالب عليه السلام وقال: اللهم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم انصر من نصره واخذل من خذله، فقال عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي وكل مؤمن ومؤمنة... ثم قال ابن الجوزي:

١. ص ٥٧٤.

٢. ص ١٩٩. چاپ جدید ١٧٩/٣٧ و ١٩٥.

٣. أقبال: ٢٤٨/٢.

٤. ص ٢٠٥. چاپ جدید ١٩٧/٣٧.

٥. ص ٢١٧. چاپ جدید ١٩٧/٣٧.

٦. ص ٢٩ و ٢١٠. چاپ جدید ١٤٩/٣٧.

«فقال والملأ أمامه: من كنت مولاه فعل مولاة الله واللهم واللهم وعاد من عاده وانصر من نصره واتفق علماء السير على ان قصة الغدير كانت بعد رجوع رسول الله ﷺ من حجة الوداع في الثامن عشر من ذى الحجة وكان معه من الصحابة ومن الاعرب ومن يسكن حول مكة والمدينة مائة وعشرون ألفاً وهم الذين شهدوا معه حجة الوداع وسمعوا منه هذه المقالة. وقد اكثروا الشعرا في يوم الغدير فقال حسان بن ثابت:

يناديم يوم الغدير نبيهم بخـم فـاسع بالرسـول منـاديـاً

إلى آخر ما مرّ من قوله:

رضيـتـكـ منـ بـعـدـ اـمـاـمـاـ وـهـادـيـاـ

فنـ كـنـتـ مـوـلاـهـ فـهـذـاـ وـلـيـهـ

.....

وـكـنـ لـلـذـىـ عـادـىـ عـلـيـاـ مـعـادـيـاـ

فقال النبي: يا حسان لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نافحت عنّا بلسانك.

وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصاري وانشدها بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام يوم صفين:

حسبنا ربنا ونعم الوكيل

قلت لـتـابـغـىـ العـدـوـ عـلـيـنـاـ

انا أثق به التنزيل

وعـلـئـ اـمـامـاـ وـامـامـ لـسـوـ

لا فـهـذاـ مـوـلاـهـ خـطـبـ جـلـيلـ

يـومـ قـالـ النـبـيـ مـنـ كـنـتـ موـ

ما فيه قال وقيل

أـنـاـ قـالـهـ الرـسـولـ عـلـىـ الـهـةـ

وقال الكيت:

ومـنـاـ قـتـرـىـ عـنـهاـ الدـمـوعـاـ

نـقـ عنـ عـيـنـكـ الأـرـقـ الـمـجـوـعاـ

وـكـانـ لـنـاـ أـبـوـ الـحـسـنـ شـفـيعـاـ

لـدـىـ الرـجـنـ تـشـفـعـ بـالـمـشـانـ

أـبـانـ لـهـ الـوـلـاـيـةـ لـوـ اـطـيـعـاـ

وـيـوـمـ الدـوـحـ دـوـحـ غـدـيرـ خـمـ

فـلـمـ أـرـمـلـهـاـ خـطـرـاـ مـنـيـعـاـ

وـلـكـنـ الرـجـالـ تـدـافـعـوـهـاـ

ولهذه الآيات قصة عجيبة حكاهَا إلى بعض أخواننا قال: انشدت ليلة هذه الآيات

وبَيْتَ مُتَفَكِّرًا فيها فنمت فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في منامي فقال لي: انشدني آيات

الكيت فانشدته إياها فلما أنهيتها قال عليه السلام:

فـلـمـ أـرـمـلـ ذـاـكـ الـيـوـمـ يـوـمـاـ

وـلـمـ أـرـمـلـهـ حـقـاـ اـضـيـعـاـ

قال: فانتبهت مذعوراً

وقال السید الحمیری:

ليس بهذا أمر الله وأحمد قد كان يرضاه يوم غدیر الخم ناداه (ناواه) وهم حواليه فسقاہ مولا من قد كنت مولا وعاد من قد كان عادا..»	يا بايع الاخرى بدنياه من أين ابغضت على الرضا من الذى أحمد من بينهم أقامه من بين أصحابه هذا على بن أبي طالب فوال من والاه يا ذا العلی
---	---

أقول: حديث الغدیر مما اتفقت على تواترہ الفریقان وصَّف علمائنا في ذلك کتاباً كثيرة وخاضوا في بيان مفاده بما فيه كفاية للمكتفى فلا يسع المقام إلى نقل عشر عشر

عشیر عشار ما حققه فن اراد الاستقصاء فيها فليراجع ما بالايدی من تلك الكتب كعبقات الانوار للسید حامد حسین الہندی قدس الله [روحه]، والغدیر للشيخ الأئمۃ رحمه الله تعالى والبحار المجلد ۲۷ تجد فيها ما تسکن إليها التفوس وتطمئن بها القلوب

قال المجلس عليه السلام في تاسع البحار في باب أخبار الغدیر:

«أقول: وقال ابن حجر العسقلاني في المجلد السادس من كتاب فتح الباري في شرح باب فضائل أمير المؤمنین من صحيح البخاري: واما حديث من كنت مولا فعلی مولا فقد أخرجه الترمذی والنمسائی وهو کثیر الطرق جدأً وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثیر من اسانیدها صحاح وحسان.»

[وراجع البحار ج ۳۷ ص ۲۵۴ - ۱۰۶]

وقال من كنت أنا نبيه فعلى أميره

[هرکه را من پیغمبر او هستم پس علی امیرا وست.]

شرح - امیر بروزن فعیل بمعنى فرمانده و فرمانروا است، و این از القاب خاص علی بن ابی طالب علیہ السلام است، در مجلد ۹ بحار چاپ سنگی از ابن عباس نقل شده که گوید شنیدم پیغمبر صلی الله علیه و آله بالای منبر موقعي که به او خبر دادند که این لقب (امیر المؤمنین) برای علی علیه السلام را بعضی از قریش منکرند و قبول ندارند - می فرمود «مردم بدانید که خدای عز و جل مرا برسالت شما برانگیخته و بمن دستور داده که علی را جانشین خود امیر شما گردانم، و هر که را من پیغمبر او هستم بداند که علی هم امیرا وست که خدای عز و جل او را برشما امیر گردانیده، و بمن دستور داده که من آنرا بشما ابلاغ و اعلام کنم، و اینک بشنوید و فرمان برييد وامر ونهی او را پذيريد، آگاه باشيد کسی از شما حق فرمانروايی براوراندارد چه در زمان حيات من و چه بعد از وفات من، زира خدا او را امير قرار داده و بنام امير المؤمنين ملقب ساخته، و قبل ازاو کسی باين نام ملقب نگشته، ومن مأموریت خود را نسبت باين دستور بشما ابلاغ کردم، و هر که در این امر مرا اطاعت کند خدای را اطاعت کرده و هر که نافرمانی کند خدا را نافرمانی کرده و پيش خدا اعذر و حجتی ندارد و سرانجامش آتش است، چنان که خداوند عز و جل در کتاب خود فرموده: «وَفِي الْأَرْضِ مَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُذْخَلُهُ تَارِخَالَّهِ فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِمٌ» ^۱ - و

۱. صفحه ۲۴۷ چاپ جديد: ۲۹۴/۳۷ نقل از امامي صدق.

۲. النساء، ۱۴.

هر که فرمان نبرد از خدا و پیغمبرش و از حد و مرز او تجاوز نماید خدا او را در آتش جاویدان سازد و آنان را عذابی است خوار کننده».

مرحوم حاج میرزا ابوالفضل نوری ثقیلی در کتاب شرح زیارت عاشورا ده حدیث از طرق عامه نقل کرده که این لقب (امیرالمؤمنین) اختصاص به آن جناب دارد حتی امام زمان عجل الله تعالیٰ فرجه را هم در زمان ظهورش به لقب بقیة الله می خوانند.

در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۴۶ رسول خدا صلی الله علیه وآلہ فرمود: «در شب معراج خداوند بمن فرمود: من برای توعیی را انتخاب کردم و تو او را برضایت و جانشینی خود پذیر، و من از علم و حلم خود بروی عطا کردم، واو حقاً امیرمؤمنان است که احدی از گذشتگان و آیندگان به این مقام نرسند...».

در مجلد ۹ بحار صفحه ۲۴۷ از عبدالمؤمن نقل شده گوید: از امام پنجم ابوسعفر علیه السلام پرسیدم به چه جهت و سببی حضرت علی علیه السلام بلقب امیرالمؤمنین ملقب شد، فرمود: «لأنَّ ميرَةَ المؤمنينِ منهُ وهوَ ميرَهُمُ الْعِلْمُ» چون غذای (روحی و معنوی) مؤمنان از اوست، که او آنان را بعلم خود اطعام می کند.^۱

۱. چاپ جدید: ص ۲۹۱ نقل از امالی طوسی.

۲. چاپ جدید ص ۲۹۵ نقل از بصائر الدرجات صفارقی.

۳. از شرح طالقانی نقل شد.

٤١. قال: أنا وعلى من شجرة واحدة وسائر الناس من أشجار(شجر) شتى»

هكذا في مزار ابن المشهدى وفي مصباح الزائر لابن طاووس وفي الاقبال له وهكذا في زوائد الفوائد لابنه وفي البحار وتحية الزائر وزاد المعاد للمجلسى مكان «أشجار» لفظة «شجر» وكل من التعبيريين صحيح ورد على طبقه روایات فان كلمة «شجر» وان كانت مفردة إلا أنها اسم جنس يقع موضع الجمع فوصفها بشئ يصح نظراً إلى ذلك كما حقق في محله فلنذكر طرفاً من الروایات فنقول:

قال المجلسى عليه السلام في تاسع البحار في باب جوامع مناقبه:
«روى ابن شريويه الدليمي في فردوس الاخبار عن ابن عمر عن رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: الناس من شجر شتى وأنا وعلى من شجرة واحدة»

قال السيد هاشم البحراق عليه السلام في تفسير البرهان^٢ في تفسير قول الله تعالى: «وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ ...»:

«ابن شهرآشوب عن الحركوشى في شرف المصطفى والتعليق في الكشف والبيان وفضيل بن شاذان في الامالى واللّفظ له باسنادهم عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى: الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة ثم قرأ: وجنات من أعناب وزرع ونخيل صفوان وغير صنوان تسقى بماء واحد

١. ص ٤٤٥. چاپ جدید . ٧٨ / ٤٠

٢. ج ١ ص ٥١٧

٣. العدد . ٤

بالنبی و بک قال: و رواه التطنزی فی الخصائص عن سلمان. و فی روایة: أنا و علی من شجرة والناس من أشجار شئی.

قلت: و روی حديث جابر بن عبد الله الطبرسی فی مجمع البیان و علی بن عیسی فی کشف الغمة».

و فی عيون أخبار الرضا فی باب الثلائین:

«و باستناده عن علی قال قال رسول الله ﷺ: خلقت یا علی من شجرة خلقت منها أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسین أغصانها و محبونا ورقها فن تعلق بشئی منها أدخله الله عزّ و جلّ الجنة».^۱

و فیه فی الباب المذکور:

«و باستناده عن علی عليه السلام قال قال النبي صلی الله علیه و آله: الناس من اشجار شئی وأنا وأنت یا علی من شجرة واحدة».

و نقله المجلسی رحمه اللہ فی تاسع البحار^۲ فی باب تاریخ ولادته عن العيون.

قال الحاکم فی المستدرک:

«اخبرنی الحسین بن علی التمیمی حدثنا أبوالعباس أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا هارون بن حاتم، أَبِي أَنَّا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي حَمَادٍ حدثني اسحاق بن يوسف عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلی: یا علی الناس من شجرشتی وأنا وأنت من شجرة واحدة ثم قرأ رسول الله ﷺ: و جنات من أعناب وزرع و نخيل صنوان وغير صنوان تسقی بماء واحد».

هذا حديث صحيح الاسناد ولم یخرجاھ»^۳

وقال الهیشمی فی مجمع الزوائد فی باب مناقب علی:

«عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الناس من شجرشتی وأنا

۱. ص ۲۲۱ چاپ ایران. چاپ جدید: ۶۰/۲

۲. ص ۲۲۳. چاپ جدید: ۶۱/۲

۳. ص ۸. چاپ جدید: ۳۵/۳۵

۴. ج ۲ ص ۲۴۱

وقال: أنا وعلى من شجرة واحدة وسائر الناس من أشجار(شجر) شقيٍّ

و على من شجرة واحدة رواه الطبراني في الاوسط وفي من لم أعرفه ومن اختلف فيه^١.

وقال السيبوطى فى الدر المثور فى تفسير قوله تعالى: «وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ...»^٢:

«واخرج الحاكم و صلحه و ضعفه الذهبي و ابن مردویه عن جابر^{رض} عنه سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: يا على الناس من شجر شقى وانا وانت يا على من شجرة واحدة ثم قرأ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان»^٣.

وقال الحسكنى فى شواهد التنزيل:

«أخبرنا الحسين بن محمد الثقفى، أخبرنا الحسين بن محمد بن حبيش المcri أخبرنا الحسن بن أحمد بن الليث عن هارون بن حاتم عن عبدالرحمن بن أبي حماد عن أبي اسحاق العطار عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لعلى: يا على الناس من شجر شقى وأنا وأنت من شجرة واحدة ثم قرأ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَغْنَابٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صَنَوْانٌ وَغَيْرُ صَنَوْانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَأَحِدٍ»^٤.

ونقل ايضاً روایتين في هذا المعنى ونقلناهما في شرح قوله لا أسألكم عليه اجرأ.

وقال فرات في تفسيره في تفسير قوله تعالى: «بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْنَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»^٥:

«قال: حدثنا على بن العباس البجلي معنعاً عن ابن عباس رض قوله: براءة من الله ورسوله (إلى أن قال) فبعث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابا بكر إلى الموسم وبعث معه هذه الآيات من براءة وامرها ان يقرأها على الناس يوم الحج الاكبر و أمره ان يرفع الخمس من قريش و كنانة و خزاعة الى عرفات، فصار ابو بكر حتى نزل بنى الحليفة فنزل جبرئيل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: إن الله يقول: إن له يؤذى عني غيرك او رجل منك يعني علياً، فبعث

.١. ج ٩ ص ١٠٠.

.٢. الرعد، ٤.

.٣. ج ٤ چاب مصر.

.٤. الرعد، ٤.

.٥. ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٨٩ . چاب جديد: ٢٧٥/١.

.٦. ج ١ ص ٤٣٩ وج ٢ ص ١٤١.

.٧. التوبة، ١.

النبي ﷺ علی بن ابی طالب علیہ السلام فی اثر ابی بکر لیدفع علیہ الایات من براءة و أمره ان ینادی ہنّ یوم الحجّ الاکبر و هو یوم النحر و ان یبرئ ذمۃ اللہ و رسوله من کلّ عهد و حمله علی ناقته العضباء فصار علی علیہ السلام علی ناقۃ الرسول فأدراکه بذی الحلیفة فلما رأه ابوبکر قال: أمیر او مأمور؟ فقال علی علیہ السلام: بعثنی رسول الله ﷺ لتدفع الى براءة. قال: فدفعها اليه و انصرف ابوبکر الى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله مالی نزعت منی براءة أنزل فی شیء؟ فقال النبي ﷺ: ان جبریل نزل علی فأخبرنی: ان اللہ یأمرنی انه لن یؤذی عنی غیری او رجل می، فانا وعلی من شجرة واحدة والناس من شجرشی اما ترضی يا ابا بکرانک صاحبی فی الغار؟ قال: بلى يا رسول الله (الحادیث)».^۱

ونقله المجلسی رحمۃ اللہ علیہ فی تاسع البخار فی باب نزول سورة براءة.

وقال اخطب خطباء خوارزم فی المناقب فی باب انه اقرب الناس الى رسول الله ﷺ «واخبرنی سید الحفاظ شہدار بن شیرویہ بن شہدار الدیلمی فیما کتب الی من همدان، اخبرنی الرئیس عبدوس بن عبد اللہ بن عبدوس الهمدانی بهمدان اجازة اخبرنی الشریف ابوطالب الفضل بن محمد الجعفری باصبهان أخبرنی الحافظ ابوبکرین مردویہ اجازة حدثنی جدی حدثنی عبد اللہ بن اسحاق البغوي حدثنی محمد بن احمد بن ابی العوام حدثنی ابی حدثنی عمرو بن عبدالغفار حدثنی محمد بن علی التسلمی عن عبد اللہ بن محمد بن عقیل عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: انا وعلی من شجرة واحدة والناس من اشجارشی».^۲

وقال فی مقتل الحسین علیہ السلام فی باب فضائل الحسن والحسین:

«اخبرنی سید الحفاظ شہدار بن شیرویہ فیما کتب الی اخبرنی الحسین بن احمد اخبرنا احمد بن عبد اللہ الحافظ حدثنا محمد بن احمد حدثنا یحیی بن محمد الجنابی حدثنا عثمان بن عبد اللہ القرشی حدثنا ابن هلیعة عن ابی الزبیر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ لعلی: یا علی ادن می وضع خمسک فی خمسی، یا علی خلقت انا وانت من شجرة انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسین اغصانها من تعلق بغضن منها ادخله

۱. تفسیر الفرات ص ۵۸ چاپ نجف.

۲. ص ۵۷. چاپ جدید ۳۵/۲۰۱.

۳. ص ۸۷ چاپ نجف.

وقال: أنا وعلّي من شجرة واحدة وسائر الناس من أشجار(شجر) شتىٰ

الله الجنة».١

وقال شاذان بن جبرئيل في كتاب الفضائل:

«باستناده يرفعه الى ابي امامه الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ ان الله خلقني وعليّاً من شجرة واحدة

فأنا اصلها وعلّي فرعها والحسن والحسين ثرثها وشيعتنا او راقها فلن تمسك بها نجا
ومن تخلف عنها هو».

وقال الشيخ في اماليه في مجلس يوم الجمعة من ربيع الاول سنة سبع وخمسين واربعمائة:
«اخربنا جماعة عن ابي المفضل قال: اخبرنا رجاء بن يحيى ابوالحسين العبرتاني الكاتب
قال: حدثنا ابوهاشم داود بن القاسم ابي المفضل قال: حدثنا عبيد الله بن الفضل ابو عيسى
النبهاني بالقسطناس قال: حدثنا هارون بن عيسى بن بهلول المصري الدهان قال: حدثنا بكار
بن محمد بن شعبة اليماني قال: حدثني محمد بن شعبه النهلي قاضي اليمامة قال: حدثني
بكربلا عبد الملك الاعتنى البصري عن على بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين عليؑ
قال: قال رسول الله ﷺ: يا على خلق الله الناس من اشجار شتى وخلقني وانت من شجرة
واحدة، انا اصلها وانت فرعها، فطوري لعبد تمسك بأصلها واقل من فرعها».^٢

وقال ايضاً:

«و عنه قال: اخبرنا جماعة عن ابي المفضل قال: حدثنا عبدالله بن اسحاق بن
ابراهيم بن حمّاد الخطيب المدائني قال: حدثنا عثمان بن عبدالله ابو عمرو العثماني قال
حدثنا عبدالله بن هليعة عن ابي الزبير قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: بينما التجي عليؑ
تعريفات و على ملائكة تجاهه و نحن معه اذ اومأ التجي عليؑ الى علىؑ فقال: ادن متى
يا على فدنا منه فقال: ضح خمسك - يعني كفك - في كفى فاخذ بكفه فقال: يا علىؑ
خلقت انا وانت من شجرة انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها من تعلق

١. ص ١٠٨ چاپ نجف.

٢. ص ١٤٠ چاپ نجف. چاپ جدید: ١٣٣.

٣. ص ٣٠٤ چاپ سنگی و ص ٢٢٢ از ٢ چاپ نجف. ص ٦١ چاپ جدید.

بغصن من اغصانها ادخله الله الجنة»^١

ونقله المجلس^٢ في تاسع البحار^٣ في باب انه كان اخص الناس برسول الله.

وقال الصدوق^٤ في عيون اخبار الرضا^٥ في الباب الثالثين:

«حدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال: حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال: حدثنا دارم بن قبيصة قال: حدثني علي بن موسى الرضا^{عليه السلام} عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم}: يا علي خلق الناس من شجرشئ و خلقت أنا وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها و شيعتنا اوراقها فن تعلق بغصن من اغصانها ادخله الله الجنة»

ونقله المجلس^٦ في تاسع البحار^٧ في باب تاريخ ولادة علي^{عليه السلام}.

وقال عماد الدين الطبرى في بشارة المصطفى^٨:

«ووجدت في كتاب ابن الفقيه ابى القاسم بن محمد رحمة الله عليه مكتوباً بخطه حدثني الشيخ الحسن المتكلّم قال: حدثني ابو عمر احمد بن محمد السائى (الساني) اخبرنا عبدالله بن عدى برجان حدثنا المفضل بن عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن يحيى ضريس الكوفى (بفید) حدثنا اسماعيل بن سهل بن محمد بن علي عن قتادة عن سفيان الثورى عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال النبي^{صلوات الله عليه وسلم}: خلق الناس من اشجارشئ، وخلقت أنا وعلي بن ابى طالب من شجرة واحدة، فما قولكم في شجرة أنا أصلها وفاطمة فرعها وعلى لقاها والحسن والحسين ثمارها وشيعتنا اوراقها فن تعلق بغصن من اغصانها ساقه الى الجنة ومن تركها هوى في النار.

وقد نظم هذا الخبر ابو يعقوب البصري ف قال:

١. الفضائل ص ٢٢٣ چاپ نجف.

٢. ص ١٤٠٣٣٨ چاپ جدید ج ٣٨ ص ٣٢٤.

٣. ص ٢٣٠ چاپ ١٣١٨ چاپ جدید.

٤. ص ٦ چاپ جدید ج ٣٥ ص ٢٥.

٥. ص ٤٨ چاپ نجف. چاپ جدید: ٤١/٢.

وقال: أنا وعلّي من شجرة واحدة وسائر الناس من أشجار(شجر) شئٌ

ما مثلها أبداً في الخلد من شجر ثم اللقاء على سيد البشر والشيعة الورق الملتفه بالتمر اهل الرواية في العالى من الخبر والفوز في زمرة من افضل الزمر»	يا حبذا دوحة في الخلد نابتة المصطفى اصلها والفرع فاطمة و الماشييان سبطاه لها ثمر هذا مقال رسول الله جاء به انى بحبهم ارجو النجاة غداً
--	---

و قال الصدوق عليه السلام في الخصال في باب الواحد:

حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد عليه السلام حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثني ابوسعید سهل بن زياد الادمی قال: حدثنا الحسن بن الحسين المؤلوی عن علی بن حفص العبسی عن الصلت بن العلاء عن ابی الحزور عن ابی جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله عليه السلام: خلق الناس من شجرة شتى و خلقت انا و ابن ابی طالب من شجرة واحدة، اصلی علی و فرعی جعفر».

واما قوله: «واحدة» فتأكيد للوحدة المستفاد من شجرة فان الثناء فيها للوحدة وهذا نظير ما وقع في آيات كثيرة من قوله تعالى: «الله واحد» ونظيره: «الهين اثنين» فان اثنين تأكيد للاثنين المستفاد من قوله الهين وامثاله كثيرة لا تحصى.

واما قوله: «شئٌ» في اشجار شتى فصفة متعددة فانها تدل على التنويع فهي بثابة مختلفة او متفاوتة

وقال الشيخ منتبج الدين في الاربعين في الحديث الثاني عشر:

«خبرنا ابو محمد عبدالله بن علی بن عبد الله المقری الطامنی باصبهان برقائتی عليه بها حدثنا احمد بن عبدالغفار املاء اخبرنا ابوسعید محمد بن علی بن عمرو بن مهدی الحافظ حدثنا ابوسعید سالم بن بندار التسوسی الارمنی على باب ابی على الصراف حدثنا سليمان بن احمد بن ابی صلابة (صلابة) الدمشق المطی حدثنا ظفرین السمیدع حدثنا ابوزید الانصاری حدثنا عوف عن ابی عثمان النھدی قال: قال لی سلمان الفارسی عليه السلام: اتعرف رامهرمز؟ قلت: نعم. قال: انى من اهلها. قلت: ما اشد حبک لعلی عليه السلام? قال: كيف

لَا احْبَهْ فَقَدْ سَمِعْتْ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: النَّاسُ مِنْ اشْجَارٍ شَتَّى وَإِنَّا عَلَىٰ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ».^۱

وَنَقْلُ صَدْرِهِ مَعَ السَّنْدِ الْمَحْدُثِ النُّورِيِّ فِي كِتَابِ نَفْسِ الرَّحْمَنِ.^۲

کشی [گوید]:

که منم منذر و علی هادی	نبی آن رهبر هدی فرمود
میبرد ره نورد هر وادی	علی پی به کعبه مقصود
گفت در شان قاتل کفره	شجر معرفت رسول خدای
من او هر دو از یکی شجره	خلقت ناس هریک از شجریست

۱. ص ۳۵.

۲. ص ۳ چاپ سنگی.

(وَأَحَلَّهُ مَحْلَّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَقَالَ لَهُ أَنْتَ مُنْتَهٰ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبْيَ بَعْدِي)

وپیغمبر علی را نسبت به خود در مقامی همانند مقام هارون به موسی نشانید و به او گفت توازنی بمنزله هارون نسبت به موسی جزا نکه بعد از من پیغمبری نیست.^۱ شرح - در کتاب کفایة الخصام ترجمه کتاب غایة المرام^۲ - بحرانی - یکصد روایت از طرق عامه نقل کرده که پیغمبر به علی فرمود: «أَنْتَ مُنْتَهٰ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبْيَ بَعْدِي» و ما در اینجا بذکریک روایت آن اکتفا می کنیم صاحب کتاب اربعین بسند خود از ابراهیم بن سعید جوهري وصی مأمون خلیفه عباسی از مأمون واواز مهدی

۱. این حدیث منزله که از احادیث متواتر و مشهور بین فرقین است سخنی از رسول خدا ﷺ است که هنگام حرکت به غرمه تبرک به علی ﷺ فرمود، وجهت این بود که چون حضرت رسول قصد داشت به تبرک برای جنگ با کی از ابرقدرهای زمان (روم شرقی) و حکومت شیوخ دست نشانده آن برود که مستلزم تجهیزات کامل عنده و عده و طنی مسافت راه زیاد و غیبت طولانی بود.

منافقین مدینه که برای سرنگونی حکومت نوبنیاد اسلامی همیشه در پی فرصت بودند از این موقعیت خواستند سوء استفاده کنند، و در صدد برآمدند و پیغمبر اکرم قبل از حرکت و پیرون رفتش از مدینه از نیت پلید آنها آگاه و توطنه آنها را کشف کرد و همان موقع دستور ویرانی محل توطنه و بتلاشی کردن اجتماع آنها را صادر نمود و آن را زمین برد. لذا از این نظر برای جلوگیری از این قبیل توطنه ها و حفظ و بقای حکومت اسلامی علی بن ابی طالب را بجای خود در مدینه گماشت که در غیاب او مرائب اوضاع و احوال باشد و با مور مسلمانان مدینه و حفظ و نگهداری آنان پردازد. توطنه گران منافق چون می دانستند که با وجود علی ﷺ در مدینه و اقامت او نتشه پلید آنان عملی نخواهد شد، لذا برای خروج آن بزرگوار و خالی بودن شهر از وجود چنین کسی نتشه ای طرح کردند و در شهر شایع کردند که آن حضرت بواسطه دوری راه و شدت گرما به جنگ نرفته و در شهر مانده است.

حضرت هم از این پیرایه ای که منافقان به او بستند سخت اندوهگین و غمگین شد، برای رفع این اتهام بدینال رسول خدا ﷺ حرکت کرد و در مسیر راه خود را به اورسانید و جریان امر را به او گفت و پیغمبر اکرم هم آن جمله معروف (حدیث منزلت) را فرمود و او را از همانجا دوباره بدینه برگرداند.

.۲. ص ۹۴۳

واواز منصور و اواز پدرش و جدش از ابن عباس نقل می‌کند که او گفت: شنیدم از عمر بن خطاب وقتی که جمعی نزد او بودند و سخن از منافقان اسلام بود، گفت: اما درباره علی بن ابی طالب من خود از رسول خدا شنیدم که گفت: سه خصلت در اوست، و عمر گفت: من دوست داشتم که یکی از آنها در من باشد و آن مرا بهتر بود از تمام دنیا و نعمت‌های دنیا، آنگاه گفت: من و ابوبکر و ابو عبیده و جمیع کثیری در خدمت آن حضرت بودیم و او دست مبارکش را برپشت یا شانه علی گذاشت و فرمود «یا علی انت اول المؤمنین ایماناً و اول المسلمين اسلاماً و انت مئی منزلة هارون من موسی».

خلاصه آنکه اخباری که در این باب چه از طرق عامه و چه از طرق خاصه وارد شده زیاد است، و این حدیث، چهلمین روایت از احادیث عامه است، و اقصار به آن از باب «الفضل ما شهدَت به الاعداء» است.

بدانکه مقام هارون نسبت به حضرت موسی مقام خلافت و شرکت در انجام امور نبوت بوده چنانکه خداوند در قرآن کریم از قول موسی علیه السلام فرماید: «وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿١﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٢﴾ اَشَدُّ بِهِ أَزِيرِي ﴿٣﴾ وَأَشَدِكُهُ فِي أَمْرِي» وبرای من وزیری از کسانم قرار ده، هارون برادرم را، و پشت مرا بوسیله او محکم کن و او را در کارم شریک گردان. آنگاه از طرف خدا خطاب آمد: «قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ» ای موسی مسأله تو قبول شد (و تومطلوب خود را یافته).

در تفسیر برهان ذیل آیه مبارکه «قَالَ رَبِّ اسْرَحْ لِي صَدْرِي» از جمله روایات عامه، روایت حافظ ابونعیم را نقل می‌کند که مترجمه آن را در اینجا می‌آوریم.

ابونعیم حافظ به سند خود از ابن عباس روایت کرده که وی گفت: رسول خدا صلی الله علیه و آله دست علی بن ابی طالب و دست مرا گرفت - موقعی که ما در مکه بودیم - چهار رکعت نماز گزارد و آنگاه دست‌های خود را بسم آسمان بلند کرد و گفت خدایا موسی بن عمران از تو خواست که پروردگارا سینه‌ام را بگشای و کارم را

۱. طه، ۳۲، ۲۹.

۲. طه، ۳۶.

۳. طه، ۲۵.

(وأحْلَه مُحَلٌّ هارونَ مِن مُوسَى فَقَالَ لَهُ أَنْتَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ هارونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبْيَ بَعْدِي)

آسان گردان و گره را از زبانم باز کن تا گفتارم را بفهمند و از کسانم برای من وزیری قرار داده، برادرم هارون را خدا ایا من هم محمد پیغمبر تو هستم از تو می خواهم که سینه ام را باز کنی و کارم را برایم آسان گردانی و گره از زبانم بگشایی که سخن مرا بفهمند و برای من وزیری از کسانم قرارده علی برادرم را او را در کارم شریک گردان. ابن عباس گفت شنیدم منادی ندا درداد که «مسئلت توا جابت شد».

تبیه - به موجب آیات قرآن کریم حضرت موسی از خداوند متعال درباره برادرش هارون سه چیز استدعا کرد ۱- مقام وزارت که عرض کرد «واجعل لى وزيراً من أهل هارون أخى» ۲- اشتراك در امور نبوت که گفت «وأشركه فى أمرى» ۳- اعطای مقام تصدیق چنانکه در سوره قصص آیه ۳۴ گوید «وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ»^۱ و برادرم هارون زبان آورتر است پس او را به کمک من بفرست که مرات تصدیق کند و من می ترسم از اینکه مرات تکذیب کنند. البته این سؤال هم مورد قبول حق واقع شد که فرمود: «... سَنَسْدُدُ عَصْدَكَ بِأَخِيكَ...»^۲ یعنی بزودی بازویت را بوسیله برادرت قوی می کنیم. و حضرت موسی هم او را خلیفه و جانشین خود قرار داد. «... وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَحْلُقْنِي...»^۳ و گفت موسی به برادرش هارون توبجای من میان قوم من جانشین باش». ^۴

حضرت هارون برادر ف نسبی حضرت موسی بوده و روایات منزلت که رسول خدا درباره علی بن ابی طالب فرموده دلالت دارد براینکه رسول خدا علی را نسبت بخود همانند مقام هارون نسبت به موسی قرار داده است ...^۵.

و إنهمَا فِي كُلِّ فَضْلٍ تساوياً و ما فاته فضلٌ سوى اسم التبوة ... و دليل برعموم این منزلت وقوع استثناء است که فرمود «إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبْيَ بَعْدِي» پس جمیع مراتب هارون برای علی بن ابی طالب ثابت است مگر نبوت که بوجود

۱. القصص، ۳۴.

۲. القصص، ۳۵.

۳. الأعراف، ۱۴۲.

۴. و آن دور هر فضیلتی با هم مساویند و جز امنبوت کسری در فضل او نیست.

مبارک سید الانبیاء ختم شده که بعد از او پیغمبری نخواهد بود.
و از جمله مقامات هارون نسبت به حضرت موسی خلافت بوده و آن نیز برای
امیرالمؤمنین ثابت است.

به موجب آیه کریمه «الخلفنی فی قومی» هارون در زمان حیات موسی خلیفه او بود و
اگر حضرت هارون زنده بود بعد از حضرت موسی هم خلیفه بود.
واز جمله مقام حضرت هارون واجب الاطاعه بودن او بود که بر جمیع بنی اسرائیل
واجب بود از او اطاعت نمایند. و این مقام هم به موجب حدیث منزلت برای علی بن
ابی طالب نیز ثابت است، و بر تمام امت اسلام واجب است اور اطاعت نمایند.
واز جمله مقام حضرت هارون همان مقام حضرت موسی بر بنی اسرائیل است و
آن اولی به تصرف بودن اوست مانند حضرت موسی، و این مقام هم برای علی بن ابی
طالب ثابت است مانند رسول خدا ﷺ که فرمود «الَّذِي أَوْلَ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ...»^۱
وقال النبي ﷺ: «من كنت مولاه فعلی مولاه».

و بالجمله استثناء مذكور در این حدیث شریف منزلت، خود بهترین دلیل است بر
عموم منزلت، و در این روایات واردہ، قرائن بسیاری است براینکه تمام مراتب و مقام
هارون برای علی بن ابی طالب هم ثابت است.

(زوّجهُ ابنته سیدة نساء العالمين)

و دختر گرامیش را که سیده زنان عالم است به علی علیه السلام تزویج کرد.

شرح - درینایع المودة تألیف شیخ سلیمان بلخی قندوزی در تزویج فاطمه به علی علیهمالسلام - روایات زیادی نقل شده، از آن جمله روایتی^۱ ازانس بن مالک نقل کرده که گوید: من در خدمت پیغمبر خدا صلی الله علیه وآلہ بودم که حالت وحی بر آن حضرت عارض شد، پس از فراغت از حال وحی فرمود ای انس دانستی که جبرئیل از طرف خداوند چه پیامی را بمن رساند؟ عرض کردم پدر و مادرم فدایت جبرئیل چه آورد؟ فرمود جبرئیل بمن گفت خدا امر کرده است که فاطمه را بعلی تزویج نمایم اکنون بروابوکر و عمرو عثمان و طلحه و زبیر و عده‌ای از انصار را دعوت کن، انس گفت من آنها را دعوت کردم و چون آنها آمدند و حاضر شدند رسول خدا خطبه تزویج فاطمه به علی را ایراد و در آخر خطبه فرمود «فجمع الله شملهما وأطاب نسلهما، وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الأمة» (خداوند اجتماع آنان را به اتحاد و یگانگی درآورد، و نسلشان را پاکیزه گرداند، و گشايش رحمت و معدن حکمت و امنیت امت قرارداد) آنگاه علی حاضر شد^۲ و پیغمبر با تبسیم گفت: یا علی خداوند امر نموده مرا که فاطمه را بعقد تو درآورم، ومن هم تورا به او بصدقاق چهار صد مثقال نقره تزویج نمودم. و علی گفت قبول دارم و بدان راضیم یا رسول الله آنگاه بخاطر شکراین نعمت به سجده افتاد، و چون سراز سجده برداشت رسول خدا به او فرمود: خداوند این تزویج را بر شما

۱. ص ۱۷۵.

۲. البته این روایت عامی است و مخالف با روایات دیگر است که خود علی علیه السلام در آن جمع حاضر بوده و خطبه پیغمبر ﷺ را هم شنیده است.

مبارک گرداند، و بهره شما را نیکو و از شما نسل پاکیزه زیادی بوجود آورد. انس گوید خداوند هم از آن دونسل پاکیزه و نیکو بوجود آورد.

ودر روایات زیادی ذکر شده که حضرت فاطمه سید و سرور زنان عالمیان است، از جمله در کتاب شرح زیارت عاشورا (شفاء الصدور) روایات متعددی از عame نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه وآلہ بفاطمه علیها السلام فرمود: «تو سید زنان عالمیانی». و از عایشه هم نقل شده که رسول خدا بفاطمه فرمود: «ألا ترضين أن تكون سيدة نساء العالمين» (آیا خشنود نمی شوی که تو سیده زنان عالمیان باشی). و در سنن ترمذی و صحیح مسلم و خصائص نسائی و سایر کتب دیگر عame اطلاق «سیدة نساء العالمین» بر حضرت زهرا سلام الله علیها شده است.

پس با این وصف هر مسلمانی با اندک تأملی یقین می کند که فاطمه علیها اسلام سرور زنان عالمیان است، همانند مریم بنت عمران که فرمود «... وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَّيْنِ»^۱ و تورا بر زنان عالمیان برگزید. و حضرت فاطمه زهرا او لابه موجب آیه تطهیر «... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُظْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا»^۲ که به اتفاق تمام امت حضرت زهرا هم داخل این اهل بیت است که رجس و پلیدی از آنان برده و خداوند آنان را پاک و پاکیزه ساخته و ثانیاً چون مریم را پدری مانند پیغمبر اسلام و مادری چون خدیجه کبری و شوهری مانند علی مرتضی و فرزندانی چون حسن مجتبی و حسین سید الشهداء (علیهم السلام) نبود پس از این نظر مقام و برکات حضرت زهرا علیها السلام بالاتر و بیشتر از مریم علیها السلام خواهد بود.

۱. آل عمران، ۴۲.

۲. الأعراب، ۳۳.

«وأحلَّ له من مسجده ما حلَّ له وسدَّ الأبواب الآية بابه»

قال الشيخ الطوسي رض في اماليه في الجزء الحادى عشر:^١
«اخبرنا الشيخ الأجل الامام المفيد ابو على الحسن بن محمد الطوسي رض بشهد مولانا
امير المؤمنين على بن ابى طالب صلوات الله عليه وآلہ قال: حدثنا الشيخ الامام السعيد
والوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسي رض بشهد مولانا امير المؤمنين على بن ابى
طالب عليه السلام في جهادى الاولى من سنة ست وخمسين واربعمائة قال: اخبرنا ابو محمد الفحام
السامرى قال: حدثنى الحسن بن على بن الم توكل قال: حدثنا عفان بن
مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عمر قال: سألني عمر
بن الخطاب فقال لي: يا بنتى من اخير الناس بعد رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم? قال: قلت له: من أحلَّ
الله له ما حرم على الناس وحرَم عليه ما أحلَّ للناس فقال: والله لقد قلت فصدقت، حرم
على بن ابى طالب الصدقة واحلت للناس، وحرَم عليهم ان يدخلوا المسجد وهم
جنب واحلَّ له، وغلقت ابواب وسدَّت ولم يغلق لعلَّ باب ولم يسدَّ».

ونقله المجلسى رض في تاسع البحار في باب ما جرى من مناقبه على لسان اعدائه.
أقول: قال الفيومى في المصباح المنير: «ويأتى خير للتفضيل فيقال: هذا خير من هذا
اى يفضله ويكون اسم فاعل لا يراد به التفضيل نحو الصلاة خير من النوم اى هى ذات
خير وفضل اى جامعة لذلك وهذا اخير من هذا بالالف في لغة بنى عامر و كذلك اشرَ

١. ص ١٧٩ و ١٨٢ جاب سنگی ١٣١٣.
٢. ص ٤٥٥ جاب جدیدج ٤٠ ص ١٢٠.

منه و سائر العرب تسقط الالف منها».

وقال السيوطي في البهجة المرضية في شرح الالفية في باب افعى التفضيل: «خير أصله أخير ولا يكاد يستعمل و مما جاء منه بلال أخير الناس و ابن الأخير وكذا شرو مما جاء على الأصل على قراءة أبي قلابة سيعلمون غداً من الكذاب الأشر». وقال الشيخ في امالیه^۱ في مجلس يوم الجمعة السادس والعشرين من المحرم سنة سبع وخمسين واربعمائة:

«في حديث احتجاجه عليه السلام على القوم يوم الشورى (إلى أن قال) قال: اتعلمون انه امر بسد ابوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله ﷺ: «ما انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم وفتح بابه»؟ - قالوا: نعم». وقال дیلمی في ارشاد القلوب الجزء الثاني:^۲

«و روی عن ابی المفضل (ونقل حديث احتجاجه عليه السلام بطوله). و نقله المجلسی رحمه الله في ثامن البحار^۳ في باب الشوری عن الامالی و ارشاد القلوب.

وقال ابن المغازی في مناقبہ^۴ تحت عنوان «حديث سد ابواب»: «أخبرنا أبوالحسن احمد بن المظفر بن احمد العطار الفقيه الشافعی، أخبرنا ابومحمد عبدالله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بابن السقاء الحافظ، حدثنا على بن العباس البجلي بالكوفة، حدثنا حسين بن نصر بن مزاحم، حدثنا خالد بن عيسى العکلی، حدثنا حصین بن مخارق، حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن نافع مولی ابن عمر قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ - قال: ما انت وذاك لا ام لك؟ - ثم قال: استغفر الله خيرهم بعده من كان يحمل له ما كان يحمل له، ويحرم عليه ما كان يحرم عليه قلت: من هو؟ - قال: على، سد ابواب المسجد وترك باب على وقال له: لك في هذا المسجد مالی وعليك فيه ما على، وانت وارث ووصی تقضی دینی وتنجز عداتی

۱. ج ۲ ص ۱۶۱ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۵۴۸.

۲. ص ۵۵ چاپ نجف.

۳. ص ۳۵۷-۳۵۵. چاپ جدید ۳۷۶/۳۱.

۴. ص ۲۶۱.

♦ «وَأَحْلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ مَا حَلَّ لَهُ وَسَدَ الْأَبْوَابَ الْأَبَابَهُ»

وتقتل على سنتي، كذب من زعم ائمه يبغضك ويحبني».

وقال العياشي في تفسيره في قوله تعالى: «وَأَرْخَيْنَا إِلَى مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمَصَرَّ بُيُوتًا...»^١

«عن أبي رافع قال: ان رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: ايها الناس ان الله امر موسى وهارون ان يبنيا لقومهما بيوتاً وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هارون وذراته وان علياً مني بنزلة هارون وذراته من موسى فلا يحل ل احد ان يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنباً الا على وذراته فمن ساعه ذلك فها هنا وأشار بيده الى الشام».^٢

ونقله المجلسي رحمه الله في تاسع البحار في باب ان النبي صلى الله عليه وآله سد الابواب ونقله السيد هاشم البحرياني في البرهان والمحടث الكاشاني في الصافي في تفسير الآية.

١. يومن، ٨٧.

٢. ج ٢ ص ١٢٧.

٣. ص ٣٥٢. ج ٢ ج ٣٩.

«ثم أودعه علمه وحكمته فقال اذا مدينة العلم و على بابها ومن اراد الحكمة فليأتها من بابها»

ونظير هذه العبارة ما نقله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في قوله عليه السلام: «نحن الشعار والاصحاب والحزنة والابواب» بهذه العبارة: «قال رسول الله عليه السلام: اذا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد الحكمة فليأتى ببابها»^١.

الظاهران كلمة ثم هنا ليست للتراخي والترتيب بل هي في مقام تعداد النعم كما في قوله تعالى في سورة البقرة: «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لِكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبَعَ سَمَاءَاتٍ ...»^٢

قال الشيخ الطوسي عليه السلام في التبيين^٣ في تفسير الآية:

«فان قيل: قوله: «هُوَ الَّذِي خَلَقَ لِكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ»^٤ ظاهره يوجب انه خلق الارض قبل السماء لأن (ثم) للتعقيب للتراخي، وقال في موضع آخر: «أَنَّهُ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءَ بَنَاهَا»^٥ رفع سنكها فسواها^٦ ثم قال: «وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا»^٧ هذا ظاهر التناقض. قلت: المعنى في ذلك خلق الارض قبل السماء غير انه لم يدحها فلما خلق السماء دحها بعد ذلك، ودحوها بسطها ومدها ومنه ادحية

١. ج ٩ ص ١٦٥.

٢. البقرة، ٢٩.

٣. ج ١ ص ١٢٦ و ١٢٧ چاپ نجف.

٤. البقرة، ٢٩.

٥. النازعات، ٢٧ و ٢٨.

٦. النازعات، ٣٠.

«ثُمَّ أَوْدَعَهُ عَلَيْهِ وَحْكَمَتْهُ فَقَالَ إِنَّ مَدِينَةَ الْعِلْمِ وَعَلَىٰ بَابِهَا وَ

النَّعَامَ سَمِيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَبْسَطُهَا لِتَبْيَضَ فِيهَا. وَيَجُوزُ أَنْ لَا يَكُونَ مَعْنِي (ثُمَّ) وَ(بَعْدَ) فِي هَذِهِ الْآيَاتِ التَّرْتِيبُ فِي الْأَوْقَاتِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فِيهَا أَنَّمَا هُوَ عَلَىٰ جِهَةِ تَعْدَادِ النَّعَمِ وَالْأَذْكَارِ هَا كَمَا يَقُولُ الْقَافِلُ لِصَاحِبِهِ إِلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتِكَ ثُمَّ حَمَلْتِكَ ثُمَّ رَفَعْتِكَ فِي مَنْزِلِكَ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ كَلَّهُ خَلْطَتِكَ بِنَفْسِي وَفَعَلْتَ بِكَ وَفَعَلْتَ، وَرَبَّما يَكُونُ بَعْضُ الذِّكْرِ فِي الْفَظْوَتِ مُتَقَدِّمًا كَانَ مُتَأْخِرًا لَأَنَّ الْمَرَادَ لَمْ يَكُنْ الْأَخْبَارُ عَنِ اوقَاتِ الْفَعْلِ وَأَنَّمَا الْمَرَادُ الْذِكْرُ وَالْتَّنبِيهُ عَلَيْهَا».

وَذَكَرَخُوا هَذِهِ الْعَبَارَةِ الطَّبَرِيِّ بِاللهِ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ وَأَبْوِ الْفَتوْحِ الرَّازِيِّ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ

وَقَالَ الْنِيْسَابُورِيُّ فِي غَرَائِبِ الْقُرْآنِ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ:

«وَالْمُعْتَمِدُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ فِي دُفَعِ التَّنَاقْضِ أَنْ يَقُولَ: ثُمَّ لَيْسَ لِلتَّرْتِيبِ هَهُنَا وَأَنَّمَا هُوَ عَلَىٰ جِهَةِ تَعْدِيدِ النَّعَمِ مَثَالُهُ أَنْ تَقُولَ لِغَيْرِكَ: إِنْسَتَ قَدْ أَعْطَيْتِكَ نَعْمًا عَظِيمًا ثُمَّ رَفَعْتَ قَدْرَكَ ثُمَّ دَفَعْتَ عَنْكَ الْخُصُومَ، وَلَعِلَّ بَعْضَ مَا أَخْرَتَهُ فِي الذَّكْرِ مُقْدَمٌ فِي الْوَقْعَةِ.

قَلْتَ: وَهَذَا صَحِيحٌ مَعْقُولٌ (إِلَى آخِرِ مَا قَالَ)».

أَبْوَالْفَتوْحِ رَازِيُّ درِ تَفْسِيرِ آيَةِ گَفْتَهُ:

«اَغْرَكَوْيِنْدِ: دَرَايِنْ آيَهُ گَفْتَ: اُولَى زَمِينَ آفَرِيدَمْ آنَگَهُ بِهِ حَرْفُ (ثُمَّ) كَه مَعْنِي اوْتَرْتِيبَ باشَدْ بَا تَرَاخِي گَفْتَ: پَسْ آسَمَانَ آفَرِيدَمْ، وَدرِ دَگْرَآيَهُ گَفْتَ: «اَأَنْتَمْ أَشَدُّ خَلْقًا اَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا؟» تَا آنِجا كَه گَفْتَ: «وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا؟» پَسْ ازَآنِ زَمِينَ دَحُوكَردْ وَايَنْ ظَاهِرًا تَنَاقْضَ دَارَدْ؟

گَوْئِيمْ: ازَايِنِ دَوْجَابِ اسْتَ يَكِيَّ آنَكَه قَدِيمَ جَلْ جَلَالَه زَمِينَ بِياَفِرِيدَ وَدَحُونَكَرْدَاعِنى نَگَسْتَرَدَ آنَگَه آسَمَانَ بِياَفِرِيدَ آنَگَه زَمِينَ بِيَگَسْتَرَدَ چَه درِ آيَهِ دَحُوكَفَتْ تَأْخِيرَ كَرْدَمْ نَه خَلْقَ.

جَوابَ دَوْمَ آنَ اسْتَ كَه مَرَادُ بِهِ (ثُمَّ) وَ(بَعْدَ) دَرَايِنْ آيَاتَ نَه تَرْتِيبَ وَتَقْدِيمَ وَتَأْخِيرَ اسْتَ غَرضَ تَعْدَادِ نَعْمَتَ اسْتَ نَه بَيْنِي يَكِيَّ ازْمَا گَوْيِيدَ: الْمَاطِعْمَكَ ثُمَّ كَسْوتَكَ ثُمَّ اَعْطَيْتِكَ ثُمَّ حَمَلْتِكَ؟ نَه مَنْ تَوْرَا طَعَامَ دَادَمْ وَجَامِهِ دَادَمْ وَعَطَا دَادَمْ وَاسْبَ دَادَمْ وَأَگْرَچَه آنَچَه مَقْدَمَ

گوید مؤخر کرده باشد چه نظر او به تقدیم و تأخیر نباشد نظر او تعداد باشد». ^۱

قال الالهیجی الحسن بن عبد الرزاق فی شیع البقین^۲ عند ذکره الدلیل السادس علی

افضلية امير المؤمنين:

«ودر تفسیر ثعلبی روایت کرده از حضرت پیغمبر ﷺ که: «انا مدینة العلم وعلى
بابها ولا يؤتى البيوت الا من ابوابها» یعنی من شهر علم وعلی در آن است و به هیچ
خانه از غیر درش داخل نباید شد.

و ایضاً ثعلبی در تفسیر از حضرت امیر المؤمنین علیہ السلام روایت کرده که حضرت
پیغمبر ﷺ فرمود: یا علی من شهر علم و تو در آنی دروغ می گوید کسی که گمان کند
که از غیر در داخل شهر می شود، و همین حدیث انا مدینة العلم وعلی بابها متواتر و
از عدد تواتر متتجاوز در کتب معتبر ایشان روایت شده و در بعضی به لفظ مدینة العلم
وبعضی به لفظ مدینة الحکمة وبعضی به لفظ مدینة الجنة. و ظاهر است که مآل
همه یکی است.

ودر کتاب مناقب ابن مغازلی شافعی روایت کرده که رسول الله ﷺ فرمود: وقتی که
رفتم پیش خدای خودم با من تکلم نمود و اسرار گفت و هیچ چیزیه من نگفت مگر
که من همه را به علی گفتم پس علی در مدینه علم من است، بعد از آن فرمود: یا علی
سلم تو سلم من و حرب تو حرب من است، و توبعد از من میان من واسطه ای وامت
من هر چه از من خواهند باید از تو خواهند و رو به تو آرند

وروایت کرده احمد بن موسی بن مردویه ازام سلمه که گفت: دیدم رسول الله ﷺ و
علی بن ابی طالب علیہما السلام را که دست هم را گرفته و سربگوش هم گذاشته تا زدیک ظهر
با هم حرف میزند و راز می گفند و در آخر امیر المؤمنین برخاسته گفت: بروم و بکنم؟
فرمود: بلی بعد از آن با من شفقت و ملاطفت بسیار نمود و گفت: جبرئیل از پیش خدا
آمده در جانب راست من نشسته بود و علی در جانب چشم و هر چه بعد از من خواهد

۱. ج ۱ ص ۱۲۲ و ۱۲۳ چاپ اسلامیه ۱۳۸۲.

۲. ص ۸۷

«نمأ وَدْعَهُ عَلِيهِ وَحْكَمَتْهُ فَقَالَ إِنَّ مَدِينَةَ الْعِلْمِ وَعَلَىٰ بَابِهَا وَ

شدتا روز قیامت به من می‌گفت و من همه را به علی می‌گفتم.

واز جمله غرایب وقایع اینکه ابن حجر در کتاب صواعق محرقه حدیث انا مدینة العلم و علی بابها را با این مرتبه تواتر و مسلمیت میان خودشان منع صحتش کرده بعد از آن گفته: بر تقدیر تسليم ابوبکر محراب مدینه علم است و ایضاً معارض است با حدیث فردوس که: انا مدینة العلم و ابوبکر اساسها و عمر حیطانها و عثمان سقفها و علی بابها و جوابش این است که این هردو خبر واحدند و معارضه با حدیث متواتر متفق علیه نکنند و روایتشان مخصوص ایشان و با وجود این اثر وضع در هردو ظاهر است و وضع شان در نهایت بی وقوفی و عدم بلاغت بوده چه محراب مناسب مسجد است و سقف باب خانه و نسبتشان به مدینه از قبیل سطل است به مسجد و قندیل به حمام. و بر تقدیر تسليم صحت هردو مؤید ما است و مضربه ایشان چه ترد و دخول خانه و مدینه و انتفاع به آنها واستماع از آنها از دراست نه از پایه و دیوار و نه از سقف و محراب بلکه اینها مانع دخول و انتفاع اند چنانکه آیه کریمه: «... لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ أَنْقَى وَأَنْوَأَ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...»^۱ ناطق و ظاهرو احادیث مذکوره صریح و متواتراست پس به مقتضای همین دو حدیث براي تحصیل علم و معرفت احکام دین مبین و شرع متین خواه عبادات و معاملات و خواه سیاست و مجاهدات همیشه مرجع، معاذ و پناه آن عالی شأن است نه دنبال دیگران والحمد لله رب العالمین^۲.

ونیز در ضمن آیات قرآنی که دلالت بر امامت امیر المؤمنین دارد گفته: «دلیل نهم قوله جل قدره: «... لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ أَنْقَى وَأَنْوَأَ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...»^۳ بیان دلالتش این است که می فرماید: نیکی این نیست که به خانه ها از غیر درها داخل شوید بلکه نیکی این است که از خدا بترسید و از غیر در احتراز کنید و از درها داخل خانه ها شوید و پیش تربه روایات متواتره باللفظ یا بالمعنی

۱. البقرة، ۱۸۹.

۲. شمع الیقین ص ۸۷.

۳. البقرة، ۱۸۹.

متفق علیه میان ایشان و ما گذشت و محقق گشت و هیچ کس را در این خلاف نیست که جناب مقدس نبوي مدینه علم و حکمت و جنت و حضرت امیرالمؤمنین صلوات الله عليه باب آن است و دروغ می‌گوید کسی که گمان می‌کند که از غیر در داخل شهر میتواند شد پس بعد از حضرت نبوت ﷺ هر کس را در هرامی از امور علم و حکمت و جنت حاجتی پیش آید اگرچه از جمله احکام متعلق به تدبیر و نظام ملک و دنیا باشد چه از امور کلی یا جزئی دنیا هرچه متعلق به تقویت دین و اعانت مسلمین است داخل احکام دین و از جمله حکمت و اسباب دخول جنت است که رجوع به حضرت امیرالمؤمنین علیهم السلام باید نمود و متشبث بدزیل شفقت و ملتجمی بسایه مرحمت او باید بود و هر کس متول به غیر او است در ادعای دین و اسلام دروغگو است^۱.

و مجلسی در کتاب حق اليقین^۲ در مقصد پنجم در ذکر آیاتی که دلالت بر

امامت امیرالمؤمنین دارد می‌گوید:

«يازدهم: ... لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ أَنْقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبُوابِهَا...»^۳ یعنی نیست نیکی به آنکه بروید خانه‌ها را و داخل آنها شوید از پشت آنها و لکن نیکوکار کسی است که پرهیزکاری نماید و داخل شود خانه‌ها را از درهای آنها و پرهیزید از خدا و عذاب او شاید رستگار گردید.

محققان و مفسران گفته‌اند که مراد آن است که امور دنیا و عقبی را از راهش باید طلب کرد و علم و حکمت را از معدنش اخذ باید نمود و راه علم و درگاه آن ائمه علیهم السلام اند چنانکه از حضرت امام محمد باقر علیهم السلام منقول است که آل محمد ابواب خدایند و وسیله اویند و دعوت کنندگان و کشنندگان اند بسوی بهشت و دلالت کنندگانند بر راه بهشت تا روز قیامت. و مؤید این معنی است آنکه در جامع الاصول از صحیح ترمذی روایت کرده‌اند که رسول خدا علیه السلام فرمود: «انا مدینة العلم و على بابها» و در مشکاة از ترمذی روایت کرده‌اند که رسول خدا علیه السلام فرمود: «انا دار الحکمة و على بابها

۱. همان ص ۱۲۴.

۲. ورق ۳۲ چاپ معتمدی.

۳. البقرة، ۱۸۹.

◊ «نم اودعه علمه و حکمته فقال انا مدینة العلم وعلى بابها و

و در استیعاب روایت کرده‌اند: انا مدینة العلم وعلى بابها من اراد العلم فلیأتها من بابه. و در مناقب خوارزمی مثل این را روایت کرده‌اند و مضمون همه آن است که منم شهر علم و حکمت و علی درگاه آنست پس هر که علم خواهد باید بسوی درگاه بیاید، و این حدیث از متواترات است و شک در این حدیث راهی بغير تعصب و شقاوت ندارد. و بمقتضای آیه کریمه باید برای طلب علم و آنچه موقوف برعلم است بسوی آن حضرت بیانند و عمده احتیاج به امام از جهت تحصیل علم و معرفت به امری چند است از قضایا و احکام که اجرای آنها موقوف برعلم است. پس معلوم شد که با وجود بودن آن حضرت در میان قومی امامت دیگران عین خطاست.

وبدان که این حدیث یک دلیل است از دلائل اعلم بودن آن حضرت و اعلمیت آن سرور از آفتاب روشن تراست، این عبدالبَر که از افاخ علمای مخالفین است در کتاب استیعاب گفته است که حضرت رسول ﷺ در حق صحابه گفت: اقضاكم علی بن ابی طالب یعنی داناترین صحابه به علم قضا و حکم در میان مردم آن حضرت است و کسی تادر جمیع علوم ماهر نباشد مهارت در این امر نمی‌باشد اورا.

ایضاً از ابن عباس روایت کرده است که عمر گفت: اعلم ما به قضا علی علیه السلام و گفته است که: از عطا پرسیدند که آیا در اصحاب محمد ﷺ کسی از علی داناتر بود؟ گفت: نه والله کسی را از او داناتر نمی‌دانم، و عطا از اکابر علماء و محدثین ایشان است. وایضاً از ابن عباس روایت کرده است که گفت: بخدا سوگند که داده شده بود به علی نه عشر علم که مخصوص او بود، و بخدا سوگند که در یک عشر باقی با سایر مردم شریک بود.

واز سعید بن مسیب روایت کرده است که: عمر پناه می‌برد به خدا از مسأله مشکلی که او را ضرور شود و علی علیه السلام حاضر نباشد، و مکرر می‌گفت که: اگر علی نمی‌بود عمر هلاک می‌شد.

وفخر رازی که امام مخالفان است در کتاب اربعین گفته است از جانب شیعه که: علی علیه السلام اعلم صحابه است اما اجمالاً برای آنکه هیچ کس را نزعی نیست در آنکه در

اصل خلقت در غایت ذکاؤ فطانت و استعداد علم و غایت حرص در طلب علم بود، و رسول افضل فضلاء و اعلم علماء در نهایت حرص در تربیت و ارشاد او بود و علی در طفولیت در حجر تربیت او بود، و در بزرگی داماد او بود و در همه اوقات پیش اومی رفت و او را هرگز از خدمت او منع نبود و معلوم است که چنین شاگردی در خدمت چنین استادی با چنین خصوصیات احوال بانتهاء معارج فضل و کمال می‌رسد و اما ابویکر در بزرگی به خدمت آن حضرت رسید و در آن وقت هم شباهه روزی یک مرتبه می‌رسید و آن هم اندک زمانی بیشتر در خدمت نمی‌بود و مشهور است که: العلم فی الصغر كالنقش فی الحجر، والعلم فی الكبر كالنقش فی المدریعنى علم در کوکی مانند نقش بر سر نگ است که بر طرف نمی‌شود و علم در بزرگی مانند نقش بر کلوخ است که به اندک آسیبی زایل می‌گردد.

پس از این معجمل ثابت شد که علی علیہ السلام اعلم است.

مؤلف گوید که: مؤید این مطلب که او از جانب شیعه تقریر کرده است آن است که در جامع الاصول از صحیح ترمذی روایت کرده است که: حضرت امیر علیہ السلام گفت که: بودم در خدمت حضرت رسول علیہ السلام که هرگاه سؤال می‌کردم از حضرت رسول علیہ السلام عطا می‌کرد یعنی جواب می‌فرمود و اگر ساخت می‌شدم ابتدا می‌فرمود.

ایضاً از صحیح نسائی روایت کرده است که: علی گفت که: مرا نسبت به حضرت رسول علیہ السلام منزلتی بود که احدی از خلائق را آن منزلت نبود میرفتم در سحر بلند یعنی زود به در خانه آن حضرت و می‌گفت: السلام عليك يا نبی الله اگر تتحنخ می‌کرد برمی‌گشتم والا داخل می‌شدم.

و در مشکاة روایت کرده است از صحیح ترمذی از امام عطیه که گفت: حضرت رسول علیہ السلام حضرت امیر علیہ السلام را به جنگی فرستاد دیدم که دستهای مبارک را بسوی آسمان بلند کرده بود و دعا می‌کرد که خداوندا مرا از دنیا مبرتا علی را به من نمائی. و از این نوع احادیث که دلالت برگشت ملاقات و شدت اختصاص آن دو بزرگوار با یکدیگر و شدت اهتمام حضرت رسول علیہ السلام در تربیت حضرت امیر علیہ السلام می‌کند بسیار است. پس فخر گفته است: و اما تفصیل آن به چند دلیل می‌شود.

◊ «ثُدْ أَوْدِعَهُ عِلْمٌ وَحَكْمَتِهِ فَقَالَ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَى بَابِهَا وَ

اول: ... وَتَعَيَّنَهَا أَذْنُ وَأَعْيَةً^۱ که در شأن علی ﷺ نازل شده است و هرگاه مخصوص باشد به زیادتی فهم مخصوص خواهد بود به زیادتی علم.

دلیل دوم: آنکه حضرت رسول ﷺ فرمود که: اقضاکم علی چه قضا محتاج است به جمیع علوم پس هرگاه او در قضا برهمه کس راجح باشد در همه علوم برهمه فائق خواهد بود.

سیم: آنکه عمر چندین مرتبه در حکم غلط نمود و آن حضرت او را هدایت فرمود و از این باب چند قضیه ایراد نموده که ذکر آنها موجب تطویل است پس گفته است و امثال این قضایا و خطایا غیر علی ﷺ را بسیار می بود و از آن حضرت هرگز مثل اینها اتفاق نیفتاد.

چهارم: آنکه آن حضرت خود فرمود: بخدا سوگند که اگر منصب خلافت برای من مهیا شود و مسند حکومت برای من آماده گردد هر آینه حکم کنم برای اهل تورات به تورات ایشان و میان اهل انجیل به انجیل ایشان و میان اهل زبور به زبور ایشان و میان اهل فرقان به فرقان ایشان والله که هیچ آیه نازل نشده در صحراء دریا و دشت و کوه و آسمان و زمین و در شب و روز مگر آن که همه رامی دانم که در شأن کی آمده و برای چه آمده.

پنجم: آنکه افضل علوم علم اصول دین و معرفت خدا است و خطب و کلمات آن حضرت مشتمل است بر اسرار توحید و عدل و نبوت و قضا و قدر و احوال معاد آن قدر که در کلام هیچ یک از صحابه شمہه ای از آن یافت نمی شود.

ایضاً همه فرق متکلمین منسوب اند به او در این علم، اما شیعه انتساب ایشان به آن حضرت ظاهر است و اما خوارج با کمال دوری که ازا دارند همه پیرو اکابر خودند و ایشان شاگردان اویند، پس ثابت شد که همه فرقه های متکلمین که افضل فرقه های اسلام اند شاگرد اویند و اما علم تفسیر ابن عباس که رئیس مفسران است شاگرد آن حضرت است، و اما علم فقه در این علم به درجه ای رسیده بود که پیغمبر در شأن او فرموده: اقضاکم علی، و از آن جمله علم فصاحت است و معلوم است که هیچ یک

از فصحائی که بعد از او بودند به اندکی از درجه او نرسیده‌اند، و از آن جمله علم نحو است و معلوم است که ابوالاسود مدون این علم به ارشاد او تدوین این علم نمود، و از آن جمله علم تصفیه باطن است و معلوم است که نسبت این علم به او منتهی است.

پس ثابت شد که بعد از حضرت پیغمبر او استاد همه عالم است در همه صفات رضیه و مقامات شریفه و چون ثابت شد که او اعلم است از همه عالم پس واجب است که افضل باشد از همه عالم چنانچه حق تعالی فرموده است: «... هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ...^۱». و ایضاً فرموده است: «... يَرْقَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَةَ دَرَجَاتٍ...^۲».

مؤلف گوید: پس از این دو آیه کریمه با سایر آیاتی که گذشت معلوم شد که مناط شرف و کمال ورفع درجات ایمان و علم است و زیادتی آن حضرت در این دو صفت معلوم شد و بعد از این نیز به وضوح خواهد پیوست». پایان کلام حق اليقین.

و عبدالعزیز دھلوی در کتاب تحفة اثنا عشریة^۳ در باب هفتمن گفته:

«حدیث پنجم روایت جابر رض: ان النبی صل قال: انا مدینة العلم وعلی بابها، و این خبر نیز مطعون است قال یحیی بن معین: لا اصل له، وقال البخاری: انه منکر وليس له وجه صحيح، وقال الترمذی: انه منکر غریب، و ذکره ابن الجوزی فی الموضوعات، قال الشیخ نقی الدین ابن دقیق العبد: هذا الحديث لم یثبتوه، قال الشیخ محیی الدین النووی والحافظ شمس الدین الذهبی والشیخ شمس الدین الجزری: انه موضوع. پس تمسلک به این احادیث موضوعه که اهل سنت آن را از دایره تمسلک و احتجاج خارج کرده‌اند در مقام الزام ایشان دلیل صریح است برداشتمندی علمای شیعه، و این بدان ماند که شخصی معرفت پیدا کند با نوکر شخصی که او را از نوکری برطرف کرده و تقصیرات او را دیده و خیانت او را معلوم نموده از خانه خود برآورده منادی در شهر گردانده که فلان نوکر را با من سرو کاری نیست من ذمہ دار او

۱. الزمر، ۹.

۲. المجادلة، ۱۱.

۳. ص ۲۲۶ جاپ ۱۳۱۳ و ص ۲۲۱ چاپ ۱۲۷۱.

◊ «ثُمَّ أَوْدِعَهُ عَلَمَهُ وَحْكَمَتْهُ فَقَالَ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَىٰ بَابِهِ وَ

نیستم و عهده معاملات او ندارم این شخص ساده لوح این همه مراتب را دانسته باآن نوکر معامله دین نمود وزر معامله از آن شخص در خواستن آغاز نهاد، این ساده لوح نزد عقلادر کمال مرتبه سفاهت خواهد بود و مع هذا مفید مدعای هم نیست زیرا که اگر شخصی باب مدینة العلم شد چه لازم است که صاحب ریاست عام همه باشد بلافصل بعد از پیغمبر ﷺ غایة ما فی الباب آن که یک شرط از شرایط امامت دروی به وجه اتم متحقق گشت و از وجودان یک شرط وجود مشروط لازم نمی آید با وصف آنکه آن شرط یا زیاده از آن شرط در دیگران هم به روایات اهل سنت ثابت شده باشد مثل: ما اصلب اللہ شیئاً فی صدری الا و قد صبیته فی صدر ابی بکر یعنی تاریخته است خدای تعالی چیزی را در سینه من مگر تاریخته ام انرا در سینه ابوبکر، ومثل: لوكان بعدی نبیاً لكان عمرأً كروايات اهل سنت راعتباری است در هرجا اعتبار باید کرد والآ قصد الزام ایشان باید نمود که به یک روایت الزام نمی خورند».

از بیانات گذشته ضعف گفتار این کلمات عبدالعزیز دهلوی معلوم شد و هر که طالب تفصیل در رذ آن باشد بكتاب عبقات الانوار (مجلد مدینة العلم) مراجعه کند.

حکیم فردوسی گفته:

خداؤند امر و خداوند نهی	چه گفت آن خداوند تنزیل و وحی
درست این سخن گفت پیغمبر است	که من شهر علم علیم در است
تو گوئی دو گوشم بر آواز اوست	گواهی دهم کاین سخن راز اوست

* * *

محمد عربی کابروی هر دو سراست	کسیکه خاکدرش نیست خاکبر سراو
بدین حدیث لب لعل روح پرور او	شنیده ام که تکلم نمود همچو مسیح
عجب خجسته حدیثی است منسگ دراو	که من مدینه علم علی در است مرا

* * *

مسلم شد سلونی گفتن او
که علم مصطفی را بود او در

کشفی گفته:

بحرعلم و عمل چه گفت که من شهرعلم علی دراست مرا هرکسی را که علم میباید گو درآید بصدق از در ما و قال الكلیبری علیه السلام: «ثم اودعه علمه و حکمته فقال انا مدينة العلم وعلى بابهما لفظة ثم لتشريك الحكم مع الترتيب والمهلة كما يقول ابن مالك في الفيتة: و الفاء للترتيب باتصال وثم للترتيب بانفصال وبالجملة ان الواو لمطلق الجمع والتشريک، و الفاء تفيد التشريک والترتیب، و ثم تفيد مع ذلك بعد الزمانی بين الحكم الاول والثانی، وقد ينزل بعد بحسب الرتبة منزلة بعد الزمانی فیستعمل ما وضعت لاقادة بعد الزمانی للبعد الرتبی، فان شئت فقل ان لمعناها خصوصية تنطبق على بعد الرتبی كأنطباقها على بعد الزمانی كما تقول نظيرذلك في صيغة الماضي ان لها بحسب وضعها خصوصية تنطبق على المضى وقد ينطبق على غيره كما يقال: كان الله ولم يكن معه شيء ولا يوجد في الذهان ما يجب خلاف وضعه.

ولما كان مرتبة ايداع العلم والحكمة وجعله باباً لمدينة العلم ارفع مقاماً واجل رتبة من المعانی المذکورة في الجمل المطوف عليها فاتق في عطفه بثم تبیهأ على هذه الدقيقة وعلى ما بينها من بعد كما في قوله تعالى: «هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها» فان جعل زوج النفس منها بخلاف ما هو المتعارف ابعد من خلق الانفس من نفس واحدة حسبما تعارف من التناسل المعروف المأнос، ولما كان النهاة لقصور باعهم وقصر ذراعهم حسبما جرى عليه دينهم شغلهم اصلاح الصور وتسوية القشور تحملوا في امثال المقام باجوبة باردة ریکة لا فائدة في نقلها و[روى] ان الحکمة علم الشريعة وما تضمن اصلاح النشأتين فيكون عطفه على العلم عطف تفسيرفلذا وضع الحکمة في موضع العلم في قوله: «فن اراد الحکمة فليأتها من بابهما»

قال في المناقب بالاجماع عن الخاصة والعامة: «انا مدينة العلم وعلى بابهما فن اراد العلم فليأت الباب» وفي الاحتجاج عن امير المؤمنین عليه السلام: قد جعل الله للعلم اهلاً(إلى ان قال) وابوابها اوصياؤهم» وعنه: نحن البيوت التي امر الله تعالى ان يؤتى من ابوابها،

«ثُمَّ أَوْدَعَهُ عَلَيْهِ وَحْكَمَتْهُ فَقَالَ إِنَّ مَدِينَةَ الْعِلْمِ وَعَلَىٰ بَابِهَا وَ

نَحْنُ بَابُ اللَّهِ وَبَيْوَتِهِ الَّتِي يَؤْتَى مِنْهُ فَنَّ تَابَعَنَا (إِلَىٰ إِنْ قَالَ) وَانْهَمُ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَا كُبُونُ' قال الصاحب:

كان النبي مدینة هو بابها
لو اثبت النصاب ذاك المرسل

وقال ابن حماد بسان رسول الله عليه السلام:
باب فن رامها فليقصد البابا». انى مدینة علم الله و هو لها

قال الشريف الرضي عليه السلام في المجازات التبوية:^٢

«وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَىٰ بَابِهَا، وَلَنْ تَدْخُلَ الْمَدِينَةَ إِلَّا مِنْ بَابِهَا.

وَهُذَا القَوْلُ مَجَازٌ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ شَبَهَ عِلْمَهُ بِالْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ الَّتِي لَا يَطْمَعُ طَامِعٌ فِي دُخُولِهَا وَلَا الْوَصْوَلُ إِلَيْهَا إِلَّا مِنْ بَابِهَا، وَأَقَامَ عَلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِتَلْكَ الْمَدِينَةِ مَقَامُ الْبَابِ الَّذِي يَفْتَحُ مِنْ جَهَتِهِ وَيُوصَلُ إِلَيْهَا مِنْ نَاحِيَتِهِ»

وَقَالَ مَصَحَّحُهُ وَشَارِحُهُ طَهُ مُحَمَّدُ الزَّيْنِيُّ فِي ذِيلِ الصَّفْحَةِ:

«فِي الْحَدِيثِ تَشْبِيهُانِ بِلِيْغَانِ حِيثُ شَبَهَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفْسَهُ بِمَدِينَةِ الْعِلْمِ بِجَمَاعِ اشْتِمَالِ الْمَدِينَةِ عَلَىٰ مَا فِيهَا وَاشْتِمَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَىٰ الْعِلْمِ الْكَثِيرِ حَتَّىٰ صَارَ كَائِنًا يَمْلأُ الْمَدِينَةَ، وَشَبَهَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَابِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِجَمَاعِ التَّوْصِيلِ فِي كُلِّ فَالِّبَابِ يَوْصِلُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَعَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَوْصِلُ إِلَى عِلْمِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَذَفَ وَجْهَ الشَّبَهِ وَالْأَدَاءِ».

قال الكليني عليه السلام في الكافي^٣ في كتاب الحجّة في باب ان الآئمة ورثة العلم يرث بعضهم بعضاً:

«مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلَىٰ بْنِ النَّعْمَانَ رَفِعَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ الْأَكْلُ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ الْأَكْلُ: يَعْصُمُونَ الشَّمَادَ وَيَدْعُونَ النَّهَرَ الْعَظِيمَ قَيلَ لَهُ: وَمَا النَّهَرُ الْعَظِيمُ؟ - قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ

١. ج ١ ص ٢٢٧.

٢. ص ٢٠٧ تحقيق طه محمد الزيني الاستاذ بالازهر. جاپ صبحى صالح ص ١٩٩.

٣. مرآة العقول ج ١ ص ١٦٨. كافى ١/٢٢٢.

العلم الذى اعطاه الله ان الله عزوجل جمع محمد ﷺ سن النبیین من آدم و هلم جرا
الى محمد ﷺ قيل له: وما تلك السنن؟ - قال: علم النبیین باسره، و ان رسول الله ﷺ
صیرذلك كله عند امير المؤمنین علیہ السلام. فقال له رجل: يابن رسول الله فامیر المؤمنین اعلم ام
بعض النبیین؟ - فقال ابو جعفر علیہ السلام: اسمعوا ما يقول ان الله يفتح مسامع من يشاء انى
حدثته ان الله جمع لمحمد ﷺ علم النبیین واته جمع ذلك كله عند امير المؤمنین علیہ السلام و هو
يسألني اهو اعلم ام بعض النبیین».

وقال ابن شهرآشوب في المناقب^١ في باب مسابقة امير المؤمنین علیہ السلام بالعلم:
«الاصفهانی عن الباقي و امير المؤمنین عليهما السلام في قوله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ
الْأَهْلَةِ قُلْ هُنَّ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ وَلَنِسَ الْبُرُّ يَأْتُوا بِالْبُيُوتِ مِنْ ظُهُورِهَا وَلِكِنَ الْبِرُّ مِنْ
أَنَّقِي وَأَنْوَأُ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَنْقُوا اللَّهَ لَعْلَكُمْ تُقْلِحُونَ» و قوله تعالى: «وَإِذْ فَلَنَا ادْخُلُوا
هَذِهِ الْقَرِيَةَ...»^٣: نحن البيوت التي امر الله ان تؤرق من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي
تؤرق منه فن تابعنا واقربولياتنا فقد اتي البيوت من أبوابها ومن خالفنا وفضل علينا
غيرنا فقد اتي البيوت من ظهورها.

وقال النبي ﷺ بالاجماع: «انا مدينة العلم وعلى بابها فن اراد العلم فليأت الباب»
رواه احمد من ثانية طرق، وابراهيم الثقفي من سبعة طرق، وابن بطيه من ستة طرق، و
القاضي الجعابي من خمسة طرق، وابن شاهين من اربعة طرق، والخطيب التارخي من
ثلاثة طرق، ويحيى بن معين من طريقين، وقد رواه السمعاني والقاضي والماوردي وابو
منصور السكري وابوالصلت الھروي وعبدالرزاق وشريك عن ابن عباس ومجاهد وجابر.
وهذا يقتضي وجوب الرجوع الى امير المؤمنین علیہ السلام لانه علیه السلام كفى عنه بالمدينة وخبر
ان الوصول الى علمه من جهة على خاصة لانه جعله كتاب المدينة الذي لا يدخل اليها
الآمنه ثم اوجب ذلك الامر يقوله: فليأت الباب. وفيه دليل على عصمه لان من ليس
بعصوم يصح منه وقوع القبيح فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً فيؤدى الى ان يكون عليه

١. ج ٢ ص ٦٣ چاپ بمبنی. وج ٢ ص ٣٤ چاپ چهار جلدی قم.

٢. البقرة، ١٨٩.

٣. البقرة، ٥٨.

«ثم أودعه عليه وحكمته فقال أنا مدينة العلم وعلى يابها و

السلام قد امر بالقبيح وذلك لا يجوز.

ويدل ايضاً على انه اعلم الامة

يؤيد ذلك ما قد علمناه من اختلافها ورجوع بعضها الى بعض وغناوه عليه عنها. وابن عثيمين^{رحمه الله} ولية على وامامته واته لا يصح اخذ العلم والحكمة في حياته وبعد وفاته الا من قبله وروايته عنه كما قال الله تعالى: «... وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...».

وفي الحساب على بن ابي طالب باب مدينة الحكمة استويا في مائين وثمانين عشر». ونقله المجلس بتمامه في تاسع البحار في باب ان امير المؤمنين علیه السلام باب مدينة العلم والحكمة بعد الخوض فيما يدل عليه الحديث ببيان يقرب ما نقلناه عن ابن شهرآشوب في كلامه السابق الذكر.

وقال القاضي التستري في احقاق الحق ما نصه:

«ويدل ايضاً على ان من اخذ شيئاً من هذه العلوم والحكم الذى احتوى عليه رسول الله علیه السلام من غير جهة على كان عاصياً كالسارق والمتسرور فانهما اذا دخلان من غير الباب المأمور بهما ووصلتا الى بغيتهما كانوا عاصيin وقوله علیه السلام: فمن اراد العلم فليأت الباب ليس المراد به التخيير بل المراد به الايجاب والتهديد تكونه عزوجل: «... فَمَنْ شَاءَ فَلِيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلِيَكُفُرْ...» والدليل على ذلك انه ليس ههنا نبى غير محمد علیه السلام هو مدينة العلم ودار الحكمة فيكون العالم مختلفاً بين الاخذ من احدهما دون الآخر وقد ذلك دليل على ايجابه وانه فرض لازم والحمد لله (الى ان قال)

ومن جملة تعصبات ابن حجر المتأخر الناشئة عن حماقته انه منع صحة الحديث اولاً ثم قال: «و على تسلیم صحته او حسنه فابوبكر محرا بها، ولم يعلم ان المدينة لا ينسب اليها المحراب وانما ينسب الى المسجد.

ثم لم يكتف بذلك حتى قال: على ان تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس: انا مدينة

١. البقرة، ١٨٩.

٢. ص. ٤٣٧. جاب جديداً ج ٤٠/٢٠٥.

٣. الكهف، ٢٩.

العلم و ابوبکر اساسها و عمر حیطانها و عثمان سقفها و علی بابها ضرورة ان کلاً من الاساس والحيطان والسفف اعلى من الباب» انتهى.

و اقول: المدينة لا يكون لها سقف و انا السقف للدور والبيوت الواقعه فيها و حاشا کلام الفصيح عن ذلك. وايضاً الكلام ليس في العلو والانخفاض بل في الاتيان لأخذ العلم من صاحب المدينة ولا مدخل لاساس المدينة و حيطانها و سقفها في ذلك بل لوكان اساسها و حيطانها و سقفها من الاشواك والزقوع والخشيش لا م肯 ذلك. ولعمري ان جرأتهم على وضع امثال هذه الكلمات المشتملة على التمحلات الظاهرة يوجب زيادة فضاحتهم و ظهور عداوتهم لاهل البيت عليه السلام ولنعم ما قيل: اذا لم تستحبى فاصنع ما شئت».

در کفاية الخصام^۱ در سخن حضرت رسول که فرمود «انا مدينة العلم وعلی بابها» شانزده حدیث از روایات عامه رائق کرده است از آن جمله از ابن مغازلی شافعی که بسند خود از ابن عباس روایت کرده رسول خدا صلی الله علیه وآلہ فرمود: «من شهر علم وعلی در آن شهر است و کسی که طالب علم باشد باید از درب آن درآید». **إِنَّا الْمَصْطَفَى مِنْيَةُ عِلْمٍ وَ هُوَ الْبَابُ مَنْ أَتَاهَا**^۲

در مجلد ۹ بحار^۳ از ابن عباس نقل کرده که رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسیده به علی بن ابی طالب عليه السلام گفت «يا علی انا مدينة الحکمة وأنت بابها ولن تؤتی المدينة إلا من قبل الباب» فردوسی گوید:

دل از تیرگیها بدین آب شوی	بگفتار پیغمبرت راه جوی
خداؤند امر و خداوند نهی	چه گفت آن خداوند تنزیل ووحی
درست این سخن قول پیغمبراست	که من شهر علم علیم دراست
تو گویی دو گوشم برآواز اوست	گواهی دهم کاین سخن راز اوست

و نیز در مجلد ۹ بحار^۴ از اصیبغ بن نباته از امیر المؤمنین عليه السلام روایت شده

۱. ص. ۶۲۸.

۲. همانا مصطفی صلی الله علیه وآلہ وسیده شهر علم است و علی در آن است و هر که از در درآید بشهر وارد شود.

۳. ص. ۴۷۲. ۴۰. جدید ص ۲۰۳ نقل از جامع الاخبار که پیغمبر فرمود: يا علی من شهر حکمت و تو در آن هستی و کسی هرگز نتواند وارد شهر شود مگر از سمت در آن.

۴. ص. ۴۵۷. ۴۰. جدید ص ۱۳۰ نقل از خصال و بشار الدراجات.

◊ «ثُدْ أَوْدِعَهُ عِلْمَهُ وَحُكْمَتَهُ فَقَالَ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَىٰ بَابِهِ وَ

که گفت شنیدم از آن حضرت که می فرمود: «پیغمبر اکرم هزار باب از حلال و حرام از گذشته و از آنچه واقع می شود تا روز قیامت مرا تعليم داد، که از هر بابی از آن هزار باب گشوده می شود و این هزار، هزار باب است بطوری که مرگ و میر و مقدرات و گرفتاریها و قدرت تجزیه و تحلیل و تمیز حق از باطل را دانستم.»

فائده: وجود خلیفه بعد از رسول خدا صلی الله علیه و آله برای بقای دین و شریعت پیغمبر اسلام است و جانشین او هم باید عالم به جمیع ما جاء به النبی باشد، چه از عقاید و معارف، و چه از مسائل حلال و حرام، و چه از عبادات و معاملات و حدود و قضا و... و بایستی بجمیع حوادث و وقایع و لغات و لسان مختلف آشنا باشد تا بتواند برمدمان اتمام حجت نماید.

در مجلد هفتم بحار الانوار روایات متعددی نقل شده که دلالت می کند براینکه ائمه معصومین علیهم السلام عالم بما کان و ما یکون تا روز قیامت می باشند از جمله این روایت است که حضرت صادق علیه السلام فرمود: «آنچه در آسمانها و زمین و بهشت و جهنم است و آنچه از وقایع گذشته و حوادث آینده تا روز قیامت واقع شود می دانم، سپس فرمود: من آن را از کتاب خدا دریافتیم، آنگاه دو کف دست خود را باز کرد و گفت این طور بدان می نگرم، سپس فرمود خدا می فرماید: ... نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّنَاهُ لِكَلِّ شَيْءٍ...»^۱ یعنی این کتاب که بتوان از کتاب در آن توضیح همه چیز است.»

در مجلد ۷ بحار^۲ از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود: «هر آنچه را که خداوند به پیغمبر ش تعليم داده، رسول خدا هم آن را به علی آموخته تا بما رسیده و اکنون آن علوم در دست ما می باشد و با دست خود به سینه اشاره نمود.»

از امام پنجم علیه السلام روایت شده که فرمود: (عالیمی از ماهل بیت از دنیا نمی رود

۱. ۲۶. جدید باب «انهم لا يحجب عنهم علم السماء والارض». .

۲. التحلیل، ۸۹.

۳. ۲۶. جدید ص ۱۱۰ از بصائر الدرجات واستشهاد به آیه قرآن برای رفع استبعاد و نقی غلوّاست چنانکه در روایات دیگری هم بدان آیه استشهاد شده است، و در بعضی از روایات هم ذکر آن علوم رامقید «باذن و اجازه خدا» نموده.

۴. ص ۳۱۷. ۲۶. جدید ص ۱۷۳ نقل از اختصاص وبصائر الدرجات.

تا بینند کسی که جای او را می‌گیرد، علمش همانند علم او، یا بیشتر باشد، راوی سؤال می‌کند که این علم چگونه است؟ می‌فرماید: موروثی است که از رسول خدا ﷺ و علی بن ابی طالب علیهم السلام رسیده، که از این نظر او از مردم بی‌نیاز می‌شود. ولی مردم از او بی‌نیاز نمی‌شوند و به وجود او نیازمندند.^۱

در مجلد ۷ بحار^۲ از امام ششم علیه السلام روایت شده که فرمود: «کار خدا أجل و اعظم است از اینکه بنده‌ای از بندگان خود را حجت قرار دهد و از اخبار آسمان و زمین چیزی از او مخفی بدارد».

حاصل آنکه خلیفه خدا باید عالم تراز جمیع امت در امور باشد. قال الله تعالى: «... أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي...»^۳ یعنی آیا کسی که راهنمایی می‌کند بحق، سزاوارتر است از او پیروی کنند یا کسی که راه نیابد مگر آنکه راهنمائیش کنند. در مجلد ۷ بحار^۴ از امام ششم روایت شده که فرمود: «خداؤند برtero بزرگتر از آنست که بنده‌ای از بندگان خود را حجت بر مردم نماید و آنگاه خبرهای آسمان و زمین را از او مخفی و پنهان بدارد».

حاصل آنکه خلیفه حق که امام امت است باید عالم تراز جمیع آنان باشد. در مجلد ۹ بحار^۵ در تفسیر کلام خدای تعالی «... وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَاهِهَا...»^۶ و آیه «وَإِذْ قُلْنَا اذْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُّوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغْدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا...»^۷ و هنگامی که گفتیم داخل این سرزمین آباد شوید - و با حال خضوع داخل شوید از امام پنجم روایت شده که در تأویل آن فرمود: «ما ییم خانه‌هایی که خداوند امر فرموده که از

۱. ۲۶ بحار جدید ص ۱۷۴ از بصائر الدرجات. و باین مضمون روایات دیگری هم نقل کرده از جمله در ص ۲۸ روایت شماره ۳۱ نقل از اختصاص که امام پنجم علیهم السلام به فضیل فرمود: «ما به اموری از طرف پروردگارمان آگاهیم که آن را برای پیغمبریش بیان کرده و پیغامبرش هم برای ما و اگر این امر نبود ما هم مانند سایر مردم بودیم».

۲. ص ۲۶ جدید ص ۱۱۰ نقل از بصائر الدرجات و بهمین مضمون روایات دیگر

۳. یونس، ۳۵.

۴. ص ۳۰۲ جدید ص ۱۱۰ نقل از بصائر الدرجات.

۵. ص ۴۷۳ جدید ص ۲۰۵ نقل از مناقب.

۶. البقرة، ۱۸۹.

۷. البقرة، ۵۸.

◊

«تم أودعه علمه وحكته فقال أنا مدينة العلم وعلى بابها و

درهایش باید وارد شد، ماییم درها و خانه‌های خدا که باید از آنجا وارد شد، پس کسی که بولایت ما اقرار نماید (و پیروی ما را نماید) البته از درهایش وارد خانه شده، و کسی که مخالفت ما را نماید و دیگران را بر ما بتری دهد از بیراهه پس و پشت وارد می‌شود، و رسول خدا ﷺ فرمود: «انا مدينة العلم و علمي بابها و من اراد العلم فليأت الباب» من شهر علمم وعلى درآنست، پس هر که طالب علم است باید از آن دروارد شود و این آیه مبارکه «... وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا...»^۱ بحساب ابجد ۲۱۸ است که مساویست با جمله «علی بن ابی طالب باب مدينة الحکمة».^۲

**«ثم قال انت اخي ووصيّي ووارثي لحمك من لحمي و
دمك من دمي وسلمك سلمي وحربك حربي والايمان
مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي»**

شرح - در مجلد ۹ بحار نقل شده که چون پیغمبر ﷺ از مکه به مدینه هجرت کرد بین مهاجر و انصار برادری برقرار ساخت و بین ابوبکر و عمر و عثمان و عبد الرحمن بن عوف و زییر، و سلمان و ابودژر، و مقداد و عمار برادری برقرار ساخت و امیر المؤمنین را تنها گذاشت و آنحضرت محزون شد و اظهار دلتنگی نمود، و گفت یا رسول الله پدر و مادرم قربانت میان من واحدی برادری قرار ندادی؟ فرمود: یا علی تو را برای خودم نگاهداشتم آیا خشنود نمی شوی که توبادر من و من توبادر تو باشم و تو وصی و وزیر و جانشین من در میان امت من باشی، و دین مرا داکنی، و بوعده های من وفا کنی و مباشر باشی غسل مرا، که غیر تو آن را انجام ندهد، و تو نسبت بمن بمنزله هارون نسبت بموسی هستی جزاینکه بعد از من پیغمبری نیست.

و مِنْ بَيْنَ كُلِّ الْخَلْقِ وَفَاهُ أَحْمَدُ رَأَهُ لَهُ أَهْلًا لِتَلْكُ الْأَخْوَةِ
وَإِتَّهَما فِي كُلِّ فَضْلٍ تَساوِيَاً

در کتاب کفایة الخصم^۱ در برادری رسول خدا ﷺ با امیر المؤمنین بیست و سه حدیث از طریق عامه نقل کرده و مادر اینجا ذکریک حدیث آن اکتفا می کنیم. حدیث بیست و

۱. ص ۳۸. ۳۴۱ نقل از تفسیر قمی، و مورخین در شرح سیره پیغمبر اسلام دو گونه مواخات نقل کرده اند یکی مواخات بین خود مهاجرین قبل از هجرت، و دیگری بین مهاجرین و انصار در مدینه پس از هجرت است (دقیق شود).

۲. و از میان همه مردم احمد (پیغمبر اسلام ﷺ) اور اکمال دانسته و شایسته برای این اخوت و برادری دید. و آندو در هر فضلى مساویند و علی علیه السلام فضلى راجز نبیت فاقد نیست.

۳. ص ۵۸۳

﴿إِنَّمَا قَالَ أَنْتَ أَخِي وَوَصَّيَ وَارِثُ لَهُكَمْ مِنْ لَهُ وَدَمْكَ مِنْ دَمِي وَسَلْمَكَ سَلِمٍ وَ

یکم: ابن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه آورده است که علی علیه السلام به اهل شوری فرمود: شما را بخدا سوگند آیا میان شما شاهدی هست، وقتی که پیغمبر اسلام بین مسلمانان برادری برقرار نمود بین خود و دیگران جز من کسی را برادر خود ساخت؟ گفتند: نه.

در مجلد ۹ بحار در تفسیر قول خدای تعالی: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» قال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل: إِنِّي قد أَخْيَثَتْ بَيْنَكُمَا وَجَعَلْتُ عَمَرًا أَحَدَكُمَا طَوْلًا مِنْ عَمْرِ الْآخِرَةِ وَأَيْكُمَا يُؤْثِرُ أَخَاهُ؟ فَاخْتَارَ كُلُّ مِنْهُمَا الْحَيَاةَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَلَا كَنْتَ مَمْثِلًا عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْيَثَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدًا، فَبَاتَ عَلَى فَرَاشَهُ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ». مواثیق و برادری بین رسول خدا و علی صلوات الله علیهما - در اخبار و روایات فریقین (عامه و خاصه) نقل شده است، وجه اطلاق این برادری میان آندو از نظر روحی و فکری و اخلاقی است که کاملاً با یکدیگر سنتیت دارد و در حقیقت از یک نور منشعب شده‌اند، همچنانکه در اخبار و روایات آمده است که منشأ خلقت پیغمبر و علی از یک نور است و هر دو از آن آفریده شده‌اند.

در مجلد ۹ بحار^۱ قال رسول الله صلی الله علیه وآلہ: «يا علیٰ كذبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَحْبَنِي وَيَبغضُنِي لَآنَ اللَّهُ خَلَقَنِي وَإِيَّاكَ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ» رسول خدا فرمود: يا علی دروغ گوید کسی که پندارد مرا دوست می‌دارد، در حالیکه تورا داشمن می‌دارد، برای اینکه خداوند من و تورا از یک نور آفریده است. باز در مجلد ۹ بحار^۲ از انس بن مالک از رسول خدا - تا آنکه انس گوید - گفتم یا رسول الله علی برادر تو است؟ فرمود: آری

۱. ص ۴۱ نقل از کشف الغمة. و سوره بقره آیه ۲۰۷ و دیار بکری مؤلف تاریخ الخمیس درج ۱ ص ۳۶۷ از احیاء العلوم غزالی نقل می‌کند: «شُبِّيَ كَمَ عَلَى بِرْ فَرَاشَ بِيَغْبَرِيْ گَذَرَانِدَ، خَدَا بَهْ جَبْرِيْلِ وَمِيكَانِيلِ وَحْسِيْ كَرَدَ كَمَ مِنْ شَمَادُونْ فَنَرِ بَرَادَرِيْ بِرَقَارَنْمُودَمَ وَعَمَرِيْكِيْ اِزْ شَمَا رَايَشْتَرازِ دِيْگَرِيْ بِرَقَارَ كَرَدَمَ، اِينِكَ كَدَامَانَ حَاضِرِيْدَ كَهْ زَنَدَ بُودَنْ دِيْگَرِيْ رَايَخُودَ تَرجِيْحَ دِهِيدَ؟ هَرَدُونْزَنَدَ بُودَنْ خُودَ رَايَخِيَارَ كَرَدَنَدَ، پَسَ خَدَا بَهْ آنَدَوَ وَحِيْ كَرَدَ آيَا شَمَا مَانِدَ عَلَى نِيَسْتِيدَ كَمَ مِنْ بَيْنَ اوْ وَهَمَدَ بَرَادَرِيْ اِنْدَاخْتَمَ وَعَلَى بَرَايِ حَفَظَ جَانَ اوْ شَبَ رَابِرَ بَسْتَراوَ گَذَرَانِدَ، وَجَانِشَ رَايَدَيِ اِنْمُودَ اِكْنُونَ شَمَا بَزِمِينَ روَيدَ وَاوَرَا شَرَدَشْمَشَ حَفَظَ كَنِيدَ، جَبْرِيْلِ بَالَّا سَرَوَ مِيكَانِيلِ خَداونَدَ اِينَ آيَهَ رَانِزَلَ كَرَدَ «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسِيْ». می‌کنند آنگاه خداوند این آیه را نازل کرد «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسِيْ».

۲. ص ۳۲۹ جدید ص ۳۲۹ نقل از کنز الفوائد شیخ کراجکی متوفی ۴۴۹.

۳. ص ۳۵ جدید ص ۳۱ نقل از امامی طوسی.

علی برادر من است. - بعد مطالبی بیان کرد تا آنکه فرمود - خدا آن آب را در صلب آدم قرار داد، سپس از آن در صلب شیث پیغمبر، و از پشتی به پشتی منتقل کرد، تا در صلب عبدالملک قرار داد، آنگاه آن را دونصف کرد نیمی در صلب عبدالله بن عبدالملک قرار داد و من از آن نیم و آن نصف دیگر در ابی طالب و علی از آن، پس علی برادر من است در دنیا و آخرت و علی از من است و من از علی، آنگاه حضرت این آیه را تلاوت کرد: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا...»^۱

در کتاب کفایة الموحدین^۲ از سلمان فارسی روایت شده که گفت: شنیدم از رسول خدا صلی الله علیه وآلہ فرمود: «من و علی به هزاران سال پیش از خلقت (حاکی) آدم ابوالبشر از نوری در جانب راست عرش آفریده شدیم و خدا را تسبیح و اورابه عظمت و بزرگی یاد می کردیم، پس خدا آدم را آفرید و ما با اصلاب طاهره و ارحام مطهره^۳ منتقل شدیم تا رسیدیم به صلب عبدالملک و در آنجانور دونیمه شد، نیمی به پشت پدرم عبدالله، و نیم دیگر آن به پشت عمویم ابوطالب قرار گرفت و من از آن نیمه خلق شدم و علی از این نیمه دیگر، و خدای تعالی چند نام از نامهای خود را برای ما برگزید، او محمود است و من محمد، و او أعلى است و برادرم علی، و او فاطراست و دخترم فاطمه، و او محسن است و این دو پسرم حسن و حسین و نام من در دیوان رسالت و نام علی در خلافت است.

و این فضیلت مواخات علی با پیغمبر صلی الله علیهمما وآلهمایک نوع فضیلتی است که فقط اختصاص به علی علیه السلام دارد، و بموجب روایاتی آن بزرگوار به این مقام افتخار می نمود و می گفت: «انا عبد الله وأخور رسول الله لا يقولها بعدى إلا كذاب»^۴ و البته این مواخات دلالت بر مقام خلافت او هم دارد، و می رساند که آن بزرگوار در تمام مراتب و فضائل غیر از امرنبوت با پیغمبر اسلام شرکت داشته ولذا شایستگی خلافت و وصایت هم دارد همچنانکه فرمود:

۱. الفرقان، ۵۴.

۲. ص ۲۶۲.

۳. همچنانکه در زیارت وارث آمده است «اشهد انك كنت نوراً في الأصلاب الشامخة والارحام المطهرة».

۴. بحار ۳۸ جدید ص ۳۳۴ نقل از عيون الاخبار صدوق و امالی طوسی. و به این مضمون هم از علمای عامه و دیگران نقل شده است.

(وصی و وارث)

(و توصی و وارث منی).

شرح - البته منظور از این وراثت همانطوری که در اخبار و روایات آمده همان وراثت ولایت است.

در مجلد ۹ بحار قال النبی صلی الله علیه و آله: «لکل نبی وصی و وارث و إن علیاً وصی و وارث» فرمود: برای هر پیغمبری وصی و وارث است و البته علی هم وصی و وارث من است.

ونیز در همان مجلد^۱ روایت دیگری است که پیغمبر خدا فرمود: «یا علی مقام و مرتبه تو نسبت بمن همانند هارون نسبت به حضرت موسی است جز مقام نبوت که پس از من پیغمبری نخواهد بود و تو برادر و وزیر و وارث من هستی. علی علیه السلام گفت: یا رسول الله من از توجه چیز از ارث می برم؟ فرمود: آنچه را که پیغمبران قبل از من ارث می برندند. پرسید: پیغمبران قبل از شما چه ارث می برندند؟ فرمود: کتاب خدا و سنت پیغمبران پیشین را».

وزارة بن أعين از ابو جعفر امام پنجم علیه السلام روایت کرده که آن بزرگوار فرمود: «ورث علی علم رسول الله و ورثت فاطمه ترکته» یعنی علی علیه السلام علم رسول را ارث برده و فاطمه (علیها السلام) ماترک او را.^۲

۱. ص ۲۹۶. ۳۸. جدید ص ۳۳۴ نقل از اعمالی صدوق و ص ۳۴۲ از کشف الغمة.

۲. ص ۳۴۲.

۳. جدید ص ۱۲۰ نقل از بصائر الدرجات. اصولاً چون مقام و مرتبه و موقعیت هر فردی در جامعه بواسطه

در مجلد ۶ بحار باب «وصیتنه صلی الله علیه وآلہ» آمده است «آنگاه پیغمبر مرا فرمود: یا علی وصیت مرا قبول می‌کنی و ضامن و متعهد دین من می‌باشی و وعده‌های مرا هم بعده می‌گیری؟ گفتم: آری یا رسول الله». ^۱

باز هم در همین مجلد^۲ روایات متعددی نقل شده که پیغمبر به علی فرمود: «ای برادر محمد آیا تو وعده‌های محمد را انجام می‌دهی، و دین او را ادا می‌کنی، وارث او را می‌گیری؟ علی گفت آری پدر و مادرم فدایت. بعد پیغمبر روی به بلال کرد و گفت ای بلال آن اموال مخصوص از زره و پرچم و مرکب مرا بیاور، و بلال آورد، و پیغمبر آنها را به علی تسلیم کرد.

خصوصیتی صورت می‌گیرد، و پس ازاو باید آن مقام و مرتبه به کسی واگذار شود که لایق آن مقام و دارای همان خصوصیت باشد چون معماری، مهندسی، پژوهشکی و یا امور سیاسی و از این نظر علی علیه السلام وارث مقام ولایت و علم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم پس از او بوده. و در مجلد ۱۷ بحار جدید ص ۱۳۰ باب «علم پیغمبر» که وارث علم انبیاء بوده و آن را به وصی بعد از خود حضرت علی واگذار کرده اخبار و روایات متعددی نقل شده. واما ارث علم ماترک به دخترش فاطمه علیها السلام می‌رسد همچنانکه در احتجاج خود در مسجد مدینه فرمود و به آیاتی از قرآن هم استدلال فرمود.

۱. ص ۴۹۹ جدید ص ۲۲۰۸۷۳ نقل از امالی شیخ طوسی.
۲. ۲۲ جدید ص ۴۵۵ باب «وصیتنه عند قرب وفاته». و روایت مذکور در ص ۴۵۶ همان مجلد نقل از علل الشرایع و کافی. و روایات دیگری بهمین مضمون در صفحات ۴۵۹ و ۴۶۹ نقل از علل الشرایع و خصال و اعلام الوری و ارشاد آمده است.

(لَحْمُكِ مِنْ لَحْمِي، وَدَمُكِ مِنْ دَمِي، وَسَلْمُكِ سِلْمِي،
وَحَرْبَكِ حَرْبِي وَالْإِيمَانُ مُخَالَطٌ لَحْمُكِ وَدَمُكِ كَمَا
خَالَطَ لَحْمِي وَدَمِي)

(گوشت (بدن) تو گوشت بدن من و خون تو خون من است، وصلح با توصلح با من، وجنگ با توجنگ با من است و ایمان چنان با گوشت و خون تو آمیخته شده آنسان که با گوشت و خون من درآمیخته).

شرح - در کتاب ینابیع المودّه از ابن عباس نقل شده که گوید: رسول خدا صلی الله عليه وآلہ به ام سلمه فرمود: «ای ام سلمه علی از من است و من از علی و گوشت او را گوشت من و خون او را خون من است و او نسبت بمن بمنزله هارون نسبت به موسی است.

و باز در همان صفحه است که پیغمبر صلی الله علیه وآلہ فرمود: یا علی جنگ با توجنگ با من، وصلح با توصلح با من است، فرمود: و علی نسبت بمن مثل خود من است، طاعت او طاعت من، و نافرمانی ازاونافرمانی از من، وجنگ با علی جنگ با خدادست، و سازش با او سازش با خدا است، و دوست علی دوست خدا است و دشمن علی دشمن خدا است.

و نیز در ینابیع^۱ نقل شده که رسول خدا صلی الله علیه وآلہ فرمود: هر کس تورا بکشد مرا کشته، و هر کس با تودشمنی کند (و کینه ورزد) با من دشمنی کرده (و کینه

.۱. ص ۵۵
.۲. ص ۵۳

ورزیده) و هر کس تورا دشنام دهد مرا دشنام داده، چون تونسبت بمن همچون خود منی، روح تواز روح من، و طینت تواز طینت من است، و خداوند تبارک و تعالی من و تورا از نور خویش آفریده، و من و تورا برگزیده، مرا برای نبوت انتخاب کرده و تورا برای امامت، پس کسی که امامت تورا انکار کند نبوت مرا انکار کرده. یا علی تووصی و وارت و پدر فرزندان منی».

در کتاب کفایه الخصم^۱ حدود سیزده حدیث از طریق عامه نقل کرده: که علی علیه السلام مثل نفس رسول خدا صلی الله علیه وآلہ است و در کتاب بنایع الموده^۲ روایتی از امام جعفر صادق علیه السلام آورده که از پدرش از جدش علی بن الحسین علیهم السلام نقل می کند که امام حسن علیه السلام در خطبه اش فرمود: «خداؤند تبارک و تعالی به جدم پیغمبر خدا موقعي که نصارای نجران او را منکرون بست به او کافربودند و در مقام محاجه با او برآمدند این آیه را نازل کرد ... فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ...»^۳ نصارا را بگو که حاضر آیید ...، تا مباھله و در حق یکدیگر نفرین کنیم. و جدم از میان اشخاص پدرم را، و از فرزندان من و برادرم حسین را و از میان زنان مادرم فاطمه را (برای مباھله حاضر) بیرون برد، پس ما اهل او هستیم و گوشت و خون و جان او می باشیم، و ما ازا و او ازا می باشد». تنبیه: این گونه تعبیرات از نفس و لحم و دم که رسول خدا فرموده برای اتحاد و یگانگی آنانست ...

واز این نظر باید دانست که علی علیه السلام مماثل و مشابه رسول خدا - صلی الله علیهما وآلهمـا - در علم و عصمت و طهارت و کرم و شجاعت و زهد و عبادت و پیشوای بودن و واجب الاطاعة بودن، که می توان آن را از آیه مباھله «وأنفسنا» استفاده کرد، و همچنانکه پیغمبر اسلام افضل انبیا است پس کسی که به منزله نفس اوست باید افضل باشد. شاعر فارسی گوید:

۱. ص. ۵۵۷

۲. ص. ۵۲

۳. آل عمران، ۶۱

(لهم من لحي ودمك من دمي، وسلمك سلمي، وحربك حربي و

ما يكى روحيم اندر دو بدن
من كيم، ليلى وليلى كيسن من
نبى وعلى عضويك پيڪرنند
نه من كيم، ليلى وليلى كيسن من
كه در آفريش زيك گوهرند
نبوه وعلى عضويك پيڪرنند
چو عضوي بدرد آورد روزگار
نه من كيم، ليلى وليلى كيسن من
دگر عضوها را نماند قرار
قوله «والإيمان مخالط لحمك ودمك» سراین مطلب، آمیخته شدن ایمان به
خدا و حقایق الهی به گوشت و خون علی علیه السلام همانند آمیخته شدن ایمان
به گوشت و خون پیغمبر صلی الله علیه وآلہ این است که چون گوشت و خون بدن
انسان جزء لاینفک او است و ازاوج دانمی شود وجود و هستی او را تشکیل می دهد
ایمان امیر المؤمنین علیه السلام نیز همانند ایمان رسول خدا صلی الله علیه وآلہ که
با گوشت و خون او درآمیخته و لازم ذاتی او است و سرشت او را تشکیل داده و برطرف
شدنی نیست، می باشد.

در کتاب *کفاية الخصم*^۱ چهارده حدیث از عame نقل کرده درباره رسوخ ایمان
امیر المؤمنین علیه السلام و قوت و شدت یقین آن حضرت از جمله در حدیث ششم از قول
عمر نقل کرده که گفت از رسول خدا شنیدم که می فرمود «اگر همه آسمانها و زمین
را دریک کفه ترازو گذارند و ایمان علی را در کفه دیگر ایمان علی برآنها برتری دارد».
و در روایات خاصه حدیثی است مشهور که علی یقین فرمود: «لو کشف الغطاء ما ازدَّث
یقیناً»^۲ یعنی اگر حجاب پرده برداشته شود چیزی بریقین من افروده نخواهد شد.

قال الشیخ الطوسي رض فی امالیه^۳ فی المجلد الثانی فی الجزء السابع عشر:
«اخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز قال: حدثني جدي
محمد بن عيسى القيسى قال: حدثنا اسحاق بن يزيد الطائى قال: حدثنا سعد بن طريف

۱. ص ۶۱۳.

۲. در کتاب «کشف الغمہ فی معرفة الانمی» ص ۸۲ چاپ قدیم (سنگی) چنین آمده است «وقال بعض ارباب
الطريقه ان عليا اتاما قال: «لو كشف الغطاء» في اول امره وابتدا حاله فاما في آخر امره فان الغطاء كشف له و
الحجاب رفع دونه» وبعضی از بزرگان طریقت گفته که علی علیه السلام این جمله را در اوائل امر و ابتدای حال
فرموده، و اما در اواخر امر پوشش و پرده برداشته شد. و مرحوم فیض کاشانی هم آن را در *المحدث البیضاء* مجلد
۴ ص ۴۰۳ آورده است.

۳. ج ۲ ص ۱۰۰ چاپ تجف. چاپ جدید ص ۴۸۵.

الخناظلى عن عطية بن سعد العوف عن محدوج بن زيد الذهلى وكان في وفد قومه الى النبي ﷺ تلا هذه الآية: «لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ»^١ قال: فقلت: يا رسول الله من اصحاب الجنة؟ قال: من اطاعنى وسلم هذا من بعدي قال: واخذ رسول الله ﷺ بكf على و هو يومئذ الى جنبه فرفعها وقال: الا ان علياً مني وانا منه فن حاده فقد حادني ومن حادني فقد اسخط الله عزوجل ثم قال: يا على حربك حربى وسلمك سلمى وانت العلم بيني وبين امتى.

قال عطية: فدخلت على زيد بن ارقم في منزله فذكرت له حديث محدوج بن زيد قال: ما ظنتت انه بقى من سمع رسول الله ﷺ يقول هذا غيري، اشهد لقد حدثنا به رسول الله ﷺ ثم قال: لقد حاده رجال سمعوا رسول الله ﷺ قوله هذا وقد وردوا»
ونقله المجلسى عليه السلام في تاسع البحار في باب جوامع الاخبار الدالة على امامته قائلًا بعده: «بيان - اى وردوا على عملهم او الجحيم».

وقال المجلسى عليه السلام ايضاً في هذه الصفحة:

«ما - (يريد به امالى الشیخ الطوسي) باسناد اخرى دعبدل عن الرضا عن آبائه عن على عليه السلام عن النبي ﷺ انه تلا هذه الآية: «... فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^٢ قيل: يا رسول الله من اصحاب النار؟ قال: من قاتل عليناً بعدي اولئك هم اصحاب النار مع الكفار فقد كفروا بالحق لما جاءهم، ألا وان علياً [بضعة] مني فن حاربه فقد حاربني واسخط ربى، ثم دعا عليناً فقال: يا على حربك حربى وسلمك سلمى وانت العلم فيما بيني وبين امتى بعدى».^٣

اقول وهذا الحديث في امالى الطوسي^٤ في الجزء الثالث عشر مع سند طويل
وايضاً في الامالى^٥ في الجزء الثاني عشر

١. الحشر، ٢٠.

٢. ص ٢٨٨. چاپ جدید ج ٣٨ ص ١١٨.

٣. البقرة، ٨١. ونبیز البقرة، ٢٧٥.

٤. بخارج ٣٨ ص ١١٧.

٥. ص ٣٤٥ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٣٦٤.

٦. ص ٣٧٤ چاپ نجف وص ٢٣٢ چاپ سنگی. چاپ جدید ص ٣٣٦.

(لهم من لحي ودمك من دمي وسلوك سلمي وحربك حرفي و

«و بالاستناد اخبرنا ابن الصلت قال: حدثنا ابن عقدة قال: حدثنا ابراهيم بن محمد بن اسحاق بن يزيد الطائى قال: حدثنا اسحاق بن يزيد قال: حدثنا صباح عن السدى (السرى) عن صبيح عن زيد بن ارقم قال: خرج رسول الله ﷺ فاذا على وفاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام فقال: انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»
وقال عماد الدين الطبرى عليه السلام في بشارة المصطفى:^١

«اخبرني السيد الراهد ابوطالب يحيى بن محمد بن الحسين الجوانى الحسينى في المحرم سنة تسع وخمسمائة قراءة ولفظاً في داره بأمل قال: حدثنا السيد الأجل ابوعبد الله الحسين بن علي بن الداعى قال: حدثنا السيد ابوابراهيم جعفر بن محمد الحسينى قال: اخبرنا الحاكم ابوعبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا ابوالعباس محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن محمد الدورى قال: حدثنا مالك بن اسماعيل قال: حدثنا اسپاط بن نصر الهمданى عن السدى (السرى) عن صبيح مولى ام سلمة عن زيد بن ارقم عن النبي ﷺ انه قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم»
وقال ايضا:

«حدثنا السيد ابوطالب يحيى بن محمد بن الحسين الجوانى الحسينى لفظاً بأمل في داره في المحرم سنة تسع وخمسمائة قال: حدثنا السيد ابوعبد الله الحسين بن علي بن الداعى الحسيني التسليق في داره ببنيسابور قال: حدثنا السيد ابوابراهيم جعفر بن محمد الحسينى قال: حدثنا الحاكم ابوعبد الله محمد بن عبد الله الحافظ بالكوفة قال: حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسى قال: حدثنا ابن ثنا سليمان بن القرم عن ابن الجحاف عن ابراهيم بن عبد الله بن صبيح عن ابيه عن جده قال: اتيت زيد بن ارقم فقال: ما جاء بك؟ - فقلت: جئت لتحدثنى عن رسول الله ﷺ فقال: سمعته يقول وقد مر على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال رسول الله ﷺ: انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم»^٢

وقال ايضا:

١. ص ٧٤ چاپ نجف وص ١٠٦ چاپ قم ٤٢٠ چاپ ١٣٨٣ ص ٦١.

٢. ص ٧٧ چاپ نجف وص ١١٠ چاپ قم چاپ ١٣٨٣ ص ٦٤.

«اخربنا السيد ابوطالب الزاهد بیحیی بن محمد بن الحسن (الحسین) الحسینی الجوافی فی شهر شوال سنه تسع و خمسماۃ لفظاً منه و قابله باصله قال: حدثنا السيد الزاهد ابو عبد الله الحسین بن علی بن الداعی الحسینی قال: حدثنا السيد الجلیل ابو ابراهیم جعفر بن محمد الحسینی قال: اخربنا الحاکم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: اخربنا احمد بن محمد بن السری بن بیحیی التمیمی قال: حدثنا المنذر بن محمد بن اللخی قال: حدثنا أبی قال: حدثنا عَمِّی عن ابیه عن ابیان بن تغلب عن ابی اسحاق زید بن ارقم قال: اتی لعند رسول الله ﷺ انا و علی و الحسن و الحسین فقال رسول الله ﷺ: انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم».^۱
وقال ايضاً مانصه:

«بهذا الاسناد قال حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علی بن ابراهیم بن هاشم قال: حدثنا جعفر بن سلمة قال: حدثنا ابراهیم بن محمد الثقفی عن ابراهیم بن موسی بن ... الواقدی قال: حدثنا ابو قتادة الحرانی عن عبدالرحمن بن العلاء الحضرمی عن سعید بن المضیب عن ابن عباس قال: ان رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم و عنده علی و فاطمة و الحسن و الحسین عليهم السلام فقال: اللهم انك تعلم ان هؤلاء اهل بيتي و اکرم الناس علی (الى ان قال) ثم رفع ﷺ يديه الى السماء فقال: اللهم اتی اشهد اتی محبت لمن احببهم و مبغض لمن ابغضهم وسلم لمن سالمهم و حرب لمن حاربهم وعدو لمن عاداهم و ولی لمن والاهم».^۲
وقال ايضاً:

«قال: حدثني الحسن بن علی بن فضال عن ابی الحسن علی بن موسی الرضا علیه السلام عن أبيه عن آبائے عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: علی مني وانا من علی قاتل الله من قاتل علیاً لعن الله من خالف علیاً علی امام الخلیقة بعدی، من تقدم علی علی فقد تقدم علی و من فارقه فقد فارقني ومن آثر علی علی فقد آثر علی انا سلم لمن سالمه

۱. ص ۱۴۳ چاپ نجف و ص ۱۹۰ چاپ قم. چاپ ۱۳۸۳ ص ۱۱۸.

۲. ص ۲۱۸ چاپ نجف. چاپ ۱۳۸۳ ص ۱۷۷.

(الحُكْمُ مِنْ لَهُ، وَدُمُّكُ مِنْ دَمِي، وَسُلْطُكُ سَلِّي، وَحَرْبُكُ حَرِّي وَ

وَحَرْبُكُ مِنْ حَارِبِهِ وَولَى لَمْنَا وَالَّهُ وَعْدُهُ لَمْنَا عَادَاهُ»^١.

وقال الحاكم في المستدرك^٢ كتاب معرفة الصحابة:

«أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْقَطِيعِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ حَنْبَلٍ حَدَّثَنِي أَبِي حَدْثَنَى تَلِيدُ بْنُ سَلِيمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَحَافِ عنْ أَبِي حَازِمَ عنْ أَبِي هَرِيْرَةَ قَالَ: نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَلَى وَفَاطِمَةَ وَالْمُحَسِّنَ وَالْمُحَسِّنَ فَقَالَ: إِنَّ حَرْبَكُمْ وَسَلْمَكُمْ لَمْ يَكُنْ مَمْكُراً.

هذا حديث حسن من حديث أبي عبدالله احمد بن حنبل عن تليد بن سليمان فائى لم أجده له رواية غيرها.

وله شاهد عن زيد بن ارقم حدثنا ابوالعباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدورى حدثنا مالك بن اسماعيل حدثنا اسياط بن نصر الهمданى عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدى عن صبيح مولى ام سلمة عن زيد بن ارقم عن النبي ﷺ انه قال لعلى وفاطمة والحسن والحسين: انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم».

ونقلهما الذهبي في تلخيص المستدرك (انظر ذيل المستدرك)^٣.

ونقلهما الخوارزمي في مقتل الحسين^٤ بهذه العبارة: الاول في فضائل الحسن و الحسين عليهما السلام:

«أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْإِمامُ الزَّاهِدُ الْحَافِظُ أَبُو الْحَسِنِ عَلَى بْنِ أَحْمَدَ الْعَاصِمِيُّ أَخْبَرَنَا شِيخُ الْقَضَايَا أَبُو عَلَى إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَحْمَدَ الْبَيْهِقِيُّ أَخْبَرَنَا وَالَّذِي شِيفَ الْسَّنَةَ أَبُو بَكْرِ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسِينِ الْبَيْهِقِيُّ أَخْبَرَنَا عَلَى بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَبْدَانَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدَ بْنَ عَبِيدَ حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ عَلَى حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ حَاتِمَ الطَّوِيلَ حَدَّثَنَا تَلِيدُ بْنُ سَلِيمَانَ عَنْ أَبِي الْجَحَافِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ (الْمَدِيْت)

وقال بعده: وفي رواية زيد بن ارقم: جاء النبي ﷺ الى بيت فاطمة فأخذ بعضاً من الباب وفي البيت على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: انا حرب لمن

١. ص ٢٥٨ چاب نجف. چاب ١٣٨٣ ص ٢٠٩.

٢. ج ٣ ص ١٤٩.

٣. ص ١٤٩.

٤. ص ٩٩.

حاربتم و سلم لمن سالمتم».

والثانى في باب فضائل فاطمة عليها السلام:

«أخبرني الشيخ الصالح ابوالفتح عبد الملك بن ابي القاسم الكرخي بمدينة السلام عن مشايخه الثلاثة القاضي ابي عامر محمود القاسم الازدي، و ابي نصر عبدالعزيز بن محمد الترياقى، و ابي بكر احمد بن عبدالصمد الفورجى ثلاثتهم عن ابي محمد عبدالجبار بن محمد الجراحى عن ابي العباس محمد بن احمد المحبوبى عن الحافظ ابي عيسى الترمذى اخبرنا على بن قادم اخبرنا اسباط بن نصر عن السدى عن صبيح مولى ام سلمة عن زيد بن ارقم (الحديث)». ^١

قال الزافعى في مقدمة التدوين بعد نقل حديث متنه: «قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم أنى لأعرف اقواماً يكونون في آخر الزمان قد اختلط الإيمان بلحومهم ودمائهم يقاتلون في بلدة يقال لها: قزوين تشترق اليهم الجنة وتحنّ كما تحنّ الناقة الى ولدها» ما لفظه:
 «واختلط الإيمان باللحوم والدماء كنـية عن شدة الاعتناق وطول الملازمة».

«وانت غداً على الحوض مع (خليفتي)»

قال الشيخ عليه السلام في الامالى في الجزء الثامن^١:

«خبرنا الشيخ المفيد أبو على الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عليه السلام عمشد مولانا أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه قال: اخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسي قدس الله روحه في صفر سنة ست وخمسين واربعمائة قال: أخبرنا ابو عبد الله محمد بن التعمان المفيد رحمه الله قال: أخبرني أبو الحسن على بن محمد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن على الزعفراني عن ابراهيم بن محمد الثقفي قال: حديثنا ابو جعفر السعدي قال: حديثنا يحيى بن عبد الحميد الحمامي قال: حديثنا قيس بن الربيع قال: حديثنا سعد بن طريف عن الصبيح بن نباتة عن أبي أتيوب الانصاري أن رسول الله صلوات الله عليه وسلم سئل عن الحوض فقال: أما اذا سألتموني عنه أخبركم ان الحوض أكرمني الله به وفضلني على من كان قبلى من الانبياء وهو ما بين ايلة وصناعه فيه من الآية عدد نجوم السماء يسيل فيه خليجان من الماء ما وفأشد بياضاً من اللبن وأحل من العسل حصاه الرماد والياقوت بطحاؤه مسك اذ فرشط مشروط من رب لا يرده أحد من أمته الا التقة قلوبهم الصالحة نياتهم المسلمون للوصى من بعدى الذين يعطون ما عليهم في يسر ولا يأخذون ما لهم في عسر يزودون عنه يوم القيمة من ليس من شيعته كما يزود الرجل البعير الأجرب من ابله من شرب منه لم يظماً ابداً.

وقال عماد الدين الطبرى في بشارة المصطفى^٢:

١. درنخه‌ای این طور آمده معی وانت خلیفتی...

٢. ص ٢٣٢ چاپ نجف. چاپ جدید ٢٢٧.

٣. ص ١٣٥ چاپ نجف. چاپ ١٣٨٣ ص ١١٢.

«اخبرنی الشیخ المفید ابوعلی الحسن بن محمد بن الحسن الطووسی رحمة الله فی
شعبان سنة احدی عشرة و خمسماۃ بقرائتی علیه بمشهد مولانا امیرالمؤمنین علیہ السلام قال
اخبرنا السعید الوالد رحمه الله قال: أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان الحارثی رحمه الله
قال: اخبرنا ابوالحسن علی بن محمد الكاتب (الحادیث والسنن نحواً مما مرّ)».

ونقله المجلسی علیہ السلام فی ثالث البخاری فی باب صفة الحوض و ساقیه عن الامالی
وقال المجلسی علیہ السلام فی آخر ذلك الباب:

«اعلام الذین للذیلمی - من کتاب الحسین بن سعید باسناده عن ابی ایوب الانصاری
قال: كنت عند رسول الله علیہ السلام وقد سئل عن الحوض، فقال: أما اذا سألتمنی عن الحوض
فأقی ساخبرکم عنه ان الله تعالی اكرمنی به دون الأنبياء واته ما بين أیلة الى صناعة یسیل
فيه خلیجان من الماء، ماؤهمما أبيض من اللبن وأحلى من العسل، بطحاوہما مسک اذفر
حصباؤہما الدزو الياقوت، شرط مشروط من ربی لا يردهما الا الصحیحة نیاتھم الثقیة
قلویهم، الذین یعطون ما علیهم فی یسر و لا يأخذون ما لهم فی عسر، المسلمين للوصی من
بعدی، یزدود من لیس من شیعته كما یزدود الرجل الجمل الأجنب عن ابله».^١

اقول: قوله علیہ السلام: (لا يردهما) بنصب المضارع بتقدیرأن ناصبة كما صرّحوا به فی کتب
التحومن قبیل قوله: (خذ اللص قبل يأخذك) بالتنصب وكما قالوا فی: تسمع بالمعیدی
خير من أن تراه، بنصب تسمع باضمار أن

وقال الصدق علیہ السلام فی أمالیه فی المجلس الناسع والأربعین:^٢

«حدثنا علی بن احمد بن موسی علیہ السلام قال: حدثنا محمد بن جعفرأبوالحسین الاسدی
قال: حدثنا محمد بن اسماعیل البرمکی قال: حدثنا جعفر بن احمد بن محمد التمیمی عن
أبیه قال: حدثنا عبدالمک بن عمیر الشیبانی عن ابیه عن جدّه عن ابن عباس قال
قال رسول الله علیہ السلام:

أنا سید الأنبياء والمرسلین وأفضل من الملائكة المقربین وأوصیانی سادة أوصیاء

١. ص ٢٩٥. چاپ جدید ح ٨ ص ٢١.

٢. ص ٢٩٧. چاپ جدید ح ٨ ص ٢٨. ولم نجدھ فی اعلام الذین المطبع فراجع.

٣. ص ٢٦٥ چاپ نجف. وص ٢٩٨ چاپ جدید وبخارج ٨ ص ٢٢ چاپ جدید.

◆ ◆ ◆

«وانت غداً على الحوض معي (خليفتي)»

التبين والمرسلين وذریتى أفضل ذریات التبین والمرسلین وأصحابی الذين سلکوا منهاجی أفضل من أصحاب التبین والمرسلین وابنی فاطمة سیدة نساء العالمین، و الطاهرات من أزواجي أمهات المؤمنین، وأمّتی خیرامة اخراجت للناس، وأنا أكثر التبین تبعاً يوم القيمة.

ولی حوض عرضه ما بین بصری و صنعاء فيه من الأباريق عدد نجوم السماء و خلیفتی علی الحوض يومئذ خلیفتی فی الدّنیا فقیل: من ذاك يا رسول الله؟ قال: امام المسلمين و امیر المؤمنین و مولاهم بعدی علی بن أبي طالب یسق منه اولیاءه و یندوذ عنه أعداءه كما یندوذ أحدکم الغریبة من الابل عن الماء ثم قال ﷺ: من أحبب عليناً وأطاعه في دار الدّنیا ورد علی حوضی غداً وکان معی درجتی فی الجنة، ومن أبغض عليناً في دار الدّنیا وعصاه لم أره ولم یرفی يوم القيمة واختلیج دونی وأخذ به ذات الشّمال الى النار).

قال المجلسی رحمه الله بعد نقله في باب صفة الحوض وساقیه من ثالث البحار ما نصه

(٢٩٥): «بيان - بصری کحبل بلد بالشام و قرية بیغداد»

أقول: قال عماد الدين الطبری في بشارة المصطفی:

«أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين في الرّى سنہ عشرة و خمسماۃ عن عمّه محمد بن الحسن عن أبيه الحسن بن الحسين عن عمّه أبي جعفر محمد بن علی بن بابویه رحمهم الله قال: حدّثنا علی بن أحمد بن موسی قال: حدّثنا محمد بن جعفر أبوالحسین الاسدی (الى آخر ما مرنقله عن أمالی الصدق)».

فی خصال الشیخ الصدق: «حدّثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الولید رحمه الله قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و يعقوب بن يزید جمیعاً عن محمد بن أبي عمیر عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفیل عامر بن وائلة عن حذیفة بن أسد الغفاری قال:

لما رجع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من حجّة الوداع ونحن معه اقبل حتی انتهى الى الجھفة فأمر أصحابه بالنزول فنزل القوم منازلهم ثم نودی بالصلة فصلی بأصحابه رکعتین ثم أقبل

بوجهه اليهم فقال لهم: ائه قد نبأني الطيف الخيرأئي ميت وأنكم ميتون وكائني قد دعيت فاجبته وائني مسؤول عما ارسلت به اليكم وعما خلقت فيكم من كتاب الله وحجته وأنكم مسؤولون فا أنتم قاتلون لربكم؟ - قالوا: نقول: قد بلغت ونصحتك وجاهاست فجزاك الله عناً أفضل الجزاء ثم قال لهم: المستم تشهدون أن لا إله إلا الله وأئني رسول الله اليكم وأن الجنة حق والنار حق وأن البعث بعد الموت حق؟ - فقالوا: نشهد بذلك قال: اللهم اشهد على ما يقولون الا وانى اشهدكم انى اشهد ان الله مولاي وانا مولى كل مسلم وانا اولى بالمؤمنين من أنفسهم فهل تقررون لي بذلك وتشهدون لي به؟ - فقالوا: نعم، نشهد لك بذلك فقال: الا من كنت مولاه فان علياً مولا و هو هذا ثم أخذ بيد على فرفعها مع يده حئي بدت آباطهم ثم قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاده ونصر من نصره واخذل من خذله.

الا وائني فرطكم وانتم واردون على الموضع حوضى غداً وهو حوض عرضه ما بين بصرى وصناعة فيه اقداح من فضة عددنجوم السماء الا وائني سائلكم غداً ماذا صنعتم فيما اشهدت الله به عليكم في يومكم هذا اذا وردتم على حوضى وماذا صنعتم بالتلقلين من بعدى فانظروا كيف تكونون خلتفتوني فيما حين تلقوني قالوا: وما هذان التقلان يا رسول الله؟ قال: اما التقل الاكبر فكتاب الله عزوجل سبب محدود من الله ومني في أيديكم طرفه بيد الله والطرف الآخر بآيديكم فيه علم ما مضى وما بقى الى ان تقوم الساعة واما الثقل الاصغر فهو حليف القرآن وهو على بن ابي طالب وعتره وانهما لن يفترقا حتى يردا على الموضع.

قال معروف بن خربوذ فعرضت هذا الكلام على أبي جعفر^{عليه السلام} قال: صدق ابوالطفيل - رحمه الله - هذا الكلام وجذناه في كتاب على عليه السلام وعرفناه

قال المجلس بعد نقله في تاسع البحار في باب اخبار الغدير ما نصه:
ايصال: بصرى بالضم موضع بالشام وصناعة بالمنطق قصبة باليمن.
وأيضاً قال الصدوق^{عليه السلام} في آخر المجلس السابع والثلاثين:

١. الخصال ص ٦٧ چاپ غفاری.
٢. ص ٣٠٢. چاپ جدید ١٢١/٣٧.

♦ «وانت غداً على الموضوع مني (خليفتي)»

«حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا الحسين بن اسحاق التاجر قال: حدثنا علي بن مهران عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن زياد بن المنذر عن بدر بن عبد الله عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء وسيد الشهداء وأدنى الناس منزلة من الأنبياء فدخل على بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله: وما لى لا أقول هذا يا أبي الحسن وأنت صاحب حوضي والموافق بذمتي والمؤذن عني ديني».١

وأيضاً في الأمالي في آخر المجلس الرابع عشر:

«حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم سنة سبع وثلاثمائة قال: حدثني أبي عن علي بن عبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله عليه السلام:

يا علي أنت أخي ووصي (وزيري) وصاحب لواز في الدنيا والآخرة، وأنت صاحب حوضي من أحبتك أحبني، ومن أبغضك أبغضني».٢

وقال المجلسي عليه السلام في ثالث البخاري في باب الجنة ونعمتها:

«من كتاب صفات الشيعة للصادق عليه السلام - عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا عليه السلام قال: من اقرب توحيد الله (وساق الحديث الى ان قال) وأقرب بالرجعة والمعتدين وآمن بالمعراج والمسائلة في القبر والهوض والشفاعة وخلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والتلشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقاً وهو من شيعتنا اهل البيت».٣

وقال الخوارزمي في كتاب مقتل الحسين عليه السلام في الفصل الخامس في فضائل فاطمة

الزهراء عليها السلام:

«أخبرني شهاب الدين ابوالنجيب سعد بن عبدالله فيما كتب الى من همدان، أخبرنا

١. أمالى صدوق ص ٢١٠.

٢. ص ٦١.

٣. ص ٣٤٧. چاپ جدید ج ٨ ص ١٩٧.

٤. ص ٦٨.

الحافظ ابوعلی الحسن بن احمد الحداد اذنَا اخربنا الادیب ابویعلى عبدالرزاق بن عمر الطبرانی، اخربنا الامام الحافظ طراز المحدثین ابوبکر احمد بن موسی بن مردویه الاصلبیانی اخربنا سلیمان بن احمد، اخربنا محمد بن موسی اخربنا الحسن بن کثیر، اخربنا سلیمان بن عقبة، اخربنا عکرمة بن عمّار عن یحیی بن ابی کثیر عن ابی سلمة عن ابی هریرة قال: قال علی بن ابی طالب طیللا يا رسول الله ایما أحبت اليك أنا ام فاطمة؟ - قال: فاطمة احب الى منك وانت اعزّ علی منها، وكأني بك وانت على حوضی تزدود عنه الناس، وان عليه الباریق مثل عدد نجوم السماء، وانی وانت والحسن والحسین وفاطمة وعیلاؤ وعفراً في الجنة اخوانا على سرر متقابلين لا ينظرا احدهم في قفا صاحبه».

وقال الکنجی في کفایة الطالب في الباب الثالث والأربعين:

«أخربنا القاضی أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن ممیل الشیرازی أخربنا ابوالقاسم علی أخربنا عبد الغفار بن محمد بن حسين الشیروی أخربنا أبوبکر احمد بن الحسن الحبری حدثنا ابوالعباس محمد بن یعقوب بن یوسف الأحصم حدثنا عبدالله بن احمد بن محمد بن المستورد حدثنا اسماعیل بن صبیح السکری حدثنا سفیان بن ابراهیم، عن عبد المؤمن بن القاسم الانصاری عن أبیان بن تغلب عن عمران بن مقسم عن المنهال بن عمرو عن عبدالله بن الحارث بن نوفل أتھ سمع علی بن أبی طالب عليه السلام يقول قال لی رسول الله علیه السلام: ألا ترضی يا علی اذا جمع الله الناس في صعید واحد عراة حفة مشاة قد قطع عناقهم العطش فكان اول من يدعی ابراهیم عليه السلام فيکسی ثوبین أبيضین ثم يقوم عن يمین العرش ثم یفجر منشعب من الجنة الى حوضی حتى ازعب فيما بين بصری وصنعاء فيه آنية مثل عدد نجوم السماء وقدحان من فضة فأشرب واتوضاً ثم اکسی ثوبین أبيضین ثم أقوم عن يمین العرش ثم تدعی يا علی فتشرب ثم تتوضأ ثم تکسی ثوبین أبيضین فتفقوم عن يمینی معی فلا أدعی بغير الـ دعیت، هذا حديث حسن رزنناه عالیاً»

وقال علی بن ابراهیم في تفسیره^۱ في تفسیر قوله تعالی: ... وَخَسَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ

«وانت غداً على الحوض مى (خليفتى)»

فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًاٌ مَا نَصَهُ:

«حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي محمد الوابشى عن أبي الورد عن

أبي جعفر عليهما السلام قال:

اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد وهم حفاة عراة فيوقفون في المحرش حتى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتد أنفاسهم فيمكثون في ذلك خمسين عاماً وهو قول الله: وخشت الأصوات للزمن فلاتسمع إلا همساً ثم ينادي مناد من تلقاء العرش: أين النبي الأمى يقول الناس: قد أسمعت فسم باسمه فينادي: أين نبى الزرجة؟ أين محمد بن عبد الله الأمى؟ فيتقدم رسول الله عليهما السلام أمام الناس كلهم حتى ينتهي إلى حوض طوله ما بين أيلة وصنعاء فيقف عليه فينادي بصاحبكم فيتقدم أمير المؤمنين أمام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيما زرون فيبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فإذا رأى رسول الله عليهما السلام من يصرف عنه من محبينا يبكي ويقول: يا رب شيعة على قال: فيبعث الله إليه ملكاً فيقول: ما يبكيك يا محمد؟ فيقول: أبكي لأناسٍ من شيعة عليٍ أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب الثار ومنعوا ورود حوضي، قال: فيقول له الملك: إن الله يقول: إن شيعة على قد وهبتم لها يا محمد وصفحت عن ذنوبهم بجهنم لك والحقتهم بك وبن كانوا يتولون به وجعلناهم في زمرتك فأوردهم حوضك فقال أبو جعفر: فكم من باكٍ يومئذ وباكية ينادون: يا محمد اهداه اذا رأوا ذلك ولا يبقى أحد يومئذ يتوكلا ويجربنا ويتبرء من عذونا ويبغضهم الا كانوا في حزينا ومعنا ويردون حوضنا»

والحديث في امالى ابن الشيخ في الجزء الثالث:^١

قال العالمة المجلسى عليهما السلام بعد نقله في باب صفة المحرش من ثالث البحار ما نصه: «نقله الشيخ في اماليه عن المفيد عن ابن قلويه عن محمد بن الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد بن الجمهور العمى عن الحسن بن محبوب عن الوابشى عن أبي الورد مثله وسيأتي في باب الحوض ونقله الاربلى في كشف الغمة

١. طه، ١٠٨.

٢. ص ٦٤ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٦٧.

٣. ص ٢١٩. چاپ جدید ج ١٠١٧.

من كتاب ابن طلحة عن أبي جعفر عليه السلام مثله بيان - في بعض التسخن ايلة بالياء المثلثة من تحت وهي بفتح الهمزة وسكون الياء بلد معروف فيما بين مصر والشام وفي بعضها بالياء الموحدة قال الجزرى: هي بضم الهمزة والباء وتشديد اللام البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البحري أقول: لعله كان موضع البصرة المعروفة في هذا الزمان». وقال بعد نقل الحديث في ثالث البحار في باب صفة المحوض عن أمالى الشيخ و مجالس المفید وبشارة المصطفى:^١

«نقله على بن ابراهيم في تفسيره عن أبيه عن ابن محبوب عن الوابشى عن أبي الورد مثله أقول: قد أثبتنا الخبر في باب صفة المحشر واللفظ هناك لعلى بن ابراهيم وهنالى للشيخ وبينهما اختلاف يسير».

اقول: نقله المفید^٢ في امالیه في المجلس الرابع والثلاثين^٣ ونص عبارته: «قال: أخبرنى جعفر بن محمد بن قولويه^٤ قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن المعلى بن محمد البصري عن محمد بن جمهور العمى قال: حدثنا ابوعلى الحسن بن محبوب قال: سمعت أبو محمد الوابشى رواه عن أبي الورد قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: اذا كان (الحديث)». ^٥

ونقله الشيخ ايضاً في امالیه في الجزء الثالث^٦

ونقله الطبرى في بشارة المصطفى^٧

ونقله فرات بن ابراهيم في تفسيره^٨ عن جعفر بن محمد الفزارى معنعاً عن ابي جعفر عليهما السلام باختلاف يسير

وقال المفید في امالیه في المجلس الحادى والعشرين^٩:

«قال: أخبرنى ابونصر محمد بن الحسين المقرى قال: حدثنا أبو عبدالله الحسين بن

١. بحار ١٧/٨ چاپ جدید.

٢. ص ١٧٠ چاپ نجف و ص ٢٩٠ چاپ مشهد.

٣. چاپ نجف ص ٦٤ و ٦٥.

٤. ص ٣ و ٤.

٥. ص ٩٢ چاپ نجف.

٦. ص ٩٩ چاپ نجف و ص ١٦٧ چاپ مشهد.

«وانت غداً على الحوض معي (خليفتي)»

على المزباني (الرازي) قال: حدثنا جعفر بن محمد الحنفي قال: حدثني يحيى بن هاشم السمسار قال: حدثنا عمرو بن شمر قال: حدثنا حماد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله من وصيتك؟ - قال: فامسك عني عشرأ لاجيبي ثم قال: يا جابر ألا أخبرك عما سألتني؟ - قلت: بأبي انت وأمّي أم والله لقد سكتت عني حتى ظنت أنك وجدت على فقال: ما وجدت عليك يا جابر ولكن كنت انتظر ما يأتي من السماء فأتألم جبريل عليه السلام فقال: يا محمد إن ربك يقرؤك السلام ويقول لك: إن على بن أبي طالب وصيتك وخليفتك على أهلك وامتلك والذائد عن حوضك وهو صاحب لوازرك يقدمك إلى الجنة. قلت: يا نبي الله من لا يؤمن بهذا اقتتله؟ - قال: نعم يا جابر ماوضع هذا الموضع إلا لتابع عليه فمن تابعه كان معنِّي غداً ومن خالفه لم يرد على الحوض أبداً.

وقال الشيخ في اماليه في الجزء السابع:

«اخبرنا الشيخ المفید ابو على الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عليه السلام قال أخبرنا الشيخ السعید الوالد ابو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسي عليه السلام في المحرم من سنة ست وخمسين واربعمائة قال: أخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد النعمان رحمه الله قال: اخبرنا ابو نصر محمد بن الحسين (ثم ساق السنده الحديث كما نقلناه عن امالی المفید)».

ونقله المجلس عليه السلام في تاسع البحار في باب جوامع الاخبار الدالة على امامته.
أقول: قوله: (ووجدت على) اي غضبت على ففي النهاية: «وفي حديث الإيمان - اي سائلك فلا تجده على اي لاغضب من سؤاله يقال: وجد عليه يجد وجدأ ومجدة»
قال الخراز عليه السلام في كفاية الاثر في باب ما جاء من التصوص على الأئمة الاثني عشر
صلوات الله عليهم ما نصه:

«حدثنا على بن الحسن بن مندة قال: حدثنا هارون بن موسى رحمه الله قال: حدثنا

١. ج ١ ص ١٩٣ چاپ نجف.
٢. ص ٢٨٧. چاپ جدید ج ١١٤ / ٣٨
٣. ص ٣٠. چاپ جدید ص ٩١

ابوالحسن محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور الهاشمي قال: حدثني أبو موسى عيسى بن أحمد قال: حدثنا أبو ثابت المدى قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن هشام بن سعيد عن عيسى بن عبد الله بن مالك عن عمر بن الخطاب: قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا أيها الناس أني فرط لكم واتكم واردون على الحوض حوضاً عرضه ما بين صناء وبصرى فيه قدحان عدد التجوم من فضة وأي سائلكم حين تردون على عن القلين فانظروني كيف تختلفون فيما السبب الأكبر كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تبدلا وعترق أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخيرأتهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فقلت: يا رسول الله من عترتك؟ - قال: أهل بيتي من ولد علىٰ وفاطمة وتسعة من ولد الحسين أئمة أبراهم عترق من لحمي ودمي».

وقال المفید عليه السلام في امالیه في المجلس الخامس والثلاثين:

«قال اخیر ابوالحسن علی بن بلال المھلی قال: أبو العباس احمد بن الحسین البغدادی قال: أخبرنا محمد بن اسماعیل قال: حدثنا محمد بن الصلت قال: حدثنا أبو رزین (ابوکدینة) عن عطاء عن سعید بن جبیر عن عبد الله بن العباس قال: لما نزل على رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم: (انا اعطيتكم الكوثر) قال له علی بن أبي طالب علیہ السلام: يا رسول الله ما الكوثر؟ - [الى ان قال] يا علی الكوثر نهر يجري تحت عرش الله عزوجل ماءه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الرَّبَد حصاؤه الزَّبِرْجَدُ والياقوتُ و المرجانُ حشيشة الرَّعْفَرَان ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عزوجل. ثم ضرب رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم يده على جنب أمير المؤمنین علی عليه السلام وقال: يا علی ان هذا التبر لى ولک و لمحبیک من بعدی».

وقال الشیخ في امالیه في الجزء الثالث:^٢

«حدثنا الشيخ السعید المفید ابوعلی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عليه السلام بمشهد مولانا امير المؤمنین علی بن أبي طالب علیہ السلام قال: حدثنا الشيخ السعید الوالد ابو جعفر محمد

١. ص ١٧٣ چاپ نجف و ص ٢٩٤ چاپ مشهد.

٢. ج ١ ص ٦٧ چاپ نجف.

◆ «وانت غداً على الحوض معي (خليفتي)»

بن الحسن الطوسي رحمه الله في شعبان سنة خمس وخمسين واربعمائة قال: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا محمد بن اسماعيل قال: حدثنا محمد بن الصلت قال: حدثنا أبو وكذبة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن العباس قال: لما نزل (الحديث) وقال عماد الدين الطبرى في بشارة المصطفى:

«أخبرنا الشيخ المفيد ابو على الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عليه السلام في جمادى الآخرى سنة احدى عشر وخمسمائة بشهادة مولانا امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام قال: حدثنا الشيخ السعيد الوالد رضي الله عنه قال: أخبرنا ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله قال: أخبرنا محمد بن اسماعيل (ونقل مثل ما في امامي الشيخ)». وقال ابن شهر آشوب في المناقب^١ في الجزء الثاني في فصل ان علينا عليه السلام الساق و

الشفيع:

«ابن جبير عن ابن عباس سئل النبي صلوات الله عليه عن الكوثر فقال: يا على (الحديث)». ونقله المجلسى رحمه الله عن جميع هذه الكتب في ثالث البحار^٢ في باب صفة الحوض. وقال جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله في كامل الزیارات^٣ في الباب الثاني والثلاثين في ثواب من بكى على الحسين عليه السلام:

«حدثني محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبدالله بن حماد البصري عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم عن مسعم بن عبدالملك كردين البصري قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين عليه السلام? - قلت: لا أنا رجل مشهور عند أهل البصرة وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة وعدونا كثير من أهل القبائل من التصاب وغيرهم، ولست آمنهم أن يرفعوا حالى عند ولد سليمان فيمثلون بي قال لي: أفالذكر ما صنع به؟ - قلت: نعم قال: فتجزع؟ - قلت: اي والله واستعبر لذلك حتى يرى أهل اثر ذلك على فامتنع من

١. ص ٦.

٢. ص ١٢٧. چاپ بمعنی و ١٤١/٢ چاپ جدید.

٣. ص ٢٩٤. چاپ جدید ١٨/٨.

٤. ص ١٠١.

الطعم حتی يستبين ذلك في وجهی قال: رحم الله دمعتك أما إنك من الذين يعذون من أهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزتنا ويخافون لخوفنا وأيمون اذا امتنأ أما إنك سترى عند موتك حضور آبائی لك ووصيهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة أفضل ولملك الموت أرق عليك وأشد رحمة لك من الأم الشفيفة على ولدها قال: ثم استعبر واستعتبر معه فقال: الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا أهل البيت بالرحمة، يا مسمع ان الأرض والسماء تبكي منذ قتل امير المؤمنین علیه رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة أكثر ومارقت دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى أحد رحمة لنا ولا لقينا الأرحمه الله قبل أن تخج التمامة من عينه فإذا سالت دموعه على خدّه فلو أن قطرة من دموعه سقطت في جهنّم لاطفت حرّها حتی لا يوجد لها حرّ، وأن الموجع قلبه لنا يلتفح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتی يرد علينا الحوض، وأن الكوثر ليفرح بمحبتنا اذا ورد عليه حتی ائه ليديقه من ضروب الطعام ما لا يشتهر أن يصدر عنه، يا مسمع من شرب منه شربة لم يظماً بعدها ابداً ولم يستق بعدها ابداً وهو في برد الكافور وريح المسك وطعم التنجيبل أحلى من العسل وألين من الرزب وأصنف من الدمع وأذکى من العنبر يخرج من تسنيم ويتراأنهار الجنان يجري على رضاض الدّرّ والياقوت ، فيه من القدحان أكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام، قدحانه من الذهب والفضة والوان الجوهر، يفوح في وجه الشارب منه كل فائحة حتی يقول الشارب منه: يا ليتنى تركت هنا لا ابغى بهذا بدلًا ولا عنه تحويلًا، أما إنك يابن كردین ممن تروى منه، وما من عين بكت لنا الا نعمت بالاظطرالى الكوثر وسقيت منه مع من أحبتنا وإن الشارب منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له أكثر مما يعطيه من هودونه في حبتنا، وإن على الكوثر امير المؤمنین عليه السلام وفي يده عصا من عوسج يحيط بها أعدائنا فيقول الرجل منهم: ائي أشهد الشهادتين فيقول: انطلق الى امامك فلان فاسئله أن يشفع لك فيقول: تبرأ مني امامي الذي تذكره فيقول: ارجع الى ورائك فقل للذى كنت تتولاه وتقدمه على الخلق فاسئله اذا كان خير الخلق عندك أن يشفع لك فان خير الخلق من يشفع فيقول: ائي أهلك عطشاً فيقول له: زادك الله ظمأً وزادك الله عطشاً قلت: جعلت فداك وكيف يقدر

◆ ◆ ◆

«وانت غداً على الحوض معي (خليفتي)»

على الدنو من الحوض ولم يقدر عليه غيره؟ فقال: ورع عن أشياء قبيحة وكف عن شتمنا أهل البيت اذا ذكرنا وترك أشياء اجترى عليها غيره وليس ذلك لحبنا ولا هوى منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما قد شغل نفسه به عن ذكر الناس فاما قلبه فنافق ودينه التصب واتباعه أهل التصب ولالية الماخين وتقديمه هما على كل أحد» ونقله المجلس^{عليه السلام} في ثالث البحار في باب صفة الحوض ونقله ايضاً فيعاشر البحار في باب ثواب البكاء على مصيبة الحسين^{عليه السلام} قائلاً بعده: «بيان - الرضراض الحصى او صغارها، قوله^{عليه السلام} وسقيت اسناد السق اليها مجازي لسببيتها لذلك» ونقله الشيخ الحر^{عليه السلام} في الوسائل³ بتلخيص في المجلد الثاني في كتاب المزار في باب استحباب البكاء لقتل الحسين^{عليه السلام}.

قال الطبرسي^{عليه السلام} في اعلام الورى⁴ عند ذكره بعض خصائص امير المؤمنين التي لا يشركه فيها غيره ما نصه:

«و منها انة صاحب حوض رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} يوم القيمة. روى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} كأني أنظر إلى ترافق أمتي على الحوض فيقول الوارد للصادر: هل شربت؟ - فيقول: نعم والله لقد شربت ويقول بعضهم: لا والله ماشربت فياطول عطشاه.

وقال لعل^{عليه السلام}: والذى تبا محمدأ واكرمه اتك لذائك عن حوضي تزود عنه رجالاً كما يزداد البعير الصادى عن الماء، بيده عصا من عوسج كأني انظر إلى مقامك من حوضي.

وعن طارق عن علي^{عليه السلام} قال: ورب العباد والبلاد والسبع الشداد لأذودن يوم القيمة عن الحوض بيدي هاتين القصيرتين. قال: وبسط يديه. وفي رواية اخرى: والذى فلق الحبة وبرء النسمة لاقعن بيدي هاتين عن الحوض أعداءنا وأوردته احتباءنا».

١. ص ٢٩٦ . چاپ جدید ٨/٢.

٢. ص ١٦٦ . چاپ جدید ٤٤/٢٨٩.

٣. ج ٢ ص ٤٠٣ . چاپ جدید ١٤/٥٧.

٤. ص ١١٢ چاپ اول و ص ١٨٩ چاپ جدید.

ونقله المجلسی فی تاسع البحار فی باب ان امیر المؤمنین ساق الحوض و حامل اللواء.

وقال السید علی خان المدñی فی شرح الصحیفة فی الروضۃ الثانیة والأربعین فی شرح

قوله عليه السلام: «او ردن حوضه و اسقنا بکأسه» ما نصه:

«ورد العیرو غیره الماء یرده وروداً بلغه و افاه و یعدی بالهمزة فیقال: او ردتہ ایراداً. و

الحوض مجتمع الماء و حوضه عليه السلام هو الذی یرده خیار امته یوم القيامة.

قال بعض أصحابنا: قد ثبت أن له عليه السلام حوضاً فی الآخرة من طرق الخاصة والعامّة

رواہ مسلم عن سبعة عشر صحابیاً و رواه غیره عن عشرة منهم غیرهم. قال عیاض:

الایمان به واجب والتّصديق به من الایمان انتهى.

وقال القرطی: ممّا يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به أن الله تعالى قد خصّ نبیه محمد صلی الله علیه و آله و سلم بالحوض المصحّ باسمه و صفاته و شرابه فی الاحادیث الصحیحة الشّهیرة الّتی یحصل بمجموعها العلم القطعی اذ روی ذلك عنه عليه السلام من الصحابة نیف على الثلاثین منهم فی الصّحیحین ما ینیف علی العشرين و فی غیرهما بقیة ذلك، كما صرّح نقله و اشتهرت روایته.

وقال القرطی ايضاً: ذهب صاحب القوّة وغیره الى ان الحوض يكون بعد الصراط وذهب آخرون الى العکس. و الصّحیح أن للتبی عليه السلام حوضين أحدهما فی الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكل منهما یسمی کوزراً.

وتعقبه ابن حجر بان الكوثر نہ داخل الجنة وماءه یصب فی الحوض، ویطلق علی الحوض کوثر لكونه یعدّ منه انتهى.

قلت: و ممّا ورد من طرقنا فی وصف الحوض ما رواه ثقة الاسلام الكلینی فی الكاف بسنده عن جابر بن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: من سرّه أن یجيء حیاً و یموت میتّاً و یدخل الجنة الّتی وعدنیها ربّی و یتمسّک بقضیب غرسه ربّی بیده فلیتوال علّی بن أبي طالب وأوصياءه من بعده فاتّهم لا یدخلونکم فی باب ضلال ولا یخرجونکم

◆ ◆ ◆

«وانت غداً على الحوض معي (خليفتي)»

من باب هدى فلاتعلمونهم فانهم أعلم منكم وانني سأله ربى أن لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا على الحوض هكذا وضمن بين اصبعيه، وعرضه ما بين صناعه الى ايلة فيه قدحان ذهب وفضة عدد التنجوم انتهى

وصناعه ممدودة قصبة معروفة من بلاد اليمين، وأليلة بفتح الهمزة وسكون المثناة من تحت مدينة معروفة نصف ما بين مكة ومصروقيل: هي جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع. وروى ثقة الاسلام ايضاً في كتاب الروضة في وصيَّة الله تعالى لعيسى عليه السلام حيث قال في وصف محمد عليه السلام: له الكوثر والمقام الأكبر في جنات عدن يعيش أكرم معاش ويقبض شهيداً، له حوض أكبر من بكة الى مطلع الشمس من رحيق مختوم فيه آنية مثل نجوم السماء واكواب مثل مدر الأرض، عذب فيه من كل شراب وطعم كل ثمار الجنة من شرب منه شربة لم يظما ابداً.

قال بعض الأصحاب: لابد من حمل التحديد في هذا الخبر على المقدار في القول للجمع بينه وبين الحديث السابق المصحح فيه بتحديد العرض والأقع الاختلاف بينهما. اللهم الآن يقال: المقصود منهما هو الكناية عن السعة لا على التقدير المحقق انتهى.

والضمير في قوله عليه السلام واسقنا بكأسه يحمل عوده الى الحوض اشارة الى الأقداح والآنية والأكواب التي فيه، ويحمل عوده الى النبي عليه السلام واضافتها اليه باعتبار اته الساق بها او باعتبار أن السق بها اثما يكون باذنه صلى الله عليه وآله».¹

وقال الصدوق عليه السلام في كتاب الاعتقادات في باب الاعتقاد في الحوض:

«قال أبو جعفر: واعتقدنا في الحوض انه حق وان عرضه ما بين اليلة وصناعه، وهو للنبي عليه السلام، وأن فيه من الباريق عد نجوم السماء، وأن الساق عليه يوم القيمة أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام يسوق فيه أولياءه ويدود عنه أعداءه، ومن شرب منه شربة لم يظما بعدها ابداً. وقال النبي عليه السلام ليختلجن قوم من أصحابي دوني وأنا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال فأنادي: يا رب أصحابي أصحابي فيقال لي: انك لاتدرى ما أحذثوا بعدهك»²

١. رياض السالكين .٤٩٠/٥

٢. ص .٦٥

و قال التفتازانی فی شرح المقاصد^١ فی شرح قوله: «المبحث السابع سائر ما ورد فی الكتاب والستة من المحاسبة وأهواها والصراط والمیزان والمحوض» ما نصه: «و جملة الأمراتها امور ممکنة نطق بها الكتاب والستة وانعقد عليها اجماع الامة فیكون القول بها حقاً والتصدیق بها واجباً فنها المحاسبة (الى أن قال) ومنها المحوض قال تعالى: (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثُرَ) وفي الحديث: حوضی مسیرة شهر و زوایاه سواه، ما وہ ابیض من اللین و ریحه اطيب من المسك، و کیزانه اکثر من نجوم السماء، من شرب منها فلا یظمأ ابداً، وقال الصحابة له ﷺ: أین نطلبک بیوم الحشر؟ - فقال: على الصراط فان لم تجدوا فعلى المیزان، فان لم تجدوا فعلى المحوض».

وقال القاضی عضد الدين الایجی فی الموقف^٢ فی المرصد الثانی من المعاد: «المرصد الثانی عشر فی أن جمیع ما جاء به الشرع من الصراط والمیزان والحساب وقراءة الكتب والمحوض المورود وشهادة الاعضاء حق، والعمدة فی اثباتها امكانها فی نفسها اذ لا یلزم من فرض وقوعها محال لذاته، مع اخبار الصادق عنها وأجمع عليه المسلمون قبل ظهور المخالف ونطیق به الكتاب نحو قوله: (مَنْ ذُوَنَ اللَّهَ فَآهَدُوهُنَّ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ۝ وَقَفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُوْنَ ۝) و قوله: (وَالْوَزْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝) و قوله: (وَنَصْعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَلَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۝) و قوله: (فَسَوْقَ يُحَاسِّبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝) مع الاجماع علی تسمیة يوم القيمة يوم الحساب، و قوله: (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝) و قوله: (فَأَقْرَأَ كِتَابَكَ ۝) و قوله: (يَوْمَ تَشَهَّدُ عَلَيْهِ الْسَّيِّئَاتُ ۝ وَأَنِيدُهُمْ ۝ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُوْنَ ۝) و قوله: (إِنَّا أَغْنَيْنَاكَ الْكَوْثُرَ ۝) فانه یدلّ علی المحوض مع قوله ﷺ

١. ح ٢٢٢ ص ٢٢٢.
٢. ص ٤٥٣.
٣. الصافات، ٢٣ و ٢٤.
٤. الأعراف، ٨.
٥. الأنبياء، ٤٧.
٦. الأشواق، ٨.
٧. الحاقة، ١٩، و نیز: الانشقاق، ٧.
٨. الإسراء، ١٤.
٩. النور، ٢٤.
١٠. الكوثر، ١.

«وانت غداً على الحوض مني (خليفتي)»

لأصحابه وقد قالوا له: اين نطلبك يوم المحشر؟ - فقال: على الصراط او على الميزان، او على الحوض، وكتب الاحاديث طافحة بذلك بحيث تواتر القدر المشترك».

وقال السيوطي في الجامع الصغير في حرف الالف ما نصه: «اماكم حوض كما بين جرباء وأذرح (حد) عن ابن عمر - (صح) وقال المناوى في الفيض القدير في شرح العبارة ما نصه:

«اماكم بفتح الهمزة (حوض) كى تردوه يوم القيمة قيل: هو الكوثر، والاظهراته غيره وهل هو بعد الصراط او قبله قولان وجمع بالتعدد (كما بين جرباء) بفتح الجيم وسكون الراء وموحدة يقصرو يد قرية بالشام (وأذرح) بفتح الهمزة وسكون النزال المعجمة وضم الراء وحاء مهملة قرية بالشام ايضاً، وفي الحديث حذف بيته روایة الدارقطني وهو (ما بين ناحيئ حوضى) كما بين المدينة وبين جرباء وأذرح، فالمسافة بين المدينة وبينهما ثلاثة أيام لا بينهما وقد غلط من قال بينهما ثلاثة أيام كما بيته صاحب القاموس اقتداء بعض الأعلام لأن بين جرباء وأذرح ميلاً بل أقل بل الواقف في هذه ينظر هذه كما حرره بعض الثقات (حد) عن ابن عمر) بن الخطاب وفي الطبراني نحوه».

وفي التهایة في حرف الجيم: «(وفي حديث الحوض) ما بين جنبيه كما بين جرباء وأذرح هما قريتان بالشام بينهما ثلاث ليال وكتب لهم الشبي اماناً» وذكر نحوه في حرف الالف في «أذرح».

وفي تاج العروس في شرح عبارة القاموس: «(و الجرباء قرية بجنب أذرح) بالذال المعجمة والراء والراء المهملتين قال عياض: كذا للجمهور وقع للعنيري في روایة مسلم ضبطها بالجيم وهو وهم و هما قريتان بالشام، ثم ان صريح كلام المؤلف دال على اتها ممدودة وهو الثابت في الصحيح وجذم غيره بكونها مقصورة كذا في المطالع وال المشارق وفيها نسبة المد لكتاب البخاري قال شيخنا: قلت: وقد صوب التزوی في شرح مسلم

١. ش ١٦١١

٢. ج ٢ ص ١٨١ و ١٨٢

القصر قال: و كذلك ذکرہ الحازمی والجمهور

(و غلط) کفر و ف نسخة مشدداً مبنیاً للمفعول (من قال بينهما ثلاثة ایام) و هو قول ابن الأثیر وقد وقع في رواية مسلم و بنہ علیه عیاض وغیره وقالوا: الصواب ثلاثة أمیال (وأنا الوهم من رواة الحديث من اسقاط زيادة ذکرها الإمام (الدارقطنی) في كتابه (وهی) ای تلك الزيادة (ما بين ناحیتی حوضی) ای مقدار ما بين حافتی الحوض (کما بين المدينة و بين هذین البلدين المقاربین (جرياء وأذرح) و منهم من صفح حذف الواو العاطفة قبل أذرح

وقال ياقوت: وحدثني الأمير شرف الدين يعقوب بن محمد المذهباني قال: رأيت أذرح والجرياء غير مرأة و بينهما ميل واحد او أقل لأن الواقف في هذه ينظر هذه واستدعى رجلاً من تلك الناحية ونحن بدمشق واستشهده على صحة ذلك فشهادته ثم لقيت أنا غير واحد من أهل تلك الناحية وسألتهم عن ذلك فكل قال مثل قوله، وفتحت أذرح و الجرياء في حياة رسول الله ﷺ سنة تسع صولح أهل أذرح على مائة دينار جزية».^١

الأشعار في كونه صاحب الحوض و ساقيه

في الديوان المنسوب اليه عليه السلام:

أنا على صاحب المصاصمة وصاحب الحوض لدى القيامة

أخو نبی الله ذی العلامة قد قال اذ عتمني العامة

أنت أخي و معدن الكرامة ومن له من بعدى الامامة

فكشف الغنة نقلأً عن الباقي عليه السلام نقلأً عن كتاب جمعه الوزير ابن العلقمي

وفي مناقب ابن شهرآشوب نسبها الى زین العابدین عليه السلام

ودرجات در حالات حضرت باقر عليه السلام

١. تاج نعروں ۳۶۰/۱ چاپ ۱۴۱۴.

٢. شرح مبتدی بر دیوان ص ۴۲۲ حرف الميم.

٣. ص ۷۱۸.

٤. ج ۴ ص ۱۵۶.

٥. ج ۱۱ ص ۷۷. چاپ جدید ج ۱۸۱/۶.

◆ «وانت غداً على الموضع معى (خليفي)»

نذود و تسعد وزاده	لحنن على الموضع ذواذه
وما خاب من حبنا زاده	وما فاز من فاز الآبنا
ومن ساعنا ساء ميلاده	ومن سرنا نال منها التسورو
في يوم القيمة ميعاده	ومن كان غاصبنا حقنا

و ممَا أنشأ سيد الشهداء [عليه السلام] يوم الظفـر

بـكأس رسول الله ما ليس ينكر

و نحن ولـة الموضـع نـسقـ ولـينا

قال القاضى نور الله [عليه السلام] في مجالـس المؤمنين^١ في ترجمـة السـيد الحـميرـى ما نـصـه:

«شيخ أبو عمرو كشى قدس سرهـ كـه از محـتهـدان شـيعـه اـمامـيهـ است درـكتـاب رـجالـ اـز سـهـلـ بنـ ذـيـيـانـ روـايـتـ نـوـدـهـ كـه اوـگـفـتـهـ رـوزـيـ بـخـدمـتـ حـضـرـتـ عـلـىـ بنـ مـوسـىـ الرـضاـ عـلـىـ السـلامـ رـفـتـمـ (الـىـ آـخـرـ ماـ يـأـقـىـ بـنـقـلـ المـجـلـسـ)»

وقـالـ المـجـلـسـيـ [عليـهـ السـلامـ] فيـ المـجـلـدـ الحـادـيـعـشـرـ منـ الـبـحـارـ فيـ بـابـ مـادـحـىـ الصـادـقـ عـلـىـ السـلامـ ضـمـنـ ماـ قـالـ فـيـ تـرـجمـةـ الـحـمـيرـىـ:

«وـجـدـتـ فـيـ بـعـضـ تـأـلـيفـاتـ أـصـحـابـناـ أـنـهـ روـىـ باـسـنـادـهـ عنـ سـهـلـ بنـ ذـيـيـانـ قالـ: دـخـلتـ عـلـىـ الـإـامـ عـلـىـ بنـ مـوسـىـ الرـضاـ عـلـيـهـ السـلامـ فـيـ بـعـضـ الـأـيـامـ (الـىـ آـخـرـ ماـ ذـكـرـ مـنـ صـورـةـ رـؤـيـاـ تـشـتـملـ عـلـىـ ذـكـرـ قـصـيـدةـ مـطـلـعـهـاـ):

طـامـسـةـ أـعـلامـهاـ بـلـقـعـ»

الـىـ أـنـ قـالـ

غـداـأـ وـلاـ هـوـفـيـمـ يـشـفعـ	لـاهـمـ عـلـيـهـ يـرـدواـ حـوضـهـ
أـيـلـةـ أـرـضـ الشـامـ أـمـ أـوـسـعـ	حـوضـ لـهـ مـاـبـينـ صـنـعـاـالـ
وـالـحـوضـ مـنـ مـاءـ لـهـ مـتـرـعـ	يـنـصـبـ فـيـهـ عـلـمـ لـلـهـدـىـ
أـيـضـ كـالـفـضـةـ أـوـ أـنـصـعـ	يـفـيـضـ مـنـ رـحـمـتـهـ كـوـثـرـ
وـلـؤـلـؤـ لـمـ تـجـنـهـ أـصـبـعـ	حـصـاهـ يـاقـوتـ وـ مـرـجـانـهـ

١. مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ٨٤.

٢. ص ٤٤٥ چـابـ اـولـ.

٣. ص ٣٢٨ / ٣٢٧ چـابـ جـديـدـ جـ

يَهْرَّ مِنْهَا مُونِقْ مَرْبَعْ	بِطْحَاؤْ مَسْكْ وَ حَافَاتِهِ
وَ فَاقِعْ أَصْفَرْ أَوْ أَنْصَعْ	أَخْضَرْ مَادُونْ الْوَرَى نَاضِرْ
يَذْتَعَنْهَا الرَّجُلُ الْأَصْلُعُ	فِيهِ أَبَارِيقْ وَ قَدْحَانَهِ
ذَبَّاً كَجْرَبِيْ إِبْلِ شَرْعَ	يَذْتَعَنْهَا ابْنُ أَبِي طَالِبِ
ذَاكِ وَ قَدْ هَبَتْ بِهِ زَعْزَعْ	وَ الْعَطْرُ وَ الرَّبِيْحَانُ أَنْوَاعُهِ
ذَاهِبَةِ لِيْسْ هَا مَرْجَعْ	رَيْحُ مِنَ الْجَنَّةِ مَأْمُورَةِ
قَيْلُ هَمْ: تَبَأْلُكُمْ فَارْجَعُوا	إِذَا دَنَوْا مِنْهُ لَكِي يَشْرِبُوا
يَرْوِيْكُمْ أَوْ مَطْعَمًا يَشْبَعْ	دُونَكُمْ فَالْتَّمَسُوا مِنْهَا
وَ لَمْ يَكُنْ غَيْرَهُمْ يَتَبَعْ	هَذَا لَنْ وَالِّي بَنِي أَهْدِ
وَالْوَيْلُ وَالذَّلَّ لَمَنْ يَدْفَعْ	فَالْفُوزُ لِلشَّارِبِ مِنْ حَوْضِهِ

وأيضاً له من قطعة رويت في رجال الكشى وغيره:

ما يعدل الدنيا جيعاً كلها
من حوض أحمد شربة من ماء

ورواها المجلس^١ في المجلد الحادى عشر من البحار في ترجمة الحميرى

وروى هذه الاشعار الشارح الخوئي في منهاج البراعة^٢

وقال السيد الحميرى ايضاً في قصيدة البائمة المعروفة بالمدحنة من شرح علم الهدى

للقصيدة^٣

دِينَا وَمِنْ يَحْبَهُمْ يَسْتَوْجِبْ	إِنَّا نَدِينُ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ
بِدَلَّا بَآلِ مُحَمَّدٍ لَا يَحْبِبْ	مِنَ الْمَوْدَةِ وَالْوَلَاءِ وَمَنْ يَرِدْ
حَوْضُ الرَّسُولِ وَانْ يَرِدْهُ يَضْرِبْ	وَمَنْ يَمْتَيِّزَ بِرِدِ الْجَحِيمِ وَلَا يَرِدْ
بِالسُّوتُ سَالْفَةُ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ»	ضَرَبَ الْمَحَاذِرَ أَنْ تَعْرِكَابِهِ

وقال علم الهدى السيد المرتضى في شرح القصيدة ما محصلته:

«إِنَّا نَطْعِي اللَّهَ تَعَالَى بِحُبِّهِ وَنَتَقْرِبُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ، وَأَنَّ مَنْ تَوَالَى آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ

١. ص ٢٠٣. چاپ جدید ح ٤١/٣٢٩.

٢. ح ٣ ص ٥٠ چاپ سنگی ج ١٨٨/١٢ چاپ جدید.

٣. ص ٩٢ و ٩٣.

◆ «وانت غداً على الحوض مى (خليفتى)» ◆

السلام يستحقّ منا الولاء والمودة ومن يستبدل بغيرهم لا نحبّه، وان عدو آل محمد عليهم السلام
ومن لا يتواهُم ويتحقق بهم يرد الجحيم لأنها منزلة ودار مقامه، اذا ورد حوض
رسول الله صلوات الله عليه الذي الشرب منه يوم القيمة امارة السلام والكرامة ودخول الجنة صد
عنه وضرب كما يضرب المشفق من أن تجرب مطitiveه وركابه سالفه البعير الأجرب منعاً
له عن الاختلاط بها والورود معها فيجربها ويعديها».

وفي المناقب^١ نقلاً عن الحميري:

من الحوض تجمع أمناً ورينا
فأدن السعيد وذاد الشقيما
رد الحوض واشرب هنيئاً مريما
يذه على مكاناً قصيماً

أُوقل في حبه شربة
اذا ما وردنا غداً حوضه
متى يدن مولاه منه يقل:
و ان يدن منه عدو له

وله

فا أنت من تأسييه بمصوب
وصاحب حوض شربه خير مشرب
وقد حاز ماءً من لجين ومذهب
عدو له يرجع بخزى و يضرب

الآية اللاحى علياً دع الخنا
أتلحى أمير الله بعد أمينه
و حفاته دَرَّ و مسک ترابه
متى ما يرد مولاه يشرب وان يرد

وله أيضاً

مع المصطفى بالجسر جسر جهنم
الروح و الظلّ الظليل المكتم

فائق تلقاء لدى الحوض قاماً
يجيران من والاهم في حياته

وله

يسقى محبيه و يمنعه العدى

والحوض حوض محمد ووصيه

وله

من الخلائق لا اخبا و لا رفقا
ذالى و ذالك قسم لم يكن علقا

صاحب الحوض يسوق من ألم به
قسم نار به ترضى يقول لها:

قال أبوالفرج الأصبهانى في الأغاني^١ في ترجمة الحميري

«حدثني عبد الرحمن بن محمد الكوفي عن علي بن اسماعيل الهيثمي عن فضيل الرسان قال: دخلت على جعفر بن محمد اعزّيه عن عمّه زيد ثم قلت له: ألا أنشدك شعر السيد؟ - قال: أنشد فانشده قصيدة يقول فيها:

خس فتها هالك أربع و سامری الامة المشنع أسود عبد لکع أوكع كأنه الشمس اذا تطلع	فالناس يوم البعث راياتهم قائدها العجل و فرعونهم و مارق من دينه مخرج و راية قائدها وجهه
---	---

فسمعت مجيئاً من وراء الستور فقال من قائل هذا الشّعر فقلت: السيد فقال: رحمة الله فقلت: جعلت فداك أى رأيته يشرب الخمر فقال: رحمة الله فما ذنب على الله أن يغفره لآل على، إنّ حبّ على لا تزال له قدم الآثمت له أخرى»

وقال أيضاً في هذه الترجمة من الأغاني:^٢

«وروى محمد بن عاصم عن أبي داود المسترق عن السيد أنه رأى النبي ﷺ في النوم فاستنشده فأنشده قوله:

لأم عمرو باللوى مربع ... طامسة أعلامها بقع
 حتى انتهى إلى قوله: قالوا له لو شئت أعلمتنا... إلى من الغاية والمفزع
 فقال: حسبك ثم نقض (نفض) يده وقال قدوا الله أعلمتمهم». .
 وقال الصدوق ^{عليه السلام} في عيون أخبار الرضا ^{عليه السلام} في الباب الثلاثين:

«حدثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العباس الرزاوي الشميمى قال: حدثنى سيدى على بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن على بن ابي طالب قال: قال النبي ﷺ: ترد شيعتك يوم القيمة رواة غير عطاش، و يريد عدوك عطاشا يستسقون فلا يسقون».^٣

١. ج ٧ چاپ ساسی.

٢. ج ٧

٣. ص ٤٢٩ چاپ بمبنی وج ٦٠/٢ چاپ قم.

«وانت غداً على الموضع مع (خليفيقي)»

ونقله المجلسى عليه السلام تارة في ثالث البحار في باب صفة الموضع وساقيه وأخرى في السادس عشر من البحار في كتاب الإيمان والكفر في باب فضائل الشيعة. وقال الصدوق عليه السلام في الخصال في حديث الأربعمائة

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا مع رسول الله ومعي عترق وسبطى على الموضع فمن ارادنا فليأخذ بقولنا ولعمل عملنا فإن لكل أهل بيته خبيب ولنا شفاعة ولا هل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الموضع فاتانا نزد عنده أعداءنا ونسق منه أحباءنا وأولياءنا ومن شرب منه شربة لم يظماً بعدها أبداً حوضنا متزع فيه متعبان ينصبان من الجنة أحدهما من تسنيم والأخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ والياقوت وهو الكوثر».٣

ونقله المجلسى عليه السلام في ثالث البحار في باب صفة الموضع وساقيتها قائلاً بعده: «توضيح - اتزع كافتعل امتلاً قال الفيروزآبادى، وقال مثاعب المدينة مسائل مائها».٤

وقال ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفى عليه السلام في الغارات:٥

«وكان معاوية بن حدیج ملعوناً خبيثاً، وكان يسب على بن أبي طالب عليه السلام.

قال: حدثنا داود بن أبي عوف قال: دخل معاوية بن حدیج على الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام مسجد المدينة فقال له الحسن: ويلك يا معاوية انت الذى تسبب أمير المؤمنين علياً عليه السلام؟ أما والله لئن رأيته يوم القيمة وما ان اظنك تراه لتربيته كاشفاً عن ساق يضرب وجوه المنافقين ضرب غريبة الابل».٦

وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة:٧

«قال المدائنى: وروى ابو الطفیل قال: قال الحسن عليه السلام لمولى له: أتعرف معاوية بن حدیج (حدیج)؟ قال: نعم قال: اذا رأيته فاعلمنى فرآه خارجاً من دار عمرو بن

١. ص ١٩٥. چاپ جدیدج ٢٠/٨.

٢. ص ١٠٧. چاپ جدیدج ١٩/٦٥.

٣. ص ٦٢٤ چاپ صدوق وج ٢ ص ١٦٣ چاپ قدیم.

٤. ص ٢٩٥. چاپ جدیدج ١٩/٨.

٥. ص ٢٨٥.

٦. ج ٤ ص ٧ چاپ چهار جلدی. ج ١٦ ص ١٨ چاپ بیست جلدی.

حریث فقال: هودا فدعاه فقال له: أنت الشاتم علياً عند ابن آكلة الاكباد؟ أما والله لئن وردت الحوض ولن ترده لترىته مشتمراً عن ساقيه حاسراً عن ذراعيه يذود عنه المنافقين»

وقال الهيثمي في مجمع الروايد: ^١

«وَعَنْ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عَنْدَ الْحَسْنَ بْنَ عَلَى طَلْحَةَ فِجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: لَقَدْ سَبَتْ عَنْدَ مَعَاوِيَةَ عَلَيْهَا سَبَّا قَبِيحاً رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ: مَعَاوِيَةَ بْنَ حَدِيجَ فَلَمْ يَعْرِفْهُ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَهُ فَأَتَنِي بِهِ قَالَ: فَرَآهُ عَنْدَ دَارِ عُمَرِ بْنِ حَرِيْثٍ فَأَرَاهُ إِيَّاهُ قَالَ: أَنْتَ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَدِيجَ؟ فَسَكَتْ فَلَمْ يَجِدْهُ ثَلَاثَةَ ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ السَّابُ عَلَيْهَا عَنْدَ أَبِنِ آكْلَةِ الْأَكْبَادِ؟ أَمَّا لَئِنْ وَرَدَ عَلَيْهِ الْحَوْضُ وَمَا أَرَاكَ تَرْدِه لِتَجْدِهِ مَشْمَرًا حَاسِرًا عَنْ ذَرَاعِيهِ يَذْدُو الْكُفَّارَ وَالْمَنَافِقِينَ عَنْ حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُ الصَّادِقِ الْمَصْدِقِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفي رواية عن علي بن أبي طلحة مولى بنى امية قال: حجج معاوية بن ابي سفيان وحج معه معاوية بن حديج وكان من اسب الناس لعلى بن ابي طالب فرفق المدينة في مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسْنَ بْنَ عَلَى جَالِسٍ. فذكر نحوه الا انه زاد: وقد خاب من افترى.

رواه الطبراني باسنادين في احدهما على بن ابي طلحة مولى بنى امية ولم اعرفه، وبقية رجاله ثقات، والآخر ضعيف وعن عبدالله بن ابي نجوى ان علياً اتى يوم التضيير بذهب وفضة فقال: ابيضي واصفرى وغرى غيرى غرى أهل الشام غداً اذا ظهروا عليك فشقق قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فأذن في الناس فدخلوا عليه قال: ان خليلي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: يا على انك ستقدم على الله وشييعتك راضين مرضيئين وقد عليك عدوك غضايا مقمحي ثم جمع يده الى عنقه يريهم الاقام

وقال الكنجي في كفاية الطالب ^٢ في آخر الباب العاشر:

«أخبرنا الحافظ يوسف أخبرنا ابن أبي زيد أخبرنا محمد أخبرنا ابن فازشاه حدثنا الإمام ابوالقاسم حدثنا عبدالله بن احمد وعبدالله بن مسلم الرزاقي قال: حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي حدثنا على بن عابس عن بدر بن خليل عن أبي كثیر قال: كنت

جالساً عند الحسن بن علي عليهما السلام فجاءه رجل فقال: لقد سبب عند معاوية علياً سبباً قبيحاً، قال له معاوية بن حدیج قال: تعرفه؟ قال: نعم قال: اذا رأيته فأتنى به فرأه عند دار عمرو بن حرث فأراه ایاه قال انت معاوية بن حدیج فلما سمع ذلك بعده ثلثاً ثم قال: انت الساب علياً عند ابن آكلة الأكباد أما لمن وردت عليه الحوض وما اراك تردد لتجده مشمراً حاسراً ذراعيه يندو الكفار والمناقفين عن حوض رسول الله عليهما السلام كما تزداد غريبة الابل عن صاحبها قول الصادق المصدق أبي القاسم عليهما السلام

قلت: أخرجه الطبراني في ترجمة الحسن عليه السلام كما أخرجناه سواء»
وقال الإربلي في كشف الغمة^١ في فصل ذكر فيه مناقب شئ لامير المؤمنين:
«وعن علي عليهما السلام قال: والله لأذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله عليهما السلام
أعداءنا وليردته أحبابنا»

وقال ابن شهرآشوب في المناقب^٢ في فصل أن علياً عليهما السلام هو الساق:
«الحافظ أبو نعيم باسناده الى عطية عن انس قال: دخلت على رسول الله عليهما السلام فقال:
قد أعطيت الكوثر فقلت: يا رسول الله وما الكوثر قال: نهرفي الجنة عرضه وطوله مابين
المشرق والمغارب لا يشرب أحد منه فيظماً ولا يتوضأ أحد منه فيشعث، لا شربه انسان
أخفر ذمتي ولا قتل أهل بيتي».

البيهقي: يندو عليه يوم القيمة من ليس من شيعته ومن شرب منه لم يظمأ ابداً.
طارق قال أمير المؤمنين عليهما السلام: والذى خلق الجنة وبراً لائمته لاقعن بيدي هاتين عن
الحوض اعداءنا اذا وردته أحبابنا.

وروى احمد في الفضائل نحواً منه عن أبي حرب بن أبي الاسود الدؤلي^٣
ونقله المجلسي^٤ في ثالث البحار في باب صفة الحوض عنه:
وقال المفيد الثاني عليهما السلام في أماليه في الجزء السادس:

-
١. ص ١١٦. چاپ جدید ٣٨٩/١
 ٢. ص ١٢٧. چاپ جدید ١٦١/٢
 ٣. ص ٢٩٥. چاپ جدید ٢٠/٨
 ٤. ص ١٧٤. چاپ نجف.

«أخبرنا الشيخ السعيد المفید ابوعلی الحسن بن محمد بن الحسن بن علی الطوسي رضی الله عنه قال أخبرنا الشيخ السعيد الوالد ابو جعفر محمد بن الحسن بن علی الطوسي - رضی الله عنه فی ذی القعده من سنة خمس و خمسين و اربعمائة قال أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله قال أخبرنا أبو بکر محمد بن عمر قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ ابْرَاهِيمَ بْنُ يَعْلَى التَّيْمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ سَيْفٍ بْنِ عَمِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَيَّاَةِ عَنْ حَمْرَانَ بْنِ أَعْيَنِ عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّجْلِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا ذُو دَنَ بِيَدِي هَاتِيْنِ الْقَصِيرَتِيْنِ عَنْ حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْدَاءُنَا وَلَا وَرْدَتَهُ أَحْبَاءُنَا».»

ونقله المجلس^{للله} في ثالث البحار في باب صفة الحوض وساقيه الا ان فيه بدل «لوردته» «وليردته».

وقال عماد الدين الطبرى في بشارة المصطفى:

«أخبرنا الشيخ الفقيه ابوعلی الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي في مشهد مولانا اميرالمؤمنين على بن ابی طالب عليه السلام بقراءتی عليه في شعبان سنة احدی عشرة و خمسمائة قال: أخبرنى السعيد الوالد قال: أخبرنا الشيخ المفید (وساق السند والمتن كما نقلناه عن الامالى)».

وقال الربلی للله في كشف الغمة^٢ في بيان له في أن أميرالمؤمنين أفضل الأصحاب: «من مناقب الخوارزمي عن جابر بن عبد الله عليه السلام أنه قال: جاءنا رسول الله عليه السلام و نحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب فقال: ترقدون في المسجد؟! قلنا قد أجهلنا وأجهل على معنا فقال رسول الله عليه السلام: تعال يا على إنه يحل لك في المسجد ما يحل لى ألا ترضى أن تكون مئى منزلة هارون من موسى الأتبوة. والذى نفسى بيده ائك لذائى عن حوضى يوم القيمة تزود عنه رجالاً كما يزداد

١. ص ٢٩٥. چاپ جدید ج ٢١٢/٢٩.

٢. ص ١١٤. چاپ جدید ج ٩٥/٢.

٣. ص ٤٤. چاپ جدید ج ١٥٢/١.

«وانت غداً على الموضع معي (خليفتي)»

البعير الصَّال عن الماء بعضاً لِك من عوسيج، كأنَّى أنظر إلَى مقامك من حوضي
قال الإبلِي: العسيب جريد التخل و هو سعفه، وجفل الناس وأجفلوا أسرعوا في
الهرب، والذِّياد الظُّرد يقال: ذدته عن كذا طرده»
ونقله المجلسي رحمه الله في تاسع البحار في باب أخبار المنزلة عن كشف الغمة:
والسيد البحرياني رحمه الله في غاية المرام ^٢ في الباب التاسع والثلاثين ومائة وهو في أن
عليَّا عليه السلام حامل اللواء و ساق الحوض من طريق العامة:
أقول: في جميع هذه الموارد كلمة «الصَّال» بالضاد المعجمة واللام كما نقلناها كذلك
لكنَّ أظنَّ أنها مصحَّحة «الصاد» بالضاد والذال المهملتين ويدلُّ عليه تصريح أهل اللغة
بذلك فقال الرَّمخشري في الفائق:

«قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَنْتَ الْذَّائِدُ عَنْ حَوْضِي
يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَنْزُودُ عَنْهُ الرِّجَالُ كَمَا يَنْزَدُ الْبَعِيرُ الصَّادُ [وَ] هُوَ الصَّيْدُ فِي الْأَصْلِ كَوْلُهُمْ: خَافَ
أَصْلُهُ خَوْفٌ، وَهُوَ الَّذِي بِهِ الصَّيْدُ وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ فِي الرَّأْسِ لَا يَقْدِرُ مِنْ أَجْلِهِ أَنْ يَلْوِي
عَنْ قَبَّهُ وَبِهِ الْمُتَكَبِّرُ فَقِيلَ لَهُ: أَصَيْدُ، وَيَحْوِزُ أَنْ يَرُوِي بِكَسْرِ الدَّالِ وَيَكُونَ فَاعِلًا مِنْ
الصَّدِّي وَهُوَ الْعَطْشُ». ^٣

وقال ابن الأثير في التهایة «وفيه (أى في الحديث) أنه قال لعلى رضي الله عنه: أنت
الذائد عن حوضي يوم القيمة تزود عنه الرجال كما ينزو البعير الصاد يعني الذي به
الصيـدـ وـهـوـ دـاءـ يـصـيـبـ الـإـبـلـ فـتـسـيـلـ اـنـوـفـهـاـ وـتـرـفـعـ رـؤـوسـهـاـ وـلـاـ تـقـدـرـ أـنـ تـلـوـيـ
معـهـ أـعـنـاقـهـ يـقـالـ: بـعـيرـ صـادـ أـىـ ذـوـ صـادـ كـمـ يـقـالـ: رـجـلـ مـالـ وـيـوـمـ رـاحـ أـىـ ذـوـ مـالـ وـ
رـيـحـ، وـقـيـلـ: أـصـلـ صـادـ صـيـدـ بـالـكـسـرـ وـيـحـوـزـ أـنـ يـرـوـيـ صـادـ بـالـكـسـرـ عـلـىـ أـنـهـ اـسـمـ فـاعـلـ
مـنـ الصـدـىـ بـعـنـيـ الـعـطـشـ». ^٤

اما العوسيج في مجمع البحرين: «العوسيج فوعل من شجر الشوك له ثمر مدورة فإذا
عظم فهو الغرقد، الواحدة عوسبة»

١. ص ٣٣٨ . ١٦٠/٣٧ . جاب جديد

٢. ص ٦٥٢

٣. ج ٢ ص ٤٧ . ١٣٦٦ مصر . جاب

وقال في غرقد: «الغرقد بالفتح فالسكون شجر من شجر الغضا ومنه بقيع الغرقد لمقرة بالمدينة المشرفة وهو مشهور».

قال الحزاز^{عليه السلام} في كفاية الأثر في باب ما جاء عن حذيفة عن النبي^{صلوات الله عليه وآله وسلامه} من التصّ على الأئمّة الائتين عشر عليهم السلام:

«حدّثنا محمد بن وهب بن محمد البصري قال: حدّثنا محمد بن عمر الجعابي قال: حدّثني اسماعيل بن محمد بن شيبة القاضي البصري قال: حدّثني محمد بن أحمد بن الحسن قال: حدّثنا يحيى بن خلف الراتسي عن عبد الرحمن قال حدّثنا يزيد بن الحسن عن معاوية بن خربوذ عن أبي الطفيلي عن حذيفة بن أسد قال: سمعت رسول الله^{صلوات الله عليه وآله وسلامه} يقول على منبره:

معاشر الناس ائي فرطكم وأنتم واردون على الحوض حوضاً عرضه ما بين بصرى وصنعاً، فيه عدد التجوم قدحان من فضة، وأئي سائلكم حين تردون على عن الثقلين؛ فانظروا كيف تختلفون فيهما؛ الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لمن تضلوا ولا تبدلوا في عترق أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، معاشر الناس كأنى على الحوض أنتظر من يرد على منكم وسوف يؤخر أناس دوني فأقول: يا رب مئي ومن انتي فيقال: يا محمد هل شعرت بما عملوا بهما ما برحوا بعده يرجعون على أعقابهم ثم قال: اوصيكم في عترق خيراً ثلاثة أو قال في أهل بيتي فقام اليه سلمان^{رض} فقال: يا رسول الله ألا تخبرن عن الأئمة بعدك؟ أماهم من عترتك؟ فقال: نعم الأئمة بعدى من عترق عدد نقباء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين^{عليه السلام} أعطاهم الله علمى وفهمى فلا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم فاتّبعوهم فاتّهم مع الحق والحق معهم».

والسيد البحاراني^{رحمه الله} في معالم الرّلقي^{رحمه الله} في باب الحوض (وهو الباب الخامس والثلاثون) إلا أنه^{رحمه الله} نسب الكتاب إلى ابن بابويه زعماً منه إن الكفاية له.

◆ ◆ ◆

«وانت غداً على الحوض معي (خليفتي)»

وقال الصفار^{رض} في بصائر الدرجات في الجزء الأول^١ في الباب الثاني والعشرين وهو في أن الرسول ﷺ قد قال في الآية عليةم السلام ان الله أعطاهم علمي وفهمي (انظر الحديث السادس):

«حدثنا محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد القاهر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر^{عليهما السلام} قال: قال رسول الله ﷺ: من سره أن يحيي حياته ويموت مماتي (خ: ميتني) ويدخل جنة عدن قضيب غرسه ربي فليتول علياً وأوصياءه من بعدي فاتهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى و لا تعلموهم فاتهم أعلم منكم وان سألت ربي أن لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا على الحوض معى هكذا وضم بين اصبعيه وعرضه ما بين صناعه الى ايلة فيه قدحان فضة وذهباً عدد النجوم»

ونقله المجلس^{رض} في ساق البخاري في باب فضائل أهل البيت عليهم السلام والتتص عليهم جملة «الآن نقل بدل «ايلة فيه قدحان فضة وذهباً»: «أب فيه قدحان فضة وذهب» وقال بعده:

«بيان - قال الفيروزآبادي: الأَبُّ عِينَ بِالْيَمِنِ وَبِالْكَسْرِ قَرْيَةٌ بِالْيَمِنِ»
وأما أيلة في مجمع البحرين «أيلة بالفتح فالسكنون بلد بين ينبع ومصر و منه حديث حوض رسول الله ﷺ: عرضه ما بين صناعه الى أيلة».

وفي معجم البلدان: «أيلة بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام وقيل: هي آخر الحجاز وأقل الشام (إلى أن قال) وأيلة أيضاً موضع برضوى وهو جبل، قال ابن حبيب: أيلة من برضوى وهو جبل ينبع بين مكة والمدينة وهو غير المدينة المذكورة هذا لفظه».

وفي تفسير العياشى عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن بعض أصحابه قال: خطب رسول الله ﷺ يوم الجمعة بعد حلوة الظهر انصرف على الناس فقال (إلى أن قال):

١. ص ٤٩ چاب تبريز و ص ١٤ چاب قدیم.

٢. ص ٢٩. چاب جدید ح ١٣٨/٢٣.

أیها الناس ائی فرطکم وانتم واردون علی الموض و حوضی عرضه ما بین بصری و
صنعاً فيه عدد النجوم قدحان من فضّة (الحادیث)».

ونقله المجلسی رحمۃ اللہ علیہ فی باب فضائل اهل الیت^۱

وقال الخوارزمی فی کتاب مناقب أمیر المؤمنین[ؑ] فی الفصل التاسع عشر الذی فی فضائل
شتبه له علیه السلام:

«أخبرنی الشیخ الامام الحافظ أبو منصور شهیدار بن شیرویہ بن شهیدار الدیلمی
اجازة أخبرنا محمد بن اسماعیل أخبرنا أحمد بن فادشاه أخبرنا الطبرانی عن أحمد بن
حمد بن عتبة عن روح بن صلاح عن ابن هلیعة عن سعید بن موسی بن وردان عن أبيه
موسی عن وردان عن أبي هریرة و جابر قالا قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم:

علی بن أبي طالب صاحب حوضی يوم القيمة فيه أکوابٌ کعدد النجوم و سعة
حوضی ما بین الجابیة الى صنعاً».

قال المفید رحمۃ اللہ علیہ فی امالیہ فی المجلس الخامس:

«قال: أخبرنی ابوبکر محمد بن عمر بن سلم الجعابی قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر
بن محمد الحسنی قال: حدثنا أبو موسی عیسی بن مهران المستعطف قال: أخبرنا عقان
بن مسلم قال: حدثنا وهب قال: حدثنا عبدالله بن عثمان بن خثیم عن ابن ابی مليکة
عن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم يقول: ائی علی الموض انظرن من يرد علی منكم
ولیقطعن برجال دونی فأقول: يا رب أصحابی أصحابی، فيقال: انك لا تدری ما عملوا
بعدك انهم مازالوا يرجعون علی أعقابهم القھقري».^۲

وقال الطبرسی فی مجمع البیان^۳ فی تفسیر قوله تعالی: (یوم تبیض وجوه وتسود وجوه) مانصه:
«(یوم تبیض وجوه وتسود وجوه) اخبر سبحانہ بوقت ذلك العذاب ای ثبت لهم
العذاب فی یوم هذه صفتہ وانما تبیض فیه الوجوه للمؤمنین ثواباً لهم علی الایمان والطاعة،

۱. ج ۷ ص ۲۹. چاپ جدید ج ۲۳/۱۴۱.

۲. ص ۲۱۹ چاپ نجف.

۳. ص ۲۲۳. چاپ جدید ص ۳۷.

۴. ج ۱ ص ۴۸۴.

◆ ◆ ◆

«وَأَنْتَ غَدَأَ عَلَى الْحَوْضِ مَعِي (خَلِيفَتِي)»

وتسوّد فيه الوجه للكافرين عقوبة لهم على الكفروالسيئات لدلالة ما بعده وهو قوله: (فَامَا الَّذِينَ اسْوَدُتْ وجوهُمْ أَكْفَرْتُمْ) اي يقال لهم: أَكْفَرْتُمْ بعد إيمانكم؟ و اختلف فيمن عنوا به على أقوال (إلى ان قال): رابعها انهم أهل البدع والاهواء من هذه الامة عن على ظاهره ومثله عن قاتدة انهم الذين كفروا بالارتداد. ويروى عن النبي ﷺ انه قال: والذى نفسي بيده ليردن على الحوض ممَّنْ صحبني أقوام حتى اذا رأيتمهم اختلعوا دوني فلاقولن: أصحابي أصحابي أصحابي فيقال: انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى ذكره الثعلبى في تفسيره (إلى ان قال)

وقال بعضهم المراد بايضاض الوجه اشراقها و اسفارها بالسرور و نيل البغية و الظفر بالمنية والاستبشار بما يشير اليه من العذاب كقوله: وجوه يومئذٍ مسفرة ضاحكة مستبشرة، والمراد باسودادها ظهور أثر الحزن عليها لما يشير اليه من العذاب كقوله: وجوه يومئذٍ باسرة، ووجوه يومئذٍ عليها غبرة. وفي هذا القول عدول عن حقيقة اللفظ من غيرضرورة والأصح الأول»

أقول: والمحدث الذى رواه نقله ابوالفتوح الرزازى ايضا في روض الجنان و المحدث القاسانى في الصافى في تفسير الآية.

وقد نقل المجلسى رحمه الله في ثامن البحار في باب افتراق الامة بعد النبي روایات كثيرة بهذا المضمون من طرق العامة عن كتبهم

«وأنت تقضى ديني وتنجز عداتي»

ففي الوسائل^١ في باب جواز الاستدامة في حديث في الكاف^٢ والتهذيب^٣ والفقيه^٤ والعلل^٥ بسندين وفي المحسن:^٦

«وقد مات رسول الله عليه دين وقتل أمير المؤمنين عليه دين (الحديث)».

نقل المجلس^٧ في المجلد الثالث عشر من البحار رواية المفضل بن عمر عن كتاب الحسين بن حمدان الحصيني وفيها هذه العبارة:

«وتقصّ فاطمة عليه قصّة أبي بكر وانفاذه خالد بن الوليد وقند وعمر بن الخطاب وجمعه الناس لاخراج أمير المؤمنين من بيته الى البيعة في سقيفة بنى ساعدة واشتغال أمير المؤمنين^{عليه السلام} بعد وفاة رسول الله وضم أزواجه وتعزيتهم وجمع القرآن وتأليفه وقضاء دينه وانجاز عداته وهي ثمانون الف درهم باع فيها تليده وطارفه وقضاه عن رسول الله^{عليه السلام} الخبر».^٨

ونقله النورى^٩ في المستدرك^{١٠} في باب جواز الاستدامة مع الحاجة اليها بهذه العبارة:

«الحسين بن حمدان في الهدایة عن محمد بن اسماعيل وعلى بن عبد الله الحسین»

.١ ج ١٨ ص ٣١٩.

.٢ ج ٥ ص ٩٣.

.٣ ج ٦ ص ١٨٤.

.٤ ج ٣ ص ١٨٢.

.٥ ج ٢ ص ٥٢٨ و ٥٩٠.

.٦ ص ٦٢٠ . ج ٢ جبار ٣١٩ / ٢.

.٧ بخاري ٥٣٧.

.٨ ج ٢ ص ٤٨٨ . ج ٣٩٠ / ١٣.

عن أبي شعيب محمد بن نصیر عن عمر بن فرات عن محمد بن فضل (مفضل) عن المفضل بن عمر عن الصادق في حديث طويل في الجمعة - الى ان قال - : في سياق شکایة فاطمة عليها السلام الى ابیها وقصص عليه قصة أبي بکر - الى ان قال - : قالت: «واشتغال امير المؤمنین بوفاة رسول الله ﷺ وضم ازواجه وتعزیتهم وجمع القرآن وتالیفه وقضاء دینه وانجاز عداته وهو ثمانون الف درهم باع فيها تلیده وطارفه وقضاهما عن رسول الله ﷺ الخبر».

وقال المجلس عليه السلام عند نقله:

«روى في بعض مؤلفات اصحابنا عن الحسين بن حمدان عن محمد بن اسماعيل و على بن عبدالله الحسني عن أبي شعيب محمد بن نصر عن عمر بن الفرات عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر قال سألت سيدى الصادق الحديث»

وفيه ايضاً من كتاب ثاقب المناقب قال: حدثني شيخى ابو جعفر محمد بن حسين الشهراوى (الشوهانى) في داره بمشهد الرضا عليه السلام باسناده الى عطا عن ابن عباس رض قال قدم ابوالصمصام (الحديث)^١. ونقلناه سابقاً

قال صاحب ثاقب المناقب: ويروى هذا الخبر على وجه آخر وهو ما روى ابو محمد الادريسي عن حمزة بن داود الديلمى عن يعقوب بن يزيد الانبارى عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن حبيب الا Howell عن ابى حمزة الشمالي عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال: لما قبض النبي (الحاديث)^٢ ونقلناه .

ثم قال عليه السلام: وقد روى هذا الحديث بطرق آخر من العامة والخاصة نحواً مما رويناه» اقول: نقل هذه الاحاديث في الباب السابع والثامن والعشرين ومائة من غایة المرام.

وقال فرات في تفسيره^٣ في سورة العنكبوت:

«حدثني احمد بن عيسى بن هارون معنعاً عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: كما

١. ص ٢٠٠. جاب جديدج ٥٣ ص ١٩.

٢. الثاقيب ص ١٢٧.

٣. الثاقيب ص ١٣٣.

٤. ص ١١٧.

جلوساً عند رسول الله ﷺ اذ اقبل على علیه السلام فلما نظر اليه النبي ﷺ قال: الحمد لله رب العالمين لا شريك له قال: صدقنا يا رسول الله ﷺ الحمد لله رب العالمين لا شريك له قد ظننا ائنك لم تقل لها الا تعجبنا من شيء رأيته قال: نعم لما رأيت علينا مقبلاً ذكرت حديثاً حدثني حبيبي جبرئيل قال: ائني سألت الله ان يجمع الامة عليه فابي عليه الا ان يبلو بعضهم ببعض حتى يميز الخبيث من الطيب وانزل علينا بذلك كتاباً: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ⑤ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ! ... الْآيَة» اما ائنه قد عرضه مكانها بسبع خصال: يلى ستر عورتك ويقضى دينك وعداتك وهو معك على عقر حوضك وهو مشكاة لك يوم القيمة ولن يرجع كافراً بعد ايمان ولا زانياً بعد احسان فكم من ضرس قاطع له في الاسلام مع القدم في الاسلام والعلم بكلام الله والفقه في دين الله مع الصهرا و القرابة والنجدة في الحرب وبذل الماعون والامر بالمعروف والنهي عن المنكر و الولاية لولي و العداوة لعدوى بشارة يا محمد بذلك».

وقال الحنفی في كفاية الاثر في باب ما جاء عن انس بن مالك عن النبي ﷺ في النصوص على الائمه الاثنى عشر:

«حدثنا ابوالمفضل محمد بن عبد الله الشيباني قال: حدثنا ابومزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان المقرئ ببغداد قال: حدثنا احمد بن الحسن بن الفضل بن الزبيع ابوالعباس مولى بنى هاشم قال: حدثني عثمان بن ابى شيبة في مسند انس قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا عبدالله بن عوف عن انس بن سيرين عن انس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أوصياء الأنبياء الذين يقمون من بعدهم بقضاء ديونهم واجاز عداتهم ويقاتلون على سنتهم ثم التفت الى على علیه السلام فقال: انت وصي في الدنيا والآخرة تقضى ديني وتتجز عداتي وتقاتل على سنتي تقاتل على التأويل كما قاتلت على تنزيله فأنا خير الانبياء وانت خير الأوصياء وسبطاي خير الأسباط ومن صلبهما يخرج الائمة السبعة مطهرون مغضومون قوامون بالقسط والائمة

بعدى على عدد نقباء بنى اسرائيل وحوارى عيسى وهم من عترى من لحمى ودمى»^١.

ونقله المجلسى عليه السلام في تاسع البحار في باب نصوص الرسول عليه السلام على الأئمة عليهم السلام.

وقال الصدوق عليه السلام في الخصال^٢ في الباب السبعين تحت عنوان سبعون منقبة

لأمير المؤمنين لا يشركه فيها أحد:

«قال في حديث - واما السابعة والاربعون فان رسول الله عليه السلام أمرني في وصيته بقضاء ديونه وعداته فقلت: يا رسول الله قد علمت انه ليس عندي مال فقال: سيعينك الله فما اردت امراً من قضاء ديونه وعداته الا يسره الله لي حتى قضيت ديونه وعداته واحصيت ذلك بلغ ثمانين الفاً وبقي بقية أوصيت الحسن ان يقضيها».

ونقله المجلسى عليه السلام في ثامن البحار في باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على جماعة من المهاجرين والانصار

وقال حسن بن على بن شعبة في تحف العقول^٣ في باب ما روى عن الامام على بن موسى الرضا عليه السلام من الحكم والمواعظ:

«وقال عليه السلام: انا اهل بيت نرى وعدنا علينا ديناً كما صنع رسول الله عليه السلام.

ونقله المجلسى عليه السلام في السابع عشر من البحار في باب مواعظ الرضا عليه السلام عنه.

وفي مجمع الأمثال^٤ في فصل المولدین: «وعد الكريم الزم من دين الغريم»

وقال فرات في تفسيره^٥ في تفسير سورة المطففين:

«قال: حدثني ابراهيم بن احمد بن عمر الهمданى معنعاً عن جابر بن عبد الله الانصاري

قال: قام فينا رسول الله عليه السلام باحجار الزيت فأخذ رسول الله عليه السلام ببعضى على فرفعها حتى

.١. ص ٧٥.

.٢. ص ١٤٦. چاپ جدیدج ٣١١/٣٦.

.٣. ص ١٣٤ چاپ اول. چاپ جدیدج ٥٧٨/٢.

.٤. ص ٣٦٧. ٣٦٤. چاپ جدیدج ٤٤٢/٣١.

.٥. ص ٤٤٦ چاپ طهران ١٣٧٦.

.٦. ص ٢٠٧. چاپ جدیدج ٣٣٩/٧٥.

.٧. ص ٧٠٨ چاپ ایران.

.٨. ص ٢٠٥ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٥٤٥.

اری ابطیھما و لم يرالاً ذلك اليوم ويوم غدیر خم فقال: ایها النّاس هذا على بن ابی طالب علیہ السلام امیر المؤمنین و سید المسلمين و قائد الغرّ الماجھلین و عیبة علمی و وصی فی اهل بیتی و فی امّتی یقضی دینی و ینجز وعدی و عوñی علی مفاتیح الجنة و معنی فی الشفاعة (الحدیث)».

وقال عماد الدین الطبری رضی اللہ عنہ فی بشارة المصطفی:

«اخبرنی ابو محمد الحسن بن الحسین بن بابویه عن عمه عن ابیه عن عمه عن ابی جعفر قال: حدثنا احمد بن هارون القاضی قال: حدثنا محمد بن عبد اللہ بن جعفر بن جامع الحمیری عن ابیه عن ایوب بن نوح عن محمد بن عیمر عن ابی الامرعن سعد الکنافی عن الاصلبی بن نباتة عن عبدالله بن العباس قال: قال رسول اللہ علیہ السلام لعلی: يا علی انت خلیفتی علی امّتی فی حیاتی وبعد مویقی، وانت منی کشیث من آدم و کسام من نوح و کاسماعیل من ابراهیم و کیوشع من موسی و کشمعون من عیسی، يا علی انت وصی و وارثی و غاسل جثتی، وانت الذی تواریخی فی حفرتی و تؤدی عنی دینی و تنجز عداقی، يا علی انت امیر المؤمنین و امام المسلمين و قائد الغرّ الماجھلین و یعسوب المتقین، يا علی انت زوج سیدة النساء فاطمة ابنتی و ابو سبطی الحسن و الحسین، يا علی ان الله تبارک و تعالی جعل ذریة کل نبی من صلبہ و جعل ذریتی من صلبک، يا علی من احبک و والاك احبتہ و والیته ومن ابغضک و عاداك ابغضته و عادیته لانک منی وانا منک، يا علی ان الله تعالی طھرنا و اصطفانی لم تلتـف لـنا اثواب (خ ل لم یلتـق لـنا ابـوان) علی سفاح قـط من لـدن آدم فلا یجـبـنا الا من طـابت ولـادـته، يا علی ابـشر بالـشهـادـة فـانـک مـظلـوم بـعـدـی و مـقتـولـ فـقال علی علیہ السلام: يا رسول اللہ و ذلك فـی سـلامـة من دـینـی؟ - قال: فـی سـلامـة من دـینـک يا علی انک لـنـ تـضـلـ و لـنـ تـزـلـ، و لـوـلـاـکـ لـمـ یـعـرـفـ حـزـبـ اللـهـ بـعـدـیـ!»

و هو فی امالی الصدقوؑ

ونقله المجلسی عن الامالی فی تاسع البخارؓ فی باب جوامع الاخبار الدالة علی امامته.

۱. ص ۶۹ چاپ نجف. چاپ جدید ۲/۵۷.

۲. ص ۳۶۷.

۳. ص ۴۸۴. چاپ جدید ۲/۱۰۳.

♦ «وأنت تقضي ديني وتنجز عداني»

و قال ايضاً: باسناده الى جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه عن جده عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام على منبر الكوفة:

يا ايها الناس انه كان لى من رسول الله عشر خصال هن احب الى مَا طلعت عليه الشمس. قال: قال لى رسول الله عليهما السلام: انت اخى في الدنيا والآخرة، وانت اقرب الخلائق الى يوم القيمة في الموقف بين يدى الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلى كما تواجهه منازل الاخوان في الله عز وجل، وانت الوارث، وانت الوصى من بعدي في عداتي وامری، وانت الحافظ لي في اهلى عند غيبتي، وانت الامام لامتى والقائم بالقسط في رعيتي وانت ولچي ولچي ولی الله وعدوك عدوی وعدو الله^١

وهذا الحديث ذكره الشيخ الطوسي في امالیه^٢ في الجزء السابع

وقال ايضاً:

«وبه قال حدثنا ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى اخبرنا محمد بن علي عن عمته محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خالد بن حماد الاسدي عن ابي الحسن العبدى عن الانعمش عن عبایة بن ربعى عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله عليهما السلام: ان الله تعالى فضلني بالنبوة وفضل علينا بالامامة وامرنى ان ازوجه ابنتى فهو ابو ولدى وغاسل جثنى وقاضى ديني ولچي ولچي وعدوه عدوی^٣.^٤

وقال ايضاً:

«باسناده قال: حدثنا محمد بن اسماعيل العلوى حدثنا على بن احمد بن مهدى بن صدقه الترق حدثنا ابى حدثنا على بن موسى الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه عن على بن ابى طالب عليهم السلام قال: قال لى رسول الله عليهما السلام: ان الله اطلع الى الارض فاختارنى ثم اطلع اليها ثانية فاختارتني، انت ابو ولدى وقاضى ديني والمنجز عداتي وانت غداً على حوضى، طوبى لمن احبك وويل لمن ابغضك».^٥

١. ص ١٩٦ چاپ نجف. چاپ جدید ٢/١٤.

٢. البحارج ٩ ص ١٢٦. چاپ جدید ١٨٥/٨. امالی طوسي ص ١٩٤.

٣. البحارج ٩ ص ١٧٩. چاپ جدید ١٤٠/٣٨. بشارة المصطفى ص ١٤٧.

٤. البحارج ٩ ص ٢٠٠. چاپ جدید ٢١٦/٣٩. بشارة المصطفى ص ١٦٣.

وقال المفید عليه السلام في امالیه' في المجلس السابع:

«قال: أخبرني أبو عبدالله محمد بن عمران المزباني قال: حدثنا ابوالفضل عبدالله بن محمد الطوسي قال: حدثنا ابوعبدالرحمن عبدالله بن احمد بن محمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن يحيى بن ابي شيبة (سمينة) قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا مطر الاسكاف قال: قال رسول الله ﷺ: ان اخي ووزيري وخليفتي في اهلى وخير من اترك بعدي يقضى ديني وينجز بوعدي على بن ابي طالب»

ونقله المجلسي في تاسع البحار^١ في باب جوامع الاخبار الدالة على امامته (ص ٢٩).

ونقل المجلسي في تاسع البحار^٢ في باب جوامع الاخبار الدالة على امامية امير المؤمنين علیه السلام عن المناقب لابن شهرآشوب بهذه العبارة:

«السمعاني في فضائل الصحابة بالاسناد عن مطر عن انس قال: قال رسول الله ﷺ: ان خليلي وزيري وخليفتي في اهلى وخير من اترك بعدي من ينجذب موعدي ويقضى ديني على بن ابي طالب».

وقال المجلسي عليه السلام في تاسع البحار^٣ في باب جوامع مناقب امير المؤمنين علیه السلام:

«عيون اخبار الرضا - بهذا الاسناد قال: قال النبي ﷺ: لا يؤذى عن الآ على ولا يقضى عداق الآ على». ^٤

وقال ايضاً في هذا الباب:

«وروى ابن شريويه الديلمي في فردوس الاخبار عن سلمان عنه علیه السلام قال: على بن ابي طالب علیه السلام ينجذب عداق و يقضى ديني». ^٥

وقال السيد ابن طاووس عليه السلام في كتاب اليقين^٦ في الباب الثالثين بعد المائة:

١. ص ٣٨ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٦١.

٢. ص ٢٩. چاپ جدید ج ١٢٨/٣٨.

٣. ص ٢٩٤. چاپ جدید ج ١٤٦/٣٨.

٤. ص ٤٢٢. چاپ جدید ج ٢٧٠/٤٠.

٥. ص ٤٤٥. چاپ جدید ج ٧٦/٤٠.

٦. ص ٢١٨ چاپ نجف.

◆ «أوأنت تقضي ديني وتتجز عداتي»

«فيما نذكره عن المظفر بن جعفر بن الحسن من كتابه بخطه في النظمية العتيقة ببغداد وتسمية رسول الله ﷺ لعل بن أبي طالب عليهما السلام بأمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المجلين نذكره بلفظه عنه قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخنумي أبو جعفر قال: حدثنا اسماعيل بن اسحاق بن راشد الرشدي قال: حدثنا يحيى بن سالم الفراء عن صباح المزف عن الحارث بن حضيرة عن القاسم بن جندب عن انس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: يدخل الآن قيل: يا رسول الله من يدخل الآن؟ - قال: امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المجلين قال: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الانصار فدخل على عليهما السلام فقام النبي ﷺ مستبشراً فجعل يمسح عرق وجهه بوجهه على عليهما السلام فقال: انك تصنع بي شيئاً ما صنعته بي؟ قال: ولم لا اصنع هذا وأنت تؤدي عنى وتنجز عداتي وتقضى ديني وتبين لهم الذي اختلفوا فيه بعدي».

ونقله المجلسي في تاسع البحار في باب ما امر به النبي ﷺ من التسليم عليه بأمرة المؤمنين.

وقال الصدوق عليه السلام في عيون اخبار الرضا عليه السلام في الباب التاسع والعشرين

«حدثنا حمزة بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب عليهما السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال: حدثني أبي عن ياسر الخادم عن أبي الحسن على بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن على عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليهما السلام: يا على انت حجة الله وانت باب الله، وانت الطريق الى الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى، يا على انت امام المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين، يا على انت الفاروق الاعظم وانت الصديق الاكبر، يا على انت خليفتي على امتي وانت قاضي ديني وانت منجز عداتي، يا على انت المظلوم بعدى، يا على انت المفارق بعدى يا على انت المهجور بعدى اشهد الله تعالى ومن حضر من امتي ان حزبك حزبي وحزبي حزب الله وان حزب اعدائك حزب الشيطان»

١. ص ٢٥٤. چاپ جدید چ ٣٢٤/٣٧.

٢. ص ١٨١ چاپ ١٣١٧ق. چاپ جدید چ ٦/٢.

ونقله المجلسی رحمۃ اللہ علیہ في تاسع البحار في باب جوامع الاخبار الدالة على امامته.

وقال الشيخ في امالیہ في مجلس يوم الجمعة السادس والعشرين من المحرم سنة سبع وخمسين واربعمائة في حديث احتجاج امیر المؤمنین علیہ السلام على اهل الشوری ما نصہ:

«قال: فهل فيکم احد قضى دین رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم وانجز عداته غيری؟ - قالوا: لا»^۱.

ونقل حديث الاحتجاج بطوله الدلیلمی في ارشاد القلوب^۲ في الجزء الثاني.

ونقله المجلسی في ثامن البحار في باب الشوری عن الامالی و ارشاد القلوب.

قال السيد هاشم البحراني رحمۃ اللہ علیہ في غایة المرام^۳ في آخر الباب الاول من ابواب الفصل الذي يشتمل على ابواب في فضل امیر المؤمنین علیہ السلام ما نصہ:

«ابن أبي الحیديد قال شیخنا أبو جعفر الاسکافی: قد روی محمد بن عبید الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه عن أبي رافع قال:

أیت أبا ذریف الریبنة اوذعه فلما أردت الانصراف قال لی ولناس معی: ستكون فتنۃ
فاتقوا الله وعليکم بالشیخ علی بن أبي طالب فاتّبعوه فائی سمعت رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم يقول
له: أنت أول من آمن بـی وأول من يصافحني يوم القيمة وأنت الصدیق الأکبر وأنت
الفاروق الذي یفرق بين الحق والباطل وأنت یعسوب المؤمنین والمال یعسوب الكافرین
وأنت أخي وزیری وخیر من أترک بعدي تقضی دینی وتنجز موعودی».

وقال أيضاً في غایة المرام^۴ في الباب الثالث والعشرين الذي في نص رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم
على وجوب التمسک بالثقلین من طريق العامة ما نصہ:

«صدر الائمۃ عند المخالفین موفق بن أحمد في كتاب فضائل امیر المؤمنین علیہ السلام
في حديث مکاتبة معاویۃ عمرو بن العاص في استدعاء عمرو بن العاص الى المعونة على

۱. ص ۲۸۶. چاپ جدید ج ۱۱۱/۳۸.

۲. ج ۲ ص ۱۶۳ چاپ نجف. چاپ جدید ج ۵۵۰.

۳. ج ۲ ص ۵۵ چاپ نجف. چاپ جدید ج ۲۶۱/۲.

۴. ص ۳۵۷۔ ۳۵۵.

۵. ص ۴۵۱.

۶. ص ۲۱۳.

◆ «أوأنت تقضي ديني وتنجز عدائي»

امير المؤمنين عليه السلام فاجابه عمرو بن العاص جواب المكاتبية:

من عمرو بن العاص صاحب رسول الله ﷺ الى معاوية بن أبي سفيان. اما بعد فقد وصل كتابك فقرأته ثم فهمته فاما ما دعوتني اليه من خلع رقبة الاسلام من عنق والتهور في الضلاله معك واعانتي اياك على الباطل واختراط السيف في وجه على رضي الله عنه وهو اخوه رسول الله ﷺ ووصيه ووارثه وقاضي دينه و منجز وعده وزوج ابنته سيدة نساء الجنة و ابوالسبطين الحسن والحسين سيدى شباب اهل الجنة فلن يكون (وفي نسخة فهذا أمر قد قبح الله فاعله) .. الكتاب».

اقول: هذا المكتوب مذكور في مناقب الخوارزمي^١ في الفصل الثالث في بيان قتال اهل الشام ايام صفين وهم القاسطون.

وقال الخوارزمي في المناقب^٢ في (باب محبة الرسول عليه وتحريضه على محبته) الفصل السادس: «واخبرني الامام سيد الحفاظ شهردار بن شيريويه بن شهردار التيلمي اجازة، اخبرني عبدوس بن عبدالله الهمданى بهمدان اجازة، اخبرني الشريف ابوطالب المفضل بن محمد الجعفري، اخبرني الحافظ ابوبكر ابن مردويه، حدثني جدي حدثني احمد بن محمد بن خرداد، اخبرني ابوالحسين القاضى، حدثني عبدالرحمن بن دبيس بن حميد، حدثني محمد بن اسماعيل بن رجا الزبيدى عن مطر عن انس عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: على بن ابى طالب ينجز عدائي ويقضى ديني».

وقال المجلسى رضي الله عنه في ثامن البحار^٣ في حديث نقله عن ارشاد القلوب للديلمي نقلًا عن الزهراء عليهما السلام ما نصه:

«ثم ينفذون الى دارنا قنفداً و معه عمر بن الخطاب و خالد بن الوليد ليخرجوا ابن عتى علياً الى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة فلا يخرج اليهم متشارلاً با او صاه به رسول الله ﷺ و بازواجه و بتأليف القرآن و قضاء ثمانين الف درهم و صاه بقضائها عنه عادات و دينا (الحديث)».

١. ص ١٢٩.

٢. ص ٢٧.

٣. ص ٣٤٨ / ٣٠. چاپ جدید ج

و قال ابن سعد في الطبقات الكبير في ذكر من قضى دين رسول الله ﷺ و عداته:

«أخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون: إن رسول الله ﷺ لما توفي أمر على علية صاحباً يصبح من كان له عند رسول الله عدة أو دين فليأتني، فكان يبعث كل عام عند العقبة يوم التحرمن يصبح بذلك حتى توفي على، ثم كان الحسن بن علي يفعل ذلك حتى توفي ثم كان الحسين يفعل ذلك وانقطع ذلك بعده رضوان الله عليهم وسلمه».

قال ابن أبي عون فلا يأتي أحد من خلق الله إلى على بحق ولا باطل إلا اعطيه».

وقال ثقة الاسلام الكليني في الكافي في كتاب الحجۃ في باب مولد امير المؤمنین ع: الحديث الثامن:

«محمد بن يحيى عن احمد بن محمد، وعلي بن محمد عن سهل بن زياد جمیعاً عن ابن حبوب عن ابی حمزة عن ابی جعفر قال: لما قبض امير المؤمنین ع قام الحسن بن علي ع في مسجد الكوفة فحمد الله واثن على عليه وصلّى على النبي ﷺ ثم قال: ايتها الناس اتھ قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون اتھ كان لصاحب راية رسول الله ﷺ عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل لainشى حتى يفتح الله له، والله ما ترک بيضاء ولا حمراء الا سبعمائة درهم فضلـت عن عطائـه اراد ان يشتري بها خادماً لـاهله (الحديث)».

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة امير المؤمنین ع ما نصه:

«وقد ثبت عن الحسن بن علي من وجوه اته قال: لم يترك ابی الامانة دراهم او سبعمائة من عطائه كان يعدها لخدم يشتريها لأهله».

وقال ابو نعيم في حلية الاولیاء في ترجمة علي بن ابی طالب ع:

«حدثنا ابو بحر محمد بن الحسن حدثنا محمد بن سليمان بن الحارث حدثنا عبد الله

١. ج ٢ ص ٨٩ چاپ اروپا.

٢. مرآة المقول ج ١ ص ٣٨١. كافی ٤٥٧/١. لا يخفى أن هذا الحديث وما بعده الى صفحتين كجملة معتبرة.

٣. ج ٢ ص ٦٥

♦ «أوأنت تقضي ديني وتنجز عداني»

بن موسى حدثنا اسماعيل بن ابى خالد عن ابى اسحاق عن هبيرة بن بريم ان الحسن بن على عليهما السلام قام و خطب الناس وقال:

لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقته الاولون ولا يدركه الآخرون بعلم، كان رسول الله عليهما السلام يعطيه الرزية فلا يرتد حتى يفتح الله عزوجل عليه، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ما ترك صfare ولا بيضاء الا سبعمائة فضلت من عطائه اراد ان يشتري بها خادماً

وقال عماد الدين الطبرى في بشارة المصطفى:^١

«اخبرنا يحيى بن العلاء الرازى عن عممه سعيد بن خالد عن ابى اسحاق عن هبيرة بن بريم قال: خطبنا الحسن بن على عليهما السلام صبيحة قتل على بن ابى طالب فقال: لقد فارقكم الليلة رجل لم يسبقته الاولون ولم يدركه الآخرون بعلم ولقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريا، كان رسول الله يعيشه فيبعث فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يتشنى حتى يفتح الله عزوجل عليه، ما ترك صfare ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادماً لاهله»

وقال ايضاً:

«قال حدثنا اسماعيل بن أبان الأزدي الوراق عن سلام بن ابى عمرة عن معروف عن ابى الطفيل عامر بن واثلة قال: خطب الحسن بن على بعد وفاة امير المؤمنين عليهما السلام فحمد الله واثنى عليه وذكر امير المؤمنين عليهما السلام فقال: خاتم الاصياء ووصى خاتم الانبياء وامير الصدقيين والشهداء.

ثم قال: ايها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون بعلم ولا يدركه الآخرون لقد كان رسول الله عليهما السلام يعطيه الرزية يقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه، والله لقد قضى الله عزوجل في الليلة التي قبض فيها وصى موسى عليهما السلام وعرج بروحه في الليلة التي فيها رفع بروح وصى عيسى عليهما السلام وفي الليلة التي انزل فيها الفرقان. والله ما ترك ذهباً ولا فضة الا شيئاً على صين له وما ترك في بيت المال الاسبعمائة وخمسين درهماً فضلت عن عطائه اراد ان يشتري بها خادماً لام كلثوم.

ثم قال: من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فانا الحسن بن محمد التبی عليه السلام
الحادیث).^١

وقال البلاذری في انساب الاشراف^٢ في باب مقتل على عليه السلام:
«حدثني عمرو بن محمد الناقد واسحاق الفروي ابو موسى قالا حدثنا عبدالله بن
غیر عن اسماعيل بن ابي خالد عن ابي اسحاق عن هبيرة بن يريم قال: سمعت الحسن
يخطب فذكر اباء وفضلة وسابقته ثم قال: والله ما ترك صفراء ولا بيضاء الا سبعة
درهم فضل من عطائه اراد ان يشتري بها خادماً».

وقال ابن سعد في الطبقات^٣ في الطبقة الاولى من البدريين في ترجمة على عند ذكر مقتله
«قال: اخبرنا عبيد الله بن غير و عبيد الله بن موسى قال: اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد
عن ابي اسحاق عن هبيرة بن يريم قال: سمعت الحسن بن على قام يخطب الناس فقال:
ايه الناس لقد فارقكم (الحادیث)».

قال: اخبرنا عبدالله بن غیر عن الأجلح عن ابی اسحاق عن هبيرة بن يرم قال: لما
توفی على بن ابی طالب قام الحسن بن على فصعد المنبر فقال: ایها الناس قد قبض
الليلة رجل لم یسبقه (الحادیث)».

وقال الكنجی في کفایة الطالب^٤ في الباب الرابع والسبعين:
«اخبرنا الحافظ يوسف بن خلیل، اخبرنا ابن ابی زید، اخبرنا محمود بن اسماعیل،
اخبرنا ابوالحسین بن فاذشاه، اخبرنا الامام ابوالقاسم الطبرانی حدثنا محمد بن عبدالله
الحضرمی حدثنا ابراهیم بن الحسن التغلبی حدثنا یحیی بن یعلی عن ناصح بن عبدالله
عن سماک بن حرب عن ابی سعید الخدیری عن سلمان رض قال: قلت: یا رسول الله لکل
نبی وصی فن وصیک؟ - فسكت عّنی فلما کان بعد رأی قال: یا سلمان فاسرعت اليه و
قلت: لبیک. قال: تعلم من وصی موسی؟ - قلت: نعم یوشع بن نون. قال: لم؟ - قلت:

١. بشارة المصطفی ص ٢٩٦. چاپ ١٣٨٣ ص ٢٤٠.

٢. ح ٤٩٩ ص ٢.

٣. ح ٣٨ چاپ بیروت.

٤. ص ١٥٨ چاپ نجف.

♦ «أوأنت تقضي ديني وتنجز عداني»

لأنه كان أعلمهم يومئذ. قال: فان وصي و موضع سرى و خير من اترك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني على بن ابي طالب.

قلت: رواه الطبراني في معجمه الكبير في ترجمة ابي سعيد عن سلمان وقال المجلس عليه السلام في تاسع البحار في باب اته عليه السلام الوصي و سيد الاوصياء و خير الخلق بعد النبي بعد نقل الحديث عن الكنجي ما نصه:

«و منه عن انس بن مالك قال: حدثني سلمان الفارسي اته سمع رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول: ان اخى و وزيرى و خير من اخلفه بعدي على بن ابي طالب.

ورواه صديقنا الغرمحدث الحنبلي مرفوعاً الى انس قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: على اخى و صاحبى و ابن عمى و خير من اترك بعدي يقضى ديني و ينجز موعدى.

و عن انس عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله عمن نأخذ بعدهك وبين ثقى؟ - قال: فسكت عئى حتى سألت عشراً ثم قال: يا سلمان ان وصي و خليفتي و اخى و وزيرى و خير من اخلفه بعدي على بن ابي طالب يؤدى عنى و ينجز موعدى. (الى ان قال) و منه عن انس ايضاً عن النبي صلوات الله عليه وسلم قال: ان خليلي و وزيرى و خليفى و خير من اترك بعدي يقضى ديني و ينجز موعدى على بن ابي طالب عليه السلام.

اقول: قوله عليه السلام: «و منه» اشارة الى ما وقع قبيل هذا الحديث من قول صاحب كشف الغمة نقلأعن كتاب مناقب الحافظ ابن مردويه فان هذه الروايات كلها اوردها الاربلي عليه السلام في كتابه كشف الغمة^١ في فضائل امير المؤمنين عليه السلام عن المناقب لابن مردويه

وقال الرضي عليه السلام في باب المختار من خطب امير المؤمنين عليه السلام:

«و من كلام له عليه السلام: تالله لقد علمنت تبليغ الرسائلات و اقام العادات، و تمام الكلمات، و عندنا اهل البيت ابواب الحكم و ضياء الأمر والا و ان شرائع الدين واحدة و سبله قاصدة من اخذ بها لحق و غنم، ومن وقف عنها حاضل و ندم (الكلام)».

وقال ابن ابي الحديد في شرحه: «روها قوم لقد علمت بالتحفيف و فتح العين و

١. ص ٣٦٢. چاپ جدید ج ٣٨/٣٤.

٢. ص ١٥٧ و ١٥٦ ج ١ و ١٥٧ جاپ قدیم.

الرواية الاولى أحسن فتبليغ الرسائلات تبليغ الشرائع بعد وفاة الرسول ﷺ الى المكلفين وفيه اشارة الى قوله تعالى: «... يَبْلُغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْتَسِنُهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهُ ...»^١ و الى قول النبي ﷺ في قصة براءة: لا يؤذى عنِّي أَنَا وَرَجُلٌ مُّتَّقٌ، وَتَامُ الْعَدَاتِ الْأَجَازُهَا وَفِيهِ اشارة الى قوله تعالى: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ ...»^٢ وَالى قول النبي ﷺ في حَقِّهِ عَلَيْهِ: قاضٍ دينٍ وَمَنْجِزٌ مُوْعِدٍ، وَتَامُ الْكَلَمَاتِ تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ وَفِيهِ اشارة الى قوله تعالى: «وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَيِّلٌ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»^٣ وَالى قول النبي ﷺ في حَقِّهِ عَلَيْهِ: اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ وَثَبِّتْ لِسَانَهُ،

وَخَلاصَةُ هَذَا أَنَّهُ أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَوْ عَلِمَ عَلَى اختِلافِ الرَّوَايَتَيْنِ اِدَاءَ الشَّرَائِعِ إِلَى الْمُكْلَفِينَ وَالْحُكْمِ بِيَنْهُمْ بِمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ، وَعَلِمَ مَوَاعِيدَ رَسُولِ اللَّهِ الَّتِي وَعَدَ بِهَا فِيهَا مَا هُوَ وَعْدٌ لَوْاحدٌ مِنَ النَّاسِ بِأَمْرِنَحْوَانَ يَقُولُ لَهُ سَأُعْطِيكَ كَذَا، وَمِنْهَا مَا هُوَ وَعْدٌ بِأَمْرِ مَحْدُثٍ كَا خَبَارِ الْمَلَاحِمِ وَالْأَمْرُورِ الْمُتَجَدِّدَةِ، وَعَلِمَ تَامَ كَلَمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ تَأْوِيلُهَا وَبِيَانِهَا الَّذِي يَتَمَّ بِهِ لَأَنَّ فِي كَلَامِهِ تَعَالَى الْمَجْمُلُ الَّذِي لَا يَسْتَغْفِي عَنْ مَتَمَّ وَمِبْيَنٍ يَوْضِحُهُ، ثُمَّ كَشْفُ الْغَطَاءِ وَأَوْضَعُ الْمَرَادِ فَقَالَ: وَعَنْدَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ أَبْوَابُ الْحُكْمِ يَعْنِي الشَّرِعِيَّاتِ وَالْفَتاوِيِّ وَضَيَاءُ الْأُمْرِ يَعْنِي الْعُقَلَيَّاتِ وَالْعَقَائِدِ وَهَذَا مَقَامٌ عَظِيمٌ لَا يَجِدُهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُخْلُوقِينَ أَنْ يَدْعُوهُ سَوَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَوْاَقْدَمَ أَحَدٌ عَلَى اِدَعَائِهِ غَيْرِهِ لِكَذْبِ وَكَذْبِهِ النَّاسِ،

وَاهْلُ الْبَيْتِ مَنْصُوبٌ عَلَى الاختِصَاصِ

وَسَبِلِهِ قَاصِدَةُ اِيْ قَرِيبَةٍ سَهْلَةٍ يَقَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَاءِ لِيَلَةٌ قَاصِدَةٌ وَرَافِهَةٌ اِيْ هَيَّةٌ
الْمَسِيرِ لَا تَعْبُ فِيهَا وَلَا بُطْءٌ».^٤

وَقَالَ الْمَجْلِسِيُّ^٥ فِي ثَامِنِ الْبَحَارِ فِي بَابِ نَوَادِرِ مَا وَقَعَ فِي اِيَامِ خَلَافَتِهِ بَعْدَ نَقْلِ كَلَامِ اِبْنِ الْحَدِيدِ مَا نَصَّهُ:

«وَقَالَ اِبْنُ مِيمِنْ: وَاسْتَعَارَ لِفْظُ الشَّرَائِعِ وَهِيَ مَوَارِدُ الشَّارِبَةِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَوَجَهَ

١. الأحزاب، ٣٩.

٢. الأحزاب، ٢٣.

٣. الأعلام، ١١٥.

٤. شرح حديدي ٢٦٠/٢ چاپ چهار جلدی. چاپ جدید ٧/٢٨٨.

٥. ص ٧١٥. چاپ جدید چ ٣٦/٢٢٢.

♦ «أوأنت تقضي ديني وتنجز عدائي»

الاستعارة كونهم موارد لطلاب العلم كما ان الشرائع موارد طلبة الماء وكونها واحدة اشارة الى ان اقواهم لا تختلف في الدين بل لما علموا اسراره لم تختلف كلمتهم فيه فكلهم كالشريعة الواحدة ولعل المراد بشرائع الدين وسبله اهل البيت عليهم السلام فان أقواهم في الدين واحدة خالية عن الاختلاف.

أقول: ويحتمل ان يكون المراد معناه الظاهر و يكون الغرض نفي الاختلاف في الاحكام بالآراء والمقاييس ويظهر منه بطلان امامية غير اهل البيت كما لا يخفى».

وقال الشارح الحنفي رحمه الله في منهج البراعة^١ في شرح عبارة امير المؤمنين عليه السلام:

«اعلم ان المقصود بهذا الكلام كما يفهم من سياقه الاشارة الى وجوب اتباعه و ملازمته والتمسك بذيل ولاته و اتباع الطيبين من عترته و ذريته و وجوب اخذ معلم الدين و احكام الشرع المبين عنهم عليهم السلام ولذلك ذكر جملة من فضائله المخصوصة به المفيدة لتقديمه على غيره الثالثة على وجوب تقاديمه نظراً الى قبح ترجيح المرجوح على الراجح وهو غير خلق على الذكى البصیران كلاً من هذه الخصائص برهان واضح و شاهد صدق على اختصاص الخلافة والولاية لهم عليهم السلام وعلى انها حق لهم دون غيرهم، وافتتح كلامه بالقسم بالثانية تحقيقاً للمقصد فقال: تالله لقد علمت تبليغ الرسائلات اي علمينه رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه بتعليم من الله سبحانه و علمنيه بأمر منه تعالى لا انه علمه بمحى كما توهمه بعض الغلاة لأن الأئمة عليهم السلام محدثون، والرسالة هو الاخبار عن مراد الله تعالى بكلامه بدون واسطة بشر، و المراد انه عليه السلام علمه رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ابلاغ ما جاء به الى الخلق على اختلاف سنتهم و تعدد لغاتهم سواء كان ذلك في حال حياة الرسول كبعضه له عليه السلام بسورة براءة الى اهل مكة و عزله لأبي بكر معللاً بقوله صلوات الله عليه وآله وسلامه: امرت ان لا يبلغها الا انا او رجل مئى، وبعثه له الى الجن و نحو ذلك، او بعد وفاته صلوات الله عليه وآله وسلامه فلقد كان هو و اولاده الظاهرون سلام الله عليهم اوعية علم النبي و حملة سره و حفظة شرعه مؤذين له الى امته و كان عمدة نشر الاحكام و انتشار مسائل الحلال و الحرام و افتتاح باب العلم في زمنهم عليهم السلام و كانوا مأمورين بالتبليغ و الانذار كما كان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه مأموراً بذلك و يشهد

بذلك ما رواه الكليني والطبرسي والعياشي عن الصادق علیہ السلام في قول الله تعالى: «... وَ أُوحِيَ إِلَيْهِ هَذَا الْقُرْآنُ لِأَنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنْتُمْ لَتَشْهُدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلَّهُ أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَإِنَّمَا بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ» قال: ومن بلغ ان يكون اماماً من آل محمد علیہ السلام فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله علیہ السلام

وفي غاية المرام عن الصدوق باسناده عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لابي جعفر: ... إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٌِ فـقال: المنذر رسول الله علیہ السلام وعلى اهادی وفي كل وقت وزمان امام مـتا يهدیهم الى ما جاء به رسول الله علیہ السلام

وفيه ايضاً عن الصدوق مسندأ عن ابی هريرة قال دخلت على رسول الله علیہ السلام وقد نزلت هذه الآية «... إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٌِ» فقرأها علينا رسول الله علیہ السلام قال: انا المنذر اتعرفون اهادی؟ - قلنا: لا يا رسول الله قال: هو خاصف النعل فطولت الاعناق اذ خرج علينا علیہ السلام من بعض الحجر وبيده نعل رسول الله علیہ السلام ثم التفت اليـنا وقال: ألا انه المبلغ عـنـي والامام بعدى وزوج ابنتـي وابوسبطـي ففخرـاً نـحنـ اهلـ بـيـتـ اـذـهـبـ عـنـيـ الرـجـسـ وـطـهـرـنـاـ تـطـهـيرـاًـ مـنـ الدـنـسـ (الـحـدـيـثـ).

وفي البخار عن بصائر الدرجات باسناده عن انس بن مالک خادم رسول الله علیہ السلام قال: يا على انت تعلم الناس تأویل القرآن بما لا يعلمون فقال على علیہ السلام: بما ابلغ رسالتك بعدك يا رسول الله قال: تخبر الناس بما أشكل عليهم من تأویل القرآن.^٣

وفيه ايضاً من كتاب اليقين من كتاب محمد بن عبد الله بن سليمان مسندأ عن انس قال: كنت اخدم النبي فـقالـ لـيـ: يا انسـ بنـ مـالـكـ يـدـخـلـ عـلـىـ رـجـلـ اـمـامـ المؤـمنـينـ وـسـيـدـ المـسـلـمـينـ وـخـيـرـ الـوـصـيـبـينـ فـضـرـبـ الـبـابـ فـاـذـاـ عـلـىـ بـنـ اـبـيـ طـالـبـ فـدـخـلـ بـعـرـقـ فـجـعـلـ الـنـبـيـ عـلـىـ الـمـسـلـمـينـ يـسـحـقـ الـعـرـقـ عـنـ وـجـهـهـ وـيـقـوـلـ: اـنـتـ تـؤـذـيـ عـنـيـ اوـتـبـلـغـ عـنـيـ فـقـالـ: ياـرـسـوـلـ اللهـ عـلـىـ الـمـسـلـمـينـ اـوـلـمـ تـبـلـغـ رسـالـاتـ ربـكـ؟ـ فـقـالـ عـلـىـ الـمـسـلـمـينـ: بـلـ وـلـكـ اـنـتـ تـعـلـمـ النـاسـ.^٤

١. الأنعام، ١٩.

٢. الرعد، ٧.

٣. ج ١٩٥/٢٣.

٤. ج ١٧/٣٨.

♦ «أَنْتَ نَقْضِي دِينِي وَتُنْجِزُ عَدَّاقَ»

وأقام العادات اي انجازها يحتمل ان يكون المراد بها ما وعده الله سبحانه في حقه فقد علمه رسول الله ﷺ بان الله سيف به بما انزل عليه في القرآن حيث قال: «أَقْسَمْ وَعْدَنَا
وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ...»^١

روى في غاية المرام عن الحسن بن أبي الحسن الدليلي باسناده عن أبي عبدالله ؑ في هذه الآية قال: الموعود على بن أبي طالب ؑ وعده الله ان ينتقم من اعداءه في الدنيا ووعده الجنة له ولأولياءه في الآخرة

ولكن الأظهر ان يراد بها العادات والعقود التي عاهد عليها الله سبحانه ويشهد به قوله تعالى: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَيُمْهَدُ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمَنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا^٢ فقد روت الخاصة والعامة انها نزلت في علي ؑ وجعفر وحمزة، وروى في غاية المرام عن علي بن يونس صاحب كتاب الصراط المستقيم قال: قال: روى المفسرون انها نزلت في علي وحمزة ولاريب انه لما قتل حمزة اختصت بعلی فامن منه التبديل بحكم التنزيل،

وروى اختصاصها لعلی ؑ ابن عباس والصادق ؑ وابو نعيم.

وفيه ايضاً عن محمد بن العباس الثقة في تفسيره فيما نزل في أهل البيت ؑ باسناده عن جابر عن أبي جعفروا أبي عبدالله عليهما السلام عن محمد بن الحنفية ؓ قال: قال على ؑ: كنت عاهدت الله ورسوله أنا وعمي حمزة وأخى جعفروا ابن عمى عبيدة بن الحارث على امرأوفينا به لله ورسوله فتقدمتني اصحابي وخلفت بعدهم لما اراد الله عزوجل فانزل الله سبحانه فينا: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ فَيُمْهَدُ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ حَمْزَةُ وَجَعْفَرُ وَعَبِيدَةُ وَمَنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا^٣ انا المنتظرو ما بدل تبديلاً او يراد بها مواعيد رسول الله ؑ التي وعدها للناس فقد قال رسول الله ؑ: انت وصيي ووارثي وقاضي ديني ومنجز عدقي وعلمه ؑ كيفية ادائها ومن اين يؤذيها.

وقد روى في غاية المرام عن محمد بن علي الحكيم الترمذى من اعيان علماء العامة في كتابه المسماى بفتح المبين ... قال: وروى أن أمير المؤمنين كرم الله وجهه قد أدى سبعين الفاً من دينه عليه السلام وكان أكثره من الموعود كما في كتاب الاوصال.^١

وقال الديلمى فى ارشاد القلوب:

«روى مروعاً إلى جابر الجعفى عن الباقر عليهما السلام قال: لما ان اراد أمير المؤمنين عليهما السلام قضاء ديون النبي عليهما السلام واجهز عداته امر منادياً ينادي: من كان له عند رسول الله عليهما السلام دين او عدة فليأتينا فكان يقبل الرجل إلى أمير المؤمنين عليهما السلام وكان لا يلک شيئاً فقال: اللهم اقض عن نبیک عليهما السلام فيصيّب ما وعد النبی عليهما السلام تحت البساط لا يزيد درهماً ولا ينقص درهماً فقال ابو بكر لعمر: هذا يصيّب ما وعد النبی عليهما السلام تحت البساط وخشى ان يميل الناس اليه فقال عمر: ينادي مناديك ايضاً فانك ستقضى كما قضى، فنادى مناديه: الا من كان له عند رسول الله عليهما السلام عدة او دين فليقبل فسلط الله عليه اعرابياً وقال: ان لي عند رسول الله عليهما السلام عدة ثمانين ناقة حمر الوبر سود المقل بأزمتها ورحالها فقال ابو بكر: يا اعرابي تحضر عننا في غد، فضى الاعرابي فقال ابو بكر لعمر: الا ترى هذا الأمر؟ انك لتلقيني في كل اذية ويحک من این لی في الدنيا عشرون ناقة بهذه الصفة ما تريد الا ان تجعلنا كذابين عند الناس؟ فقال عمر: يا ابابكر ان هناك حيلة تخلصك منه فقال: وما هي؟ - فقال: تقول: احضرنا بيتك على رسول الله عليهما السلام بهذا الذى ذكرته حتى نوفيك اياه فان رسول الله عليهما السلام لا تقوم عليه بينة في دين ولا عدة فلما كان من الغد حضر الاعرابي فقال: ائى قد جئت للوعد فقال له أبو بكر وعمر: يا اعرابي احضرنا بيتك على رسول الله عليهما السلام حتى نوفيك فقال الاعرابي: أترك رجالاً يعطيني بلا بينة واجئ الى قوم لا يعطونى الا بينة ما أرى الا وقد انقطعت بكم الاسباب او تزعمون ان رسول الله عليهما السلام كان كذاباً، لاتئن ابا الحسن علياً عليهما السلام فلئن قال لي مثل ما قلت لارتدن عن الاسلام فجاء الى أمير المؤمنين فقال له: ان لي عند رسول الله عليهما السلام عدة ثمانين ناقة حمر الوبر سود المقل فقال له أمير المؤمنين عليهما السلام: اجلس يا اعرابي فان الله سيقضى عن نبیک ثم قال عليهما السلام: يا حسن

◆ ◆ ◆

«أو أنت تقضي ديني وتنجز عدائي»

ويَا حسِينَ تَعَالِيَا فاذْهِبَا إِلَى وَادِي فَلَانَ وَنَادِيَا عَنْدَ شَفِيرَ الْوَادِيِّ: بَاتَا رَسُولًا وَصَنَعَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْكُمْ وَحُبِيبَاهُ وَإِنْ لَأَعْرَابِيَ عَنْدَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَدَةً ثَمَانِينَ نَاقَةً حَمْرَ الْوَبَرِ سُودَ الْمَقْلِ فَضْيَا وَنَادِيَا فَأَجَابَهُمَا مُحِبِّ مِنَ الْوَادِيِّ: نَشَهَدُ إِنَّكُمَا حَبِيبَاهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَنَعَاهُ فَانتَظِرَا حَتَّى تَجْمِعُهَا بَيْنَنَا فَا جَلَسَا إِلَيْهَا قَلِيلًا حَتَّى ظَهَرَتْ ثَمَانُونَ نَاقَةً حَمْرَ الْوَبَرِ سُودَ الْمَقْلِ وَإِنَّ الْحَسَنَ وَالْحَسِينَ عَلَيْهِمَا سَلَامٌ سَاقَاهَا إِلَى امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمَا سَلَامٌ فَدَفَعَهَا إِلَى الْأَعْرَابِيِّ. وَكَانَ هَذَا مِنْ دَلَائِلِهِ!»^١

وقال الرأوندي رحمه الله في الخرائج والجرائح في فصل من فصول موازاة النبي وأوصيائه للأنبياء المقدمين في المعجزات وغيرها^٢

«وَإِنْ كَانَ أَخْرَجَ اللَّهُ لِصَالِحٍ نَاقَةً مِنَ الْجَبَلِ هَا شَرَبَ وَلِقَوْمِهِ شَرَبَ فَقَدْ أَخْرَجَ اللَّهُ تَعَالَى لِوَصِيِّنَ مُحَمَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسِينَ نَاقَةً مَرَّةً وَثَمَانِينَ مَرَّةً وَمَائَةً نَاقَةً مَرَّةً مِنَ الْجَبَلِ فَقَضَى بِهَا دِينَ مُحَمَّدٍ وَوَعْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى: ... وَإِنْ تَظَاهِرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ...»^٣ وَهُوَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مَا روَاهُ الرِّوَاةُ فِي تَفْسِيرِهِ»

وقال ابن شهرآشوب في المناقب عند ذكره مساواته مع صالح: صالح سماه الخلق صالحًا وسمى الخالق عليه صالح المؤمنين وآخر صالح ناقة الله وسقياها من الجبل وأخرج على من الجبل مائة ناقة وقضى دين النبي^٤

قال السيد البحري رحمه الله في مدينة العاجز في الباب الأول:^٥

«العشرون و مائتان - اخراجه السبع التوقي من الجبل عدة رسول الله علیه السلام:

روى بالاسانيد عن على بن ابي طالب رض اته قال: قدم على رسول الله علیه السلام حبر من أخبار اليهود فقال: يا رسول الله قد ارسلوني اليك قومي اتنا عهد علينا نبيتنا موسى بن عمران عليه السلام اته قال: اذا بعثت بعدينبي اسمه محمد وهو عرب فامضوا اليه

١. ج ٢ ص ٧٨ چاپ نجف. چاپ جدید ٢٧٨/٢.

٢. ص ١٥١ طبعة بمبني، وص ٢٥٩ المطبوعة مع اربعين المجلس. چاپ جدید ٢/٩٠٧.

٣. التحرير، ٤.

٤. ج ٢ ص ١٤١ چاپ هند.

٥. ص ٨٦. چاپ جدید ١/٥٢١.

فاسألهو أن يخرج لكم من جبل هناك سبع نوق حمر الوبر سود الحدق فان اخرجها لكم
 فسلموا عليه وآمنوا به واتبعوا التور الذى انزل معه [وصيأ] فهو سيد الانبياء ووصيه
 سيد الاوصياء فهو منه مثل اخى هارون مثى فعند ذلك قال: الله اكبر قم بنا يا اخا
 اليهود قال: فخرج رسول الله ﷺ وال المسلمين حوله الى ظاهر المدينة وجاء الى جبل
 فبسط البردة وصلّى ركعتين وتكلّم بكلام خفي، و اذا الجبل يصرّ صريراً عظيماً وانشقَّ
 وسمع الناس حنين النّوق فقال اليهودي: مَدِيدِك اشهد ان لا اله الا الله و اشهد انك
 محمد رسول الله وان جميع ما جئت به صدق وعدل يا رسول الله امeliنى حتى أمضى الى
 قومى فأخبرهم ليقبضوا عدتهم منك ويؤمنوا بك قال: فضى الخبر الى قومه فاخبرهم
 بذلك فنفروا بأجمعهم وتجهزوا للمسير فساروا يطلبون المدينة ليقبضوا عدتهم فلما دخلوا
 المدينة وجدوها مظلمة مسودة لفقد رسول الله ﷺ وقد انقطع الوحي من السماء وقد
 قبض عليه السلام، وجلس مكانه ابوبكر فدخلوا عليه وقالوا: انت خليفة رسول الله؟
 - قال: نعم قالوا: اعطنا عدتنا من رسول الله ﷺ قال: وما عدتكم؟ - فقالوا: انت
 اعلم بعذتنا ان كنت خليفته حقاً وان لم تكن فكيف جلست مجلس نبيك بغير حق
 لك ولست له اهلاً؟ - قال: فقام وقعد وتحير في امره ولم يعلم ماذا يصنع و اذا برجل
 من المسلمين قد قام وقال: اتبعوني حتى ادلكم على خليفة رسول الله ﷺ قال: فخرج
 اليهود من بين يدي أبي بكر واتبعوا الرجل حتى اتوا الى منزل فاطمة الزهراء عائشة و
 طرقوا الباب و اذا بالباب قد فتح فإذا على عائشة قد خرج عليهم وهو شديد الحزن على
 رسول الله ﷺ فلما رأهم قال: ايها اليهود تريدون عدتكم من رسول الله ﷺ؟ - قالوا:
 نعم فخرج معهم الى ظاهر المدينة الى الجبل الذى صلى عنده رسول الله ﷺ فلما رأى
 مكانه تنفس الصعداء وقال: بابي واتمى من كان بهذا الموضع منذ هنيئة ثم صلى ركعتين
 و اذا بالجبل قد انشقَّ و خرجت النّوق منه وهى سبع نوق فلما رأوا ذلك قالوا بلسان
 واحد: نشهد ان لا اله الا الله وان محمداما رسول الله وان ما جاء به من عند ربنا هو
 الحق وانك خليفته حقاً ووصييه ووارث علمه فجزاك الله وجزاه عن الاسلام خيراً ثم
 رجعوا الى بلادهم مسلمين موحدين».

«أَنْتَ تَقْضِي دِينِي وَتُنْجِزُ عَدَّاً»

ونقله المجلس^{عليه السلام} في المجلد التاسع من البحار في باب ما ظهر من معجزاته في الجمادات والنباتات

الحادي والعشرون ومائتان - اخراجه ^{بإثبات} ثمانين ناقة من الجبل ضمان رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم}:
الراوندي عن أبي حمزة الشمالي عن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال:
كان على عليه السلام ينادي: من كان له عند رسول الله عده أو دين فليأتني وكان
كل من أتاه يطلب ديناً أو عدراً يرفع مصلاه فيجد ذلك تحته فيدفعه إليه فقال الثاني
للآخر: ذهب هذا بشرف الدنيا من دوننا فقال: ما الحيلة؟ - فقال لعلك لو ناديت كما
نادي هو كنت تجد كما يجد إذ كان أنا يقضى دين رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} فنادى أبو بكر فعرف
امير المؤمنين ^{صلوات الله عليه وسلم} الحال فقال: أما آتاه سيندم على ما فعل فلتا كان من الغد أتاه عربي و
هو جالس في جماعة من المهاجرين والاصرار فقال: أيكم وصى رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم}? - فشارروا
إلى أبي بكر فقال: أنت وصى رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} وخليفته؟ - قال: نعم فما تشاء؟ قال: هل
الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} قال: ما هذه التوق؟ - قال: ضمن لي ثمانين
ناقة حمراء كحل العيون فقال لعمر: كيف نصنع الآن؟ - قال: إن الاعراب جهال فسألة:
ألك شهدوا بما تقوله فتطلبهم منه؟ - قال: ومثل يطلب منه الشهود على رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم}
بما يضمنه لي؟ والله ما أنت بوصي رسول الله ولا خليفته فقام سلمان وقال: يا عربي
اتبعني حتى أدل لك على وصي رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} فتبعه الاعراب حتى انتهى إلى على ^{صلوات الله عليه وسلم} فقال:
أنت وصي رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم}? قال: نعم فما تشاء؟ - قال: إن رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} ضمن لي ثمانين
ناقة حمراء كحل العيون فهاتها قال له على عليه السلام: أسلمت أنت وأهل بيتك؟ -
فإنك الاعرابي على يديه يقبلهما وهو يقول: أشهد أنك وصي رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} وخليفته
فيهذا وقع الشرط بيني وبينه وقد أسلمنا جميعاً فقال على عليه السلام: يا حسن
انطق أنت وسلمان وهذا الاعرابي إلى وادي فلان فناد: يا صالح فإذا أجباك فقل: إن
امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: هلـ الثمانين الناقة التي ضمنها رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم}
هذا الاعرابي قال سلمان: فضينا إلى الوادي الحسن فاجابه: ليك يابن رسول الله

فادى اليه رسالة امير المؤمنين علیه السلام فقال: السمع و الطاعة فلم يلبث ان خرج اليها زمام ناقة من الارض فاخذ الحسن زمامها فناوله الاعرابي وقال: خذ فجعلت التوق تخرج حتى كملت الشمانون على الصفة.

هذا الحديث في الخرائج^١ في الباب الثاني في معجزات امير المؤمنين

الثانى والعشرون ومائتان - اخراجه ثمانين ناقة من الصخرة ضمان رسول الله علیه السلام: صاحب ثاقب المناقب - قال: حدثني شيخى ابو جعفر محمد بن الحسين بن جعفر الشوهانى في داره بشهادة الرضا علیه السلام باستناده الى عطاء عن ابن عباس علیه السلام قال قدم ابوالصمصام العبسى على رسول الله علیه السلام وanax ناقته على باب المسجد (الحديث)^٢

قال السيد الخواسرى في كتاب روضات الجنات^٣ في باب الميم:

«ومن جملة ما يحق لك ايضاً ان تعرفه هنا هو ان كتابه المسمى بالثاقب في المناقب كتاب طريف في بابه ممتاز بين نظائره واتراه جامع لفضائل جمة ومعجزات كثيرة غريبة للنبي وفاطمة والائمة عليهم سلام الله وسلام جميع الانبياء ولما لم يكن موجوداً عند محمدين الثلاثة المؤخرین حتى ينقلوا عنه في كتبهم الثلاثة المشهورة بين اهل الدين كان لنا بالحرى اذن ان لا نخلع كتابنا هذا من الاشارة الى شيء من طرائف تلك الاخبار والاجاءة لنجد من لطائف تلك الآثار لكي تقرئها عيون اولى الانفدة والابصار فتدركنا بالخير المستهم الاخيار ويبقى خير هذه العطية في جميع الدوار ويكون لنا ذخراً واجراً باقياً الى عرصات عقبى الدار فنقول:

قال صاحب الكتاب المذكور وهو ابن حمزتنا الامام المشهور في باب اثبات جميع معجزات الانبياء الماضين لا شرف الانبياء محمد واهل بيته الطاهرين المعصومين صلوات الله عليهم وعلى اولئك الى يوم الدين واما الناقة وما اظهر الله سبحانه وتعالى بها من الآية فقد انا الله تبارك وتعالى اهل البيت علیهم السلام ما يقارب ذلك ويدانيه ويجانسه ويحاكيه وهو ما حدثني به شيخى ابو جعفر محمد بن الحسين بن جعفر الشوهانى علیه السلام في داره بشهادة الرضا علیه السلام

١. ص ١٧٥ چاپ بمبنی وص ١٨٩ چاپ ملحق به اربعين علامه مجلسی وج ١ ص ١٧٥ چاپ جدید.

٢. الثاقب ص ١٢٧.

٣. ص ٥٩٦ چاپ سنگی وج ٦ ص ٢٦٧. ٢٧١ چاپ جدید.

باستناد يرفعه الى عطاء عن ابن عباس قال: قدم ابوالصمصام العبسى الى رسول الله ﷺ واناخ ناقته على باب المسجد ودخل وسلم واحسن التسليم ثم قال: ايكم الفتى الغوى الذى يزعم انه نبى؟ فوثب اليه سلمان الفارسى رض فقال: يا اخا العرب اماترى صاحب الوجه الاقمر والجبين الازهر والخوض والشفاعة والقرآن والقبلة والتاج والهراوة والجمعة والجماعة والتواضع والسكنينة والمسألة والاجابة والسيف والقضيب والتکبير والتهليل والأقسام والقضية والاحكام الحنفية والنور والشرف والعلو والرفة والسخاء والشجاعة والنجد ووصلة المفروضة والزكاة المكتوبة والحج واحرام زرم والمقام والمشعر الحرام واليوم المشهد والمقام المحمود والخوض المورود والشفاعة الكبرى ذلك سيدنا ومولانا محمد صلوات الله عليه فقال الاعربى: ان كنت نبیاً فقل متى تقوم الساعة ومتى يجيئ المطرواى شىء في بطنه ناقتي هذه وأى شىء اكتسب غداً ومتى اموت؟ - فبقي النبي ساكتاً لا ينطق بشيء فهبط جبريل عليه السلام وقال: يا محمد اقرأ هذه الآية: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنْتَرِلُ الْعَيْنَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ حَبِيرٌ. قال الاعربى: مد يدك وانى اشهد ان لا اله الا الله واقر انك محمد رسول الله فاي شىء لي عندك ان اتيتك باهلى وبني عمى مسلمين؟ - فقال له النبي صلوات الله عليه لك عندي ثمانون ناقة حمر الظهور بيض البطون سود الحدق عليها من طائف اليمن ونقط المجاز وشهاد عليه جميع اصحابه وخرج ابوالصمصام الى اهله فقبض رسول الله وقدم ابوالصمصام وقد اسلم بنو العبس كلها فقال ابوالصمصام: يا قوم ما فعل رسول الله صلوات الله عليه؟ - قالوا: قبض قال: فمن الوصى بعده؟ - قالوا: ما خلف فيما احدا قال: فمن الخليفة من بعده؟ - قالوا: ابوبكر فدخل ابوالصمصام المسجد فقال: يا خليفة رسول الله ان لى على رسول الله صلوات الله عليه ثمانين ناقة بهذه الصفة فقال ابوبكر: يا اخا العرب سألت ما فوق العقل والله ما خلف فيما رسول الله صلوات الله عليه لا صفراء ولا بيضاء وخلف فيما بغلته الدلدل ودرعه الفاضل واخذهما على بن ابي طالب وخلف فيما فدكا فاخذتها بحق ونبينا محمد صلوات الله عليه لا يورث فصاح سلمان الفارسى فقال بالفارسية: كردى ونكردى وحق ميره بيردى يا ابابكر ردة العمل

الى اهله ثم ضرب بيده على يد ابى الصمcam فاقامه الى منزل علی بن ابى طالب عليهما السلام و هو يتوضأ وضوء الصلاة فقرع الباب سلمان فنادى علی عليهما السلام ادخل انت و ابوالصمcam العبسى. فقال ابوالصمcam: اعجوبة و رب الكعبة من هذا الذى سمانى باسمى ولم يعرفنى؟ فقال سلمان: هذا وصى رسول الله صلوات الله عليه وسلم هذا الذى قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليأت الباب، هذا الذى قال له رسول الله صلوات الله عليه وسلم: على خير البشر فمن رضى فقد موسى الا انه لا نبى بعدى، هذا الذى قال له رسول الله صلوات الله عليه وسلم: على خير البشر فمن رضى فقد شكر ومن ابى فقد كفر، هذا الذى قال الله عزوجل فيه: وجعلنا لهم لسان صدق علينا، هذا الذى قال الله عزوجل فيه: أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوْنَ^١ هذا الذى قال الله عزوجل فيه: أَجَعَلْنَاهُ سِقَايَةَ الْحَاجَّ وَعَمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوْنَ عِنْدَ اللَّهِ ...^٢ ، هذا الذى قال الله عزوجل فيه: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ...^٣ ، هذا الذى قال الله عزوجل فيه: فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَتَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ^٤ ، هذا الذى قال الله عزوجل فيه: ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطْهِرُكُمْ تَطْهِيرًا^٥ ، هذا الذى قال الله عزوجل فيه: إِنَّمَا وَيُكْمِدُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقْيِمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْثِرُونَ الرِّكَاةَ وَهُنَّ رَاجِكُونَ^٦ ادخل يا ابا الصمcam وسلم عليه ثم قال: ان لى على رسول الله صلوات الله عليه وسلم ثمانين ناقة بهذه الصفة فقال على عليهما السلام: امعك حجة؟ - قال: نعم ودفع الوثيقة اليه فقال امير المؤمنين عليهما السلام [يا سلمان]: ناد في الناس: الا من اراد ان ينظر الى قضاء الوصى دين رسول الله صلوات الله عليه وسلم فليخرج غدا الى خارج المدينة فلما كان الغداة خرج الناس وخرج على فقال المنافقون: كيف يقضى الدين وليس معه شيء غدا يفتح ومن اين له

١. السجدة، ١٨.
٢. التوبه، ١٩.
٣. المائدة، ٦٧.
٤. آل عمران، ٦١.
٥. الأحزاب، ٣٣.
٦. المائدة، ٥٥.

♦ «أوأنت تقضي ديني وتنجز عداني»

ثمانون ناقة بهذه الصفة فلما كان الغداة اجتمع الناس وخرج على عليه السلام في اهله ومحبيه وجماعة اصحاب رسول الله صلوات الله عليه وسلم واسرالى ابنه الحسن سراً ما يدرى احد ما هو ثم قال: يا ابا الصمصاص امض مع ابني الحسن الى كثيب الرمل فخرج الحسن ومعه ابوالصمصاص فصل ركعتين عند الكثيب فكلم الارض بكلمات لا ندرى ما هي و ضرب الارض اي ضرب بقضيب رسول الله صلوات الله عليه وسلم فانفجر الكثيب عن صخرة ململمة مكتوب عليه سلطان من نور السطرا الاول: بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله صلوات الله عليه وسلم وعلى الآخر: لا اله الا الله على ولی الله فضرب الحسن تلك الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن: إقتدأ يا ابا الصمصاص فقال: فخرج منها ثمانون ناقة حمر الظہور بپض البطنون سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز ورجع الى على عليه السلام فقال له: استوفيت حقك يا ابا الصمصاص؟ - قال: نعم فقال: سلم الوثيقة فسلمها اليه فخرقها ثم قال: هكذا اخبرني اخى وابن عمى: ان الله خلق هذا النوق في هذه الصخرة قبل ان يخلق الله تعالى ناقة صالح بالف عام فقال المنافقون: هذا من سحر على قليل».

وقال الشيخ منتجب الدين الرازى رحمه الله في كتاب الفهرست:

«الشيخ الامام عماد الدين ابو جعفر محمد بن على بن حمزة الطوسي المشهدی فقيه عالم واعظ له تصانيف منها: الوسيلة، الواسطة، الرائع في الشرائع، المعجزات، مسائل في الفقه. الشيخ العفيف ابو جعفر محمد بن الحسين الشوهانی نزيل مشهد الرضا عليه وعلى آباء الطاهرين السلام فقيه صالح ثقة».^١

وروى ابن شهراشوب هذا الحديث قال: حدثني محمد الشوهانی بسانده انه قدم ابوالصمصاص العبسی الى النبي وقال متى تجيئ المطر؟ وساق حديثه ثم قال بعد ذلك وقد ذكر جابر الجعفی عن البارى عليه السلام هذا الحديث والقصة على ما تقدم ذكره» اقول: هذا الحديث في المناقب ص ٤٧٠ من الجزء الثالث.^٢

الثالث والعشرون و مائتان - اخراجه مائة ناقة موقرة ذهباً وفضة عدة رسول الله صلوات الله عليه وسلم:

١. الفهرست ص ١٠٧ و ١٠٨ تصحيح محدث ارموي. و ص ١٦٤ تصحيح طباطبائی.

٢. ج ١ ص ٢٩٠ جاپ بمبنی وجاپ جدید ج ٢ ص ٢٢٢.

ثاقب المناقب - قال: روى ابو محمد الاذريسي عن حمزة بن داود التيلمي عن يعقوب بن يزيد الانباري عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حبيب الاحول عن ابي حمزة الشماли عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال: لما قبض النبي ﷺ وجلس ابوبكر مكانه نادى في الناس: الا من كان له على رسول الله ﷺ عدة او دين فليأت ابا بكر وليأت معه بشاهدين ونادى على بذلك على الاطلاق من غير طلب شاهدين فجاء اعرابي متلثم متقلد سيفه متتكب كثانته وفرسه لا يرى منه الا حافره وساق الحديث ولم يذكر الاسم والقبيلة وكان ما وعده مائة (الحديث)^١

الخامس والعشرون ومائتان - اخراجه عليه السلام مائة الناقة من الصخرة وعد

رسول الله ﷺ:

السيد الرضى في الخصائص: روى باسناد ان امير المؤمنين علیه السلام كان جالساً في مجلسه و الناس مجتمعون عليه بالمدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ حتى وافق رجل من العرب فسلم عليه وقال: انا رجل لى على رسول الله ﷺ وعد وقد سألت عن قاضى دينه ومنجز وعده بعد وفاته فارشدت اليك أ فهو كما قيل لي؟ - فقال امير المؤمنين: نعم انا منجز وعده وقاضى دينه من بعده فما الذى وعدك به؟ قال: مائة ناقة حمراء وقال لي: اذا قبضت فأنت قاضى ديني وخليفتى من بعدي فاتئه يدفعها اليك وما كذبنا ﷺ فان يكن ما ادعيته حقاً فعجل على بها ولم يكن النبي ﷺ خلفها ولا بعضها فاطرق امير المؤمنين علیه السلام ملیاً ثم قال لابنه الحسن علیه السلام: يا حسن قم فنهض اليه فقال له: اذهب فخذ قضيب رسول الله ﷺ الفلانى وصر الى البقىع فاقرع به الصخرة الفلانية ثلاثة قرعات فانظروا ما يخرج منها فادفعه الى هذا الرجل وقل له: يكتم ما رأى، فصار الحسن علیه السلام الى الموضع والقضيب معه ففعل ما أمره فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها فجذبه الحسن علیه السلام فظهرت الناقة ثم ما زال ناقة ثم ظهرت الناقة ثانية ثم انضممت الصخرة فدفع التلوك وامرها بالكتمان لما رأى فقال حتي انقطع القطار على مائة ثم انضممت الصخرة فدفع التلوك وامرها بالكتمان لما رأى فقال الاعرابي: صدق رسول الله ﷺ وصدق ابوك علیه السلام هو قاضى دينه ومنجز وعده والامام من بعده رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد حميد».

♦ «أَنْتَ تَقْضِيُّ دِينِي وَتَنْجِزُ عَدَّاً»

اقول: والحديث الآخر في الخصائص طبعة النجف (ص ١٦).

ونقله المجلسي عليه السلام في تاسع البحار في باب استجابة دعوة أمير المؤمنين في أحياء الموق وشفاء المرض عن الخرائج عن الرضا عليه السلام
وقال أيضاً نصه:

«الخرائج - روى أن قوماً من النصارى كانوا دخلوا على النبي ﷺ وقالوا: نخرج ونجيء باهلينا وقمنا فان انت اخرجت لنا مائة ناقة من الحجر سوداء مع كل واحدة فصيل آمئا، فضمن ذلك رسول الله ﷺ وانصرفوا الى بلادهم فلما كان بعد وفاة رسول الله ﷺ رجعوا فدخلوا المدينة فسألوا عن النبي ﷺ فقيل لهم: توفى ﷺ فقالوا: نجد في كتابنا انه لا يخرج من الدنيا نبي الا ويكون له وصي فن كان وصي نبيكم محمد؟ - فدلوا على أبي بكر فدخلوا عليه وقالوا: لنا دين على محمد قال: وما هو؟ - قالوا: مائة ناقة مع كل ناقة فصيل وكلها سود فقال: ما ترك رسول الله ﷺ تركه تف بذلك فقال بعضهم لغتهم فقال لهم: أنا بلسانهم: ما كان امر محمد الا باطلأ و كان سلمان حاضراً و كان يعرف لغتهم فقال لهم: أنا ادلكم على وصي محمد فإذا بعلت قد دخل المسجد فنهضوا اليه و جثوا بين يديه فقالوا: لنا على نبيكم دين مائة ناقة ديناً بصفات مخصوصة قال على عليه السلام: وتسلمون حينئذ؟ - قالوا: نعم فواعدتهم الى الغد ثم خرج بهم الى الجبانة والمنافقون يزعمون انه يتضخم فلما وصل اليهم صلى ركتين و دعا خفيأ ثم ضرب بقضيب رسول الله على الحجر فسمع منه انين يكون للتوقع عند مخاضها في بينما كذلك اذا انشق الحجر وخرج منه رأس ناقة وقد تعلق منه راس الزمام فقال عليه السلام لابنه الحسن خذه فخرج منه مائة ناقة مع كل واحدة فصيل كلها سود الالوان فاسلم النصارى كلهم ثم قالوا: كانت ناقة صالح النبي واحدة و كان بسببها هلاك قوم كثير فادع يا أمير المؤمنين حتى تدخل النوق و فصالها في الحجر لئلا يكون شيء منها سبب هلاك امة محمد عليه السلام فدعى فدخلت كما خرجت».^١

اقول: لم نجد الحديث في الخرائج من اي طبعة كان فكتأه اشتباه وقع في البحار او

١. ص ٥٥٦ چاپ جدید ٤١/٢٠١.

٢. بحاج ٩ ص ٥٥٥. چاپ جدید ٤١/١٩٨.

كانت نسخته واجدة له و سقطت من النسخ المطبوعة

وقال السيد البحرياني ايضاً في مدينة المعاجز:

«الرابع والستون وثلاثمائة - اخراج النوق من الجبل للاحبار لقضاء دين رسول الله عليه السلام»

والأنبياء عليهما السلام.

كتاب سير الصحابة: أخبرني الشيخ الأجل شرف الدين قطب الشريعة اسماعيل بن قبرة قال: حدثني والدى قبرة الخطيب الارفوى قال: حدثنى جدى عن مكحول بن ابراهيم عن يحيى بن عبد الله بن الحسن العبد الصالح قال: كنت عند رسول الله عليه السلام وقد قدم عليه رجل من الشام فقال: يا رسول الله نحن اربعة آلاف واربعة من العلماء ممن قراء التوراة والزبور والانجيل وما مثنا الا من يقربان يأتي آخر الزمان مبعوثانا واتفقنا على ان الانبياء اخبرت الاوصياء والاصياء اخبرت التابعين، والتابعين اخبرتنا ونحن نخبرتابعينا بانه يأتي النبي آخر الزمان عليه دين وبقضاء ذلك الدين تثبت عندنا نبوته وذلك انه يخرج الله على يده او على من يليه في الامر بعده من جبال المدينة سبع نوقي سود الحدق حمر الوبر احسن من ناقة صالح عليه السلام يتبع كل ناقة فصيلها كل ناقة لسبط منا تحيا حياة السبط وقوت لماته وقد اختار العلماء من بينهم انا وقد بعثوني اليك فقال له رسول الله عليه السلام: اتعرف الجبل؟ - فقال: نعم فسأل: اذهب معى تتبئنى عنه وخرج رسول الله عليه السلام هو واصحابه ومعهم ذلك العالم الى ظاهر المدينة وآملى بيده الى جبل من الجبال وقال للرجل: هذا هو الجبل؟ - فقال: نعم فصف رسول الله عليه السلام قدميه وصلى ركعتين وبسط كفيه للدعاء ولم نسمع صوته وادا نحن نسمع اصوات النوق من الجبل فقال الرجل: مهلاً يا رسول الله لا تخرج النوق ولكن اخرج ناقتي فما قبضى قبضهم ولا ايمانى ايمانهم بل انا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول اللهنبي آخر الزمان، يا رسول الله انى عاذ اليهم ومخبرهم بما رأيت وباسلامى وآتى بهم بعد ان يروا ناقتي فقال لهم النبي عليه السلام: افعل ما بدا لك فرجع الى اصحابه واطلبوا اصحابي فلما رأوا اصحابي قالوا: او كنت حاضرا على ما يقول صاحبنا؟ - فقال: من بعده؟ - قالوا: ابو بكر فأتوا اليه فقالوا: او كنت حاضرا على ما يقول صاحبنا؟ - فقال: نعم قالوا: فاذهب معنا وسلم علينا النوق ان كنت وصيه فانه لا يكوننبي الا وله وصي

♦ «أو أنت تقضي ديني وتتجز عداني»

فاطرق رأسه واطرق المسلمين وضجوا بالبكاء والنحيب فقال المسلمين: يا ابابكران لم تخجن التوق ليذهبن والله الاسلام فنهض ابوبكر وقال: يا معاشر العلماء والله ما انا وصيه ولا وارث علمه وانا انا رجل رضى بي الناس فجلست هذا المجلس وانا ادلکم على وصيه وابن عمده و أخيه وصنه على قالوا: فاذهب بنا اليه واته سيلع المقصود على يده فا قبل ابوبكر واصحابه تبعه الى باب امير المؤمنين عليهما السلام فقرعوا عليه الباب فخرج على عليهما السلام فأخبروه بذلك فلما رأهم قد اكثروا البكاء والنحيب والحزن وخشوا ان تعود الاخبار ولم تسلم فتقدم عليهما فتبعه الصحابة والاخبار حتى اتى الجبل ثم انه صرف قدميه عليهما موضعاً صفهم رسول الله عليهما وصلى مثل صلاة رسول الله عليهما ودعا بين شفتيه بشيء لم نفهمه. قال صاحب الحديث: وحق من بعث محمدأ بالحق بشيرا ونديرا لقد سمعت اصوات النوق من الجبل مثل ما سمعناها في حياة رسول الله عليهما فقال على عليهما للاحبار: تقبضون دين اخى نبى الله عليهما ودين الانبياء من قبله؟ - قالوا: نعم فاما بيده الشريفة الى نحو الجبل وقال: اخرجن باذن الله تعالى واذن رسوله واذن وصي رسوله فخرجت باذن الله تعالى وكل ناقة يتبعها فصيلها فيقول امير المؤمنين عليهما للاحبار: خذ ناقتك يا فلان وانت من السبط الفلاني وهذه ناقتك كذلك حتى خرجت النوق عن آخرها فاذعنتم الاخبار تقول: لا الله الا الله محمد رسول الله وانك وصي المذكور عندنا في التوراة والاخبيل ثم قالت الاخبار لابي بكر: ما حملك على التقدم على الوصي الا ضغرن منك خابت امة فيها هذا الوصي وهي غير طاغية له ما آمنت امة بنبيها حيث عصت وصي ثم قالت العلماء باجمعهم: يا معاشر الصحابة لا صلاة بعد النبي عليهما الا خلف الوصي وانا على ذلك باجمعنا الى ان نلقى ربنا واقاموا عند امير المؤمنين عليهما وان اكثرهم استشهد في وقعة الجمل والباقي قتلوا في حرب صفين فهذا كان سبب امتناع العلماء عن الصلوة خلف ابي بكر وغيره ولم يفارقوه على امر ابداً وهؤلاء الالف والاربعة نفر وصاحب الحديث معهم وهو يحيى بن عبد الله صحابي وامرهم واضح اشهر من فلق الصبح وصار عدة القوم الذين لم يصلوا خلف ابي بكر خمسة آلاف ومانة وخمسين رجلاً¹.

عالیم جلیل شیخ محمد مهدی قزوینی صاحب ذخر العالمین در شرح دعای

صنمی قریش گفته:

«منقبت چهل و هفتم: اینکه حضرت پیغمبر ﷺ وصیت کرد بمن که قرضهای او را بدhem و وعدهای او را وفا کنم پس عرض کردم که: ای رسول خدا تومیدانی که من مالی ندارم. فرمود: زود است که اعانت کند تو را خداوند صاحب کرم پس اراده نکردم قضاe دینی را یا وفا بوعده ای رامگراینکه خدای تعالی میسر ساخت آنرا پس آن قرضها را ادا کردم و چون عدد آنها را شمردم رسید به هشتاد هزار درهم چنانچه گذشت در اصل شصت و یکم و قلیلی که باقی مانده حسب الوصیة من خواهد رسانید حضرت امام حسن عسکری.

وفقیر گوید که: این حدیث صریح است در اینکه حضرت پیغمبر ﷺ در حین رحلت قرض داشت و تأديه آنرا بر ذمّت همت حضرت علی علیه السلام گذاشت، ونظیر این است آنچه در باب الدین کتاب المعيشة کافی باسناده مروی است که: معاویة بن وهب گفت که: عرض کردم بخدمت حضرت امام جعفر صادق علیه السلام که: مذکور شد برای ما شیعه امامیه که مردی از انصار وفات نمود و دو دینار طلا بعنوان قرض بر ذمّت او قرار گرفته بود پس پیغمبر ﷺ به نماز او نپرداخت و دیگران را بلفظ: «صلوا علی صاحبکم» بآن نماز مأمور ساخت تا وقتی که بعضی خویشان آن مرد آمد ضامن شد که آن قرض را مؤذی سازد. پس حضرت صادق علیه السلام فرمود که: ذلك الحق يعني حق و صدق است این کلام بعد از آن آنحضرت فرمود که: ای رسول الله ﷺ ائما فعل ذلك ليتعظوا وليرد بعضهم على بعض ولئلا يستخفوا بالذين وقدمات رسول الله ﷺ و عليه دین و مات الحسن و عليه دین و قتل الحسين و عليه دین. حاصل معنی اینکه جزاین نیست که مضایقه احمد مختار علیه السلام از نماز براین قرض دار برای این بود که مردم پند گیرند و حقوق مردم را بصاحبانش دهند و قرض مردم را سبک نشمارند و مساهله در اداء آن رواندارند یا اینکه بدون ضرورت شرعیه متحمل قرض نشوند علی مافی الشرح الصافی، و بتحقیق که پیغمبر ﷺ از دنیا رحلت نمود و بر ذمّت او قرضی بود و حضرت امام حسن عسکری وقتی که از این عاریت سراقدم بیرون

♦ «اوانت تقضی دینی و تنجز عدای»

گذاشت قرض داشت و در هنگامی که حضرت امام حسین علیه السلام شهید شد شخصی از او مبلغی می طلبید.

ایراد: چون امثال این اخبار صریح است در اینکه جناب احمد مختار صلی الله علیه وآلہ باللیل والتهار در وقتی که از این محتکده رحلت نمود قرض دار بود پس ضرور نیست که لفظ یضمون دینی یا لفظ قاضی دینی که در شأن حضرت مرتضی علی علیه السلام از طریق عامه و خاصه مروی است بکسر دال خوانده شود و مأول باین گردد که حضرت علی علیه السلام دین مبین را میرساند بآنام هر چند که این معنی فی نفسه حق است بلا کلام چنانچه قاضی نور الله نور الله مرقده و محقق طوسی روح الله روحه القدوسی ارتکاب کرده اند

تفصیل این اجمال اینکه علامه علیه الرحمه در طی نقل ادلّه امامت و خلافت حضرت علی علیه السلام نقل کرده از مستند احمد که چون کریمه: «وانذر عشیرتك الاقربين» نزول نمود حضرت پیغمبر ﷺ سی کس از اهل بیت خود را جمع فرمود پس هرسه شبانه روز در خدمت آن حضرت بودند و اکل و شرب از سرکار او مینمودند بعد از آن گفت باشان که: «من یضمون عتی دینی و موعیدی و یکون خلیفتی و یکون معنی فی الجنة» خلاصه یعنی اینکه کیست که دین مرا أدا و بوعده های من وفا کند و خلیفه من باشد و با من در بهشت رفیق شود پس حضرت علی علیه السلام عرض کرد که: أنا یعنی من این خدمات را میکنم آنحضرت پیغمبر ﷺ فرمود که: انت علی هذا حاصل معنی اینکه من هم تورا أهل این ها میدام.

علامه گفته که: همین حدیث را ثعلبی نیز در تفسیر خود روایت کرده و در این ضمیمه ای هست که سه مرتبه این استفهم را نمود جناب نبوی و در هر مرتبه قوم ساکت بودند بغیر حضرت علی علیه السلام.

و فضل بن روزبهان گفته که: این حدیث را ابن جوزی در قصه طولیه نقل کرده و لفظ یکون خلیفتی در آنجانیست پس علامه آنرا یا مشایخ او که روافضل اند وضع کرده و دروغ گفته اند و سایر فقرات حدیث مشعر بفضائل حضرت علی علیه السلام است.

و قاضی نورالله نورالله مرقده گفته که: حذف لفظ خلیفتی از جمله سخنهای باطل فضل ناصبی است بواسطه اینکه این حدیث را با لفظ «ویکون خلیفتی» ابن جوزی در کتاب موضوعات آورده و حکم بموضع بودن آن کرده و اگر مراد فضل این است که ابن جوزی این خبر را در کتاب دیگری بدون لفظ خلیفتی روایت کرده پس می‌باشد نام آن کتاب را مذکور کند تارجوم آن شود و چون فضل این سخن را م بهم آورده ظاهر می‌شود که خودش اختیاع کرده و چگونه این از جمله موضوعات تواند بود و حال آنکه سجاوندی گفته که: در مسنند احمد حدیث موضوع نیست، و بعد از این قاضی نورالله مرقده گفته که: وايضاً قوله ﷺ: **يَضْمِنُ دِينِي** يکفى فی ثبوت المدعى لأنَّ الظاهرانَه بكسر الدال لا بفتحها اذلم يكن عليه ﷺ دین بقى عليه الى حين وفاته الخ حاصل معنى اینکه بر فرضی که لفظ یکون خلیفتی در حدیث نباشد باز امامت و خلافت حضرت علی **عَلَيْهِ السَّلَامُ** باین حدیث ثابت می‌شود چه ظاهراً این است که یضمن دینی بکسر الدال مفید این باشد که دین پیغمبر ﷺ را علی **عَلَيْهِ السَّلَامُ** بمردم میرساند و متشابهات احکام آنرا باشان می‌فهماند و دلیل براینکه دین در اینجا بکسر الدال است این است که قرضی بر ذمت پیغمبر ﷺ نبود در وقتی که از دنیا رحلت می‌نمود در ایام مرض الموت طلب برائت ذمت از مردم فرمود و هیچ کس اذعاء حقیقی برآوند نمود مگر کسی که اذعا کرد که تازیانه آنحضرت سهوا برآورد خورده بود، و دیگراینکه ضمان حفظ دین بکسر الدال امری است در کمال اشکال و لهذا آنحضرت سه مرتبه پرسید و از غیر علی **عَلَيْهِ السَّلَامُ** جوابی نشنید و اگر مراد ضمان دین بفتح الدال می‌بود ظاهراً این بود که ابوبکر که مال بسیاری در راه خدا صرف کرد باعتقاد ستیان ضامن می‌شد برای آن، و مؤید این است آنچه محقق طوسی **طَوْسِي** در تحرید گفته که: ولقوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: انت اخی و وصیتی و خلیفتی من بعدی و قاضی دینی بکسر الدال انتهی کلام القاضی نورالله مرقده.

و بعد از این برخود بحشی نموده و طریق دفع آنرا بتکلف پیموده و کلامش این است: ان قیل: **الظاهر من ذكر الموعدة ان يكون الدين المذكور قبلها بفتح الدال** قلت: جازان یکون المراد الموعدة باعطاء احد شيئاً من بیت المال کما وقع لابن مسعود و

◆ «أَنْتَ تَقْضِيُّ دِينِي وَتَنْجِزُ عِدَاتِي»

هو أيضاً من لواحق الدين بكسر الدال ولو سلم فلا بد من العدول عن الظاهر عند قيام الدليل الدال على ارادة خلافه وهو هنا ثبوت براءة ذمة النبي ﷺ عن حق الناس كما مر آنthe.

اگر گویند که: قاضی نور الله مرقده بجهت ارتکاب این خلاف ظاهربسندي مستظره شده و خلاصه آن اینست که اگر برذمت حضرت دینی می بود وقتی که در مرض الموت استفسار فرمود البته کسی که طلبکار بود مطالبه حق خود می نمود و حال آنکه بغیر حکایت تازیانه هیچکس اظهاری ننمود. گوئیم: که شاید آن طلبکاران حاضرنبوده باشند در این مکان و این زمان یا اینکه برفرض حضور چون از آن حضرت شنیده بودند که حضرت علی عليه السلام خواهد داد قروض پیغمبر ﷺ را بالتمام واورا مخبر صادق می دانستند بلا کلام لهذا سخنی نگفتند در این مقام.

وایضاً در حکایت تازیانه شرعاً می بایست که استیفاء حق از بدن مبارک آن رسول مطلق شود مگر اینکه آن طلبکار ابراء ذمت او کند یا به عوضی راضی گردد و چون معلوم حضرت پیغمبر ﷺ بود که این طلبکار بغیر زیارت مهربنوت عوضی دیگر قبول خواهد نمود لهذا آنرا بوصی خود حواله نفرمود، و شاهد صادق این دعوی نقل مولانا محمد حسین کاشفی است در کتاب روضة الشهداء و ملخص آن اینست که:

بعد از آنکه حضرت پیغمبر ﷺ در مرض الموت بقصد وداع أصحاب بمسجد تشریف آورد و مکرر این مضمون را اظهار کرد که قسم میدهم شمارا بخدا که هر کس که من او را آزرده باشم برخیزد و مرا قصاص کند، و اگر مال وی را برده باشم اینک بیايد و حق خود را بستاند و نگوید که: من می ترسم که اگر قصاص خود را بستانم رسول خدا با من دشمن شود، و دوست ترشما با من کسی است که اگر حقی بر من داشته باشد باستیفاء حق خود پردازد، یا مرا حلال و بریء الدمه نماید، و کار امروز خود را بفردای عقبی نیندازد پس برخاست عکашه اسدی و گفت: یا رسول الله چون تو بسیار مبالغه کردی می ترسم که اگر سخن نگویم عاصی شوم، در سفرت بوك تازیانه برآورده تا برناقه عضباء زنی آن تازیانه بردوش من رسید و بآن علت دوشم بسیار متالم گردید این دم قصاص آنرا می خواهم،

آنحضرت فرمود که: دانستی که آن کدام تازیانه بود؟ گفت: آری چوب مشوق است که از چوب خیزان بافته‌اند و درادیم گرفته، آنحضرت فرمود که: ای سلمان آن درخانه فاطمه است برو آنجا و بیار آنرا، پس سلمان آنرا گرفته آورد چون بمسجد رسید گریه و فغان صحابه بلند گردید و حضرت فاطمه حسن و حسین علیهم السلام را طلبید و گفت: بمسجد بروید و بآن مرد که طلب قصاص از جد شما میکند بگوئید که: چون جد ما صاحب آزار است تحمل قصاص تو براو بسیار دشوار است عوض یک تازیانه او صد تازیانه بر ما بزن، ایشان بفرموده مادر عمل کردند حضرت پیغمبر ﷺ فرمود که: چگونه شاید که تازیانه رامن زده‌ام و شمارا قصاص کنند ای عکاشه برخیز قصاص کن. عکاشه گفت: یا رسول الله آنروز کتف من بر هنه بود آنحضرت ﷺ کتف مبارک خود را گشود پس یک مرتبه بگریه افتاد هر که در آن مجلس بود چون عکاشه نظر در کتف مبارک آن حضرت کرد مهرنبوت را بنظر آورد فی الفور برجست و آنرا بوسید و روی خود را بر میان دو شانه آنحضرت مالید و گفت که: غرض من غیر از دیدن مهرنبوت نبود، والحمد لله که مرا باین سعادت مستسعده نمود.

و عالم جلیل میرزا حسن پسر ملا عبد الرزاق لاهیجانی در شمع اليقین^۱ ضمن ذکر احادیثی که دلالت بر امامت امیر المؤمنین علیه السلام دارد گفته:

«دلیل ششم احادیثی که بلفظ وصی و وارث و وراثت و وصایت است مروی است که در مناقب خوارزمی که رسول الله ﷺ فرمود: هر نبی را وصی و وارثی بود و بتحقیق که علی وصی و وارث من است.

و در مناقب ابن مددویه در آخر حدیث ابن سلمه که پیش از این گذشت روایت کرده که رسول الله ﷺ فرمود: ان الله اختار من كل أمة نبياً و اختار لك كل نبي وصيّاً فانا نبی هذه الأمة و على وصيّي في عترتي و اهل بيتي و امتى من بعدى.

و ایضاً در مناقب ابن مددویه روایت شده از سلمان فارسی که گفتم: یا رسول الله هر نبی را وصیّی بود وصیّ تو کیست؟ - فرمود: وصیّ موسی که بود؟ - گفتم: یوشع بن

♦
«اوانت تقضی دینی و تنجز عداق»

نون. گفت: چرا؟ - گفتم: برای اینکه اعلم او بود. فرمود: پس بتحقیق که وصی من و موضع سرمن و بهترین امت من بعد از من که وفا بوعده‌های من کند و قاضی دین من باشد علی بن ابی طالب است، ومثل این در مسند احمد بن حنبل مروی است و این حدیث با شرحی بتفصیل در دلیل بیست و سوم از دلائل افضلیت گذشت».

و نیز در همان کتاب^۱ در ادله افضلیت آنحضرت که اشاره نمود گفته: «دلیل بیست و سوم: در مناقب ابوبکر بن مردویه مروی است از سلمان فارسی که گفت: پرسیدم از حضرت پیغمبر ﷺ که: هر پیغمبری وصیتی داشت وصی توکه خواهد بود؟ فرمود: وصی موسی که بود؟ گفتم: یوشع بن نون. گفت: چرا؟ گفتم: برای اینکه او در زمان خود اعلم از همه بود. گفت: وصیتی و موضع سرتی و خیر من اترک بعدی ینجذب دستی و یقضی دینی علی بن ابی طالب. ومثل این در مسند احمد مروی است یعنی: وصی من و صاحب سرمن و بهترین کسی که بعد از من خواهد بود که وفا بوعده من میکند و قاضی دین من است علی بن ابی طالب است.

و هم در آن کتاب و در مناقب خطیب خوارزمی، و کتاب ابن عبدالوس همدانی از سلمان مروی است که آنحضرت ﷺ فرمود: برادر من وزیر من و بهترین کسی که بعد از من خواهد بود علی بن ابی طالب است.

و بعضی از سنتیان گفته اند اخوت وزارت دلالت بر افضلیت ندارد، و بهتری امت لازم ندارد بهتری از هرجهت را بلکه تواند که مراد بهتری قضای دین و انجاز وعد باشد چه ینجذب دستی و یقضی دینی مفعول دوم اترک یا حال از مفعول اول است.

و جوابش این است که اما دلالت اخوت بر افضلیت بتوفیق الهی پیشتریابان شد و اما دلالت وزارت بغايت ظاهر است چه هر کس برای وزارت و تمثیلت امور خود البته دوست ترو امین ترو معتمد ترو کارдан ترو بهترین مردم را بحسب قدرت و علم خود اختیار کند و حضرت رسالت پناه ﷺ بدلالل عقلی و نقلی ثابت شد که آنچه می‌کرد با مراله می‌کرد پس البته بهتر را اختیار نموده.

واما ينجز عدتي ويقضى دينى در اکثر روايات نیست بلکه اکثر مطلق و از این قید خالی است، و در بعضی روایات که هست مفعول یا حال از مفعول اترک بودنش خلاف ظاهر است بلکه ظاهر این است که جمله مستأنفه است برای بیان علت خیریت و مقام مدح بودن کلام نیز مؤید این است چه مدح در این صورت اضعاف صورت مفعول است، و بهر تقدیر قضاء دین اگر بکسر دال باشد چنانکه مقام مدح دلیل است بر آن زیرا قاضی دین بفتح دال آنقدر شأن ندارد که کسی را بآن مدح توان کرد و خصوصاً رسول الله ﷺ امیر المؤمنین علیه السلام را وخصوصاً که جمله مستأنف باشد و مراد از قضاء یا حکومت است بتقدیر فی یا بمعنى بجا آوردن و عمل کردن باشد بیحاجت بتقدیر آن نیز ظاهر است چه معنی کلام این میشود که کسی که حاکم است در دین من بر تقدیر اقبال یا کسی که دین مرا بجامی آورد و عمل بآن میکند بر تقدیر ثانی علی بن ابی طالب است.

و دلالت این کلام بر افضلیت و تعین آنحضرت در نهایت ظهور است، و اگر دین بفتح دال باشد اگرچه همین کار تنها آنقدر مধی ندارد چنانکه گفتیم اما باز دلیل واضح است بر افضلیت چه ظاهر است که هر کس کسی را وصی و صاحب اختیار امور خود کند اگرچه امور جزئی باشند مثل قضای دین و خصوصاً که این را در مقام مدح او ذکر نماید بالضروره کسی خواهد بود که اعتماد بر شعور و وقوف و دیانت و امانتش بیشتر باشد و سراین معنی چنانکه تتبع سیر و اخبار شاهد است بر آن این است که عادت و سنت همه انبیاء و ائمه هدی علیهم السلام این بود که وصیت ظاهر و امور دنیا را علامت وصیت باطن و احکام دین می فرموده اند و هر دو وصی ایشان یکی می بوده. و اما انجاز وعد آن نیز اگر مراد وفا کردن بوعده هائی است که من با مردم کرده ام از قبیل قضای دین بفتح خواهد بود، و اگر مراد وفا بوعده ای که او با من کرده است باشد چنانکه ظاهر و مقام مدح دلیل است بر آن مثل قضای دین بکسر خواهد بود چه در این صورت معنی کلام این است که کسی که وفا میکند بوعده ای که با من کرده اطاعت من و عمل بدین و امر من میکند و حق اطاعت و حقیقت

◆

«وأنت تقضي ديني وتنجز عداني»

وفا اوست چه وعده امت با آنحضرت همین اطاعت وامثال حکم اوست مثل او فوا
بعهدی او ف بعهدکم و امثال آن».

ومولی عبدالرضا لاهیجی علیه السلام در گوهر مراد^۱ [جمله «یقضی دینی» رابه جمله «دین من گذارد» ترجمه کرده است فراجع]

«وَشِيعْتُكَ عَلَىٰ مَنَابِرٍ مِّنْ نُورٍ مُبِيِّضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلِ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جِيرَانٌ»

قوله: مبيضة اسم فاعل من ابيض ابيضاضاً اي صار ذابياض فهو منصوب على الحالية منضم المستترف متعلق «على منابر من نور» والرابطضم المضاف اليه في وجوههم، وجوههم مرفوعة على الفاعلية له وقرئ مبيضة بصيغة اسم المفعول من باب التفعيل من بيضه اي صيره ذا بياض فيكون وجوههم مرفوعاً على انه نائب فاعل منه فان [اسم] المفعول في حكم الفعل المجهول، لكن الوجه الاول هو الأسباب المعول عليه والمشهور بين العلماء، وعلى الوجهين كونه حالاً للشيعة من قبيل وصف الشيء بحال متعلقه كقولهم: هورجل منيع جاره ورحب فنائه، ومن قبيل هذا الوصف في القرآن الكريم قوله تعالى: «... هُذِهِ الْقَرْيَةُ الطَّالِمُ أَهْلُهَا...»^١ آية ٧٥ سورة النساء.

وقوله: حول ففي مجمع البحرين: «حول الشيء جانبه الذي يمكن ان يحول اليه سبي

بذلك اعتباراً بالدوران والاطافة و منه قوله تعالى: «... حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ...»^٢.

وقال الراغب في المفردات: «وحول الشيء جانبه الذي يمكنه ان يحول اليه قال عز وجل: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ...»^٣.

وفي المصباح المنير: «وقدنا حوله بنصب اللام على الطرف اي في الجهات المحيطة به وحاليه بعناء».

١. الزمر، ٧٥.

٢. الزمر، ٧٥.

٣. غافر، ٧.

«وشييعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولى في الجنة وهم جيرانى»

وفي التهاب: «(وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ) اللَّهُمَّ حَوَّلْنَا وَلَا عَلَيْنَا يَقُولُ: رَأَيْتَ النَّاسَ حَوْلَهُ وَحَوْلَهُ إِلَى مُطَهِّرٍ بِهِ مِنْ جُونَبِهِ يَرِيدُ اللَّهُمَّ انْزِلْ الْغَيْثَ فِي مَوَاضِعِ النَّبَاتِ لَا فِي مَوَاضِعِ الْأَبْنَى».

و مثله في اللسان وغيره.

فهو منصوب هنا تقديرًا لكونه مضاداً إلى ياء المتكلّم. فيدل على أن الشيعة يحفون به **بِيَكُلَّهِ** في الجنة ويخدّقون به والمراد اتهم قريبون منه كما يدلّ عليه قوله: «وَهُمْ جِيَرَانٌ فِي الْجَنَّةِ».

وفي مجمع البحرين: «قوله: «يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَتَسُودُ وُجُوهٌ...» يحتمل أحدهما كنایاتا عن ظهور الفرح والسرور وكآبة المخوف والخجل، او المراد بهما حقيقة البياض والسودان وقد اعتبر هذان الوجهان في قوله: اللَّهُمَّ بِيَضِّ وجْهِي يَوْمَ تَسُودُ الْوِجْهَاتِ... الدُّعَاء». وقال الشيخ البهائی عليه السلام في الأربعين في شرح الحديث الخامس عند قوله عليه السلام: (بياض وجهي يوم تسود فيه الوجوه) ما نصّه:

«بياض الوجه وسوداده أما كنياتان عن ظهور بهجة السرور والفرح وكآبة الحنوف والخجل واما المراد بهما حقيقة البياض والسوداد فسر بالوجهين قوله تعالى: «يَوْمَ تَبَيَّضُ
وجوهٌ وَتَسُودُ وجوهٌ...».

وقال المجلسى رحمه الله في الثامن عشر من *البحار* في كتاب الطهارة في باب التسمية و
الداعية المستحبة عند الوضوء في شرح عبارة الدعاء وهي: (اللهم بيض وجهي يوم
تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه):

«بياض الوجه وسوداده اما كنياتان عن بهجة السرور والفرح وكآبة الحنوف والمخلجة او المراد بهما حقيقة السواد والبياض وفسر بالوجهين قوله تعالى: «يَوْمَ تَبَيَّضُ صُوْجُوهُ وَتَسْوُدُ وِجُوهُ...»»

ويكفي أن يقرء قوله: **تبيّض وتسود على مضارع الغائب من باب الافعال فالوجوه**

مرفوعة فيهما بالفاعلية وان يقرأ بصيغة المخاطب من باب التفعيل مخاطباً اليه تعالى فاللوجه منصوبة فيهما على المفعولية كما ذكره الشهيد الثانى رفع الله درجته والقول هو المضبوط في كتب الدعاء المسنون عن المشايخ الأجلاء»

وقال الراغب في المفردات: «البياض في الألوان ضدّ السواد يقال: ابيض ابيض ابيض وأبيض فهو مبيض وأبيض قال عزو جل: (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين ابيضت وجوههم) والأبيض عرق سئى به لكونه أبيض، ولما كان البياض افضل لون عندهم كما قيل: البياض افضل والسواد أهول والحرمة أجمل والصفرة أشكل عبر عن الفضل والكرم بالبياض حتى قيل لمن لم يتدعّس بمعابر: هوأبيض الوجه قوله تعالى: تبيض وجوه فابياض الوجه عبارة عن المسرة واسودادها عن الغمّ وعلى ذلك: (و اذا بشراحدهم بالاثني ظل وجهه مسوداً) وعلى نحو البياض قوله تعالى: «**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ**»^١ و قوله: «**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ**»^٢ ضاحكةً مُستبشرةً^٣».».

وقال البيضاوى فى انوار التنزيل فى تفسير قوله تعالى: «**يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَتَسُودُ وُجُوهٌ...**^٤» ما نصّه:

«بياض الوجه وسواده كنياتان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه، وقيل: يوم أهل الحقّ بياض الوجه والصّحيفه و اشراق البشرة و سعى التّور بين يديه و بيمينه و اهل الباطل باضداد ذلك».».

وقال شيخ زاده في شرح قول البيضاوى ما نصّه (انظرج ١، ص ٦٥٨):
 قوله: (وبياض الوجه وسواده كنياتان) يعني أنّ البياض مجاز عن الفرج والسرور، وانّ السواد مجاز عن الكآبة والحزن والغمّ وهذا مجاز مستعمل قال تعالى: «**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأَثْنَيْ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوَّدًا...٤**» وقيل لمن نال بغيته وفاز بطلوبه: ابيض وجهه اى استبشر وتهلل وجهه، ويقال لمن وصل اليه مكروهه: اسود وجهه واغبر لونه وتبدلت

١. القيامة، ٢٢.

٢. عبس، ٣٨، و٣٩.

٣. آل عمران، ١٠٦.

٤. النحل، ٥٨.

«وَشِيعْتُكَ عَلَى مَنابِرٍ مِّنْ نُورٍ مُّبِيْضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جَيْرَانٌ»

صورته فمعنى الآية: إن المؤمن يرد يوم القيمة على ما قدمت يداه فان ذلك من الحسنات أبيض وجهه يعني استبشر بنعم الله تعالى وفضله وإذا رأى الكافر أعماله القبيحة اسود وجهه اي اشتد حزنه وغمه،

وقيل: بياض الوجه وسوداده حقيقةتان فائتما يحصلان في وجوه المؤمنين والكافرين حقيقة لاته متى امكن حمل اللفظ على معناه الحقيقي ولم يوجد دليل يوجب صرفه عنه وجب المصير اليه.

قيل: والحكمة في ظهورهما في الوجه حقيقة ان السعيد يفرح بأن يعلم قومه انه من أهل السعادة قال تعالى مخراً عنهم: «... قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي تَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ...١﴾ والشق يقتضي عكس ذلك».

ونقل عبارة البيضاوي المحدث الكاشاني من دون نسبة اليه في تفسير الصافى وقال السيد على خان المدى في شرح الصحيفة في الروضة الاولى في شرح قوله عليه السلام: «وتبين به وجوهنا اذا سودت الاشارة» ما نصه:

«قوله عليه السلام: (وتبيض به وجوهنا اذا سودت الاشارة) ابيض الشيء ابيضاضاً صار اذا بياض واسود اسوداداً صار اذا سود و الاشارات جميع بشر بالتحريك كسبب وأسباب وهو جميع بشره وهي ظاهر جلد الانسان قيل وغيره والاشارات جميع جمع، وفيه تلميح الى قوله تعالى: (يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَتَسُودُ وُجُوهٌ) وللمفسرين فيه قولان:

احدهما - ان المراد بابيضاض الوجوه اشراقها واسفارها بنيل البغية والظفر بالامنية والاستبار بما تصير اليه من التواب كقوله تعالى: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ ﴿٧﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبَشِرَةٌ﴾ وباسودادها ظهور أثر الحزن والكآبة عليها لما تصير اليه من العقاب كقوله تعالى: «وَرُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾٢ و قوله: «وَرُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٨﴾ تَرْكَهُمْ قَتَرَةٌ﴾٣

وثانيهما - أن البياض والسود محمولان على ظاهرهما وهما التور والظلمة اذا اصل

١. ياس، ٢٦ و ٢٧.

٢. عبس، ٣٨ و ٣٩.

٣. القيمة، ٢٤.

٤. عبس، ٤٠ و ٤١.

في الاطلاق الحقيقة فن كان من أهل نور الحق وسم بياض اللون واسفاره و اشراقه و ابيضت صحيته و سعي التوربين يديه و بيمينه ومن كان من أهل ظلمة الباطل وسم بسود اللون وكمده واسودت صحيته واحتاطت به الظلمة من كل جانب قالوا: و الحكمة في ذلك أن يعرف أهل الموقف كل صنف فيعظموهم ويصغروهم بحسب ذلك و يحصل لهم بسببه مزيد بهجة و سرور، او ويل و ثبور، وأيضاً اذا عرف المكلف في الدنيا انه يحصل له في الآخرة احدى الحالتين ازدادت نفسه رغبة في الطاعات وعزف عن المعاصي، والتحقيق في ذلك ان الم هيئات والأخلاق الحميدة أنوار و الملوكات و العادات النديمة ظلمات وكل منها لا يظهر آثاره الا بعد المفارقة الى الآخرة كما سبق ذكره فابيضاض الوجه عبارة عن آثار تلك الأنوار واسوداد الوجوه والأشباح عبارة عن آثار تلك الظلمات اعاذنا الله منها»^١

و مما يؤيد التوجيه الأول ما نقله في لسان العرب عن التهذيب بقوله: «اذا قالت العرب فلان ايض وفلانة بيضاء فالمعنى نقاء العرض من الذنس والعيوب ومن ذلك قول زهير عدح رجلًا:

اسم ايض فياض يفكك عن
ايدي العناة وعن اعناقها الربقا

وقال:

امك بيضاء من قضاعة في الـ
بيت الذى تستظل في طنبه

قال: وهذا كثير في شعرهم لا يريدون به بياض اللون ولكنهم يريدون المدح بالكرم ونقاء العرض من العيوب واذا قالوا فلان ايض الوجه وفلانة بيضاء الوجه ارادوا نقأء اللون من الكلف والسوداد الشائن».

وقال السيد ايضاً في آخر الروضة الثانية والأربعين في شرح دعائه عليه السلام: «وتبييض وجهه» ما نصّه:

«وتبييض الوجه كنایة عن ایتائه من الكرامة والفضيلة ما یسریه فیظہر لذلک بهجة المسرة في وجهه قال بعضهم: لما كان البياض أفضل لون عندهم (فنقل عبارة الراغب

«وَشَيْعَتْكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِّنْ نُورٍ مُبِيِّضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جَيْرَانٌ»

كما اسلفناه)».١.

اقول: يستفاد من بعض الروايات ان اسوداد الوجه عالمة بها يعرف المغضون لآل محمد ﷺ يوم القيمة وذلك ان المجلس قال في المجلد السابع من البحار٢ في باب أن الائمة عليهما السلام اهل الاعراف بهذه العبارة:

«تفسير الفرات» - محمد بن الفضيل بن جعفر بن الفضل العباسى معنعاً عن ابن عباس في قوله تعالى: «... وَعَلَى الْأَغْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّاً بِسِيمَاهُمْ...» قال: التبى عليهما السلام و على بن ابى طالب و فاطمة و الحسن و الحسين عليهما السلام على سور بين الجنة و النار يعرفون المحبين لهم ببياض الوجوه و المبغضين لهم بسواد الوجوه».٣

وقال السيد البحارى عليهما السلام في البرهان في تفسير قوله تعالى: (و على الاعراف رجال يعرفون) ما نصه:

«و من طريق المخالفين تفسير الثعلبى في قوله: «... وَعَلَى الْأَغْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلَّاً بِسِيمَاهُمْ...» عن ابن عباس انه قال: الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس و حمزة و على بن ابى طالب و جعفر ذو الجناحين يعرفون شيعتهم ببياض الوجوه و مبغضهم بسواد الوجوه».٤

وقال صاحب غرائب القرآن في تفسير الآية:

«ونظير ذلك في القرآن: «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ٦٧ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبِشَةٌ ٦٨ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ٦٩ تَزَهَّقُهَا قَتَرَةٌ ٧٠» وفي أمثال هذه الألوان للمفسرين قولان:

١. رياض ح ٥ ص ٤٨٨.

٢. ص ١٤٣. چاپ جدید ح ٢٤٥/٢٤.

٣. ص ٤٧ چاپ نجف. چاپ جدید ١٤٤.

٤. عبس، ٤١.٣٨.

٥. وقال ابن شهرآشوب في المناقب في فصل مراكب على و مرافقه (ص ٢٣٣ ج ٣ طبع قم): «ابانة العكبرى و كشف الثعلبى... العباس و حمزة و على بن ابى طالب و جعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه و مبغضهم بسواد الوجوه» و نقله المجلسى في ناسخ البحار فى باب سائر ما يعاين من فضله (ص ٣٩٦). چاپ جدید ٢٢٥/٣٩.

٦. عبس، ٤١.٣٨.

٧. عبس، ٤١.٣٨.

أحدهما واليه ميل أبي مسلم: إن البياض مجاز عن الفرح والسود عن الغم وهذا مجاز مستعمل قال تعالى: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوَّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ^١) ولما سلم الحسن بن علي الأمر إلى معاوية قال له رجل: يا مسوّد وجوه المؤمنين و تمام الخبر سوف يجيئ ان شاء الله في تفسير سورة القدر ولبعض الشعراء في السبب:

يا بياض القرون سودت وجهي عند بيض الوجوه سود القرون

وثانيهما أن السواد والبياض محمولان على ظاهرهما وهم التور والظلمة اذ الاصل في الاطلاق الحقيقة فن كان من أهل نور الحق وسم بياض اللون واسفاره و اشراقه و ابيضت صاحفته و سعى التور بين يديه و بيمينه، ومن كان من أهل ظلمة الباطل وسم بسود اللون وكمده واسودت صاحفته واحتاطت به الظلمة من كل جانب. قالوا: و الحكمة في ذلك أن يعرف اهل الموقف كل صنف فيعظمونهم او يصغرونهم بحسب ذلك و يحصل لهم بسببه مزيد بهجة و سروراً أو ويل و ثبور، وايضاً اذا عرف المكلف في الدنيا انه يحصل له في الآخرة احدى الحالتين ازدادت رغبته في الطاعات و ترك المحرمات.

قلت: و التحقيق فيه ان الهيئات والاخلاق الحميّدة انوار الملّكات والعادات الدّميّمة ظلمات وكل منها لا يظهر آثارها كما هي الا بعد المفارقة الى الآخرة»

قال فرات بْنُ الْمُتَّلِّ في تفسيره:^٢

«قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعاً عن جعفر بن محمد بْنُ عَلِيٍّ قال: يحشر يوم القيمة شيعة على عَلِيِّاً رواةً مرويّين مبيضةً وجوههم ويحشر أعداء على يوم القيمة ظامين مسوّدةً وجوههم ثم قرأ: يَوْمَ تَبَيَّضُ رُجُوْهُ وَتَسْوَدُ رُجُوْهُ^٣».

ونقله المجلس بْنُ الْمُتَّلِّ في ثالث البحار^٤ في باب أحوال المتقين وال مجرمين.

وفي تفسير فرات:^٥

١. النحل، ٥٨.

٢. ص ١٧. چاپ جدید ص ٩٢.

٣. آل عمران، ١٠٦ و ١٠٧.

٤. ص ٢٤٧. چاپ جدید ج ٧ ص ١٩٤.

٥. ص ٨٤.

♦ «وَشَيْعَتُكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِّنْ نُورٍ مُبِيِّضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلَ الْجَنَّةِ وَهُمْ جِيرَانٌ»

«حدَثَنِي الحُسَينُ بْنُ سَعِيدٍ مَعْنَاهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَلَى عَلِيًّا قَالَ: يَنادِي مَنَادٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيُّنَ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَبِيعَتِينَ يَقُولُونَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ قَالَ: فَيَقُولُونَ قَوْمٌ مُبِيِّضُونَ الْوُجُوهَ فَيَقُولُ هُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ - فَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْمُحَبُّونَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلِيًّا فَيَقُولُ هُمْ بَا أَحَبِّتُمُوهُ؟ - فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا بَطَاعَتْهُ لَكَ وَلَرَسُولِكَ فَيَقُولُ هُمْ صَدَقْتُمُ ادْخَلُوا الْجَنَّةَ بَا كَنْتُمْ تَعْمَلُونَ». ^١

قال السَّيِّدُ هاشِمُ الْبَحْرَانِيُّ ^٢ فِي مَعَالِمِ الْزَّلْقَنِ ^٣ فِي الْبَابِ الْأَرْبَعِينَ مِنَ الْجَمْلَةِ الْأَرْبَعَةِ وَهُوَ قِيَامُ النَّبِيِّنَ صَفَّيْنَ عَنْدَ الْعَرْشِ:

«صَاحِبُ الْكِشْكُولُ ^٤ بِاسْتَادَهُ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عَمِيرِ الْمُجْعَنِ عَنْ مَوْلَانَا الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ: لَا يُحِبُّكَ يَا عَلَى مِنْ أَصْحَابِ الْأَمْؤْمِنِ تَقَ، وَلَا يَغْضُضُكَ الْأَمْنَافِ شَقَّ، وَإِنْتَ يَا عَلَى وَشَيْعَتُكَ الْفَائِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ شَيْعَتَكَ يَرِدُونَ عَلَى الْمَحْوِضِ بِيَضِ الْوُجُوهِ فَتَسْقِي أَنْتَ شَيْعَتَكَ وَتَنْعِي عَدُوكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ فَإِنَّمَا الَّذِينَ اسْوَدُتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكُفُّرُونَ ^٥ وَإِنَّمَا الَّذِينَ ابْيَضُتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ^٦». ^٧

قال عَلَى بْنِ ابْرَاهِيمَ الْقَمِيِّ ^٨ فِي تَفْسِيرِهِ فِي تَفْسِيرِ قُولَهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عُمَرَانَ: «يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ ^٩»

«حدَثَنِي أَبِي عنْ صَفَوَانَ بْنَ يَحْيَى عَنْ أَبِي الْجَارِودِ عَنْ عُمَرَانَ بْنَ هِيمَشَ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَرْمَةِ عَنْ أَبِي ذَرِّ ^{١٠} قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةِ: «يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَرِدُ عَلَى أَمْتَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى خَمْسَ رَأِيَاتٍ، فَرَأِيَةٌ مَعَ عَجْلٍ هَذِهِ الْأُمَّةُ فَأَسَأْلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالثَّقَلِينَ مِنْ بَعْدِي؟ - فَيَقُولُونَ: إِنَّمَا الْأَكْبَرُ فَحْرَنَا وَنَبْذَنَا وَرَاءَ ظَهْرَنَا، وَإِنَّمَا الْأَصْغَرُ فَعَادَنَا وَأَبْعَضَنَا وَظَلَمْنَا فَأَقُولُ: رَدُوا النَّارَ ظَمَاءً مَظْمَئِينَ مَسْوَدَةً

١. ص ١٧٢.

٢. مراد از کشکول سید حیدر آملی است و حدیث در اوخر کتاب مزبور هست (ص ١٧٧).

٣. آل عمران، ١٤٦ و ١٤٧.

٤. آل عمران، ١٠٦ و ١٠٧.

وجوهكم. ثم ترد على راية مع فرعون هذه الامة فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ - فيقولون: اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه واما الاصغر فخذلناه وضيئناه وصنعنا به كل قبيح فأقول: ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم. ثم ترد على راية مع سامرى هذه الامة فأقول لهم، فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه وضيئناه وصنعنا به كل قبيح فأقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم. ثم ترد على راية ذى الثديّة مع أول الخوارج وآخرهم فأسأ لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي؟ - فيقولون: اما الاكبر فرقناه وبرئنا منه وأما الاصغر فقاتلناه وقتلناه فأقول: ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم. ثم ترد على راية مع امام المتقين وسيد الوصيّين وقائد الغر المحبّلين ووصي رسول رب العالمين فأقول لهم: ماذا فعلتم بالثقلين من بعدي؟ - فيقولون: اما الاكبر فاتبعناه وأطعناه واما الاصغر فاحبّيناه وواليناه وازرناه ونصرناه حتى اهريقت فيهم دمائنا فأقول: ردوا الجنة رواء مرويّين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله ﷺ: يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ فَإِنَّمَا الَّذِينَ أَسْوَدُتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرُهُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَإِنَّمَا الَّذِينَ أَبْيَضُتْ وُجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ^١».

ونقله السيد ابن طاووس في اليقين في الباب الرابع والعشرين بعد المائة بهذا السنن: «فيما نذكره عن احمد بن محمد الطبرى من كتابه برجاهم في حديث الخامس رايات وذكر فيها تسمية مولانا على عليه السلام أمير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحبّلين فقال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي العدل وعلى بن احمد بن حاتم الشعيمى وعلى بن العباس البجلى وعلى بن الحسين العجلى وعفرين محمد بن مالك الفزارى والحسن بن السكن الاسدى الكوفيون قالوا: حدثنا عباد بن يعقوب قال: اخبرنا على بن هاشم بن زيد عن ابى الجارود وزياد بن المنذر عن عمران بن ميثم الكيتال عن مالك بن ضمرة الرواسى (الحاديث باختلاف يسير)»

ونقله المحدث الكاشانى رحمه الله في الصافى، والسيد البحراني رحمه الله في البرهان، وابن جمعة

♦ «وَشَيْعَتْكَ عَلَى مَنَابِرِكَ مِنْ نُورٍ مُبِيِّضَةٍ وَجُوَهَهُمْ حَوْلَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جَيْرَانٌ»

الموبيزى في نور الثقلين في تفسير الآية

ونقله المجلس رحمه الله في تاسع البحار في باب خبر الزيارات عن تفسير القمي تارة و أخرى من الخصال

ونقله الشيخ الحر رحمه الله في اثبات الهداة^١ وفي ثامن البحار عن اليقين لابن طاووس قائلاً بعده:

«بيان - اقول: سقط من هذا الخبر راية قارون هذه الامة وقد اوردنا في باب الزيارات برواية ابن عقدة وغيره عن ابى ذر هذه الرواية وفيها: ان شرار الآخرين العجل وفرعون وهامان وقارون والسامري والابتر ثم ذكر راية العجل وراية فرعون وراية فلان امام خمسين الفاً من امتى وراية فلان امام سبعين الفاً ثم راية امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد اوردنا فيه اخباراً اخر بسانيد تركناها هنا حذراً من التكرار.

وقال الحسکانی في شواهد التنزيل^٢ في تفسير قوله تعالى: «... وَعَلَى الْأَغْرَافِ رِجَالٌ...»^٣

«قال: و حدثنا احمد بن نصر ابو جعفر الضبعى حدثنا ابراهيم بن سالم بن رشيد البصري حدثنا عاصم بن سليمان ابو سحاق عن جويرين سعيد عن الضحاك عن ابن عباس في قوله: «... وَعَلَى الْأَغْرَافِ رِجَالٌ...» قال: الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس و حمزة وعلى و جعفر يعرفون محبيهم بياض الوجه و مبغضهم بسود الوجه» واخبرنا عبدالرحمن بن على بن محمد البزار حدثنا محمد بن احمد الرقام بن ابى الفوارس ببغداد حدثنا عبدالرحمن بن احمد المخرمي (المخزومي) حدثنا محمد بن احمد الرقام حدثنا ابراهيم بن رستم حدثنا عاصم بن سليمان عن جويرعن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: «... وَعَلَى الْأَغْرَافِ رِجَالٌ...» قال: موضع (الحديث مثله سواء)».

١. ص ٢٥٩. چاپ جدید ج ٣٤٦ / ٣٧

٢. ج ٣ ص ٥٥١

٣. ص ٢١٥ و ٢١٦. چاپ جدید ج ٣٠ / ٢٠٤

٤. ص ١٩٨. چاپ جدید ج ١ / ٢٦٤

٥. آل عمران، ١٠٦.

الآن بدل كلمة «بياض» «بسيماء».

وقال ابن حجر في الصواعق المحرقة^١ في باب ما نزل فيهم عليهم السلام تحت عنوان الآية الثالثة عشر: قوله تعالى: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ... الْآيَةِ» مانصه:

«أخرج الثعلبي في تفسير هذه الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما أتاه قال: الأعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلى بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم بياض الوجوه ومحضهم بساد الوجوه»

وقال السيد رضي الدين على بن طاووس في اليقين^٢ في الباب السادس والتسعين مانصه (ص ٧٦):

«فيما نذكره من كتاب المعرفة تأليف عبد بن يعقوب الرواجي برجالهم في تسمية النبي صلوات الله عليه أمير المؤمنين وقائد الغر المหجلين نذكر منه بلفظه ما يحتمله هذا الكتاب ويليق ذكره بالصواب من حديث الخمس روايات: فيقول عبد: حدثنا أبو عبد الرحمن المسعودي قال: حدثنا الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزارى عن حيان بن الحارث الأزدي عن الربيع بن جمبل الصيفي عن مالك بن ضمرة التواسى عن أبي ذر رضي الله عنهما قال: لما أن سيرأبوزذر رضي الله عنهما اجتمع هو وعلّام أمير المؤمنين والمقداد بن الاسود الكندي قال: ألستم تشهدون أن رسول الله صلوات الله عليه قال: ألم ترد على الموضوع على خمس روايات أولها راية العجل فأقوم فأخذ بيده فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فأقول: ماذا خلقتوني في التقلين بعدى؟ - فيقولون: كذبنا الأكبر ومزقناه وأخطهدنا الأصغر وابتزناه (ابتزناه) حقه فأقول: اسلكوا ذات الشمال فيصرفون ظماء مظلمتين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة. ثم ترد على راية فرعون ألم فهم أكثر الناس وهم المهرجون قلت: يا رسول الله و ما المهرجون بهرجوا الطريق؟ - قال: لا ولكلهم بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا و لها يرضون و لها يسخطون و لها ينصبون فأخذ بيده صاحبهم فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن

١. ص ١٠١ چاپ مصر چاپ جدید ص ٢٧٥.

٢. ص ٧٦

﴿وَشِيعْتُكَ عَلَى مَنابِرٍ مِّنْ نُورٍ مُّبِيْضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جَيْرَانٌ﴾

فعل ذلك تبعه فأقول: ماذا خلقتمني في الثقلين بعدى؟ - فيقولون: كذبنا الأكبر و مذقناه و قاتلنا الأصغر و قتلناه فأقول: اسلكوا طريق أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجههم لا يطعمون منه قطرة. ثم ترد على راية فلان وهو امام خمسين الفاً من امتى فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسود وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فأقول: ماذا خلقتمني في الثقلين بعدى؟ - فيقولون: كذبنا الأكبر و عصيناه و خذلنا الأصغر و خذلنا عنه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجههم لا يطعمون منه قطرة. ثم يرد على المخدج برايته وهو امام سبعين الفاً من امتى فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسود وجهه و رجفت قدماه و خفقت أحشاؤه و من فعل ذلك تبعه فأقول: ماذا خلقتمني في الثقلين بعدى؟ - فيقولون: كذبنا الأكبر و عصيناه و قاتلنا الأصغر فقتلناه فأقول: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجههم لا يطعمون منه قطرة.

ثم ترد على راية أمير المؤمنين و قائد الغر المحجلين فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه و وجوه أصحابه فأقول: ماذا خلقتمني في الثقلين بعدى؟ - فيقولون: اتبعنا الأكبر و صدقناه و وازينا الأصغر فنصرناه و قاتلنا معه فأقول: ردوا رواه مرويين فيشربون شربة لا ينظمون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشمس الطالعة و وجههم كالقمر ليلة البدار و كانوا كأضوء نجم في السماء.

ثم قال: ألستم تشهدون على ذلك؟ - قالوا: نعم وإياكم على ذلك من الشاهدين.

قال الحارث: اشهدوا على بهذا عند الله ان صخرين الحكم حدثني به قال صخر: اشهدوا على بهذا عند الله أن الربيع بن جميل حدثني به وقال الربيع: اشهدوا على بهذا عند الله ان مالك بن ضمرة حدثني به وقال مالك: اشهدوا على بهذا عند الله أن أباذر حدثني به وقال أبوذر رض: اشهدوا على بهذا عند الله ان رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قال لأبي ذر: اشهد أن جبرائيل حدثني به عن الله تعالى. وقال عبد الرحمن اشهدوا على بهذا عند الله أن الحارث حدثني به وقال عباد: اشهدوا على بهذا عند الله أن عبد الرحمن حدثني به وقال عباد: اسم أبي عبد الرحمن عبدالله بن عبد الملك بن أبي عبيدة بن عبدالله بن

مسعود قال على بن العباس: و اشهدوا على بهذا عند الله أن عباداً حدثني به قال أبو على عمر: اشهدوا على بهذا عند الله أن على بن عباس حدثني به». .

ونقله المجلس^ر في ثالث البحار في آخر باب أتى يدعى فيه كل اناس بامامهم قائلاً بعده:

«بيان - الرجل الثالث هو الثالث وأقام يذكر معاوية لاته من اتباعه والمخدج هو ذو الثنية ورئيس المخواج وسيأتي هذا الخبر يساند جمّة من طرق الخاص والعام في أبواب فضائل أمير المؤمنين وفي كتاب الفتنة مع شرحها».

وقال السيد ابن طاوس أيضاً في اليقين^١ في الباب الخمسين بعد المائة:

«فيما نذكره من كتاب اسماء مولانا على عليه السلام من تسمية رسول الله عليه السلام مولانا علينا عليه السلام بأمير المؤمنين وقائد الغر المجلين. قد قدمنا في هذا الكتاب رواية بذلك بغير بعض الرجال الذين نذكّرهم الآن وحيث تختلف الطرق في الروايات فهو أبلغ في الدلالات فقال في ترجمة الخمسين وثلاث مائة ما هذا لفظه: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا قال: حدثني الحسن بن اسد قال: حدثني عبدالله بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم عن حيان بن الحارث عن الربيع بن جمبل عن مالك بن ضمرة عن ابي الحسين قال: لما سيرأبوزر اجتمع هو و علي بن ابي طالب عليهما السلام والمقداد وحديفة وعمار وعبد الله بن مسعود قال أبوذر: الستم تشهدون ان رسول الله عليه السلام قال: ان امتي ترد على الحوض على خمس رايات اوها راية العجل فاذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه و فعل ذلك بمن يتبعه. ثم ترد على راية المخدج فاذا أخذت بيده اسود وجهه وارتعدت قدماه وخفقت أحشاؤه و فعل ذلك بمن تبعه فأقول لهم: اسلکوا سبيل أصحابكم فینصرون ظماء مظلمین مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ولم يذكر الزایة الثالثة والرابعة ثم قال ما هذا لفظه: ثم يرد على امير المؤمنين وقائد الغر المجلين فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه فأقول: بماذا خلتفوني بعدى؟ - فيقولون:

١. ص ٢٩٣. چاپ جدید ج ١٤/٨.
٢. ص ١٥٠. چاپ جدید ص ٤٠٨.

«وَشَيْعَتْكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِّنْ نُورٍ مُّبِيْضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جِبَارٌ»

اتبعنا الأكبَرُ وَصَدَقَنَا وَازْرَنَا الأَصْغَرُ وَنَصَرَنَا وَقَتَلَنَا مَعَهُ، فَأَقُولُ: رَدُوا فِي شَرِبَوْنَ مِنْهُ شَرِبَةً لَانْظَمُؤُونَ بَعْدَهَا ابْدَأُ فَيُنْصَرِفُونَ رَوَاءَ مَرْوَيْنَ تَرَى وَجْهَ امَامِهِمْ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لِلَّيلَةِ الْبَدْرِ وَعَلَى أَضْوَءِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ.

قال أبوذر لعلى عليه السلام والمقداد وعمار وحذيفة وابن مسعود: ألسْتَ تَشَهِّدُونَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالُوا: بَلِّي قَالَ: وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَذَلِكَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَ يَوْمَ تَبَيَّضُ وَجْهَهُ وَتَسُودُ وَجْهَهُ». وقالوا: بلى قال: وأنا على ذلك من الشاهدين وذلك تأويلاً قوله عز وجل يوم تبيّض وجوهه وتسود وجوهه».

ونقله المجلسي عليه السلام في تاسع البحار في باب ما أمر به النبي صلوات الله عليه وسلم من التسليم عليه بأمرة المؤمنين قاتلاً بعد:

«بيان - الحقق الاختراض، أقول: سياق تام الخبر مشروحاً»

وقال السيد ابن طاوس عليه السلام في اليقين ايضاً في الباب السابع والخمسين^١ ما نصه:

«في تسمية النبي صلوات الله عليه وسلم مولانا علينا عليه السلام امام المتقين وسيد المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وقائد الغر الممحلين نذكره من كتاب التنزيل في النص على أمير المؤمنين تأليف الكاتب الثقة محمد بن احمد بن أبي الثلوج وقد مدحه واثني عليه ابوالعباس احمد بن علي التجاشي في كتاب الفهرست فقال ما هذا الفظه: «محمد بن احمد بن عبد الله بن اسماعيل أبو بكر يعرف بابن أبي الثلوج وأبو الثلوج هو عبد الله بن اسماعيل الكاتب ثقة عين كثير الحديث له كتب منها كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام» ونحن نروي هنا من عدة طرق قد ذكرناها في كتاب الاجازات ووجدنا في نسخة عتيقة عسى ان تكون كتابتها في حياة مؤلفها باسناده الى أبي الجارود في عدة احاديث فنها ما يأتي لفظه في تأويلاً قوله تعالى: «يَوْمَ تَبَيَّضُ وَجْهَهُ وَتَسُودُ وَجْهَهُ» رواه أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال في قوله عز وجل «يَوْمَ تَبَيَّضُ وَجْهَهُ وَتَسُودُ وَجْهَهُ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَتْ وَجْهُهُمْ أَكَفَرُتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ» قال النبي صلوات الله عليه وسلم: تخشر أمتى يوم القيمة حتى

١. ص ٣٥٥. جاب جديد ج ٣٢٨/٣٧

٢. ص ٤٥. جاب جديد ص ٩٩

٣. آل عمران، ١٠٦.

٤. آل عمران، ١٠٦.

يردوا على الحوض فترد راية امام المتقين وسيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين وقائد الغر المحبّلين وهو على بن أبي طالب فأقول: ما فعلتم بالقليلين بعدى؟ - فيقولون: اما الاكبّر فاتبعناه وصدقناه واطعناه واما الأصغر فاحبّيناه واليّناه حئ هرقـت دماءنا فأقول: ردوا رواة مرويـين مبيضة وجوهـكم الحوض وهو تفسـير الآية».

وقال الصـدوق عليه السلام في الخصال في الباب الثاني عشر تحت عنوان: (شر الأولين والآخرين اثـنا عـشر):

«حدـثـنا محمدـ بنـ الحـسـنـ بنـ سـعـيدـ الـهاـشـمـيـ الـكـوـفـيـ بالـكـوـفـةـ قالـ: حدـثـناـ فـراتـ بنـ اـبـراهـيمـ بنـ فـراتـ الـكـوـفـيـ قالـ: حدـثـنيـ عـبـيدـ بنـ كـثـيرـ قالـ: حدـثـنيـ يـحـيـيـ بنـ الـحـسـنـ وـعـبـادـ بنـ يـعـقـوبـ وـمـحـمـدـ بنـ الـجـنـيدـ قالـواـ: حدـثـناـ أـبـوـ عـبـدـ الرـحـمـنـ الـمـسـعـودـيـ قالـ: حدـثـنيـ الـحـارـثـ بنـ حـصـيـرـةـ عنـ الصـخـرـيـنـ الـحـكـمـ الـفـزـارـيـ عنـ حـيـانـ بنـ الـحـارـثـ الـأـزـدـيـ عنـ الـرـبـيعـ بنـ جـمـيلـ الـضـبـيـ عنـ مـالـكـ بنـ ضـمـرـةـ الـرـوـاـسـيـ قالـ:

لـمـ سـيـرـ اـبـوـ ذـرـ رضـ اـجـتـمـعـ هـوـ وـعـلـىـ بنـ اـبـيـ طـالـبـ رضـ وـالمـقـدـادـ بنـ اـسـوـدـ وـعـمـارـ بنـ يـاسـرـ وـحـذـيـفـةـ بنـ الـيـمـانـ وـعـبـدـ اللهـ بنـ مـسـعـودـ فـقـالـ اـبـوـ ذـرـ رـحـمـهـ اللهـ: حدـثـواـ حدـثـيـاـ نـذـكـرـ بـهـ رـسـولـ اللهـ صلـيـلـهـ عـلـيـهـ سـلـامـ وـلـهـ آـلـهـ وـبـرـهـ وـنـشـهـدـ لـهـ وـنـدـعـوـهـ وـنـصـدـقـهـ بـالـتـوـحـيدـ فـقـالـ عـلـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـاـ هـذـاـ زـمـانـ حـدـيـثـيـ قـالـواـ صـدـقـتـ فـقـالـ حدـثـنـاـ يـاـ حـذـيـفـةـ قـدـرـهـ: لـقـدـ عـلـمـتـ اـنـيـ سـأـلـتـ الـمـعـضـلـاتـ وـخـبـرـتـهـنـ لـمـ أـسـأـلـ عـنـ غـيـرـهـاـ قـالـ: حدـثـنـاـ يـاـ بـنـ مـسـعـودـ قـالـ: لـقـدـ عـلـمـتـ اـنـيـ قـرـأـتـ الـقـرـآنـ لـمـ أـسـأـلـ عـنـ غـيـرـهـ وـلـكـنـ اـنـتـ اـصـحـابـ الـاـحـادـيـثـ قـالـواـ: صـدـقـتـ. قـالـ: حدـثـنـاـ يـاـ مـقـدـادـ قـالـ: لـقـدـ عـلـمـتـ اـنـاـ كـنـتـ صـاحـبـ السـيـفـ لـاـسـأـلـ عـنـ غـيـرـهـ وـلـكـنـ اـنـتـ اـصـحـابـ الـاـحـادـيـثـ قـالـواـ: صـدـقـتـ فـقـالـ: حدـثـنـاـ يـاـ عـمـارـ قـالـ: لـقـدـ عـلـمـتـ اـنـيـ رـجـلـ نـسـىـ الـأـنـ اـذـكـرـ فـقـالـ اـبـوـ ذـرـ رضـ: اـنـاـ اـحـدـكـمـ بـحـدـيـثـ قـدـ سـعـمـتـوـهـ وـمـنـ سـمـعـهـ مـنـكـمـ قـالـ رـسـولـ اللهـ صلـيـلـهـ عـلـيـهـ سـلـامـ وـلـهـ آـلـهـ وـبـرـهـ: الـسـتـمـ تـشـهـدـونـ اـنـ لاـ اللهـ اـلـاـ اللهـ وـاـنـ مـحـمـدـ اـرـسـلـهـ وـاـنـ السـاعـةـ آـتـيـةـ لـاـ رـيـبـ فـيـهاـ وـاـنـ اللهـ يـبـعـثـ مـنـ فـيـ الـقـبـورـ وـاـنـ الـبـعـثـ حـقـ وـاـنـ الـجـنـةـ حـقـ وـاـنـ النـارـ حـقـ؟ـ قـالـواـ: نـشـهـدـ قـالـ: وـاـنـ مـعـكـمـ مـنـ الشـاهـدـيـنـ ثـمـ قـالـ: اـلـسـتـمـ تـشـهـدـونـ اـنـ رـسـولـ اللهـ صلـيـلـهـ عـلـيـهـ سـلـامـ وـلـهـ آـلـهـ وـبـرـهـ: «ـشـرـ الـأـوـلـيـنـ وـالـآـخـرـيـنـ اـثـنـاـ عـشـرـ سـتـةـ مـنـ الـأـوـلـيـنـ وـسـتـةـ مـنـ الـآـخـرـيـنـ. ثـمـ سـمـىـ السـتـةـ مـنـ الـأـوـلـيـنـ اـبـنـ

﴿وَشِيعْتُكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِّنْ نُورٍ مُّبِيْضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلَ فِي الْجَنَّةِ وَهُدُّ جِيرَانٍ﴾

آدم الذي قتل أخاه وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الأولين وخرج في الآخرين، وأما السيدة من الآخرين فالعجل وهو نمثل وفرعون وهو معاوية وهامان هذه الأمة وهو زياد وقارونها وهو سعيد والسامري وهو أبو موسى عبدالله بن قيس لاته قال كما قال ساميـ قـوم مـوسـى: لا مـسـاس اـي لـا قـتـال، وـالـأـبـرـوـ هو عمـرو بن العاص، افتشهدون على ذلك قالـوا: نـعـمـ قالـ: وـاـنـاـ عـلـى ذـلـكـ مـنـ الشـاهـدـيـنـ ثمـ قالـ:

الـسـتـ تـشـهـدـونـ آنـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ قـالـ: آنـ اـمـتـيـ تـرـدـ عـلـىـ الـحـوـضـ عـلـىـ خـمـسـ رـايـاتـ

أـوـهـاـ رـاـيـةـ الـعـجـلـ فـأـقـوـمـ فـأـخـذـ بـيـدـهـ فـإـذـ أـخـذـتـ بـيـدـهـ اـسـوـدـ وـجـهـ وـرـجـفـتـ قـدـمـاهـ وـخـفـقـتـ أـحـشـائـهـ وـمـنـ فـعـلـ فـعـلـهـ يـتـبعـهـ فـأـقـوـلـ: بـإـذـاـ خـلـفـتـمـوـنـ فـيـ التـقـلـيـنـ مـنـ بـعـدـ؟ـ فـيـقـولـونـ: كـذـبـنـاـ الـأـكـبـرـ وـمـرـقـنـاهـ، وـاضـطـهـدـنـاـ الـأـصـغـرـ وـاخـذـنـاـ حـقـهـ فـأـقـوـلـ: اـسـلـكـوـ ذـاتـ

الـشـمـالـ فـيـنـصـرـفـوـنـ ظـمـاءـ مـظـمـئـيـنـ؛ـ قـدـ اـسـوـدـتـ وـجـوـهـمـ لـاـ يـطـعـمـوـنـ مـنـهـ قـطـرـةـ.

ثـمـ تـرـدـ عـلـىـ رـاـيـةـ فـرـعـوـنـ اـمـتـيـ وـهـمـ اـكـثـرـ الـنـاسـ وـمـنـهـ الـمـهـرـجـوـنـ قـيلـ: يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ وـمـاـ الـمـهـرـجـوـنـ بـهـرـجـوـاـ الـظـرـيـقـ؟ـ قـالـ ﷺـ: لـاـ،ـ وـلـكـنـ بـهـرـجـوـاـ دـيـنـهـمـ وـهـمـ الـذـينـ يـغـضـبـوـنـ لـلـدـنـيـاـ وـلـهـاـ يـرـضـوـنـ،ـ فـأـقـوـمـ فـأـخـذـ بـيـدـ صـاحـبـهـمـ فـإـذـ أـخـذـتـ بـيـدـهـ اـسـوـدـ وـجـهـ وـرـجـفـتـ قـدـمـاهـ وـخـفـقـتـ أـحـشـائـهـ وـمـنـ فـعـلـ فـعـلـهـ يـتـبعـهـ،ـ فـأـقـوـلـ: بـإـذـاـ خـلـفـتـمـوـنـ فـيـ التـقـلـيـنـ بـعـدـ؟ـ فـيـقـولـونـ: كـذـبـنـاـ الـأـكـبـرـ وـمـرـقـنـاهـ،ـ وـقـاتـلـنـاـ الـأـصـغـرـ فـقـتـلـنـاهـ فـأـقـوـلـ: اـسـلـكـوـ سـبـيلـ أـصـحـابـكـمـ فـيـنـصـرـفـوـنـ ظـمـاءـ مـظـمـئـيـنـ مـسـوـدـةـ وـجـوـهـمـ لـاـ يـطـعـمـوـنـ مـنـهـ قـطـرـةـ.

قـالـ: ثـمـ تـرـدـ عـلـىـ رـاـيـةـ هـامـانـ اـمـتـيـ فـأـقـوـمـ فـأـخـذـ بـيـدـهـ فـإـذـ أـخـذـتـ بـيـدـهـ اـسـوـدـ وـجـهـ وـرـجـفـتـ قـدـمـاهـ وـخـفـقـتـ أـحـشـائـهـ وـمـنـ فـعـلـ فـعـلـهـ يـتـبعـهـ،ـ فـأـقـوـلـ: بـإـذـاـ خـلـفـتـمـوـنـ فـيـ التـقـلـيـنـ بـعـدـ؟ـ فـيـقـولـونـ: كـذـبـنـاـ الـأـكـبـرـ وـمـرـقـنـاهـ وـخـذـلـنـاـ الـأـصـغـرـ وـعـصـيـنـاهـ،ـ فـأـقـوـلـ: اـسـلـكـوـ سـبـيلـ أـصـحـابـكـمـ فـيـنـصـرـفـوـنـ ظـمـاءـ مـظـمـئـيـنـ مـسـوـدـةـ وـجـوـهـمـ،ـ لـاـ يـطـعـمـوـنـ مـنـهـ قـطـرـةـ.

ثـمـ تـرـدـ عـلـىـ رـاـيـةـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ قـيـسـ وـهـوـ اـمـامـ خـمـسـينـ الـفـ مـنـ اـمـتـيـ فـأـقـوـمـ فـأـخـذـ بـيـدـهـ فـإـذـ أـخـذـتـ بـيـدـهـ اـسـوـدـ وـجـهـ وـرـجـفـتـ قـدـمـاهـ وـخـفـقـتـ أـحـشـائـهـ وـمـنـ فـعـلـ فـعـلـهـ يـتـبعـهـ فـأـقـوـلـ: بـإـذـاـ خـلـفـتـمـوـنـ فـيـ التـقـلـيـنـ بـعـدـ؟ـ فـيـقـولـونـ: كـذـبـنـاـ الـأـكـبـرـ وـعـصـيـنـاهـ وـخـذـلـنـاـ الـأـصـغـرـ وـعـدـلـنـاـ عـنـهـ،ـ فـأـقـوـلـ: اـسـلـكـوـ سـبـيلـ أـصـحـابـكـمـ فـيـنـصـرـفـوـنـ ظـمـاءـ مـظـمـئـيـنـ مـسـوـدـةـ

وجوہهم، لا یطعمون منه قطرة.

ثُمَّ ترد على المخدج برأيته فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل فعله يتبعه، فأقول: بماذا خلتفتوني في الثقلين بعدى؟ - فيقولون: كذبنا الأكبر وعصيناه وقاتلنا الأصغر وقتلناه فأقول: اسلکوا سبیل أصحابكم فینصرفون ظماء مظمئین مسودة وجوہهم لا یطعمون منه قطرة.

ثُمَّ ترد على رایة امير المؤمنین وامام المتقین وقائد الغر المหجلین فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده ابيض وجهه وجوہ أصحابه، فأقول: بما خلتفتوني في الثقلین من بعدى؟ - قال: فيقولون: اتبعنا الأکبر وصدقناه، وازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه فأقول: ردوا رواء مرویین، فيشربون شربة لایظماون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشمس الطالعة، ووجوه أصحابه كالقمر ليلة البدر وكأضواء نجم في السماء.

ثُمَّ قال: ألستم تشهدون على ذلك؟ - قالوا: نعم قال: وأنا على ذلك من الشاهدين. قال يحيى: وقال عباد: اشهدوا على بهذا عند الله عزوجل: ان أبا عبدالرحمن حدثنا بهذا، وقال أبو عبدالرحمن: اشهدوا على بهذا عند الله عزوجل ان الحارث بن حصيرة حدثني بهذا وقال الحارث: اشهدوا على بهذا عند الله عزوجل ان صخر بن الحكم حدثني بهذا، وقال صخر بن الحكم: اشهدوا على بهذا عند الله عزوجل ان حیان حدثني بهذا، وقال حیان: اشهدوا على بهذا عند الله عزوجل ان الریبع بن جیل حدثني بهذا، وقال الریبع: اشهدوا على بهذا عند الله عزوجل ان مالک بن ضمرة حدثني بهذا وقال مالک بن ضمرة: اشهدوا على بهذا عند الله عزوجل ان اباذر الغفاری حدثني بهذا، وقال أبوذر مثل ذلك وقال: قال رسول الله ﷺ حدثني به جبرئیل عن الله تبارک وتعالیٰ». ونقله المجلسی رحمۃ اللہ علیہ في تاسع البحار في باب خبر الزیارات عن الخصال قائلاً بعده: «کشف الیقین - من کتاب المعرفة تأليف عباد بن یعقوب الرواجنی عن أبي عبدالرحمن المسعودی مثله.

١. خصال ص ٤٥٧ چاپ صدوق.

٢. ص ٢٥٨. چاپ جدید ج ٣٧/٢٤١.

♦ «وَشَيْعْتُكَ عَلَى مَنَابِرِ مِنْ نُورٍ مُبِيْضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جَيْرَانٍ»

ايضاً - من كتاب الرسالة الموضحة تأليف المظقر بن جعفر بن الحسين عن أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني عن محمد بن جعفر بن محمد بن نوح بن دراج عن أبيه عن محمد بن دراج عن نوح بن أبي التعمان عن صخر بن الحكم الفزارى عن حيان بن الحارث الأزدي عن ربيع بن حميد الصبى عن مالك بن ضمرة مثله.

ايضاً من اصل عتيق روى القاضى محمد بن عبدالله الجعفى عن الحسين بن محمد بن الفرزدق عن الحسين بن على بن بزيع عن يحيى بن حسن بن فرات عن أبي عبدالرحمن المسعودى مثله».

وقال بعد نقل الحديث: «اوردنا بعض الاخبار المشابهة لذلك بعضها في كتاب المعاد وبعضها في باب تسمية على عليه السلام أمير المؤمنين وغيرها من الأبواب».

أقول: ومراده من الأحاديث التي رواها وحكم بعما ثبتها برواية الصدوق في الحصول ما اورد السيد ابن طاووس رحمه الله في اليقين او لها في باب السادس والسبعين التي اوردناه في اول الباب وثانية ما اورده في الباب التاسع والعشرين بعد المائة بهذه العبارة:

«فيما نذكره عن المظقر بن جعفر بن الحسين المذكور من كتابه الذي أشرنا إليه بالخزانة العتيقة بالتنظيمية من حديث الخمس زيارات وتسمية سيدنا رسول الله مولانا على عليه السلام بأمير المؤمنين وأمام الغرّ المحجلين صلوات الله عليهما أجمعين فقال ما هذا لفظه: وعنده قال: حدثنا أبوالعباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: حدثني ابوالحسن محمد بن جعفر بن محمد بن نوح بن دراج من اصل كتابه قال: حدثني ابي قال: حدثني محمد بن ايوب بن دراج عن نوح بن أبي التعمان الأزدي عن صخر بن الحكم الفزارى عن حيان بن الحارث الأزدي عن ربيع بن حميد الصبى عن مالك بن ضمرة الرواسى عن أبي ذر الغفارى قال لما سيرأبوزذر اجتمع (الحديث بتفاوت يسير)».

وثالثها ما اورده السيد في الباب التاسع والستين بعد المائة بهذه العبارة: «فيما نذكره من جزء عتيق عليه مكتوب: في هذا الجزء حديث الزيارات وخطبة

١. ص ١٢٦ . چاپ جدید ص ٣٦٣

٢. ص ٤٤٣

ابى بن كعب و عليه سماع تاریخه في جمادى الآخرة سنة اثنين و اربعمائة في تسمية رسول الله ﷺ مولانا علیاً علیه السلام بامير المؤمنین و امام الغرّ المحبّلين فقد تقدم هذا الحديث بغير هذا الاستناد فقال ما هذا لفظه حدثنا القاضى ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحسین الجعفى قراءة عليه فأقربه قال: أخبرنا ابو عبد الله الحسین بن محمد الفرزدق القطبي الفزارى قال: حدثنا الحسین بن علی بن بزیع قال: حدثنا يحيى بن حسن بن فرات الفزارى قال: حدثنا ابو عبد الرحمن المسعودى عن عبد الله بن عبد الملك عن الحارث بن حصیرة عن صخر بن الحكم الفزارى عن حیان بن الحارث الاژدی يكنى ابا عقیل عن الربیع بن جمیل الصبی عن مالک بن ضمرة الرواسی عن ابی ذر الغفاری انه اجتمع هو و (الحادیث بادنى اختلاف)»

ونقله المجلس عليه السلام ايضاً في ثامن البحار في باب كفر الثلاثة عن اليقين قائلاً بعده: «بيان: لعله عمل بعض الرواة في تفسير العجل و فرعون و هامان نوع تقية لرسوخ حب صنمی قریش في قلوب الناس»

وقال السيد ايضاً في اليقين في الباب الثالث والستين بعد المائة:

فيما نذكره من الكتاب المسمى (كفاية الطالب في مناقب على بن أبي طالب) تأليف محدث الشام صدر الحفاظ محمد بن يوسف القرشى الشافعى من الباب السادس منه في تسمية رسول الله ﷺ علیاً علیه السلام امير المؤمنین و امام الغرّ المحبّلين فقال ما هذا لفظه: أخبرنا محمد بن عبد الواحد بن احمد بن الم توكل على الله ببغداد عن [اخبرنا] محمد بن عبد الله حدثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا الحسین بن محمد الفرزدق حدثنا الحسین بن علی بن بزیع حدثنا يحيى بن الحسین [بن الحسین] بن الفرات حدثنا ابو عبد الرحمن المسعودى وهو عبد الله بن عبد الملك عن الحارث بن حصیرة عن صخر بن الحكم الفزارى عن حیان بن الحارث الاژدی عن الربیع بن جمیل الصبی عن مالک بن ضمرة الرواسی عن ابی ذر الغفاری قال:

١. ص ٢١٦. چاپ جدید ج ٣٠/٢١١.

٢. ص ١٤٢.

«وَشَيْعَتُكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِّنْ نُورٍ مُّبِيِّضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جَيْرَانٌ»

قال رسول الله ﷺ: ترد على الموضع راية أمير المؤمنين وامام الغز المحدثين فأقوم
فآخذ بيده فيبيص وجهه ووجوه أصحابه فأقول: ما خلفتموني في التقلين بعدى؟ -
فيقولون: تبعنا الأكبر وصَدَقَنَاهُ وازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه فأقول: ردوا رواء
مرؤىين فيشربون شربة لا يظئنون بعدها أبداً وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم
كالقمر ليلة البدار وكأضوء نجم في السماء».

ونقله المجلس في تاسع البحار في باب خبر الرثيات.

ونقله الاربلي في كشف الغمة^١ في فصل محبة النبي ﷺ لعل
أقول: هذا الحديث موجود في كفاية الطالب^٢ في الباب الذي اشار اليه السيد عليه السلام

وقال الكنجي بعد نقل الحديث ما نصه:

«وفي هذا الخبر بشارة ونذارة من النبي ﷺ. أما البشارة فلمن آمن بالله عز وجل و
رسوله واحب اهل بيته واما النذارة فلمن كفر بالله ورسوله وابغض اهل بيته وقال
ما لا يليق بهم ورأى الخوارج او رأى التواصب وهو بشارة لمن احب اهل بيته بأنه
يرد الموضع ويشرب منه ولا يظماً أبداً، وهو عنوان دخول الجنة، ومن منع من ورود
الموضع لا يزال في ظمأ، وذلك عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنة المأوى، واما
التقلان فاحدهما كتاب الله عز وجل والآخر عترة النبي ﷺ واهل بيته وهم أجل
الوسائل واقرئ السقعاً عند الله».

وقال الخوارزمي في كتاب مقتل الحسين عليه السلام^٣ في الفصل الثامن في اخبار الرسول عليه السلام
عن الحسين عليه السلام وحالاته:

«وقال ابن عباس: خرج النبي ﷺ قبل موته ب ايام يسيرة الى سفر له ثم رجع وهو
متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة بلغة موجزة وعيناه تهملان دموعاً قال فيها:
ايها الناس اني خلقت فيكم التقلين كتاب الله وعترق وارومتي ومزاج مائي وثرف

١. ص ٢٦٠. چاپ جدیدج ٣٤١/٣٧.

٢. ص ٣٢ چاپ قدیم وص ١٠٨ ج ١ چاپ جدید.

٣. ص ٢٤ چاپ نجف ١٣٥٦.

٤. ص ١٦٤ از جزء اول چاپ نجف.

ولن یفترقا حَتَّیٰ یردا علیٰ الحوض، الا و ائَی انتظرھما، الا و ائَی لا اسائلکم فی ذلك الَا
ما أمرني ربی ان اسائلکم به المودة فی القری فانظروا لاتلقونی علیٰ الحوض وقد ابغضتم
عترق و ظلمتموھم الا و ائَه سترد علیٰ فی القيامة ثلث رایات من هذه الامة. رایة سوداء
ظلمة فتفق علیٰ فأقول: من انتم فینسون ذکری و يقولون: أهل التوحید من العرب
فأقول: انا احمد نبی العرب والعمجم فیقولون: نحن من امتك يا احمد فأقول لهم: کیف
خلفتموھی من بعدي فی اھلی و عترق و کتاب ربی؟ - فیقولون: اما الكتاب فضیعناه
ومزقناه، واما عترتك فحرصنا علیٰ ان تنبذهم عن جدید الارض فأولی وجهی عنهم
فیصدرون ظماء عطاشاً مسودة وجوههم،

ثم ترد علیٰ رایة اخري اشد سوداً من الاولی فأقول لهم: من انتم؟ فیقولون كالقول الاول
باتھم من اهل التوحید فادا ذکرت لهم اسمی عرفون وقالوا: نحن امتك فأقول لهم: کیف
خلفتموھی فی التقليں الاكبر والصغر؟ - فیقولون: اما الاكبر فخالفناه، واما الاصغر فخذلناه
ومزقناھم کل ممزق فأقول لهم: اليکم عنی فیصدرون ظماء عطاشاً مسودة وجوههم
ثم ترد علیٰ رایة اخري تلمع نوراً فأقول لهم: من انتم؟ - فیقولون: نحن اهل کلمة
التوحید والتقوی نحن امة محمد، ونحن بقیة اهل الحقّ الذين حملنا کتاب ربنا فحللنا
حلاله، وحرمنا حرامة، واجبنا (احببنا) ذریة محمد فنصرناھم بما نصرنا به انفسنا وقاتلنا
معهم وقتلنا من نواھم. فأقول لهم: ابشروا فانا نبیکم محمد، ولقد كنتم فی دار الدنیا كما
وصفتم، ثم أسلقیم من حوضی فیصدرون رواةً.

الا و ان جبریل قد اخبرنی بان امتي تقتل ولدی الحسین بارض کرب و بلاء الـ
فلعنة الله علی قاتله و خاذله آخر الدهر.

قال: ثم نزل عن المنبر ولم یبق أحد من المهاجرين والانصار الـ و تیقّن بان الحسین مقتول
حتى اذا كان في ايام عمر بن الخطاب واسلم کعب الاخبار وقدم المدينة جعل اهل المدينة
يساؤنے عن الملائم التي تكون في آخر الزمان وکعب يحدّثهم بانواع الملائم والفتنه.

فقال کعب لهم: واعظمها ملحمة هي الملحة التي لا تنسى أبداً وهو الفساد الذي
ذكره الله تعالى في الكتب وقد ذكره في كتابكم في قوله: «ظهر الفساد في البر والبحر» و

«وَشَيْعَتْكَ عَلَى مَنَابِرِ مِنْ نُورٍ مُبِيِّضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جَيْرَانٌ»

أَنَّا فَتَحْ بَقْتَلْ هَابِيلَ وَيَخْتَمْ بَقْتَلْ الْحَسِينِ بْنِ عَلَىٰ».

وَنَقْلَهُ الظَّرِيجِيُّ فِي الْمُتَخَبِّ فِي الْمَجْدِ الثَّانِي فِي الْبَابِ الثَّانِي.

وَفِي عَيْنِ الْأَخْبَارِ فِي الْبَابِ التَّلَاثِيْنِ:

«وَبَا سَنَادِهِ عَنْ عَلَىٰ عَلِيهِ السَّلَامْ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرَدْ شَيْعَتْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاءً غَيْرَ عَطَاشٍ، وَتَرَدْ عَدْوَكَ عَطَاشًا يَسْقُونَ فَلَا يَسْقُونَ».

وَقَالَ السَّيِّدُ الْبَحْرَانِيُّ فِي مَعَالِمِ الزَّلْفِيِّ فِي الْجَمْلَةِ الزَّابِعَةِ فِي الْبَابِ السَّادِسِ وَالسَّتِيْنِ: «الرَّايَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَمْسٌ مِنْ أَمَّةِ مُحَمَّدٍ» -

عَلَىٰ بْنِ ابْرَاهِيمَ بَا سَنَادِهِ عَنْ ابْنِ ذَرَّيْهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ: (يَوْمَ تَبَيَّضُ وُجُوهٌ وَتَسُودُ وُجُوهٌ) (فَنَقلَ الْحَدِيثَ كَمَا اُورَدَنَا فِي صَدْرِ الْبَابِ)

ثُمَّ قَالَ: ابْنُ بَابُويَّهِ بَا سَنَادِهِ عَنْ مَالِكِ بْنِ ضَمْرَةِ الرَّوَاسِيِّ قَالَ: لَمَّا سَيَرَ ابْوَذْرَ اجْتَمَعَ ابْوَذْرُ وَعَلَىٰ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (الْحَدِيثُ كَمَا نَقَلْنَاهُ عَنِ الْخَصَالِ)

ثُمَّ قَالَ: وَعَنْهُ بَا سَنَادِهِ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: قَالَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ بْنَ ابِي طَالِبٍ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنْقَبَةٌ إِلَّا وَقَدْ شَرَكَهُ فِيهَا وَفَضَّلَهُ، وَلِي سَبْعُونَ مَنْقَبَةٍ لَمْ يَشْرَكَنِي فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ فَقَلَّتْ: يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبَرْنِي بِهِنْ فَقَالَ لِلَّهِ يَعْلَمُ: وَذَكَرَ السَّبْعِينَ وَقَالَ فِي السَّبْعِينِ: وَإِنَّ الْثَّلَاثَوْنَ فَإِنَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَعْلَمُ يَقُولُ: تَأْتِي أَمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ خَمْسَ رَaiَاتٍ فَأَوْلَ رَaiَةٍ تَرَدْ عَلَىٰ مَعْرُونَ هَذِهِ الْأَمَّةِ وَهُوَ مَعَاوِيَةٌ وَالثَّانِيَةُ مَعَ سَامِرَيَّ هَذِهِ الْأَمَّةِ وَهُوَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ وَالثَّالِثَةُ مَعَ جَائِلِيقَ هَذِهِ الْأَمَّةِ وَهُوَ ابْوَ مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَالْأَرْبَاعَةُ مَعَ ابِي الْأَعْوَرِ السَّلْمَى وَإِنَّمَا الْخَامِسَةَ فَعَكَ يَا عَلَىٰ تَحْتَهَا الْمُؤْمِنُونَ وَإِنَّ امَامَهُمْ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعَالَىٰ لِلْأَرْبَاعَةِ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَّمَسُوا نُورًا فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورَ لَهُ بَابٌ بَاطِنَهُ فِيَهُ الرَّحْمَةُ وَهُمْ شَيْعَتِي وَمَنْ وَالآنِ وَقَاتَلَ مَعِيَ الْفَتَّةَ الْبَاغِيَّةَ النَّاكِبَةَ عَنِ الصَّرَاطِ وَبَابُ الرَّحْمَةِ هُمْ شَيْعَتِي فَيَنَادِي هُؤُلَاءِ الْمَنْكِنِ مَعَكُمْ؟ قَالُوا: بَلِّي وَلَكُنُوكُمْ فَتَنَتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبَتُمْ

وغرتکم الامانی فی الدنیا حتی جاء أمرالله وغرتکم بالله الغرور فالیوم لا يؤخذ منکم فدية ولا من الّذین کفروا مولاکم التاریھ مثواکم وبئس المصیر ثم ترد امّتی وشیعی فیردون من حوضی حوض محمد ﷺ و بیدی عصا عوسج أطرد بها أعدائی طرد غریبة الابل». أقول: هذا الحديث في المخالل^۱ في الباب السبعين تحت عنوان (سبعون منقبة لم يشرکه فيها احد من الانّة) بهذه العبارة:

«حدّثنا احمد بن الحسن الققطان و محمد بن احمد السناني و على بن احمد بن موسى الدقاد و الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المکتب و على بن عبدالله الوراق رض قالوا: حدّثنا ابوالعباس احمد بن يحيى بن زكريّا الققطان قال: حدّثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدّثنا تمیم بن بہلول قال: حدّثنا سليمان بن حکیم عن ثور بن یزید عن مکحول قال: قال امیر المؤمنین (الحديث)»

ونقله المجلس رض في ثامن البحار في باب احتجاج امیر المؤمنین علیہ السلام على جماعة من المهاجرين والانصار.

ونقله السيد البحراني ايضاً في البرهان في تفسیر قوله تعالى: «يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظَرُوْنَا نَقْبَيْنِ مِنْ نُوْكَدَ قِيلَ ارْجِعُوْرَا وَرَاءَ كُمَّ فَالْتَّمِسُوْرَا نُوْرًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بِأَطْنَهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ».

اقول: المنقبة السابقة على الثلاثين ايضاً ميناً ب المناسب المقام وهي بنص عبارة الحديث هذه: «وَ امّا التاسعة و العشرون فائی سمعت رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم يقول: يا علی انت صاحب الحوض لایملکه غيرک و سیأتیک قوم فیستسوقونک فتقول: لا ولا مثل ذرۃ فینصرفون مسودة وجوههم وسترد عليك شیعی وشیعتك فتقول: ردوا رواة مروتین مبیضة وجوههم».

وقال المفید رض في أمالیه في المجلس الأربعین^۲:

«قال: اخبرني أبوبکر محمد بن عمر الجعابی قال: حدّثنا احمد بن محمد بن سعید

۱. ص ۵۷۲ چاپ صدوف.

۲. ص ۳۶۴۔ ۳۶۷ چاپ جدید ۳/۲۹

۳. الحدید، ۱۳.

۴. ص ۲۰۰ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۳۳۹

«وشيتك على منابر من نور مبضة وجوهم حول في الجنة وهو جبار»

قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي قال: حدثنا اسماعيل بن ابیان قال: حدثنا علی بن هاشم بن البرید عن ابیه عن عبد الرزاق بن قيس الرحبي قال: كنت جالساً مع علی بن أبي طالب عليهما السلام على باب القصر حتی الجأته الشمس الى حائط القصر فوثب ليدخل فقام رجل من همدان فتعلق بشویه فقال: يا أمیر المؤمنین حدثني حديثاً جاماً ينفعني الله به قال: او لم يكن في حديث كثیر قال: بل ولكن حدثني حديثاً جاماً ينفعني الله به قال: حدثني خليل رسول الله عليهما السلام: اتى أردانا وشیعیتی الحوض رواه مرویین مبضة وجوههم ویرد عدوّنا ظماء مظمئین مسودة وجوههم خذها اليك قصیرة من طوبیلة انت مع من أحبت ولک ما اكتسبت ارسلنى يا اخا همدان ثم دخل القصر».

ونقله الشيخ في امالیه في الجزء الرابع^١ عن المفید
ونقله عماد الدين الطبری عليهما السلام في بشارة المصطفی^٢ من طبعة النجف.
وقال الشيخ الطوسي عليهما السلام في المجلد الثاني من امالیه^٣ في مجلس يوم الجمعة سلخ
رجب سنة سبع وخمسين واربعمائة:

«اخربنا ابو عبدالله أحمـد بن عبدـون المعـروف بـابـن الـحاـشـرـ قال: اخـربـنا أـبـوـالـحـسـنـ عـلـىـ بنـ مـحـمـدـ بنـ الرـبـيرـالـقـرـشـىـ قال: اخـربـنا عـلـىـ بنـ الـحـسـنـ بنـ فـضـالـ قال: حدـثـناـ العـبـاسـ بنـ عـامـرـ قال: حدـثـناـ اـحـمـدـ بنـ رـزـقـ الـغـمـشـانـىـ عـنـ يـحـيـىـ بنـ الـعـلـاءـ الرـازـىـ عـنـ أـبـىـ عـدـالـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ: دـخـلـ عـلـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـهـوـفـ عـبـيـتـ اـمـ سـلـمـةـ فـلـمـاـ رـأـهـ قـالـ: كـيـفـ أـنـتـ يـاـ عـلـىـ إـذـ جـمـعـتـ اـمـمـ وـوـضـعـتـ الـمـواـزـينـ وـبـرـزـ لـعـرـضـ خـلـقـهـ وـدـعـىـ النـاسـ إـلـىـ مـاـ لـابـدـ مـنـهـ؟ـ قـالـ: فـدـمـعـتـ عـيـنـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـاـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـاـ مـاـ يـبـكـيـكـ يـاـ عـلـىـ؟ـ تـدـعـىـ وـالـلـهـ اـنـتـ وـشـيـعـتـكـ غـرـأـ مـحـجـلـيـنـ رـوـاـهـ مـرـوـيـيـنـ مـبـضـةـ وـجـوـهـكـ،ـ وـيـدـعـىـ بـعـدـوـكـ مـسـوـدـةـ وـجـوـهـهـ أـشـقـيـاءـ مـعـذـبـيـنـ،ـ اـمـاـ سـمـعـتـ إـلـىـ قـوـلـ اللـهـ:ـ (ـاـنـ الـذـيـنـ آـمـنـواـ وـعـلـمـواـ الصـالـحـاتـ اوـلـيـكـ هـمـ خـيـرـ الـبـرـيـةـ)ـ اـنـتـ وـشـيـعـتـكـ (ـوـالـذـيـنـ

١. ص ١١٥ چاب نجف.

٢. ص ٦٠ و ١٢٥ چاب نجف.

٣. ص ٢٨٣ چاب نجف. چاب جدید ص ٦٧١.

كفروا بآياتنا أولئك هم شرّ البرية) عدوك يا علىٰ».

ونقله المجلسي رض في المجلد الخامس عشر من البحار في باب فضائل الشيعة الا ان فيها بدل «مبصّة ومسوّدة» مباصّة ومسوّدة وقال بعده: «بيان: والذين كفروا اختصار في الآية ونقل بالمعنى».

ونقله السيد البحرياني رض في البرهان في تفسير قوله تعالى: «أولئك هم خير البرية» عن الامالى^٦

وقال الطبرسي رض في الاحتجاج^٣ في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم لما مات عمر الخطاب وجعل الخليفة شوري في حديث طويل ما نصه: «قال عليه السلام: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: ترد على الحوض أنت وشيعتك رواةً مرويَّين مبصّة وجوههم ويرد على عدوك ظماء مظمئين مقتحبين مسوّدة وجوههم غيري؟ - قالوا: لا...»

ونقله المجلسي رض في ثامن البحار في باب الشوري عن الطبرسي.
ونقله السيد هاشم البحرياني رض في غاية المرام^٤ في الباب الحادى والعشرين، الحديث ٦٢ وفي تأویل الآيات الباهرة (كتنز جامع الفوائد) في تفسير قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ الْبَرِيَّةُ» ما لفظه:

«منها ما رواه محمد بن العباس ايضاً عن احمد بن أبي محمد بن الوراق عن أ Ahmad بن ابراهيم عن الحسن بن أبي عبدالله عن مصعب بن سلام عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله رض قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام يا بنيَّة بابي انت وامي ارسلت الى بعلك فادعيه لي فقالت فاطمة عليها السلام

١. ص ١٢١ وجاب جديد ج ٦٥ ص ٧١.

٢. ٧٢١/٥.

٣. ص ٧١ چاپ تبریز: چاپ جديد ١٤٥/١.

٤. ص ٣٤٩ چاپ جديد ج ٣٤٤/٣١.

٥. ص ١٤٧.

٦. البينة، ٧.

«وَشَيْعَتُكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِّنْ نُورٍ مُّبِيْضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جَيْرَانٌ»

للحسن عليه السلام: انطلق الى أبيك فقل له: ان جدك يدعوك فانطلق اليه الحسن فدعاه فأقبل امير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على رسول الله عليه السلام وفاطمة عليه السلام عنده وهي تقول: و اكباه لكربك يا ابناه فقال رسول الله: لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة، ان النبي لا يشئ عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى عليه بالويل ولكن قولى كما قال ابوك على ابراهيم: تدمع العين وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط رب، وانا بك يا ابراهيم لحزونون، ... ثم قال: يا على ادن متنى فدنا منه فقال: ادخل اذنك في ففى فعل، فقال: يا اخي الم تسمع قول الله عز وجل في كتابه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْحَيْرَةُ»؟ قال: بلى يا رسول الله، قال هم انت و شيعتك تحييون غرراً محجلين شباعاً مرويين، الم تسمع قول الله عز وجل في كتابه: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشَرِّكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمُ شَرُّ الْبَرِيَّةِ»؟ - قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أعداؤك و شيعتهم يحييون يوم القيمة مسودةً وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذبين، كفاراً منافقين ذاك لك ولشيعتك وهذا العدوك و شيعتهم»

ونقله المجلسي في ساق البخار في باب الآيات الذالة على رفعه شأنهم

قال الخوارزمي في المناقب في الفصل الثالث عشر في بيان رسوخ الإيمان في قلبه مانصه:

«واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهدار بن شريويه بن شهدار التيلمي فيما كتب الى من همدان، اخبرني ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمданى كتابة، حدثني الشيخ ابو طاهر الحسين بن على بن سلمة عليه السلام عن مسند زيد بن على عليه السلام حدثنا الفضل بن عباس، حدثنا ابو عبد الله محمد بن سهل، حدثنا محمد بن عبد الله البلوى، حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن العلاء، حدثني أبي عن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب عليه السلام عن أبيه عن جده عن على بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله يوم فتحت خيرين يا على لو لا أن تقول فيك طائف من امتي ما قالـت التصارى في عيسى بن مریم لقلـت فيك

١. البيعة، ٧.

٢. البيعة، ٦.

٣. ص ١٤٥. جاپ جديـج ٢٤ ص ٢٦٥، ٢٦٣.

٤. ص ٧٥ جاپ نجف وص ٧٦ و ٧٧ جاپ تبريز.

مقالاً لا تزبلاً من المسلمين الا و أخذوا تراب نعليك و فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مئی وأنا منك ترثني وأرثک، أنت مئی منزلة هارون من موسى الا انه لا نبی بعدي، انت تؤدی دینی، و تقاتل على سنتی، وأنت في الآخرة أقرب الناس مئی، و اتك اول غداً على الحوض خليفتي تزدود عنه المنافقین و اتك اول من يرد على الحوض، و اتك اول داخل يدخل الجنة من امّتی، و انت شيعتك على منابر من نور رواء مروتین مبیضة وجوههم حولی، أشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جیرانی، و انت عدوک غداً ظماء مظلمین مسودة وجوههم مقمحون [يضربون بالمقامع وهي سياط من نار] يا على حربک حربی وسلمک سلمی، و لحmk لحمی و دمك دمی، و انت الحق معک و الحق على لسانک ما نطقتك فهو الحق و في قلبک و بين عینیک، و الایمان مخالط لحmk و دمك كما خالط لحمی و دمی، و انت الله عزوجل أمری أن ابشرک انت و عترتك و محبیک في الجنة، و انت عدوک في النار، يا على لا يرد الحوض بغضنك لك ولا يغیب عنه حب لك.

قال: قال على عليه السلام فخررت ساجداً لله سبحانه و تعالى و حمدته على ما أنعم به على من الاسلام والقرآن و حببني الى خاتم النبيين و سيد المرسلين عليهما السلام .
ونقله الراجلی في كشف الغمة في باب مناقب و فضائله عليه السلام تحت عنوان رسوخ الایمان في قلبه عن المناقب و نقله المجلسی في تاسع البحار
ونقله العلامة الحلى عليه السلام في كشف اليقین عن المناقب
ونقله السيد هاشم البحراني في غایة المرام في الباب التاسع والثلاثين بعد المائة عنه عن المناقب

وقال الخوارزمي ايضاً فيه في الفصل الرابع عشر تحت عنوان المراسيل ما نصه:
قال رضی الله عنه: وروى الناصر للحق باسناده في حديث طويل قال: لما قدم على عليه السلام على رسول الله عليه السلام بفتح خير قال النبي عليه السلام: لو لا أن تقول فيك طائفۃ من امّتی ما قالت النصاری في المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لا تزبلاً الا اخذوا التراب من

١. ص ٨٣ چاپ قدیم. چاپ جدید ٢٨٧/١.

٢. ص ٢٢ و ٢٣ چاپ تبریز. چاپ جدید ص ١٠٧.

٣. ص ٦٥٢

«وشيتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حول في الجنة وهو جيرانك»

تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك أن تكون مئي وأنا منك ترثني وأرثك، وانت مئي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، واتك تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي، واتك غداً في الآخرة أقرب الناس مئي، واتك اول من يرد على الموضع، واتك اول من يكسى معى، واتك اول من يدخل الجنة من امتك، وان شيعتك على منابر من نور، وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك».

و نقله السيد البحرياني ايضاً عنه في غاية المرام في الباب الذى اشرنا اليه آنفأ
وقال الطبرسى رض في اعلام الورى^١ في الباب الرابع في الفصل الاول في خصائص امير المؤمنين التي لا يشرك فيه غيره ما نصه:

«و منها - ما قال النبي في على يوم خير مالم يقله في احد غيره ولا يوازيه انسان ولا يقارنه فيه فقد ذكر ابواسحاق ابراهيم بن سعيد الثقفى في كتاب المعرفة حدثني الحسن بن الحسين المغربي (العرفي) وكان صالحًا قال: حدثنا كادح بن جعفر البجلى وكان من الأبدال عن أبي هليعة عن عبدالرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: لما قدم على عليه السلام على رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه بفتح خير قال له رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: لو لا أن يقول فيك طائف من امتك ما قالت التصارى في عيسى بن مريم لقتل فيك اليوم قولًا لا تزكيلاً الا اخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك فيستشفون به ولكن حسبك أن تكون مئي وأنا منك، ترثني وأرثك، وانت مئي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، واتك تؤدى عيّ، وتقاتل على سنتي، واتك في الآخرة غداً أقرب الناس مئي، واتك غداً على الموضع خليفتي، واتك اول من يرد على الموضع غداً، واتك اول من يكسى معى، واتك اول من يدخل الجنة من امتك، وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حول اشفع لهم ويكونون في الجنة جيرانى، وان حربك حربى وان سلمك سلمى وان سررك سرى وان علانيتك علانىقي وان سريرة صدرك كسريرة صدرى، وان ولدك ولدى، واتك منجز عدوى وان الحق معك وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان اليمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى واته

لا يرد على الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك غداً حتى يرد الحوض معك، فخر على ﷺ ساجداً ثم قال: الحمد لله الذي من على الاسلام وعلمني القرآن وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احساناً منه الى وفضلاً منه على فقال له النبي ﷺ عند ذلك: لو لا انت يا على لم يعرف المؤمنون بعدي.

وهذا الخبر بما تضمنه من مناقب امير المؤمنين لوقسم على الخلائق كلهم من اول الدهر الى آخره لاكتفوا به شرفاً ومكرمة وفخراً».

وقال الكراجى فى كنز القوائد فى فصل قول النبي ﷺ: «انت منى بنزلة هارون

من موسى»:

«وحدثنى القاضى السلمى رض قال: اخبرنى ابو حفص العنكى قال: حدثنى سعيد بن محمد المحافظ قال: اخبرنى ابو حصين محمد بن الحسين الكوفى قراءة قال: حدثنا عبادة بن زياد الازدى قال: حدثنا كادح بن جعفر العابد عن عبدالله بن هبعة عن عبد الرحمن بن زياد الافريق عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله الانصارى قال: لما قدم على عليه السلام على رسول الله صلوات الله عليه وسلم بفتح خير(الحديث).

وقال ابن المغازى^١ فى مناقبه تحت عنوان: (قوله عليه السلام لما قدم بفتح خير):

«اخبرنا ابو الحسن على بن عبيد الله بن القصاب البیع رض حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن يعقوب المفيد الجرجانى حدثنا ابو الحسن على بن سليمان بن يحيى حدثنا عبد الكريم بن على حدثنا جعفر بن محمد بن ربيعة البجلى حدثنا الحسن بن الحسين العرنى حدثنا كادح بن جعفر[عن عبدالله بن هبعة عن عبد الرحمن بن زياد] عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله قال: لما قدم على بن ابي طالب عليه السلام بفتح خير(نقل الحديث الى آخره وزاد فيه قوله):

«لقد جعل الله جل وعز نسل كل نبئ من صلبه وجعل نسلى من صلبك يا على فانت اعز الخلق و اكرمهم على و اعزهم عندي و محبك اكرم من يرد على من امتى».

١. ص ٢٨١ چاپ سنگی. چاپ جدید ١٧٨/٢

٢. ص ٢٣٧

♦ «وشيتك على منابر من نور مبضة وجوههم حول في الجنة وهو جيران»

وقال الكنجى في كفاية الطالب^١ في الباب الثاني والستين (في تخصيص على علیه السلام):
بائة منقبة دون سائر الصحابة) ما نصه:

«اخبرنى ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف بن بركة الكتبى اخربنا الحافظ ابوالعلاء
الهمداني، اخبرنا ابوالفتح عبدالله بن عبدوس بن عبدالله الهمداني حدثنا ابوطاهر الحسين
بن سلمة بن علی عن مستد زيد بن علی علیه السلام حدثنا الفضل بن العباس،
حدثنا ابوعبدالله محمد بن سهل، حدثنا محمد بن عبدالله البلوى، حدثني ابراهيم بن
عبدالله بن العلاء قال: حدثني ابى عن زيد بن علی عن ابيه عن جدّه عن علی بن
ابي طالب علیه السلام قال: قال رسول الله علیه السلام يوم فتحت خير: لو لا ان يقول (الحديث)».٢

وقال الصدوق علیه السلام في اماله^٣ في المجلس الحادى والعشرين يوم الجمعة سلخ شهر
رمضان من سنة سبع وستين وثلاثمائة:

«حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علی بن الحسين بن موسى بن بابويه
القمي علیه السلام قال: حدثنا محمد بن عمر البغدادي الحافظ قال: حدثنا عبدالله بن يزيد قال:
حدثنا محمد بن ثواب قال: حدثنا اسحاق بن منصور عن كادح يعني ابن جعفر البجلي
عن عبدالله بن هبعة عن عبد الرحمن يعني ابن زياد عن سلمة بن يسار عن جابر بن
عبدالله قال: لما قدم على علیه السلام على رسول الله (ص) بفتح خير (ال الحديث)

ونقله عماد الدين الطبرى في بشارة المصطفى^٤ باسناده عن الصدوق

وقال المجلس علیه السلام في تاسع البحار^٥ في باب ما ظهر من فضله علیه السلام في غزوة خير (ص)
٣٥١ ما نصه:

«ومما ظهر من فضله صلوات الله عليه في ذلك اليوم ما رواه الشيخ الطبرسى علیه السلام في
كتاب اعلام الورى من كتاب المعرفة لابراهيم بن سعيد الثقفى (وذكر مثل العبارة التي
نقلناها عن الطبرسى) وقال بعده:

١. ص ١٣٤ ج ٦ نجف ١٣٥٦.

٢. ص ١٥٦ ج ٦ مؤسسه بعثت.

٣. ص ١٩٠. ج ٨ ص ١٣٨٣.

٤. ص ٣٥١ ج ٦ ج ٣٩.

٥. ص ١٨٧ ج ٦ ج ٣٩.

امال الصدق - الحافظ عن عبدالله بن يزيد عن محمد بن ثواب عن اسحاق بن منصور عن كادح البجلي عن عبدالله بن هليعة مثله».

وقال العلامة الحلى عليه السلام في كشف اليقين^١ تحت عنوان «الثوعد على بغضه عليه السلام» ص

٨١ بهذه العبارة:

«و عن جابر بن عبد الله قال: لما قدم على بن أبي طالب بفتح خيبر قال له رسول الله صلوات الله عليه وسلم: لو لا ان تقول (فساق الحديث نحواً مما نقلناه عن اعلام الورى و زاد عليه بعد قوله عليه السلام: (لو لا انت يا على ما عرف المؤمنون بعدي) هذه الفقرات:

لقد جعل الله عرّو جل نسل كلّنبي من صلبه وجعل نسل من صلبك يا على فأنت أعزّ الخلق وأكرمهم على واعزّهم عندى، ومحبّك اكرم من يرد على الموضع من امتي».

ورد في زيارة المؤثرة عن الصادق عليه السلام:^٢

«السلام عليك يا صاحب الموضع و حامل اللواء» و ايضاً فيها:^٣

«السلام عليك يا صاحب لواء الحمد و ساق اولياته من حوض خاتم النبئين».

أقول: مع أنّ النبي صلوات الله عليه وسلم لم يقل ذلك المقال غال في على عليه السلام من غال وآل الأمر فيه الى ما آل فلا يدرى كيف كانت الحال لو قال فيه ذلك المقال،

قال ابن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: «هلك في رجالن محب غال و مبغض قال» مانصه:

«قد تقدم القول في مثل هذا وقد قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: والله لو لا انى اشفع ان تقول طوائف من امتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت فيك اليوم مقابلاً لامرئ واحد من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك للبركة، ومع كونه عليه السلام لم يقل فيه ذلك المقال فقد غلت فيه غلة كثيرة العدد منتشرة في الدنيا يعتقدون فيه ما يعتقد النصارى في ابن مريم وأشنع من ذلك الاعتقاد، فاما المبغض القالى فقد رأينا من يبغضه ولكن

١. ص ٨١. چاپ جدید ص ٤٣٠.

٢. بخارج ٢٢ ص ٨١. چاپ جدید ص ٣٧٣/٩٧.

٣. بخارج ٢٢ ص ٨٢. چاپ جدید ص ٣٧٥/٩٧.

«وَشَيْعَتْكَ عَلَى مَنَابِرِ مِنْ نُورٍ مُبِيْضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جَيْرَانٌ»

ما رأينا من يلعنه ويصرح بالبراءة منه، ويقال: ان في عمان وما والاها من صحارى وما بجرى مجرها قوماً يعتقدون فيه ما كانت الخوارج تعتقد فيه وانا ابرء الى الله منهم».١

وقال فرات في تفسيره^٢ في سورة الزخرف:

«حدثني عبيد بن كثير قال: حدثنا يحيى بن الحسن عن أبي عبد الرحمن المسعودي عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: أتى جالس عند رسول الله عليه السلام أذا قال: يا على أتَ فيك مثلاً مِنْ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ أَنَّ الْيَهُودَ ابْغَضُوهُ حَتَّىٰ بَهْتُوهُ وَبَهْتُوا أَمَهُ وَأَنَّ النَّصَارَى احْبَبُوهُ حَتَّىٰ جَعَلُوهُ أَهَّاً وَأَنَّهُ يَهْلِكُ فِيهِ رَجُلًا مُحَبًّا مُفْرِطًا وَمِبْغَضًا مُفْتَرِيقُولُ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ نَاسًا مِنْ قَرِيبِهِ فَضَجَّوْا وَقَالُوا: جَعَلَ لَهُ مَثْلًا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَنَزَلَ «وَلَمَّا ضَرَبَ أَبْنَ

مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ»^٣ قال: يضجّون

وقال ايضاً:

«حدثني الحسين بن سعيد ومحمد بن عيسى بن زكرييا قالا: حدثنا الصباح بن يحيى المزني عن عمرو بن عمير عن أبيه قال: بعث رسول الله عليه السلام علياً عليه السلام إلى شعب فاعظم فيه البلاء فلما ان جاء قال: يا على قد بلغنى نبأك والذى صنعت وانا عنك راض قال: فبكى على فقال رسول الله عليه السلام: ما يكيك يا على افرح او حزن؟ - قال: بل فرح وما لافرح يا رسول الله وانت عنى راض قال النبي عليه السلام: اما وان الله وملائكته وجريئيل وميكانيل عنك راضون اما والله لو لا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك قولًا لا تقر عالمنهم قلوا او كثروا الا اقاموا اليك يأخذون التراب من تحت قدميك ملتمسون في ذلك البركة قال: فقال قريش: ما رضى حتى جعله مثلاً لابن مريم فانزل الله: «وَلَمَّا ضَرَبَ أَبْنَ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ»^٤ قال: يضجّون».^٥

١. ج ٤ ص ٢٩١ چاپ چهار جلدی. چاپ جدید .٢٨٢/١٨

٢. ص ١٥١ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٤٠٤.

٣. الرخرف، ٦٠.٥٧.

٤. الرخرف، ٦٠.٥٧.

٥. ص ١٥٣ چاپ جدید ص ٤٠٥.

اقول: هذه القصة وهذا الشعب اشارة الى غزوة ذات السلاسل الّتى اوردناها في شرح قوله: «يابن الطور والعاديات» فراجع
وقال ابن شهرآشوب في المناقب:

«ابو بصير عن الصادق لما قال النبي ﷺ: يا علي لو لا اخاف ان يقولوا فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر علـاً من المسلمين الا اخذوا التراب من تحت قدميك (الخبر)». ^١

ونقله المجلس عليه السلام في تاسع البحار في باب قوله تعالى: لما ضرب ابن مریم مثلاً .
وفي تأویل الآیات الباهرة ^٢ (كتنز جامع الفوائد) في تأویل سورة الزخرف:

«قال محمد بن العباس: حدثنا محمد بن مخلد الدهان عن علي بن احمد العريضي بالرقعة عن ابراهيم بن علي بن جناح عن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام: ان رسول الله ﷺ نظر الى علي عليه السلام واصحابه حوله وهو مقبل فقال: اما انت فيك لشيئاً من عيسى بن مریم ولو لا مخافة ان يقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصارى في عيسى بن مریم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر علـاً من الناس الا اخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون به البركة فغضب من كان حوله وتشاوروا فيما بينهم وقالوا: لم يرض الا ان جعل ابن عمّه مثلاً لبني اسرائيل فأنزل الله جل اسمه: «ولما ضرب ابن مریم مثلاً إذا قومك منه يصيرون ^٣ و قالوا إلهانا خير أم هو ما صربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون ^٤ إن هو إلا عبد أعمتنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ^٥ ولن نشاء لجعلنا منكم (من بنى هاشم) ملائكة في الأرض يخالفون ^٦ (الحديث)».

وقال الكليني عليه السلام في الكافي في كتاب الروضة: ^٧
«عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابى بصير

١. ج ٢ ص ٣٤٢.

٢. ص ٦١. ج ٢٠ / ٣٥.

٣. ح ٥٦٩ ص ٥٦٩.

٤. الزخرف، ٥٧.

٥. حديث هجرتهم. ج ٥٧ / ٨.

♦ «او شيعتك على منابر من نور مبیضة وجوههم حول في الجنة وهم جیران»

قال: بينما رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً اذ اقبل امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام فقال له رسول الله ﷺ: ان فيك شيئاً من عيسى بن مريم ولو لا ان تقول فيك طائف من امتي ما قال النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قوله لا تمزعل من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال: فغضب الاعربيان والمغيرة بن شعية وعدة من قريش معهم فقالوا: ما رضى ان يضرب لابن عمّه مثلًا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه ﷺ فقال: «ولما ضرب ابن مریم مثلاً إذا قومك منه يصدرون ① وقالوا إلهتنا خير أم هؤما ضريرة لك إلا جدلاً بئل هم قوم حصرون ② إن هؤلاء عبد أنعمتنا عليهم وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ③ ولؤنساء لجعلنا منكم (يعنى من بني هاشم) ملائكة في الأرض يخلفون» قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهرى فقال: اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ائن بني هاشم يتوارثون هرقلًا بعد هرقل فامطر علينا حجارة من السماء او اتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية: «وما كان الله ليعد بهم وأنت فيهم وما كان الله معد بهم وهم يستعفرون» ثم قال له: يابن عمرو اما تبت واما رحلت؟ - فقال: يا محمد بل تجعل لسائل قريش شيئاً مما في يديك فقد ذهبت بنو هاشم بكرمة العرب والجم، فقال النبي ﷺ: ليس ذلك الى الله تبارك وتعالى فقال: يا محمد قلبي ما يتبعني على التوبة ولكن ارحل عنك فدعا براحتته فركها فلما صار بظهر المدينة انته جندلة فرضخت هامته ثم اتى الوحي الى النبي ﷺ فقال: «سأل سائل بعذاب واقع للكافرين (بولاية على) ليس له دافع من الله ذى المعارض» قال: قلت: جعلت فداك انا لا نقرؤها هكذا فقال: هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ﷺ وهكذا هو الله مثبت في مصحف فاطمة عَلَيْهِ السَّلَام فقال رسول الله ﷺ لمن حوله من المنافقين: انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاهم ما استفتح به قال الله عز وجل: «واسْتَفْتُهُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَارٍ عَنِيدٍ».

ونقله المجلس عَلَيْهِ السَّلَام في تاسع البحار في باب قوله تعالى ولنا ضرب ابن مريم مثلًا (ص ٦٢) قائلاً بعده:

١. الرخرف، ٥٧، ٥٠.

٢. الأنفال، ٢٣.

٣. إبراهيم، ١٥.

٤. ص ٦٢. جاب جديدج ٣٢٣/٣٥

«تذنیب: قال الطبرسی رحمه اللہ علیہ اختلف في المراد على وجوه:

احدها ان معناه لَمَا وصف ابن مريم شبيهاً في العذاب بالآلهة اي فيما قالوه وعلى زعمهم و ذلك ائمۃ لَمَا نزل قوله: «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبٌ جَهَنَّمْ ...» قال المشركون قد رضينا ان تكون آهتنا حيث يكون عيسى و ذلك قوله: اذا قومك منه يصدون ای يضجرون ضجيج المجادلة حيث خاصموك وهو قوله: وقالوا «أَهَمْتَنَا خَيْرَ امْ هُوَ ای لیست آهتنا خيراً من عيسى فان كان عيسى في النار باته يعبد من دون الله فكذلك آهتنا عن ابن عباس و مقاتل.

وثانية ان معناه لَمَا ضرب الله المسيح مثلاً بآدم في قوله: ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب اي من قدر على ان ينشيء آدم من غير اب و ام قادر على انشاء المسيح من غير اب اعترض على النبي صلی اللہ علیہ و سلّم بذلك قوم من كفار قريش فنزلت هذه الآية.

وثالثها ان معناه ان النبي صلی اللہ علیہ و سلّم لَمَا مدح المسيح و امه و ائمۃ کادم في الخاصة قالوا: ان محمدأً يريد ان نعبد کما عبادت النصارى المسيح عن قاتدة.

ورابعها ما رواه سادة اهل البيت عن على علیہ السلام ثم ذكر نحواً من الاخبار السابقة.

اقول: لا يخفى ان ما روى في اخبار الخاصة والعامنة بطرق متعددة اوثق من المحتملات غير المستندة الى خبر مع ان ما ذكرنا اشد انطباقاً على مجموع الآية مما ذكروه.

ثم اعلم انها تدل على فضل جليل لا يشبه شيئاً من الفضائل و تدل على ان النبي صلی اللہ علیہ و سلّم مع كثرة ما مدحه و صدق بفضائله صلوات الله عليه اخفى كثيراً منها خوفاً من غلوط الغالين فكيف بمحوزان يتقدّم على من هذا شأنه حثالة من الجاهلين الناقصين الذين لم يعرفوا الغث من السمين ولم يعلموا شيئاً من احكام الدنيا والدين اعاذنا الله من عمه العameen و حشرنا في الدنيا والآخرة مع الائمة الطاهرين».

ثم ان قول رسول الله صلی اللہ علیہ و سلّم في على علیہ السلام هذا الكلام لا يختص بمورد غزوة خيبر و غزوة ذات السلاسل بل صدر عنه صلی اللہ علیہ و سلّم في غير هذين الموردين ايضاً كما استفيد مما نقلناه.

«وشيتك على منابر من نور مبضة وجوهم حول في الجنة وهو جيران»

ثم لا يخفى أن امثال هذه الامور التي قرعت سمعك مما نقلناه تورث الاحقاد في الصدور لأن الله تعالى قد سبقهم لاحراز سبق الفضيلة بعد ان عجز عن احرازها آخرون وعبارة الدعاء تشير اليها فتدبر لتعرف حقيقة الحال وتخرج مغزى الكلام وتكتشف عن صدق المقال ان شاء الملك المتعال

قال الصدوق عليه السلام في فضائل الشيعة^١ الحديث السابع عشر:

«ابي هريرة قال: حدثني سعد بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: يا علي ان الله وهبك حب المساكين والمستضعفين في الارض فرضيت بهم اخواناً ورضوا بك اماماً فطوي لم احبك وصدق عليك وويل من ابغضك وكذب عليك يا علي ان المدينة وانت يا علي انت العلم هذه الامة، من احبك فاز ومن ابغضك هلك يا علي انها المدينة وانت بابها وهل تؤقى المدينة الا من بابها يا علي اهل مودتك كل اواب حفظ وكل ذي طمر لو اقسم على الله لا يرقممه يا علي اخوانك كل طاهر وذكي مجتهد يحب فيك ويبغض فيك محترق عند الخلق عظيم المنزلة عند الله يا علي محبوك جيران الله في دار الفردوس لا يأسفون على ما فاتهم من الدنيا يا علي ان ولی من واليت وانا عدول من عاديت يا علي من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني يا علي اخوانك الذيل الشفاه تعرف الرهبانية في وجوهم يا علي اخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وانت، وعند المسائلة في قبورهم وعند العرض وعند الصراط اذا سئل سائر الخلق عن ايمانهم فلم يحييوها، يا علي حربك حربى وسلمك سلمى وحربي حرب الله وسلمى سلم الله ومن سالمك فقد سالمى ومن سالمى فقد سالم الله يا علي بشر اخوانك بان الله قد رضى عنهم اذ رضيك لهم قائداً ورضوا بك وليناً يا علي انت امير المؤمنين وقائد الغر المหجلين يا علي شيعتك المنتجبون ولو لا انت وشيعتك ما قام الله دين ولو لا من في الارض منكم لما انزلت السماء قطرها يا علي لك كنزف الجنة وانت ذو قرنها شيعتك تعرف بحزب الله يا علي انت وشيعتك القائمون بالقسط وخيره الله من خلقه يا علي انا اول من ينفض التراب عن رأسه وانت معى ثم سائر الخلق يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون

من أحببتم وتفنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظلّ العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآية: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقُتْ لَهُمْ مِنْهُنَّ أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبَعِّدُونَ ﴿٢﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَى أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿٣﴾ لَا يَخْرُجُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَلَاقَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٤﴾» يا على انت و شيعتك طلبون في الموقف وانتم في الجنان تتنعمون يا على ان الملائكة والمخزان يشتاقون اليكم وان حملة العرش والملائكة المقربون ليخصونكم بالدعاء ويسألون الله بمحبتكم ويفرحون لمن قدم عليهم منكم كما يفرح الاهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة يا على شيعتك الذين يخافون الله في السر و ينصحونه في العلانية يا على شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات لأنهم يلقون الله وما عليهم ذنب يا على ان اعمال شيعتك تعرض على كل يوم جمعة فافرح بصالح ما يلغي من اعمالهم وأستغفر لسيئاتهم يا على ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل ان يخلقوا بكل خير وكذلك في الانجيل فسل اهل الانجيل واهل الكتاب عن اليها يخبرونك مع علمك بالتوراة والانجيل وما اعطاك الله من علم الكتاب وان اهل الانجيل ليتعاظمون اليها وما يعرفونه وما يعرفون شيعته واما يعرفونهم بما يجدونهم في كتبهم يا على ان اصحابك ذكرهم في السماء اكبر واعظم من ذكر اهل الارض لهم بالخير فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهادا يا على ان ارواح شيعتك لتصعد الى السماء في رقادهم ووفاتهم فتنتظر الملائكة اليها كما نظر الناس الى ال�لال شوقا اليهم كما يرون منزلتهم عند الله عزوجل يا على قل لاصحابك العارفين بك يتذمرون عن الاعمال التي يقاربها عدوهم فما من يوم ولا ليلة الا ورحمة من الله تغشاهم فليجتنبوا الذنس يا على اشتد غضب الله على من قلاهم وبرئ منك ومنهم واستبدل بك وبهم ومال الى عدوك وتركك وشعيعتك واختار الضلال ونصب الحرب لك ولشيعتك وابغضنا اهل البيت وابغض من والاكم ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فيما يا على اقرأهم من السلام من رأفي منهم ومن لم يرف واعلمهم انهم اخوان الذين اشترق عليهم فليلقوا عملي (علمي) الى من يصلح القرون من بعدى وليتمسكون بحبل الله وليعتصموا به وليجتهدوا في العمل فانا لا نخرجهم من هدى

«وسيعتك على منابر من نور مبضة وجوهم حول في الجنة وهو جيراني»

الى ضلاله وآخبرهم ان الله عنهم راض وآئه يباهى بهم ملائكته وينظر اليهم في كل جمعة برحمته ويأمر الملائكة ان يستغفروا لهم يا على لا ترغب عن نصرة قوم يبلغهم او يسمعون آئه احبك فاحببوك لحبى ايالك ودانوا الله عزوجل بذلك واعطوك صفو المؤدة من قلوبهم واختاروك على الآباء والأخوة والأولاد وسلكوا طريقك وقد حملوا على المكاره فيما فابوا الآ نصرنا وبدلوا المهج فينا مع الآذى وسوء القول وما يقادونه من مضاضته ذلك فكن بهم رحيمًا واقنع بهم فان الله اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق وخلقهم من طينتنا واستودعهم سرنا والزم قلوبهم معرفة حقنا وشرح صدورهم وجعلهم متمسكين بحبنا لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم وميل الشيطان بالمكاره عليهم ايدهم الله وسلك بهم طريق الهدى فاعتاصموا به والناس في غمرة الضلال متحيرون في الاهواء عموا عن الحجارة وما جاء من عند الله فهم يمسون ويصبحون في سخط الله وسيعتك على منهاج الحق والاستقامة لا يستأنسون الى من خالفهم ليست الدنيا منهم وليسوا منها اوثنك مصابيح الدجى او اوثنك مصابيح الدجى او اوثنك مصابيح الدجى».

ونقله عماد الدين الطبرى في بشارة المصطفى^١ باسناده الى الصدوق^٢ عن أبيه عن سعد عن البرق عن القاسم عن جده عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ونقله المجلسى في المجلد الخامس عشر من البخاري^٣ في كتاب الإيمان والكفر في باب فضائل الشيعة عن بشارة المصطفى قائلاً بعده:

«فضائل الشيعة للصدوق باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليهما السلام مثله. مع اياضه لبعض الكلمات.

ونقله ايضاً في تاسع البخاري^٤ في باب ان حبه ايمان وبغضه كفر ونفاق. وفي عيون أخبار الرضا^٥ في الباب الثلاثين الذي في الأخبار المجموعة الصادرة عنه: «وباسناده قال قال رسول الله عليه السلام: توضع يوم القيمة منابر حول العرش لشيعتي و

١. ص ٢٧٧ چاپ قم ١٤٢٠. چاپ ١٣٨٣ ص ١٨٠.

٢. الامالي المجلس ٢٣. ٨٣. ص ٥٦٢.

٣. ص ١١٤. چاپ جدید ٤٥ ص ٤٦.

٤. ص ٤١٥ و ٤١٦. چاپ جدید ٤٥ ص ٣٩.

٥. ص ١٩٤ چاپ بمبنی. چاپ جدید ٢٠٠٦.

شیعة أهل بيتي المخلصين في ولائتنا ويقول الله عز وجل: هلموا يا عبادى الى لأنشرن
عليكم كرامتى فقد اوذيت فى الدنيا».

قال الشیخ الطوسي رض فی امالیه فی الجزء الرابع عشر:

«أخبرنا الشیخ المفید ابوعلی الطوسمی رض قال: قال الشیخ السعید الوالد قرأ على
أبوالقاسم بن شبل بن اسد الوکیل و أنا اسمع فی منزله ببغداد فی التبض بباب محول
فی صفرستة عشر و اربعمائة حدثنا ظفر بن حمدون علی بن احمد بن شداد البدارنی
أبو منصور بیادران فی شهر ربیع الآخر من سنة سبع وأربعین وثلاث مائة قال: حدثنا
ابراهیم بن اسحاق التهاوندی الأهمی فی منزله بفارسفن من رستاق الاسفیدهان من
کورة نهاؤند فی شهر رمضان من سنة خمس و تسعین و مائتين قال: حدثنا عبد الله بن
حمد الأنصاری عن عمرو بن شمرعن یعقوب بن میثم التمار مولی علی بن الحسین قال:
دخلت علی ابی جعفر علیه السلام فقلت له: جعلت فداك یابن رسول الله ای وجدت
فی کتب ابی: ان علیاً قال لابی میثم: احباب حبیب آل محمد وان كان فاسقاً زانياً وابغض
مبغض آل محمد وان كان صواماً قواماً فائی سمعت رسول الله صلی اللہ علیہ وساتھی و هو يقول: «إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ الْبَرِيَّةُ» ثم التفت الى وقال: هم و الله أنت و
شیعتك یا علی، و میعادهم الحوض غداً غرّاً محجلین مکتحلين متوجین. فقال
أبی جعفر: هکذا هو عیاناً فی كتاب علی».^١

ونقله المجلسی رض فی الخامس عشر من البحار فی كتاب الایمان والکفر قائلاً بعده:
«بيان - قال فی التھایة: و فی الحديث «غراً محجلین من آثار الوضوء» الغر جمع الأغر
من الغرفة بیاض الوجه يريد بیاض وجوههم بنور الوضوء يوم القيمة وقال: المحجل هو
الذی یرتفع بیاض فی قوائمه الى موضع القید و یجاوز الأرساغ و لا یجاوز الرکبتین لانھا
مواضع الأھجال وھی الخلاخل و القیود و لا یكون التھجیل باللید واللیدین مالم یکن
معھا رجل او رجلان و منه الحديث (امتنى الغر المحجلون) ای بیاض مواضع الوضوء من

١. البینة، ٧.

٢. جزء ١٤ ص ١٩ از جلد دوم چاپ نجف. چاپ جدید ص ٤٠٦.

٣. جاپ جدید ج ٦٥ ص ٢٥.

﴿وَشِيعْتُكَ عَلَى مَنابرِكَ مِنْ نُورٍ مُبِيْضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جَيْرَانٌ﴾

الأيدي والأقدام استعار اثراً لوضوء في الوجه واليدين والرجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ودينه ورجليه، وقال: توجته بيسته الثاج».

أقول: هذا الحديث نقله محمد بن العباس في تأویل الآيات الباهرة (كتنز جامع الفوائد) في تفسير سورة البیتۃ بهذه العبارة: «محمد بن العباس عن أَحْمَدَ بْنَ هُوَذَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ اسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادَ عَنْ عُمَرِبْنِ شَمْرَنْ عَنْ أَبِي مُخْنَفِ عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ مِيثَمَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي كِتَابِ أَبِيهِ أَنَّ عَلَيْهَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: قَوْلُهُ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ الْبَرِيَّةُ» ثُمَّ التفت إِلَيْهِ فَقَالَ: هُمْ أَنْتَ يَا عَلَيْهِ وَشِيعْتُكَ وَمِيعَادُكَ وَمِيعَادُهُمُ الْحَوْضُ تَأْتُونَ غَرَّاً مُحَجَّلِينَ مُتَوْجِينَ. قَالَ يَعْقُوبُ: فَحَدَّثَنِي بِهِ أَبَا جَعْفَرِ عَلِيِّهِ السَّلَامِ فَقَالَ: هَكَذَا هُوَ عَنْدَنَا فِي كِتَابِ عَلَيْهِ

وَنَقْلِهِ الْمَجْلِسِيِّ فِي سَابِعِ الْبَحَارِ فِي بَابِ تَأْوِيلِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ وَالْكُفَّارِ بِاعْدَاهِمْ

وَآخَرِي فِي الْمَجْلِدِ الْخَامِسِ عَشَرَ فِي بَابِ فَضَائِلِ الشِّيَعَةِ

وَنَقْلِهِ السَّيِّدِ الْبَحْرَانِيِّ فِي تَفْسِيرِ الْبَرَهَانِ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «...أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ الْبَرِيَّةُ» عنْهَا

وَقَالَ صَاحِبُ كَنزِ جَامِعِ الْفَوَائِدِ أَيْضًا فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ مَا نَصَّهُ:

«محمد بن العباس عن أَحْمَدَ بْنَ الْهَيْثَمَ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسِينِ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَسَاوِرِ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ زِيَادِ عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مَهَاجِرِ عَنْ يَزِيدِ بْنِ شَرَاحِيلِ كَاتِبِ عَلَيْهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلَيْهَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: قَوْلُهُ: إِنَّ أَخِي الْمَسْمَعَ قَوْلُ الْمَصْدِرِيِّ وَعَائِشَةَ عِنْ دَعْنَى فَاصْفَتَ عِائِشَةَ لِتَسْمِعَ مَا يَقُولُ فَقَالَ: إِنِّي أَخِي الْمَسْمَعَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ الْبَرِيَّةُ» هُمْ أَنْتَ وَشِيعْتُكَ، وَمُوعِدُكَ الْحَوْضُ إِذَا جَاءْتَ (جَئْتَ) الْأَمْمَ تَدْعُونَ غَرَّاً مُحَجَّلِينَ شَبَاعَأً مَرْوِيَّنَ».

١. البیتۃ، ٧.

٢. ص. ٨١. چاپ جدید ج ٢٣ ص ٣٩٠.

٣. ص. ١١٦. چاپ جدید ج ٦٥ ص ٥٣.

٤. البیتۃ، ٧.

٥. ص. ١٣١ چاپ دوچلدي.

٦. البیتۃ، ٧.

ونقله المجلسی رحمۃ اللہ علیہ فی سایع البحار فی باب تأویل المؤمنین بهم و الکفار باعدائهم
واخیر فی المجلد الخامس عشر من البحار فی باب فضائل الشیعة
ونقله السید البحراني فی البرهان فی تفسیر الآیة.

وقال اخطب خطباء خوارزم موقف بن احمد المکّی فی المناقب^٣ فی الفصل السابع
عشري فی بيان ما نزل من الآیات فی شأن علی علیہ السلام:

«واخبرنی سید الحفاظ ابو منصور شهردار بن شیرویہ بن شهردار الدیلمی فیما کتب
الى من همدان اخبرنی ابو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمدانی اجازة عن
الشیرف ابی طالب المفضل بن محمد بن طاھر الجعفری - رضی الله عنہ وارضاہ - فی داره
باصبهان فی سکّة الخوز، اخبرنی الشیخ الحافظ أبو بکر احمد بن موسی بن مردویہ بن فورک
الاصبهانی حدثنی احمد بن محمد بن السری حدثنی المنذر بن محمد بن المنذر حدثنی أبی
حدثنی عمی الحسین بن سعید عن ابیه عن اسماعیل بن زیاد البیاز عن ابراهیم بن مهاجر
حدثنی یزید بن شراحیل الانصاری کاتب علی علیہ السلام قال: سمعت علیاً علیہ السلام يقول: حدثنی
رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم وانا مسنده الى صدری فقال: ای علی الم تسمع (الحدیث)».

وقال الحسکانی فی شواهد التنزیل:^٤

«حدثنا الحاکم ابو عبد الله الحافظ قراءة و املاءاً، اخبرنا ابو بکر بن ابی دارم الحافظ
بالکوفة، اخبرنا المنذر بن محمد بن المنذر قال: حدثنی ابی قال: حدثنی عمی الحسین
بن سعید عن ابیه عن اسماعیل بن زیاد البیاز عن ابراهیم بن مهاجر مولی آل شخراة
قال: حدثنی یزید بن شراحیل الانصاری کاتب علی علیہ السلام قال: سمعت علیاً علیہ السلام يقول: حدثنی
رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم وانا مسنده الى صدری فقال: يا علی اما تسمع (الحدیث)».

ونقله الطبرسی فی مجمع البیان فی تفسیر الآیة والسید البحراني فی البرهان عنہ و عن
المناقب للخوارزمی

١. ص ٨١. چاپ جدید ج ٢٣ ص ٣٨٩.

٢. ص ١١٦. چاپ جدید ج ٦٥ ص ٥٣.

٣. ص ١٨٧ چاپ نجف.

٤. ج ٢ ص ٣٥٦. چاپ جدید سه جلدی ٥٣٥/٢.

﴿وَشِيعْتُكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِّنْ نُورٍ مُّبِيْضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جَيْرَانٌ﴾

وقال ابن شهرآشوب في المناقب:

«ابن عباس و أبو بزرة و ابن شراحيل و الباقي عليه السلام قال النبي صلوات الله عليه وسلم لعل مبتدئاً: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ^٢. انت و شيعتك، و ميعادي و ميعادكم الحوض اذا حشر الناس جئت انت و شيعتك غرّاً محجلين».

ونقله السيد البحري في البرهان عن المناقب لابن شهرآشوب قائلاً بعده: «وفي خبر آخر انت خير البرية و شيعتك غرّ محجلون»^٣

ونقله الإبلبي في كشف الغمة^٤ عند بيانه ما نزل من القرآن في شأن على عليه السلام عن الخوارزمي وقال المجلس رض في تاسع البحار^٥ في باب اته المؤمن والاهان... و خير البرية في القرآن بعد نقله عن كشف الغمة ما نصه:

«بيان - وروى عن ابن مردويه ايضاً مثله. وروى الشيخ الطبرسي طيب الله رمسه من كتاب شواهد التنزيل لبني القاسم الحسکاني باسناده مثله (الى ان قال) اقول: كونه وشيعته خير البرية يدل على فضل عظيم وشرف جسيم على جميع الصحابة وغيرهم و العقل يأبى عن أن يكون تابعاً ورعية لمن هودونه براتب شئ»

وقال السيوطي في الدر المنشور في تفسير الآية ما نصه:

«و اخرج ابن مردويه عن على قال: قال لى رسول الله صلوات الله عليه وسلم: الم تسمع قول الله: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ^٦» انت و شيعتك، و موعدي و موعدكم الحوض اذا جئت الام للحساب تدعون غرّاً محجلين».

قال على بن ابراهيم القمي رض في تفسيره^٧ في قوله تعالى: ﴿لَا يَخْزُنُهُمُ الْقَرْعُ﴾

١. ج ٣ ص ٥٤ چاپ بمبني. چاپ جدید ٦٨/٣.

٢. البينة، ٧.

٣. ج ٥ ص ٧٢٢.

٤. ص ٨٨. چاپ جدید ٣١٦/١.

٥. ص ٦٦. چاپ جدید ٣٤٤/٣٥.

٦. ج ٤ ص ٣٧٩ چاپ مصر.

٧. البينة، ٧.

٨. ص ٢٤٣. چاپ جدید ٧٧/٢.

الْأَكْبَرُ...^۱) ما نصہ:

«حدثني أبي عن محمد بن أبي عمير عن منصور بن يونس عن عمرو بن أبي شيبة عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل) أتى قال: إذا كان يوم القيمة كان رسول الله ﷺ وعليه السلام وشيعته على كثبان المسک الأذفر على منابر من نور يحزن الناس ولا يحزنون ويفرغ الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الآية: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرَعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ»^۲ فالحسنة والله ولاده على ثم قال: لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هنا يومكم الذي كنتم توعدون».

قائلًاً بعده:

ونقله المجلس^۳ في ثالث البحار^۴ في باب احوال المتقين وال مجرمين يوم القيمة ونقله ايضاً في الخامس عشر من البحار^۵ في كتاب الإيمان والكفر في باب فضائل الشيعة وقال عmad الدين الطبرى^۶ في بشارة المصطفى:

«بالاسناد قال: أخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن دينار قال: حدثني أبي حدثنا احمد بن محمد بن سالم بن محمد بن يحيى بن ضريس حدثنا محمد بن جعفر عن نصر بن مزاحم، وابن حماد عن أبي داود عن عبد الله بن شريك عن أبي جعفر^۷ قال: أقبل أبو بكر وعمرو الزبير وعبد الرحمن بن عوف فجلسوا بفناء رسول الله ﷺ فخرج إليهم النبي وانقطع شسعه فرمى بنعله إلى على بن أبي طالب^۸ فقال: إنَّ عَيْنَ اللَّهِ أَوْ عَيْنَ الْعَرْشِ قوماً عَلَى مَنَابِرِ مِنْ نُورٍ وَجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ تَغْشِي ابْصَارَ النَّاظِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ قال أبو بكر: من هم يا رسول الله؟ فسكت فقال الزبير: من هم يا رسول الله؟ فسكت فقال عبد الرحمن: من هم يا رسول الله؟ فسكت فقال على بن أبي طالب^۹: من هم يا رسول الله؟ - فقال^{۱۰} عبد الرحمن: هم قوم تحابوا بورع (بروح) الله على غير أنساب ولا أموال، أولئك شيعتك وانت امامهم يا على».

۱. الأبياء، ۱۰۳.

۲. النمل، ۸۹.

۳. ص ۱۱۵. چاپ جدید ج ۱۴۹/۷.

۴. ص ۱۶۳ چاپ نجف. و چاپ دیکن جنگف ص ۲۰۰.

۵. ص ۴۳۴ چاپ سنگی. چاپ جدید ج ۱۲/۶۵.

«وَشِيعْتُكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِّنْ نُورٍ مُّبِيْضَةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جَيْرَانٌ»

ونقله المجلس^{عليه السلام} في الخامس عشر من البحار في كتاب الإيمان والكفر في باب الصفح عن الشيعة قائلاً بعده:

بيان - بروح الله اى برحمته او بدينه و علمه او بخلفائه والحاصل ان حبهم الله لا للاحساب والاموال والانساب وسائر الامور الدينية».

وقال الحميري^{عليه السلام} في قرب الاستناد في الجزء الاول:

«وعنه عن صفوان الجمال عن ابى عبد الله علیه السلام قال: قال رسول الله علیه السلام: عن يمين الله وكلنا يديه يمينا عن يمين العرش قوم على وجوههم نور لباسهم من نور على كراسى من نور فقال له علیه السلام: يا رسول الله من هؤلاء؟ - فقال له: شيعتنا وانت امامهم»

نقله في البحار ثم قال:

بيان: قوله عليه السلام: «عن يمين العرش» بدل عن قوله: «عن يمين الله» وهو خبر «قوم» وسمى هذا الجانب يمينا لأن ملأ رحمة الله، وموقف أهل اليمن والبركة، ولما كان الشمال في الانسان أنقص أزال توهّم ذلك بقوله: «وكلنا يديه يمين» اى ليس فيه نقص بوجهه، وكما ائ رحمته على الكمال غضبه ايضاً في غاية الشدة او لما كان الشمال منسوبة الى الشربين ائه ليس فيه جهة شر ولا يصدر منه شر بل كلما يصدر منه خير كما يشير اليه قوله عليه السلام: والخير في يديك. قال في النهاية: (فيه: الحجر الاسود يمين الله في الارض) هذا الكلام تخييل وتخيل وأصله ائ الملك اذا صافح رجلاً قبل الرجل يده فكان الحجر الاسود لله منزلة اليمين للملك حيث يستلم ويسلم، ومنه الحديث الآخر «وكلنا يديه يمين» اى إن يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منها لأن الشمال تنقص عن اليمين وكل ما جاء في القرآن والحديث من اضافة اليد والأيدي واليمين وغير ذلك من أسماء الجوارح الى الله تعالى فاما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله تعالى منزه عن التجسيم والتشبيه».

وفيه ايضاً:

١. ص ١٣٩. جاپ جدید ج ٦٥ ص ١٣٩.

٢. ص ٤١ جاپ نجف وص ٢٩ جاپ طهران. وجاپ جدید ص ٦١.

٣. ج ٦٥ ص ١٤.

«و عنہ عن ابن علوان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: بیعث اللہ عباداً يوم القيمة تهلل وجوههم نوراً عليهم ثياب من نور فوق منابر من نور بأيديهم قضبان من نور عن يمين العرش وعن يساره بمنزلة الانبياء وليسوا بأنبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء فقام رجل وقال: يا رسول الله انا منهم؟»^١

قال: لا فقام آخر وقال: يا رسول الله انا منهم؟ فقال: لا، فقال: من هم يا رسول الله؟
قال: فوضع يده على منكب على ﷺ فقال: هذا وشيعته».

ونقله المجلسي رحمه الله في الخامس عشر من**البحار** في باب فضائل الشيعة.

قال المجلسي رحمه الله في تاسع **البحار** في باب جوامع مناقبه:

«لي - الطالقاني عن الحسن بن علي العبدى عن احمد بن عبد الله الجارودى عن محمد بن عبد الله عن أبي الجارود عن أبي الهيثم عن انس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ ان الله تبارك وتعالى بیعث اناساً وجوههم من نور على كراسى من نور عليهم ثياب من نور في ظل العرش بمنزلة الانبياء وليسوا بالانبياء وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء فقال رجل: انا منهم يا رسول الله؟ - قال لا، قال آخرانا منهم يا رسول الله؟ - قال: لا، قيل: من هم يا رسول الله؟ - قال: فوضع يده على رأس على وقال: هذا وشيعته».

أقول: الحديث في امالى الصدوق في المجلس الثاني والاربعين.^٤

وقال الحميري ايضاً في قرب الاسناد:

«و عنہ عن ابن علوان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب ﷺ قال:
يخرج أهل ولايتنا يوم القيمة من قبورهم مشرقة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعاتهم قد
فرجت عنهم الشدائيد وسهلت عليهم الموارد يخاف الناس ولا يخافون ويخزن الناس ولا
يخزنون وقد اعطوا الأمان والأمان [الإيهان خ ل] وانقطعت عنهم الأحزان حتى يحملوا على نوq
بيض لها أجنبحة عليهم نعال من ذهب شراكها (شركها) من نور حتى يقعدون في ظل عرش

١. قرب الاسناد ص ٦٥ چاپ نجف وص ٤٩ چاپ طهران. و چاپ جدید ص ١٠٢.

٢. ص ١١٦. چاپ جدید ص ٦٥.

٣. ص ٢٢٧. چاپ جدید ص ٥٤٠.

٤. ص ٢٤٤ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٢٤٤.

«وشييعتك على منابر من نور مبضة وجوهم حول في الجنة وهو جيراني»

الرَّحْمَنُ عَلَى مِنَابِرٍ مِنْ نُورٍ مُبِضَّةٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلَ فِي الْجَنَّةِ وَهُوَ جِيرَانٌ»^١.
ونقله المجلسي رحمه الله في المجلد الخامس عشر من *البحار* في باب فضائل الشيعة قائلًا بعده:
«بيان: الشرك ككتب جمع شراك ككتاب».

وقال الصفار رحمه الله في بصائر الدرجات ^٢ في باب أنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَفَ مَا رَأَى فِي الْأَظْلَاءِ
«حدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مَعاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرِ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلَى لَقَدْ مَثَلْتَ لِي أَمْتَنِي فِي الظَّيْنِ
حَتَّى رَأَيْتَ صَغِيرَهُمْ وَكَبِيرَهُمْ ارْوَاحًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَجْسَادَ وَأَنَّى مَرَرْتَ بِكَ وَبَشِّيَعَتَكَ
فَاسْتَغْفَرْتَ لِكَمْ فَقَالَ عَلَى: يَا نَبِيَّ اللَّهِ زَدْنِي فِيهِمْ قَالَ: نَعَمْ يَا عَلَى تَخْرُجِ أَنْتَ وَبَشِّيَعَتَكَ مِنْ
قَبُورِهِمْ وَوِجْهِهِمْ كَالْقَمَرِ لِلْبَدْرِ وَقَدْ فَرَجْتَ عَنْكُمُ الشَّدَائِدَ وَذَهَبْتَ عَنْكُمُ الْأَحْزَانَ
تَسْتَطُلُونَ تَحْتَ الْعَرْشِ يَخْافُ النَّاسُ وَلَا تَخَافُونَ وَيَحْزُنُ النَّاسُ وَلَا تَحْزَنُونَ وَتَوَضَّعُ لَكُمْ
مَائِدَةُ وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ».

ونقله المجلسي رحمه الله في المجلد الخامس عشر من *البحار* في باب فضائل الشيعة قائلًا بعده:
«فضائل الشيعة للصدق عن معاوية بن عمار مثله»

وقد قال في بيان له مثل عبارة الحديث: «في الظين كأنه حال عن الأمة وكونهم في
الظين كنایة عن عدم خلق أجسادهم كما ورد: كنت نبياً وآدم بين الماء والظين
ويتحمل كونه حالاً عن الضمير في «لي» او عنهم معاً».

اقول: هذا الحديث في فضائل الشيعة الحديث السابع
وقال البرق رحمه الله في المحاسن ^٣ في كتاب الصفة باب في البعث:
«عنه عن أبيه عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن أبي الحسن الذهني وعن جمبل

١. قرب الاستناد ص ٤٦ چاپ نجف وص ٤٩ چاپ طهران. چاپ جدید ص ١٠١.

٢. چاپ جدید ج ٦٥ ص ١٥.

٣. چاپ تبریز.

٤. چاپ جدید ج ٦٥ ص ١١٩.

٥. ج ١ ص ١٧٨ چاپ طهران. (باب ٤١).

بن دراج عن ابیان بن تغلب قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: ان الله يبعث شیعتنا يوم القيمة على ما فيهم من ذنوب او غيره مبیضة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعتهم، قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائید يرکبون نوقاً من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلاؤ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله تبارك وتعالى في كتابه: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقُتْ لَهُمْ مِنَ الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿٦﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أَشْهَدَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ»

عنه عن محمد بن علي عن عبيس بن هشام عن اسباط بن سالم عن ابی عبد الله عليه السلام قال: يخرج شیعتنا من قبورهم على نوق بیض لها اجنحة وشرك نعاهم نور يتلاؤ قد وضع عنهم الشدائید وسهلت لهم الموارد مستورة عوراتهم مسكنة روعاتهم قد اعطوا الامن والایمان وانقطعت عنهم الاحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون وهم في ظل عرش الرحمن توضع لهم مائدة يأكلون منها والناس في الحساب. عنه عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابی عمیر عن عبدالله بن سنان عن عبدالله بن شريك العامری عن ابی جعفر عليه السلام قال: بينما رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم في نفر من اصحابه فيهم على بن ابی طالب فقال: يخرج قوم من قبورهم وجوههم اشد بیاضاً من القمر عليهم ثیاب اشد بیاضاً من اللبن عليهم نعال من نور شرکها من ذهب فیؤتون بنجائب من نور عليها رحائل من نور ارتقاها سلاسل من ذهب وركبها من زبرجد فیرکبون عليها حتیّ يصيروا امام العرش والناس یهتمون ویغتمون ویحزنون وهم يأكلون ویشربون فقال على عليه السلام: من هم يا رسول الله؟ - فقال: اولئک شیعتک وانت امامهم». .

ونقلها المجلس صلی اللہ علیہ وسلم في ثالث البخاري في باب احوال المتقين وال مجرمين في القيمة ثم قال: «بيان - الشرک ككتب جمع الشرک بالكسر و هو سير النعل وكذا الرکب بضمتين جمع الرکاب وهو ما يوضع فيه الرجل عند الرکوب». .
وقال فرات بن ابراهيم في تفسیره^٢ في سورة مریم:

١. الأباء، ١٠١ و ١٠٢.

٢. ص ٢٤٥. چاپ جدید ج ٧ ص ١٨٤.

٣. ص ٩١ چاپ نجف. چاپ جدید قم ٢٤٥.

«وَشِيعْتُكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِّنْ نُورٍ مُّبِيِّضٍ وَجُوهُهُمْ حَوْلَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جَبَرَانٌ»

«حدَثَنِي الحُسَينُ بْنُ سَعِيدٍ مَعْنَاهُ أَنَّ أَبِي جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَعِنْهُ نَفْرٌ مِّنَ الاصْحَابِ وَفِيهِمْ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا بَعَثَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْرِجُ قَوْمًا مِّنْ قُبُورِهِمْ بِبَيَاضٍ وَجُوهُهُمْ كَبِيَاضِ الثَّلْجِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ بِبَيَاضِهَا كَبِيَاضِ الْلَّبَنِ عَلَيْهِمْ نِعَالٌ مِّنْ ذَهَبٍ شَرَاكِهَا وَاللَّهُ مِنْ نُورٍ يَتَلَاءَأُ فَيُؤْتُونَ بِنُوقٍ مِّنْ نُورٍ عَلَيْهَا رِحَالٌ مِّنْ ذَهَبٍ قَدْ وَسَحَتْ بِالْتَّبَرِجَدِ وَالْيَاقُوتِ ازْمَةً نُوقَهُمْ سَلاسلُ الْذَّهَبِ فَيُرْكِبُونَهَا حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّاسُ يَحْسَبُونَ وَيَقْتَمُونَ وَيَهْتَمُونَ وَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرُبُونَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدَا؟ قَالَ: هُمْ شِيعْتُكَ وَأَنْتَ امَامُهُمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: «يَوْمَ تُحْسِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدَا» قَالَ: عَلَى التَّجَائِبِ».

وَنَقْلُهُ الْمُجْلِسِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ثالِثِ الْبَحَارِ فِي بَابِ أَحْوَالِ الْمُتَّقِينَ وَالْمُجْرِمِينَ .
وَقَالَ فَرَاتُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِيْضًا فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الزَّرْخَفِ:

«حدَثَنِي الحُسَينُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حدَثَنَا عَلَى بْنُ السَّخْتَ قَالَ: حدَثَنَا الْحُسَينُ بْنُ الْحُسَينِ بْنِ اَحْمَدَ قَالَ: حدَثَنَا اَحْمَدَ بْنُ سَعِيدِ الْاِنْفَاطِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَينِ عَنْ اَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بْنِ اَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلَى كَذَبِ مِنْ زَعْمِ اَنَّهُ يَحْبَبُنِي وَيَغْضُبُنِي يَا عَلَى اَنَّهُ اِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مَنَادٌ مِّنْ بَطْنَ الْعَرْشِ: اِيْنَ مَحْبُوْعَلَى وَشِيعَتِهِ اِيْنَ مَحْبُوْعَلَى وَمَنْ يَحْبَبْهُ اِيْنَ الْمُتَحَابِتِوْنَ فِي اللَّهِ اِيْنَ الْمُتَبَاذِلُوْنَ فِي اللَّهِ اِيْنَ الْمُؤْثِرُوْنَ عَلَى اَنْفُسِهِمْ اِيْنَ الَّذِينَ جَفَّتِ السُّنْتُهُمْ مِّنَ الْعَطْشِ اِيْنَ الَّذِينَ يَصْلُوْنَ بِاللَّيَالِيِّ وَالنَّاسُ نِيَامَ اِيْنَ الَّذِينَ يَكُونُونَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ لَا خُوفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمُ وَلَا اَنْتُمْ تَخْرُنُونَ اَنْتُمْ رُفَقاءُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اَمْنُوا وَقَرُوْا عَيْنًا ۝(اَدْخُلُوْا الْجَنَّةَ اَئْنَمْ وَأَرْوَاحُكُمْ تُحْبَرُوْنَ) ۝» .^١

وَنَقْلُهُ الْمُجْلِسِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ثالِثِ الْبَحَارِ فِي بَابِ أَحْوَالِ الْمُتَّقِينَ وَالْمُجْرِمِينَ .
وَقَالَ فَرَاتُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِيْضًا فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْمَلَائِكَةِ:

١. مَرِيمٌ .٨٥

٢. ص .٢٤٧ .جَابْ جَدِيدَج ٧ ص .١٩٤

٣. الزَّرْخَفُ .٧٠

٤. ص .١٥٢ .جَابْ نَجْفَ .جَابْ جَدِيدَج ص .٤٠٨

٥. ص .٢٥٢ .جَابْ جَدِيدَج ٧ ص .٢١١

«حدثني الحسين بن سعيد معنعاً عن على عليه السلام قال: أنا وشيعتي يوم القيمة على منابر من نور فيمر علينا الملائكة فيسلم علينا فيقولون: من هذا الرجل ومن هؤلاء؟ - فيقال لهم: هذا على بن أبي طالب ابن عم النبي عليهما السلام فيقال: من هؤلاء؟ - قال: فيقال لهم: هؤلاء شيعته قال: فيقولون: أين النبي العربي وابن عممه؟ - فيقولون: هما عند العرش قال: فينادي مناد من السماء عند رب العزة: يا على ادخل الجنة انت وشيعتك لا حساب عليك ولا عليهم فيدخلون الجنة فيتعمدون فيها من فواكهها ويلبسون السنديس والاستبرق وما لم ترعين فيقولون: «وَقَالُوا لِهُمْ أَنَّهُمْ أَذَهَبُوا عَنَّا الْحُزْنَ إِنْ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ» الذي من علينا بنبئه محمد عليهما السلام وبوصيته على بن أبي طالب عليهما السلام والحمد لله الذي من علينا بهما من فضله وادخلنا الجنة فنعم اجر العاملين فينادي مناد من السماء: كلوا وشربوا هنيئاً قد نظر اليكم الرحمن نظرة فلا بؤس عليكم ولا حساب ولا عذاب».١

ونقله المجلسي عليهما السلام في ثالث البحار٢ في باب المتقين وال مجرمين.

وقال ابن شهرآشوب في المناقب٣ في فصل مراكب على عليهما السلام ومرافقه في الآخرة: «النبي في خبر: أن علينا عليهما السلام أول من يشرب التسلسيل والزنجبيل وأن لعله وشيعته من الله مكاناً يغبطه الأولون والآخرون.

جابر الجعف عن الباقر عليهما السلام قال النبي عليهما السلام: يا على أن على عين العرش لمنابر من نور وموائد من نور فإذا كان يوم القيمة جئت وشيعتك يجلسون على تلك المنابر يأكلون ويشربون والناس في الموقف يحاسبون».

ونقله المجلسي عليهما السلام في تاسع البحار٤ في باب سایر ما يعاين من فضل على عليهما السلام ورفعه درجاته عند الموت والحضر عنه

وقال عماد الدين الطبرى في بشارة المصطفى:

١. فاطر، ٣٤.

٢. ص ١٢٨ چاپ نجف. چاپ جدید ٣٤٩.

٣. ص ٢٢٩ چاپ جدید ٧ ص ١٩٨.

٤. ج ٣ ص ١٢٨ و ١٢٩ چاپ بمبنی و ٥ ص ٢٦ چاپ ١٣١٧ طهران. وج ٢٣٢/٣ چاپ جدید.

٥. ص ٣٩٦ چاپ جدید ٢٢٣/٣٩.

﴿وَشِيعْتُكَ عَلَى مَنَابِرٍ مِّنْ نُورٍ مُّبِيْضَةً وَجُوهُهُمْ حَوْلَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ جَيْرَانٌ﴾

«باستناده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ لعله: يا علي ان عن يمين العرش لمنابر من نور و مواسيد (موائد) من نور فإذا كان يوم القيمة جئت أنت و شيعتك تجلسون على تلك المنابر تأكلون و تشربون و الناس في الموقف يحاسبون».١.

قال البرق رحمه الله في المحسنٰ في باب شيعتنا أقرب الخلق من الله:
«عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم التقني قال قال أبو
عفرا رحمه الله قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم:

ان عن يمين العرش قوماً وجوهم من نور يغبطهم التبيّن ليسوا
بأنبياء ولا شهداء فقالوا: يا نبی الله و ما ازدادوا هؤلاء من الله اذا لم يكونوا أنبياء ولا
شهداء أقرباً من الله؟! قال: اولئك شيعة عليٰ و عليٰ امامهم.

وعن ابن فضال عن مثنى الحناط عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر رض نحوه و
اختلف فيه بعض لفظه قال:

يغبطهم التبيّن والمسلون قلت: جعلت فداك ما أعظم منزلة هؤلاء القوم؟ قال:
هؤلاء والله شيعة عليٰ و هو امامهم
ونقلها المجلسي رحمه الله في ثالث البحار في باب احوال المتقين وال مجرمين الا أن فيه بدل
«حمزة بن عبد الله» هكذا: «أبي عن أحمد بن عبد الملك».

قال المجلسي رحمه الله في ثالث البحار:^٤
«من كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمة الله باستناده عن عامر الجهنمي قال: دخل
رسول الله صلوات الله عليه وسلم المسجد ونحن جلوس وفينا أبو بكر و عمرو و عثمان و علي رض في ناحية
فجاء النبي صلوات الله عليه وسلم فجلس الى جانب علي رض فجعل ينظر عيناً و شماعاً ثم قال:
ان عن يمين العرش وعن يسار العرش لرجالاً على منابر من نور تتلألأ وجوهم نوراً

١. ص ٢٣٧ چاپ نجف. و ١٩٣ چاپ نجف ١٣٨٣.

٢. ص ١٨١.

٣. ص ٢٤٥. چاپ جديدج ١٨٥/٧.

٤. ص ٢٢٤. چاپ جديدج ١٧٨/٧.

قال: فقام أبو بكر فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنا منهم؟ - قال له: اجلس، ثم قام إليه عمر فقال له مثل ذلك فقال له: اجلس، فلما رأى ابن مسعود ما قال لهم النبي ﷺ استوى قائماً على قدميه ثم قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم بصفتهم قال: فضرب على منكب على عجل ثم قال: هذا وشيعته هم الفائزون»

وهو في فضائل الشيعة^١ الحديث الحادى عشر.

ونقله أيضاً في المجلد الخامس عشر^٢ في باب فضائل الشيعة من كتاب صفات الشيعة. وقال البهودي في ذيل الحديث:

«الحديث مستخرج من فضائل الشيعة ص ١٤١ لا من صفات الشيعة».

وأيضاً في الخامس عشر من البحار^٣ في الباب المشار إليه:

«ومنه باسناده عن معاوية بن عمّار عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ

السلام قال قال رسول الله ﷺ

اذا كان يوم القيمة يؤتى بأقوام على منابر من نور تلاؤاً وجوههم كالقرنليلة البدري بطهم الأولون والآخرون ثم سكت ثم أعاد الكلام ثلاثاً فقال عمر بن الخطاب: بأبي أنت وأمي هم الشهداء؟ - قال: هم الشهداء وليس هم الشهداء الذين تظلون قال: هم الأنبياء؟ - قال: هم الأوصياء وليس هم الأوصياء الذين تظلون قال: فمن أهل السماء أو من أهل الأرض؟ - قال: هم من أهل الأرض، قال: فأخبرني من هم؟ - قال: فأولم بيه إلى على عجل فقال: هذا وشيعته.

ما يغضنه من قريش الآسفاحي، ولا من الأنصار الآيهودي، ولا من العرب الآدعى، ولا من سائر الناس الآشق، يا عمر كذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً». وهذا الحديث في فضائل الشيعة^٤ الحديث الخامس والعشرون.

١. ص ١١ چاب طهران حديث يازدهم. چاب جدید ص ١٣.

٢. ص ١٢٠ چاب جدیدج ٦٥ ص ٦٦.

٣. ص ١٢٠ چاب جدیدج ٦٥ ص ٦٨.

٤. في البحار:

قال: هم [الأنبياء وليس هم الأنبياء الذين تظلون] قال: هم الأوصياء.

٥. ص ٢٩ چاب طهران. چاب جدید ص ٣١.

«ولولا انت يا على لم يعرف المؤمنون بعدي»

قوله: «يا على» منادي مفرد معرفة مضموم في اللفظ و منصوب في المعنى و قيل في وجه بنائه:

«وأنا بني هذا لأنك يشبه كاف الخطاب في ادعوك من حيث الأفراد والتعريف وكاف ادعوك يشبه كاف ذاك من هاتين الجهتين وكاف ذاك حرف مبنيّ الأصل فشبيه يكون مبنياً أيضاً و مشابه المشابه مشابه لذلك الشيء فيكون مبنياً أيضاً و أنا بني على الحركة فرقاً بين البناء اللازم والعارض و أنا بني على الضم ليخالف حركة بنائه حركة اعرابه فأن المنادي العربي إما منصوب.

و هواماً المنادي المضاف نحوياً عبدالله والمضارع له نحوياً خيراً من زيد والتكرة يا راكباً كل من هذه الثلاثة منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره لأن حرف التداء اعني يا بدل منه ولا يجوز الجمع بين البدل والمبدل منه والتقدير ادعوه عبدالله و ادعوه خيراً من زيد و ادعوراكباً فحذف ادعوه بدل منه يا.

و أما محبور و ذلك اذا دخل عليه لام الجر نحوياً لزيد و تسمى هذه اللام لام الاستغاثة وهذا المنادي المستغاث، و أنا اعرب المنادي المضاف والمضارع له والتكرة اي غير المعين لانتقاء وجه الشبه اعني الأفراد في الأذلين والتعريف في الثالث و أنا اعرب المنادي المستغاث لأن الغاء عمل حرف الجر غير واقع في كلام العرب».١

واما قوله: «يا على»

١. شرح الاموج ص ٢٨

فقال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى «يا ايها الناس» سورة البقرة آية ٢١ ما نصه:

«ويا حرف وضع لنداء البعيد وقد ينادى بها القريب تنزيلاً له منزلة البعيد اما لعظمته كقول الداعى: يا رب ويا الله وهو اقرب اليه من حبل الوريد، او لغفلته وسوء فهمه، او للاعتناء بالمدعوله وزيادة الحث عليه، وهو مع المنادى جملة مفيدة لانه نائب مناب فعل».

وقال الخفاجي في شرحه:^١

قوله: «وهو» اى يا مع المنادى بالفتح جملة فالمنادى منصوب لفظاً او تقديرأً بـأنا دى وما في معناه او بـيا نفسها لقياها مقامه قولان للنحاة، وعلى الاول هو لازم الاختمار استغناه بظهور معناه مع قصد الائشاء وليس المراد الاخبار بـان المتكلم ينادى، ولذاره على من قال: انه لا يجوز تقدير الفعل اذ لو قدر كانت الجملة خبرية لأن الفعل مقصود به الائشاء ولذا قال الرضي: تقديره بـلفظ الماضي كـدعاوت وـناديت اولى لـانه الاغلب في الائشاء، ولكونه لـانشاء النداء سقط ما قيل: من انه لو كان ذلك الفعل كـدعاوت مقدراً تم المعنى بدون المنادى لـانه فضلة

وـقـيل في الجواب عنه: انه قد يعرض للجملة ما يصـيرـها غير مستقلة كالجملـة الشرطـية، ولا يـرـدـ علىـ كـونـهـ جـمـلـةـ مـفـيـدـةـ وـكـلـامـاـ انـ الـكـلامـ لاـ يـكـوـنـ منـ اـسـمـ وـحـرـفـ وـلاـ منـ حـرـفـ انـ قـلـناـ يـاـ بـعـنـيـ دـعـوـتـ كـمـاـ تـوـهـمـ مـعـ اـتـفـاقـهـمـ عـلـىـ اـنـ هـلـاـ يـتـائـىـ الاـ مـنـ اـسـمـ اوـ اـسـمـ وـفـعـلـ لـانـ هـلـهـ قـائـمـ مـقـامـ كـنـعـمـ وـبـلـيـ وـلـاـ وـهـوـفـ قـوـةـ المـذـكـورـ مـنـ غـيرـشـبـهـ فـلـاـيـلـفـتـ لماـ تـوـهـمـهـ بـعـضـهـمـ فـتـدـبـرـ».

وقال شيخ زاده في شرحه^٢ ما نصه:

«قوله: «وهو» يعني ان لفظ يا مع الاسم الذى بعده وهو المنادى جملة مفيدة وكان القياس ان لا يكون كذلك لما تقرر ان الكلام لا يتـائـىـ منـ حـرـفـ وـاسـمـ الاـ انـ حـرـفـ النـداءـ لـتـائـبـ منـابـ فعلـ المنـادـىـ وـهـوـادـعـوـ وـانـ المنـادـىـ نـابـ منـابـ كـافـ الخطـابـ كانـ نـخـواـيـاـ زـيـدـ فيـ معـنىـ اـدـعـوـ زـيـداـ فـكـانـ جـمـلـةـ مـفـيـدـةـ لـذـلـكـ».

١. ج ٢ ص ٣.

٢. ج ١ ص ١٧٧.

«ولو لانت ياعلى لم يعرف المؤمنون بعدي»

وقال النيشابورى فى تفسير هذه الآية:

«و يا حرف وضع لاجل التخفيف مقام انادى الاشائىة لا الاخبارية وه هنا نكتة و هى ان اقوى المراتب الاسم واضعفها الحرف فظنن قوم انه لا يألف الاسم بالحرف فكذا اقوى الموجودات وهو الحق سبحانه و اضعف الموجودات وهو الانسان و خلق الانسان ضعيفا فقالت الملائكة: ما للتراب و رب الارباب اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء؟ فقيل لهم: قد يألف الاسم مع الحرف في حال النداء فكذا البشر يصلح لحضره رب حال التضرع والدعاء ادعوني استجب لكم، و اذا سألك عبادى عنى فائى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني (الى آخر ما قال)».١

و اما قوله: «لولا انت» فقال ابن هشام في المغني^٢ في حرف اللام من الباب الاول: «لولا على اربعة اوجه: احدها ان تدخل على جملة اسمية فعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لا كرمتك اي لولا زيد موجود (الى ان قال) وليس المرفوع بعد لولا فاعلاً بفعل مذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصلة خلافاً لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء، ثم قال اكثراهم: يجب كون الخبر كونا مطلقاً مذوفاً فإذا اريد الكون المقيد لم يجز ان تقول: لولا زيد قائم ولا ان تمحضه بل تجعل مصدره هو المبتدء فتقول: لولا قيام زيد لأتيتك، او تدخل ان على المبتدء فتقول: لولا ان زيداً قائم وتصيران وصلتها مبتدء مذوف الخبر وجوياً او مبتدء لا خبر له او فاعلاً لبيت مذوفاً على الخلاف السابق في فصل لوطذهب الرمانى و ابن الشجري و الشلوبيين و ابن مالك الى انه يكون كوناً مطلقاً كالوجود والحصول فيجب حذفه و كوناً مقيداً كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثوا عهد بالاسلام هدمت الكعبة ويجوز الامر ان علم. (الى ان قال) و اذا ول لولا مضمر فحّقه ان يكون ضميرفع نحو لولا انت لكنه مؤمنين و سمع قليلاً لولاي و لولاك و لولاه خلافاً للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هى جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى و الكاف بالظاهر و لا تتعلق لولا بشيء و موضع المجرور بها رفع

١. ج ١ ص ٦٣.

٢. ص ١٤٢ ج ١ ب عبد الرحيم.

على الابداء والخبر مذوف، وقال الاخشش: الضمير مبتدءاً ولو لا غير جارة ولكتم انابوا الضمير المخوض عن المفروض كما عكسوا اذ قالوا ما انا كأنت ولا انت كأنا وقد اسلفنا ان النية ائماً وقعت في الضمائر المنفصلة لشبيها بالاسماء الظاهرة في الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لانها لا تخفض الظاهر».

وقال السيد على خان رحمه الله في شرح الصمدية في باب المفردات في الحرف الحادية والعشرين ما نصه:

«تبنيات: الاول اذا ول لا مضمر فحقة ان يكون ضمير فرع نحو ولا انت لكنة مؤمنين و سمع قليلاً لولاي و لولاك و لولاه خلافاً للمبرد، قال الشلوبين: اتفق ائمة البصريين على اتهم يقولون ذلك فانكار المبرد هذيان».

وقال شارح الاندوذج في شرح قول الرمخشري: «ولولا و لوما تكونان ايضاً لامتناع الشيء لوجود غيره فتختصان بالاسم نحو ولا على عليه هلك عمر» ما نصه:
«اقول: معناه لكن ما هلك عمر لان علينا عليه كان موجوداً فلولا هنا لامتناع هلاك عمر لوجود على عليه

قيل: سبب هذا القول ان عمر امر برجم الحامل فقال له على عليه: ان كانت الام اذنبت فا ذنب الجنين فقال عمر: هذا،

و قيل: ان سائلاً دخل على النبي صلوات الله عليه و انشد بياناً فقال النبي صلوات الله عليه لعمر اقطع لسانه فاذبه عمر ليقطع لسانه فلقيه على عليه فقال له: ما ت يريد بهذا الرجل؟ - فقال: اقطع لسانه فقال على عليه: احسن اليه فان الاحسان يقطع اللسان فرجعا الى النبي صلوات الله عليه فقال له: اى شيء تعنى بالقطع يا رسول الله؟ - فقال: الاحسان. فقال عمر: ذلك»

قال فرات رحمه الله في تفسيره:

«(من سورة العنكبوت) قال: حدثني احمد بن عيسى بن هارون معنعاً عن جابر بن عبد الله الانصارى صلوات الله عليه قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلوات الله عليه اذ اقبل على عليه فلما نظر اليه النبي صلوات الله عليه قال: الحمد لله رب العالمين لا شريك له قلنا: صدقت يا رسول الله الحمد لله رب العالمين لا شريك له قد ظلنا انك لم تقل لها الا تعجبنا من شيء رأيته قال: نعم لنا

رأيت علياً مقبلاً ذكرت حدثني حبيبي جبرئيل عليه السلام قال: قال: انى سألت الله ان يجمع الامة عليه فابى عليه الان ييلو بعضهم بعض حتى يميز الخبىث من الطيب وانزل على بذلك كتاباً «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفَتَّنُونَ ⑤ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» اما اته قد عوضه مكانه بسبع خصال يلى ستر عورتك ويقضى دينك وعداتك وهو معك على عقر حوضك ومتكاً (مشكاة) لك يوم القيمة ولن يرجع كافراً بعد ايمان ولا زانيا بعد احسان فكم من ضرس قاطع له في الاسلام والعلم بكلام الله والفقه في دين الله مع الصره والقرابة والنجدۃ في الحرب وبذل الماعون والامر بالمعروف والنهی عن المنکرو الولاية لوليي والعداوة لعدوى بشره يا محمد بذلك.^٤

فرات قال: حدثني الحسن بن الياس معنعاً عن السدى في قوله: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفَتَّنُونَ ⑤ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» قال: الذين صدقوا على واصحابه.^٥

ونقله المجلسي في ثامن البحار^٦ في باب اخبار الله نبيه واخبار النبي امته بما جرى على اهل بيته.

وقال على بن ابراهيم في تفسيره في سورة العنكبوت:
«أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفَتَّنُونَ اى لا يختبرون.

قال: حدثني ابى عن محمد بن الفضيل عن ابى الحسن عليهما السلام قال: جاء العباس الى امير المؤمنين عليهما السلام فقال: انطلق بنا نبایع الناس لك فقال امير المؤمنين عليهما السلام: اترواهم فاعلين؟ - قال: نعم. قال: فأين قوله: الم احسب الناس ان يتربکوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتون. ولقد فتنا الذين من قبلهم - اى اختبرناهم - فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين».

١. العنكبوت، ٢، ٣.

٢. نفس بير فرات ص ٣١٧.

٣. العنكبوت، ٢، ٣.

٤. ص ١١٧ چاپ نجف. چاپ جديد ص ٣١٨.

٥. ص ١٧. چاپ جديد ٢٨/٧٧.

٦. العنكبوت، ٢، ٣.

وقال الطبرسي في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: «او يلبسكم شيئاً الآية ٦٥ سورة الانعام» ما نصه:

«وفي تفسير الكلبي: انه لما نزلت هذه الآية قام النبي ﷺ فtopic فتوضاً واسيعاً وضوءه ثم قام وصلّى، فاحسن صلاته ثم سأله الله سبحانه ان لا يبعث على امته عذاباً من فوقهم ولا من تحت أرجلهم ولا يلبسهم شيئاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض فنزل جبرائيل عليه السلام فقال: يا محمد ان الله تعالى سمع مقالتك وانه قد أجارهم من خصلتين ولم يجرهم من خصلتين أجارهم من ان يبعث عليهم عذاباً من فوقهم او من تحت أرجلهم، ولم يجرهم من الخصلتين الاخريين فقال عليه السلام: يا جبرائيل ما بقاء امتي مع قتل بعضهم بعضاً؟ فقال وعاد الى الدعاء فنزل: «الم احسب الناس ان يتربوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون... الآيتين» فقال: لابد من فتنة تبتلى بها الامة بعد نبئها ليتبين الصادق من الكاذب لأن الوحى انقطع وبقى السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة.

وفي الخبر انه عليه السلام قال: اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة».

وقال الصدوق عليه السلام في عيون الأخبار في الباب الثالثين:

«حدثنا أبوالحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزى بمروود في داره قال: حدثنا أبوبكر محمد بن عبدالله النيسابورى قال حدثنا أبوالقاسم عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائى بالبصرة قال: حدثنا أبي في سنة سئين ومائتين قال: حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة وحدثنا أبومنصور أحمد بن ابراهيم بن بكر المخورى بنисابور قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه المخورى بنيسابور قال: حدثنا أحمد بن عبدالله المخورى الشيبانى عن الرضا على بن موسى عليهما السلام وحدثنى أبوعبد الله الحسين بن محمد الاشنانى الرزاوى العدل بيلخ قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزوينى عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام قال: حدثنى أبي موسى بن جعفر قال: حدثنى أبي جعفر بن محمد قال: حدثنى أبي محمد بن علي قال حدثنى أبي علي بن الحسين قال: حدثنى أبي الحسين بن علي

«ولو لانت ياعلى لم يعرف المؤمنون بعدي»

قال: حدثني أبي على بن أبي طالب عليهم السلام عن رسول الله ﷺ: يا على لولاك لما عرف المؤمنون بعدي».

ونقله المجلسي في تاسع البحار في باب جوامع مناقب على عليهما السلام.

وقال ابن المغازلي في كتاب المناقب:

«أخبرنا ابراهيم بن غسان البصري أجازة أن أبا على الحسين بن أحمد حدثهم قال: حدثنا عبدالله بن احمد بن عامرقطائى حدثنا أبي أحمد بن عامر حدثنا على بن موسى الرضا قال: حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن على قال: حدثني أبي على بن الحسين قال: حدثني أبي الحسين بن على قال: حدثني على بن أبي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي».

ونقله المجلسي في تاسع البحار في باب جوامع الاخبار الدالة على امامية على عليهما السلام
نقلأ عن العمدة لابن بطريق وهو نقله عن مناقب ابن المغازلي

ونقله ابن بطريق في العمدة في الفصل الخامس والثلاثين ونص عبارته هكذا:

«ومن مناقب ابن المغازلي الواسطى الفقيه الشافعى وبالاسناد المقدم قال حدثنا ابراهيم بن غسان البصري أجازة (الى آخر ما مر)».

وقال المجلسي في أيضاً في المجلد التاسع من البحار في الباب المذكور عن طرائف ابن طاووس ما نصه:

«وروى ابن المغازلي من عدة طرق بأسانيدها أن النبي ﷺ قال لعلى عليهما السلام: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي».

وقال المفيد في اماليه في المجلس الرابع والعشرين:

١. ص ٤٣٢. ج ٤٠/٢٦. جاب جديد ح

٢. ص ٧٠.

٣. ص ٢٩٥. ج ٣٨/١٤٩. جاب جديد ح

٤. ص ١٥٢.

٥. ص ٢٩٥. ج ٤٠/٦٨. جاب جديد ح

٦. ص ١٢٤ ج ٣٣/٢١٣. جاب نجف. جاب جديد ص

«حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدثني أبي قال: حدثني محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي انت مني وانا منك وليك ولنبي ولنبي ول الله وعدوك عدو الله، يا علي انا حرب لمن حاربك وسلم لمن سالمك يا علي لك كنز في الجنة وانت ذو قرنها، يا علي انت قسيم الجنة والنار لا يدخل الجنة الا من عرفك وعرفته ولا يدخل النار الا من انكرته وانكرك، يا علي انت والائمة من بعدك (خ ل ولدك) على الاعراف يوم القيمة تعرف المجرمين بسيماهم والمؤمنين بعلامتهم، يا علي لولاك لم يعرف المؤمنون بعدى».

ونقله المجلس عليه السلام في تاسع البحار في باب انه قسيم الجنة والنار.

وقال الشيخ في اماليه في الجزء الثاني عشر في حديث:

«قال (اي رسول الله): قلت: رب اخي و صاحبي قال: انه قد سبق في علمي انه مبتلى و مبتلى به لولا علي لم يعرف حزبي ولا اوليائي ولا اولياء رسلی»
ونقله بسندين آخرين ايضاً.^٢

ونقله ايضاً بسند آخر.^٣

وقال ايضاً في الجزء الثالث عشر:

«وبهذا الاستناد عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: علي بن ابي طالب محنۃ للعالم به يميز الله المنافقين من المؤمنين».^٤

وقال الصدوق عليه السلام في اماليه في المجلس الحادى عشر:

«حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق عليه السلام قال: اخبرنا احمد بن محمد الهمданى قال:

١. ص ٣٩٢ . چاپ جدیدج ٢٠٧/٣٩ .

٢. ص ٣٥٣ . چاپ نجف . چاپ جدید ٣٤٤ .

٣. ص ٣٥٤ . چاپ جدیدج ١٦٠/٣٦ .

٤. ص ٣٦٤ . چاپ جدیدج ٢٩٢/٣٧ .

٥. امالی الشیخ ص ٣٧٣ چاپ نجف . چاپ جدید ص ٣٦٣ .

«ولولا نات ياعلى لم يعرف المؤمنون بعدى»

حدثنا احمد بن صالح عن حكيم بن عبد الرحمن قال: حدثني مقاتل بن سليمان عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليهما السلام: يا على انت مني بمنزلة هبة الله من آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة اسحاق من ابراهيم وبمنزلة هارون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى الآله لا نبي بعدي يا على انت وصي وخليفتى فن جحد وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه وانا خصمك يوم القيمة يا على انت افضل امتى فضلا واقدتهم سلماً واكثرهم علماً واوفرهم حلماً واسجعهم قلباً واسخاهم كفا يا على انت الامام بعدي والامير وانت الصاحب بعدي والوزير والملك في امتى من نظيريا على انت قسيم الجنة والنار بمحبتك يعرف الابرار من الفجار ويميز بين الاشرار والاخيار وبين المؤمنين والكافار^١.

وقال الصدوق عليه السلام ايضاً في اماليه^٢ في المجلس السادس والعشرين:

«حدثنا الحسين بن ابراهيم قال: حدثنا على بن ابراهيم عن جعفر بن سلمة الاصبهاني عن ابراهيم بن محمد قال: حدثنا القتاد قال: حدثنا على بن هاشم بن البريد عن أبيه قال: سئل زيد بن علي عليهما السلام عن قول رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعل مولاه؟ - قال: نصبه علماً ليعلم به حزب الله عند الفرقة»

ونقله في معانى الاخبار^٣ في معنى قول النبي ﷺ من كنت مولاه فعل مولاه بهذا السنن: «حدثنا محمد بن عمر الجعابي قال: حدثنا ابو عبدالله محمد بن القاسم المحاربي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا على بن هاشم عن أبيه قال: ذكر عند زيد (الحديث)».

وقال عماد الدين الطبرى في بشارة المصطفى^٤:

«اخربنا الشيخ ابو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه عن عمته محمد بن الحسن عن أبيه الحسن بن الحسين عن عمته ابى جعفر محمد بن على بن الحسين عليهما السلام عن أبيه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا سلمة بن الخطاب قال: حدثنا ابو طاهر

١. ص ٤١ چاپ نجف. چاپ جدید قم ص ١٠٠.

٢. ص ١٠٩. چاپ جدید ص ١٨٦.

٣. ص ٦٦ چاپ صدوق حديث سوم.

٤. ص ٤٠ چاپ نجف. ص ٣٣ چاپ نجف ١٣٨٣.

محمد بن نعيم الوراق عن عبد الرحمن بن كثير عن أبيه عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم لاصحابه: معاشر اصحابي ان الله تعالى جعل عليّاً علماً بين اليهان والنفاق فن احبه كان مؤمناً ومن ابغضه كان منافقاً، ان الله جل جلاله جعل عليّاً وصي ومنار الهدى فهو موضع سرّي وعيبة علمي وخليفتى في اهل الى الله اش��و ظالميه من امتى».

اقول: الحديث في امال الصدوق في المجلس السابع والأربعين.

وقال المجلس عليه السلام في تاسع البحار في باب جوامع مناقب امير المؤمنين عليه السلام: «كتن الفوائد - روى صاحب كتاب الواحدة ابوالحسن على بن محمد بن جمهور عن الحسن بن عبد الله الاطروش عن محمد بن اسماعيل الهمسي عن وكيع بن الجراح عن الاعمش عن مورق العجل عن ابي ذر الغفارى عليه السلام (في حديث طويل) قال: قال رسول الله عليه السلام: يا باذر لولا على ما بان الحق من الباطل ولا مؤمن من الكافر ولا عبد الله لأنه ضرب رؤوس المشركين حتى اسلموا وعبدوا الله ولو لا ذلك لم يكن ثواب ولا عقاب (إلى أن قال) يا باذر هذا رأي الهدى وكلمة التقوى والعروة الوثقى، وامام أولياني وتور من أطاعني وهو الكلمة التي الزمها الله المتدين فن احبه كان مؤمناً ومن ابغضه كان كافراً ومن ترك ولايته كان ضالاً مضلاً ومن جحد ولايته كان مشركاً (الحديث)».

وقال فرات في تفسيره^١ في تفسير سورة التمل:

«قال: حدثنا الحسين بن الحكم معنعاً عن انس بن مالك قال: لما نزل على رسول الله عليه السلام هذه الآيات من طس التمل «أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالًا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا إِلَهًا مَعَ اللَّهِ بَلْ أَشَرَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (إلى قوله) أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْسِفُ السُّوءَ وَيَعْلَمُكُمْ حُلْفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهًا مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا نَذَرُونَ» قال: انتقض

١. ص ٢٥٢ چاپ نجف.

٢. ص ٤٣٩. چاپ جدید ج ٤٠/٥٥.

٣. ص ١١٥ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٣٠٩.

٤. النمل، ٦١.

٥. النمل، ٦٢.

«ولو لانت ياعلى لم يعرف المؤمنون بعدي»

على لِيَلِيَّا انتفاض العصفور فقال رسول الله ﷺ: مالك يا على؟ - قال: عجبت يا رسول الله من كفرهم وجرأتهم على الله و حلم الله عنهم قال: فسحه رسول الله ﷺ و قال: ابشر يا على فاته لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق ولو لا انت لم يعرف حزب الله ولا حزب رسوله فرات قال: حدثنا القاسم بن حماد الدلال معنعاً عن ابي جعفر لِيَلِيَّا قال: لما نزلتخمس آيات «أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتَنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِثُوا سَجَرَهَا إِلَّا مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدَلُونَ» (الى قوله) أَمَّنْ يَبْدَا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهُ وَمَنْ يَرْفُكُهُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» و على بن ابي طالب لِيَلِيَّا الى جنب رسول الله ﷺ قال: فانتفاض انتفاض العصفور قال: فقال رسول الله ﷺ: مالك يا على؟ - قال: عجبت من جرأتهم على الله و حلم الله عنهم قال: فسحه رسول الله ﷺ ثم قال: ابشر يا على فاته لا يحبك منافق ولا يبغضك مؤمن ولو لا انت لم يعرف حزب الله و حزب رسوله».³

ونقل الحديث الاول المجلسي لِيَلِيَّا في تاسع البحار⁴ في باب حبه وبغضه.

وقال الصدوقي في الخصال في باب السبعين تحت عنوان سبعون منقبة لم يشركه فيها احد من الائمة:

«بسنده - (الى ان قال) واما التاسعة والستون فائي سمعت رسول الله ﷺ يقول: لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين»

وقال الشيخ لِيَلِيَّا في اماليه⁵ في المجلس يوم الجمعة الحادي عشر من صفر سنة سبع و خمسين واربعمائة:

«في حديث خطبة الحسن بن علي لِيَلِيَّا يوم صالح معاوية (الى ان قال) و أمر رسول الله ﷺ بسد ابواب الشارعه في مسجده غير بابنا، فكلموه في ذلك فقال: اتي

١. النمل، ٦٠.

٢. العمل، ٣٤.

٣. تفسير فرات ص ٣١٠.

٤. ص ٤١٣. جاپ جدید ج ٢٩٢/٣٩.

٥. ج ٢ ص ١٧٨ جاپ نجف. جاپ جدید ج ٥٦٥.

لم أسد ابوابکم وافتتح باب علی من تلقاء نفسی ولکن اتبع ما يوحی الى وان الله امر بسدها وفتح بابه، فلم يكن من بعد ذلك أحد تصبیه جنابة في مسجد رسول الله ﷺ ویولد فيه الولاد غير رسول الله وابی علی بن ابی طالب عليه السلام تکرمة من الله تعالی لنا وفضلاً اختصنا به علی جميع الناس».

وقال ابن المغازلی فی المناقب^۱ فی باب قوله ﷺ: لولاك ما لفظه:

«اخبرنا ابراهیم بن غسان البصری اجازة ان ابا علی الحسین بن احمد حدثهم قال: حدثنا عبد الله بن احمد بن عامر الطائی حدثنا ابی احمد بن عامر حدثنا علی بن موسی الرضا قال: حدثني ابی موسی بن جعفر قال: حدثني ابی جعفر بن محمد قال: حدثني ابی محمد بن علی قال: حدثني ابی علی بن الحسین قال: حدثني ابی الحسین بن علی قال: حدثني ابی علی بن ابی طالب علیهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لولاك ما عرف المؤمنون من بعدى».

وقال عماد الطبری فی بشارة المصطفی:^۲

«اخبرنا الشیخ المفید ابوعلی الحسن بن محمد بن الحسن الطویسی قال: اخبرنا السعید الوالد ﷺ قال: اخبرنا محمد بن محمد بن النعمان ﷺ قال: اخبرنا ابویکر محمد بن عمر الجعابی قال: حدثنا ابوالعباس احمد بن محمد بن سعید قال: [حدثنا ابو عوانة موسی بن یوسف بن راشد الكوفی قال:] حدثنا محمد بن یحيی الاودی قال: حدثنا اسماعیل بن ابان قال: حدثنا فضیل بن الزیر قال: حدثنا ابو عبید الله مولی بنی هاشم عن ابی سخیلۃ قال: حججت انا وسلمان الفارسی ﷺ فورنا بالربذة وجلستنا الى ابی ذر الغفاری فقال لنا: اته ستكون بعدي فتنۃ ولا بد منها فعليکم بكتاب الله والشیخ علی بن ابی طالب ﷺ فالزمونما فاشهد على رسول الله ﷺ ای سمعته وهو يقول: علی اول من آمن بـی و اول من صدقـی، و اول من يصافحـی يوم القيـمة وهو الصـدیق الاـکبر و هو فاروق هذه الـامة يفرق بين الحق و الباطل و هو یعسوب المؤمنین و المال یعسوب المنافقین»

۱. ص. ۷۰

۲. ص. ۱۰۲ چاپ نجف. چاپ نجف ۱۳۸۳ ص ۸۴

«ولولا نت ياعلى لم يعرف المؤمنون بعدي»

وهذا الحديث نقله ابن الشيخ في اماليه في الجزء الخامس^١
وقال ايضاً:

«اخبرنا الفقيه ابوالنجم محمد بن عبد الوهاب بن عيسى الرازى بها في درب زامهران
قراءة عليه في صفر سنة عشرة وخمسة وسبعين قال: اخبرنا ابوسعید محمد بن احمد بن الحسين
النيشابوري قال: اخبرنا عبدالرزاق بن احمد بن مدرك ابوالفتح بقرائتى عليه بعد ما كتبه
بنخطة قال: حدثنا ابوعبد الله محمد بن جعفر بن الفضل المقرى بفسطاط مصر قال: حدثنا
ابن رشيق العدل قال: حدثنا محمد بن رزيق بن جامع المدى قال: حدثنا ابوالحسين سفيان
بن بشر الاسدى الكوفى قال: حدثنا على بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن
ابي رافع عن ابي ذر رض انه سمع رسول الله ص يقول لعلى بن ابي طالب رض: انت اول من
آمن بي، وانت اول من يصافحني يوم القيمة، وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق الذى
تفرق بين الحق والباطل، وانت يعسوب الدين والمال يعسوب المنافقين»^٢.

وقال ايضاً في حديث:

«حدثنا الشيخ العالم محمد بن على بن عبد الصمد التميمي بننيشاپور في شوال سنة
اربع عشرة وخمسة وسبعين عن ابيه على بن عبد الصمد عن ابيه عبد الصمد بن محمد
التميمي قال: حدثنا ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى قال: حدثنا على بن
احمد بن عبدالله بن احمد بن ابي عبدالله البرق قال: حدثنا ابي عن جده احمد بن ابي
عبد الله البرق عن ابيه محمد بن خالد قال: حدثنا سهل بن المزبان الفارسي قال: حدثنا
محمد بن منصور عن عبدالله بن جعفر عن محمد بن الفيض بن المختار عن ابيه عن
ابي جعفر محمد بن على الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال: خرج رسول الله ص
ذات يوم (الى ان قال) والله يا على ما خلقت الا تعبد ربك ولتعرف بك معالم الدين و
يصلح بك دارس السبيل ولقد ضل عنك ولن يهتدى الى الله عزوجل من لم يهتد اليك
والى ولا ياتك وهو قوله عزوجل: «وَإِنِّي لَغَفَارٌ لِمَنْ تَابَ وَأَمَّنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى»^٣

١. ج ١ ص ١٤٧ چاپ نجف.

٢. ص ١٢٤.

٣. ط ٨٢.

يعنى الى ولائك ولقد امرني رب تبارك وتعالى ان افترض من حرقك ما افترضه من حقك
وان حرقك لمفروض على من آمن بي ولولاك لم يعرف حزب الله وبك يعرف عدو الله و
من لم يلقه بولائك لم يلقه بشيء (الحديث)».^١

اقول: والحديث في امالي الصدوق^٢ في المجلس الرابع والسبعين

وقال الخوارزمي في المناقب^٣ في الفصل التاسع عشر الذي هو في فضائل لعل شئ:
«أباي مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمданى نزيل بغداد،
أنبأنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي، أخبرني محمد بن محمد بن عبدالعزيز أبو منصور
العدل أخبرني هلال بن محمد بن جعفر الحداد، حدثني أبو بكر محمد بن عمر، حدثني
أبو سحاق محمد بن هارون الهاشمى، حدثني محمد بن زياد التخumi، حدثنا محمد بن
فضيل، عن غزوan، حدثني غالب الجھنفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن
جده قال: قال علي عليه السلام قال النبي ﷺ:

لما أسرى بي إلى السماء ثم من السماء إلى سدة المنشئ وقف بين يدي رب عز وجل فقال لي: يا محمد، قلت: لبيك وسعديك قال: قد بلوت خلق فائيهم رأيت أطوع لك؟
قال: قلت: يا رب علياً قال: صدقتك يا محمد فهل أتَّخذت لنفسك خليفة يؤذى عنك
ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ - قال: قلت: يا رب اخترلي فان خيرتك خيري،
قال اخترت لك علياً فاتَّخذته لنفسك خليفة ووصيًّا وخلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين
حَقَّاً مِّنْهَا أَحَدُ قَبْلِهِ وَلَيْسَ لَأَحَدٍ بَعْدَهُ، يا محمد على راية المهدى وامام من أطاعني ونور
أوليائى، وهو الكلمة التي أرزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني
فبشره يا محمد بذلك فقال النبي ﷺ: قلت: ربَّيَ فَقَدْ بَشَّرْتَهُ فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَفِي قَبْضَتِهِ إِنْ
يَعْقِبَنِي فِدْنَوْبِي لَمْ يَظْلِمْنِي شَيْئًا، وَإِنْ تَمَّ لِي وَعْدِي فَإِنَّهُ مَوْلَاي، قال: أجل.

قال: قلت: يا رب واجعل ربيعه الاهان، قال: قد فعلت ذلك به يا محمد غير أى
مختص له بشيء من البلاء لم أخص به أحداً من أوليائي، قال: قلت: يا رب أخي و

١. ص ٢٢٠. چاب ١٣٨٣ ص ١٧٨.

٢. ص ٤٤٤ چاب نجف. چاب جدید ص ٥٨٣.

٣. ص ٢١٥ چاب نجف. ص ١٣ چاب ١٣٨٣.

«ولولا نت ياعلى لم يعرف المؤمنون بعدي»

صاحبى، قال: قد سبق فى علمى أنه مبتلى و مبتلى به لو لا على لم يعرف حزبى ولا أوليائى ولا أولياء رسوله .

قال الاربلى عليه السلام في كشف الغمة^١ تحت عنوان «ذكر مخاطبته بأمير المؤمنين»:

«و من مناقب موفق بن أحمد الخوارزمي مرفوعاً إلى على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: لما أسرى بي إلى السماء (الحديث إلى آخره) .

وقال صاحب تأويل الآيات الباهرة (كنز جامع الفوائد) في تفسير قوله تعالى: «و الزهم كلمة التقوى» ما نصه:

«حدثنا محمد بن العباس عن احمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن هارون عن محمد بن مالك عن نعمان (في البحار بدله «احمد») ابن فضيل عن غالب الجهنى عن ابي جعفر محمد بن على عن ابيه عن جده عن على صلوات الله عليهم قال: قال لي رسول الله صلوات الله عليه وسلم: لما أسرى بي إلى السماء (ال الحديث) .».

ونقله المجلس عليه السلام في تاسع البحار^٢ في باب جامع في سائر الآيات عن كنز جامع الفوائد قائلاً بعده:

«بيان: قال في النهاية: «وفي حديث الدعاء: اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي» جعله ربعل له لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويغسل إليه».

وقال الصدوق عليه السلام في اماليه^٣ في المجلس الثامن والخمسين:

«حدثنا احمد بن هارون الفامي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن جعفر بن جامع الحميري عن ابيه عن ايوب بن نوح عن محمد بن ابي عميرة عن ابان الامرعن سعد الكنافي عن الاشعي بن نباتة عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم لعلى عليه السلام: يا على انت خليفتي على امتك في حياتك وبعد موتك وانت مئى كثيير من آدم وكسام من نوح و كاسماعيل من ابراهيم و كيوشع من موسى و كشمعون من عيسى، يا على انت وصي ووارثي و غاسل جثتى وانت الذي تواريني في حفري و تؤدى ديني وتنجز

١. ص ١٠٣ چاپ اول. چاپ جدید ٣٤٦ / ١.

٢. ص ١١٢. چاپ جدید ٣٦ / ١٦٠.

٣. ص ٣٢٨ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٤٤٩.

عدانی، یا علی انت امیر المؤمنین و امام المسلمين و قائد الغرّ المหجنین و یعسوب المتقین، یا علی انت زوج سيدة النساء فاطمة ابنتی و ابو سبطی الحسن والحسین، یا علی ان الله تبارک و تعالی جعل ذریة کل نبی من صلبہ و جعل ذریتی من صلبک، یا علی من احبتک و والاک احبتہ و والیته و من ابغضک و عاداك ابغضته و عادیته لانک منی وانا منک، یا علی ان الله طھرنا و اصطفانا لم یلتق لنا ابوان على سفاح فقط من لدن آدم فلا یحبتنا الا من طابت ولادته، یا علی ابشر بالشهادة فانک مظلوم بعدی و مقتول. فقال علی ﷺ: یا رسول الله و ذلك في سلامة من دینی؟ - قال: في سلامة من دینک یا علی انک لن تضل ولن تزل، ولو لاک لم یعرف حزب الله بعدی».

ونقله عماد الدين الطبرى في بشارة المصطفى^۱ بهذه العبارة:

«اخبرني ابو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمّه عن ابيه عن عمّه عن ابی جعفر قال: حدثنا احمد بن هارون القاضى قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري (الحادي ثناً و متناً)».

ونقله المجلسى رحمه الله في تاسع البحار في باب جوامع الاخبار الدالة على امامۃ علی رحمه الله عن الامالى.

وقد ذكرنا سابقاً ما يدلّ على المراد ايضاً فراجع.

وقال الشيخ في امالیه^۲ في الجزء التاسع:

«ابوالعباس قال: حدثنا محمد بن احمد بن الحسن القطوانى قال: حدثنا مخلد بن شداد قال: حدثنا محمد بن عبید الله عن ابی سخیلة قال: حججت انا وسلمان الفارسی فنزلنا بابی ذرفکتا عنده ما شاء الله فلما حان منا خفوق قلت: یا اباذر اتی اری اموراً قد حدثت وانا خائف ان یكون في الناس اختلاف فان كان ذلك فما تأمری؟ - قال: الزم كتاب الله وعلی بن ابی طالب، واشهد اتی سمعت رسول الله صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ يقول: علی اول من آمن بی و اول من یصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاکبر و هو الفاروق یفرق بين الحق والباطل».

۱. ص ۶۹ چاپ نجف. ص ۵۷ چاپ ۱۳۸۳.

۲. ص ۲۸۴ چاپ جدید ح ۱۰۲/۳۸

۳. ص ۲۵۶ چاپ نجف. چاپ جدید ۲۵۰

«ولولا نت ياعلى لم يعرف المؤمنون بعدي»

وقال السيد ابن طاوس في اليقين^١ في الباب الرابع بعد المائتين:

«فيما نذكره من رواية عبدالله بن العباس عن النبي ﷺ ان علياً عليه السلام يعسوب المؤمنين من كتاب الحافظ ابن مردويه بلفظه حدثنا سليمان بن احمد قال: حدثنا عبدالله بن داهر قال: حدثني ابي عن الاعمش عن عبادة الاسدی عن ابن عباس قال: ستكون فتنة فان ادركها احد منكم فعليه بخصلتين كتاب الله وعلی بن ابي طالب عليهما السلام فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيده على بن ابي طالب: هذا اول من آمن بي واقول من يصافحني يوم القيمة وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الصديق الاكبر وهو بابي الذي اوتى منه».

وقال ايضاً فيه في الباب الخامس عشر بعد المائتين:

«فيما نذكره من الجزء الثاني من فضائل امير المؤمنين تأليف عثمان بن احمد المعروف بابن السمّاك الذي ائنني عليه الخطيب في تاريخه في تسمية رسول الله ﷺ مولانا على عليهما السلام يعسوب المؤمنين فقال ما هذا لفظه:

حدثنا الحسين قال: وجدت في كتاب حدثنا ابو حاتم الرازى عن بلال بن محمد الاشعري قال: حدثنا عيسى بن محمد القرشى عن سعيد بن جمال (جناح ظ) عن ابي اسيد الاسدی عن ابي سخيلة التمیرى قال: خرجنا حاجاجاً مع سليمان (سلمان) فلما انتهينا الربدة ملنا الى ابي ذر فعقدنا اليه فيما يحذث اذ قال: انه ستكون فتنة فان ادركتمها فعليكم بالثنين كتاب الله عزوجل وعلى بن ابي طالب عليهما السلام فان رأيت رسول الله ﷺ اخذ بيده وهو يقول: هذا اول من آمن بي وصدقني وهو اول من يصافحني يوم القيمة وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الصديق الاكبر وهو الفاروق بين الحق والباطل».^٢

وقال ايضاً فيه في الباب التاسع عشر بعد المائaines:

«فيما نذكره من كتاب المناقب العتيق ايضاً في تسمية النبي ﷺ على عليهما السلام انه يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين فقال ما هذا لفظه: اخبرني مخول بن ابراهيم قال: حدثنا

١. ص ١٩٤ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٥٠٠.

٢. ص ٢٠٠ چاپ جدید .٥١٢

عبدالرحمن بن ابی رافع عن ابی اییہ عن ابی ذر قال: لما سیر عثمان اباذر الی الرینہ اتیته اسلم
علیه فقال ابوذر لی ولا ناس معی عدّة: ائمہ ستکون فتنۃ ولست ادرکھا و لعلکم تدرکونھا
فاتقوا الله و علیکم بالشیخ علی بن ابی طالب فائی سمعت رسول الله ﷺ و هو يقول له: انت
اول من آمن بی و اول من يصافحني يوم القيمة وانت الصدیق الاکبر وانت الفاروق الذی
يفرق بين الحق والباطل وانت يعسوب المؤمنین والمالم يعسوب الكفرة»^۱
و قال العیاشی رض فی تفسیره^۲ فی قوله تعالی: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً...» ما نصہ:
«عن عبدالرحمن بن سالم عنه (يعنی الصادق ع) فی قوله: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً...) قال: اصابت الناس فتنۃ بعد ما قبض الله نبیه حتی ترکوا
علیاً و بایعوا غیره و هی الفتنۃ الّتی فتوا بها، وقد امرهم رسول الله ﷺ باتباع علی و
الاوصیاء من آل محمد ع». ^۳

وقال الحسکانی فی شواهد التنزیل^۴ فی تفسیر هذه الآیة:
«حدثنا سعید بن ابی سعید البلخی عن ابی اییہ عن مقاتل عن الضحاک عن ابن
عباس فی قوله: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَدِيدُ
الْعِقَابِ»^۵ قال: حذر الله اصحاب محمد صلی الله علیہ و آله و سلّم ان يقاتلوا علیاً».

وقال الصدوق رض فی امالیه^۶ فی المجلس السابع والثلاثین:

«حدثنا ابی رض حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا عباد بن سلیمان عن محمد
بن سلیمان عن ابیه سلمان الدیلمی عن عمر بن الحارث عن عمران بن میثم عن
ابی سخیلہ قال: اتیت ابادر رض فقلت: یا ابادر ای قدر رأیت اختلافاً (اختلاطاً) فبما ذا
تأمرنی؟ قال: عليك بهاتین الحوصلتین کتاب الله والشیخ علی بن ابی طالب ع فائی

۱. ص ۲۰۱. چاپ جدید ۵۱۶.

۲. ج ۲ ص ۵۳ چاپ قم.

۳. الأنفال، ۲۵.

۴. ج ۱ ص ۲۰۹. چاپ جدید ۱/ ۳۲۷.

۵. الأنفال، ۲۵.

۶. ص ۱۸۲ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۲۰۵.

«ولولا نات ياعلى لم يعرف المؤمنون بعدي»

سمعت رسول الله ﷺ يقول: هذا اول من آمن بي و اول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر و هو الفاروق الذى يفرق بين الحق و الباطل».

وقال ايضاً في المجلس الثاني والتسعين:

«حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي عن موسى بن عمران النخعى عن عمّه الحسين بن يزيد التوفى عن على بن سالم عن أبيه عن أبي حمزة الشعائى عن سعد الحفاف عن الأصبغ بن نباتة عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي إلى السماء السابعة ومنها إلى سدرة المنتهى ومن السدرة إلى حجب التور ناداني ربِّي جلَّ جلاله يا محمد انت عبدى وأنت ربك فلى فاخضع وآتاي فاعبد وعلى فتوكل وبي فشق فائى قد رضيت بك عبداً وحبيباً ورسولاً ونبياً وبأخيك على خليفة وباباً فهو حجتى على عبادى وأمام لخلقى به يعرف أوليائى من اعدائى وبه يميز حزب الشيطان من حزبى وبه يقام دينى وتحفظ حدودى وتتفذ احكامى وبك وبه وبالائمة من ولده ارحم عبادى وأمائى وبالقائم منكم اعمرارضى بتسبيحى وتهليلى وتقديسى وتكبيرى وتجيدى، وبه اطهر الأرض من اعدائى واورهم اوليائى وبه اجعل كلمة الذين كفروا بي السفل و كلمتى العليا وبه احبي عبادى وببلادى بعلمى وله (به) اظهر الكنوز والذخائر بعشيشتى و آياته اظهر على الاسرار والضمائر بارادتى وامدته بثلاثكتى لتأكيده على انفاذ امرى واعلان دينى ذلك ولبي حقاً ومهدى عبادى صدقأً».^١

وقال البلاذري في انساب الاشراف^٢ في باب قبسات من ترجمة امير المؤمنين علیه السلام: «حدثني الوليد بن صالح عن يونس بن ارقم عن وهب بن ابي ربي عن ابي سخيلة قال: مررت انا و سلمان بالربدة على ابي ذرف قال: ائه ستكون فتنة فان ادركتموها فعليكم بكتاب الله و على بن ابي طالب فائى سمعت رسول الله ﷺ يقول: على اول من آمن بي و اول من يصافحني يوم القيمة وهو يعسوب المؤمنين».

وقال في كنز جامع الفوائد (تأويل الآيات الظاهرة) في تفسير سورة العنكبوت ما نصه:

.١. چاپ جدید ص ٦٣١.

.٢. ج ٤ ص ١١٨.

«قال محمد بن العباس رض حدثنا احمد بن سعيد عن احمد بن الحسين عن ابيه عن الحسين بن مخارق عن عبيد الله بن الحسين عن ابيه عن جده عن الحسين بن على عن ابيه صلوات الله عليهم لما نزلت أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ^١ قال: قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا على انك مبتلى بك و انك مخاصم فاعذ للخصومة.

وقال ايضاً: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن عن ادريس بن زياد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن ابي جعفر عليه السلام قال: قلت له: فسر لي قول الله عز وجل لنبيه صلوات الله عليه: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ...» فقال: ان رسول الله صلوات الله عليه كان حريصاً على ان يكون على بن ابي طالب من بعده على الناس و كان عند الله خلاف ذلك فقال: و عنى بذلك قوله عز وجل: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ^٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ^٣» قال: فرضي رسول الله صلوات الله عليه بامر الله عزو جل.

ونقله العياشي^٤ عن جابر عن ابي جعفر في تفسير قوله: ليس لك من الامر شيء.

وقال ايضاً: حدثنا احمد بن هوذة عن ابراهيم بن اسحاق عن عبدالله بن حماد عن سماعة بن مهران قال: قال رسول الله صلوات الله عليه: كان ذات ليلة في المسجد فلما كان قرب الصبح دخل على امير المؤمنين عليه السلام فناداه رسول الله صلوات الله عليه فقال: يا على فقل: ليك قال: ادن مئي فلما دنا منه قال: يا على بئ الليلة حيث ترانى فقد سألت ربى الف حاجة فقضها على وسائلت لك مثل ذلك فقضها وسائلت ربى ان يجمع لك امتى من بعدى فابى على ربى فقال: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ^٥».

وقال ايضاً: حدثنا محمد بن الحسين القبطى عن عيسى بن مهران عن الحسن بن

١. العنكبوت، ٢.

٢. آل عمران، ١٢٨.

٣. العنكبوت، ٢، و ٣.

٤. ج ١ ص ١٩٢.

٥. العنكبوت، ٢.

«ولو لانت ياعلى لم يعرف المؤمنون بعدي»

الحسين العرفى عن على بن احمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسين بن يحيى عن على بن اسباط عن السدى في قوله عز وجل : «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفَتَّنُونَ ⑤ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا ۚ قَالَ: عَلَىٰ وَاصْحَابِهِ وَلِيَعْلَمُنَ الْكاذِبِينَ اعْدَاءِهِ» .

وقال الحسکانی في شواهد التنزيل^١ في سورة العنكبوت ما نصه :

«حدثنا الحاکم الوالد ابو محمد رض حدثنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بيغداد حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفی اخبرنا احمد بن الحسن الخراز [قال] حدثنا ابی عن حسین بن مخارق عن عبید الله بن الحسین عن ابیه عن جدّه عن الحسین بن علی عن علی عليهم السلام قال: لما نزلت: «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفَتَّنُونَ ⑤ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ ۲» .

قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ - قال: يا على انك مبتلى و مبتلى بك.

حدثني ابو سعد السعدي حدثني ابو الحسن الرکابی (البکائی) حدثنا مطین حدثنا عتبة بن ابی هارون المقری حدثنا ابو يزيد خالد بن عيسى العکلی عن اسماعیل بن مسلم عن احمد بن عامر عن ابی معاذ البصري قال: لما افتتح علی بن ابی طالب البصرة صلی بالناس الظہر ثم التفت اليهم فقال: سلوا. فقام عباد بن قیس فقال: حدثنا عن الفتنة هل سألت رسول الله عنها؟ - قال: نعم لما انزل الله «أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفَتَّنُونَ ⑤ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ ۳» جثوث بين يدی الشی عليه السلام فقلت: بابی انت و اتمی فما هذه الفتنة التي تصيب امتك من بعدك؟ - قال: سل عما بدارك فقلت: يا رسول الله على ما اجاهد من بعدك؟ - قال: على الاحداث يا على قلت: يا رسول الله فبيتها لي. قال: كل شيء يخالف القرآن و سنتي (الحادیث)» .

١. العنكبوت، ٢، ٢ و .

٢. ج ١ ص ٤٣٨ و ٤٣٩ . چاپ جدید ٦٥٥/١ .

٣. العنكبوت، ٢، ٢ و .

٤. العنكبوت، ٢، ٣ و .

وقال الكليني رض في الكافي^١ في باب الحجۃ في باب التمحیص والامتحان:

«عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال: سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول: أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُشَرِّكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفَتَّنُونَ^٢ ثم قال لي: ما الفتنة؟ - قلت: جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الذين فقال: يفتون كما يفتن الذهب ثم قال: يخلصون كما يخلص الذهب.

على بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج وعلى بن رئاب عن ابى عبد الله عليه السلام: ان امير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها: الا ان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبیه صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ والذى بعثه بالحق لتبلئن ببللة ولتغربل غربلة حتى يعود اسفلكم اعلامكم واعلامكم اسفلكم وليس بحق سباقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وسمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم».

و هاتان الروايتان نقلهما النعماني في كتاب الغيبة^٣ في باب ما يلحق الشيعة من التمحیص عند الغيبة عن الكلیني.

اقول: و نقله السيد الرضي (ض) في باب المختار من خطبه عليه السلام في نهج البلاغة تحت عنوان «و من خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة» انظر شرح النهج الحديدي^٤

قال المفيد رض في الارشاد:^٥

«و كان ذلك [أى وفاة النبي صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ] في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة من هجرته صلوات الله وسلامه عليه وآلـه و هو ابن ثلات و سـيـنـسـنةـ ولم يحضر دفن رسول الله صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ أكثر الناس لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك وأصبحت فاطمة عليها السلام تناديوا سوء

١. مرآت العقول ج ١ ص ٢٧٤ چاپ سنگی. کافی ٣٦٩/١.

٢. العنكبوت.

٣. ص ١٠٧ چاپ تبریز. چاپ جدید ص ٢٠٢.

٤. ج ١ ص ٩٠. چاپ جدید ص ٢٧٢/١.

٥. ص ٩٩ چاپ سال ١٣٠٨. چاپ جدید ص ١٨٩/١.

«ولولا نات ياعلى لم يعرف المؤمنون بعدي»

صباحاه فسمعها أبو بكر فقال لها: ان صباحك لصبح سوء، واغتنم القوم الفرصة لشغل على بن أبي طالب عليهما الله عزوجلية وانقطاع بنى هاشم عنهم بصالحهم برسول الله عزوجلية فتباذروا الى ولادة الأمرو اتفق لأبي بكر ما اتفق لاختلاف الانصار فيما بينهم وكراهية اللقاء والمؤلفة قلوبهم من تأخر الأمر حتى يفرغ بنو هاشم فيستقر الأمر مقره فبایعوا أبابكر لحضوره المكان وكانت أسباب معروفة تيسّر للقوم منها ما راموه ليس هذا الكتاب موضع ذكرها فنشرح القول فيها على التفصيل.

وقد جاءت الرواية انه لما تم لابي بكر ما تم وبايده من بايع جاء رجل الى امير المؤمنين عليهما الله عزوجلية وهو يسوى قبر رسول الله عزوجلية بمساحة في يده فقال له: ان القوم قد بايعوا ابابكرو وقعت الخذلة في الانصار لاختلافهم وبدر الظقاء بالعقد للرجل خوفاً من ادراككم الامر، فوضع طرف المساحة على الارض ويده عليها ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم () الم () أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ () وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَيَعْلَمُنَّ اللَّهُ أَنَّ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ () أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ! .

وقد كان ابوسفیان جاء الى باب رسول الله عزوجلية وعلى و العباس متوفران على النظر في امره فنادى:

بنى هاشم لاتطمعوا الناس فيكم	و لا سيما تيم بن مرة او عدى
فا الامر الا فيكم و اليكم	وليس لها الا ابوحسن على
اباحسن فاشدد بها كف حازم	فانك بالامر الذي ترجى ملي

ثم نادى باعلى صوته: يا بنى هاشم يا بنى عبد مناف ارضيتم ان يلي عليكم ابوفصيل الرذل ابن الرذل اما والله لو شتم لاملاتها عليهم خيلاً و رجالاً. فناداه امير المؤمنين عليهما الله عزوجلية: ارجع يا اباسفیان فوالله ما تريده الله بما تقول و ما زلت تكيد الاسلام و اهله نحن مشاغيل برسول الله عزوجلية و على كل امرئ ما اكتسب و هو ولئ ما احتقب. فانصرف ابوسفیان الى المسجد فوجد بنى امية مجتمعين فحضرتهم على

الامر ولم ينهضوا له وكانت فتنة عمت و بلية شملت و اسباب سوء اتفقت تمحّن بها الشيطان وتعاون فيها اهل الافك و العدوان فتخاذل في انكارها اهل الایمان و كان ذلك تأويل قول الله عزّ و جلّ: «وَاتَّقُوا فتَّنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً». ونقل السيد الرضي عليه السلام في باب المختار من خطب نهيج البلاغة في خطبة صدرها بقوله: و من كلام له عليه السلام خاطب به اهل البصرة على جهة اقصاص الملاحم: «وَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيهِ السَّلَامُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَخْبَرْنَا عَنِ الْفَتَّنَةِ وَهُلْ سَأَلْتَ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ - فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَتَاهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ قَوْلَهُ: «إِمْ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمِنًا وَهُمْ لَا يَفْتَنُونَ» عَلِمْتَ أَنَّ الْفَتَّنَةَ لَا تَنْزَلُ بَنَاهُ وَرَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، فَقَلَّتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفَتَّنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ بِهَا؟ - فَقَالَ: يَا عَلَىَّ أَنْ أَمْتَقِي سَيْفَتَنَوْنَ بَعْدِي. فَقَلَّتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَيْسَ قَدْ قَلَّتْ لِي يَوْمَ أَحَدٍ حِيثُ اسْتَشَهَدَ مِنْ اسْتَشَهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحِيزَتْ عَنِ الشَّهَادَةِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَىَّ فَقَلَّتْ لِي: أَبْشِرْ فَانَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ؟ - فَقَالَ لِي: أَنَّ ذَلِكَ لَكَذِلَكَ فَكِيفَ صَبَرْتَ أَذَّا؟ - فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبَشَرِيِّ وَالشَّكْرِ. وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلَىَّ أَنَّ الْقَوْمَ سَيْفَتَنَوْنَ بَعْدِي بِأَمْوَالِهِمْ وَيَمْتَنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَىَّ رَبِّهِمْ وَيَتَمْنُونَ رَحْمَتَهِ وَيَأْمُنُونَ سُطُوتَهِ وَيَسْتَحْلُونَ حِرَامَهِ بِالشَّهَابَاتِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَّةِ فَيَسْتَحْلُونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيِّنَ وَالسَّحْتَ بِالْمَهْدِيَّةِ وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبَىَ الْمَنَازِلَ اَنْزَلُوكُمْ عَنْدَ ذَلِكَ اَبْنَزَلَةَ رَدَّةَ اَمْ اَبْنَزَلَةَ فَتَّنَةً؟ - فَقَالَ: اَبْنَزَلَةَ فَتَّنَةً».^١

وقال ابن أبي الحديد^٢ في شرحه لهذه الخطبة ما لفظه:

«وَهَذَا الْخَبَرُ مَرْوِيٌّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ رَوَاهُ كَثِيرٌ مِّنَ الْمُحَدِّثِينَ عَنْ عَلَىَّ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ: أَنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ عَلَيْكَ جَهَادَ الْمُفْتَوِنِينَ كَمَا كَتَبَ عَلَىَّ جَهَادَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ: فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفَتَّنَةُ الَّتِي كَتَبَ عَلَىَّ فِيهَا الْجَهَادُ؟ - قَالَ: قَوْمٌ يَشْهُدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ مُخَالِفُونَ لِسُنْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ فَعَلَمُوا أَقْتَلُهُمْ وَهُمْ يَشْهُدُونَ كَمَا اشْهَدُوا؟ - قَالَ: عَلَىَّ الْأَحْدَاثِ فِي الدِّينِ وَمُخَالَفَةِ الْأَمْرِ. فَقَلَّتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ كَنْتَ وَعَدْتَنِي الشَّهَادَةَ فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعْجَلَهَا لِي بَيْنَ يَدِيْكَ. قَالَ: فَنِّيْقَاتِ الْنَّاكِثِينَ وَ

١. خطبه ١٥١ چاپ عبده.

٢. ج ٢ ص ٢٤١ چاپ مصرجهار جلدی.

القاسطين والمارقين؟ - اما انى وعدتك الشهادة وستستشهد تضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذا؟ - قلت: يا رسول الله ليس ذا بوطن صبر هذا موطن شكر. قال: أجل اصبت فاعد للخصومة فاتك مخاصم فقلت: يا رسول الله لوبينت لي قليلاً؟ - فقال: ان امتي ستفنن من بعدى ففتاول القرآن وتعمل بالرأي وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن حلس بيتك حتى تقلدها فاذا قلدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الامور تقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليس حا لهم الثانية بدون حا لهم الاولى. فقلت: يا رسول الله فبای المنازل انزل هؤلاء المفترىن من بعدك ابنة فتنۃ ام بنتلة ردة؟ فقال: بنتلة فتنۃ يعمهمون فيها الى ان يدركهم العدل فقلت: يا رسول الله ايدركهم العدل مثنا ام من غيرنا؟ - قال: بل مثنا، بنا فتح الله وبناء يختتم وبناء الف الله بين القلوب بعد الشرك وبناء يُؤلف القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله».

وقال ابن ميثم البحري في شرح هذه الخطبة ما نصه:

«فاما ما حكاه من سؤاله الرسول ﷺ و جواب الرسول له فقد روی كثير من المحدثين عنه ﷺ عن النبي ﷺ اته قال: ان الله قد كتب عليك (فذكر مثل ما ذكره ابن أبي الحديد حرفاً بحرف)». ^١

و شیخ محمد باقر محمودی در نهج السعاده^٢ در مختار ١١٨ مفصل با استدراک نقل کرده و نقل هذا الحديث الشیخ فی امالیه^٣ فی الجزء الثالث باختلاف فی بعض الفقرات.

١. ص ٣٢٤ چاپ سنگی.

٢. ج ١ خطب ص ٣٩٠ - ٣٥٨.

٣. ص ٦٤٣ و ٦٤٣.

«وَكَانَ بَعْدَهُ هَدِيًّا مِنَ الضَّلَالِ وَنُورًا مِنَ الْعَمَى»

قال الولدياني في وسيلة القرية في شرح الفقرة:

قوله: هدى هو كالنور مصدر او اسم مصدر لا يصح كونهما خبرين عن اسم العين الا بعد التأويل بالاهدى او المنور او جعلهما من باب المبالغة كزيد عدل ولما كان الهدى ضد الضلال وكذا النور بحسب معناه الالتزامى وهو البصر ضد العمى من قبيل تقابل العدم والملائكة وكل ضد في طرف من ضده الآخر وبعد منه فكان هداية الشيء ابعاده وتخلصه عن الضلال والبصر تخلص من العمى فاطلق الهدى واريد منه البعد او التخلص المسبب منه من قبيل ارادة المسبب بالسبب».

ونظير عبارة الدعاء قول أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له نقله الرضي عليه السلام في باب الخطب من نهج البلاغة:

«بنا يستعطى الهدى ويستجل العمى»

قال ابن أبي الحديد في شرحه: «اي يطلب أن يعطى الهدى وكذلك يستجل أي يطلب جلاوه اي جلاء العمى».!

وقال ابن ميمش عليه السلام:

«وقوله بنا يستعطى الهدى ويستجل العمى، فاستعار لفظ العمى للجهل ورَّسَح بذكر الاستجلاء ولما كانوا عليهم السلام المعذين لأذهان الخلق لقبول أنوار الله والمرشدين لنفسهم الى سبيل الله لا جرم كان بهم يستعطى الهدى من الله اذ بواسطة استعدادهم

١. شرح حديثي ح ٢ ص ٤٢١

«وَكَانَ بَعْدَهُ هَدِيًّا مِنَ الضَّلَالِ وَنُورًا مِنَ الْعِيٰ»

يفاض على النفوس هداها وبواسطة اعطائهم القوانين الشرعية الكلية والجزئية يستجلj
المجهل من واهب ذلك الجلاء وهو كنایة عن الاستعداد ايضاً^١.

وقال الخوئي عليه السلام في منهج البراعة:^٢

«قوله عليهما السلام: بنا يستعطفى المهدى لأنهم عليهم السلام الاعلام والمنار ونور الانوار وشموس
الضياء وكواكب الدجى ونجوم الظلماء والمهداة لمن اهتدى في الآخرة والاولى على ما امر
تحقيقاً وتفصيلاً في شرح الخطبة الرابعة، ويستجلى العمى استعارة وفاقية مرشحة حيث
استعيير العمى للضلاله بجماع عدم الاهتداء وقرن بما يلام المستعار منه وهو الاستجلاء».

ومما يقرب من هذا التعبير ما رواه الكليني والعياشى باسنادهما عن ابى عبد الله عليه السلام
قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: «القرآن هدى من الضلاله وبيان من العمى واستقالة من
الغثرة ونور من الظلمة وضياء من الأحداث وعصمة من الملائكة ورشد من الغواية و
بيان من الفتنة وبلاغ من الدنيا الى الآخرة»

وقوله: «من الضلال» كلمة «من» هنا للبدل وهو من معانيها المشهورة وقال ابن
هشام في المغني في الباب الأول عند ذكره معانى «من»: «الخامس البدل نحو... أَرَضِيتُمْ
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ...٣ ، ... لَجَعَنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ^٤ لَمَّا
لَا تَكُونُ مِنَ الْأَنْسِ، ... لَئِنْ تُعْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أُولَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا...٥ اَيْ بَدْلٌ
طَاعَةُ اللَّهِ او بَدْلٌ رَحْمَةُ اللَّهِ (إلى أن قال بعد ذكر أمثلة) وانكر قوم جمیع من للبدل فقالوا:
التقدیر ارضیتم بالحياة الدنيا بدلاً من الآخرة فالمفید للبدلية متعلقة المحذوف واما هـ
فللابداء وكذلك الباقي».

و من أمثلتها الجليلة قول المتبنى في مطلع قصيدة المشهورة:
امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء

١. ص ٣٠٣ چاپ سنگی.

٢. ج ٤ ص ١٢٠ چاپ سنگی. چاپ جدید ٢٣/٩.

٣. التوبه، ٣٨.

٤. الرخرف، ٦٠.

٥. آل عمران، ١٠. ونيز آل عمران، ١١٦. ونيز: المجادلة، ١٧.

و قال ابن هشام في المغنى^١ أيضاً في الباب الأول في الكلام عن كلمة «اذا» ما نصه:
 «تنبیہ: اضیفہ اذا الی الجملة الاسمية فاحتملت الظرفیة والتعلیلیة فی قول المتنبی:
 امن ازدیارک فی الدجی الرقباء اذا حیث کنت من الظلام ضیاء

و شرحه: ان «امن» فعل ماض فهو مفتوح الآخر لا مكسوره على انه حرف جرّ كما توهّمہ شخص اذعنی الادب في زماننا و اصرّ على ذلك، و «الازدیار» ابلغ من الرّیارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لأن الافتعال للتصرف والذال بدل عن الثناء و «في» متعلقة به لا بأمن لأن المعنی انهم آمنون دائمًا ان تزوری في الدجی، و «اذا» اما تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجی، و ضیاء مبتداء خبره حيث، وابتدء بالنكرة لتقديم خبرها عليها ظرفاً لأنها موصوفة في المعنی لأن من الظلام صفة لها في الأصل فلتاقدمت عليها صارت حالاً عنها، و «من» للبدل وهي متعلقة بمحذف، وكان تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث اليها، والمعنى اذا الضیاء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلًا من الظلام»
 فعلی ما ذکریکون من الصالل صفة للهدی و من العمی صفة للثور بعد افادتهما معنی البدلیة

وقال ايضاً الشارح الخوئی^٢ في منهاج البراعة^٣ في شرح الخطبة الرابعة من التهیج: «قوله: «بنا اهتدیتم في الظلماء» ای بآل محمد^{علیہ السلام} اهتدیتم في ظلمات الجهل، والخطاب لاهل البصرة وغيرهم من طلحة والزبير وسائر حاضری الوقت وهو جاری حق الجميع، وفيه اشارة الى كونهم^{علیہ السلام} سبب هداية الانام في الغیاہب والظلام، ولما كان الظلمة عبارۃ عن عدم الضوء عما من شأنه ان يكون مضیناً فتقابل التور تقابل العدم للملکة على ما ذهب اليه محققو المتكلمين والفلسفة، او عبارۃ عن كيفية وجودية تقابل التور تقابل التضاد كما ذهب اليه آخرون وهو الأظهر نظراً الى اتها على الاول لا تكون شيئاً لانها عدم وكيف ذلك والله سبحانه خالقها وعلى ای تقدیر كان قوله دالاً بالالمطابقة على كونهم الهداء الى سبیل النجاة في المدهمات والظلمات وبالالتزام على كونهم نوراً مضیناً

١. ص ٤٦ چاپ عبدالرحیم.

٢. ج ١ ص ٣١٥ چاپ سنگی، چاپ جدید ٣/١١٨.

«وَكَانَ بَعْدَهُ هَدَىٰ مِنَ الضَّلَالِ وَنُورًاٰ مِنَ الْعِيٰ»

وَقَرَأَ مِنْيَارًاً أَذْ الْهَتَّادِ فِي الظُّلْمَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْتَّوْرِ الظَّاهِرِ فِي ذَاتِهِ الْمُظَهَّرِ لِغَيْرِهِ.

إِنَّ الْمَدْلُولَ الْمَطَابِقِ فَقَدْ اشْبَرَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِ وَاحِدَةٍ مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ وَصَرَّحَ بِهِ فِي الْأَخْبَارِ الْبَالِغَةِ حَدَّ التَّظَافِرِ بَلِ التَّوَاتِرِ.

مِنْهَا: مَا رَوَاهُ فِي الْكَافِيٍّ بِاسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانٍ قَالَ: سَأَلَتْ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَنْ خَلَقْنَا مِنْهُمْ إِلَّا لِتَعْلَمُوهُ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» قَالَ: هُمُ الْأَئْمَةُ لِلْمُجْتَمِعِ.

وَمِنْهَا: مَا فِي تَفْسِيرِ عَلَىٰ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي رَوْاْيَةِ ابْنِ الْجَارِ وَدْ عَنْ ابْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: «... أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» فَمَا مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ فَهُوَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآلُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ، وَمَا مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَهُوَ مِنْ خَالِفِ مَنْ قَرِيشٌ وَغَيْرُهُمْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

وَمِنْهَا: مَا فِي الْبَحَارِ مِنْ تَفْسِيرِ العَيَّاشِيِّ بِاسْنَادِهِ عَنِ الْمُعَلَّمِ بْنِ خَنِيسٍ عَنْ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: «... وَمَنْ أَصْلَلَ مِنْ أَنَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدَىٰ مِنَ اللَّهِ...» قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ مَنْ يَتَّخِذُ دِينَهُ بِرَأْيِهِ بِغَيْرِ هُدَىٰ اِمَامُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَئْمَانَهُ.

وَمِنْهَا: مَا فِي الْبَحَارِ إِيْضًا مِنْ كِتْزِ جَامِعِ الْفَوَائِدِ وَتَأْوِيلِ الْآيَاتِ بِالْأَسْنَادِ عَنِ عِيسَى بْنِ دَادِ الْتَّجَارِ عَنِ ابْنِ الْحَسْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اتَّهَمَهُمَا بِالْكُفَّارِ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «... فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَىٰ فَلَا يَضُلُّ وَلَا يَسْقُىٰ» قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَّبَعُوا هُدَىَ اللَّهِ تَهَتَّدُوا وَتَرْشَدُوا وَهُوَ هُدَىٰ عَلَىٰ بْنِ ابْنِ طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَىَ اللَّهِ فَلَا يَضُلُّ وَلَا يَسْقُىٰ وَبَعْدَ مَوْتِهِ فَقَدْ أَتَّبَعَ هُدَىَ وَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَىَ فَقَدْ أَتَّبَعَ هُدَىَ اللَّهِ فَلَا يَضُلُّ وَلَا يَسْقُىٰ،^٨ إِلَىٰ غَيْرِهِذِهِ تَمَّا لَا نَطْلِيْلَ بِذِكْرِهِ.

١. ج ١ ص ٤١٤.

٢. الأعراف، ١٨١.

٣. ج ١ ص ٣١٢.

٤. يونس، ٣٥.

٥. القصص، ٥٠.

٦. ١٥٢/٢٤.٦

٧. طه، ١٢٣.

٨. ١٤٩/٢٢.٨

واما المدلول الالتزامي وهو كونهم عليهم السلام انواراً يستضاء بها في الليلة الظلماء ونحوهما يهتدى بها في غياب التجى فقد اشير اليه في قوله سبحانه وتعالى: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا...^١.

روى على بن ابراهيم في تفسيره عن على بن الحسين عن البرق عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي خالد الكابلي قال: سألت ابا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال: يا ابا خالد النور والله الامنة من آل محمد الى يوم القيامة هم والله نور الله الذى انزل وهم والله نور الله في السماوات والارض، والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالتهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عنمن يشاء فتظلم قلوبهم، والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا فاذا كان سلماً سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيمة الاكبر.

وقال الصادق علیه السلام في مروى العياشى: ان الله قال في كتابه: «اللَّهُ وَلِيُ الدِّينَ أَمْنَوْهُمْ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُوهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلْمَاتِ...» فالنورهم آل محمد علیه السلام والظلمات عدوهم.

وفي البخار من تفسير فرات بن ابراهيم عن جعفر بن محمد الفزاري معنعاً عن ابن عباس في قول الله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتَكُمْ كِفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ...» قال: الحسن و الحسين علیهم السلام «... وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْسُونَ بِهِ...» قال: امير المؤمنين على بن ابي طالب علیه السلام.

وفي تفسير على بن ابراهيم في قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ التُّجُومَ لِتَهَدُوا إِلَيْهَا فِي ظُلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...» قال: التجوم آل محمد علیهم السلام.

١. النغاشي، ٨.
٢. البقرة، ٢٥٧.
٣. الحديدة، ٢٨.
٤. الحديدة، ٢٨.
٥. ٣٠٧/٤٣.
٦. الأعما، ٩٧.

❖ «وَكَانَ بَعْدَهُ هَذِئُ مِنَ الضَّلَالِ وَنُورًاً مِنَ الْعِيٰ»

وفيه ايضاً عن عبد الرحمن بن محمد العلوى باسناده عن عكرمة وسئل عن قول الله تعالى: «وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالثَّهَارُ إِذَا جَلَاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيلُ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾» قال: الشمس وضحاها هو محمد رسول الله ﷺ والقمر اذا تلاها امير المؤمنين علي بن ابى طالب علیهما السلام والثار اذا جلاها آل محمد الحسن والحسين علیهم السلام والليل اذا يغشاها بنو أمية. وفي البحار من تفسير العياشى عن ابى عبدالله علیه السلام في قوله تعالى: «وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»^١ قال: هو امير المؤمنين علیه السلام.^٢

وفيه من المناقب لابن شهرآشوب عن ابى الورد عن ابى جعفر علیه السلام في قوله: (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) قال: نحن التجم.^٣

إلى غير هذه مما يطلع عليه العارف الخبير و المتتبع المجد.

وبالجملة فقد ظهر وتحقق مما ذكرنا كله انهم عليهم السلام نور الله في السماوات والارض والتجمون التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر والقمر الاهادى في أجواز البلدان والقفار وغياب الليلى ولحج البحار).

١. الشمس، ٤٠١.

٢. النحل، ١٦.

٣. ٨١/٢٤.

٤. ٨٢/٢٤.

«وَحَبْلُ اللَّهِ الْمُتَّيْنِ».

قال الشيخ الأجل التعمانى عليه السلام في كتاب الغيبة' في باب ذكر حبل الله الذى امرنا بالاعتصام به وترك التفرق عنه بقوله تعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا...»^١: «حدثنا محمد بن عبد الله بن المعمرا الطبراني بطبرية سنة ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وكان هذا الرجل من موالى يزيد بن معاوية ومن الثقات (من النصاب) قال: حدثني أبا قال: حدثني علي بن هاشم والحسين بن السكن قالا: حدثنا عبد الرزاق بن همام قال: أخبرني أبي عن مينا مولى عبدالرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: وفد على رسول الله صلوات الله عليه وسلم أهل اليمن فقال النبي صلوات الله عليه وسلم جاءكم أهل اليمن بيسون بسيساً فلما دخلوا على رسول الله صلوات الله عليه وسلم قال: قوم رقيقة قلوبهم راسخ أيامهم، منهم المنصور يخرج في سبعين ألفاً ينصر خلقه وخلف وصي حائل سيفهم المسد (المسك) فقالوا: يا رسول الله ومن وصيتك؟ - فقال: هو الذى امركم الله بالاعتصام به فقال جل وعز: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا...»^٢ فقالوا: يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل؟ - فقال: هو قول الله: «...إِلَّا يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ وَحْبَلٌ مِنَ النَّاسِ...»^٣ فالحبل من الله كتابه والحبيل من الناس وصي فقلوا: يا رسول الله من وصيتك؟ - فقال: هو الذى انزل الله فيه: «أن تقول نفس يا حرستا على ما فرطت في جنب الله» فقالوا: يا رسول الله وما جنب الله هذا؟ - فقال: هو الذى يقول الله فيه: «وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدِيهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا

١. ص ١٥ چاپ تبریز چاپ جدید ٤٤، ٣٩.

٢. آل عمران، ١٠٣.

٣. آل عمران، ١١٢.

١) هو وصي والسبيل الى من بعدى فقالوا: يا رسول الله بالذى بعثك بالحق نبياً أرناه فقد اشتقتنا اليه فقال: هو الذى جعله الله آية للمؤمنين المتومين فان نظرتم اليه نظر من كان له قلب او الق السمع وهو شهيد عرفتم انه وصي كما عرفتم انى نبيكم فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه فمن اهوت اليه قلوبكم فاته هولان الله عز وجل يقول في كتابه: «... فاجعلنَّ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهُوِي إِلَيْنَا...»^١ اليه والى ذررتهم عليهم السلام

ثم قال: فقام ابو عامر الاشعري في الاشوريين وابو غرة الخوارج في الخوارجيين وظبيان وعثمان بن قيس في بني قيس وعزيزة الدسوسي في الدسوسيين ولاحق بن علاقة فتخللوا الصفوف وتصفحوا الوجوه واخذوا بيد الانزع الأصلع البطين وقالوا: الى هذا اهوت افندتنا يا رسول الله فقال النبي ﷺ: انتم خيبة الله حين عرفتم وصي رسول الله قبل ان تعرفوه فبم عرفتم انه هو؟ - فرفعوا اصواتهم ي يكون (ويقولون خ ل) وقالوا: يا رسول الله نظرنا الى القوم فلن تحن لهم قلوبنا ولما رأيناهم رجفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا فانجاشت أكبادنا وهملت اعيننا وانطلقت صدورنا حتى كاته لنا اب ونحن له بنون.

قال النبي ﷺ وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم انتم منه بالنزلة التي سبقت لكم بها الحسنة وانتم عن الثار مبعدون قال: فبقي هؤلاء القوم المسماون حتى شهدوا مع امير المؤمنين علياً الجمل وصفيقين فقتلوا في صفين رحمة الله.

وكان النبي ﷺ يبشرهم بالجنة وخبرهم انهم يستشهدون مع علي بن ابي طالب عليه السلام.

خبرنا محمد بن همام بن سهيل قال: حدثنا ابو عبد الله جعفر بن محمد الحسني قال: حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق الحنيري (الحنيري) قال: حدثنا محمد بن يزيد بن عبد الرحمن الثميسي عن الحسن بن الحسين الانصارى عن محمد بن الحسين عن ابيه عن جده قال: قال علي بن الحسين علياً: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً و معه اصحابه في

١. الفرقان، ٢٧.

٢. ابراهيم، ٣٧.

المسجد فقال: يطلع عليكم من هذا الباب رجل من اهل الجنة يسأل عما يعنيه فطلع رجل طوال يشبه برجال مضر فتقدم فسلم على رسول الله ﷺ وجلس فقال: يا رسول الله سمعت الله عزّ وجل يقول فيما انزل: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرُّوا...» فما هذا الحبل الذي امرنا الله بالاعتصام به والآتفرق عنه؟ - فاطرق رسول الله ﷺ مليأاً ثم رفع رأسه وأشار بيده الى على بن ابي طالب ؑ وقال: هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم به في دنياه ولم يضل به في آخرته فوثب الرجل الى على ؑ فاحتضنه من وراء ظهره وهو يقول: اعتصمت بحبل الله وحبل رسوله ثم قام فولى فخرج فقام رجل من الناس فقال: يا رسول الله الحقه فأسأله أن يستغفر لي؟ - فقال رسول الله: اذا تجده مرفقاً (موفقاً) فقال: فلحقه الرجل فسألة ان يستغفر الله له فقال له: افهمت ما قال رسول الله ﷺ وما قلت له؟ قال: نعم قال: فان كنت متمسكاً بذلك الحبل غفر الله لك والآ فلا يغفر الله لك.

ونقل هذا الحديث في تأویل الآیات الباهرة قائلة: روى المفید [ج] في كتاب الغيبة عن محمد بن الحسن عن ابیه عن جدّه قال: قال على بن الحسين (المحدث) ونقله المجلسى عنهمما في تاسع البحار في باب ائه حبل الله قائلأً بعده: «بيان: ارفقه رفق به ونفعه»

ثم قال [النعمانى] [ج]:

ولو لم يدلنا رسول الله ﷺ على حبل الله الذي امرنا عزوجل في كتابه بالاعتصام به والآتفرق عنه لاتسع للاعداء المعاندين التأویل فيه والعدول بتاؤيله وصرفه الى غير من عنى الله به ودل عليه ؑ عناداً وحسداً لكته قال ؑ في خطبته المشهورة التي خطبها في مسجد الخيف في حجّة الوداع: ائ فرطكم واتكم واردون على الحوض حوضاً عرضه ما بين بصرى الى صنعاء فيه قدحان عدد نجوم السماء ألا وائى مختلف فيكم الثقلين الثقل الأكبر القرآن والثقل الاصغر عترق اهل بيته بما حبل الله ممدود بينكم وبين الله عزّ وجلّ ما ان تمسکتم به لم تضلوا سبب منه بيد الله وسبب بایديکم، وفي رواية اخرى: وطرف بيد الله وطرف بایديکم. ائ الطيف الخير قد نبأني ائهما لن يفترقا حّى يردا

على الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابته ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى ففضل هذه على هذه.

خبرنا بذلك عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلى قال: اخبرنا محمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن جده عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابائه عن علي عليهم السلام قال: خطب رسول الله ﷺ وذكر الخطبة بظواها وفيها هذا الكلام.^١

وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن الحسن بن محبوب والحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبدالله عليهما مثله.^٢

وحدثنا عبد الواحد عن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي حمزة الشimal عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما مثله. فان القرآن مع العترة والعترة مع القرآن وها حبل الله المتين لا يفترقان كما قال رسول الله ﷺ وفي ذلك دليل لمن فتح الله مسامع قلبه ومنحه حسن البصيرة في دينه على ان من التمس علم القرآن والتأويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والحلال والحرام والخاص والعام من عند غير من فرض الله طاعتهم وجعلهم ولاة الأمر من بعد نبيه وقرنهم الرسول ﷺ بامر الله بالقرآن وقرن القرآن بهم دون غيرهم واستودعهم الله علمه وشرائعه وفرازنه وستنته فقداته وضل وهلك واهلك، (الى آخر ما قال) من كلامه.^٣

وقال الشيخ في اماليه في المجلس العاشر^٤

«بالاسناد قال اخبرنا ابو عمر قال حدثنا احمد قال: حدثنا جعفر بن علي بن نجيح الكندي قال حدثنا حسن بن الحسين قال: حدثنا ابو حفص الصائغ - قال ابوالعباس: هو عمر بن راشد ابو سليمان - عن جعفر بن محمد عليهما مثله في قوله: لتسألن يومئذ عن النعيم قال: نحن من التعيم، وفي قوله: وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا... قال: نحن الحبل»

١. ص ٤٣.

٢. ص ٤٣.

٣. غيبة النعماني ٤٤. ٣٩. چاپ مکتبه صدوقد.

٤. ص ٢٧٨ چاپ نجف وص ١٧١ چاپ ایران.

ونقلنا الحديث في شرح قوله: يابن النعم السابغات مع سنته.
وفي مناقب ابن شهرآشوب عن أبي حفص مثله.

وقال السيد الرضي عليه السلام في الخصائص:^١

« حدثني هارون بن موسى قال: حدثني احمد بن محمد بن عمار العجل الكوف قال: حدثني عيسى الضرير عن أبي الحسن عن أبيه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه حين دفع الوصية إلى على عليه السلام: يا على أعد هذا جواباً غداً بين يدي ذي العرش فائلي محااجك يوم القيمة بكتاب الله حلاله وحرامه ومتشاربه على ما انزل الله وعلى تبليغه من أمرتك بتبليغه وعلى فرائض الله كما انزلت وعلى احكامه كلها من الامر بالمعروف والتهى عن المنكر والتحاض على واحيائه مع اقامة حدود الله كلها وطاعته في الامور باسرها واقام الصلاة لوقاتها وابتلاء الزكاة اهلها والحج الى بيت الله والجهاد في سبيله فما انت صانع يا على؟ - قال: فقلت: بابي انت وامي انى ارجو بكرامة الله تعالى ومنزلك عنده ونعمته عليك ان يعينني ربى عزوجل ويبتني فلا القاك بين يدي الله مقصراً ولا متوانياً ولا مفترطاً ولا اصرف وجهك وقام وجهي ووجه آبائي وامهاتي بل تمجدى بابي انت وامي مشمراً لوصيتك ان شاء الله تعالى وعلى طريقك مادمت حيناً حتى اقدم عليك ثم الاول فالاول من ولدى غير مقترين ولا مفترطين، ثم اغمى عليه صلوات الله عليه وآله وسلامه فانكبت على صدره وجهه وانا اقول: وا وحشتاه بابي انت وامي ووحشة ابنتك وابنيك، واطول عمره بعدك يا حبيبي انقطعت اخبار السماء فقدت بعدك جبرئيل فلا احس به ثم افاق صلوات الله عليه وآله وسلامه»

حدثني هارون بن موسى قال: حدثني احمد بن محمد بن عمار قال ابو موسى الضرير العجل عن أبي الحسن عليه السلام قال: سألت أبي فقلت له: ما كان بعد افاقته صلوات الله عليه وآله وسلامه؟ قال: دخل عليه النساء يبكين وارتقعت الاصوات وضجّ الناس بالباب المهاجرون والانصار. قال على عليه السلام: فبینا انا كذلك اذ نودی این على؟ فاقبلت حتى دخلت اليه فانكبت عليه فقال لي يا اخي فهمك الله وسدّدك ووقفك وارشدك واعانك وغفر ذنبك ورفع

١. ج ٣ ص ٥٧ چاپ بمبنی. چاپ جدید ٧٥/٣.

٢. ص ٤١ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٧٢.

ذكرك. ثم قال: يا أخى إن القوم سيشغلهم عَنِ ما يريدون من عرض الدنيا وهم على واردون فلا يشغلوك عَنِ ما شغلهم فائماً مثلك في الأمة مثل الكعبة نصبها الله تعالى علمًا وأنما تؤى من كل فتح عميق وناد سحيق وإنما انت العلم علم الهدى ونور الدين وهو نور الله، يا أخى والذى بعثنى بالحق لقد قدمت اليهم بالوعيد ولقد أخبرت رجلاً رجلاً بما افترض الله عليهم من حُقُّك والزمهن من طاعتك فكل أجاب اليك وسلم الامر لك، وإنى لاعرف خلاف قولهم فإذا قبضت وفرغت من جميع ما وصيتكم به وغيتني في قبرى فاللزم بيتك واجمع القرآن على تأليفه والفرائض والاحكام على تنزيله ثم امض ذلك على عزائمه وعلى ما أمرتك به وعليك بالصبر على ما ينزل بك منهم حَتَّى تقدم على.

قال عيسى: فسألته وقلت: جعلت فداك قد اكثرا الناس قولهم: في أن النبي امرأ باكر بالصلوة ثم امر عمر فاطر عَنِ طويلاً ثم قال: ليس كما ذكر الناس ولكنك يا عيسى كثير البحث عن الأمور لا ترضى إلا بكشفها فقلت: بابي انت وامى من اسئل عما انتفع به في ديني ويهتدى به في نفسي مخافة أن أضل غيرك وهل أجد أحداً يكشف لي المشكلات مثلك؟ - فقال: إن النبي ﷺ لما ثقل في مرضه دعا عليناً عَلَيْهَا فوضع رأسه في حجره واغمى عليه وحضرت الصلاة فأذن بها فخرجت عايشة فقالت: يا عمر اخرج فصلَ بالناس فقال لها: ابوك اولى بها مائى فقالت: صدقتك ولكنه رجل لين وakerه ان يواكب القوم فصلَ انت فقال لها: بل يصلَّى هو وانا اكفيه ان وتب وائب او تحرك متحرك مع ان رسول الله ﷺ مغمى عليه ولا اراه يفيق منها والتَّرْجُل مشغول به لا يقدر ان يفارقه يعني عليناً عَلَيْهَا فبادروا بالصلوة قبل ان يفيق فاته ان افاق خفت ان يأمر عليناً عَلَيْهَا بالصلوة وقد سمعت مناجاته له منذ الليلة وفي آخر كلامه يقول لعلى عَلَيْهَا: الصلاة الصلاة. قال: فخرج ابو بكر يصلَّى بالناس فظتوا اته بامر من رسول الله ﷺ فلم يكتر حَتَّى افتقه فصلَ بالناس واته لقاعد، لي عَنِ العباس فدعى له فحمله وعلى عَلَيْهَا حَتَّى اخرجاه فصلَ بالناس واته لقاعد، ثم حمل فوضع على المنبر ولم يجعلس عليه بعد ذلك فاجتمع لذلك جميع اهل المدينة من المهاجرين و الانصار حَتَّى برزت العواتق من خدورها فيبين باك و صائح و مسترجع و واجم والنبي ﷺ يخطب ساعة ويُسكت ساعة فكان فيما ذكر من خطبته ان قال:

یا معاشر المهاجرین والانصار و من حضر فی يومی هذا و ساعتی هذه من الانس و الجن لیبلغ شاهدکم غائبکم الا انی قد خلقت فیکم کتاب الله فیه التور والهدی والبيان لما فرض الله تعالی من شیء حجۃ الله علیکم و حجۃ ولی و خلقت فیکم العلم الاکبر علم الدین و نور الهدی، و ضیاؤه و هو علی بن ابی طالب علیہ السلام و هو حبل الله «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنْقِرُوا وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذَا كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَالَّفَاظُ يَنْهَا فُلُوبُكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذْتُمْ مِنْهَا كَذِلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهَدُونَ».

ایها الناس هذا علی من احبه وتولاه اليوم، وبعد اليوم فقد اوفی بما عاهد عليه الله و من عاده و ابغضه اليوم وبعد اليوم جاء يوم القيمة اصم و اعمى لا حجۃ له عند الله، ایها الناس لا تأتوني غداً بالذنبا تزفونها زفاً و يأتي اهل بيتي شعثاً غبراً مقهوريين مظلومين تسیل دمائهم، ایاکم و اتباع الضلاله والشوری للجهالة الا وان هذا الامر له اصحاب قد سماهم الله عز وجل لی و عرفنیهم وأبلغتکم ما ارسلت به اليکم ولکی اراکم قوماً تجهلون لا ترجعوا بعدی کفاراً مرتدين تتأولون على غير معرفة و تبتدعون السنة بالاهواء وكل سنة و حدیث وكلام خالف القرآن فهو زور و باطل، القرآن امام هاد وله قائد یهدی به و یدعو اليه بالحكمة والموعظة الحسنة وهو علی بن ابی طالب و هو ولی الامر من بعدی و وارث علمی و حکمتی و سری و علائیتی و ما ورثه النبيون قبلی و انا وارث و مورث فلا تکذبکم أنفسکم

ایها الناس الله في اهل بيته اركان الدين ومصابيح الظلام ومعادن العلم، على اخی و وزیری و امینی و القائم من بعدی بأمر الله و الموقی بذمته و محیی سنّتی و هو اول الناس ایماناً بی و آخرهم بی عهداً عند الموت وأوّلهم لقاء الى يوم القيمة فليبلغ شاهدکم غائبکم.

ایها الناس من كانت له تبعه فها انا ذا و من كانت له عدة او دین فلیأت علی بن ابی طالب فاته ضامن له کله حتی لا یبقی لاحد قبلی تبعه»

﴿وَحِبْلُ اللَّهِ الْمُتَّيْنِ﴾

وقال العياشى في تفسيره^١ في تفسير قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله»: «عن ابن يزيد قال: سألت ابا الحسن عليه السلام عن قوله: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً» قال: على بن ابي طالب عليه السلام حبل الله المتين.

عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: آل محمد عليهم السلام هم حبل الله الذي امرنا بالاعتصام به فقال: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا».

وقال فرات بن ابراهيم الكوفي في تفسيره:^٢

«حدثني الحسين بن سعيد قال: حدثنا محمد بن مروان قال: حدثنا اسماعيل بن ابابن عن سلام بن ابي عميرة عن ابابن بن تغلب قال: سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن قوله تعالى: «ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدِّلْلَةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ» قال: ما يقول الناس فيها؟ - قلت فما تقول فيها؟ - فقال لي: حبل من الله كتابه وحبل من الناس على بن ابي طالب عليه السلام.

وفي مناقب^٣ ابن شهرآشوب عن الباقي مثله.

حدثني الحسين بن سعيد عن محمد بن مروان قال: حدثنا ابوحفص الاعشى عن ابى الجارود عن ابى جعفر عن ابىه عن جدته عليها السلام قال: جاء رجل في هيئة اعرابى الى النبي صلوات الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله بابى انت وامى ما معنى «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا»؟ فقال له النبي صلوات الله عليه وسلم: انا نبى الله وعلى حبله فخرج الاعرابى وهو يقول: آمنت بالله وبرسوله واعتصمت بحبله.

حدثني محمد بن الحسن بن ابراهيم معنعاً عن ابن عباس قال: كنت عند النبي صلوات الله عليه وسلم فاقبل اعرابى فقال: يا رسول الله قول الله في كتابه «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا»

١. ج ١ ص ١٩٤ چاپ قم.

٢. آل عمران، ١٠٣.

٣. ص ١٤ چاپ نجف.

٤. آل عمران، ١١٢.

٥. ج ٣ ص ٥٧ چاپ بعبشى. چاپ جديده ٧٥/٣.

٦. آل عمران، ١٠٣.

فما حبل الله؟ - قال: يا اعرابي انا نبیه و على حبله فخر الاعربی وهو يقول: آمنت بالله وبرسوله واعتصمت بحبله.

حدثني الحسن بن العباس البجلي معنعاً عن ابابن تغلب قال: قال جعفر^{عليه السلام}: ولاته على بن ابي طالب^{عليه السلام} الحبل الذي قال الله فيه: **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَنْقِرُوهُ﴾** فلن تستك به كان مؤمناً ومن تركه خرج من الايمان».

وقال الحسکاني في شواهد التنزيل:^١

«حدثني ابوالحسن محمد بن القاسم الفارسي حدثنا ابوجعفر محمد بن علي حدثنا حمزة بن محمد العلوی عن علي بن ابراهیم عن ابیه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم}: من احب ان يركب سفينۃ النجاة ويستمسك بالعروبة الوثق ويعتصم بحبل الله المتنين فليوال علياً ولیأتی بالهداء من ولده

اخبرنا محمد بن عبد الله الصوف قال: اخبرنا محمد بن احمد بن محمد قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي قال: حدثني محمد بن سهل عن عبدالعزيز بن عمرو عن الحسن بن ... عن ابابن تغلب عن جعفر بن محمد قال: نحن حبل الله الذي قال الله: **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً﴾** فالمستمسك بولاية علي بن ابی طالب المستمسك بالبرفن تستك به كان مؤمناً ومن تركه كان خارجاً من الايمان.

ونقله ابوالفتوح الرازی في تفسیر الآیة مرسلأ عن ابابن

واخبرناه عن ابی بكر محمد بن الحسين بن صالح السبیعی في تفسیره عن علي بن العباس الملقانی عن جعفر بن محمد بن الحسين عن حسن بن حسين عن يحيى بن علي به سواء (الله: ولا تفرقوا) وقوله: ولاته علي، من استمسك به كان مؤمناً ومن تركه خرج من الايمان.

وبه حدثنا حسن بن حسين حدثنا ابوحفص الصائغ عن جعفر بن محمد في قوله: **﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَنْقِرُوهُ﴾** قال: نحن حبل الله».

١. ج ١ ص ١٣٠ و ١٣١.

٢. آل عمران، ١٠٣.

وقال ابن شهرآشوب في المناقب^١ في فصل انه **عَلَيْهِ الْحَمْدُ** حبل الله:

«محمد بن علي العنبرى باسناده عن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** اسأله أعرابى عن هذه الآية: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً» فاخذ رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ييد على **عَلَيْهِ الْحَمْدُ** وقال: يا اعرابى هذا حبل الله فاعتصم به فدار الاعرابى من خلف على والتزمه (واحتضنه خ ل) ثم قال: اللهم انى اشهدك انى اعتصمت بحبلك. فقال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا،

وروى نحواً من ذلك عن الباقي و الصادق عليهما السلام».

وقال الازبلى في كشف الغمة^٢ في مناقب امير المؤمنين **عَلَيْهِ الْحَمْدُ**:

«ونقلت مما خرجه صديقنا الفرزحي المحدث الحنبلي الموصلى في قوله تعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً» قال الفرزحي المحدث: حبل الله على واهل بيته».

وقال ابن بطريق في العمدة^٣ في الفصل الخامس والثلاثين في فنون شتى من مناقبه: «و من تفسير الثعلبي وبالاسناد المقدم في تفسير قوله تعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا» قال: اخبرني عبدالله بن محمد بن عبدالله حدثنا عثمان بن الحسن حدثنا جعفر بن محمد بن احمد حدثنا حسن بن حسين حدثنا يحيى بن علي الربعى عن ابى بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: نحن حبل الله قال الله: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا»»

ونقله المجلسى في تاسع البحار^٤ في باب انه **عَلَيْهِ الْحَمْدُ** حبل الله.

ثم ان هذه الاحاديث التي نقلناه ذكرها المجلسى **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في سادس البحار^٥ في باب ان

الائمة **عَلَيْهِمُ الْحَمْدُ** حبل الله

١. ج ٣ ص ٥٧ چاپ بمبنی. چاپ جدید ٧٦/٣.

٢. ص ٩١ چاپ سنگی. چاپ جدید ٣١٠/١.

٣. آل عمران، ١٠٣.

٤. ص ١٥٠ چاپ سنگی.

٥. ص ٨٦. چاپ جدید ١٨/٣٦.

٦. ص ١٠٨. چاپ جدید ٨٤/٢٤.

و في تاسع البحار في باب ان امير المؤمنين عليه السلام حبل الله والسيد هاشم البحري في تفسير البرهان في تفسير الآية وفي غاية المرام^١ في الباب السادس والثلاثين والسابع والثلاثين في ان اهل البيت عليهما السلام هم الحبل الذى امر الله تعالى بالاعتصام به.

وقال البحري ايضاً في كتابيه:

«صاحب كتاب المنق卜 الفاخرة في العترة الطاهرة عن ابن المبارك بن مسحور قال: حدثني علي بن محمد بن علي الاندركي بقرائتي عليه قال ابو القاسم عيسى بن علي الموصلى عن القاضى ابى طاهر محمد بن احمد بن عمر النهاوندى قاضى البصرة عليهما السلام قال: حدثنى محمد بن عبدالله بن سليمان بن مطير عن الحسن بن عبد الملك عن اسباط عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس قال: كنا عند رسول الله عليهما السلام اذ جاء اعرابي فقال: يا رسول الله سمعتك تقول: واعتصموا بحبل الله جميعاً فما حبل الله الذى نعتصم به؟ - فضرب رسول الله يده في يد علي عليهما السلام وقال: تمسكوا بهذا فهذا هو الحبل المتين».

وقال المجلسى عليهما السلام بعد نقل الاحاديث في تاسع البحار^٢

«اقول: روى ابن بطريق في المستدرك عن ابى نعيم باسناده عن ابى حفص الصانع قال: سمعت جعفر بن محمد يقول في قوله: **«وَاعْصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا»** قال: نحن حبل الله».»

وقال الطبرسى عليهما السلام في تفسير الآية:

«**وَاعْصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ... اى تمسكوا به وقيل امتنعوا به من غيره وقيل في معنى حبل الله اقوال: احدها انه القرآن عن ابى سعيد الخدري وعبد الله وقتادة والستى ويروى ذلك مرفوعاً وثانياً انه دين الله الاسلام عن ابن عباس وابى زيد وثالثها ما رواه ابى ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: نحن حبل الله الذى قال: **«وَاعْصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا»** والذى حملها على الجميع والذى يؤيده ما رواه ابو سعيد الخدري عن النبي عليهما السلام انه**

١. ص. ٨٦. چاپ جدید ج ٣٦/١٨.

٢. ص. ٢٤٢. چاپ سنگی.

٣. ص. ٨٦. چاپ جدید ج ٣٦/١٩.

٤. آل عمران، ١٠٣.

٥. آل عمران، ١٠٣.

قال: ايتها الناس اى قد تركت فيكم حبلين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدى احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض و عرق اهل بيتي الا واتهما ن يفترقا حتى يردا على الحوض».

أقول: قال الولديانى فى وسيلة القربة: « قوله: «حبل الله المتين» التعبير بالحبل عن امير المؤمنين عليه السلام استعارة مصراحة قد ذكر المشبه به و اريد به المشبه، و وجه الشبه كونه عليه السلام سبب النجاة من الفرق و ال�لاك في لحج البحار و مضائق الآبار، الا ترى ان الغريق يتثبت بكل حشيش و الساقط في البئر قد ساقه اليأس الى الاختلال و الشوшиش فاذا تمسك بحبل منصوب من الله متين لا ينفص و مبرم لا ينهض فيتخلص من الشدائى وهو النجاة المسبب من الاعتصام بذلك الحبل فكذلك الغريق في ظلمات الجهل و بوادي الكفر لا ينجو الى ساحة الدين و عرصة الهدى الا بواسطة اسباب الهدایة المنصوبة من جانب الله و العلامات المعدة في الطرق الموصلة اليه و هو وجه الشبه في تشبيهه بالصراط المستقيم، فيكون المتين استعارة ترشيحية للحبل كما ان المستقيم ترشيح للصراط لكونهما من ملائكت المشبه به لكن هذا بالنسبة الى مطلق الحبل والصراط و اما بعد تقييدهما واضافتهما الى الله تعالى فهما من اللوازم لا الملائكت لأن حبل الله لا يكون الا متيناً وكذا صراطه لا يكون الا مستقيماً».

وقال الطريحي في مجمع البحرين: « قوله عليه السلام: القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل من حيث ان التمسك به سبب للنجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل سبب للسلامة عن الردى».

وقال ابن الاثير في النهاية: «في صفة القرآن كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض اى نور ممدود يعني نور هداه و العرب تشبه التور المتدنة بالحبل و الخيط و منه قوله تعالى: «... حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ...» يعني نور الصبح من ظلمة الليل وفي حديث آخر: وهو حبل الله المتين اى نور هداه و قيل عهده وأمانه الذى يؤمن من العذاب والحبيل العهد والميثاق وفي حديث الدعاء: يا ذا الحبل الشديد

هكذا يرويه المحدثون بالباء، والمراد به القرآن او الدين او السبب ومنه قوله تعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَنْقَرُوا»^١ وصفه بالشدة لاتها من صفات الحبال والشدة في الدين الثبات والاستقامة».

وقال الراغب في المفردات: «الحبل معروف واستعير للوصول ولكل ما يتوصل به إلى شيء قال عزوجل: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً»^٢ فحبله هو الذي معه الوصول به إليه من القرآن والعقل وغير ذلك مما إذا اعتمدت به إذاك إلى جواره ويقال للعهد حبل». وقال الطبرسي في مجمع البيان في تفسير الآية: «الحبل السبب الذي يوصل به إلى البغية كالحبل الذي يتمسك به للنجاة من بثرا ونحوها ومنه الحبل للامان لانه سبب النجاة».

وقال المجلسي في تاسع البحار بعد نقل الاخبار ما نصه: «بيان: اعلم ان الحبل يطلق على كل ما يتوصل به إلى البغية ومنه حبل للامان لأنه سبب النجاة فشبكة الكتاب والعترة بالحبل الذي يتمسك به حتى يصل إلى رضا الله وقربه وثوابه وحبته».

١. آل عمران، ١٠٣.

٢. آل عمران، ١٠٣.

٣. ص ٨٦. چاپ جدید ج ٢٠/٣٦

«وصراطه المستقيم».

قال الكليني رض في الكاف في كتاب الحجّة^١ في باب نكت ونفخ من التنزيل في الولاية (الحديث ٢٤)

«محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد، وعن محمد بن الفضيل عن التمالي عن أبي جعفر رض قال: أوحى الله إلى نبيه: فاستمسك بالذى أوحى إليك انك على صراط مستقيم قال: انك على ولاية على رض وعلى هو الصراط المستقيم».

ونقله الصفار في بصائر الدرجات^٢

وقال الكليني أيضاً في الباب المذكور (ال الحديث ٩١) في حديث طويل:

«على بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي رض قال: سأله عن قول الله (إلى أن قال) قلت: أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ^٣ قال: إن الله ضرب مثلاً من حاد عن ولاية على كمن يمشي على وجهه لا يهتدى لامرها وجعل من تبعه سوياً على صراط مستقيم و الصراط المستقيم أمير المؤمنين رض الحديث».^٤

وقال العitàشى في تفسير قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم):

-
١. الكافي ج ١ ص ٤١٧
 ٢. ج ١ ص ٢٢
 ٣. الملك، ٢٢.
 ٤. الكافي ج ١ ص ٤٣٢

«عن داود بن فرقد عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أهدينا الصراط المستقيم^١ يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه».^٢

وقال الصدوق في معانى الاخبار^٣ في باب معنى الصراط:

«حدثنا احمد بن الحسن القطان قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال: اخبرنا أبو جعفرأحمد بن عيسى بن أبي مريم العجل قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العززمي قال: حدثنا على بن حاتم المنقري عن المفضل بن عمر قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الصراط فقال: هو الطريق الى معرفة الله عزوجل وهم صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة. واما الصراط الذى في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرت على الصراط الذى هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم.

حدثنا أبي عليه السلام قال: حدثنا محمد بن أحمد بن على بن الصلت عن عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن ذكره عن عبيد الله بن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصراط المستقيم أمير المؤمنين على عليه السلام.

حدثنا أحمد بن على بن ابراهيم بن هاشم عليه السلام قال: حدثنا ابي عن جدی عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عزوجل: «اهدينا الصراط المستقيم^٤» قال: هو امير المؤمنين عليه السلام و معرفته، والدليل على انه امير المؤمنين عليه السلام قوله عزوجل: «وإنه في أُمِّ الْكِتَابِ لَدَنِيَا لَعَلَىٰ حَكِيمٌ^٥» وهو امير المؤمنين عليه السلام في ام الكتاب في قوله عزوجل: «اهدينا الصراط المستقيم^٦».

حدثنا ابي عليه السلام قال: حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال حدثني ثابت الثمالي عن سيد العابدين على بن الحسين عليهما

١. الفاتحة، ٦.

٢. ج ١ ص ٢٤

٣. ص ٣٢ چاپ مکتبه صدوق.

٤. الفاتحة، ٦.

٥. الزخرف، ٤.

◆
«وصراطه المستقيم»

السلام قال: ليس بين الله وبين حجّته حجاب فلأله دون حجّته ست، نحن ابواب الله ونحن الصراط المستقيم ونحن عيبة علمه ونحن تراجمة وحبيه ونحن اركان توحيده ونحن موضع سرّه».

وقال الحسکاني في شواهد التنزيل:

«خبرنا الحاکم الوالد ابو محمد عبد الله بن أحمد اخربنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان الواعظ ببغداد قال: حدثني ابی قال: حدثني حامد بن سهل قال: حدثني عبد الله بن محمد العجلی قال: حدثنا ابراهیم قال: حدثنا أبو جابر عن مسلم بن حیان عن أبی بريدة في قول الله: «اهدنا الصراط المستقيم» قال: صراط محمد وآلہ.

خبرنا عقیل بن الحسین الفسوی اخربنا علی بن الحسین بن قیدۃ الفسوی اخربنا أبو بکر محمد بن عبید الله اخربنا أبو أحمد محمد بن عبید ببغداد اخربنا عبد الله بن ابی الذئبا قال: حدثنا وكيع بن الجراح قال: حدثنا سفیان التوری عن اسپاط ومجاہد عن ابن عباس في قول الله تعالى: «اهدنا الصراط المستقيم» قال: يقول: قولوا معاشر العباد: اهدا الى حب النبي وأهل بيته.

أخربنا أبوالحسن المعاذی بقراءتی عليه من أصله قال: حدثنا ابو جعفر محمد بن على الفقيه قال: حدثنا أحمـد بن الحسن القـطـان قال: حدثنا عبد الرحمن بن ابـي حاتـم حدثـنا هـارـون بن اسـحـاق قال: حدـثـنـى عـبـدـةـ بنـ سـلـیـمـانـ حدـثـنـاـ کـاملـ بنـ العـلـاءـ قال: حدـثـنـاـ حـبـیـبـ بنـ ابـیـ ثـابـتـ عنـ سـعـیدـ بنـ جـبـیرـ عـنـ ابـنـ عـبـاسـ قال: قـالـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ لـعـلـىـ بنـ ابـیـ طـالـبـ: أـنـتـ الـطـرـیـقـ الـواـضـحـ وـاـنـتـ الصـرـاـطـ الـمـسـتـقـيمـ وـاـنـتـ يـعـسـوـبـ الـمـؤـمـنـینـ. واـخـرـبـنـاـ اـيـضـاـ أـبـوـ جـعـفـرـ عـنـ مـحـمـدـ بنـ عـلـىـ الـعـلـوـىـ عـنـ عـمـهـ مـحـمـدـ بنـ اـبـىـ الـقـاسـمـ عـنـ مـحـمـدـ بنـ عـلـىـ الـكـوـفـ عـنـ مـحـمـدـ بنـ سـنـانـ عـنـ الـمـفـضـلـ عـنـ جـاـبـرـ بـنـ يـزـيدـ عـنـ اـبـىـ الرـزـقـ عـنـ جـاـبـرـ بـنـ عـبـدـ اللهـ قـالـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ: اـنـ اللـهـ جـعـلـ عـلـیـاـ وـزـوـجـتـهـ وـابـنـاءـهـ حـجـجـ اللـهـ عـلـىـ خـلـقـهـ وـهـمـ أـبـوـابـ الـعـلـمـ فـيـ اـمـتـیـ مـنـ اـهـتـدـیـ بـهـمـ هـدـیـ اـلـىـ صـرـاـطـ مـسـتـقـيمـ. اـخـرـبـنـاـ اـبـوـ بـکـرـ مـحـمـدـ بنـ اـمـدـ بنـ عـلـىـ الـعـمـرـیـ اـخـرـبـنـاـ اـبـوـ جـعـفـرـ مـحـمـدـ بنـ عـلـىـ بنـ

الحسین الفقیه أخبرنا أبی اخربنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عیسی عن العباس بن معروف عن الحسین بن زید (بیزید) (سعید ظ) عن یعقوبی عن عیسی بن عبد الله العلوی عن ابی جعفر الباقر عن ابیه عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ من سره ان یجوز علی الصراط كالزیح العاصف و یلح الجنة بغير حساب فلیتول ولی و وصی و صاحبی و خلیفتی علی اهلی علی بن ابی طالب، ومن سره أن یلح النار فلیتک ولایته فو عرّة ربی و جلاله اته لباب الله الّذی لا یؤنی الامّنه و اته الصراط المستقیم و اته الّذی یسائل الله عن ولایته يوم القيمة.

حدّثنی علی بن موسی بن اسحاق عن محمد بن مسعود بن محمد عن علی بن محمد قال: حدّثنی احمد بن محمد بن عیسی عن علی بن الحكم عن ربع المسلی عن عبد الله بن سليمان قال: قلت لابی عبد الله: «قد جاءكم برهان من ربکم» قال: البرهان محمد و النور علی والصراط المستقیم علی.

وقال: اخبرنا محمد بن الحسن عن الحسن بن خرزاد عن البرق عن علی عن سعد عن ابی جعفر قال: آل محمد الصراط الّذی دل الله علیه.

حدّثنا ابراهیم بن محمد بن فارس عن محمد بن عبد الله عن محمد بن بکیر بن عبد الله الواسطی عن ابیه قال: حدّثنی ابو بصیر عن ابی عبد الله علیه السلام قال:

الصراط الّذی قال ابليس: «...لَا قُدَّنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ» فهو علی^۱.

وفی كتاب^۲ سلیم بن قیس الہلائی فی حديث طویل له یسائل فیه عن کل من الصحابة الاجلاء فیما سمعوا فی علی علی^۳ من افضل حديث فی حقه:

«قال سلیم: ثم سألت المقداد فقلت: حدّثنی رحمک الله بافضل ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول فی علی بن ابی طالب علی^۴ قال: سمعت من رسول الله ﷺ يقول: ان الله توحد بملکه فعرف انواره نفسه ثم فوض اليهم امره واباهم جنته فن اراد ان يطهر

۱. الأعراف، ۱۶.

۲. شواهد التنزيل ج ۱ ص ۸۹۔۹۴ چاپ سه جلدی ۱۴۲۷.

۳. ص ۸۵۹ ج ۲ چاپ سه جلدی.

قلبه من الجن والانس عرفه ولاية على بن ابي طالب، ومن أراد ان يطمسم على قلبه امسك عنه معرفة على بن ابي طالب والذى نفسي بيده ما استوجب آدم أن يخلقه الله وينفح فيه من روحه وأن يتوب عليه ويردء الى جنته الآبنبوق والولاية لعل بعدي، والذى نفسي بيده ما أرى ابراهيم ملكوت السماوات والارض ولا اتخذه خليلاً الآبنبوق والاقرار لعل بعدي، والذى نفسي بيده ما كلّم الله موسى تكليماً ولا أقام عيسى آية للعالمين الآبنبوق ومعرفة على بعدي، والذى نفسي بيده ما اتبأني قظ الآبعرقى والاقرار لنا بالولاية ولا استأهل خلق من الله النظر اليه الآبالعبودية له والاقرار لعلى بعدي، ثم سكت.

فقلت: فغير هذا رحمك الله؟ - قال: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: على ديان هذه الأمة والشاهد عليها والمتولى لحسابها، وهو صاحب السنام العظم وطريق الحق الابح والتسبيل وصراط الله المستقيم به يهدى (يهدى) بعدى من الصلاة ويبصر به من العمى به ينجو الناجون ويختار من الموت ويؤمن من الخوف ويحيى به السينات ويدفع الضيم وينزل الرحمة، وهو عين الله الناظرة واذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه ويدله المبسوطة على عباده بالرحمة ووجهه في السماوات والارض وجنبه الظاهر اليمين وحلبه القوى المتن وعروته الوثقى لا انفصام لها وبابه الذي يؤمن منه وبيته الذي من دخله كان آمناً وعلمه على الصراط في بعثه، من عرفه نجا الى الجنة ومن انكره هوى الى النار».١

«لا يسبق بقرابة في رحم ولا سابقة في دين ولا يلحق في منقبة من مناقبه يحذو حذو الرسول صلى الله عليهما وألهما»

[قال في وسيلة القربة:

قوله: لا يسبق بقرابة في رحم ولا سابقة في دين ولا يلحق...

اما القرابة في الرحم فهو ابن عم الرسول صلى الله عليه وأله، مع قطع النظر عن كونه مؤاخياً له وصهراً وابا سبطيه فهذا الارتباط النسبي بينه وبين الرسول مخصوص به لا يسبق فيه احد... ولم يسبق في الدين احد من الرجال...

فلله درة ليس بمسبوق في القرابة وسابقة في الدين ولا يلحق من حيث الفضيلة والمنقبة قوله: يحذو حذو الرسول بالحاء المهملة والذال المعجمة من الحذاء بمعنى الا زاء و التقدير حذى النعل بالتعل اي قدرها بها ويقال: غدا حذو قوم اي فعل فعله...

والحذو في حذوا الرسول مفعول مطلق نوعي مثل ضربت ضرب الامير]

في الصحاح والقاموس ولسان العرب ومجمع البحرين: «يقال: له سابقة في هذا الأمر إذا سبق الناس إليه»

وفي الاساس: «ومن المجاز: له في هذا الأمر سبقه وسابقة وهم سبقان في كذا إذا استبقا فيه وسبقه في الكرم إلى غايته»

وفي اللسان ايضاً: «السبق القدمة في الجرى وفي كل شيء تقول: له في كل امر سبقه وسابقة وسبق..»

«لا يسبق بقربة في رحمه ولا بسابقة في دين ولا يلحق في منقبة من مناقبها يحدو حذو الرسول

وفي نهج البلاغة في كتابه عليه السلام إلى معاوية:

«فيا عجباً للذهب إذا صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدللي أحد بثناها إلا أن يدعى مدع ما لا أعرفه ولا أظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال.»^١

وقال ابن أبي الحديد في شرحة:

«قوله: إذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي إشارة إلى معاوية في الظاهر وإلى من تقدم عليه من الخلفاء في الباطن والدليل عليه قوله التي لا يدللي أحد بثناها فاطلق القول اطلاقاً عاماً مستغرقاً لكل الناس أجمعين.

ثم قال: إلا أن يدعى مدع ما لا أعرفه ولا أظن الله يعرفه أي كل من ادعى خلاف ما ذكرته فهو كاذب لأنه لو كان صادقاً لكان على عليه السلام يعرفه لا حالة فإذا قال عن نفسه أن كل دعوى تختلف ما ذكرت فائت لا أعرف صحتها فعنده اتها باطلة وقوله ولا أظن الله يعرفه فالظن هنا يعني العلم كقوله تعالى: «وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَقَلَّوْا أَهْمَمَ مُوَاقِعُهَا...» (إلى آخر ما قال).»^٢

وفيه أيضاً من كلام له عليه السلام :

«اللَّهُمَّ أَنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنْابَ وَسَعَ وَاجَابَ لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ

وشرحه ابن أبي الحديد بما لا يخلو عن فائدة فمن اراد فليراجع.»^٣

وقال ابن شهر آشوب في المناقب:^٤

«الفضائل عن العكبري قال عبد الله بن شداد بن الهاد: قال ابن عباس: كان لعلى عليه السلام ثانية عشر منقبة ما كانت لأحد في هذه الأمة مثلها.

ابن بطة في الإبانة عن عبد الرزاق عن أبيه قال: فضل على بن أبي طالب على أصحاب رسول الله ﷺ بائنة منقبة وشاركتهم في مناقبهم.

١. نهج البلاغة صبحي صالح .٣٦٩

٢. الكهف .٥٣.

٣. شرح حديدي ج ٣ ص ٣٠٤.

٤. شرح حديدي ج ٢ ص ٣٧٨.

٥. ج ٢ ص ٣.

كتاب أبي بكر بن مرويـه قال نافع بن الأزرق لعبد الله بن عمر: أتى ابغض علـيـاً.
فقال: ابغضك الله ابغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها.
قال جابر الانصارـي كانت لاصحـاب النـبـي ﷺ ثـانـي عـشـرـ سابـقة خـصـ منها عـلـى
بـلـاثـة عـشـرـ وـشـركـناـ فيـ الـخـمـسـ.»
ونقل هذه الروايات عنه المـجلـسيـ؛ في تـاسـعـ الـبـحـارـ فيـ بـابـ جـوـامـعـ منـاقـبـ عـلـىـ عـلـيـ.
السلام .

وفي الـديـوـانـ المـنـسـوبـ لـأـمـيرـ الـمؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ تـحـتـ عنـوانـ (ـمـبـاهـاتـهـ بـقـرـابـةـ النـبـيـ
وـمـفـاـخـرـتـهـ عـلـىـ النـاسـ)ـ :

من الاسلام يفضل كل سهم عليه الله صلّى وابن عمّي إلى الاسلام من عرب وعجم وجبار من الكفار ضخم واوجب طاعتي فرضاً بعزم كذاك انا اخوه وذاك اسبي واخبرهم به بغير خـمـ واسلامي وسابقـتـي ورحمـي لن يلقـي الـالـهـ غـداًـ بـظـلـمـي لـجـاحـدـ طـاعـتـيـ وـمـرـيدـ هـضـمـي يـرـيدـ عـدـاـوـقـيـ مـنـ غـيـرـ جـرمـ»	لـقـدـ عـلـمـ الـاـنـاسـ بـانـ سـهـمـي وـاحـمـ النـبـيـ اـخـىـ وـصـهـرـىـ وـاـنـىـ قـائـدـ لـلـنـاسـ طـرـأـ وـقـاتـلـ كـلـ صـنـدـيدـ رـئـيـسـ وـفـيـ الـقـرـآنـ الزـمـهـمـ وـلـائـىـ كـمـ هـارـوـنـ مـنـ مـوـسـىـ اـخـوـهـ لـذـاكـ اـقـامـنـ هـلـمـ اـمـامـاـ فـنـ مـنـكـمـ يـعـادـلـنـ بـسـهـمـيـ فـوـيـلـ ثـمـ وـيـلـ ثـمـ وـيـلـ وـوـيـلـ ثـمـ وـيـلـ ثـمـ وـيـلـ وـوـيـلـ لـلـذـىـ يـشـقـ سـفـاـهـاـ
---	--

وقال المـفـيدـ فيـ الفـصـولـ المـخـتـارـهـ:

«ـرـوـىـ عـلـىـ بـنـ مـسـلـمـ الطـوـسـيـ عـنـ زـاـفـرـ بـنـ سـلـيـمـانـ عـنـ الـصـلـتـ بـنـ بـهـرـامـ عـنـ الشـعـبـيـ
قـالـ: مـرـعـلـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ وـمـعـهـ اـصـحـابـهـ عـلـىـ أـبـيـ بـكـرـ فـسـلـمـ وـمـضـيـ.ـ فـقـالـ أـبـوـ بـكـرـ:ـ مـنـ

١. ص ٤٣٤. چـابـ جـدـيدـ جـ ٣٤/٤٠.

٢. جـ ٢ـ صـ ٥٩ـ وـ ٦٦ـ چـابـ نـجـفـ. چـابـ جـدـيدـ صـ ٢٥٧ـ.

«لا يسبق بقراة في رحمه ولا يلحق في منقبة من مناقبها يجدون حذو الرسول»

سره ان ينظر الى اولى الناس في الاسلام سبقاً، واقرب الناس من نبينا عليه السلام رحماً، واعظمهم دالة عليه وافضلهم غنا عنه بنفسه فلينظر الى على بن أبي طالب».

قال ابن الحميد في شرح نهج البلاغة^١ في تفسير قوله عليه السلام في خطبة له عليه السلام: «قد خاضوا بحار الفتنة، واخذوا بالبدع دون السنن وأرذ المؤمنون، ونطقوا الصالون المكذبون، نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولا تؤرق البيوت الا من أبوابها فمن اتها من غير أبوابها سَمِّي سارقاً» ما لفظه:

«واعلم ان امير المؤمنين عليه السلام لوفخر بنفسه وبالغ في تعديد مناقبه وفضائله بفضائحه التي آتاه الله تعالى ايتها واحتصر بها وساعدها على ذلك فصحاء العرب كافة لم يبلغوا إلى معاشر ما نطق به الرسول الصادق عليه السلام في امره ولست اعني بذلك الاخبار العامة الشائعة التي يحتاج بها الامامية على امامته كخبر الغدير، والمنزلة وقصة برائة، وخبر المناجاة، وقصة خبير، وخبر الدار عبّكة في ابتداء الدعوة ونحو ذلك بل الاخبار الخاصة التي رواها فيه ائمة الحديث التي لم يحصل اقل القليل منها لغيره، وانا اذكر من ذلك شيئاً يسيراً مما رواه علماء الحديث الذين لا يتهمون فيه وجلهم قائلون بتفضيل غيره عليه فرواياتهم فضائله توجب من سكون النفس ما لا يوجد به رواية غيرهم.

الخبر الاول: يا على ان الله قد زينك بزينة لم يزيَّن العباد بزينة احب إليه منها هي زينة الابرار عند الله تعالى الزهد في الدنيا جعلك لا ترزاً من الدنيا شيئاً ولا ترزء الدنيا منك شيئاً ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضي بهم اتباعاً ويرضون بك اماماً. رواه أبو نعيم الحافظ في كتابه المعروف بحلية الاولياء. وزاد فيه أبو عبد الله احمد بن حنبل في المسند: (فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك).

الخبر الثاني: قال لوفد ثقيف: لتسلمن او لا بعن اليكم رجال مئى، او قال: عديل نفسي فليضربيكم اعناقكم وليسببي ذراريكم وليأخذن اموالكم. قال عمر: فما تنبأت الامارة الا يومئذ وجعلت انصب له صدرى رجاء ان يقول: هو هذا فالتفت فأخذ بيده على وقال: هو هذا مرتين.

رواہ احمد فی المسند. ورواه فی کتاب فضائل علی علیہ السلام: ائمہ قال: لتنهن یا
بñ ولیعہ او لابعن الیکم رجلاً کنفیسی یضی فیکم امری یقتل المقاتلة ویسی الذریة.
قال أبوذر: فما راعنی الا برد کف عمری حجزتی من خلفی يقول: من تراه یعنی؟ - فقلت:
انه لا یعنیک وانما یعنی خاصف النعل بالبیت واتھ قال: هو هذَا.

الخبر الثالث: ان الله عهد الى في على عهداً فقلت: يا رب بيته لي قال: اسمع ان علياً
راية الهدى وإمام اولیائی ونور من اطاعنی وهو الكلمة التي الزمتها المتقین، من احبه
فقد احبنی، ومن اطاعه فقد اطاعنی فبشره بذلك. فقلت: قد بشرته يا رب فقال: انا
عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبدنوبی لم یظلم شيئاً وان يتم لی ما وعدنی فهو اولی، وقد
دعوت له فقلت: اللهم أجل قلبه واجعل ربیعه الایمان بك. قال: قد فعلت ذلك غير
انی مختصه بشیء من البلاء لم اختص به احداً من اولیائی. فقلت: رب اخی وصاحبی
قال: انه سبق فی علمی ان لم بتلى ومبتلی به.

ذکرہ أبو نعیم الحافظ فی حلیة الأولیاء عن أبي بزرة الاسلامی. ثم رواه باسناد آخر بلفظ
آخر عن انس بن مالک ان رب العالمین عهد الى في على عهداً ائمہ رایة الهدی ومنار
الایمان وإمام اولیائی ونور جميع من اطاعنی ان علياً امینی غداً فی القيامة فصاحب رایتی،
بید على مفاتیح خزانی رحمة ربی.

الخبر الرابع: من اراد ان ینظر إلى نوح فی عزمه، وإلى آدم فی علمه، وإلى إبراهیم فی حلمه،
إلى موسی فی فطنته، وإلى عیسی فی زھدہ فلینظر إلى على بن أبي طالب علیہ السلام .

رواہ احمد بن حنبل فی المسند، ورواه احمد البهقی فی صحیحه.

الخبر الخامس: من سره أن يحييا حیاتی ویموت میتی ویتمسک بالقضیب من الیاقوته
الّتی خلقها الله تعالی بیده ثم قال لها: كونی فکانت فلیتمسک بولاء على بن أبي طالب
علیہ السلام ، ذکرہ أبو نعیم الحافظ فی کتاب حلیة الأولیاء . ورواه أبو عبد الله احمد بن
حنبل فی المسند وفی کتاب فضائل علی بن أبي طالب . وحكایة لفظ احمد: من أحبت أن
یتمسک بالقضیب الاحمر الّذی غرسه الله فی جنة عدن بیینه فلیتمسک بمحب علی بن
أبی طالب علیہ السلام .

«لا يسبق بقراة في رحمه ولا يلحق في منقبة من مناقبها يجدون حذو الرسول»

الخبر السادس: والذى نفسى بيده لولا أن تقول طائف من أمتى فيك ما قالـت النصارى في ابن مريم لقلـت اليـوم فيـك مـقاـلاً لا تـعـرـيـلـاء من المـسـلـمـين إـلا أـخـذـوا التـراب من تحت قدمـيك للبرـكة.

ذكره أبو عبد الله أحمد بن حنبل في المسند.

الخبر السابع: خرج صـلـى الله عـلـيه وآلـه عـلـى الحـجـيج عـشـيـة عـرـفـة فـقـالـ لهم: إنـ الله قد باـهـى بـكـم الـمـلـائـكـة عـامـة وـغـفـرـلـكـم عـامـة، وـبـاـهـى بـعـلـى خـاصـة وـغـفـرـلـه خـاصـة إـنـي قـائـلـ لكم قولـاً غـيرـمـحـابـ فيه لـقـرـابـتـي: انـ السـعـيد كـلـ السـعـيد حـقـ السـعـيد من أـحـبـ عـلـيـاـ في حـيـاتـه وـبـعـدـ موـتـه.

رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب فضائل على عليه السلام وفي المسند أيضاً.
الخبر الثامن: رواه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في الكتابين المذكورين: أنا أول من يدعى به يوم القيمة فأقوم عن يمين العرش في ظلة ثم أكسي حلة ثم يدعى بالتبين بعضهم على ثربعض يقـومـون عن يـمـينـ العـرـش ويـكـسـونـ حـلـلـاـ ثم يـدـعـى بـعـلـى بـنـ أـبـي طـالـبـ لـقـرـابـتـه مـئـى وـمـنـزـلـتـه عـنـدـى وـيـدـعـعـ إـلـيـه لـوـائـى لـوـاءـ الـحـمـدـ، آـدـمـ وـمـنـ دـوـنـه تـحـتـ ذـلـكـ اللـوـاءـ. ثـمـ قالـ لـعـلـىـ: فـتـسـيرـيـه حـتـىـ تـقـفـ بـيـنـ وـبـيـنـ إـبـرـاهـيمـ الـخـلـيلـ ثـمـ تـكـسـيـ حلـةـ وـيـنـادـيـ منـادـ منـ العـرـشـ: نـعـمـ الـعـبـدـ أـبـوـكـ إـبـرـاهـيمـ وـنـعـمـ الـأـخـ أـخـوكـ عـلـىـ اـبـشـرـفـانـكـ تـدـعـىـ إـذـا دـعـيـتـ وـتـكـسـيـ إـذـا كـسـيـتـ وـتـحـيـاـ إـذـا حـيـيـتـ.

الخبر التاسع: يا أنس! اسـكـ لـى وـضـوءـاـ ثـمـ قـامـ فـصـلـى رـكـعـتـينـ ثـمـ قالـ: أولـ منـ يـدـخـلـ عـلـيـكـ منـ هـذـا الـبـابـ إـمامـ المـتقـينـ وـسـيـدـ الـمـسـلـمـينـ وـيـسـوـبـ الـدـينـ وـخـاتـمـ الـوـصـيـنـ وـقـائـدـ الـفـرـقـانـ. قالـ أـنـسـ: فـقـلتـ: اللـهـمـ اـجـعـلـهـ رـجـلـاـ مـنـ الـاـنـصـارـ وـكـتـمـ دـعـوقـ فـجـاءـ عـلـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـقـالـ عـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ فـقـامـ إـلـيـهـ مـسـتـبـشـراـ فـاعـتـنـقـهـ ثـمـ جـعـلـ يـسـحـ عـرـقـ وـجـهـ. فـقـالـ عـلـىـ: يا رـسـوـلـ اللهـ عـلـيـهـ اللـهـ! لـقـدـ رـأـيـتـ مـنـكـ الـيـوـمـ تـصـنـعـ بـيـ شـيـئـاـ مـاـ صـنـعـتـهـ بـيـ قـبـلـ؟ـ قـالـ: وـمـاـ يـعـنـيـ وـأـنـتـ تـؤـدـيـ عـنـ وـتـسـمعـهـ صـوـقـ وـتـبـيـنـ لـهـ مـاـ اـخـتـلـفـواـ فـيـهـ بـعـدـيـ.

رواه أبو نعيم المحفوظ في حلية الأولياء.

الخبر العاشر: ادعوا لى سيد العرب علياً. فقالت عائشة: ألسنت سيد العرب؟ فقال: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب. فلما جاء ارسل إلى الانصار فأتوه فقال لهم: يا معشر الانصار ألا أدلكم على ما ان تمسكنتم به لن تضلوا أبداً؟ - قالوا: بلى يا رسول الله. قال: هنا على فاحبّوه بحبّي واكرموه بكرامتى فان جبرائيل امرى بالذى قلت لكم عن الله عزوجل رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء.

الخبر الحادى عشر: مرجباً بسيد المؤمنين وإمام المتقين. فقيل لعلى: كيف شكرك؟ - فقال: أحمد الله على ما آتاني وأسأل الله الشكر على ما أولاًني وان يزيدنى مما اعطاني. ذكره صاحب الحلية أيضاً.

الخبر الثانى عشر: من سره ان يحيا حياً ويعود مماتي ويسكن جنة عدن التي غرسها ربى فيليوْل علىاً من بعدى وليوال ولته وليركتد بالأنثمة من بعدى فاتهم عرق خلقوا من طينتى ورزقوا فهماً وعلمأً فويل للمكذبين من امتى القاطعين فيهم صلتى لا أنأهم الله شفاعتى. ذكره صاحب الحلية أيضاً.

الخبر الثالث عشر: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في سرية وبعث علياً عليه السلام في سرية اخرى وكلاهما إلى اليمن وقال: ان اجتمعتما فعلى الناس وان افترقتما فكل واحد منكم على جنده فاجتمعا واغارا وسببا نساءً وأخذنا اموالاً وقتلنا ناساً وأخذ على جارية فاختصها لنفسه فقال خالد لابعة من المسلمين منهم بريدة الاسلامي: اسبقو إلى رسول الله ﷺ فاذكروا له كذا وكذا لأمور عددها على على، فسبقو إليه فجاء واحد من جانبه فقال: ان علياً فعل كذا فاعرض عنه فجاء بريدة الاسلامي فقال: يا رسول الله ان علياً فعل ذلك فأخذ جارية لنفسه فغضب ﷺ حتى احمر وجهه وقال: دعوا لى علياً يكرهها ان علياً مني وأنا من على وان حظه في الخمس أكثر مما أخذ وهو ولئ كـ مؤمن من بعدى. رواه أبو عبد الله أحمد في المسند غير مرتبة. رواه في كتاب فضائل على. رواه أكثر المحدثين. الخبر الرابع عشر: كتب أنا وعلى نوراً بين يدي الله عزوجل قبل أن يخلق آدم باربعه

«لا يسبق بقراة في رحمه ولا بسابقة في دين ولا يلحق في منقبة من مناقبه يجدون حذو الرسول»

عشر ألف عام فلما خلق آدم قسم ذلك فيه وجعله جزأين فجزء أنا وجزء على .
رواه أحمد في المسند وفي كتاب فضائل على عليه السلام .

وذكره صاحب كتاب الفردوس وزاد فيه: ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب فكان
لي التوبة ولعلَّ الوصيَّة.

الخبر الخامس عشر: النظري وجهك يا على عبادة، أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة،
من أحبك أحبني وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوَّي وعدوَّي عدوَّ الله الويل لمن ابغضك.
رواه أحمد في المسند قال: وكان ابن عباس يفسره ويقول: إنَّ من ينظر إليه يقول: سبحان
الله ما أعلم هذا الفتى سبحان الله ما أشجع هذا الفتى سبحان الله ما افصح هذا الفتى.

الحديث السادس عشر: لما كانت ليلة بدر قال رسول الله ﷺ من يستحق لنا مائة
فاحجم الناس فقام على فاحتضن قربة ثم أتى بثُرًا بعيدة القدر مظلمة فانحدر فيها فأوحى
الله إلى جبرئيل وميكائيل وأسرافيل أن تأبهوا النصر محمد وأخيه وحزبه فهبطوا من السماء
لهم لغط يندعو من يسمعه فلما حاذوا البشر سلموا عليه من عند آخرهم أكراماً وأجلالاً
رواه أحمد في كتاب فضائل على عليه السلام وزاد فيه في طريق آخر عن أنس بن
مالك: لتؤتئ يا على يوم القيمة بناقة من نوق الجنة فتركها وركبتك مع ركبتي وفخذك
مع فخذى حتى تدخل الجنة.

الحديث السابع عشر: خطب ﷺ الناس يوم الجمعة فقال: أيها الناس قدموا قريشاً
ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها، قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم،
وامانة رجل من قريش تعدل امانة رجلين من غيرهم. أيها الناس أوصيكم بحب ذي
قرباها أخي وابن عمِّي على بن أبي طالب عليه السلام لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه
إلا منافق من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني عذبه الله بالثار.
رواه أحمد في كتاب فضائل على عليه السلام .

الحديث الثامن عشر: الصديقون ثلاثة حبيب التجار الذي جاء من أقصى المدينة يسعى،
ومؤمن آل فرعون الذي كان يكتم إيمانه، وعلى بن أبي طالب عليه السلام وهو أفضلهم.

رواه أحمد في كتاب فضائل على عليه السلام .

الحادي التاسع عشر: اعطيت في علَى خمساً هنَّ أحبَّ إلَيْيَنِي مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إِمَّا
واحدة فَهُوَ كَابَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلَقِ، وَإِمَّا الثَّانِيَةُ فَلَوْا
الْحَمْدَ بِيَدِهِ آدَمُ وَمَنْ وَلَدَ تَحْتَهُ، وَإِمَّا الثَّالِثَةُ فَوَاقَفَ عَلَى عَقْرَحُوضِي يَسْقِي مِنْ عَرْفِ مِنْ
أَمْتَقِي، وَإِمَّا الْأَرْبَعَةُ فَسَاتِرُ عُورَقِي وَمُسْلَمِي إِلَى رَبِّي، وَإِمَّا الْخَامِسَةُ فَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْهِ
أَنْ يَعُودَ كَافِرًا بَعْدَ إِيمَانِي وَلَازِمِيَّةِ بَعْدَ احْصَانِي .

رواه أحمد في كتاب الفضائل .

الحادي العشرون: كانت لجماعة من الصحابة أبواب شارعة في مسجد الرسول ﷺ
فقال عليه الصلاة والسلام يوماً: سدوا كل باب في المسجد إلا باب على فسدت، فقال
في ذلك قوم حتى بلغ رسول الله ﷺ فقام فيهم فقال: إنَّ قوماً قالوا في سد الأبواب وتركى
باب على إنَّ ما سددت ولا فتحت ولكتى أمرت بأمر فاتبعته .

رواه أحمد في المسند مراراً وفي كتاب الفضائل .

الحادي الحادى والعشرون: دعا ﷺ علياً في غزاة الطائف فانتجاه وطال نجواه حتى
كره قوم من الصحابة ذلك فقال قائل منهم: لقد اطالت اليوم نجوى ابن عمَّه فبلغه ﷺ
ذلك فجمع منهم قوماً ثم قال: إنَّ قاتلآ قال: لقد اطالت اليوم نجوى ابن عمَّه إما إنَّ ما
انتجيته ولكنَّ الله انتجاه .

رواه أحمد في المسند .

الحادي الثاني والعشرون: أخصمك يا علَى بالتبَّةِ فلانَّبَةَ بَعْدِي وَخَصَّمَ النَّاسَ
بسبع لاجاحد فيها أحد من قريش. أنت أو لهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر
الله، واقسمهم بالتسوية، وأعد لهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزيَّة .

رواه أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء .

الخبر الثالث والعشرون: قالت فاطمة: إنَّك زوجتني فقيراً لا مال له فقال: زوجتك
اقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علمًا لا تعلمين إنَّ الله اطلع إلى الأرض اطلاعه

«لا يسبق بقراة في رحمه ولا بسابقة في دين ولا يلحق في منقبة من مناقبه بمذود حذو الرسول

فاختار منها أباك ثم اطلع إليها ثانية فاختار منها بعلك.

رواه أحمد في المسند.

الحديث الرابع والعشرون: لما انزل: إذا جاء نصر الله والفتح بعد انصرافه عَزَّلَهُ اللَّهُ من غزوة حنين جعل يكثرون سبحانه الله استغفر الله ثم قال: يا علي! أنه قد جاء ما وعدت به جاء الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجاً وأنه ليس أحد أحقر منك بمقامى لقدمك في الاسلام وقربك مئى وصهرين وعندك سيدة نساء العالمين وقبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب عندى حين نزل القرآن فأنا حرير على أن اراعى ذلك لولده.

رواه أبو إسحاق الشعبي في تفسير القرآن.

واعلم أنا إنما ذكرنا هذه الأخبار هيئنا لأن كثيراً من المنحرفين عنه عليه السلام إذا مروا على كلامه في نهج البلاغة وغيره المتضمن التحدث بنعمة الله عليه من اختصاص الرسول عَزَّلَهُ اللَّهُ له وتميزه إياته عن غيره ينسبونه إلى الشيء والزهو والفخر ولقد سبقهم بذلك قوم من الصحابة قيل لعمرو ول علياً أمراً الجيش وال الحرب فقال: هو اته من ذلك، وقال زيد بن ثابت: ما رأينا ازهى من على واسامة فاردونا بایراد هذه الأخبار هنا عند تفسير قوله: نحن الشعار والاصحاب ونحن الحزنة والابواب ان نتباهى على عظم منزلته عند الرسول عَزَّلَهُ اللَّهُ وإن من قيل في حقه ما قبل لورق إلى السماء وعرج في الهواء وفخر على الملائكة والأبياء تعظماً وتبجحاً يكن ملوماً بل كان بذلك جديراً فكيف وهو عليه السلام لم يسلك قط مسلك التعظيم والتكبر فشيء من أقواله ولا من أفعاله وكان الطف البشر خلقاً وأكرمهم طبعاً وأشدتهم تواضاً وأكثرهم احتمالاً وأحسنهم بشرأً واطلقهم وجهاً حتى نسبة من نسبة إلى الدعاية والمزاوج وهم خلقان ينافيان التكبر والاستطالة وإنما كان يذكر أحياناً ما يذكره من هذا النوع نفثة مصدر وشكوى مكروب وتنفس مهموم ولا يقصد به إذا ذكره إلا شكر النعمة وتنبيه الغافل على ما خصه الله به من الفضيلة فإن ذلك من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو تقديم غيره عليه في الفضل فقد نهى الله سبحانه عن ذلك فقال: «أفن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فالكم كيف تحكمون».

(بيان كلام ابن أبي الحديد)

«ويقاتل على التأويل ولا تأخذ في الله لومة لائم»

[قال في وسيلة القربة:

في شرح قوله على التأويل: على الاستعلاء متعلق مع مدخوله على يقاتل وكأن المقاتلة مبنية ومؤسسة على التأويل والأفاهل التوحيد واهل القرآن لا يجوز مقاتلة المسلم معه لأن الشهادتين اثراهما حفظ الدماء والاموال... الا انه قد يتافق لبعض الفرق من الفتن والبدع بحيث يجب الارتداد والخروج عن الدين ولا يعلم ذلك الا الامام عليه السلام اذ يعلم تأويل القرآن فتبين ان قاتله معهم مبني على تأويل القرآن وقوله: ولا تأخذ في الله لومة لائم يعني انه عليه السلام لما كان في افعاله واقواله وحركاته وسكناته غرضه رضوان الله فما كان يعتد برضاء المخلوق او سخطه...]

وقال ابونعم في الخلية:

«حدثنا ابوبكر بن مالك حدثنا محمد بن يونس السامي حدثنا ابوبكر الحنفي حدثنا فطربن خليفة عن اسماعيل بن رجاء عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال: كنا نمشي مع النبي ﷺ فانقطع شسع نعله، فتناولها على يصلحها ثم منشى فقال: يا ايها الناس ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال ابو سعيد: فخرجت فبشرته بما قال رسول الله ﷺ فلم يكتثر به فرحاً، كأنه قد سمعه». ^١

قال امير المؤمنين عليه السلام في كلام له وقد اشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشام بعد ارساله جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية:

«ويقاتل على التأويل والاتخاذ في الله لومة لائم» .

«ولا اكره لكم الاعداد (الحرب اهل الشام) ولقد ضربت أ NSF هذا الامر وعینه، وقلبت ظهره وبطنه فلم أرلى فيه الا القتال او الكفر بما انزل على (جاء به خ ل) محمد صلى الله عليه وآلـهـ الخطبة» .^١

نـقـلـهـ المـجـلـسـيـ فـيـ ثـامـنـ الـبـحـارـ

وقال ابن ابي الحديد في شرح التبيح في شرح خطبة له عليه السلام خطبها بعد التحكيم وصدرها: «الحمد لله وان اني الدهر بالخطب الفادح والمحدث الجليل»^٢ ما لفظه:

«ان الذى دعا اليه طلب أهل الشام له (اي التحكيم) واعتاصاهم به من سيف اهل العراق فقد كانت امارات القhero الغلبة لاحت ودلائل التصـرـوـ الظـفـرـ وضـحـتـ فـعـدـ اهلـ الشـامـ عنـ القرـاءـ الىـ الخـدـاعـ وـكانـ ذـلـكـ بـرـأـ عـمـروـ بـنـ العـاصـ وـهـذـهـ الـحـالـ وـقـعـتـ عـقـيـبـ لـيـلـةـ الـهـرـيرـ وـهـىـ الـلـيـلـةـ الـعـظـيـمـةـ الـتـىـ يـضـرـبـ بـهـاـ الـمـثـلـ وـخـنـ نـذـكـرـ مـاـ اـوـرـدـهـ نـصـرـبـ مـزاـحـمـ فـيـ كـتـابـ صـفـينـ فـهـوـثـقـةـ ثـبـتـ صـحـيـحـ النـقـلـ غـيـرـ مـنـسـوبـ الـىـ هـوـيـ وـلـاـ اـدـغـالـ وـهـوـ مـنـ رـجـالـ اـصـحـابـ الـحـدـيـثـ» :

قال نصر: حدثنا عمرو بن شمر قال: حدثني أبو ضرار قال: حدثني عمارة بن ربيعة قال: غلس على عائلاً بالناس صلة الغدا يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وقيل: عاشر شهر صفر ثم زحف إلى أهل الشام بعسكر العراق والناس على رياتهم، وزحف إليهم أهل الشام وقد كانت الحرب أكلت الفريقين ولكنها في أهل الشام أشد نكبة وأعظم وقعاً فقد ملوا الحرب وكروا القتال وتضعضعت إرakanهم. قال: فخرج رجل من أهل العراق على فرس كميته ذنوب عليه السلاح لا يرى منه إلا عيناه وبهذه الرمح فجعل يضرب رؤوس أهل العراق بالقناة ويقول: سووا صفوفكم رحمكم الله حتى اذا عدل الصفوف والريات استقبلهم بوجهه وولى أهل الشام ظهره ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال: الحمد لله الذي جعل فينا ابن عم نبيه اقدمهم هجرة واولهم اسلاماً سيف

١. شرح حديدي ج ١ ص ٢١٩ . ٣٩٣ / ٢ . ٢. جاب جديد ٤٧٤ .

٣. ص ٣٩٣ / ٣٢ .

٤. شرح حديدي ج ١ ص ١٨٣ . ٢٦ / ٢ .

من سیوف الله صبئه الله على أعداءه فانظروا اذا حمى الوطيس وثار القتام وتكسر المزان
وجالت الخيل بالبطال فلا سمع الا غمغمة او هممة فاتبعوني وكونوا في اثرى ثم محمل
على اهل الشام فكسر فيهم رمحه ثم رجع فاذا هو الاشترا

قال: وخرج رجل من اهل الشام فنادى بين الصفين: يا أبا الحسن يا على ابرز الى
فخرج اليه على عليه السلام حتى اختلفت اعناق دابتيهما بين الصفين فقال: ان لك يا
على لقدماً في الاسلام والهجرة فهل لك في أمر اعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء
وتأخر هذه الحروب حتى ترى رأيك؟ - قال: وما هو؟ - قال: ترجع الى عراقك فتخلي
بينك وبين العراق وترجع نحن الى شامنا فتخلي بيننا وبين الشام فقال له على عليه عليه:
قد عرفت ما عرضت ان هذه لنصيحة وشفقة ولقد أهمني هذا الامر وأسهرني وضررت انه
وعينه فلم اجد الا القتال او الكفر بما انزل الله على محمد عليه عليه ان الله تعالى ذكره لم يرض
من اولياءه ان يعصي في الارض وهم سكوت مذعنون لا يأمرون بالمعروف ولا ينهاون عن
المنكر فوجدت القتال أهون على من معالجة الاغلال في جهنم.

قال: فرجع الرجل وهو يسترجع وزحف الناس بعضهم الى بعض (الحديث).
وقال المخازن في كفاية الاثر في باب ما جاء عن ابي هريرة عن النبي عليه عليه:
النصوص على الآئمة الاثنى عشر عليه عليه:

«حدثنا ابوالحسن محمد بن جعفر بن محمد التميمي المعروف بابن التجار التحوى
قال: حدثنا ابوالعباس احمد بن محمد بن مروان الغزال قال: حدثني محمد بن قيم عن
عبدالرحمن بن مهدى قال: حدثنا معاوية بن صالح عن عبدالغفار بن قاسم عن ابي
ميريم عن ابي هريرة قال: دخلت على رسول الله عليه عليه وقد نزلت هذه الآية: «انما انت مندر
ولكل قوم هاد» فقرأها علينا رسول الله عليه عليه ثم قال: انما انا المندر اتعرفون الهادى؟ قلنا:
لا يا رسول الله قال: هو خاصف النعل فطولت الاعناق اذ خرج علينا على عليه من بعض
الحجر وبيده نعل رسول الله عليه عليه. ثم التفت اليانا رسول الله عليه عليه فقال: انه المبلغ عني و
الامام بعدى وزوج ابنتي وابو سبطي فتحن اهل بيته اذهب الله عنا الرجس وطهتنا

«ويقاتل على التأويل ولا تأخذه في الله لومة لاتم»

من الدنس، يقاتل بعده على التأويل كما قاتلت على التزيل هو الإمام أبوالائمة الزهر
فقيل: يا رسول الله وكم الائمة بعدك؟ قال: اثنا عشر عدد نقباء بنى إسرائيل ومنا مهدي
هذه الامة يملا الله به الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. لا تخلوا الارض منهم
الآساخت بأهلها».

ونقله المجلس^{عليه السلام} في تاسع البحار في باب نصوص الرسول عليه السلام.

وقال ابن عنيم في حلية الأولياء¹ في ترجمة على بن أبي طالب عليه السلام:

«حدثنا احمد بن محمد بن موسى حدثنا على بن ابي قربة حدثنا نصر بن مازحم
حدثنا ابي حدثنا عمرو - يعني ابن شمر - عن محمد بن سوقة عن عبدالواحد الدمشقي
قال: نادى حوشب الخيرى علياً يوم صفين. فقال: انصرف عننا يابن ابي طالب فاتنا
نشدك الله في دمائنا ودمك، نخلّى بينك وبين عراقك، ونخلّى بيننا وبين شامنا وتحقن
دماء المسلمين. فقال على: هيهات يابن ام ظليم والله لو علمت ان المداهنة تسعنى في
دين الله لفعلت ولكان اهون على في المؤونة ولكن الله لم يرض من اهل القرآن بالادهان
والسکوت والله يعصى».

وقال الحاكم في المستدرك² في كتاب معرفة الصحابة:

«اخبرنا ابوجعفر محمد بن علي الشيباني بالковة من اصل كتابه حدثنا احمد بن
حازم بن ابي غرزة حدثنا ابوغسان حدثنا عبدالسلام بن حرب حدثنا الاعمش عن
اسعاعيل بن ر جاء عن ابيه عن ابي سعيد.

قال ابن ابي غرزة: وحدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا فطرين خليفة عن اسماعيل
بن ر جاء عن ابيه عن ابي سعيد قال: كنا مع رسول الله عليه السلام فانقطعت نعله فتختلف على
يمصافها فشى قليلاً ثم قال: ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تزيله
فاستشرف لها القوم وفيهم ابوبكر وعمرا قال ابا بكر: انا هو؟ - قال: لا قال عمر: انا هو؟
- قال: لا ولكن خاصف النعل يعني علياً فاتيناه فبشرناه فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان

١. ص ١٤٧ . ٣١٥ / ٣٦ . ج ١ .

٢. ج ٢ ص ٨٥ .

٣. ج ٣ ص ١٢٢ .

سمعه من رسول الله ﷺ.

هذا حديث صحيح على شرط الشیخین ولم يخرجاً».

ونقله الذهبي بعينه في تلخيص المستدرك^١

ونقل المجلس^٢ هذا الكلام بعينه عن ابن أبي الحديد في ثامن البحار في باب
جمل ما وقع بصفين من المعاربات

اقول: وهذا الحديث في كتاب صفين^٣

وقال الخوارزمي في المناقب^٤ في فصل محاربة على عيل الله الكفار ما نصه:

«واخبرني سيد المفاظ ابو منصور شهدار بن شيريويه بن شهدار الدليمي فيما كتب
الى من همدان حدثني ابو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة حدثني
احمد بن كامل بن خالد بن كامل القاضي حدثني العباس بن احمد حدثنا سعيد بن
يعيي الازهر حدثني محمد بن الفضيل عن سالم بن ابي حفصة عن مازن العابدي قال:
قال على عيل الله: ما وجدت من قتال القوم بدأ او الكفر بما انزل الله على محمد ﷺ من الدين
والايمان يعني بذلك كل من حاربه من الكفار وغيرهم»

وقال الفضل بن شاذان في الايضاح:^٥ «روى محمد بن ابي الفضل عن سالم بن ابي
حفصة عن مازن العائدي قال: سمعت علياً عيل الله يقول: ما وجدت الا السيف او الكفر بما
انزل على محمد ﷺ .

وقال ابن كثير في تاريخه^٦ في ذكر اخباره عيل الله عن الخوارج وقتالهم:

«قال البهق: اخبرنا الحاكم، اخبرنا الأصم، حدثنا احمد بن عبد الجبار، حدثنا ابو
معاوية عن الاعمش عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن ابي سعيد الخدري قال: سمعت

١. ص ١٢٢.

٢. ص ٥٠٢. به چاپ جدید ٣٠٧/٣٢ رجوع شود.

٣. ص ٢٥٤ و ٢٥٥ چاپ ایران و ص ٥٤١ و ٥٤٢ چاپ مصر.

٤. ص ١٠٧ چاپ نجف.

٥. ص ٤٥١.

٦. ج ٢١٧ ص ٦.

«ويقاتل على التأويل ولا تأخذه في الله لومة لائم»

رسول الله ﷺ يقول: ان منكم (الحاديـث)».

و قال النسائى فى خصائص امير المؤمنين علیه السلام فى ذكر قول النبي ﷺ لعلى علیه السلام تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيـله:

«حدثنا احمد بن شعيب قال: اخبرنا اسحاق بن ابراهيم و محمد بن قدامة و اللـفظ له، وعن حرب عن الأعمش عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوساً ننظر رسول الله ﷺ فخرج اليـنا قد انقطع شـعـع نـعـلـه فـرمـى به الـى علـيـه السلام فقال: ان منكم رجلاً يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيـله قال ابو يـكـرـز أنا؟ - قال: لا، قال عمر: اـنـا؟ - قال: لا و لكن خاصـفـ النـعـلـ».

وقال علم الهدى علـيـه السلام في الشـافـيـ في فصل اعتراض كلامـه في امامـة اـبـي بـكـرـ ما نـصـه: «وروى ابراهـيمـ (يعـنىـ النـقـنـىـ) عن اسماعـيلـ بنـ عـمـرـ البـجـلـىـ قالـ: حدـثـناـ هـشـامـ بنـ بشـيرـ الوـاسـطـىـ عنـ اسمـاعـيلـ بنـ سـالـمـ الاـسـدـىـ عنـ اـبـىـ اـدـرـىـسـ الاـزـدـىـ عنـ عـلـيـهـ السـلـامـ قالـ: لأنـ اـخـرـ منـ السـمـاءـ الـاـرـضـ فـتـخـطـفـنـىـ الطـيـرـ أـحـبـ الـىـ مـنـ اـنـ أـقـولـ: سـمعـتـ رسـولـ اللهـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـ لمـ اـسـعـهـ قالـ لـىـ: يـاـ عـلـىـ سـتـغـرـبـكـ الـاـمـةـ بـعـدـىـ».

وروى زيد بن علـيـ بنـ الحـسـينـ قالـ: كانـ عـلـيـهـ السـلـامـ يـقـولـ: باـعـ النـاسـ وـ اللهـ أـبـاـبـكـرـ وـ اـنـاـ اوـلـىـ بـهـمـ مـئـىـ بـقـمـيـصـيـ هـذـاـ فـكـظـمـتـ غـيـظـىـ وـ اـنـتـظـرـتـ اـمـرـىـ وـ الزـقـتـ كـلـكـلـىـ بـالـاـرـضـ ثـمـ انـ اـبـاـبـكـرـ هـلـكـ وـ اـسـتـخـلـفـ عـمـرـ وـ اللهـ عـلـمـ اـنـ اوـلـىـ بـالـنـاسـ مـئـىـ بـقـمـيـصـيـ هـذـاـ فـكـظـمـتـ غـيـظـىـ وـ اـنـتـظـرـتـ اـمـرـىـ وـ الزـقـتـ كـلـكـلـىـ بـالـاـرـضـ حـتـىـ ماـ الجـدةـ فـقـالـ: اـقـتـلـواـ الـاـقـلـ فـكـظـمـتـ غـيـظـىـ وـ اـنـتـظـرـتـ اـمـرـىـ وـ الزـقـتـ كـلـكـلـىـ بـالـاـرـضـ حـتـىـ ماـ وـجـدـتـ الـاـقـتـالـ اوـ الـكـفـرـ بالـلـهـ مـنـتـهـاـ بـذـلـكـ عـلـىـ سـبـبـ قـتـالـهـ لـطـلـحةـ وـ الزـبـيرـ وـ مـعـاوـيـةـ وـ كـفـهـ عـنـ مـنـ تـقـدـمـ لـهـ لـمـاـ وـجـدـ الـأـعـوـانـ وـ النـصـارـىـ لـمـهـ الـأـمـرـ وـ تـعـيـنـ عـلـيـهـ فـرـضـ الـقـتـالـ وـ الدـفـاعـ حـتـىـ لـمـ يـجـدـ الـاـقـتـالـ اوـ الـخـلـافـ اللـهـ وـ فـيـ الـحـالـ الـاـوـلـىـ كـانـ مـعـذـورـاـ لـفـقـدـ الـأـعـوـانـ وـ النـصـارـىـ (الـىـ آخـرـ كـلـامـهـ)».

١. ص ٥٨ چاب نجف.

٢. ص ٢٠٣ چاب سنگی.

ونقله الشیخ الطوسي رض فی تلخیص الشافی^١
 والمجلسی رض فی ثامن البحار^٢ فی باب کیفیۃ امر الخلافة
 والسید البحراني رض فی غایۃ المرام^٣ فی باب السادس والستین.
 و قال الكلینی رض فی الكافی فی کتاب الروضۃ:^٤

«علی، عن علی بن الحسین، عن علی بن ابی حمزة، عن ابی بصیر عن ابی عبد الله ع فی قول الله عز و جل (الی ان قال) قلت: «وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَّى حَتَّى تَنْفِعَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ...»؟ - قال: الفتتان ائمماً جاءتا توأیل هذه الآیة يوم البصرة وهم أهل هذه الآیة وهم الذین بغو علی امیر المؤمنین ع فکان الواجب علیه قتالهم وقتلهم حتی یفینو ای امر الله ولو لم یفینو لکان الواجب علیه فيما انزل الله ان لا یرفع السيف عنهم حتی یفینوا و یرجعوا عن رأیهم لأنهم بایعوا طائعین غير کارھین و هی الفئة الباغية كما قال الله تعالى فکان الواجب علی امیر المؤمنین ع ان یعدل فیهم حيث کان ظفرهم كما عدل رسول الله صلی الله علیہ و آله و سلّم فی اهل مکة ائمماً من علیهم و عف و كذلك صنع امیر المؤمنین ع باهل البصرة حيث ظفرهم مثل ما صنع الشیخ رض باهل مکة حذو التعل بالتعل (الحدیث).».

ونقله المحدث کاشانی فی الصافی فی تفسیر الآیة.
 وقال الحسکانی فی شواهد التنزیل^٥ فی الفصل الرابع من المقدمة فی توحیده بمعرفة القرآن و معانیه:

«اخبرنا احمد بن احمد الحافظ، قال: اخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن عبید بن عتبة الکندی قال: حدثنا ابراهیم بن محمد بن میمون [عن] عبدالکریم الجزری ابو یعقوب عن جابر عن ابی

١. ح ٥١ ص ٥١ چاپ نجف.

٢. ص ٧٢. چاپ جدید ح ٣٧٥/٢٨

٣. ٥٧٤ ص.

٤. کافی ح ٨ حدیث ٢٠٢ ص ١٧٩.

٥. الحجرات، ٩.

٦. ص ٢٩. چاپ جدید ص ٤٧ چاپ سہ جلدی.

«ويقاتل على التأويل ولا تأخذه في الله لومة لائم»

الطفيل، عن انس قال: قال النبي ﷺ: على يعلم الناس بعدى من تأويل القرآن ما لا يعلمون، او قال: يخبرهم».

وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء^١ في ترجمة على بن ابي طالب ع: «واخر احمد والحاكم بسنده صحيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله ﷺ قال لعلى ع: انك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله».

وقال عماد الدين الطبرى في بشارة المصطفى^٢:

«قال: حدثنا على بن هاشم عن ابيه عن بكير بن عبد الله الطويل وعمار بن ابي معاوية قالا حدثنا ابوعنان البجلي مؤذن بنى افصى قال بكير: اذن لنا اربعين سنة قال: سمعت علياً يقول يوم الجمل: وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفرائهم لا ايمان لهم لعلهم يتنهون ثم حلف حين قرأها انه ما قوتل اهلها منذ نزلت حتى اليوم. قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر ع فقال: صدق الشيخ هكذا قال عليه السلام هكذا كان».

اما الشيخ الجزء الخامس^٣

وقال شاذان بن جبرئيل في الفضائل:

«وبالاستناد يرفعه عن سلمان والمقداد وابي ذر قالوا: ان رجلاً فاخر على بن ابي طالب ع فقال له رسول الله ﷺ: يا على فاخر اهل الشرق والغرب والعجم والعرب فانت اكرمهم وابن عم رسول الله واكرمهم زواجاً واكرمهم عماً واعظمهم حزماً وحلماً واقدمهم سلماً واكثرهم علمـاً [بستى] واعظمهم غنى في نفسك ومالك وانت اقرأهم لكتاب الله عز وجلـ واعلمهم بستى واسمعهم قلباً في لقاء الحرب واجودهم كفـاً وازهدـم في الدنيا واسدهـم جهادـاً واحسـنـهم خلقـاً واصدقـهم لسانـاً واحبـهم الى الله و الى وستـيقـ بعدـى ثلاثـين سنـة تعـبـدـ الله تعالـى ...

١. ص ٦٧ چاپ مصر.

٢. ص ٣٢٨ چاپ نجف ١٣٨٣ ص ٢٦٧.

٣. ص ١٣٠ چاپ نجف.

٤. ص ١٥٢ چاپ نجف. چاپ جدید ص ١٤٥.

قال اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المکی فی مناقبہ^۱ فی الفصل الرابع فی
بيان قتال الخوارج

«اخبرنا الشيخ الزاهد ابوالحسن علی بن احمد العاصمی اخبرنا القاضی الامام شیخ
القضاء اسماعیل بن احمد الواعظ اخربن والدی شیخ السنتہ ابوبکر احمد بن الحسین
البیهق اخربن ابوعبدالله الحافظ اخربن ابو جعفر محمد بن علی الشیبانی بالکوفة من
اصل کتابه حدثی احمد بن حازم عن ابی عروة حدثی ابوغسان حدثی عبدالسلام بن
حرب حدثی الاعمش عن اسماعیل بن رجاء عن ابیه عن ابی سعید. و حدثی ابین ابی
غزرة حدثی عبیدالله بن موسی اخربن فطربن خلیفة عن اسماعیل بن رجاء عن ابیه عن
ابی سعید قال: کتا مع رسول الله ﷺ فانقطعت نعله فخلف علیاً يصلحها فشی قلیلاً ثم
قال ان منکم من يقاتل على تأویل القرآن كما قاتلت على تنزیله فاستشرف ها القوم وفيهم
ابوبکر و عمر فقال أبو بکر: أنا هو؟ قال: لا قال عمر: أنا هو؟ - قال: لا ولكن هو خاصف
النعل يعني علیاً ملیلاً فأتیناه فبیشناه فلم یرفع رأسه کأنه کان قد سمعها من رسول الله ﷺ.
وقال السیوطی فی الخصائص الکبری^۲ باب اخباره بوقعة الجمل و صفين والنهروان:
واخرج الحاکم و صحّه والبیهق عن ابی سعید قال کتا مع رسول الله (المحدث ملخصاً)
وقال السید هاشم البحاری رحمه الله فی غایة المرام^۳ فی الباب الخامس و مائة:

«الثالث - عبدالله بن احمد بن حنبل قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز
البغوي قال: حدثنا احمد بن منصور قال: حدثنا الاھوص بن جواب قال: حدثنا عمار
بن زريق عن الاعمش عن اسماعیل بن رجاء عن ابیه عن ابی سعید الخدری قال: کتا
جلوساً فی المسجد فخرج علينا رسول الله ﷺ و علی فی بیت فاطمة رض فانقطع شسع
نعل رسول الله رض فاعطاها علیاً ملیلاً يصلحها ثم جاء فقام علينا فقال: ان منکم من
يقاتل على تأویل القرآن كما قاتلت على تنزیله قال أبو بکر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا
قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا ولكنه خاصف النعل.

۱. ص ۱۸۳ چاپ نجف.

۲. ج ۲ ص ۴۸۹.

۳. ص ۶۵۱ چاپ سنگی.

«ويقاتل على التأويل ولا تخذله في الله لومة لائم»

قال اسماعيل: فحدثني انه نشد يعني علينا بالرحبة فاتاه رجل فقال: يا امير المؤمنين هل كان من حديث النعل شيء؟ - قال: أ وقد بلغك؟ قال: نعم قال: اللهم انك تعلم انه ممّا يحببني الى رسول الله ﷺ».

ونقله ابن الشيخ في اماله^١ في الجزء التاسع.

وقال السيد ابن طاووس رض في كتاب اليقين^٢ في الباب الثامن:

«فيما نذكره من تسمية النبي ﷺ مولانا على عليه سيد المسلمين وامير المؤمنين وغير الوصيين واولى الناس بالتبيين رويانا ذلك باسانيدنا المقدم ذكرها الى الحافظ احمد بن مردويه بما هذا لفظه في كتاب: عن احمد بن محمد بن عثمان الصيدلاني قال: حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر قال: حدثنا احمد بن موسى الخراز قال: حدثنا بليد بن سليمان ابو ادريس عن جابر عن محمد بن علي عن انس بن مالك قال: بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الآن يدخل سيد المسلمين وامير المؤمنين واولى الناس بالتبيين اذ طلع على بن ابي طالب عليه السلام [فقال رسول الله ﷺ: اللهم والي والي قال: فجلس بين يدي رسول الله ﷺ] فأخذ رسول الله ﷺ يمسح العرق من جبهته ووجهه ويمسح به وجه على بن ابي طالب عليه السلام ويسح العرق من وجه على عليه السلام ويسح به وجهه فقال له على عليه السلام: يا رسول الله نزل في شيء؟ - قال: اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى، انت اخي وزيري وخير من اخلف بعدى تقضى ديني وتنجز وعدي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدى وتعلمنهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل كما جاهتهم على التنزيل».

ونقله الاربلى في كشف الغمة^٣ في باب مناقبه وفضائله عليه السلام.

وقال المفيد رض في الرشاد^٤ في فصل ذكر فيه غزوة بنى المصطلق:

«وقد روى الناس له في هذه الغزوة بعد الذى ذكرناه فضيلتين اختص بهما وانضافتا

١. ص ٢٦، چاب نجف.

٢. ص ١٣، چاب نجف.

٣. ص ١٠٢، چاب قديم، چاب جديداً ٣٤٣/١.

٤. ص ٦١، چاب سنگي ١٣٠٨، چاب جديداً ١٢١/١.

الى فضائله العظام و مناقبہ الجسام (الى ان قال) وفي هذه الغزاء اقبل سهیل بن عمرو الى النبي فقال له: يا محمد ان ارقائنا لحقوا بك فارددھم علينا فغضب رسول الله ﷺ حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال: لتنتهن يا معاشر قريش او ليبعثن الله عليکم رجالاً امتحن الله قلبه بالامان يضرب رقابکم على الدين فقال بعض من حضر: يا رسول الله ابوبكر ذلك الرجل؟ قال: لا قال: فعمرا؟ قال: لا ولكن خاصف النعل في الحجرة فتبادر الناس الى الحجرة ينظرون من الرجل فإذا هو امير المؤمنین علیہ السلام على بن ابی طالب عليه السلام.

وقد روی هذا الحديث جماعة عن امير المؤمنین علیہ السلام وقالوا فيه: ان علیہ السلام قص هذة القصة ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار.

وكان الذي اصلاحه امير المؤمنین علیہ السلام من نعل النبي ﷺ شسعها فاته كان قد انقطع فخاصف موضعه وأصلاحه

و روی اسماعیل بن علی العمّی عن نائل بن خبیح عن عمرو بن شمر عن جابر بن یزید عن ابی جعفر محمد بن علی عن ابیه عليهم السلام قال: انقطع شسع نعل النبي ﷺ فدفعها الى علیہ السلام يصلاحها ثم مسح في نعل واحدة غلوة او نحوها و اقبل على اصحابه و قال: ان منكم من يقاتل على التأویل كما قاتل معي على التنزيل فقال ابوبکر: انا ذاك يا رسول الله؟ - فقال: لا. فقال عمر: فانا يا رسول الله؟ قال: لا فامسك القوم و نظر بعضاً لهم الى بعض فقال رسول الله ﷺ لكنه خاصف النعل وأوْمأ بيده الى علی بن ابی طالب علیہ السلام و ائه يقاتل على التأویل اذا تركت سنتي و نبذت و حرف كتاب الله وتکلم في الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم على احياء دین الله تعالى».

ونقله الاربیلی في كشف الغمة^۱ في باب غزوۃ بنی المصطلق قائلًا بعده: «قلت ان كان المفید علیہ السلام قد ذکر هذا فقد اورد الترمذی في صحیحه ما يقاربه وهو (الى آخر ما قال)». وقال الصفار بن عثیمین^۲ في بصائر الدرجات^۳ في الجزء السادس في الباب ۱۸، فيه الكلمة التي علم رسول الله امير المؤمنین و تصریح على ظلم قريش لك ثم تجاهد في سبیل الله اذا

۱. ص. ۶۴. چاپ جدید ۱/۲۱۱.

۲. ابن حدیث در جزء ششم، باب هجدھم در در چاپ حروفی نیست.

﴿وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ وَلَا تَخْذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّا تَنْهُ﴾

ووجدت اعواناً فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ثم تقتل شهيداً فتخضب لحيتك من دم رأسك، وقاتلك يعدل عاشر ناقة صالح في البغضاء لله والبعد من الله، يا على انك من بعدي في كل امر غالب مغلوب مغصوب تصبر على الأذى في الله وفي رسوله محتسباً أجرك غير ضائع عند الله فجزاك الله بعدي عن الاسلام خيراً».

في البحار: المناقب: ابن شيريويه. في الفردوس... قال النبي ﷺ: انا اقاتل على التنزيل وعلى يقاتل على التأويل.

وما يمكن ان يستدل به من القرآن قوله تعالى: «إِنَّ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَنَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَثُ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَتَغَىَّبُ حَتَّىٰ تَنْفَعَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ...» والباغي من خرج على الامام فافتراض قتال أهل البغي كما افترض قتال المشركين. وأما اسم الايهان عليهم ففكقوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ...» اى الذين أظهروا الايهان بالستتهم آمنوا بقلوبكم

و قيل لزين العابدين ع: ان جدك كان يقول: اخواننا بغوا علينا فقال: أما تقرأ كتاب الله: «وَالِّي عَادٍ اخَاهُمْ هُودًا» فهم مثلهم انجاه الله والذين معه وأهلك عاداً بالربيع العقيم وقد ثبت اته نزل فيه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُجْهِمُهُمْ وَرَيْبُونَهُ أَذْلَلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَقَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَّا يَتَمِّمُ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِمْ»

وفي حديث الاصبع بن نباتة قال رجل لامير المؤمنين ع: هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد فهم نسمتهم قال: سماهم بما سماهم الله في كتابه: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَصَلَّنَا بِعَصْبَهُمْ عَلَى بَعْضِ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهَ وَرَأَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ وَأَتَيْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْشَاءَ اللَّهِ مَا افْتَنَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيْتَاتُ وَلِكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ»

١. الحجرات، ٩.
٢. النساء، ١٣٦.
٣. المائدـة، ٥٤.
٤. البقرة، ٢٥٣.

فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله وبالنبي وبالكتاب وبالحق.

الباقرین علیہما السلام فی قوله: «فَإِمَّا نَذْهَبَ إِنَّكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ»^١ يا محمد من مکة الى المدينة فاتا رادوك منها ومنتقمون منهم بعلی.

اورده النطیزی فی الخصائص والصفواني فی الاحن والمحن عن السدی والکلی و عطا و ابن عباس والاعمش وجابرین عبدالله الانصاری اتها نزلت فی علی عليه السلام.

ابن جریح عن مجاهد عن ابن عباس وسلمة بن کھلیل عن عبد خیر وعن جابر بن عبدالله الانصاری اتهم رووا ذلك علی اتفاق واجتماع ان النبي صلی الله علیه و آله و سلم خطب فی حجۃ الوداع فقال: لاؤتلقی العمالقة فی کتبیة فقال له جبریل: او علی بن ابی طالب عليه السلام.

وفی رواية جابر و ابن عباس: الا لالفينكم ترجعون بعدی کفاراً يضرب بعضكم رقب بعض اما والله لئن فعلتم ذلك لتعرفتی فی کتبیة فاضرب وجوهکم فیها بالسيف فکأنه غمز من خلفه فالتفت ثم اقبل علينا ف قال او علی فنزل: «فَإِمَّا نَذْهَبَ إِنَّكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» بعلی بن ابی طالب عليه السلام ثم نزل: «قل رب اما تری ما يعودون (الی قوله) هی احسن ثم نزل فاستمسک بالذی اوحی اليک من امر علی بن ابی طالب انک علی صراط مستقیم وان علیاً لعلم للساعة ولقومك فسوف تسألون^٢ من محبة علی عليه السلام

ابو حرب بن ابی الاسود الدیلی عن عمر بن الخطاب عن النبي صلی الله علیه و آله و سلم قال: لما نزلت: «فَإِمَّا نَذْهَبَ إِنَّكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» قال: او بعلی بن ابی طالب ثم قال: بذلك حدثنی جبریل بیان - قوله عليه السلام وان علیاً لعلم للساعة في القرآن وانه لذكرلك ولعله فسر الذکر بعلم الساعۃ فانه الدایۃ الذی هو من اشرط الساعۃ».^٣

قال ابن شهرآشوب فی المناقب^٤ فی فصل ظالمیه ومقاتلیه: قال ابن شیرویہ: (الی آخر ما اورده المجلسی)».

١. الرخرف، ٤١.

٢. الرخرف، ٤١.

٣. درمناقب چاپ چهار جلدی قم این طور است وان علیاً لذکرلك ولقومك وسوف تسألون.

٤. بخاری ٤٥٤/٣٩.

٥. ج ٣ ص ٢١٨ چاپ بمبنی ورج ٣ ص ٢١٨ چاپ چهار جلدی قم.

بصائر الدرجات:

«حدثنا محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن مadal القلansi عن جابر عن أبي جعفر عليهما السلام قال: جاء رجل إلى على عليهما السلام وهو على منبره فقال: يا أمير المؤمنين أئذن لي اتكلم بما سمعت عن عمار بن ياسريرويه عن رسول الله عليهما السلام قال: اتقوا الله ولا تكذبوا على عمار فلما قال الرجل ذلك ثلاثة مرات قال له على عليهما السلام: تكلم قال: سمعت عماراً يقول: سمعت رسول الله عليهما السلام يقول: أنا أقاتل على التنزيل وعلى يقاتل على التأويل قال: صدق ورب الكعبة أن هذه عندى في الألف الكلمة تتبع كل كلمة الف كلمة أخرى (الحديث)». ونقله الصدوقي في الخصال في أبواب الف كلمة بهذه العبارة: «حدثنا محمد بن على ماجيلويه و محمد بن موسى بن الم توكل و احمد بن محمد بن يحيى العطار قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين (ال الحديث)».

وقال ابن شهراشوب في المناقب^١ في فصل حديث خاص النعل:

وروى ابن بطة في الإبانة حديث خاص النعل بسبعة طرق منها:

ما رواه أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله عليهما السلام: أن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ - قال: لا قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا ولكن خاص النعل فابتدرنا ننظر فإذا هو على ينصف نعل رسول الله عليهما السلام.

و كاتبى الخطيب في الأربعين باسناده عن الخدري ما رويناه باسانيد عن جابر بن يزيد عن البارقي عليهما السلام: أن النبي انقطع شمع نعله فدفعها إلى على عليهما السلام ليصلاحها فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال أبو سعيد: فخرجت فبشرته بما قال رسول الله عليهما السلام فلم يكترث به فرحاً كأنه قد سمعه

ذكره احمد في الفضائل والبخاري و مسلم»

ونقلهما المجلسي^٢ في ثامن البحار^٣ في باب أمر الله و رسوله بقتل الناكثين قائلاً بعدهما:

١. ص ٣٩٠ چاپ یک جلدی تبریز.

٢. ج ٤٤ ص ٤٤ چاپ چهار جلدی قم.

٣. ص ٤٥٦ ج ٣٢ چاپ جدید ج ٢٩٩/٣٢.

المناقب: شیرویہ فی الفردوس عن وهب بن صیفی و روی غیرہ عن زید بن ارقم قالا:

قال النبی ﷺ: انا اقاتل علی التنزیل و علی یقاتل علی التأویل».

وقال ايضاً قبیل ذلك: «المناقب احمد فی مستنده عن ابی سعید الخدرا قال (فنقل

الحادیث مثل ما مرّ من روایة المفید فی الارشاد الی قوله: (خاصف التعل)».

وقال ايضاً فی ذلك الباب:

«قال ابی الحدید فی شرح نھج البلاغة: روی ابراهیم بن دیزیل الهمدانی فی کتاب صفين عن یحیی بن سلیمان عن یحیی بن عبد الملک بن حمید بن ابی غنیة عن ابیه عن اسماعیل بن رجاء عن ابیه وعن محمد بن فضیل عن الاعمش عن اسماعیل بن رجاء عن ابی سعید الخدرا قال: کتامع رسول الله (ونقل الحدیث نحو ما اوردنہ عن الحوارزمی)».

وقال فرات فی تفسیره فی تفسیر قوله تعالی: «...أَفَإِنْ ماتَ أُوْقُتُلَ انْقَلَبْتُمْ...»:

«قال: حدثني الحسين بن محمد بن مصعب معنعاً عن ابن عباس رض قال: كان علی رض يقول فی حیاة النبی رض: ان الله يقول فی كتابه: «...أَفَإِنْ ماتَ أُوْقُتُلَ انْقَلَبْتُمْ علَى أَعْقَابِكُمْ...» و الله لانقلب علی اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن علی ما قاتل عليه ومن اولی به مئی وانا اخوه ووارثه وابن عمہ».^١

وفي بشارة المصطفی ص ٢٠٨.

عن عکرمة عن ابن عباس ان علياً رض كان يقول فی حیاة رسول الله رض: ان الله عز وجل يقول: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أُوْقُتُلَ انْقَلَبْتُمْ علَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ علَى عَيْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» و الله لا نقلب علی اعقابنا بعد اذ هدانا الله، والله لئن مات او قتل لاقاتلن علی ما قاتل عليه حتى اموت والله انى لأخوه وابن عمہ ووارثه فمن أحق به مئی»^٢

١. ص ٤٥٧.

٢. آل عمران، ١٤٤.

٣. آل عمران، ١٤٤.

٤. ص ٢٧.

٥. آل عمران، ١٤٤.

«ويقاتل على التأويل والاتخذه في الله لومة لائم»

و نقله الحاكم النيسابوري في المستدرك^١ في كتاب معرفة الصحابة بهذه العبارة: «حدثنا محمد بن صالح بن هانى حدثنا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ طَلْحَةَ الْقَنَادَ (الحديث الى آخره) .

وقال عماد الدين الطبرى في بشارة المصطفى^٢:

«قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد عليه السلام قال: حدثنا أبي أبو عبد الله، قال المجاشعي وحدثنا الرضا على بن موسى عن أبيه موسى عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه عن على عليه السلام قال: سلوفى عن كتاب الله فوالله ما نزلت آية من كتاب الله عزوجل في ليل ولا نهار ولا مسيرة ولا مقام الا وقد أقرأنها رسول الله صلوات الله عليه وسلامه وعلمني تأويله، فقام ابن الكواه فقال: يا أمير المؤمنين فما كان ينزل عليه من القرآن وانت غائب عنه؟ - فقال: كان يحفظ على رسول الله ما كان ينزل عليه من القرآن وانا عنه غائب حتى أقدم عليه فيقرأنيه ويقول لي: يا على انزل الله على بعدهك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا فيعلمني تزيله وتأويله».

وقال أمير المؤمنين في كلام له عليه السلام خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملائم^٣ «فن استطاع عند ذلك (الى ان قال) وقام اليه عليه السلام رجل فقال: اخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلوات الله عليه وسلامه؟ - فقال عليه السلام: اته لما انزل الله سبحانه قوله: «الم أحسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون» علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلوات الله عليه وسلامه بين اظهرنا فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها؟ - فقال: يا على ان امتي سيفتنون بعدى فقلت: يا رسول الله او ليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عن الشهادة فشق ذلك على فقلت لي: ابشر فان الشهادة من ورائك؟ - فقال لي: ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا؟ - فقلت: يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشري والشكرو قال: يا على ان القوم سيفتنون بعدى بأموالهم ويتئون بدينههم على ربهم ويتمنون رحمته ويتمنون سلطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهمية فيستحلون الخمر بالنبيذ

.١. ج ٣ ص ١٢٦

.٢. ص ٢٧٠. ج ٣ ص ١٣٨٣ .٢١٩

.٣. نهج البلاغة خطبه ١٥٣ ج ٣ صبحي صالح

والسحت بالهدیة والربا بالبیع فقلت: يا رسول الله فبای المنازل انزلم عند ذلك ابینزلة ردة ام بینزلة فتنۃ؟ - فقال: بینزلة فتنۃ»

وقال ابن ابی الحدید فی ذیلہ: «قد کان علیہ السلام یتكلّم فی الفتنة ولذلك ذکر الامر بالمعروف والنھی عن المنکرو ولذلك قال: فعلىکم بكتاب الله اى اذا وقع الامر واختلط الناس فعلىکم بكتاب الله فلذلك قام اليه من سأله عن الفتنة وهذا الخبر مروی عن رسول الله ﷺ قد رواه کثیر من المحدثین عن علی علیه السلام ان رسول الله ﷺ قال له: اى الله قد كتب عليك جهاد المفتونین كما كتب على جهاد المشرکین قال: فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي كتب على فيها الجھاد؟ - قال: قوم يشهدون ان لا اله الا الله وائی رسول الله و هم مخالفون للستة فقلت: يا رسول الله فعلام اقاتهم و هم يشهدون كما اشھد؟ - قال: على الأحداث في الدين و مخالفة الأمر فقلت: يا رسول الله انك كنت وعدتني الشهادة فاسأل الله ان يعجلها لی بين يديك قال: فن يقاتل الناكین والقاسطین والمارقین اما ای وعدتك بالشهادة و تستشهد يضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذاؤ؟ - فقلت: يا رسول الله ليس ذا بوطن صبر هذا موطن شكر قال: اجل أصبت فاعذ للخصومة فانك مخاصم فقلت: يا رسول الله لو بینت لی قليلاً قال: اى امتی ستقتن من بعدی فتتأول القرآن و تعمل بالرأی و تستحل الخمر بالتبیذن والسحت بالهدیة والربا بالبیع و تحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الصالل فکن حلس بیتك حتی تقلدھا فاذا قلدتھا جاشت عليك الصدور و قلبتك لك الامور تقاتل حینئذ على تأویل القرآن كما قاتلت على تنزیله فليس حاھم الثانیة بدون حاھم الاولی فقلت يا رسول الله فبای المنازل انزل هؤلاء المفتونین من بعدك أبینزلة فتنۃ او بینزلة ردة؟ - فقال: بینزلة فتنۃ يعمھون فيها الى ان یدركھم العدل فقلت: يا رسول الله یدركھم العدل مٹا ام من غيرنا؟ - فقال: بل مٹا بنا فتح الله و بنا يختم و بنا الف الله بين القلوب بعد الشرک و بنا یؤلّف بين القلوب بعد الفتنة فقلت: الحمد لله على ما وھب لنا من فضله».^۱

ونقله المجلسی فی ثامن البخاری فی باب امر الله و رسوله بقتل الناكین

۱. شرح حدیدی ج ۲ ص ۴۶۱ چاپ چهار جلدی. چاپ بیست جلدی ۹۰۶/۲۰۶ .
۲. ص ۴۵۶. چاپ جدید ج ۳۲/۲۴۱ .

«ويقاتل على التأويل ولاتأخذه في الله لومة لاته»

ونقله ايضاً في باب احتجاجه على اهل البصرة بهذه العبارة: «اقول: قال ابن ميثم وابن ابي الحميد هذا الخبر رواه كثير من المحدثين عن على ان رسول الله (الحادي) مع بيان له

وقال على بن ابراهيم في تفسيره في تفسير قوله تعالى: «وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَلُوا فَاصْلِحُوهَا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغِي حَتَّى تَبْغِي إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَاصْلِحُوهَا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ»:

«حدثني ابي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبدالله عليهما السلام قال: سأله رجل (أبي) عن حروب امير المؤمنين عليهما السلام وكان السائل من محبيها فقال ابو جعفر عليهما السلام: بعث الله محمداً بخمسة اسياف ثلاثة منها شاهرة لا تغمد الا ان تضع الحرب او زارها ولن تضع الحرب او زارها حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسها ايامها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايامها خيراً و سيف منها مكفوف (ملفوف خ ل) و سيف منها محمود سله الى غيرنا و حكمه علينا فاما السيف الثلاثة (الى ان قال) واما السيف المكفوف فهو على اهل البغي والتأويل قال الله عز وجل: «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تبغى الى امر الله» فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله عليهما السلام: ان منكم من يقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبي من هو؟ - قال: هو خاصف النعل يعني امير المؤمنين وقال عمار بن ياسر: قاتلت بهذه الرایة مع رسول الله عليهما السلام ثلاثة و هذه الرابعة والله لو ضربونا حتى بلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق و انهم على الباطل (الحادي)».

ونقله الكليني في الكافي^٣ في كتاب الجهاد في باب وجوه الجهاد بهذه العبارة: «على بن ابراهيم عن ابيه وعلى بن محمد القاساني جميعاً عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري (الحادي)».

١. ص ٤٥٦ . ٢٤٣ / ٣٢ . ٢. الحجرات ، ٩ . ٣. ٣٢٠ / ٢٠ .

ونقله الصدوق عليه السلام في أبواب الخمسة تحت عنوان: بعث النبي بخمسة

اسياf بهذه العبارة:

«حدثنا ابى رضى الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثني محمد بن القاسم بن محمد الاصبهانى عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابى عبدالله عليه السلام قال: سأله رجل (الحديث).»

ونقله الشيخ الطوسي عليه السلام في التهذيب^١ في كتاب الجهاد في باب اصناف من يجب جهاده بهذه العبارة:

«محمد بن احمد بن يحيى عن على بن محمد القاسانى عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابى عبدالله عليه السلام قال: سأله رجل (الحديث)». ونقله الحر العاملى عليه السلام في الوسائل^٢ في كتاب الجهاد في باب اقسام الجهاد وكفر منكره عن هؤلاء الاربعة باسانيدهم.

ونقله المجلسى عليه السلام عن تفسير على بن ابراهيم في المجلد الحادى والعشرين^٣ من البحار في باب اقسام الجهاد وشرائطه وفي المجلد الثامن^٤ من البحار في باب امر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين عن الكافى.

ونقله المحدث الكاشانى في الصافى والسيد البحراني في البرهان في تفسير الآية. و الحويزى في نور الثقلين في تفسير الآية.

وقال المحاكم النيسابورى في المستدرك^٥ في كتاب معرفة الصحابة:

«اخبرنى ابوعبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا محمد بن مسلمة الواسطى حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت عبدالله بن سلمة يقول: رأيت

١. ص ١٣٢ چاپ قدیم. چاپ جدید ٢٧٤.

٢. ج ٦ ص ١٣٦.

٣. ج ٢ ص ٤١٨ چاپ سه جلدی.

٤. ص ٩٥ چاپ جدید ج ١٦/٩٧.

٥. ص ٤٥٤ چاپ جدید ج ٢٩٢/٣٢.

٦. ج ٣ ص ٣٨٤.

﴿وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ وَلَا تَخْذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّا تَمْ﴾

عمار بن ياسريوم صفين شيخاً طوالاً أخذ الحربة بيده و يده ترعد فقال: والذى نفسي بيده لقد قاتلت بهذه مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات وهذه الرابعة ثم قال: والذى نفسي بيده ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات حجر(هجر) لعرفت انا على الحق وهم على الباطل»
وقال:

«اخبرنا ابو عمرو عثمان بن محمد الدقاد حدثنا عبد الملك بن محمد الرقاشى حدثنا وهب بن جرير وابو الوليد عن شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت عبد الله بن سلمة يقول:رأيت عمار بن ياسريوم صفين شيخاً آدم طوالاً أخذ الحربة (الحديث) الا ان في آخره: (لعرفنا ان مصلحنا على الحق وانهم على الضلاله).

صحيح على شرط الشيفين ولم يخرجاه».

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عمار بن ياسريوم نصه:

«و روى الأعمش عن أبي عبدالرحمن السلمي قال: شهدنا مع على رضي الله عنه صفين فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من اودية صفين الا رأيت اصحاب محمد عليهما السلام يتبعونه كأنه علم لهم، و سمعت عماراً يقول يومئذ هاشم بن عتبة يا هاشم نقدم الجنة تحت البارقة، اليوم الق احبة محمد وحزبه، والله لو هزمنا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل. ثم قال:

نحن ضربناكم على تنزيله فالى يوم نضركم على تأويله
ضرباً يزيلاً اهاماً عن مقيله و يذهب الخليل عن خليله

قال: ولم أر أصحاب محمد عليهما السلام قتلوا في موطن ما قاتلوا يومئذ».

وهذه الآيات نقله البلاذري في انساب الاشراف^٢ في باب امر حرب صفين عند ذكر مقتل عمار.

وقال المفيد في الاختصاص^٣ تحت عنوان ذكر السابقين المقربين من امير المؤمنين عليهما السلام:
«و عنه (يعنى جعفر الحسين) عن محمد بن الحسن عن محمد بن ابي القاسم عن

١. ص ٣٩٢.

٢. ج ٢ ص ٣١٠.

٣. ص ١٣ چاپ مكتبه صدوق.

محمد بن علی عن نصرین احمد عن ابی مخنف لوط بن یحیی عن محمد بن اسحاق عن صالح بن ابراهیم عن عبدالرحمٰن بن عوف قال: حدثنا شیخ من اسلم شهد صفین مع القوم قال: والله ان الناس على سکناتهم فما راعنا الا صوت عمار بن یاسر حين اعتدلت الشمس او کادت ان تعتدل وهو يقول: ایها الناس من رائح الى الجنة كالظلمان يروي الماء؟ - ما الجنة الا تحت اطراف العوالی، الیوم الق الأحبة محمدًا و حزبه. يا معاشر المسلمين اصدقوا الله فيهم فاتھم والله أبناء الأحزاب دخلوا في هذا الدين کارھین حين اذلّهم حد السیوف و خرجوا منه طائیعین حتی امکنتم الفرصة، وكان یومئذٰ ابن تسعین سنة قال: فوالله ما كان الا الالباب والاسراج، وقال عمار حين نظر الى رایه عمرو بن العاص: ان هذه الرایة قد قاتلتني ثلاثة عركات وما هي بأشدھن ثم حمل وهو يقول:

فالیوم ضربکم على تأویله	خن ضربناکم على تنزیله
و یذهل الخلیل عن خلیله	ضرباً یزیل الہام عن مقیله
یا رب ای مؤمن بقیله	او یرجع الحق الى سبیله

ثم استسوق عمار و اشتَدَ ظماؤه فأتته امرأة طولۃ اليدين ما أدرى أعن معها ام اداوة فيها ضیاح من لبن وقال: الجنة تحت الاسنة الیوم الق الأحبة محمدًا و حزبه والله لوهزمونا حتی یبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا ایا على الحق و ایهم على الباطل ثم حمل و حمل عليه ابن جوین الشکسکی و ابو العادیة الفزاری فاما ابو العادیة فطعنه واما ابن جوین اجترّ راسه - لعنهم الله - ॥.

وقال نصرین مزاحم فی كتاب صفین: ^۱
 «قال نصر: و حدثنا عمر بن سعد قال: وفي هذا الیوم قتل عمار بن یاسر رض اصیب فی المعرکة وقد کان قال عمار حين نظر الى رایه عمرو بن العاص: والله ان هذه الرایة قاتلتھا ثلاثة عركات وما هذه بأشدھن ثم قال عمار:

فالیوم ضربکم على تأویله	خن ضربناکم على تنزیله
و یذهل الخلیل عن خلیله	ضرباً یزیل الہام عن مقیله

﴿وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ وَلَا تَخْذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّا تُعْلَمُ﴾

او يرجع الحق الى سبيله
ثم استنسق (الحديث)».

ونقله المجلس عن الاختصاص في ثامن البحار في باب شهادة عمار^{رض} قائلاً بعده:
«ايضاح - العالية أعلى الرسم والجمع العوالى وفي الصحاح: لقيته عرفة بالتسكين
اى مرّة ولقيته عركات اى مرات».

قال الصدوق^{رض} في الخصال:

في حديث يحاج به ابوبكر «قال: فانشدك بالله انا الذي بشرني رسول الله بقتل
الناكرين و القاسطين و المارقين على تأويل القرآن ألم انت؟ قال: بل انت».^٤
ونقله المجلس^{رض} في ثامن البحار في باب احتجاج امير المؤمنين^{علیہ السلام} على ابى بکرو
غيره في امر البيعة.

وقال ابن المغازى في المناقب^٢ في باب ما روی من امر الخوارج:
«اخبرنا محمد بن احمد بن عثمان قال: حدثنا ابوالحسين محمد بن المظفر بن موسى
بن عيسى الحافظ حدثنا سعيد حدثنا علي بن احمد بن مساعدة الوراق حدثنا محمد بن
نصرور الطوسي حدثنا موسى الهروي حدثنا يزيد بن هارون عن شعبة عن منصور عن
ربعي عن علي^{علیہ السلام} قال: قال رسول الله^{صلی الله علیه و آله و سلم}: ان منكم من يقاتل (الحديث)».

وقال ايضاً في باب قوله^{صلی الله علیه و آله و سلم} ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن:
«اخبرنا احمد بن المظفر العطار اخبرنا عبدالله بن محمد الحافظ حدثنا محمد بن محمد
حدثنا موسى بن اساعيل حدثنا ابى عن ابيه عن جدّه جعفر بن محمد عن ابيه عن
جدّه علي بن الحسين عن ابيه عن جدّه علي بن ابى طالب^{علیہ السلام} قال: قال رسول الله^{صلی الله علیه و آله و سلم}:
ان منكم (ال الحديث)».٥

١. ص ٥٢٥. چاپ جدید ج ٢١/٢٣.

٢. ص ٥٥١.

٣. ص ٨٠. چاپ جدید ج ١٢/٢٩.

٤. ص ٥٤ حديث ٧٨.

٥. ص ٢٩٨ حديث ٣٤١.

قال المسعودی فی مروج الذهب^١ عند ذکر وقعة ایام صفين:

«و قال عمار بن یاسر: أَنَّ لِأَرْضِي وجوه قوم لا يزالون يقاتلون حتى يرتاب المبطلون، والله لوهزمونا حتی يبلغوا بنا سعفات هجرلکتا على الحق و كانوا على الباطل. و تقدم عمار فقاتل ثم رجع الى موضعه فاستسق فأئته امرأة من نساء بنی شیبان من مصافهم بعس فيه لبن فدفعته اليه، فقال: الله اکبر، الله اکبر،اليوم الق الأحبة تحت الأستة صدق الصادق وبذلك اخبرني الناطق، وهواليوم الذي وعدت فيه. ثم قال: ایها الناس هل من رائح الى الله تحت العوالی والذی نفسی بيده لنقاتلهم على تأویله كما قاتلناهم على تنزيله و تقدم وهو يقول:

فاليوم نضریکم على تأویله	خن ضربناکم على تنزيله
و يذهب الخلیل عن خلیلہ	ضرباً یزیل الہام عن مقیله

او یرجع الحق الى سبیله

فتوسط القوم واشتبتکت عليه الاستنة فقتله ابو العادیة العاملی و ابن جون السکسکی (الحدیث)».

وقال البلاذری فی انساب الاشراف^٢ فی باب خبر حرب الجمل:

«حدثنی عبد الله بن صالح عن شریک عن رجل عن ابی قبیصة عن طارق بن شهاب قال: قال الحسن بن علی لعلی بالربذة وقد ركب راحلته وعليها رحل له رث: انی لأخشی أن تقتل بضیعة فقال: اليک عنی فوالله ما وجدت الا قتال القوم او الكفریا جاء به محمد، او قال: بما انزل على محمد ﷺ».

و حدثنی ابو قلابة الرقاشی عن یزید بن محمد العمنی عن یحیی بن عبد الحمید عن شریک عن امی الصیرفی عن ابی قبیصة عمر بن قبیصة عن طارق بن شهاب بمنه الا انه قال: او الكفریا انزل على محمد ﷺ».

وقال الطبرسی عليه السلام فی مجمع البیان^٣ فی تفسیر قوله تعالی: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِّ

.١ ج ٢ ص ٣٩١.

.٢ ج ٢ ص ٢٣٦

.٣ ج ٢ ص ٢٠٨

﴿وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ وَلَا تَخْذُنَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّا تُعْلَمُ﴾

مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُجْهِمُهُمْ وَيُجْبِونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ
يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَّا تَعْلَمُ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلَيْهِمْ﴾ ما نصه:

«وَاخْتَلَفَ فِيمَنْ وَصَفَ بِهَذِهِ الْأَوْصَافِ مِنْهُمْ (إِلَى أَنْ قَالَ) وَقَيْلٌ: هُمْ امْرِئُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَى عَلَيْهِ الْحَسَنَةِ وَاصْحَابِهِ حِينَ قَاتَلَ مِنْ قاتِلِهِ مِنَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ. وَرَوَى ذَلِكَ
عَنْ عَمَّارٍ وَحَذِيفَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَسَنَةِ. وَيُؤَيِّدُ
هَذَا الْقَوْلُ: أَنَّ الَّتِي وَصَفَتْ بِهَذِهِ الصَّفَاتِ الْمُذَكُورَةِ فِي الْآيَةِ فَقَالَ فِيهِ وَقَدْ نَدَبَ لِفَتْحِ خِيرٍ
بَعْدَ إِنْ رَدَ عَنْهَا حَامِلُ الرِّزْيَةِ إِلَيْهِ مَرَةً بَعْدَ أُخْرَى وَهُوَ يَجِبَّنُ النَّاسَ وَيَجْبَّونَهُ لِاعْطِينِ الرِّزْيَةِ
غَدَّاً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَرَارًا غَيْرَ فَرَارٍ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى
يَدِهِ شَمْ اعْطَاهَا إِيَاهُ. فَأَمَّا الْوَصْفُ بِاللَّيْلِ عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالشَّدَّةِ عَلَى الْكُفَّارِ وَالْجِهَادِ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ اتَّهِ لَا يَخَافُ فِيهِ لَوْمَةً لَّا يَمْكُنُ احْدَادُ دُفْعِهِ عَلَى عَلَيْهِ الْحَسَنَةِ عَنْ اسْتِحْقَاقِ
ذَلِكَ لِمَا ظَهَرَ مِنْ شَدَّتِهِ عَلَى أَهْلِ الشَّرْكِ وَالْكُفُّرِ وَنَكَائِتِهِ فِيهِمْ وَمَقَامَاتِهِ الْمُشَهُورَةِ فِي
تَشْيِيدِ الْمَلَةِ وَنَصْرَةِ الدِّينِ وَرَأْفَةِ الْمُؤْمِنِينَ. وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَيْضًا أَنْذَارُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرِيبًا
بِقَتَالٍ عَلَى عَلَيْهِ الْحَسَنَةِ مِنْ بَعْدِهِ حِينَ جَاءَ سَهِيلَ بْنَ عَمْرُو فِي جَمَاعَةِ مِنْهُمْ فَقَالُوا لَهُ: يَا
مُحَمَّدَ إِنَّ أَرْقَاءَنَا لَحِقُوا بِكَ فَارْدَدْهُمْ عَلَيْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَتَنْتَهَنَّ يَا مَعَاشِرَ قَرِيبِيْشَ
أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا يُضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا ضَرَبْتُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَقَالَ لَهُ
بعْضُ اصْحَابِهِ: مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبُوكَرٌ؟ - قَالَ: لَا وَلَكُنْهُ خَاصِّ النَّعْلِ فِي الْحَجَرَةِ
وَكَانَ عَلَى عَلَيْهِ الْحَسَنَةِ يُخَصِّ نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَرَوَى عَنْ عَلَى عَلَيْهِ الْحَسَنَةِ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ: وَاللَّهِ مَا قُوْتَلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى الْيَوْمِ
تَلَاهُ هَذِهِ الْآيَةُ.

وَرَوَى أَبُو سَحَّاقَ الثَّعْلَبِيَّ فِي تَفْسِيرِهِ بِالْأَسْنَادِ عَنِ الزَّهْرَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ عَنْ
ابْنِ هَرِيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَرِدُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِيِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُحَلِّئُونَ عَنْ
الْحَوْضِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِيِّ أَصْحَابِيِّ فَيُقَالُ: أَنْكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا احْدَثَوْا مِنْ بَعْدِكَ

ائمهم ارتدوا على ادبارهم القهقري».

وقال ابو الفتوح الرازى رض في تفسيره في تفسير الآية فيما قال بهذه العبارة:

«دگر رسول صلی الله علیه و آله و سلم گفت: (منکم من يقاتل على تأویل القرآن كما قاتلت على تنزيله) از شما کسی باشد که قتال کند برتأویل قرآن چنانکه من قتال کردم برتنزیلش ابوبکر گفت: (انا ذا يا رسول الله؟ قال: لا من باشم آنکس؟ گفت: نه عمر گفت: من باشم؟ گفت: نه (ولكن خاصف النعل في الحجرة) ولكن آن است که نعل من می دوزد در حجره چون نگاه کردند امیر المؤمنین صلی الله علیه و آله و سلم را دیدند که از حجره بیرون آمد و نعل رسول بدهست گرفته (كان للنعل خاصفاً و كان النبي مدحه واصفاً) او نعل پای رسول صلی الله علیه و آله و سلم می پیراست رسول تاج سراو می آراست و الايادی قروض».

و نقل نظیر ذلك في تفسير قوله تعالى: «... وَمَا يَغْلِمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ...»^۱

قال المجلس صلی الله علیه و آله و سلم في ثامن البحار في باب أمر الله و رسوله الناس بقتل الناكثين: «تفسير فرات - الحسين بن الحكم معنناً عن أبي ذر الغفارى - رضى الله عنه - قال: كنت مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم في بقيع الغرقد فقال: والذى نفى بيده ان فيكم رجالاً يقاتل الناس على تأویل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم في ذلك يشهدون ان لا اله الا الله وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولئ الله ويسيطروا عمله كما سخط موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار و كان خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار الله رضى و سخط ذلك موسى.

بيان: قال الجوهرى: الغرقد شجر و بقيع الغرقد مقبرة بالمدينة».

قال فرات ما نصه:

قال حدثنا الحسين بن الحكم معنناً عن أبي ذر الغفارى قال: كنت (الحادي ثخوه).^۵

۱. ج ۳ ص ۲۴۲ چاپ اسلامیه.

۲. النور . ۲۰.

۳. ج ۲ ص ۱۴۵

۴. ص ۴۵۵ . ۲۹۵ / ۳۲ . چاپ جدید ج

۵. ص ۷۰ و ۷۱ . چاپ جدید ص ۲۰۰ .

«ويقاتل على التأويل ولا تأخذه في الله لومة لائم»

وقال الخوارزمي في مناقب^١ في الفصل السابع في بيان غزارة علمه واته اقضى الاصحاب: «واخبرني سيد الحفاظ ابومنصور شهدار بن شيريويه بن شهردار الديلمي اجازة أخبرني أبي أخبرني الميداني الحافظ اخبرني عبد الكريم بن محمد المحاملي قال: ذكر الحسن بن محمد بن بشر الخزاز الكوف حدثنا الحسين بن الحكم حدثنا حسین بن الحسين العوف حدثنا على بن الحسين العبدی عن محمد بن رستم ابی الصامت الضئی عن زاذان ابی عمرو عن ابی ذر الغفاری رض قال: كنت مع رسول الله ص وهو يقيع الغرق (الحديث كما نقلناه من الفرات الا انه زاد في آخره قوله: اراد بالرجل على بن ابی طالب عليه السلام).

ونقله الاربلي في كشف الغمة^٢ في باب مناقب على رض عن مناقب الخوارزمي.

وقال الشيخ الطوسي رض في امالیه^٣ في الجزء التاسع:

«اخبرنا الشيخ اجل المقید ابو على الحسن بن محمد بن الحسن بن على الطوسي رض
بمشهد مولانا امير المؤمنین علی بن ابی طالب صلوات الله عليه في جمادی الاول سنة تسع و
خمس مائة قال: حدثنا الشيخ السعید الوالد ابو جعفر محمد بن الحسن بن على الطوسي رض
في صفر سنة ست و خمسين واربع مائة قال: اخبرنا الشيخ السعید ابو عبدالله محمد بن
محمد بن النعمان رض قال: اخبرنا ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
مهدى قال: اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعید ابن عقدة قال: حدثنا يعقوب بن
يوسف بن زياد قال: حدثنا احمد بن حماد الهمداني قال: حدثنا فطربن خليفة وبريد بن
معاوية العجلى عن اسماعيل بن رجاء عن ابی سعید الخدرى قال:

خرج علينا رسول الله ص وقد انقطع شمع نعله فدفعها الى على رض يصلحها ثم
جلس وجلسنا حوله كأنما على رؤوسنا الطير فقال: ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن
كما قاتلت الناس على تنزيله فقال ابوبكر: انا هو يا رسول الله؟ قال: لا فقال عمر: انا هو
يا رسول الله؟ - فقال: لا ولكنه خاصن النعل.

١. ص ٤٤ چاپ نجف.

٢. ص ٣٣ چاپ قدیم وح ١ ص ١١٥ چاپ جدید.

٣. ص ٢٦٠ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٢٥٤.

قال: فاتینا علیاً نبشه بذلك فکأنه لم يرفع به رأساً و كأنه قد سمعه قبل.

قال اسماعيل بن رجا: فحدثني ابى عن جدى ابى امى حرام بن زهير انه كان عند علی عائلاً في الرحبة فقام اليه رجل فقال له: يا امير المؤمنين هل كان فى النعل حدیث؟ - فقال: اللهم انك تعلم انه متى كان يتسره الى رسول الله ﷺ و اشار بيديه و رفعهما».

ونقله الكلابي في مناقب على بن ابى طالب (مناقب ابن المغازلى)^١

ونقله المجلسي رحمه الله في ثامن البحار^٢ في باب امر الله و رسوله بقتال الناكثين والقاسطين. ونقل الشیخ في امالیه^٣ في مجلس يوم الجمعة السادس والعشرين من المحرم سنة سبع وخمسين واربعمائة:

في حديث احتجاجه عليه السلام على القوم يوم الشورى ما لفظه قال: فهل فيكم من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي ﷺ غيري؟ قالوا: لا. قال: فهل فيكم احد قال له رسول الله ﷺ: «إني قاتلت على تنزيل القرآن وستقاتل انت على تأويله» غيري؟ - قالوا: لا»

ونقل حديث الاحتجاج بطوله الدليلى في ارشاد القلوب في الجزء الثانى^٤ ونقله المجلسي رحمه الله في ثامن البحار^٥ في باب الشورى عن الامالى و ارشاد القلوب.

وقال المجلسي رحمه الله في تاسع البحار^٦ في باب جوامع مناقبه:

« بشارة المصطفى: بهذا الاسناد عن الصدوق عن محمد بن احمد الشيباني عن الاسدى عن البرمكى عن عبدالله بن احمد عن القاسم بن سليمان عن ثابت بن ابى صفية عن سعيد بن علاقة عن ابى سعيد عقيصا عن سيد الشهداء الحسين بن علی بن ابى طالب عائلاً عن سيد الاوصياء امير المؤمنين علی بن ابى طالب عائلاً قال: قال رسول الله ﷺ:

١. ص ٤٣٨ حديث .٢٣

٢. ص ٤٥٠ .٢٩٦/٣٢ چاپ جدید ح

٣. ح ٤ ص ١٦٠ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٥٤٨ .

٤. ص ٥٥ .٢٦٠/٢ چاپ جدید .

٥. ص ٣٥٧ .٣٧٢/٣١ چاپ جدید ح

٦. ص ٤٣٩

«ويقاتل على التأويل ولاتخذه في الله لومة لائم»

يا على انت اخي وانا اخوك انا المصطفى للنبوة وانت المجتبى للامامة، وانا صاحب التنزيل وانت صاحب التأويل، وانا وانت ابو هذه الامة، يا على انت وصي و خليفتي وزيرى ووارثى وابو ولدى شيعتك شيعى وانصارك انصارى و اولئك اولئائى واعداؤك اعدائى، يا على انت صاحبى على الموضع غداً وانت صاحبى في المقام المحمود وانت صاحب لوانى في الاخرة كما انك صاحب لوانى في الدنيا قد سعد من تولاك وشق من عاداك وان الملائكة لتقترب الى الله تقدس ذكره بمحبتك وولايتك والله ان اهل موذتك في السماء لاكثر منهم في الارض يا على انت امين امتى وحجۃ الله عليها بعدى قولك قولي وامرک امری وطاعتک طاعتی وزجرک زجری ونهیک نهیی و معصیتک معصیتی وحزبک حزبی وحزبی حزب الله و من يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون».

وقال المجلس^{عليه السلام} في ثامن البحار في باب علة قعوده ^{عليه السلام} عن قتال من ...

«الفضائل والروضة - بالاسناد يرفعه الى سلمان الفارسي والمقداد وابي ذر قالوا: ان رجلاً فاخر على بن ابي طالب ^{عليه السلام} فقال له رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم}: يا على فاخر أهل الشرق والغرب والعرب والعجم فأنت أقربهم نسباً وابن عمك رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} وأكرمهم نفساً وأعلاهم رفة وأكمهم ولداً وأكرمهم اخاً واقرمهم حلماً وأقدمهم سلماً وأكثرهم علماء وأعظمهم عرضاً في نفسك ومالك وأنت أقرؤهم لكتاب الله عزوجل [واعلامهم نسباً] وأعلمهم بستى وأشجعهم قلياً في لقاء الحرب وأجودهم كفأ وأزدهم في الدنيا وأشدتهم جهاداً وأحسنهم خلقاً وأصدقهم لساناً وأحببهم الى الله والى وستبقى بعدى ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهد في سبيل الله اذا وجدت اعوناً نقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ثم تقتل شهيداً فتخضب لحيتك من دم رأسك وقاتلك يعدل قاتل ناقة صالح في البعضاء لله والبعد من الله يا على انك من بعدى مغلوب مغصوب تصبر على الاذى في الله وفي محاسبأً جراحك غير ضائع فجزاك الله عن الاسلام خيراً»

والحديث في الفضائل^٢ لابن شاذان

١. ص ١٥٤ . چاپ جدید ح ٢٩ / ٤٦٢ .

٢. ص ١٥٢ و ١٥٣ . چاپ نجف . و در غایة المرام ص ٥٧٢ باب ٦٤ از کتاب سلیمان بن قیس نقل شده .

وقال الخزاز^{عليه السلام} في كفاية الأثر^{في} باب ما جاء عن سعد بن مالك عن النبي^{صلوات الله عليه وسلم} في النصوص على الأئمة الاثني عشر^{عليهم السلام}:

«حدثنا محمد بن وهبان بن محمد البصري قال: حدثنا الحسين بن علي البزوفرى قال: حدثني عبد العزيز بن يحيى الجلودى بالبصرة قال: حدثني محمد بن زكريا الغلاوى عن احمد بن عيسى بن زيد قال: حدثنى عمر بن عبد الغفار عن أبي نصرة (بصيراً) عن حكيم بن جبير عن علي بن زيد بن جذعان عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك آنَّ النبِيَّ^{صلوات الله عليه وسلم} قال: يا على انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى تقضى ديني وتنجز عداتي وتقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل يا على حبك ايام وبغضك نفاق و لقد نبأني اللطيف الخبيزانه يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة معصومون مطهرون و منهم مهدى هذه الامة الذى يقوم بالدين في آخر الزمان كما قفت به في اوله».

ونقله في تاسع البحار^{في} باب نصوص الرسول^{صلوات الله عليه وسلم} عليهما السلام.

ارشاد النبي^{صلوات الله عليه وسلم} إلى طريق التخلص من هذه الفتنة

قال الخوارزمي في المناقب^{في} الفصل الثامن في بيان آنَّ علياً^{عليه السلام} مع الحق و آنَّ الحق معه ما نصه:

«واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهدار بن شريويه بن شهدار الديلمى فيما كتب الى من همدان اخبرني الحداد اخبرني ابو نعيم اخبرنا محمد بن يعقوب فيما كتب الى حدثني ابراهيم بن سليمان بن علي الحمصي حدثني اسحاق بن بشر حدثني خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن ابي ليل قال: قال رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم}: ستكون من بعدى فتنة فإذا كان ذلك فالزموا على بن ابي طالب فاته الفاروق بين الحق والباطل.

واخبرني شهدار هذا اجازة اخبرني ابوالفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمданى كتابة حدثني الشيخ ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز حدثني الحافظ ابو الحسن علي بن مهدى الدارقطنى حدثني احمد بن محمد بن ابي بكر حدثني احمد

١. ص ٣٥٠. چاپ جدید ص ١٣٤.

٢. ص ١٥١. چاپ جدید ج ٣٥٥/٣٦

٣. ص ٥٧ چاپ نجف.

﴿وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْبِيلِ وَلَا تَخْذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّا تَمْ﴾

بن عبد الله بن بريد السمان حديثي محمد بن معلى بن عبد الرحمن حدثني شريك عن سليمان الأعمش عن ابراهيم عن علقة والسود قالا: سمعنا ابا ايوب الانصاري يقول: سمعت النبي ﷺ يقول لعمار بن ياسر: تقتلك الفتنة الباغية وانت مع الحق و الحق معك، يا عمار اذا رأيت علينا سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع على ودع الناس فاته لن يدخلك في ردئ ولن يخرجك من المهدى، يا عمار اته من تقلد سيفاً اعan به علينا على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاها من ذر، ومن تقلد سيفاً اعan به عدو على قلده الله يوم القيمة وشاها من نار، قال: قلنا: حسبك».

ونقلهما الزبلي عليه السلام في كشف الغمة تحت عنوان «بيان انه مع الحق و الحق معه» من كتاب المناقب المذكور.

ونقلهما المجلسى في سايح البحار في باب انه مع الحق و الحق معه عن كشف الغمة. وقال الكنجى الشافعى في كفاية الطالب في الباب الرابع والاربعين في تخصيص النبي عليه السلام علياً عليه السلام بالمتابعة عند الفتنة ما نصه:^٢

«اخربنا العلامة مفتى الشام ابونصر محمد بن هبة الله القاضى، اخبرنا ابوالقاسم ابن السمرقندى، اخبرنا ابوالقاسم ابن مسعدة، اخبرنا عبد الرحمن بن عمرو الفارسى، اخبرنا ابو احمد ابن عدى، حدثنا على بن سعيد بن بشير، حدثنا عبد الله بن داهر الرازى، حدثنا ابي، عن الاعمش عن عبایة، عن ابن عباس قال: ستكون فتنة فن ادركها منكم فعليه بخصلتين كتاب الله تعالى وعلى بن ابي طالب عليه السلام فائى سمعت رسول الله عليه السلام و هو آخذ بيد على وهو يقول: هذا اول من آمن بي، واول من يصافحنى، وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وهو الصديق الاكبر، وهو بابي الذى اوتى منه، وهو خليفى من بعدى.

قلت: هكذا اخرجه محمد الشام في فضائل على عليه السلام في الجزء التاسع والاربعين بعد الثالث مائة من كتابه بطرق شئ.

١. ص ٤١ چاپ قدیم. چاپ جدید ١٤٣ / ١.

٢. ص ٣٦٧. چاپ جدید ٣٢ / ٣٨.

٣. ص ٧٩ چاپ نجف.

واخبرنا ابواسحاق ابراهیم وعبدالعزیز، اخبرنا برکات بن ابراهیم القرشی، قال: اخبرنا الحافظ ابوالقاسم علی بن الحسن، اخبرنا ابوالفتح یوسف بن عبد الواحد الباقلانی، اخبرنا شجاع بن علی المصقلی اخبرنا محمد بن اسحاق بن محمد بن یحيی العبدی، اخبرنا محمد بن یعقوب، حدثنا ابراهیم بن سلیمان بن علی الحمصی، حدثنا اسحاق بن بشر، حدثنا خالد بن الحارث عن عوف، عن الحسن، عن ابی لیلی الغفاری قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون من بعدی فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علی بن ابی طالب اته اول من يراني و اول من يصافحني يوم القيمة وهو معنی في السماء العليا وهو الفاروق بين الحق والباطل.

قلت: هذا حديث حسن عال رواه الحافظ في امالیه».

ونقله المجلس^١ عن كشف الغمة عن کفاية الطالب باب على مع الحق
وقال الصدوقي في معانی الاخبار في باب نوادر المعانی:

«حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الولید قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن خالد عن ابیه عن خلف بن حماد عن ابی الحسن العبدی عن الاعمش عن عبایة الاسدی عن ابین عباس اته قال: ستكون فتنة فان ادركها احد منكم فعليه بخصلتين (الحادیث كما مر عن کفاية الطالب)».

ونقله السيد ابن طاووس في كتاب اليقین^٢ في الباب الثاني عشر بعد المأتين عن کفاية الاخبار وكتاب اليقین

ونقله المجلس في تاسع البحار في باب جوامع الاخبار الدالة على امامته عن معانی الاخبار وكتاب اليقین

وقال عماد الدين الطبری رحمه الله في بشارة المصطفیٰ^٥:

١. بحار ج ٣٦٨ ص ٣٦٨. چاپ جدید ج ٣٨/٣٨.

٢. ص ٤١ و ٤٢.

٣. ص ١٩٨ چاپ نجف.

٤. ص ٢٩٠ چاپ جدید ج ٣٨/٣٧.

٥. ص ١٨٦ چاپ نجف. چاپ ١٣٨٣ ص ١٥٢.

«ويقاتل على التأويل ولا تأخذه في الله لومة لائم»

«و بالاسناد قال: حدثنا سعيد بن محمد بن الفضل الوعظ حدثنا على بن احمد
المرجاني حدثنا محمد بن يعقوب المعلم حدثنا ابراهيم بن سليمان الكوف حدثنا اسحاق
بن بشراالاسدي حدثنا خالد بن الحارث عن العوف عن الحسن عن ابى ليلى الغفارى
قال سمعت رسول الله ﷺ (فنقل الحديث كما مرّ عن كفاية الطالب).

وقال ايضاً:

«حدثنا الشيخ محمد بن على عن ابيه عن جده عبد الصمد قال: حدثنا محمد بن
القاسم الفارسي قال: حدثنا محمد بن ابى بكر رحيمى بن زكريا الديورزى حدثنا احمد بن
يعقوب بن عبدالمبادر حدثنا يعقوب بن يوسف بن عاصم حدثنا عبد الله بن الحسين بن
الحسن، وحدثنا الحسين الانصاري حدثنا على بن الحسن عن الاعمش عن ابراهيم عن
الحكم، وحدثنا الحسين الانصاري حدثنا على بن الحسن عن الاعمش عن ابراهيم عن
علقمة والسود قالا: اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا: يا ابا ايوب ان الله عز وجل اكرمه
بنبيك حيث كان ضيفاً لك فضيلة من الله عز وجل فضلها بها فاخبرنا عن مخرجك مع
على تقاتل اهل لا اله الا الله. فقال ابو ايوب: فانى اقسم لكم بالله عز وجل لقد كان
رسول الله ﷺ معى في هذا البيت الذى انت معى فيه وما في البيت غير رسول الله ﷺ
معى وعلى جالس عن يمينه وانا جالس عن يساره وانس بن مالك قائم بين يديه
اذ حرك الباب فقال رسول الله ﷺ: يا انس انظر من بالباب فخرج انس فنظر فاذا هو
عمار بن ياسر فقال رسول الله ﷺ: افتح لعمار الطيب فدخل عمار فسلم على رسول الله
فرحب به ثم قال له: يا عمار سيكون بعدي في امتى هنات حتى يختلف السيف فيما
بينهم وحيي يقتل بعضهم بعضاً وحيي يتبرأ بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك فعليك
بهذا الاصلح عن يميني يعني على بن ابى طالب عليه السلام فان سلك الناس كلهم وادياً وسلك
على وادياً فاسلك وادى على وخل عن الناس، يا عمار ان علياً لا يرذك عن هدى ولا
يدللك على ردئ، يا عمار طاعة على طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل».¹

ونقله المجلسى فى تاسع البحار فى باب ان علياً مع الحق (ص ٣٦٨) عن بشارة المصطفى

١. ص ١٧٨. ج ١٣٨٣ ص ١٤٦.

٢. ص ٣٦٨. ج ٣٧/٣٨.

و قال ابن طاوس رض في الطرائف:^١

«وقال الخطيب في تاريخه ما يدل على ان علقة و الاسود كرا معايبة ابى ايوب على نصرته لعلى عليه السلام فزادهما ايضاً لعذرها بما كان سمعه من رسول الله صلوات الله عليه وسلم. فقال الخطيب: ان علقة و الاسود اتيا ابا ايوب الانصارى عند منصرفه من صفين فقال له: يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنزول محمد صلوات الله عليه وسلم في بيتك و بمجيئ ناقته تفضل من الله تعالى و اكراماً لك حتى اناخت ببابك دون الناس جميعاً ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب اهل لا اله الا الله؟ - فقال: يا هنا ان الرائد لا يكذب اهله ان رسول الله صلوات الله عليه وسلم أمرنا بقتال ثلاثة مع على عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، فاما الناكثون فقد قاتلناهم و هم اهل الجمل طلحة و الزبير، و اما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم يعني معاوية و عمرو بن العاص، و اما المارقون فهم اهل الطرقواط و اهل السعفات و اهل التخيلات و اهل النهروانات والله ما ادرى اين هم و لا بد من قتالهم ان شاء الله تعالى ثم قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول لعمار رض: تقتلك الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع الحق و الحق معك، يا عمار ان رأيت علياً قد سلك وادياً و سلك الناس كلهم وادياً فاسلك مع على فاته لن يدليك في ردی ولن يخرجك من هدى، يا عمار من تقلد سيفاً اعوان به علينا قلده الله يوم القيمة وشاحين من در، ومن تقلد سيفاً اعوان به عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحين من نار. قلنا: يا هذا حسبك رحمك الله».

ونقله المجلس رض في تاسع البحار في باب ان علينا مع الحق و الحق معه عن الطرائف

١. ص ٢٥٧ جاپ سنگی. ص ١٠٣ جاپ قم ١٤٠٠.

٢. ص ٣٦٨ جاپ جدیدج ٣٨/٣٨

«قد وتر فيه صناديد العرب وقتل ابطالهم»

قال الطريحي في مجمع البحرين: «وفي الحديث «ان رسول الله ﷺ وتر الأقربين والبعدين في الله» اي قطعهم وأبعدهم عنه في الله..»

أقول: يزيد بالحديث ما نقله ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في الكافي في كتاب الحجّة في باب مولد النبي ﷺ الحديث ١٩ ونص عبارته: «بسنته عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال: لما قبض رسول الله ﷺ بات آل محمد عليهم السلام باطول ليلة حتى ظنوا أن لاسماء تظلمهم ولا أرض تقلّهم لأن رسول الله ﷺ وتر الأقربين والبعدين في الله...» (الحديث) ^١

وقال الجيلاني رحمه الله في الدررية إلى حافظ الشريعة وهو شرحه على الكافي في شرح العبارة ما نصه:

«وتر الأقربين والبعدين في الله، في المغرب عن الأزهرى: وترته قتلت حميمه وأفردته منه ويقال: وتره حقه إذا نقصه ومنه من فاتته صلة العصر فكانما وتراهله وما له بالتصب. أقول: في عبارة دعبدل يدح بها الرضا عليه السلام:
إذا وتروا مدوا إلى وترتهم أكفاً عن الأوتار منقبضات

وفي شرح الفاضل الصالح: الوتر الدّحل بفتح الدال المعمجة وسكون الحاء المهملة وهو طلب المكافأة بجنابة جنث على الرجل من قتل أو جرح أو نحو ذلك والحمل للبالغة، والمقصود أن رسول الله ﷺ كان طالب الجنابات للأقارب والآباء ودافع الجور والظلم عنهم وحافظ حقوقهم وفي ذكر الأبعدين تنبئه على أن ذلك كان من كمال عدله

وانصافه وشفقته على خلق الله لا على التعصب كما هو شأن أكثر الخلق (انتهى).^١
 أقول: يزيد بالفاضل الصالح المولى محمد صالح المازندراني والعبارة مذكورة بعينها في
 شرحه على اصول الكافي^٢

وقال المجلس^٣ في مرآة العقول^٣ في شرح الحديث ما نصه:
 «وترا الأقربين والأبعدين اي جنا عليهم وقتل أقاربهم وجعلهم ذوى أوتار وذحول طالبين للدماء ونقضهم اموالهم كل ذلك في الله اي لطلب رضا الله فكلمة في للتعليل، قال الجوهري: الوتر بالفتح الدحل والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول: منه وتره يتره وترأ وتره حقه اي نقصه،

وقال الفيروزآبادي: الوتر بالكسر ويفتح الدحل او الظلم فيه كالثرة وقد وتره وترأ وتره والقوم جعل شفعهم وترأ كاؤتهم والرجل افزعه وادركه بمكروه ووتره ماله نقصه اياته، وقيل: الوتر الحقد يعني اسخطهم على نفسه وأهله وجعلهم ذوى حقد عليهم في طلب رضاه وهو لا يوافق ما في اللغة وان كان يؤول إلى ما ذكرناه، وقيل: الوتر طلب المكافأة (فنقل عبارة الفاضل المازندراني إلى آخره ثم قال) والأظهر ما ذكرناه..»

وقال الفاضل السعراقي^٤ في تعليقه على شرح اصول الكافي لما صاح المازندراني في ذيل العبارة: (يعنى انه^٥ قتل منهم فأرادوا الانتقام من أهل بيته).
 أقول: وهذا المعنى الذي ذكره الجليل والمجلس يستفاد مما نقله المجلس من كلمات اللغويين.

واما ما ذكره الجليل بقوله: ومنه الحديث: «من فاتته صلاة العصر...» فقال الفيومى في بيانه بقوله: «الوتر بالكسر على لغة المجاز وقيم وبالفتح في لغة غيرهم ويقال: وترت العدد وتر من باب وعد افردته ووترته بالالف مثله ووترت الصلاة ووترتها بالالف جعلتها وترأ ووترت زيداً حقه اتره من باب وعد أيضاً نقصته ومنه: من فاتته صلاة العصر فكانما

١. ج ٢ ص ٨٠ چاپ دارالحدیث قم.

٢. ج ٧ ص ١٦٦

٣. ج ١ ص ٣٦٢. چاپ جدید ٥/٢٢٦

◆ ◆ ◆

«قد وترفيه صناديد العرب وقتل ابطالهم»

وترأهله وماله بنصبهما على المفعولية شبهه فقدان الأجر لاته يعد لقطع المصاعب ودفع الشدائـد بفقدان الأهل لأنـهم يـعدون لـذلك فـاقام الـأهل مقـام الأـجر».

وقـال ابن الاـثير في النـهاية: «ـوفـيـالـحـدـيـثـ: (ـمـنـفـاتـتـهـ صـلـاـةـ العـصـرـ فـكـانـاـ وـتـرـأـهـلـهـ وـمـالـهـ)ـ ايـ نـقـصـ يـقـالـ: وـتـرـتـهـ إـذـاـ انـقـصـتـهـ فـكـانـكـ جـعـلـتـهـ وـتـرـأـ بـعـدـ انـ كـانـ كـثـيرـاـ وـقـبـيلـ: هـوـ مـنـ الـوـتـرـ الـجـنـيـاـةـ الـتـىـ يـجـنـيـهـ الرـجـلـ عـلـىـ غـيـرـهـ مـنـ قـتـلـ اوـ نـهـبـ اوـ سـبـ فـشـبـهـ ماـ يـلـحـقـ مـنـ فـاتـتـهـ صـلـاـةـ العـصـرـ مـنـ قـتـلـ حـيـمـهـ اوـ سـلـبـ اـهـلـهـ وـمـالـهـ وـيـرـوـىـ بـنـصـبـ الـأـهـلـ وـرـفـعـهـ فـنـ نـصـبـ جـعـلـهـ مـفـعـولـاـ ثـانـيـاـ لـوـتـرـ وـأـضـمـرـ فـيـهـ مـفـعـولـاـ لـمـ يـسـمـ فـاعـلـهـ عـائـدـاـ إـلـىـ الـذـىـ فـاتـتـهـ الـصـلـاـةـ وـمـنـ رـفـعـ لـمـ يـضـمـرـ وـاقـامـ الـأـهـلـ مـقـامـ مـالـ مـلـمـ يـسـمـ فـاعـلـهـ لـأـهـلـهـ الـمـصـابـوـنـ الـمـأـخـذـوـنـ فـنـ رـدـ النـقـصـ إـلـىـ الرـجـلـ نـصـبـهـاـ وـمـنـ رـدـهـ إـلـىـ الـأـهـلـ وـالـمـالـ رـفـعـهـماـ».

وقـالـ الرـاغـبـ فـيـماـ قـالـ فـيـ الـمـفـرـدـاتـ: «ـالـوـتـرـ وـالـوـتـرـ وـالـثـرـ الدـخـلـ وـقـدـ وـتـرـتـهـ إـذـاـ اـصـبـتـهـ بـكـرـوـهـ قـالـ: ... وـلـنـ يـتـرـكـ أـعـمـالـكـمـ!ـ».

وقـالـ الصـدـوقـ فـيـ عـيـونـ الـأـخـبـارـ فـيـ الـبـابـ الـثـلـاثـيـنـ:

«ـبـاسـنـادـهـ عـنـ عـلـىـ عـلـيـلـاـ قـالـ: قـالـ التـبـيـ عـلـيـلـاـ: إـذـاـ مـتـ ظـهـرـتـ لـكـ ضـغـائـنـ فـصـدـورـ قـوـمـ يـتـمـالـئـونـ عـلـيـكـ وـيـنـعـونـكـ حـقـكـ».

وقـالـ ابنـ شـهـرـ آـشـوبـ فـيـ الـمـنـاقـبـ فـيـ فـصـلـ ظـلـامـةـ أـهـلـ الـبـيـتـ عـلـيـلـاـ:

«ـوـدـخـلـتـ أـمـ سـلـمـةـ عـلـىـ فـاطـمـةـ عـلـيـلـاـ فـقـالـتـ لـهـ: كـيـفـ اـصـبـحـتـ عـنـ لـيـلـتـكـ يـاـ بـنـتـ رـسـوـلـ اللهـ؟ـ قـالـتـ: اـصـبـحـتـ بـيـنـ كـمـدـ وـكـرـبـ فـقـدـ الـتـبـيـ وـظـلـمـ الـوـصـيـ ...ـ اـصـبـحـتـ اـمـامـتـهـ مـقـتـصـةـ عـلـىـ غـيـرـمـاـ شـرـعـ اللهـ فـيـ التـنـزـيلـ وـسـئـلـهـ التـبـيـ فـيـ التـأـوـيـلـ وـلـكـهـ أـحـقـادـ بـدـرـيـةـ وـتـرـاتـ اـحـدـيـةـ كـانـتـ عـلـيـهـاـ قـلـوبـ الـتـفـاقـ مـكـتـمـنـةـ (ـمـكـتـمـنـةـ)ـ لـامـكـانـ الـوـشـاـةـ فـلـمـ اـسـتـهـدـفـ الـأـمـرـ اـرـسـلـتـ عـلـيـنـاـ شـأـبـيبـ الـأـثـارـ مـنـ مـخـيـلـةـ الـشـقـاقـ فـيـقـطـ وـتـرـالـيـانـ مـنـ قـسـىـ صـدـورـهـاـ وـلـيـسـ عـلـىـ مـاـ وـعـدـ اللهـ مـنـ حـفـظـ الـرـسـالـةـ وـكـفـالـةـ الـمـؤـنـيـنـ اـحـرـزـواـ عـائـدـتـهـمـ غـرـورـ الـدـنـيـاـ بـعـدـ اـنـتـصـارـ مـمـنـ فـتـكـ بـآـبـائـهـ فـيـ موـاطـنـ الـكـرـوبـ وـمـنـازـلـ الشـهـادـاتـ.ـ^٢

١. محمد، ٣٥.

٢. ص. ٤٥٤ جـابـ جـديـدـ ١٦٧٢/٢.

٣. جـ ٢ صـ ١٤٨ جـابـ بـمـبـنـيـ جـ ٢ صـ ٢٠٥ جـابـ قـمـ.

قال فرات فی تفسیره:^١

«حدثني جعفر بن محمد الفزارى معنعاً عن أبي جعفر^{عليه السلام} قال: جاء على بن أبي طالب^{عليه السلام} وقريش في حديث هم فلما رأوه سكتوا فشق ذلك عليه فجاء إلى النبي^{صلوات الله عليه وسلم} فقال: يا رسول الله قلت بين يديك سبعين رجلاً صبراً مما تأمرني بقتله وثمانين رجلاً مبارزة فاحد من قريش ولا من وجوه العرب إلا وقد دخل عليهم بعض لـ فادع الله ان يجعل لي حبـة في قلوب المؤمنين قال: فسكت رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} حتى نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَدَا﴾ فقال النبي^{صلوات الله عليه وسلم} يا على ان الله قد أنزل فيك آية من كتابه وجعل لك وداً في قلب كل مؤمن وحبـة.. ونقله المجلس^{عليه السلام} في تاسع البحار^٢ في باب حبـ أمير المؤمنين وبغضه.

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ما نصـه:

«وروى يونس بن حباب (خباب) عن انس بن مالك قال: كـنا مع رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} وعلى بن أبي طالب معنا فـرـنا بمـ حـدـيقـةـ فـقـالـ عـلـىـ:ـ ياـ رسـولـ اللهـ أـلـاـ تـرـىـ مـاـ أـحـسـنـ هـذـهـ الـحـدـيقـةـ؟ـ فـقـالـ:ـ أـنـ حـدـيقـتـكـ فـيـ الجـنـةـ أـحـسـنـ مـنـهـاـ حـتـىـ مـرـنـاـ بـسـبـعـ حـدـائقـ يـقـولـ عـلـىـ ماـ قـالـ وـيـجـيـبـهـ رسـولـ اللهـ عـلـىـ بـاـ اـجـابـهـ،ـ ثـمـ أـنـ رسـولـ اللهـ عـلـىـ وـقـفـ فـوـقـ فـوـقـنـاـ فـوـضـعـ رـأـسـهـ عـلـىـ رـأـسـ عـلـىـ وـبـكـيـ فـقـالـ عـلـىـ:ـ مـاـ يـبـكـيـكـ يـاـ رسـولـ اللهـ؟ـ قـالـ:ـ ضـغـائـنـ فـيـ صـدـورـ قـوـمـ لـاـ يـدـوـنـهـاـ لـكـ حـتـىـ يـفـقـدـوـنـ فـقـالـ:ـ يـاـ رسـولـ اللهـ أـفـلـأـضـعـ سـيـقـ عـلـىـ عـاتـقـيـ فـأـيـدـ خـضـرـاءـهـمـ؟ـ قـالـ:ـ بـلـ تـصـبـرـقـالـ:ـ فـانـ صـبـرـتـ؟ـ قـالـ:ـ تـلـاقـ جـهـدـأـقـالـ:ـ أـفـ سـلامـةـ مـنـ دـيـنـيـ؟ـ قـالـ:ـ نـعـمـ قـالـ:ـ فـاذـأـلـاـ أـبـالـيـ

وروى جابر الجعفي عن محمد بن علي^{عليه السلام} قال: قال على^{عليه السلام} ما رأيت منذ بـعـثـ اللهـ محمدـأـنـ رـخـاءـ لـقـدـ أـخـافـتـنـيـ قـرـيـشـ صـغـيرـأـ وـأـنـصـبـتـنـيـ كـبـيرـأـ حـتـىـ قـبـضـ اللهـ رسـولـهـ فـكـانتـ الـظـامـةـ الـكـبـرـىـ وـالـلـهـ الـمـسـتعـانـ عـلـىـ مـاـ تـصـفـونـ.ـ»^٣

١. ص ٨٩ و ٩٠ چـابـ نـجـفـ.ـ چـابـ جـدـيدـ صـ ٢٥٠.

٢. مـريمـ .٩٦ـ

٣. ص ٤١١.ـ چـابـ جـدـيدـ جـ ٢٩١/٣٩ـ

٤. شـرحـ حـدـيدـيـ ١/٣٧٢ـ چـابـ جـهـارـ جـلـدـيـ.ـ چـابـ جـدـيدـ ٤/١٠٧ـ

«قد وتر فيه صناديد العرب وقتل ابطالهم»

وقال ايضاً في شرح كلام لامير المؤمنين عليه السلام ما نصه:

«قال شيخنا أبو جعفر الاسكافي في كتابه الذي نقض فيه كتاب العثمانية لشيخنا أبي عثمان (ضمن كلام له).»

قال: فبينا الناس في المسجد بعد الصبح إذ طلع الزبير وطلحة فجلسا ناحية عن على عليه السلام ثم طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الزبير فجلسوا اليهما ثم جاء قوم من قريش فانضموا اليهم فتحدثوا نحباً ساعة ثم قام الوليد بن عقبة بن أبي معيط فجاء إلى على عليه السلام فقال: يا أبا الحسن انك قد وترتنا جميعاً أما أنا فقتلت أبي يوم بدر صبراً وخذلت أخرى يوم الدار بالامس وأما سعيد فقتلت أبياه يوم بدر في الحرب وكان ثور قريش وأما مروان فسخطت أبياه عند عثمان إذ ضمه إليه ونحن أخوتك ونظراؤك من بني عبد مناف ونحن نباعيك اليوم على أن تضع علينا ما أصبناه من المال في أيام عثمان وإن تقتل قتلته، وإننا ان خفناك تركناك فالتحقنا بالشام.

قال: أما ما ذكرتم من وترى اياكم فالحق وتركم، وأما وضعى عنكم ما أصبتم فليس لي ان اضع حق الله عنكم ولا عن غيركم، وأما قتلى قتلة عثمان فلو لم يقتلهم اليوم لقتلتهم أمس، ولكن لكم على ان خفتموني ان أومنكم، وإن خفتم ان اسيركم، فقام الوليد إلى أصحابه فحدثهم وافتقرعوا على اظهار العداوة واسعاة الخلاف». ^١

وقال ايضاً في شرح كلام له عليه السلام لاصحابه: (اما انه سيظهر عليكم رجل رحب البلعوم) ضمن ذكره اسماء المنحرفين عنه عليه السلام: ^٢

«وقال شيخنا أبو القاسم البلاخي: من المعلوم الذي لا ريب فيه لاشتهار الخبر به واطلاق الناس عليه ان الوليد بن عقبة بن أبي معيط كان يبغض علياً ويشرمه، واته الذى لاحاه في حياة رسول الله صلوات الله عليه وسلم ونابذه وقال له: انا اثبت منك جناناً واحد سناناً، فقال له على عليه السلام: اسكت يا فاسق فأنزل الله تعالى فيهما: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لَا يَسْتَوْنَ...»» ^٣ «الآيات المتلوة» وسمى الوليد بحسب ذلك في حياة رسول

١. شرح حديدي ج ٢ ص ١٧٢. ٢. ٣٨/٧. ٣. ١٧٢/٧.

٢. شرح حديدي ج ١ ص ٣٤٦. ٣. ٣٤٦/٣. ٤. ٨٠/٤.

٣. السجدة، ١٨.

الله بِسْمِ الفاسق فكان لا يعرف إلا بالوليد الفاسق وهذه الآية من الآيات التي نزل فيها القرآن بموافقة على لِكِيلَة كما نزل في مواضع بموافقة عمر، وسماه الله تعالى فاسقاً في آية أخرى وهو قوله تعالى: «...إِنْ جَاءُكُنَّ فَاسِقٌ يَتَبَأَّلُ فَبَيِّنُوا...»^١ وسبب نزولها مشهور وهو كذبه على بنى المصطلق وادعاؤه أنهم منعوا الركأة وشهروا السيف حتى أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ بالتجهز للمسير اليهم فانزل الله تعالى في تكذيبه وبراءة ساحة القوم هذه الآية. وكان الوليد مذموماً معيناً عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ ويشنأه ويعرض عنه، وكان الوليد يبغض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ أيضاً ويشنأه، وأبوه عقبة بن أبي معيط هو العدو الأزرق بعكة والذى كان يؤذى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ في نفسه وأهله واخباره في ذلك مشهورة فلما ظفر به يوم بدر ضرب عنقه، وورث ابنه الوليد الشنان والبغضة لمحمد وأهله فلم يزل عليهما إلى ان مات.

قال الشيخ أبو القاسم: وهو أحد الصبية الذين قال أبوه عقبة فيهم وقد قدم ليضرب عنقه: من للصبية يا محمد؟ فقال: النار اضربيوا عنقه قال: وللوليد شعر يقصد فيه الرد على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ حيث قال لِكِيلَة: «وان تولوها علينا تجده هادياً مهدياً» قال: وذلك ان علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما قتل قصد بنوه ان يخفوا قبره (فساق القصة في اخفاء قبره إلى ان قال): فقال الوليد بن عقبة من أبيات يذكره لِكِيلَة فيها:

فان يك قد ضل البعير بعمله فا كان مهدياً ولا كان هادياً
 (إلى آخر ما قال مما يدل على بغضه على أمير المؤمنين لِكِيلَة الذي عليه مات).»

قال الفضل بن شاذان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الإيضاح تحت عنوان (ذكر متنة الحجج):

«روى يحيى بن يعلى الحاشري عن يونس بن خباب عن انس بن مالك قال: خرجت أنا وعلن بن أبي طالب مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ في حيطان المدينة فررنا بمحديقة فقال على: ما احسن هذه المحديقة يا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ؟ - فقال: حديقتك في الجنة أحسن منها حتى عذ سبع حدائق. ثم وضع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ رأسه هنا من على لِكِيلَة وأومنه بيده إلى منكبيه ثم بكى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ فقال على: ما يبكيك يا رسول الله؟ - فقال: ضغائن في صدور

١. الحجرات، ٤.

٢. الاحتجاج، ٢ ص ٢٢٢ جاب فم.

«قد وتر فيه صناديد العرب وقتل ابطالهم»

اقوام لن يبدوها حتى يفقدونى او يفارقونى..»

ونقل الخوارزمى حديث المدائى فى المناقب^١ فى الفصل السادس الذى فى محبة الرسول عليه وتحريضه على محبته

ونقله فى كتاب مقتل الحسين عليه السلام^٢ فى الفصل الرابع فى فضائل على بن أبي طالب عليه السلام^٣ بهذه العبارة:

عن على بن أبي طالب عليه السلام^٤ قال: كنت أمشي مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة؟! - فقال: ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها، ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة؟! - فقال: لك في الجنة أحسن منها حتى أتينا على سبع حدائق أقول: يا رسول الله ما أحسنها؟ فيقول: لك في الجنة أحسن منها فلما خلاله الطريق اعتنقني واجهش باكيًا فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ - فقال: ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها لك إلا بعدى. فقلت: في سلامة من ديني؟ قال في سلامة من دينك..»

قال ابن أبي الحديد فيما استدركه على الكلم القصار من نهج البلاغة ما نصه: «كَلَّ حَقْدَ حَقْدَتِهِ قَرِيشٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرَتْهُ فِي وَسْطِهِ فِي وَلَدِي مِنْ بَعْدِي مَالِي وَلَقَرِيشِ اُنَّا وَتَرَهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ وَأَمْرِ رَسُولِهِ أَفْهَنَا جَزَءًا مِنْ أَطْاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كَانُوا مُسْلِمِينَ؟»^٥

الثقف عليه السلام في الغارات^٦ في كتاب لعلى عليه السلام^٧ إلى أخيه عقيل ما نصه: «فَدَعَ ابْنَ أَبِي سَرْحٍ وَدَعَ عَنْكَ قَرِيشًا، وَخَلَّهُمْ وَتَرَكَاهُمْ فِي الضَّلَالِ وَتَجْوَاهُمْ فِي الشَّقَاقِ، أَلَا وَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَى حَرْبِ اخِيكَ الْيَوْمِ اجْتِمَاعُهَا عَلَى حَرْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلِ الْيَوْمِ، فَاصْبَحُوا قَدْ جَهَلُوا حَقَّهُ وَجَحَدُوا فَضْلَهُ وَبَادُوهُ الْعِدَاوَةَ وَنَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ وَجَهَدُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْجَهَدِ جَرَوْا عَلَيْهِ جَيْشُ الْاحْزَابِ اللَّهُمَّ فَاجْزِ قَرِيشًا عَنِّي

.١. ص ٢٦ چاپ نجف.

.٢. ج ١ ص ٦٨ و چاپ ١٣٦٧ ص ٣٦

.٣. شرح حديدي ج ٤ ص ٥٦٤ . چاپ جديدي ٢٠/٢٥٣

.٤. ص ٤٣١

الجوازى فقد قطعت رحمى وظاهرت على ودفعتى عن حق وسلبتنى سلطان ابن اتمى وسلمت ذلك إلى من ليس مثلى في قرابتى من الرسول وسابقى في الإسلام إلا ان يدعى مدع ما لا أعرفه ولاظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال.»

ونقله ابن أبي الحديد في شرح النهج^١

ونقله المجلسى في ثامن البحار عن شرح النهج

وقال السيد الرضى عليه السلام في باب المختار من كتبه ورسائله عليه السلام:

«فدع عنك قريشاً وتركا ضمهم في الضلال وتجواهم في الشقاق وجماهم في التيه، فانهم قد اجمعوا على حربى كاجاعهم على حرب رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه قبل، فجزت قريشاً عَنِّي الجوازى فقد قطعوا رحمى وسلبوني سلطان ابن اتمى.»^٢

ونقله المجلسى عليه السلام في ثامن البحار عن التهجد.

ونقل أيضاً في خطبة له عليه السلام هذه العبارة:

«اللَّهُمَّ اأْتِي اسْتَعْدِيكَ عَلَى قَرِيشٍ وَمَنْ اعْنَاهُمْ فَاتَّهُمْ قَطَعُوا رَحْمِيْ وَصَغَرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِيْ وَأَجْعَلُوا عَلَى مَنْازِعِيْ امْرًا هُولِيْ ثُمَّ قَالُوا: إِلَّا إِنَّ فِي الْحَقِّ إِنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ إِنْ تَنْعَهُ».»^٣

وقال ابن قتيبة

«إِنْ عَلِيَاً عليه السلام قَالَ: فَاجْزِ قَرِيشًا عَنِّيْ بِفَعَالِهِمْ فَقَدْ قَطَعَتْ رَحْمِيْ وَظَاهَرَتْ عَلَى وَسْلَبَتِنِيْ سُلْطَانُ ابْنِ عَمِّيْ وَسَلَمَتْ ذَلِكَ مِنْهَا لِمَنْ لِيْسَ فِي قَرَابَتِيْ وَحْقًا فِي إِسْلَامٍ وَسَابِقَتِيْ الَّتِيْ لَا يَدْعُونِي مِثْلَهَا مَدْعًا إِلَّا إِنْ يَدْعُونِي مَا لَا أَعْرِفُهُ وَلَا ظَنَنِي اللهُ يَعْرِفُهُ.»

ونقله المجلسى عليه السلام ثامن البحار في باب شکایة امير المؤمنین عليه السلام عن تقدمه

وقال البلاذرى في انساب الاشراف^٤ في جواب كتاب كتبه إليه عقيل ما نصّه:

١. ج ١ ص ١٥٥. چاپ جدید ٢/١١٩.

٢. ص ٦٧٣. چاپ جدید ج ٣٢/٣٢.

٣. شرح حديدى ج ٤ ص ٥٥. چاپ بيست جلدی ٦/٤٨.

٤. ص ٦٧٣. چاپ جدید ج ٣٤/٣٤.

٥. شرح حديدى ج ٢ ص ٤٩٥. چاپ بيست جلدی ٩/٣٠٥.

٦. ص ١٨٠. چاپ جدید ج ٣٩/٦٠٥.

٧. ص ١٦٠ چاپ نجف.

«قد وتر فيه صناديد العرب وقتل ابطالهم»

«فكتب إليه على عليه: ان ابن أبي سرح وغيره من قريش قد اجتمعوا على حرب أخيك اليوم كاجتمعهم على حرب ابن عمك قبل اليوم.»

وذكر المسعودي في مروج الذهب عند ذكره بيعة الناس لامير المؤمنين بهذه العبارة: «واتاه جماعة ممن تخلف عن بيته من بنى امية: منهم سعيد بن العاص ومروان بن الحكم والوليد بن عقبة بن أبي معيط، فجرى بينه وبينهم خطب طويل وقال له الوليد: انا لم تخلف عنك رغبة عن بيتك ولكننا قوم وترنا الناس، وخفنا على نفوتنا فعدنا فيما نقول واضح، اما أنا فقتلت أبي صبراً، وضربته حداً، وقال سعيد بن العاص كلاماً كثيراً، وقال له الوليد: اما سعيداً فقتلت أباها واهنت مثواه، واما مروان فانك شتمت أباها وعبت عثمان في ضمه اياه.»

وقال الصدوق في الخصال في أبواب السبعة تحت عنوان «امتحان الله او صياء الانبياء في حياة الانبياء في سبعة مواطن» في حديث طويل «ثم امر رسول الله عليه بتوجيه الجيش الذي وجّهه مع اسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه، فلم يدع النبي أحداً من ابناء العرب ولا من الاوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا أحداً ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه او حميده إلا وجّهه في ذلك الجيش (الحديث).»^١

وقال الخوارزمي في المناقب عند ذكره قتال أهل الشام:

«قال رضي الله عنه: ويروى أنه في اليوم السادس والعشرين من حروب صفين اجتمع عند معاوية الملائمن قومه فذروا شجاعة على وشجاعة الاشتراقال عتبة بن أبي سفيان ان كان الاشتراشجاعاً لكن علينا لا نظير له في شجاعته وصلاته وقوته على اختلاف الفوارس من سروجهما قال معاوية: ما من أحد إلا وقد قتل على أباها أو أخيه أو ولده قتل يوم بدرأباك يا وليد، وقتل عمك يا أبا الأئور يوم أحد، وقتل يا ابن طلحة الطلحات أباك يوم الجمل فإذا اجتمعتم عليه أدركتم ثاركم منه وشفيتكم صدوركم فضحك الوليد بن عقبة من قوله وأنساً يقول:

«يخدعکم معاویة بن حرب اما فیکم لواترکم طلوب
 (إلى آخر ما قال)».

وفي نهج البلاغة

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قَرِيبِكَ وَمَنْ أَعْنَاهُمْ فَأَنْتَهُمْ قَدْ قطَعُوا رَحْمَتِي وَأَكْفَوْا أَنَّا
 (اصغوا انائي) واجمعوا على منازعتي حقاً كنت اولى به من غيري وقالوا: ألا ان في الحق
 أن تأخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموماً او مت متأسفًا فنظرت فإذا ليس لي راقد ولا
 ذائب ولا مساعد إلا أهل بيتي فضنت بهم عن المنية فاغضبتك على القذى وجرعت
 ريق على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امز من العلقم وألم للقلب من حز الشفار
 (قال الرضا عليه السلام وقد مضى هذا الكلام في اثناء خطبة متقدمة إلا أن ذكرته هنا
 لاختلاف الروايتين)».

وقد نقل الثقفي هذه العبارة في الغارات^١ وأظن ان السيد أخذها منه فراجع
 وقال الميداني في مجمع الأمثال^٢:

«ما اصغيت لك اناة ولا اصغرت لك فناة، اى ما تعرضت لامر تكرهه يعني لم آخذ
 ابلک فيبيق اناؤک مکبوباً لا تجد لبناً تحليبه فيه ويبيق فناؤک خاليلاً لا تجد بغيراً يبرک فيه
 وذكر عن على عليه السلام انه قال: اللهم اني استعديك على قريش فانهم اصغوا انائي وصغروا
 عظم منزلتي وقدري».

وقال الصدوق عليه السلام في علل الشرائع^٣ في باب العلة التي من اجلها ترك الناس
 عليهما وعدلوا عنه إلى غيره:

«حدثنا أحمد بن يحيى المكتب قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق قال:
 حدثنا محمد بن الحسن بن دريد الأردي العماني قال: حدثنا العباس بن الفرج الرياشي
 قال: حدثني أبو زيد التحوي الانصاري قال: سألت الخليل بن أحمد العروضي فقلت له:

١. ص ٣١٠ .٣٠٨.

٢. ص ٦٠٧ .چاپ سنگی.

٣. ص ٦٠ .چاپ جدید ١٤٥/١.

◆ «قد وتر فيه صناديد العرب وقتل ابطالهم» ◆

لم هجر الناس عليناً ^{عليه السلام} وقرباه من رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} قرباه وموضعه من المسلمين موضعه وعناه في الإسلام عناه؟ فقال: بهر والله نوره انوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس إلى اشراكهم (امثالهم) أميل أما سمعت قول الأول حيث يقول:
وكل شكل لشكله الف اماراتي الفيل يألف الفيلا

قال وانشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الأحنف:

وقائل كيف تهاجرنا	فقلت قولاً فيه انصاف
والناس اشكال والاف	لم يك من شكلي فهاجرته

ونقله أيضاً بعينه في اماليه^١ في المجلس الأربعين.

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ^{رضي الله عنه} قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى قال: حدثنا على بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الرضا ^{عليه السلام} قال: سأله عن أمير المؤمنين كيف مال الناس عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله وسابقه ومكانه من رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم}? - فقال: إنما مالوا عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله لأنهم كان قد قتل آباءهم وأجدادهم وأعمامهم وأخواهم وأقربائهم المحاربين (خل المحاذين) لله ولرسوله عدداً كثيراً فكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم فلم يحبوا أن يتولى عليهم ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك لأنه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله ^{صلوات الله عليه وسلم} مثل ما كان له فلذلك عدواً عنه ومالوا إلى غيره». (خل سواه).

ونقل الحديث الثاني في عيون أخبار الرضا ^{عليه السلام} أيضاً في باب ذكر ما جاء عن الرضا ^{عليه السلام} من العلل (٣١)^٢

ونقل المجلسي ^{رحمه الله} الحديثين في ثامن البحار^٣ في باب العلة التي من أجلها ترك الناس عليناً ^{عليه السلام}
وقال سليم في كتابه^٤ ما نصه:

-
- ١. ص ٢٠٣ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٢٢٩.
 - ٢. ص ٢٢٥ چاپ ١٣١٧. چاپ جدید ص ٨١/٢.
 - ٣. ص ١٥٧. چاپ جدید ح ٤٧١/٢٩ يا ٤٧٩.
 - ٤. ص ١١ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٥٦٩/٢.

«حدثني علي بن أبي طالب عليه السلام اتھ قال: كنت امشي مع رسول الله (فنزل الحديث كما مزألي ان قال) واجهش باكياً وقال: يا الوحيد الشهيد فقلت: يا رسول الله ما يبيك؟ - فقال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعد احقاد بدر وترات احد قلت: في سلامة من ديني؟ - قال: في سلامة من دينك فابشر يا علي فان حياتك وموتك معى وانت اخي وانت وصيي وانت صفيي وزيرى ووارثى والمؤذى عني وانت تقضى ديني وتنجز عداتي عنى وانت تبرئ ذمتي وتؤدى امانتي وتقاتل على سنتى التاکین من امتى والقاسطين والمارقين (الحديث).»

وقال أيضاً^۱ في كتابه عليه السلام إلى معاوية في حديث طويل ما نصه:

«فقلت: شكر الله على نعمائه وصبراً على بلائه وتسلیماً ورضاً بقضائه ثم قال عليه السلام: يا أخي ابشر فأن حياتك وموتك معى وانت اخي وانت وصيي وانت وزيرى وانت وارثى وانت تقاتل على سنتى وانت مئى منزلة هارون من موسى ولكن بهارون اسوة حسنة إذ استضعفه اهله وتظاهرها عليه وكادوا يقتلوه فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فايتها ضغائن في صدور قوم احقاد بدر وترات احد وان موسى امر هارون حين استخلفه في قومه ان ضلوا فوجد اعواناً ان يجاهدهم بهم فان لم يجد اعواناً ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم فاغفل انت كذلك ان وجدت عليهم اعواناً فجاهدهم وان لم تجد اعواناً فاكف يدك واحقن دمك فانك ان نابذتهم قتلوك واعلم انك ان لم تكف يدك وتحقن دمك إذا لم تجد اعواناً تخوفت عليك ان يرجع الناس إلى عبادة الاصنام والمحود باني رسول الله، فاستظهر بالحجارة عليهم ودعهم ليهلك الناصبون لك والبالغون عليك ويسلم العامة والخاصة فإذا وجدت يوماً اعواناً على اقامة كتاب الله والستة فقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاما يهلك من الامة من نصب لك ولاحد من اوصيائك وعادى وجحد ودان بخلاف ما انت عليه (الحديث).»

وقال المجلسي أيضاً^۲ في ثامن البحار:

«مناقب ابن شهرآشوب: قال ابن عمر عليه السلام: كيف تحبك قريش وقد قتلت في

۱. چاپ جدید ۷۶۹/۲

۲. ص ۱۵۷. چاپ جدید ج ۴۸۲/۲۹

«قد وتر فيه صناديد العرب وقتل ابطالهم»

يوم بدر واحد من ساداتهم سبعين سيداً تشرب انوفهم الماء قبل شفاههم؟ فقال امير المؤمنين عليه السلام:

ما تركت بدر لنا مذيقاً
ولا لنا من خلفنا طریقاً

وسئل زین العابدین عليه السلام وابن عباس أيضاً: لمبغضت قريش علينا عليهما السلام؟ - قال: لانه اورد اولهم النار وقد آخراهم العار.

معرفة الرجال عن الكشي: انه كانت عداوة أحمد بن حنبل لامير المؤمنين عليه السلام ان جده ذا الثديۃ قتلہ امير المؤمنین يوم النهروان.

كامل البرد: انه كان اصمع بن مظفر جد الأصماعي قطعه على عليهما السلام في السرقة فكان الأصماعي يبغضه، قيل له: من اشعر الناس؟ قال: من قال:

كأن اكفهم و اهام تهوى
عن الاعناق تلعب بالكرينا

فقالوا: السيد الحميري؟ فقال: هو والله ابغضهم الى.

بيان - شرب انوفهم الماء قبل شفاههم كنایة عن طول انوفهم لبيان حسنهم فان العرب تندح بذلك وقد روى نحوه في اوصاف النبي عليهما السلام، او لبيان شرفهم وفخرهم فاتهمما مما ينسب إلى الانف والأول اظهره، والمذيق اللبن المزوج بالماء وقد مذقت اللبن فهو مذوق ومذيق ورجل مذايق غير مخلص في الود وفي الديوان صديقاً مكان مذيقاً، والكرين بضم الكاف وكسرها جمع كرة.»

وقال السيد هاشم البحرياني عليهما السلام في غاية المرام في الباب الثالث والستون بعد نقل كلام عن ابن أبي الحديد ما نصه:

«أقول: هذا السبب القوى والحال الاصلعى والعدن الواضح في ان امير المؤمنين عليهما السلام طلب حقه الذى جعله الله تعالى له على لسان رسول الله عليهما السلام رجعت الملة المحمدية إلى الجاهلية الجهله فلذلك ترك امير المؤمنين عليهما السلام جهادهم ولم يحمل على عاتقه السيف لما يؤول إلى فساد الدين واطفاء الحق المستبين فالعدن له عليهما السلام ولا عذر للزرعية إذ الواجب

عليهم تسلیم الامامة والخلافة له بِإِيمانِهِ عفوأً لما نص عليه رسول الله بِإِيمانِهِ بالامامة والخلافة كما هو معلوم عند العام والخاص فعدره بِإِيمانِهِ واضح، وما فعلته الجماعة من بيعة أبي بكر وعمرو وعثمان فعلهم فاضح حيث انقلبوا على أعقابهم كما قال الله تعالى: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أُوْقُتُلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَصْرُّ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ».

وقال النعمان بْنُ ثَمَّةَ في حديث نقلنا سنته وصدره في مناقب أمير المؤمنين من كتاب الغيبة^١ ونقله المجلسى بْنُ جَعْلَةَ في ثامن البحار^٢:

«اللَّهُمَّ انْ بَغْتَ قَرِيشَ عَلَيْهِ (اى على امير المؤمنين) وَقَدْمَتْ غَيْرَهُ عَلَيْهِ فَاجْعَلْهُ عَنْ زَلْزَلِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى اذْغَابَ عَنْهُ مُوسَى ثُمَّ قَالَ: يَا عَلَىَّ كُمْ فِي وَلْدِكَ مِنْ وَلَدٍ فَاضْلَلَ يَقْتَلُونَ وَالنَّاسَ قِيَامٌ يَنْظَرُونَ لَا يَعْيَرُونَ فَقَبَحَتْ امَّةٌ تَرَى اولادَ نَبِيَّهَا يَقْتَلُونَ ظَلْمًا وَهُمْ لَا يَعْيَرُونَ اَنَّ الْفَاتِلَ وَالْأَمْرَ وَالشَّاهِدُ الَّذِي لَا يَعْيَرُ كُلَّهُمْ فِي الْأَمْمَ وَاللَّعَانُ مُشْتَرِكُونَ يَا بْنَ الْيَمَانِ اَنَّ قَرِيشًا لَا تَنْشِرَحَ صُدُورُهَا وَلَا تَرْضَى قُلُوبُهَا وَلَا تَجْرِي السَّنَتُهَا بِبَيْعَةِ عَلَىٰ وَمَوَالِيَهُ الْاَعْلَى الْكُرْهَ وَالْعُمَى وَالْطَّغْيَانَ، (الصَّغَارِ) يَا بْنَ الْيَمَانِ سَتَبِعَ قَرِيشَ عَلَيْهَا ثُمَّ تَنَكَّثَ عَلَيْهِ وَتَحَارِبَهُ وَتَنَاضِلَهُ وَتَرْمِيهِ بِالْعَظَائِمِ وَبَعْدَ عَلَىٰ يَلِي الْحَسَنِ وَسَتَنَكَّثَ عَلَيْهِ ثُمَّ يَلِي الْحَسَنِ فَتَقْتَلَهُ امَّةُ جَدَّهُ فَلَعْنَتْ امَّةٌ تَقْتَلُ ابْنَ بَنْتِ نَبِيَّهَا وَلَا تَعْرَمُنَ امَّةٌ وَلَعْنَ الْقَادِلِهَا وَالْمَرْتَبِ لَجِيْشِهَا (لِفَاسِقَهَا) (الْحَدِيثُ).»

وقال ابن أبي الحديد في شرح هذه العبارة اللهم انى استعديك... ما نصه:

(استعديك) اطلب ان تعديني عليهم وان تنتصف لي منهم (قطعوا رحمي) لم يرعوا قربه من رسول الله بِإِيمانِهِ (وصغروا عظيم منزلتي) لم يقفوا مع النصوص الواردة فيه (واجمعوا على منازعتي امراً هولى) اى بالافضليّة (انا احق به منهم) هكذا ينبغي ان يتأنّل كلامه وكذلك قوله: (اَنَا أَطْلَبُ حَقًا لِّي وَأَنْتُ تَحْوِلُونَ بَيْنِ وَبَيْنِهِ وَتَضْرِبُونَ وَجْهَهُ دُونَهِ) قال: (ثُمَّ قَالُوا: الا اَنَّ فِي الْحَقِّ اَنْ تَأْخُذَهُ وَفِي الْحَقِّ اَنْ تَتَرَكَهُ) قال: لم يقتصروا على اخذ حق

١. آل عمران، ١٤٤.

٢. ص ٧١ وص ١٤٣ چاپ صدوق.

٣. ج ٧١/٢٨

«قد وتر فيه صناديد العرب وقتل ابطالهم»

ساكتين عن الدعوى ولكنهم اخذوه وادعوا ان الحق لهم وأنه يجب على أن اترك المنازعة فيه فليتهم اخذوه معتبرين بانه حق فكانت المصيبة به اخف واهون.

واعلم انه قد تواترت الاخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول نحو قوله: ما زلت مظلوماً منذ قبض الله رسوله حتى يوم الناس هذا، قوله: اللهم اجز قريشاً فاتهم منعنى حق وغضبتي امرى، قوله: فجزي قريشاً عن الجوازى فاتهم ظلمونى حقاً واغتصبوني سلطان ابن امى، قوله وقد سمع صارخاً ينادي: انا مظلوم فقال: هل فلنصرخ معاً فائماً ما زلت مظلوماً، قوله: واته ليلعلم ان محلى منها محل القطب من الرحى، قوله: أرى تراثي نهياً، قوله: اصغيا بانائنا وحمل الناس على رقابنا، قوله: ان لنا حقاً ان نعطيه نأخذة وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى، قوله: ما زلت مستأثراً على مدفوعاً عما استحقه واستوجبه،

واصحابنا يحملون ذلك كله على ادعاه الأمر بالأفضلية والحقيقة وهو الحق والصواب فان حمله على الاستحقاق بالنص تكبير او تفسيق لوجوه المهاجرين والانصار ولكن الامامية والزيديه حملوا هذه الاقوال على ظواهرها وارتکبوا بها مرتكباً صعباً، ولعمري ان هذه الالفاظ موهمة مغلبة على الظن ما يقوله القوم لكن تصفح الاحوال يبطل ذلك الظن ويدرك ذلك الوهم فوجب أن يجرى مجرى الآيات المشابهات الموهمة ما لا يجوز على الباري فاته لا نعمل بها ولا نتعوّل على ظواهرها لأننا لما تصفحنا ادلة العقول اقتضت العدول عن ظاهراللفظ وان تحمل على التأويلات المذكورة في الكتب.^١

وقال أيضاً في شرح قوله عليه السلام: «فدع عنك قريشاً وترکا ضمهم في الصلال وتجواهم في الشقاق وتجواهم في الیئه فاتهم قد أجمعوا على حربی کاجماعهم على حرب رسول الله قبلی فجزت قريشاً عن الجوازى فقد قطعوا رحمی وسلبوني سلطان ابن امى.» ما نصه:

«قوله: [فدع عنك قريشاً] إلى قوله [حرب رسول الله] هذا الكلام حق فان قريشاً اجتمع على حربه منذ يوم بويع بغضاً وحسداً وحدداً عليه فأصفقوا کلهم يداً واحدة

على شقاقه وحربه كما كانت حا لهم في ابتداء الإسلام مع رسول الله ﷺ لم تخرب حاله من حاله أبداً إلا أن ذاك عصمه الله من القتل فات موتاً طبيعياً وهذا اغتاله انسان فقتلته قوله [فجزت قريشاً عَنِ الْجَوَازِ فَقَدْ قَطَعُوا رَحْمَى وَسَلَبُونِي سُلَطَانَ ابْنَ امِّي] هذه الكلمة تجري مجرى المثل تقول لمن يسىء اليك: جزتك عَنِ الْجَوَازِ يقال: جزاء الله بما صنع وجازاه الله بما صنع ومصدر الأول جزاء والثانى مجازة وأصل الكلمة أن الجوازى جمع جازية كالجوارى جمع جارية فكأنه يقول: جزت قريشاً عَنِ الْجَوَازِ لما صنعت لى كل خصلة من نكبة او شدة او مصيبة او جائحة اي جعل الله هذه الدواهى كلها جزاء قريش بما صنعت بي (وسلطان ابن امى) يعني به الخلافة وابن امه هو رسول الله ﷺ لأنهما ابنا فاطمة بنت عمرو بن عمران بن عائذ بن مخزوم ام عبد الله وأبى طالب ولم يقل سلطان ابن أبي لأن غيرأبى طالب من الأعمام يشركه في النسب إلى عبد المطلب.^١

وقال المجلسى رض في ثامن البحار في باب شکایة امير المؤمنین علیه السلام عن تقدمه: «العدد القوية لدفع المخاوف اليومية للشيخ الفقيه رضى الدين على بن يوسف بن المظفر الحلى): في كتاب الارشاد لكيفية الطلب في أئمة العباد تصنيف محمد بن الحسن الصفار قال: وقد كفانا امير المؤمنين صلوات الله عليه المؤونة في خطبة خطبها، أودعها من البيان والبرهان ما يجعل الغشاؤة عن أبصار متأمليه، والعمى عن عيون متداريه، وحلينا هذا الكتاب بها ليزيد المسترشدون في هذا الأمر بصيرة وهي مئة الله جل ثناؤه علينا وعليهم يجب شكرها.

خطب صلوات الله عليه فقال: مالنا ولقريش وما تنكر مثا قريش غيرانا أهل بيت شيد الله فوق بينانهم واعلى فوق رؤوسهم رؤوسنا واختارنا الله عليهم فنقموا على الله ان اختارنا عليهم وسخطوا ما رضى الله واحبوا ما كره الله فلما اختارنا الله عليهم شركناهم في حريتنا وعرفناهم الكتاب والتبيوة وعلمناهم الفرض والذين (الفرائض والستن خ ل) وحفظناهم الصحف والزبر ودينناهم الدين والإسلام فوثبوا علينا وجدوا فضلنا ومنعونا

١. شرح حديثي ١٥١/١٦. چاب چهار جلدی ٥٥/٤.

٢. ص ١٦٩. چاب جدیدج ٥٥٨/٢٩. العدد القوية ص .١٨٩

◆ «قد وتر فيه صناديد العرب وقتل ابطالهم»

حَقُّنَا وَتُوْنَا اسْبَابُ اعْمَالِنَا وَاعْلَامِنَا، اللَّهُمَّ فَانِي اسْتَعِدُكَ عَلَى قَرِيبٍشَ فَخَذِلْ بِحَقِّ مِنْهَا
وَلَا تَدْعُ مُظْلِمَتِ لِدِيهَا وَطَالِبَهِمْ يَا رَبَّ بِحَقِّ فَانِكَ الْحُكْمُ الْعَدْلُ فَانِي قَرِيبَشَا صَغْرَتْ عَظِيمَ
أَمْرِي (قَدْرِي خَ لَ) وَاسْتَحْلَتْ الْمَحَارِمُ مَنِي وَاسْتَخْفَتْ بِعَرْضِي وَعَشِيرَتِي وَقَهْرَتِي عَلَى
مِيرَاثِي مِنْ أَبِنِ عَمِّي وَاغْرَوْا بِي أَعْدَائِي وَتَوْرَوْ بَيْنِ وَبَيْنِ الْعَرَبِ وَالْعَجْمِ وَسَلِبَوْنِي مَا مَهَدْتَ
لِنَفْسِي مِنْ لَدُنِ صَبَائِي بِجَهَدِي وَكَدِي وَمَنْعُونِي مَا خَلَفَهُ أَخِي وَحِمِيمِي وَشَقِيقِي وَقَالُوا: إِنَّكَ
لَحَرِيصٌ مَّتَّهُمْ أَلَيْسَ بَنَا اهْتَدَوْ مِنْ مَتَاهَ الْكَفَرِ وَمِنْ عَمِي الصَّلَالَةِ وَعَمِي الظَّلَمَاءِ وَالْجَهَالَةِ؟
أَلَيْسَ انْقَذَتْهُمْ مِنْ الْفَتْنَةِ الصَّمَاءِ وَالْمَحْنَةِ الْعَمِيَاءِ وَيَلِهِمُ الْمُأْخَلَصُهُمْ مِنْ نَيْرَانِ الظَّفَّاَةِ
وَكَرْتَةِ الْعَتَّاَةِ وَسَيْفِ الْبَغَّاَةِ وَوَطَئَةِ الْأَسَدِ وَمَقَارِعَةِ الْطَّمَاطِمَةِ وَمَمَّا حَكَمَ الْقَمَاقَةَ الَّذِينَ كَانُوا
عَجْمَ الْعَرَبِ وَغَنْمَ الْحَرُوبِ وَقَطْبَ الْأَقْدَامِ وَجَبَالَ الْقَتَالِ وَسَهَامَ الْخَطُوبِ وَسَلَ السَّيْفِ؟
أَلَيْسَ فِي كَانِ يَقْطَعُ الدَّرَوْعَ الدَّلَاصِ وَتَصْلِمُ الرِّجَالَ الْمَحَرَاصِ وَفِي كَانِ يَفْرِي جَمَاجِمَ الْبَهِمِ
وَهَامَ الْإِبَطَالِ إِذَا فَزَعَتْ تَيْمَ إِلَى الْفَرَارِ وَعَدَى إِلَى الْإِنْتِكَاصِ؟ إِمَا وَإِنَّ لَوْ أَسْلَمْتَ قَرِيبَشَا
لِلْمَنَيَا وَالْحَتْوَفِ وَتَرَكَتْهَا فَحَصَدَتْهَا سَيْفُ الْغَوَامِ وَوَطَئَتْهَا خَيُولُ الْأَعْاجِمِ وَكَرَّاتُ الْأَعْدَادِ
وَحَمَلَاتُ الْأَعْدَى وَطَحَنَتْهُمْ سَنَابِكُ الصَّافَنَاتِ وَحَوَافِرُ الصَّاهَلَاتِ فِي مَوَاقِفِ الْأَزَلِ وَالْمَهْزُلِ
فِي ظَلَالِ الْأَعْنَةِ وَبِرِيقِ الْأَسْنَةِ مَا بَقَوْا هَضْمِي وَلَا عَاشُوا ظَلْمِي وَلَا قَالُوا: إِنَّكَ لَحَرِيصٌ
مَتَّهُمْ يَوْمَ نَتَوَاقِفُ عَلَى حَدُودِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. اللَّهُمَّ افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمَنَا بِالْحَقِّ فَانِي
مَهَدْتَ مَهَادَ نَبَّةَ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَفَعْتَ اعْلَامَ دِينِكَ وَأَعْلَنْتَ مَنَارَ رَسُولِكَ
فَوَثَبُوا عَلَى وَغَالِبَوْنِي وَنَالَوْنِي وَوَاتَّرَوْنِي (الخطبة)..»

وَنَقْلَهُ ابْنُ شَهْرَآشُوبِ فِي الْمَنَاقِبِ^١ فِي فَصْلِ ظَلَامَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ ^{لِلْمُهَاجِلَةِ} مَعَ زِيَادَاتِ تَطْلُبِ
مِنْ هَنَاكَ.

وَقَالَ ابْنُ الشَّيْخِ فِي اِمَالِيَهٖ فِي الْجَزءِ الثَّالِسِ:

«أَخْبَرْنَا الشَّيْخُ الْأَجْلُ الْمَفِيدُ أَبُو عَلِيِّ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الطَّوْسِيِّ ^{لِلْمُهَاجِلَةِ}
بِشَهَدِ مَوْلَانَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي جَمَادِيِّ الْأُولَى سَنَةٍ

١. ج ٢ ص ١٤٧ چاپ بمبنی. چاپ جدید ٢٠١/٢.

٢. ص ٢٣٨ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٢٢٤.

تسع وخمسةمائة قال: حدثنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي عليه السلام في صفر سنة ست وخمسين واربعمائة قال: أخبرني الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن التعمان عليه السلام قال: أخبرني المظفر بن محمد البلخي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلوج قال: أخبرني عيسى بن مهران قال: أخبرني الحسن بن الحسين قال: حدثنا الحسين بن عبد الكريم عن جعفر بن زياد الأئمرون عن عبد الرحمن بن جندي عن أبيه جندي بن عبد الله قال: دخلت على أمير المؤمنين وقد بويغ لعثمان بن عفان فوجده مطرقاً كثيراً فقلت له: ما أصابك جعلت فداك من قومك؟ - فقال: صبر جليل. فقلت: سبحان الله انك لصبور قال: فأصنع ماذا؟ - قلت: تقوم في الناس وتدعوهم إلى نفسك وتخبرهم انك اولى بالنجاة عليه السلام وبالفضل والسابقة وتسألهم النصر على هؤلاء المظاهرين عليك فان أجابك عشرة من مائة شدّدت بالعشرة على المائة فان دانوا لك كان ذلك ما احبابت وان أبوا فاتتهم فان ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذى اتاه نبيه عليه السلام وكنت اولى به منهم وان قتلت في طلبك قتلت ان شاء الله شهيداً وکنت اولى بالعذر عند الله لانك أحلى بغيراث رسول الله عليه السلام.

فقال امير المؤمنين عليه السلام: أتراء يا جندي كان يبايني عشرة من مائة؟ - فقلت: أرجو ذلك. فقال: لكني لا أرجو ولا من كل مائة اثنان، وسأخبرك من اين ذلك، ائما ينظر الناس إلى قريش وان قريشاً تقول: ان آل محمد يرون ان لهم فضلا على سائر قريش وانهم أولياء هذا الأمر دون غيرهم من قريش، وانهم ان ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان إلى أحد أبداً ومتى كان في غيرهم تداولوه بينهم ولا والله لا تدفع إلينا هذا السلطان قريش ابداً طائعين. قال: فقلت له: افلا أرجع واخبر الناس مقالتك هذه وأدعوهم إلى نصرك؟ - فقال: يا جندي ليس هذا زمان ذلك. فقال جندي: فرجعت بعد ذلك إلى العراق فكنت كلما ذكرت من فضل امير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام شيئاً زبروني ونهروني حتى رفع ذلك من قوله إلى الوليد بن عقبة فبعث الى فحبستني حتى كلم في فخلي سبيلاً.» ونقله المفيد عليه السلام في الارشاد في فصل مختصر من كلامه عليه السلام في الدعاء إلى نفسه وعترته

بقوله: ومن ذلك ما رواه عبد الرحمن بن جندي عن أبيه جندي عبد الله قال: دخلت على على بن أبي طالب عليهما السلام بالمدينة بعد بيعة الناس لعمان (الحديث) ونقله المجلسي في ثامن البحار في باب علة قعوده عليه السلام عن قتال... مع بيان له عن الامالي والارشاد

وقال ابن الشيخ أيضاً في اماليه^٢ في الجزء السابع:

«وبالاستناد قال: أخبرنا محمد بن محمد بن النعيم قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا محمد بن علي قال: حدثنا الحسين بن سفيان عن أبيه قال: حدثنا لوط بن يحيى قال: حدثني عبد الرحمن بن جندي عن أبيه قال:

لما بويع عثمان سمعت المقداد بن الأسود الكندي يقول لعبد الرحمن بن عوف: والله يا عبد الرحمن ما رأيت مثل ما أتي إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم. فقال له عبد الرحمن: وما أنت وذاك يا مقداد؟ - قال: إنّ والله أحبّهم لحب رسول الله عليهما السلام ويعتريني والله وجد لا أبشه به لشرف قريش على الناس بشرفهم، واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله عليهما السلام من أيديهم. فقال له عبد الرحمن: ويحک والله لقد اجتهدت نفسى لكم. قال له المقداد: والله لقد تركت رجالاً من الذين يأمرؤن بالحق وبه يعدلون. أما والله لو ان لي على قريش اعواناً لقاتلتهم قتالاً اياهم يوم بدر واحد. فقال له عبد الرحمن: ثكلتك أمك يا مقداد لا يسمعن هذا الكلام منك الناس، أم والله إنّ لخائف أن تكون صاحب فرقة وفتنة. قال جندي: فأتيته بعد ما انصرف من مقامه فقلت له: يا مقداد أنا من أعوانك فقال: رحمك الله إنّ الذي نريد لا يغنى فيه الرجال والثلاثة، فخرجت من عنده وأتيت على بن أبي طالب عليهما السلام ذكرت له ما قال وقلت، قال: فدعا لنا بخير».

ونقله المجلسي في ثامن البحار في باب الشورى واحتجاج أمير المؤمنين على القوم قائلاً بعده: «اما المفید: الكاتب مثله».

١. ص ١٤٨. چاپ جدید چ ٤٣٢/٢٩

٢. ص ١٩٤ چاپ نجف. چاپ جدید ص ١٩١

٣. ص ٣٥١. چاپ جدید چ ٣١/٣٥٦

وقال المجلسى رحمه الله في ثامن البحار في باب العلة التي من أجلها ترك الناس علياً عليهم السلام: «الاقبال لابن طاووس: حكى أبو هلال العسكري في كتاب الاولى عند ذكر أبي الهيثم بن التيهان انه اول من ضرب على يد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه في ابتداء امر بيته، ثم قال باستاده: ان أبا الهيثم قام خطيباً بين يدي امير المؤمنين على بن أبي طالب عليهم السلام فقال: ان حسد قريش اياك على وجهين اما اخيارهم فتمتوا ان يكونوا مثلك منافسة في الملاة وارتفاع الدرجة واما شرارهم فحسدوا حسداً اثقل القلوب وأحيط الاعمال وذلك اتهم رأوا عليك نعمة قدمها اليك الحظ وأخرهم عنها الحرمان فلم يرضوا ان يلحققوا حتى طلبوا ان يسبقوك فبعدت والله عليهم الغاية وقطعت المضمار فلما تقدمتهم بالسبق وعجزوا عن اللحاق بلغوا منك ما رأيت وكتت والله احق قريش بشكر قريش نصرت نبيهم حياً وقضيت عنه الحقوق ميتاً، والله ما بغיהם إلا على أنفسهم ولا نكثوا إلا بيعة الله يد الله فوق أيديهم ونحن معاشر الانصار ايدينا والستننا معك فايدينا على من شهد والستننا على من غاب..».

وقال الشيخ في امالية^١ في مجلس يوم الجمعة السابع من ربيع الآخر سنة سبع وخمسين واربعمائة «حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن على بن الحسن الطوسي (قده) قال: اخبرنا جماعة قال: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني قال: حدثنا محمد بن العباس بن اليزيدي النحوى أبو عبد الله قال: حدثنا أبو الاسود الخليل بن أسد البونسنجانى قال: حدثني محمد بن سلام الجمحى قال: حدثني يونس بن حبيب النحوى وكان عثمانياً قال: قلت للخليل بن أحمد: اريد أن اسألك عن مسألة فتكلمتها على؟ - قال: ان قولك يدل على ان الجواب أغاظ من السؤال فتكلمته انت أيضاً؟ - قال: قلت: نعم اياك قال: سل. قال: قلت: ما بال اصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآلـه ورحـمـهـ - كانوا ملـئـاـ بـنـوـاـمـ وـاحـدـةـ وـعـلـىـ بنـأـبـيـ طـالـبـ منـبـيـنـهـمـ كـائـنـهـ اـبـنـ عـلـةـ؟ - قال: من اين لك هذا السؤال؟ - قال: قلت: قد وعدتني الجواب. قال: وقد

١. ص ١٥٩. چاپ جدید ج ٤٩٢/٢٩

٢. ج ٢ ص ٢٢١ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٦٠٨

◆ «قد وتر فيه صناديد العرب وقتل ابطالهم» ◆

ضمنت الكتمان. قال: قلت: ايام حياتك. فقال: ان علياً عليه السلام تقدمهم اسلاماً وفاقههم علمأً وبذلهم شرفاً ورجحهم زهداً وطاهم جهاداً فحسدوه، والناس إلى اشكاهم واشباههم اميل منهم إلى من بان منهم فافهم..»

ونقله المجلس عليه السلام في ثامن البحار في باب العلة التي من أجلها ترك الناس علياً عليه السلام.
وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج في ذيل خطبة له عليه السلام صدرها: «فَإِنْ لَكُمْ قَدْ سئمت عتابكم».»

«روى علي بن محمد بن أبي سيف المدائني عن فضيل بن الجعد قال: آكد الأسباب في تقاعده العرب عن أمير المؤمنين عليه السلام أمر المال فاته لم يكن يفضل شريفاً على مشروف ولا عربياً على عجمي ولا يصانع الرؤساء وامراء القبائل كما يصنع الملوك ولا يستميل احداً إلى نفسه وكان معاوية بخلاف ذلك فترك الناس علياً والتحقوا بمعاوية فشكى علي عليه السلام إلى الاشتراخاذ أصحابه وفرار بعضهم إلى معاوية فقال الاشتراخاذ يا أمير المؤمنين انا قاتلنا أهل البصرة بأهل البصرة وأهل الكوفة ورأى الناس واحد وقد اختلفوا بعد وتعادوا وضعفت النية وقل العدد وأنت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق وتتصف الوضيع من الشريف فليس للشريف فضل منزلة على الوضيع فضجت طائفة ممن معك من الحق إذ عتموا به واغتمموا من العدل إذ صاروا فيه، ورأوا صنائع معاوية عند أهل الغناء والشرف فتاقت أنفس الناس إلى الدنيا وقل من ليس للدنيا بصاحب واكثراهم يحتوى الحق ويستمرى الباطل فيؤثر الدنيا فان تبذل المال يا أمير المؤمنين يبل اليك أعناق الرجال وتتصف نصيحتهم لك ويستخلص وذهم صنع الله لك يا أمير المؤمنين وكتب أعداءك وفضّل جمعهم واوهن كيدهم وشتت امورهم انه بما يعملون خبيثون فقال علي عليه السلام: اما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فان الله عزوجل يقول: «مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَقْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبَّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ» ^١ وانا من أن أكون مقصرأ فيما ذكرت أخوف. واما ما ذكرت من أن الحق ثقل عليهم ففارقونا لذلك فقد علم الله

١. ص ١٥٩. ج ٤٧٦ / ٣٩.

٢. ج ١ ص ١٨٠. ج ٤٧٧ / ٢.

٣. فصلت، ٤٦.

انهم لم يفارقونا من جور ولا بجئوا إذ فارقونا إلى عدل ولم يتلمسوا إلا دنيا زائلة عنهم لأن قد فارقونا وليسئلن يوم القيمة: اللدنيا ارادوا ام الله عملوا. وأماما ما ذكرت من بذل الاموال واصطنان الرجال فاته لا يسعنا أن ننوي أمراءً من الفيء أكثر من حقه وقد قال الله سبحانه وتعالى وقوله الحق: «... كَمْ مِنْ فِتَّةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتَّةً كَثِيرَةً يَأْذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ»^١ وقد بعث الله محمدًا ﷺ وحده فكتبه بعد القلة وأعز فته بعد الذلة وان يرد الله ان يولينا هذا الأمر يذلل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه وأنا قابل من رأيك ما كان الله عزوجل رضاً وأنت من آمن الناس عندي وانصحهم لى واوتشهم في نفسى ان شاء الله». وقد نقل هذا الحديث التلقى عليه السلام في الغارات^٢ في باب سيرته عليه السلام في المال باسناده عن علي بن محمد بن أبي سيف عن فضيل بن الجعد عن مولى الاشتراك: شكا على عليه السلام إلى الاشتراك (الحديث) فكأن ابن أبي الحديد اخذه من الغارات.

وقال المجلسي عليه السلام في ثامن البحار في باب بيعة امير المؤمنين عليه السلام: «روى المفید مرسلًا في الكاففة في آخر حديث: مالی ولقریش اما والله لا قتلهم کافرین ولا قتلهم مفتونین وانی لصاحبهم بالامس وما لنا إليها من ذنب غيرانا خیرنا عليها فادخلناها في حیزنا اما والله لا اترك الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته ان شاء الله فلتتصفح من قریش ضجيجاً».

وقال أيضاً نقلأ عن الارشاد للمفید في حديث^٣: «اما بعد فان الله بعث محمدًا ﷺ وليس في العرب احد يقراء كتاباً ولا يدعى نبوة فساق الناس إلى منجاهم اما والله ما زلت في ساقتها ما غيرت ولا بدلت ولا خنت حتى تولت بخدافيرها مالی ولقریش اما والله لقد قاتلهم کافرین ولا قاتلهم مفتونین وان مسیری هذا عن عهد الى فيه ام والله لا يقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قریش إلا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم في حیزنا».

١. البقرة، ٢٤٩.

٢. ص. ٧٣.

٣. ص. ٤١٦. چاپ جدید حج ١١٣ / ٣٢.

٤. ص. ٤١٦. چاپ جدید حج ١١٣ / ٣٢ و ١١٣.

«قد وتر فيه صناديد العرب وقتل ابطالهم»

وهذا الحديث في الارشاد^١

وقال البلاذرى في انساب الاشراف^٢

«حدثني هشام بن عمار الدمشقى حدثنا عمران بن معروف السدوسى حدثنا سليمان بن ارقى عن الحسن عن عقيل بن أبي طالب أتى زوج (إلى أن قال) قالوا: وتزوج عقيل فاطمة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان على خطبها فابتله فشكى ذلك إلى عثمان فعاتبها عثمان فقال: ردت عليك وتزوجت عقبلا؟ فقالت: أتى عليك قتل الأحبة يوم بدر، وإن عقبلا كان معهم يومئذ».»

وقال المجلسى رحمه الله نقلًا عن ارشاد القلوب للديلمى في ثامن البحار في باب احتجاج أمير المؤمنين في أمر البيعة: «في حديث طويل: فقال خالد: يا أبو الحسن إني أعرف ما تقول وما عدلت العرب والجماهير عنك إلا طلب ذهول أبيائهم قدماً وتنكل رؤوسهم قريباً فراغت عنك كروغان الشعلب فيما بين الفجاج والذكادك وصعوبة اخراج ملك من يدك وهرباً من سيفك وما دعاهم إلى بيعة أبي بكراً إلا استثناء جانبه ولين عريكته وأمن جانبه واخذهم الاموال فوق استحقاقهم ولقلل اليوم من يليل إلى الحق وانت قد بعت الدنيا بالآخرة ولو اجتمعت اخلاقهم إلى اخلاقك لما خالفك خالد.»

وقال ابن أبي الحديد في شرح التهجد^٣ في شرح قوله عليه السلام: «اما آتاه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم» ما نصه:

«وروى شيخنا أبو القاسم البليخى رحمه الله عن سلمة بن كهيل عن المسىء بن نحبة قال: بينما على عليه السلام يخطب إذ قام أعرابي فصاح: وامظلتناه على عليه السلام فلما دنا قال له: أمالك مظلمة واحدة وانا قد ظلمت عدد الوبر والمدر

قال: وفي رواية عباد بن يعقوب: آتاه دعاه فقال له: ويحك وانا والله مظلوم أيضاً هات

فلندع على من ظلمنا

١. ج ١ ص ٢٤٨ چاپ قم و ص ١٣٣ چاپ سنگی ١٣٠٨.

٢. ص ٧٦

٣. ص ٨٦. چاپ جدید ج ٥٩/٢٩

٤. ج ١ ص ٤٧٢. چاپ بیست جلدی ١٦/٤

وروى عثمان بن سعيد عن عبد الله بن الغنوى ان علياً عليهما السلام خطب بالرحبة فقال: اتها الناس انكم قد ايتم إلأا ان أقوها: ورب السماء والأرض ان من عهد الثنى الذى الى: ان الهمة ستغدر بك بعدى.»

وقال المجلس عليهما السلام في ثامن البحار في باب نزول الآيات في امرفدي في نقل خطبة الزهراء عليها السلام بسانيد منها ما نقله عن الاحتجاج للطبرسي في خطبة مفصلة ما نصه:

«ثم قالت عليها السلام: اتها الناس اعلموا انى فاطمة وأبى محمد عليهما السلام أقول عوداً وباءً ولا أقول ما أقول غلطأً، ولا أفعل ما أفعل شططاً، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعزوه وتعروفه تجدوه أبي دون نساءكم واحا ابن عمى دون رجالكم ولنعم المعزى إليه عليهما السلام بلغ الرسالة صادعاً بالتدارة مائلاً عن مدرجة المشركين ضارباً بتجهم آخذأ بأكظاظهم داعياً إلى سبيل ربها بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر الأحnam وينكث الهاام حتى انهزم الجمع ولو لا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخrust شقاوش الشياطين وطاح وشيطن التفاق وانخلعت عقد الكفر والشقاق وفهم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخناص وكتتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبضة العجلان ومؤطاً الاصدام تشربون الطرق وتقتاتون الورق أذلة خاسئين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمّد عليهما السلام بعد اللئا واللئى وبعد ان منى بهم الرجال وذؤبان العرب ومerde أهل الكتاب كلما أتقدوا ناراً للحرب اطفأها الله او نجم قرن للشيطان وفقرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في هواتها فلا ينكفء حتى يطأ صماخها باحصمه ويحمد لهاها بسيفه مكدوأ في ذات الله مجتهداً في امر الله قريباً من رسول الله سيد اولياء الله مشمراً ناصحاً مجدأً كادحاً وانت في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربيصون بنا الدواائر وتوتكفون الأخبار وتنكصون عند النزال وتفرقون عند القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبائه ومائى أصنفاته ظهر فيكم حسيكة النفاق وسلم جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين فخظرفي عرصاتكم واطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته

«قد وتر فيه صناديد العرب وقتل ابطالهم»

مستجيبين وللمرة فيه ملاحظين ثم استهضكم فوجدكم خفافاً واحمشكם فالفاكم غضاها
فوستم غير ابلكم واوردتم غير شريككم (الخطبة)..
ومما يدل على ذلك أيضاً ما رواه ثقة الإسلام الكليني عليه السلام في الكافي في باب فيه
نكت ونتف من التنزيل في الولاية في حديث طويل ما نصه:

«على بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي
الحسن الماضي قال سأله عن قول الله (إلى أن قال) قلت: قوله: «لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًا وَ
لَا رَشِداً»؟ - قال: إن رسول الله دعا الناس إلى ولاية على فاجتمعوا إليه قريشاً فقالوا:
يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله: هذا إلى الله ليس إلى فاتحهم وخرجوا من
عنه فانزل الله: «قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًا وَلَا رَشِداً»» (الحديث)..»^١

ونظير ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته المعروفة بالقاصعة: (انظر شرح النهج الحديدي)^٢
«انا وضعت في الصغر بكل العرب وكسرت نواجم قرون ربوعة ومضر.»
وقال ابن أبي الحديد في شرح العبارة ما نصه:

«المعنى إن أذللتهم وصرعهم إلى الأرض، فإن قلت: إنما قهره لمصر فعلوم فما حال ربوعة ولم
نعرف أنه عليه السلام قتل منهم أحداً؟ - قلت: بل قد قتل بيده وبجيشه كثيراً من رؤسائهم في صفين
والجمل، فقد تقدم ذكر اسمائهم من قبل وهذه الخطبة خطب بها بعد انتصاء أمر التهوان..»

وقال ابن أبي الحديد أيضاً في شرح النهج^٣ في شرح خطبته عليه السلام التي صدرها: «الله بلاد
فلان» نقلاب عن شيخه التقيب في كلام طويل ما نصه:

«ومن قال سراً او جهراً ان فلاناً كان رسول الله عليه السلام ذكره او نص عليه او اشار إليه
أسكتوه في الجواب باتا بادرنا إلى عقد البيعة مخافة الفتنة، واعتذرنا عنده بعض ما تقدم
اما ائمه حديث السنّ، او تبغضه العرب لانه وترها وسفك دماءها، او لاته صاحب زهو

١. الجن، ٢١.

٢. الجن، ٢١.

٣. مرآة العقول ج ١ ص ٣٤٤. كافي ٤٣٢/١.

٤. ج ٣ ص ٢٥٠. چاپ جدید ١٩٧/١٣.

٥. ج ٣ ص ١١٧. چاپ جدید ٨٥/١٢.

وتهی، او کیف تجتمع النبّوة والخلافة فی مغرس واحد۔»

وقال الحسکانی فی شواهد التنزیل^۱ فی تفسیر قوله تعالی: «وهو اعلم بالمهتدین»: «أَخْبَرْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشِّيرازِيُّ، أَخْبَرْنَا أَبُو بَكْرَ الْجَرَائِيُّ، أَخْبَرْنَا أَبُو أَحْمَدَ الْبَصْرِيَّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ تَرْكَى أَخْبَرْنَا مُحَمَّدَ بْنَ الْفَضْلَ، أَخْبَرْنَا مُحَمَّدَ بْنَ شَعْبَى عَنْ عُمَرَ بْنِ شَرْمَعْنَ دَهْمَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ الضَّحَاكِ بْنِ مَزَاحِمَ قَالَ: لَمَّا رَأَتْ قَرِيشَ تَقْدِيمَ الَّتِي عَلَيْهَا وَاعظَامَهُ لَهُ تَالِوا مِنْ عَلَى وَقَالُوا: قَدْ افْتَنَنَّ بِهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ۔

فأنزل الله تعالى: «نَّ وَالْقَلْمَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ»^۲ هذا قسم أقسم الله به «ما أنت» يا محمد «مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَحْمُونٍ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ»^۳ يعني القرآن، وساق الكلام إلى قوله: «... إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ...».

وهم النفر الذين قالوا ما قالوا «وهو اعلم بالمهتدین» يعني على بن أبي طالب ورواه طاووس عن الباقر بْنِ عَلِيٍّ مثله۔»

ونقله الطبرسی بْنُ طَبَرِيَّ فی مجمع البیان فی تفسیر الآیة بقوله: اخبرنا السید أبو الحمد مهدی بن نزار الحسینی القائینی بْنُ نَذَرَ قال: حدثنا الحاکم أبو القاسم عبید الله بن عبد الله الحسکانی (الحدیث)۔»^۴

ونقله السید البحرانی فی غایة المرام^۵ فی الباب الثالث والثلاثین ومائتین عن الطبرسی وقال الحسکانی أيضًا فی شواهد التنزیل^۶ فی تفسیر قوله تعالی: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ»:

.۱. ج ۲ ص ۲۶۹. چاپ جدید سه جلدی ۴۱۹/۲.

.۲. القلم ۱.

.۳. القلم ۲.

.۴. القلم ۴.

.۵. التحلیل، ۱۲۵. ونیز: النجم، ۳۰. ونیز: القلم، ۷.

.۶. ج ۱۰ ص ۳۲۳.

.۷. ص ۲۴۱.

.۸. ج ۲ ص ۳۲۷. چاپ سه جلدی ۴۹۷/۲.

.۹. المطففين، ۲۹.

«قد وتر فيه صناديد العرب وقتل ابطالهم»

«حدَثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيُّ عَنْ أَبِي التَّضْرِيْعِيِّ الْعِيَاشِيِّ قَالَ: حَدَثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَثَنِي أَمْهَدُ حَدَثَنِي حَمْدَانُ بْنُ سَلِيمَانَ وَالْعُمْرَكِيُّ بْنُ عَلَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا (إِلَى آخِرِ السُّورَةِ)) قَالَ: نَزَّلَتْ فِي عَلَى عَلَيْهِ الْكَبَّالَةِ وَالَّذِينَ اسْتَهْزَءُوا بِهِ مِنْ بَنِي امْيَةَ، إِنَّ عَلَيْنَا مَرَّ عَلَى نَفْرَمَنْ بَنِي امْيَةَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمَنَافِقِينَ فَسَخَرُوا مِنْهُ وَلَمْ يَكُنُوا يَصْنَعُونَ شَيْئاً إِلَّا نَزَّلَ بِهِ كِتَابٌ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ مَطَوْا بِحَوَاجِبِهِمْ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَإِذَا مَرَّوْا بِهِمْ يَتَعَامَّلُونَ^١» (ونقل روایات أخر في هذا المضمون)».

ونقلها الطبرسي عليه السلام في مجمع البيان^٢ في تفسير الآية

ونقلها السيد البحرياني في غاية المرام^٣ في الباب الخامس والسبعين ومائة ونقل نظيرها باسانيد وعبارات مختلفة في كنز جامع الفوائد (تأويل الآيات الباهرة) في تفسير الآية. ونقلها عنه البحرياني في غاية المرام^٤ في البابين الخامس والسادس والسبعين ومائة.

وقال البياضي في الصراط المستقيم^٥:

«ذكر صاحب المصالحت عن الباقي عليه السلام في قوله تعالى: «... مَا يَكُونُ مِنْ بَجُوَّى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَبِيعُهُمْ...»^٦. استند أبو جعفر الطبرى إلى ابن عباس: إن سادات قريش كتبت صحيفة تعاهدت فيها على قتل على ودفعوها إلى أبي عبيدة الجراح أمير قريش فنزلت الآية فطلبتها النبي صلوات الله عليه منه فدفعها إليه فقال: أكرتم بعد إسلامكم؟ - فحلقوا بالله لم يهموا بشيء منه فانزل الله: «يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفَرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا...»^٧

وقال أيضاً^٨

- ١. المطففين، ٣٠.
- ٢. ج ١٠ ص ٤٥٧.
- ٣. ص ٤٢٢.
- ٤. ص ٤٢٢.
- ٥. ج ١ ص ٢٩٦.
- ٦. المعجادلة، ٧.
- ٧. التوبية، ٧٤.
- ٨. ج ٣ ص ٤٩.

«ودخل مولیٰ ابی ذر علی معاویة فقال معاویة: اتعلم متى قامت القيامة؟ قال: نعم حين هدموا بيت الثبوة والبرهان، وسلبوا أهل العزة والسلطان، واطفأوا مصابيح النور والفرقان، وعصوا في صفوۃ الملک الذیان، ونصبوا ابن آكل الذیان شرکھول الوری والشبان، واحیوا بدعة الشیطان، واماتوا سنة الرحمن، فقد قامت القيامة العظمی، وجاءت الطامة الكبرى. قال: أفتعلم متى هلكت الأمة؟ - قال: نعم حين كنت أنت أمیرها، وابن عاصی الله خطیبها وابن طرید رسول الله فقیہها، وصار غلام ثقیف یسوسها، وابن ابی معیط يتلف باحقداد الجاھلیة نفوسها، وزياد سوء العذاب یسومها، ویزید السوء بعدک الخلافة یرومها.»

وقال ابن شهرآشوب فی المناقب^۱ فی فصل اخبار علی علیہ السلام بالغیب:

«وقالت صفیة بنت الحارث التقفیة زوجة عبد الله بن خلف الخزاعی لعلی علیہ السلام يوم الجمل بعد الواقعة: يا قاتل الأحبة، يا مفرق الجماعة. فقال علیہ السلام: انى لا ألوک ان تبغضیني يا صفیة وقد قلت جدک یوم بدر وعمک یوم احد وزوجک الان ولو کنت قاتل الأحبة لقتلت من فی هذه البيوت ففتیش فکان فیها مروان وعبد الله بن الزبیر.»

وقال إبراهیم بن محمد البیهقی فی كتاب المحسن والمساوی^۲ فی باب محسن علی بن ابی طالب علیہ السلام ما نصه: «أبو عثمان قاضی الری عن الاعمش عن سعید بن جبیر قال: كان عبد الله بن عباس بعکة يحدث على شفیر زمزم ونحن عنده فلما قضی حدیثه قام إليه رجل فقال: يابن عباس انى امرء من أهل الشام من أهل حمص ائتم بتبرؤن من علی بن ابی طالب رضوان الله عليه ويلعنونه فقال: بل لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذاباً مهیناً بعد قرباته من رسول الله علیہ السلام واته لم يكن اول ذکران العالمین ایماناً بالله ورسوله واقل من صلی وركع وعمل باعمال البر؟ - قال الشاماً: ائتم والله ما ينكرون قرباته وسابقته غير ائتم يزعمون اته قتل الناس. فقال ابن عباس: ثکلتهم امها تهم ائ علیاً اعرف بالله عزوجل وبرسوله وبمحکهما منهم فلم یقتل إلا من استحق القتل. قال: يابن عباس ائ قومی جمعوا لی نفقۃ وانا رسوهم اليک وامینهم ولا یسعک ان تردنی بغير حاجتی فان القوم هالکون

۱. ج ۲ ص ۱۷۶ چاپ بمبنی. چاپ جدید ۲۶۲/۲
۲. ص ۳۰

في امره فرج عنهم فرج الله عنك. فقال ابن عباس: يا أخا أهل الشام أنا مثل على في هذه الامة في فضله وعلمه كمثل العبد الصالح الذي لقيه موسى عليهما السلام لما انتهى إلى ساحل البحر فقال له: «... هَلْ أَتَيْعُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مِمَّا عَلِمْتَ رُسُداً» قال العالم: «قال إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا^{٦٦} وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحْظَ بِهِ خُبْرًا» قال موسى: «... سَاجِدْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَغْصِنِي لَكَ أَمْرًا^{٦٧}» قال له العالم: «... فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا^{٦٨} فَانظَلْقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا...»^{٦٩} وكان خرقها لله جل وعزّ رضى ولاهلها صلاحاً وكان عند موسى عليهما السلام سخطاً وفساداً فلم يصبر موسى عليهما السلام وترك ما ضمن له فقال: «... أَخْرَقْتَهَا لِتُتَعْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا^{٦٥}» قال له العالم: (اللَّمَّا أَقْلَى إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا^{٦٦}) قال موسى: «... لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيْتَ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا^{٦٧}» فكف عنه العالم «فَانظَلْقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غَلَامًا فَقَتَلَهُ...»^{٦٨} وكان قتلها لله جل وعزّ رضى ولابويه صلاحاً وكان عند موسى عليهما السلام ذنباً عظيماً قال موسى ولم يصبر: «أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا^{٦٩}» قال العالم: (اللَّمَّا أَقْلَى لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبَرًا^{٦٦}) قال إن سَأَلَّتْكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنَ الدُّنْيَا عُدْرًا^{٦٧} فَانظَلْقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعُمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَا أَنْ يُضَيْقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ...»^{٦٨} وكانت اقامته لله عزّ وجلّ رضى وللعالمين صلاحاً فقال: (لَوْشِئْتَ لَأَخْذَتَ عَلَيْهِ أَجْرًا^{٦٨}) قال هذا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ...»^{٦٩} وكان العالم اعلم بما يأتي من موسى عليهما السلام وكبر على موسى الحق وعظم إذ لم يكن يعرفه هذا وهو نبي مرسلاً من اولوا العزم ممن قد اخذ الله جل وعزّ ميثاقه على

١. الكهف، ٦٦.

٢. الكهف، ٦٧ و ٦٨.

٣. الكهف، ٦٩.

٤. الكهف، ٧٠ و ٧١.

٥. الكهف، ٧١.

٦. الكهف، ٧٢.

٧. الكهف، ٧٣.

٨. الكهف، ٧٤.

٩. الكهف، ٧٤.

١٠. الكهف، ٧٥ و ٧٧.

١١. الكهف، ٧٧ و ٧٨.

النبوة فكيف انت يا اخا أهل الشام واصحابك؟ ان علياً رضي الله عنه لم يقتل إلا من كان يستحل قتله وانى اخبرك ان رسول الله ﷺ كان عند ام سلمة بنت أبي امية إذ أقبل على عائلاً ي يريد الدخول على النبي ﷺ فنقر نقرًا خفيًا فعرف رسول الله ﷺ نقره فقال: يا ام سلمة قومي فافتتحي الباب فقالت: يا رسول الله من هذا الذي يبلغ خطره ان استقبله بحسني ومعاصمي؟ - فقال: يا ام سلمة ان طاعتي طاعة الله جل وعز قال: «من يطع الرسول فقد أطاع الله...» قومي يا ام سلمة فان بالباب رجال ليس بالخلق ولا النزق ولا بالعجل في امره يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يا ام سلمة انه ان تفتحي الباب له فلن يدخل حتى يخفى عليه الوظفلم يدخل حتى غابت عنه وخفى عليه الوظفلم ا لم يحس لها حركة دفع الباب ودخل فسلم على النبي ﷺ فرد عليه السلام وقال: يا ام سلمة هل تعرفين هذا؟ - قالت: نعم هذا على بن أبي طالب. فقال رسول الله ﷺ: نعم هذا على سبط لحمه بلحمي ودمه بدمي وهو مئى منزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى، يا ام سلمة هذا على سيد مبجل مؤمل المسلمين وامير المؤمنين وموضع سرى وعلمى، وبابى الذى يؤوى إليه وهو الوصى على اهل بيته وعلى الاخيار من امتي وهو اخى في الدنيا والآخرة وهو معنى في السنام الاعلى، اشهدى يا ام سلمة ان علياً يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قال ابن عباس. وقتلهم الله رضي وللامة صلاح ولاهل الضلاله سخط. قال الشامي: يا بن عباس من الناكثون؟ - قال: الذين بايعوا علينا بالمدينة ثم نكثوا فقاتلهم بالبصرة اصحاب الجمل، والقاسطون معاوية واصحابه، والمارقون أهل النهروان ومن معهم. فقال الشامي: يا بن عباس ملأت صدري نوراً وحكمة وفرجت عنى فرج الله عنك اشهد ان علياً رضي الله عنه مولاني ومولى كل مؤمن ومؤمنة.»

[قال في البحار: الصناديد جمع الصنديد بالكسر و هو السيد الشجاع، والابطال جمع البطل بالتحريك وهو الشجاع]

«وناوش ذؤبانهم»

في بعض النسخ المخطوطة المصححة مكان ناوش «ناهش» بالباء وفي بعضها الآخر وتحية الزائر للمحدث النورى نقل عن المزار القديم «ناهش» بالسين المهملة^١.
وفي النهاية: «ناشه ينوشه نوشأ إذا تناوله واخذه ومنه حديث قتيلة اخت النضر بن الحارث:

ظلت سيف بن أبيه تنوشه الله ارحم هناك تشدق

اي تتناوله وتأخذه، ومنه حديث قيس بن عاصم: كنت اناوشهم واهواوشهم في الجاهلية اي اقاتلهم، والمناوحة في القتال تداني الفريقين واخذ بعضهم بعضاً.^٢
وبناء على كون الكلمة بالباء أيضاً في النهاية: «في صفتة عليه السلام: كان منهوس الكعبين اي لحمهما قليل، والتهش اخذ اللحم باطراف الاسنان والتهش الاخذ بجميعها ويروى منهوس القدمين وبالشين أيضاً^٣».

وفي المصباح المنير: «نهسه الكلب وكل ذى ناب نهساً من باب ضرب ونفع عضه وقيل قبض عليه ثم نثره فهو نهاس ونهست اللحم اخذته بقدم الاسنان للأكل واختلف في جميع الباب فقيل بالسين المهملة واقتصر عليه ابن السكيت قال: سمعت الكلابي يقول: انتهسه الكلب والذئب واللحية ونهسه نهساً وقيل جميع الباب بالسين والشين، ونقله ابن فارس عن الاصمعي، وقال الازهري: قال الليث: النهش بالشين المعجمة تناول من بعيد

١. في البحار قوله: وناهش ذؤبانهم، في بعض النسخ: ناوش. يقال: نهشه اي عضه او اخذه باضراسه. والمناوحة المتناولة في القتال. والذؤبان بالهمز. جمع الذئب وذؤبان العرب صعاليكهم ولصوصهم.

١٢٨ / ٥ .٢

١٣٦ / ٥ .٣

كneath الحياة وهو دون النهس والنہس بالمهملة القبض على اللحم ونشره، وعكس ثعلب فقال: النہس بالمهملة يكون باطراف الاسنان والنهش بالمعجمة بالاسنان وبالاضراس وقال ابن القوطية كما قال الليث: نهشتة الحياة بالشين المعجمة ونهسه الكلب والذئب والسبع بالمهملة.^١

وفي مجمع البحرين: «نهس اللحم اخذه بقدم الاسنان واطرافها وبالمعجمة الاخذ بالاضراس».^٢

واما الذؤبان ففي لسان العرب في باب ذائب: «الذئب كلب البر والجمع أذئب في القليل وذئاب وذؤبان والانبي ذئبة يهمزو لا يهمز وأصله الهمزو في حديث الغار: فيصبح في ذؤبان الناس يقال لصعاليك العرب ولصوصها ذؤبان لأنهم كالذئاب، وذكره ابن الأثير في ذوب قال: والأصل فيه الهمزو لكنه خفف فانقلبت واواً^٣

وذؤبان العرب لصوصهم وصعبيكهم الذين يتلخصون ويتصعلكون وذئاب الغضى بنو كعب بن مالك بن حنظلة سموا بذلك لخبيثهم لأن ذنب الغضى أخبث الذئاب»^٤ وقال في باب ذوب: «وفي حديث الغار: فيصبح في ذؤبان الناس يقال لصعبيك العرب ولصوصها ذؤبان لأنهم كالذئاب واصل الذؤبان بالهمزو لكنه خفف فانقلبت واواً»^٥ وهذا التعبير ورد في اخبار كثيرة منها:

ما ذكره على بن إبراهيم القمي في تفسيره في تفسير قوله تعالى: «وَإِنْ جَنَحُوا لِسَلْمٍ فَاجْنِحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» بهذه العبارة:

«وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يحيطون إلى السلم وإنما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب النبي ﷺ فبعث رسول الله ﷺ إلى قريش فقال: يا معاشر قريش ما أحد من

١. المصباح المنير ص ٦٢٨.

٢. ١٢١/٤.

٣. النهاية ١٧١/٢.

٤. لسان العرب ٣٧٧/١.

٥. ٣٩٧/١.

٦. الأنفال ٦١.

العرب ابغض الى من أن أبدأبكم فخلوف والعرب فان اك صادقاً فانتم اعلا بي عيناً وان اك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمرى فارجعوا (الحديث)..»

وما قال الطبرى عليه السلام في مجمع البيان في تفسير الآية في حديث طويل ما نصه: «وخطب عتبة فقال في خطبته: يا معشر قريش اطيعونى اليوم واعصونى الدهر ان محمدأ الله الـ وذمة وهو ابن عمكم فخلوه والعرب فان يك صادقاً فانتم اعلا عيناً به وان يك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب امره (الحديث)..»

وقال عماد الدين الطبرى عليه السلام في بشارة المصطفى:

«حدثنا أحمد بن أبي الطيب بن شعيب عن أبي الفضل عن أبى الحسن، أخبرنا مالك بن سليمان عن أبيه عن عمرو بن شمر عن الأجلح عن الشعبي قال: سئل الحسن بن علي عليهما السلام عن هذه الآية: «... اتَّقُوا اللَّهَ حَقًّا نُّقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» أخاصة هي أم عامة؟ - قال: نزلت في قوم خاصة فتعقيب عامه ثم جاء التخفيف بعد اتقوا الله ما استطعتم فقيل: يابن رسول الله عليه السلام فمين نزلت هذه الآية؟ - فنكت الأرض ساعة ثم رفع بصره ثم نكس رأسه ثم رفع فقال: لما نزلت هذه الآية: «قل لا أسألكم عليه اجرأ إلا المودة في القربى» فقال بعض القوم: ما أنزل الله هذا انا يريد أن يرفع بضع ابن عممه قالوها حسدأ وبغضاً لاهل بيته النبي عليه السلام فانزل الله تعالى: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ...»^١ ولا تعتد هذا المقال ولا يشق عليك ما قالوا قبل من فائ الله «يعحو الباطل ويحق الحق بكلماته اته عليم بذات الصدور» فشق ذلك على رسول الله عليه السلام وحزن على ما قالوا وعلم ان القوم غير تاركين الحسد والبغضاء فنزلت هذه الآية: «قد نعلم اته ليحزنك الذى يقولون فائهم لا يكذبونك ولكن الطالمين بآيات الله يمحدون» فلما نزلت هذه الآية: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ إِنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...»^٢ قال يوم غدير خم: من كنت مولاه فان علينا مولاه اللهم وال

١. ص ٢٤١ چاب نجف. چاب دوم نجف ١٩٧.

٢. آل عمران، ١٠٢.

٣. الشورى، ٢٤.

٤. المائد، ٦٧.

من واله وعاد من عاداه فوقع في قلوبهم ما وقع تكلموا فيما بينهم سرًّا حَتَّى قال احدهما لصاحبه من يلى بعد النبي ومن يلى بعدك هذا الأمر لا يجعلها في أهل البيت ابداً فنزل:

﴿... وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

ثم نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّقُوا اللَّهَ حَقًّا نُقَائِهِ وَلَا تَمُوتُنَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَيْعًا وَلَا تَنْقِرُوهُ وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذَا كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَالَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَضْبَخْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانَكُمْ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَاعَةٍ حُرْفَةٍ مِنَ التَّارِيْخِ فَأَنْقَذْتُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهَدُونَ﴾ (إلى قوله) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

فلما قبض النبي ﷺ موضوا على رأيهم في أهل بيته وعلى ما تعاقدوا عليه في حياته ونبذوا آيات الله عز وجل ووصي رسوله وأهل بيته وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون».

وقال أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى الشيعى في المسترشد:

«في رواية (إلى ان قال) ثم وقع امر الردة وامتنع كثير من الناس ان يخرجوا إلى محاربتهم فقالوا لابي بكر: كيف نخرج وابن عم رسول الله ﷺ قاعد عنك؟ - فرضع أبو بكر إلى عثمان بن عفان وسألة ان يكلم على بن أبي طالب عليه ويسأله البيعة فاته لولا مخافة اضطراب الأمر عليه لجعلها لعل، فعندها مشى عثمان إلى على عليه السلام فقال: يا بن عم رسول الله ائه لا يخرج إلى قتال هذا العدو واحد وانت قاعد.

روى الواقدى قال: حدثنى عبد الرحمن بن جعفر عن ابن عون قال: لما ارتدت العرب مشى عثمان إلى على عليه السلام فقال: يا بن عم ائه لا يخرج احد في قتال هذا العدو وانت لم تبايع وقد تراقب الامور كما ترى وعسى الله ان يجعل فيما ترى خيراً، وان اخشى من الأمران يعظم فيأتي بما فيه الرؤال فلم يزل عثمان بعلى حتى مشى به إلى أبي بكر وسر بذلك من حضر من المسلمين وخرجت به الركبان في كل وجه وجذ الناس في القتال،

١. البقرة، ٢١١.

٢. آل عمران، ١٠٢، ١٠٣ و.

٣. آل عمران، ١٠٥.

٤. ص ٨٣ چاپ نجف. چاپ جدید ٣٨٣.

وكان مع ذلك مذهبه الكف عن تحريك الأمر بالسيف إذ أبصر اسياف الفتن مسلولة وشواهد الفساد بادية وارماح القوم توجهت لاكباد الإسلام واهله فأمسك عن طلب حقه ومع ذلك فان العرب كان في أمره على طبقات:

فن رجل قتل على عليه السلام أباه أو أخيه أو ابن عمّه أو حميده أو صفيه أو سيده أو فارسه فهو مضطغون قد اضبّ على حقده فهو ينتظر الفرصة ويترقب الدائرة قد كشفت قناعه وابدى عداوته حتّى قال قائلهم منهم: كيف تهجّع قريش وقد قلت منهم سبعين رجلاً تشرب آنافهم الماء قبل شفاههم.

ومن رجل قد اخفّ غيظه واكمّن ضغنته وأثنا محركه أول علة تحدث وأول تأويل يعرض وأول فتنة تنجم فهو يترصد الفرصة ويترقب الفتنة حتّى يصل صيال الأسد ويروغ روغان الشعلب فيشق غليله كما قتل خالد بن الوليد بالغميصا الرجال وتعدى إلى الأطفال بعنه الفاكه بن المغيرة حتّى رفع النبي ﷺ يديه إلى السماء ورأى المسلمين بياض ابطيه وقال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرُءُ إِلَيْكُمَا مَا صَنَعَ خَالِدٌ ثُمَّ بَعْثَ عَلَيْنَا إِلَيْهِمْ فُودَاهُمْ.

ومن موتور قد شجى بشكله قد زمه الإسلام وقيده الدين فهو يكابد حقده ويساور غيظه إذا ذكر مصرع أبيه أو أخيه.

ومن رجل عرف شدّته في أمره واعتقاده في دينه وخشونة مذهبة وجملة نفسه ومن والاه أمره على الخلق وحدر مخالفته فأراد رجالاً لين منه على إلّا.

ومن رجل كره أن تكون النبوة والخلافة في مغرس واحد فإن ذلك أحرى أن تعود دولة في قبائل قريش.

ومن همج رعاع لانظام لهم ولا اختيار عندهم وهم الاعرب واشباء الاعرب اجلال يتفرقون من حيث يجتمعون ويجتمعون من حيث يتفرقون لا تؤمن صولتهم إذا هاجوا ولا يؤمن هيجهم إذا سكتوا إن أخصبوا بغو وأن أجدبوا أثاروا.

ومن فرقة قد تفرقوا في الدين وعرفوا سبب الإمامة وأين محلّها ولكنّهم قليل في كثير وخيار كل زمان قليل وإن كثروا فهم أقلّ عدداً من الباقيين.

ثم وجب على الأئمة إذا قعد هذا الرجل المدلول عليه من طلب حقه بسيفه للعلة التي ذكرناها وإن النبي ﷺ قد دل عليه فلما كفاه ﷺ لم يحتاج أن يدل على نفسه وهذا كما دعا الله عزوجل الملائكة إلى السجود لآدم فلم يكن لآدم أن يدعوه إلى نفسه وقد كفاه الله ذلك، وقول النبي ﷺ له دليل حيث قال: يا علي! أنت بنزلة الكعبة يؤمن إليها ولاتأني». (پایان کلام مسترشد)

وقال علي بن إبراهيم أيضاً في تفسير قوله تعالى: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَشَامَ مُبِينًا» في حديث طويل:

«فلما نظر إليهما (إي إلى حفص بن الأحنف وسهيل بن عمرو) رسول الله ﷺ قال: ويح قريش قد نهكتهم الحرب لا خلوا بيني وبين العرب فان اك صادقاً فاما آخذ الملك لهم مع التبوة وان اك كاذباً كفتهم ذوبان العرب، لا يسألني اليوم امرء من قريش خطئة ليس الله فيها سخط إلا اجبتهم..».

وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى: «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِحْوَانِهِمْ هَلْمُ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا» في حديث: «قال علي بن أبي طالب لعمرو بن عبدود: دع هذا يا عمرو إن سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول: لا يعرض على احد في الحرب ثلات خصال إلا أجبته بواحدة منها وأنا أعرض عليك ثلات خصال فأجبني إلى واحدة قال: هات يا علي قال: تشهد ان لا اله إلا الله وإن محمد رسول الله قال: نح عئ هذا فاسأل الثانية فقال: أن ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله ﷺ فان يك صادقاً فانت أعلا به عيناً وان يك كاذباً كفتكم ذوبان العرب امره (الحديث)».

وقال الطبرى في تاريخه^١ عند ذكر قتل عثمان وكيفيته ما نصه:

«وجاء حنظلة الكاتب حتى قام على محمد بن أبي بكر فقال: يا محمد تستبعك أم المؤمنين فلا تتبعها وتدعوك ذوبان العرب إلى ما لا يحل فتبعهم؟ - فقال: ما انت وذاك يابن التمييزة؟ (ال الحديث)».

١. الفتح، ١.

٢. الأحراب، ١٨.

٣. ج ٥ ص ١٢٧ چاپ مصر.

«اوادع قلوبهم احقاداً بدرية وخيبرية وحنينية»

فاما الاحقاد البدرية والحنينية فواضحة لانه عليها قتل في بدر وحنين من رؤساء قريش وابطالهم ما هو مشهور في الالسنة ومسطور في التواريخ وأما الاحقاد الخيرية فانه لما كان فتح خيبر على يد امير المؤمنين عليها خاصة كما هو معلوم من حديث الراية ولا سيما بعد ان انهزم أبو بكر وعمرو قال النبي صلوات الله عليه لاعطين الراية (إلى ان قال) حتى يفتح الله على يديه) ولم يكن فيه لاحد من قريش حظ فلذلك حسدوه وحددوا عليه.

ومن ثم قال المجلسى رحمه الله في شرح هذه الآيات من تائية دعبد:

وما الناس إلا غاصب ومكذب	ومضطعن ذو احنة وترات
إذا ذكروا قتلى بيدر وخبير	ويوم حنين اسلوا العبرات
فكيف يحبون النبي ورهطه	وهم تركوا احشاءهم وغرات
لقد لا ينوه في المقال وااضمروا	قلوباً على الاحقاد منطويات

ما نصه (انظر ثانية عشر من البحار في باب مدائع الرضا عليها وما قالوا فيه):

«اضطغنا انطعوا على الاحقاد، والاحنة بالكسر الحقد، والمتوتر الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه: وتره يتراه وتراً وترة، إذا ذكروا اي منافق قريش وأهل الكتاب معاً ولو خص بالأول فذكر خيبر لانهم انهزموا فيه وجرى الفتح على يد على عليها فبكاؤهم للحسد، ولو كان مكان خيبر احد كان أنساب».»

١. وقد سبقه الى جمع اسماء ذلك الغزوين فى بيت الكمييت فى هاشمياته حيث يقول: هم شهروا بدرأ وخيبر بعده ويوم حنين والدماء تصيب.

٢. ص ٧٦. جاب جديديج ٢٥٦/٢٩.

وینکشف عن هذا المعنی أيضاً ما ورد في غزوة خیر من تفصیل انهزام الشیخین
وفاراهمما في کتب السیر والتواریخ وما احسن ما قاله ابن أبي الحدید في بائیته المعرفة:

واما آنس لا آنس اللذین تقدما
وللرایة العظمى وقد ذهبا بها
يشلهما من آل موسى شمردل
يیح منونا سیفه وسناته
احضرها ام حضرا خرج خاضب
عذرکما ان الحمام لمبغض
ليکره طعم الموت والموت طالب
دعا قصب العلياء يملکها امرء
یرى ان طول الحرب والبؤس راحة
جواد على ظهر الجواد وأخشب
وأليض مشطوب الفرزند مقلد
أجدک هل تحبی بموتک اتنی
تحلی لک الجبار في ملکوته
واللشمس عین عن علاک کليلة
فعاین ما لولا العیان وعلمه
وشاهد مرئی جل عن ان یحده
وأصلت فيما مرحباً القوم مقضباً
وقد غصّت الأرض الفضاء بخیله
یعاقیب رکض في التبود سوابع
فاشربه کأس المنیة أحس
ثم ان الاحقاد الحنینیة قد نشأت من جهتين إحدیهما من جهة المشرکین وقریش
لانه علیہ قتل فيها صنادیدهم ثانیتهما من جهة المسلمين وهو ان جل الصحابة بل كلهم

◆

«اوادع قلوبهم احقاداً بدرية وخبيثة وحنينية»

من المهاجرين والانصار انهزموا ولم يبق مع رسول الله إلـا... [على] وكلما جاء العدو من جهة يناديه رسول الله: يا على ادفع هؤلاء وقد نزل جبريل في ذلك لا سيف إلـا ذو الفقار ولا فتى إلـا على وكان الفتح فيها له عزلاً وبهذه وذلك اورث في قلوبهم خصوصاً المنظوريين احقاداً اظهروها بعد رسول الله وإلى ذلك اشار ابن أبي الحديد في رأيه المشهورة وقال ونعم ما قال:

ففي احد قد فرّ خوفاً وخبراً	وليس بنكر في حنين فراره
غريب فان مارسته دُقْتَ مقرأً	رويدك ان المجد حلوٌ لطاعم
مناكبه منها الركام الكنهورا	وما كل من رام المعالى تحملت
هام تردى بالعلى وتازراً	تنح عن العلياء يسحب ذيولها
ولا عبد اللات الخبيثة اعصراً	فتى لم يعرق فيه تيم بن مرّة
ولا عن صلاة ام فيها مؤخراً	ولا كان معزولاً غداة براءة
عليه فاضحى لابن زيد مؤمراً	ولا كان في بعث ابن زيد مؤمراً
حذاراً ولا يوم العريش تسترا	ولا كان يوم الغار يهفو جنانه

إلى آخر القصيدة التي كلّ بيت منها فريدة لا يوازيها ثمن فراجع.

وقال الولدياني عليه السلام في وسليه القرية في شرح دعاء الندبة في شرح هذه الفقره ما لفظه: «قوله: «فاودع قلوبهم...» اما الاحقاد البذرية فواضحة لأن المحاربة مع أهل مكة والعمندة فيهم بنو أمية وكذلك الاحقاد الحنينية فان المحاربة وان كانت مع الهواند إلـا ان اهالي مكة ومنهم بنو امية قد ظهر منهم في هذه الغزوـة بعض الاقدامات من حيث كونهم متزلجين ومضرطرين من جهة فتح مكة بما يقرب من شهر وشهرين قبل ذلك حتى ان النبي عليه السلام قد اعطى اكثـرهم من غنائم حنين قسمـة كثـيرة ومنع الانصار وليس ذلك إلـا لتـأليف قلوبهم وجـلـبـهم ولـسدـ بـابـ فـتـنـهـ وهذاـ كـلـهـ واضحـ وـأـنـماـ الاـشـكـالـ فيـ الـاحـقادـ الحـيـثـيـةـ فـانـ المحـارـبةـ معـ اليـهـودـ وـلـمـ يـظـهـرـ مـنـ جـمـاعـةـ اليـهـودـ بـعـدـ النبي عليه السلامـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ اـمـيرـ المؤـمنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ ماـ كـانـ يـصـحـ اـنـسـابـهـ إـلـىـ آـثـارـ تـلـكـ المحـارـبةـ.ـ وـلـكـ يـكـنـ الجـوابـ عـنـ ذـلـكـ باـنـ الـفـتـحـ لـمـ تـكـانـ فـلـكـ الغـزوـةـ باـسـمـ اـمـيرـ المؤـمنـينـ وـقـلـعـهـ بـابـ خـيـرـ مـعـرـفـ منـ الاـخـبـارـ

والسير حئى قيل قصائد واسعات ناطقة بعد الكزار كما في قصيدة ابن أبي الحميد:
يا قالع الباب الذى عن حمله عجزت اكف اربعون وأربع

مع ان رجال الصحابة قد انهزم جلهم مع اصحابه في الايام السابقة قبله ومع هذا الانهزام كان يرجو كل منهم تناول الرثاء غداً ليكون مصداقاً لقوله عليه السلام: «لاعطيين الرابية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبته الله ورسوله» وذلك لكونهم آيسين من على لابتلايه بأشد الوجع والرتمد في العين فلما كان الغد وهم في صف الانتظار فإذا باحمد المختار عليه السلام قال: اين ابن عمى على سيد الابرار وحيدر الكزار فدعوه فلما حضر واستشفي بلعابه عليه السلام في عينه فاعطاه اللواء وعطف عليه بالذماء قال: اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وشماله وقه الحر والبرد (إلى آخره).

ولا يخفى ان وقوع الفتح بيد رجل بعد وقوع الهزيمة عن رجال آخرين من اعظم اسباب توليد الحقد والعداوة في البين كما ان مثل ذلك قد اتفق في الحنين أيضاً وذلك لأن جيش الاسلام بحسب الظاهر كان منظماً وبحد الكثرة فغزهم الكثرة واصابهم عين سوء فانهزموا في اول الحملة وإليه الاشارة بقوله تعالى في سورة الانفال:

«...يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذَا أَغْبَيْتُكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَضَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ إِيمَارَ حُبْتُ ثُمَّ وَلَيْتَمْ مُذْبِرِينَ» فلم يبق منهم إلا جمّع قليل مما يقرب من عشرة اكترهم جداً أمير المؤمنين عليه السلام حتى ان النبي عليه السلام لما رأى هزيمة الأصحاب أمر عباس وكان جهورى الصوت: بان يناديهم فصاح باعلى صوته: يا أصحاب سورة البقرة ويا أهل بيعة الشجرة اين تفرون وهذا نبيكم بين الأعداء؟ - ثم ان النبي مع كونه لا يقرأ الشعر ولا يقوله على ما في الآية: (وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو إلا ذكر وقرآن مبين) بلاحظة ان الشعر له اثر في القلوب يتاثر منه القلوب سيما في الحروب والغزوات فقال شعراً في مقام ترغيب الناس والاصحاب المهزمين إلى الرجوع والنصرة فقال:

انا النبي لا كذب

فتآثر القوم من كلامه وكلام العباس فانصرفووا فوق لهم النصرة بتأييد الله تعالى كما

«لَوْدَعْ قُلُوبَهُمْ أَحْقَادًا بِدْرَةٍ وَخَبِيرَةٍ وَحَنِينَةٍ»

قال الله في الآية الشريفة: (ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سُكِّيْتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جَنُودًا لَمْ تَرُوهَا). ولا يخفى أن نداء العباس بالعبارة السابقة إنما كان تشويقاً وتهيجاً لحمتهم وتذكيراً لكيفية مبايعتهم تحت الشجرة او في بيعة الرضوان حيث بايعوه عليه السلام على أن لا يخذلوه ولا يتركوه ولا اولاده بين الأعداء ويحفظوه وذريته وامواله كما يحفظون أنفسهم وأولادهم واموالهم إلى غير ذلك من المعاهدات المؤكدة والمواثيق المشددة.

واما التشويق بذكر سورة البقرة إنما بلاحظة بعض الآيات في امتياز المنافقين من المؤمنين كما في اوائل السورة من انهم إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنما معكم... الآية فالغرض تحذيرهم من الفرار المؤيد لصفة التفاق، وإنما بلاحظة قصة البقرة واحياء الميت المقتول بمس عضو من البقرة باذن الله فهو تعالى اقدر بالمحافظة للاحياء بعد القدرة على احياء الاموات سيما بعد النظر إلى ما في تفسير الإمام عليه السلام: ان المقصود من قضية البقرة وصول الخبر للفتى الاسرائيلي الذي كان يصلى على محمد وآلله ويواليمهم وكذا استخلاص المتهمين بالقتل عن وحمة التهمة بسبب الصلوات والولایة وهكذا وليس هذا إلا لاجل مرتب محمد وآلله عند الله وعنده الآباء السلف وامهم فكيف ترکون مثل محمد عليه السلام بين اعدائه.

وكيف كان فقد تأثر القوم من امثال تلك الكلمات فارتدعوا ولكن بق في قلوب اكثربهم عداوة ومنافرة مع من كان ثابتاً مستقيماً يوبخهم و يؤتهم على الفرار وهو امير المؤمنين عليه السلام فبقيت تلك الاحقاد والضغائن كالوديعة لا تتغير ولا تبدل وتصل من كل منهم الى اخلقه يبدأ بيد وقد ظهرت بعض آثارها في حق امير المؤمنين حيث تولدت منها غزوة الجمل وصفين والتهرون، بل شهادة على عليه السلام من ثمرات هذه الشجرة الخبيثة البنيان وادخر بعض الآثار إلى زمن اولاده وذريته فظهر بعض منها في حق الحسن المجتبى عليه السلام بالسوء والقتل وبعض آخر في حق الحسين عليه السلام حتى ظهر وقعة الطف. الاترى ان ابن سعد كان يشجع الفرسان على قتال ابن فاطمة بتذكير الاحقاد السابقة حيث قال: اتدرون من تقاتلون؟ هذا ابن الانزع البطين هذا ابن قتال العرب احملوا عليه من كل جانب وما كان اللعين في مقام المدح بشجاعة أبيه بل تذكير العداوة وتجديد الخصومة ليحملهم على الجد في المحاربة ومراعاة الحزم بالجملة من الجوانب الاربعة، وقد بقى بعض تلك الآثار

فی بعض السلسلة فاظهر ما في الباطن والكمون یزید الملعون وبیده قضیب من خیزان
ینکت به ثنايا الحسین علیہ السلام وهو يقول:

جزع المخرج من وقع الاسل	لیت اشیاخی بیدر شهدوا
ثم قالوا يا یزید لا تشن	لأهلووا واستهلووا فرحاً

هذه أحقاد بدر وحنين

واما حقاد خیر فلما ساروا بعترة النبی ﷺ في محلۃ اليهود بالشام فنادی من هو شر
من جماعة اليهود: يا معاشر اليهود هؤلاء الاساری من آل من قتل رجالکم وارمل نساءکم
وایتم اطفالکم فعند ذلك اشعلوا قصب التیران وطروحا على رؤوس العترة ورضخوا رؤوس
الشهداء وكذا الاساری بالاحجار.»

وحيث ان الكلام انحربنا إلى هنا ينبغي ان نشير إلى خلاصة من قصة غزوة خیر فنقول:
قال المفید فی الارشاد فی فصل غزوة خیر ما نصه:

«فصل ثم تلت الحديبة خیر وكان الفتح فيها لامير المؤمنین علیہ السلام بلا ارتیاب وظهر من
فضله في هذه الغزوة ما اجمع على نقله الرواة وتفرد فيها من المناقب بما لا يشرك فيها احد
من الناس.

فروی یحیی بن محمد (محمد بن یحیی) الازدی عن مسعدة بن یسوع وعبد الله بن عبد
الرحیم عن عبد الملک بن هشام و محمد بن إسحاق وغيرهم من اصحاب الآثار قالوا: لما
دنا رسول الله ﷺ من خیر قال للناس: قفو، فوقف الناس فرفع يديه إلى السماء وقال:
اللَّهُمَّ رب السماوات السبع وما اظللن، ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما
اضللن اسألك من خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ثم
نزل تحت شجرة في المكان فاقام واقنا بقیة يومنا ومن غده فلما كان نصف النهار نادى
منادی رسول الله ﷺ فاجتمعنا إليه فإذا عنده رجل جالس فقال: إن هذا جاءنا وانا نائم
فسل سيفه وقال: يا محمد من يمنعك منئ اليوم؟ - قلت: الله يعني منك فشام السيف
وهو جالس كما تكون لا حرک به فقلنا: يا رسول الله لعل في عقله شيئاً فقال رسول

الله ﷺ : نعم دعوه ثم صرفة ولم يعاقبه وحاصر رسول الله ﷺ خير بضعاً وعشرين ليلة وكان الراية يومئذ لامير المؤمنين علیه السلام فلحقه رمدا عجزه من الحرب وكان المسلمين يناوشون اليهود من بين ايدي حصونهم وجنباتها فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وقد كانوا خندقاً على انفسهم خندقاً وخرج مرحباً برجله يتعرض للحرب فدعى رسول الله ﷺ أبا بكر فقال له: خذ الراية فاخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغنم شيئاً فعاد يؤنب القوم الذين اتباعوه ويؤنبونه، فلما كان من الغد تعرضاً لها عاصف سار بها غير بعيد ثم رجع يجيئ اصحابه ويحيطونه فقال النبي ﷺ ليست هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلی بن أبي طالب فقيل له: انه ارمد قال: ارونيه تروني رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها بحقها ليس بفارار فجاؤوا بعلی بن أبي طالب علیه السلام يقودونه إليه فقال النبي ﷺ ما تشتكى يا على؟ - قال: رمدا ما ابصر معه وصداع برأسى فقال له: اجلس وضع رأسك على فخذى ففعل على علیه السلام ذلك فدعاه الله النبي ﷺ فتغل في يده فسح بها على عينه ورأسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال في دعائه: اللهم قه الحر والبرد، واعطاه الراية وكان راية بيضاء وقال له: خذ الراية وامض بها فجبريل معاك والتصراما مك والرعب مثبت في صدور القوم واعلم يا على انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمرون عليهم اسمه ايليا فإذا لقيتهم فقل: انا على فاتهم يختلرون ان شاء الله تعالى. قال امير المؤمنين علیه السلام فقضيت بها حتى اتيت الحصن فخرج مرحباً عليه مغفرة وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز ويقول:

شاكى السلاح بطل مجرب

قد علمت خير انى مرحباً
فقلت:

كليث غابات شديد قسوة

انا الذي سنتني امى حيدرة

اكيلكم بالسيف كيل السندرة

واختلفنا ضربتين فبدرته وضربته فقددت الحجر والمغفرة رأسه حتى وقع السيف في اضراسه فخرّ صريعاً.

وجاء في الحديث: ان امير المؤمنين علیه السلام لما قال: انا على بن أبي طالب قال حبر من اخبار القوم: غلبتم وما أنزل على موسى فدخل في قلوبهم من الرعب ما لم يكن لهم معه

الاستيطان ولما قتل امير المؤمنين عليه السلام مرحباً رجع من كان معه واغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار امير المؤمنين عليه السلام إليه فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فاخذ امير المؤمنين عليه السلام بباب الحصن فجعله على الخندق جسراً لهم حتى عبروا فظفروا بالحصن ونالوا الغنائم فلما انصرفوا من الحصن اخذه امير المؤمنين عليه السلام بيمناه فدحاه به اذرعاً من الارض وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً ولما فتح امير المؤمنين عليه السلام الحصن وقتل مرحباً واغنم الله المسلمين اموالهم استأذن حسان بن ثابت الانصاري رسول الله عليه السلام ان يقول فيه شعراً فقال له: قل قال: فانشأ يقول:

وكان على ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداوياً	شفاه رسول الله منه بتفلة
فبورك مرقياً وبورك راقياً	وقال ساعطي الزایة اليوم صارماً
كمياً محباً للرسول موالياً	يحبب الهى والاله يحبه
به يفتح الله الحصنون الاوابيا	فاصلق بها دون البرية كلها
علياً وسماه الوزير المؤاخيا	

وقد روى اصحاب الآثار عن الحسن بن صالح عن الاعمش عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي قال: سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول: لما عالجت باب خيبر جعلته مجنأً لـ فقاتلتهم به فلما اخزاهم الله وضعـتـ الـ بـابـ عـلـىـ حـصـنـهـ طـرـيقـاًـ ثمـ رـمـيـتـ بـهـ فـ خـنـدـقـهـمـ فـقـالـ لـهـ رـجـلـ لـقـدـ حـمـلـتـ مـنـهـ ثـقـلـاـ فـقـالـ:ـ ماـ كـانـ إـلـاـ مـثـلـ جـنـتـىـ الـتـىـ فـيـ يـدـىـ فـغـيـرـ ذـلـكـ المـقـامـ.

وذكر اصحاب السيرة: ان المسلمين لما انصرفوا من خيبر راموا حمل الباب فلم يقله منهم إلا سبعون رجلاً، وفي حمل امير المؤمنين عليه السلام بباب قوصها يقول الشاعر:

ان امرءاً حمل الرتاج بخيبر	حمل الرتاج بخيبر حشد (شهد)
يوم اليهود بقدرة مؤيد	فومى به ولقد تكلف رده
والمسلمون وأهل خيبر حشد	رذوه بعد تكليف مشقة
سبعون كلهم له يتشدد	
ومقال بعضهم لبعض ارددوا	

«اوادع قلوبهم احقاداً بدرية وخبيثة وحنينية»

وفيهاً أيضاً قال شاعر من شعراً الشيعة مدح أمير المؤمنين عليه السلام ويهجو اعداءه على ما رواه أبو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال: قرأت على أبي عثمان المازني:

عمر بن حنمة الدلام الأدلا
دون القموص ثني وهاب وأحجاما
الآ تخوف عارها فتذمما
ودعا امرءاً أحسن بصيرة مقدمما
الآ يصدّ بها والآ يهزما

بعث النبي براية منصورة
فضى بها حتى إذا بربوا له
فأقى النبي براية مردودة
فيكما النبي له وأتبه بها
فغدا بها في ليل ودعا له

* * *

فزوی (فروی) اليهود إلالم قموم صوقدكسا
 ك بش الكتبية ذا غرار مجذما (مجذما)
 وثنى بناس بعدهم فقرابهم
 طلس الذئاب وكل نسر قشعما
 ساط الاله بحب آل محمد وبحب من والاهم متى الدما
 أقول: وإلى هذا المعنى اشار ابن أبي الحديد في عينيته المشهورة:
 يا قالع الباب الذي عن هرثه
 عجزت اكفت أربعون وأربع

* * *

وقال الصدوق عليه السلام في اماليه^٢ في المجلس السابع والسبعين:

«حدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ صَفَرِ الصَّائِعِ قَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنَ بَسَّامَ قَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَثَنَا سَوِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمْشِقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُبَيْعَةِ عَنْ أَبْنِ قَنْبِيلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ الرَّحْمَنُ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ الرَّحْمَنُ دُفَّ الرَّايةِ يَوْمَ خَيْرِ إِلَى رَجُلٍ مِّنْ أَصْحَابِهِ فَرَجَعَ مَهْزُومًا فَدَفَّهَا إِلَى آخِرِ فَرْجِهِ يَحْبَبُ أَصْحَابَهُ وَيُحَبُّهُنَّهُ قَدْ رَدَ الرَّايةَ مَهْزُومًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ الرَّحْمَنُ لَا تُعْطَيَنَ الرَّايةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِيهِ، فَلَمَّا اصْبَحَ قَالَ: ادْعُوا لِي عَلَيًّا فَقَيْلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُورَمَدُ. فَقَالَ: ادْعُوهُ فَلَمَّا جَاءَ تَفْلِ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ الرَّحْمَنُ فِي عَيْنِيهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ ادْفِعْ عَنْهُ الْحَرَقَ وَالْبَرْدَ ثُمَّ دُفِّ الرَّايةَ إِلَيْهِ وَمُضِيَ فَإِذَا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا يَفْتَحَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ لَمَا

١. الارشاد ص ٥٩ حاب آخوندی.

۲۰۶ حاب نحف. ۵۱۳ حاب تهان.

دنا من الغموض اقبل اعداء الله من اليهود يرمونه بالنبيل والحجارة فحمل عليهم على عليه السلام حتى دنا من الباب فثني رجله ثم نزل مغضباً إلى اصل عتبة الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره اربعين ذراعاً. قال ابن عمرو: ما عجبنا من فتح الله خير على يدي على ولكننا عجبنا من قلعه الباب ورميه خلفه اربعين ذراعاً وقد تکلف حمله اربعون رجالاً فما طاقوه فاخبر النبي عليه السلام بذلك فقال: والذى نفسي بيده لقد اعانه عليه اربعون ملكاً.

فروى ان امير المؤمنين عليه السلام قال في رسالته إلى سهل بن حنيف رضي الله عنه: والله ما قلعت باب خير ورميت به خلف ظهرى اربعين ذراعاً بقوه جسدية ولا حرقة غذائية لكنى ايدت بقوه ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة، وانا من احمد كالضوء من الضوء والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت ولو امكنتنى الفرصة من رقاها لما ابقيت ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط فجنانه في الملمات رابط. حدثني بذلك وبجميع الرسالة التي فيها هذا الفصل على بن احمد بن موسى الدقاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي عن أبي بكر عبيد الله بن موسى الحبالي الطبرى قال: حدثني محمد بن الحسين الخشاب قال: حدثنا محمد بن محسن عن يونس بن طيبان عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليه السلام. «

هذا ومن اراد التفصيل في قصة فتح خير وظهور مناقب على فيها فليراجع المفصلات
فان المقام لا يسع اكثرا من ذلك.

وقال المجلس رضي الله عنه في تاسع البحار في باب ما ظهر من فضل امير المؤمنين عليه السلام يوم الخندق ما نصه: «الطرائف لابن طاووس: روى أبو هلال العسكري في كتاب الأولي قال: أولاً من قال: جعلت فداك على عليه السلام لما دعا عمرو بن عبدود إلى البرازيوم الخندق ولم يجيء أحد قال على عليه السلام: جعلت فداك يا رسول الله أتأذن لي؟ - قال: أته عمرو بن عبدود قال: وأنا على بن أبي طالب فخرج إليه فقتله، واخذ الناس منه.

ومن غير كتاب الأولي: ان النبي عليه السلام لما أذن لعلى عليه السلام في لقاء عمرو بن عبدود وخرج إليه قال النبي عليه السلام: برز اليمان كلها إلى الكفر كلها.

ومن كتاب صدر الأئمة عندهم موفق بن أحمد المكي اخطب خوارزم باستناده ان

﴿وَأَوْدِعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَادًا بَدْرِيَّةً وَخَبِيرَةً وَحَنِينَةً﴾

النبي ﷺ قال: لبارزة على بن أبي طالب عليهما السلام عمرو بن عبدود أفضل من أعمال امتى إلى يوم القيمة.

أقول: روى ابن شريويه في الفردوس عن معاوية بن حيدة عن النبي ﷺ مثله. وفيه: من عمل امتى.

روى صاحب كتاب الأربعين عن الأربعين عن إسحاق بن بشير القرشى عن وهب بن الحكيم (الحكم) عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ مثله.

وقال العلامة رحمه الله في شرحه على التجريد قال حذيفة: لما دعا عمرو إلى المبارزة أحجم المسلمون كافة ما خلا علينا فاته برز إليه فقتله الله على يديه والذى نفس حذيفة بيده لعمله في ذلك اليوم أعظم أجرًا من عمل أصحاب محمد إلى يوم القيمة، وكان الفتح في ذلك اليوم على يد على عليهما السلام وقال النبي ﷺ: لضربة على خير من عبادة التقلين. وذكره القوشجى أيضاً في شرحه من غير تفاوت.

وروى الشيخ أمين الدين الطبرسى في مجمع البيان عند سياق هذه القضية برواية محمد بن إسحاق فجزأ على رأسه وأقبل نحو رسول الله صلوات الله وآله وسلامه وجهه يتهلل، قال حذيفة: فقال النبي ﷺ: ابشر يا على فلو وزن اليوم عملك بعمل امة محمد صلوات الله وآله وسلامه لربح عملك بعملهم وذلك انه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلا وقد دخله وهن بقتل عمرو ولم يبق بيت من بيوت المسلمين إلا وقد دخله عز بقتل عمرو.

وروى السيد أبو محمد الحسيني عن الحاكم أبي القاسم الحسكتاني باسناده عن سفيان الثورى عن زيد اليامى (الشامى) عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال: كان يقرأ: وكفى الله المؤمنين القتال بعلى.

أقول: وقال السيد بن طاووس في كتاب سعد السعوڈ قول النبي ﷺ: لضربة على عمرو بن عبدود أفضل من عمل امتى إلى يوم القيمة.

رواه موفق بن أحمد المكي اخطب خطباء خوارزم في كتاب المناقب وأبو هلال العسكري في كتاب الأولئ.

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: فاما المبراحة التي جرحتها يوم الخندق إلى عمرو بن عبدود فاتتها اجل من ان يقال: جليلة وأعظم من ان يقال عظيمة وما هي إلا كما قال شيخنا أبوالهذيل وقد سأله سائل: ايما أعظم منزلة عند الله على ام أبوبكر؟ - فقال: يابن أخي والله لمبارزة على عمراً يوم الخندق يعدل اعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلها وتربى عليها فضلا عن أبي بكر وحده.

وقد روى عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا بل ما هو أبلغ منه، روى قيس بن الربع عن أبي هارون العبدى عن ربيعة بن مالك السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله إن الناس ليتحدثون عن على بن أبي طالب عليهما ومناقبه فيقول لهم أهل البصرة: انكم لنفترطون في تقرير هذا الرجل فهل أنت محدث بحديث عنه أذكره للناس؟ - فقال: يا ربيعة وما الذي تسألني عن على عليهما وما الذي أحذثك به عنه؟ - والذى نفس حذيفة بيده لوضع جميع اعمال أمة محمد في كفة الميزان منذ بعث الله تعالى محمدًا إلى يوم الناس هذا ووضع عمل واحد من أعمال على في كفته الأخرى لرجح على أعمالهم كلها فقال ربيعة: هذا المدح الذى لا يقام له ولا يقدر ولا يحمل إلأى لأظنه اسرافاً يا أبا عبد الله فقال حذيفة: يا لك وكيف لا يحمل؟ وأين كان المسلمين يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه فلكلهم الصلوة والمعزى ودعا إلى المبارزة فاحجموا عنه حتى بрез إليه على عليهما فقتله والذى نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجرًا من اعمال أمة محمد إلى هذا اليوم وإلى ان تقوم القيمة.

وجاء في الحديث المروي: ان رسول الله عليهما قال ذلك اليوم حين بрез إليه: برز اليمان كله إلى الشرك كله.

وقال أبو بكر بن عياش: لقد ضرب على بن أبي طالب عليه السلام ضربة ما كان في الاسلام اين منها ضربته يوم الخندق ولقد ضرب على عليه السلام ضربة ما كان اشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعن الله (تم خاص في ذكر قتاله عليهما عمراً ثم قال) ولا يخفى على احد ان من كان عمل من اعماله معادلا لاعمال الثقلين إلى يوم القيمة وبضربة منه تشيد اركان الدين لا ينبغي ان يكون رعيته لمن امتن عليه ضرار فاعتقه وامثاله من المنافقين».

وقال الكراجي في كنز الفوائد:^١

«فصل - روى في الحديث أنه لما اتت الأحزاب وحاصرت المدينة وأقامت عليها بضعة وعشرين ليلة أطاف المشركون بالخندق فلم يكن منهم من تقدم عليه غير عمرو بن عبدود فاته ضرب فرسه فعبر به عرضه وحصل في حينز المدينة فأخذ يرتجف في مهره ومجنه على رسول الله ﷺ وبينادي بالبراز ولا يجيئه أحد فقال رسول الله ﷺ لأصحابه وهو مطيفون به: أيكم برب إلى عمرو أحسنمن له على الله الجنة فلم يجيء منهم أحد هيبة عمرو واستعظاماً لأمره فقام على بن أبي طالب عليهما السلام فقال له: اجلس، ونادي أصحابه دفعة أخرى فلم يقم منهم أحد والقوم ناكسو رؤوسهم فقام على بن أبي طالب عليهما السلام فأمره بالجلوس، ونادي الثالثة فلما لم يجيء أحد سواه عليهما السلام استدناه وعممه بيده وأمره بالبروز إلى عدوه فتقدم إليه ورسول الله ﷺ يقول: برب الآيات كلها إلى الشرك كلها، وكان عمرو يرتجف ويقول: .

ولقد بحثت من النداء بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن الشجاع موقف الخصم المناجز

أني كذلك لم ازل متسبعاً نحو الهاجز
ان الشجاعة في الفتى والجود من كرم العزائز

فتقدم إليه أمير المؤمنين عليهما السلام وهو يقول:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز

أني لارجو ان تقوم عليك نائحة الجنائز
من طعنة خباء يبقى ذكرها بعد الهاجز

ثم جادله فما كان بأسرع من أن صرעהه أمير المؤمنين وجلس على صدره فلما همّ أن يذبحه وهو يكبر الله ويتجده قال له عمرو: يا على قد جلست مئى مجلساً عظيمًا فإذا

قتلني فلاتسلبني حلّتی فقال له أمیر المؤمنین علیہ السلام: هي أهون على من ذلك وذبحه وأقى برأسه وهو يتخرّف في مشيته فقال عمر: يا رسول الله ألا ترى إلى على كيف يتخرّف (بته) في مشيته؟ - فقال رسول الله علیہ السلام: إنها مشية لا يعتقها الله في هذا المقام، ثم نهض رسول الله علیہ السلام إلى أمیر المؤمنین علیہ السلام فتلقاءه ومسح الغبار عن عينيه فرمي الرأس بين يديه فقال له رسول الله علیہ السلام: ما منعك من سلبه؟ - قال: يا رسول الله خفت أن يلقاني بعورته فقال له النبي علیہ السلام أبشر يا على فلو وزن اليوم عملك بعمل جميع أمة محمد علیہ السلام لرجح عملك على عملهم وذلك أنه لم يبق بيت من المشركين الا وقد دخله ذل من قتل عمرو ولم يبق بيت من المسلمين الا وقد دخله عز بقتل عمرو فأنشأ أمیر المؤمنین يقول:

نصر الحجارة من سفاهة رأيه	ونصرت رب محمد بصواب
فضربته وتركته متجلداً	كالنسر فوق دكاك وروابي
وعففت عن أثوابه ولوانتي	كنت المقطر بزفني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه	وبنيه يا عشر الأحزاب

ولما قتل على صلوات الله عليه عمراً سمع منادياً ينادي ولا يرى شخصه: قتل على عمراً قسم على ظهراً ابرم على أمراً ووقعت الجفلة بالمشركين فانهزموا أجمعين وتفرقوا الأحزاب خائفين مروعين.

فروى عن جابر علیہ السلام أنه قال: ما شبهت قتل على عمراً الا بما قصه الله تعالى في أمر داود علیہ السلام وجالوت حيث يقول فهزموهم بإذن الله تعالى وقتل داود جالوت». وهذه الآيات مع أبيات آخر مذكورة في الديوان النسوب لأمير المؤمنين علیہ السلام.

أقول: وقد ذكر المجلس علیہ السلام اکثر هذه الروایات وسائلها مفصّلة في سادس البحار في باب غزوة الأحزاب^۱ فراجع ومن الأحاديث الواردة في هذا المعنى ما ذكر الحاكم الحسکانی في شواهد التنزيل في تفسير قوله تعالى من سورة الأحزاب «... وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ...».

وقال الكليني علیہ السلام في الكافي في كتاب الروضة الحديث ۹۰ ما نصه:

۱. ج ۱۸۶/۲۰ چاپ جدید.
۲. الأحزاب، ۲۵.

♦ «اوادع قلوبهم احقاداً بذرية و خبرية و حنبنتة»

«حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبي بن عثمان، عن نعمان الرازي عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله عليهما السلام فغضب غضباً شديداً قال: وكان إذا غضب المخدر عن جبينيه مثل اللؤلؤ من العرق قال: فنظر فإذا على عليهما السلام إلى جنبيه فقال له: الحق يبني أيك مع من انهزم عن رسول الله فقال: يا رسول الله لي بك أسوة قال: فاكفني هؤلاء فحمل فضرب أول من لقى منهم فقال جبريل عليهما السلام: أَنْ هَذِهِ هُنَّ الْمَوَاسِيَّةُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ: أَتَهُ مَتَّنِي وَأَنَا مِنْهُ قَالَ جَبَرِيلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنَّمَا يَا مُحَمَّدَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَبَرِيلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُرْسِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ بَيْنِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا سِيفٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتِي إِلَّا عَلَىٰ».

وقال المجلسي رحمه الله في سادس البحار في باب غزوة أحد ما نصه :

«علل الشرائع للصدوق: الهمданى عن على عن أبيه عن البزنطى و ابن أبي عمير معاً عن أبي بن عثمان عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: لما كان يوم أحد انهزم اصحاب رسول الله عليهما السلام حتى لم يبق معه إلا على بن أبي طالب عليهما السلام وأبودجانة سماك بن خرشة فقال له النبي عليهما السلام: يا أبا دجانة أما ترى قومك؟ - قال: بلى. قال: الحق بقومك. قال: ما على هذا بایعت الله ورسوله قال: انت في حل. قال: والله لا تتحدث قريش بائني خذلتكم وفررت حتى أذوق ما تذوق فجزاه النبي عليهما السلام خيراً، وكان على عليهما السلام كلما حملت طائفته على رسول الله عليهما السلام استقبلهم وردهم حتى اکثر فيهم القتل والجرحات حتى انكسر سيفه فجاء إلى النبي عليهما السلام فقال: يا رسول الله أَنَّ الرَّجُلَ يَقْاتِلُ بِسَلَاحِهِ وَقَدْ انْكَسَرَ سِيفُهُ فَاعْطَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سيفه ذا الفقار فما زال يدفع به عن رسول الله عليهما السلام حتى اثار وأنكر فنزل عليه جبريل وقال: يا محمد أَنْ هَذِهِ هُنَّ الْمَوَاسِيَّةُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ: أَتَهُ مَتَّنِي وَأَنَا مِنْهُ قَالَ جَبَرِيلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَإِنَّمَا يَا مُحَمَّدَ سَمِعَوا دَوِيًّا مِنَ السَّمَاوَاتِ: لَا سِيفٌ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتِي إِلَّا عَلَىٰ».

قال الصدوق رحمه الله: قول جبريل: وانا منكم اتمتني منه لأن يكون منها فلو كان افضل منهما لم يقل ذلك ولم يتمتن ان ينحط عن درجته إلى ان يكون ممتن دونه واما قال: وانا منكمما ليصير ممتن هو افضل منه فيزداد محلاً إلى محله وفضلاً إلى فضله.

١. كافي / ٨ . ١١٠

٢. ص ٤٩٩ . جاب جديد حج ٧٠/٢٠

بيان - قوله: حتى اثر على بناء المجهول اي اثر فيه الجراحة وانكر أيضاً على بناء المجهول اي صار بحيث لم يكن يعرفه من يراه من قوله: انكره إذا لم يعرفه». وقال ابن الشيخ في أماله^١ في المجلس الأول:

«وعنه قال: حدثنا شيخنا عليه السلام قال: حدثنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبوالحسن علي بن محمد الكاتب قال: حدثنا الحسن بن علي الزعفراني قال: حدثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا المسعودي قال: حدثنا محمد بن كثير عن يحيى بن حماد القطان قال: حدثنا أبو محمد الحضرمي عن أبي علي الهمداني أن عبد الرحمن بن أبي ليل قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين! إنّي سائلك لأخذ عنك وقد انتظرنا أن تقول من أمرك شيئاً فلم تقله إلا تحدثنا عن أمرك هذا كان بعهد من رسول الله صلوات الله عليه وسلم أم شيء رأيته فاتاً قد أكثرنا فيك الأقاويل، وأوثقه عندنا ما قلناه عنك وسمعته من فيك، إنّا كنا نقول: لورجعت إليكم بعد رسول الله صلوات الله عليه وسلم لم ينazuكم فيها أحد، والله ما أدرى إذا سئلت ما أقول، أأزعم أنّ القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك فإن قلت ذلك فعلام نصبك رسول الله صلوات الله عليه وسلم بعد حجة الوداع. فقال: أيها الناس! من كنت مولاً فعلّي مولاً، وإن كنت أولى منهم بما كانوا فيه فعلام تتولهم؟ - فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا عبد الرحمن إن الله تعالى قبض نبيه صلوات الله عليه وسلم وإنما يوم قبضه أولى بالناس متى بقيصي هذا، وقد كان من نبى الله إلى عهد لو خزمتوني بانف لا قررت سمعاً لله وطاعة، وإن أول ما انتقصنا بعده ابطال حقنا في الخمس، فلما دق أمرنا طمعت رعيان قريش فينا، وقد كان لي على الناس حقّ لورذوه إلى عفواً قبلته وقت به وكان إلى أجل معلوم وكانت كرجل له على الناس حقّ إلى أجل، فإن عجلوا له ما له أخذه وحمد لهم عليه، وإن آخره أخذه غير محمودين، وكانت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون، وإنما يعرف الهدى بقلة من يأخذه من الناس فإذا سكتت فاعفوني فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب اجبتم فكروا عني ما كففت عنكم.

قال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين! فأنت لعمرك كما قال الأول:
لعمري لقد أيقظت من كان نائماً وأسمعت من كانت له اذنان»

«وغيرهن»

أى وأحقاداً غيرهن فهو صفة لأحقاداً وذلك لأن غير من الأسماء المتوجلة في التنکير فلا يصير بضافته إلى ضمير «هن» معرفة وكان من حق العبارة أن يقال: «وغيرها» لأن التعبير بلفظة «ها» في غير ذوى العقول كثير إلا أن التعبير بلفظة «هن» في غير ذوى العقول أيضاً جائز وان كان يسيرأ كقوله تعالى: «...يَتَرَكُ الْأَمْرُ بِيَهُنَّ...» قوله تعالى: «...وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْهُنَّ...» إلى غير ذلك واتما توغله في الإبهام فقال الزخشري في الاندوخ في باب الاضافة «والاضافة المعنوية تعرف كل مضاف إلى معرفة إلا نحو غير ومثل وشبه تقول: مررت برجل غيرك ومثلك وشبهك» وقال عبد الغنى الإدبيلى في شرح العبارة: «والدليل على أن هذه الأسماء لا تصير معرفة بالاضافة إلى المعرفة أنها تقع صفة للنكرة مع وجود هذه الاضافة فاتك تقول: مررت برجل غيرك ومثلك وشبهك» وقال نجم الائمة الرضى عليه السلام في شرح الكافية في مبحث الاضافة: «واعلم أن بعض الأسماء قد توغل في التنکير بحيث لا يتعرف بالاضافة إلى المعرفة اضافة حقيقة نحو غيرك ومثلك وكل ما هو بعنهما من نظيرك وشبهك وساواك وشبهها وإنما لم يتعرف لأن مغایرة المخاطب ليست صفة تخص ذاتاً دون آخرى إذ كل ما في الوجود إلا ذاته موصوف بهذه الصفة وكذا مائلة زيد لا تخص ذاتاً بل نحو مثالك أخص من غيرك لكن المثلية أيضاً يمكن ان تكون من وجوه من الطول والقصر والشباب والشيب والسود والعلم وغير ذلك مما لا يمحى قال ابن السرى: إذا أضيف غير إلى معرف له ضد واحد فقط

١. الطلاق، ١٢.

٢. الطلاق، ١٢.

تعرف غير لانحصر الغيرية كقولك: عليك بالحركة غير السكون فلذلك كان قوله تعالى غير المضوب عليهم صفة الذين انعمت عليهم إذ ليس من رضى الله تعالى عنهم ضدّ غير المضوب عليهم فيعرف غير المضوب عليهم لشخصه بالمرضى عنهم وكذا إذا اشتهر شخص بـمما ينالك في شيء من الأشياء كالعلم أو الشجاعة أو نحو ذلك فقيل جاء مثلك كان معرفة إذا قصد الذي ينالك في الشيء الفلاف والمعرفة والنكرة بـمعانيهما فكل شيء خلص لك بعينه من سائر امته فهو معرفة وقدح ابن السراج في قوله هذا بقوله تعالى: «...نَعْمَلُ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُثَانَعْمَلُ...»^١ مع أنّ معنى غير الذي كـنا نعمل إـي الصلاح لأن عملهم كان فساداً و يقول الشاعر:

ان قلت خيراً قال شرًا غيره

والجواب انه على البديل لا الصفة او حمل غير على الاكثر من كونه صفة لأن الاغلب فيه عدم التخصص بالمضارب إليه، وقد جاء قبل غير معمول لما اضيف إليه غير نحو أنا زيداً غير ضارب مع انه لا يجوز اعمال المضارب إليه فيما قبل المضارب فلا تقول: أنا زيداً مثل ضارب وانا جاز هذا لحملهم غير على لا فكأنك قلت: أنا زيداً لا ضارب وما بعد «لا» يعمل فيما قبلها وذلك كما تقدم في باب المنصوب بلا التبرئة من حمل لا على غير والدليل على تأكيدهما العطف على غير بتكرير لا كما في قوله تعالى: (غَيْرُ الْمَعْضُوبِ عَلَيْهِ وَلَا الْأَضَالِّينَ^٢) كـانه قال: لا المضوب عليهم ولا الضالـين وسمع سيبويه: لي عشرون مثله وقاس عليه يونس وغيره من البصريين من غير سماع عشرون غيره، ومنعهما الفراء والسماع لا يرد ولا سيما إذا عضده القياس وكلـهم منعوا عشرون ايمـا رجل وـاـيـ رجل لعدم السـماع وـاـن لمـ يـعنـهـ الـقـيـاسـ قالـواـ:ـ وـلـفـظـ شـبـهـ يـعـرـفـ بـالـاضـافـةـ لـانـحـصـارـ الشـبـهـ فـيـ جـمـيعـ الـوـجـوهـ وـذـلـكـ لـاجـلـ الـمـبـالـغـةـ الـتـيـ فـيـ هـذـاـ التـرـكـيبـ كـمـاـ فـيـ عـلـيـمـ وـسـمـعـ فـعـنـ مرـتـ بالـرـجـلـ شـبـهـكـ اـيـ مـنـ يـشـبـهـكـ فـيـ جـمـيعـ الـوـجـوهـ.ـ وـقـالـ أـبـوـ سـعـيدـ فـيـ مـثـلـكـ وـغـيرـكـ وـمـاـ فـيـ مـعـناـهـمـ:ـ اـنـهـاـ لـمـ تـعـرـفـ لـكـوـنـهـاـ بـعـنـيـ اـسـمـ فـاعـلـ مـضـافـ إـلـىـ مـفـعـولـهـ اـيـ مـماـ يـنـالـكـ وـمـشـابـهـكـ وـمـغـايـرـكـ.

١. فاطر، ٣٧.

٢. الفاتحة، ٧.

فإن قيل: غير وشبه مطلق واضافة اسم الفاعل أثما تكون لفظية إذا اردت الحال والاستقبال فالجواب أئه لما فات موازنة المضارع لم يشترط فيه أحد الزمانين أو نقول شرط كون اضافة اسم الفاعل والمفعول لفظية إن لا يكونوا بمعنى الماضي لأن يكونا بمعنى الحال والاستقبال كما سيجيء في هذا الباب والاستمرار كما يجيء بعد والاطلاق يفيد الاستمرار.

وقال ابن هشام في المغني عند ذكره ما يختص بكلمة «غير» ما نصه: «وتستعمل غير المضافة لفظاً على وجهين أحدهما وهو الاصل أن تكون صفة التكرا نحو نعمل صالحـاً غير الذي كنا نعمل، او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم؛ - الآية - لأن المعرف الجنـيـ قـرـيبـ منـ النـكـرـةـ، ولـأـنـ غـيرـاـ إـذـ وـقـعـتـ بـيـنـ ضـدـيـنـ ضـعـفـ اـبـهـامـهاـ حـقـ زـعـمـ ابنـ السـرـاجـ أـنـهـ حـيـنـئـ تـعـرـفـ وـتـرـدـ الآـيـةـ الـأـوـلـىـ».»

وقال الفيومي في المصباح:

«وغير يكون وصفاً للنكرة تقول: جاءني رجل غيرك، وقوله تعالى: (غير المغضوب عليهم) أثما وصف بها المعرفة لأنهاأشبهت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة فعوملت معاملتها ووصف بها المعرفة ومن هنا اجترا بعضهم فأدخل عليها الألف واللام لأنها لما شابت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة جاز أن يدخلها ما يعقب الإضافة وهو الألف واللام ولكن تمنع الاستدلال وتقول: الإضافة هنا ليست للتعریف بل للتخصیص والالف واللام لا تفيد تخصیصاً فلا تقعاب إضافة التخصیص، مثل سوى وحسب فاته يضاف للتخصیص ولا تدخله الألف واللام.»

وقال الفیروزآبادی فی القاموس:

«ولا تعرف غير بالاضافة لشدة اباهما وإذا وقعت بين ضدين كغير المغضوب عليهم ضعف اباهما او زال.»

وقال الزبيدي في شرح العبارة في تاج العروس: «ونقل النسوی في تهذیب الاسماء واللغات عن ابن أبي الحسین في شامله منع قوم دخول الالف واللام على غير وكل وبعض لأنها لا تعرف بالاضافة فلا تعرف باللام قال: وعندی لا مانع من ذلك لأن اللام ليست فيها للتعریف ولكنها اللام المعاقبة للإضافة نحو قوله تعالى: فإن الجنة هي

المأوى^١ أى مأواه على أن غيراً قد تعرّف بالإضافة في بعض الموضع وقد يحمل الغير على الضد والكل على الجملة والبعض على الجزء فيصح دخول اللام عليها بهذا المعنى انتهى قال البدر القرافي لكن في هذا خروج عن محل النزاع كما لا يخفى.

قال الإزهري في قوله: غير المغضوب عليهم:

خفضت غيرها لأنها نعت للذين جازأن تكون نعتاً لمعرفة لأن الذين غير مصمود صمده وان كان فيه الالف واللام وقال أبو العباس: جعل الفراء الالف واللام فيها منزلة النكرة ويجوز ان يكون غير نعتاً للاسماء التي في قوله: انعمت عليهم وهي غير مصمود صمدها قال: وهذا قول بعضهم والفراء يأتي أن يكون غير نعتاً إلا للذين لأنها منزلة النكرة وقال الأخفش غير بدل وقال ثعلب: وليس يتنع ما قال ومعناه التكرير كأنه اراد صراط غير المغضوب عليهم».

أقول: من اراد البسط اكثرا من ذلك في الكلمة غير فليراجع تفسير قوله تعالى: (غير المغضوب عليهم) في التفاسير المفصلة او سائر الكتب التي هي مظان البحث عنها فان المقام لا يسع اكثرا مما ذكرناه.

«فاصبَتْ عَلَى عَدَاوَتِهِ وَاكْبَتْ عَلَى مَنَابِذَتِهِ».

وفي بعض النسخ «على مبارزته»

[في البحار؛ يقال: أصبَّ على الشيءِ إذا امسكهُ وفي بعض النسخ بالصاد المهملة و
النون، يقال: أصَنَّ على الامر إذا اصرَفَهُ.

واكبَتْ عَلَى الامْرِ اقْبَلَ وَلَمْ

[والمنابذة: المحاربة]

ففي النهاية^١: «وفي حديث سلمان: وإن أبيتم نابذناكم على سواء أى كاشفناكم
وقاتلناكم على طريق مستقيم مستوفٍ في العلم بالمنابذة مثنا ومنكم بأن نظير لهم العزم على
قتالهم وخبرهم به أخباراً مكتشوفاً، والتبذ يكون بالفعل والقول في الأجسام والمعاني، ومنه
نبذ العهد إذا نقضه والقاء إلى من كان بينه وبينه».

وفي المصباح المنير: «نابذتهم خالفتهم ونابذتهم الحرب كاشفتهم إياها وجاهرتهم بها».^٢

وفي مجمع البحرين ما يقرب من كلامهما.^٣

وأما المبارزة في الحرب فلا يحتاج إلى بيان.

وقوله: «اكتبت» ففي مصباح المنير: «كبيت الاناء كباً من باب قتل قلبه على رأسه
وكبيت زيداً كباً أيضاً القيته على وجهه فاكتب هو بالألف وهو من النوادر التي تعدى
ثلاثتها وقصر رباعيتها وفي التنزيل: «... فَكَبَّثُتْ وُجُوهُهُمْ فِي التَّارِ...»^٤، أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًا

.١ ج.٧/٥

.٢ ج.٥٩٠/٢

.٣ ج.١٨٩/٣

.٤ العمل.٩٠

على وجهه...^١ وأكتب على كذا بالألف لازمه».^٢

وفى الصحاح: «كَبَّهُ اللَّهُ لِوْجَهِهِ أَىٰ صَرْعَهُ فَاكَبَهُ هُوَ عَلَىٰ وِجْهِهِ وَهَذَا مِنَ النَّوَادِرَأَنْ يُقَالُ: أَفْعَلْتَ أَنَا وَفَعَلْتَ غَيْرِي يُقَالُ: كَبَ اللَّهُ عَدُوُّ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يُقَالُ اكَبَ اللَّهُ وَكَبَكَبَهُ أَىٰ كَبَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: «فَكَبَبُوا فِيهَا» وَاكَبَ فَلَانَ عَلَىٰ الْأَمْرِ يَفْعَلُهُ وَانْكَبَ بِعْنَىٰ». وفي النهاية: «فِي حَدِيثِ ابْنِ زِمْلٍ: فَأَكَبُوا رَوَاهُلَمْ عَلَىٰ الطَّرِيقِ هَكُذا الرَّوَايَةُ قِيلُ: وَالصَّوَابُ كَبُوا أَىٰ أَلْزَمُوهَا الطَّرِيقُ يُقَالُ: كَبَتِهِ فَاكَبَ وَاكَبَ الرَّجُلُ يَكْبُتُ عَلَىٰ عَمَلِ عَمْلِهِ إِذَا لَزَمَهُ، وَقِيلُ: هُوَ مِنْ بَابِ حَذْفِ الْجَارِ وَإِصَالِ الْفَعْلِ الْمَعْنَىٰ: جَعَلُوهَا مَكْبَةً عَلَىٰ قَطْعِ الطَّرِيقِ أَىٰ لَازِمَةً لِهِ غَيْرِ عَادِلَةٍ عَنْهُ».^٣

وفي القاموس: «كَبَهُ غَلَبَهُ وَصَرْعَهُ كَأَكَبَهُ وَكَبَكَبَهُ فَاكَبَهُ وَهُوَ لَازِمٌ مَتَعَدٌ وَأَكَبَ عَلَيْهِ أَقْبَلَ وَلَزِمَ كَانْكَبَ»

في الأساس: «وَمِنَ الْمَجَازِ أَكَبَ عَلَىٰ عَمَلِهِ وَهُوَ مَكْبَةٌ عَلَيْهِ لَازِمٌ لَهُ لَا يَفْارِقُهُ».

وقال المجلسي رض في مزار البحار عند ذكره الزيارات الجامعة:

«الزيارة الخامسة رواها السيد ومؤلف المزار الكبير رحمهما الله قالا: هي مروية عن الأئمة عليهم السلام (إلى أن قال) وقل: يا سادتي يا آل رسول الله إنّي بكم أتقرب إلى الله جل وعلا بالخلاف على الذين غدروا بكم ونكثوا بيعتكم وجحدوا ولاتيكم وانكروا منزلتكم وخلعوا ربقة طاعتكم وهجروا أسباب مودتكم وتقرّبوا إلى فراعتهم بالبراءة منكم والاعراض عنكم ومنعوكم من اقامة الحدود واستيصال الجحود وشعب الصدع ولم الشعث وسد الخلل وتنقييف الأدلة وأمضاء الأحكام وتهذيب الإسلام وقع الآثم، وارهجو عليهم نعم المحروب والفتنة وانحوا عليهم سيف الاحقاد وهتكوا منكم السotor، وابتاعوا بخمسكم الخمور وصرفوا صدقات المساكين إلى المضحكين والساخرين وذلك بما طرقت لهم الفسقة الغواة والحسدة البغاء أهل النكث والغدر والخلاف والمكر، والقلوب المتنترة من قدر الشرك والاجساد المشحونة من درن الكفر، الذين اضطروا على النفاق واكبوا على علائق الشقاوة (الزيارة)».

«حقٌ قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»

قال الخوارزمي في المناقب^¹ في الفصل الثاني في بيان قتال أهل الجمل وهم الناكثون: «خبرنا الشيخ الإمام شهاب الدين أبوالنجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمرزوقي فيما كتب إلى من همدان أخبرنا الحافظ أبو على الحسن بن أحمد بن الحسين الحداد باصبهان فيما أذن لي في الرواية عنه حدثنا الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاط وسبعين واربعمائة قال: أخبرنا الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكرأحمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني.

وقال أبوالنجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمرزوقي: وخبرنا بهذا الحديث عاليًا الإمام الحافظ إبراهيم بن سليمان الاصبهاني في كتابه إلى من اصفهان سنة ثمان وثمانين واربعمائة عن الحافظ أبي بكرأحمد بن موسى بن مردويه أخبرنا محمد بن على بن رحيم حدثنا أحمد بن حازم حدثنا عثمان بن محمد حدثنا يونس بن أبي يعقوب حدثنا جماد بن عبد الرحمن الانصارى عن أبي سعيد التميمي عن علي عليه السلام قال:

عهد إلى رسول الله ﷺ أن اقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقيل له: يا أمير المؤمنين من الناكثون؟ - قال: الناكثون أهل الجمل والمارقون الخوارج والقاسطون أهل الشام.»

وقا أيضًا في الفصل الثالث^² في بيان قتال أهل الشام أيام صفين وهم القاسطون: «أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهدار بن شيريويه بن شهدار الديلمى فيما كتب

¹. ص ١١٠ جاپ نجف.

². ص ١٢٢.

الى من همدان أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمданی کتابة أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن رحيم الشیبانی حدثني الحسین بن الحكم الحبری حدثني إسماعیل بن أبیان حدثني إسحاق بن إبراهیم الأزهري عن أبي هارون العبدی عن أبي سعید الخدیری قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثین والقاسطین والمارقین فقلنا: يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فع من نقاتل؟ - قال: مع علي بن أبي طالب خاصّة ومعه يقتل عمار بن ياسر.

واخبرنا أبو منصور شهیدار هذا فيما كتب الى من همدان أخبرني أبو الفتح عبدوس هذا کتابة أخبرني الامام أبو بکر احمد بن إسحاق الفقيه حدثني الحسن بن علي حدثني ذکریا بن یحیی الحنزاوی المقری حدثني إسماعیل بن عباد المقری حدثني شریک عن منصور عن ابراهیم عن علّمة عن عبد الله قال: خرج رسول الله ﷺ فأقى منزل ام سلمة فجاء على عائلاً فقال رسول الله ﷺ: هذا والله قاتل القاسطین والمارقین والناكثین بعدي. وأخبرني أبو منصور شهیدار هذا کتابة أخبرني أبو الفتح عبدوس هذا کتابة أخبرني أبو بکر محمد بن بالویہ حدثني الحسن بن علي بن شیبب المعمری حدثني محمد بن حمید حدثني سلمة بن فضیل قال: حدثني أبو زید الا Howell عن غیاث عن ثعلبة قال: حدثني أبو أيوب الانصاری في خلافة عمر بن الخطاب قال: أمری رسول الله ﷺ بقتال الناكثین والقاسطین والمارقین مع علي بن أبي طالب عائلاً.»

وقال أيضاً في الفصل التاسع عشر في فضائل له عائلاً شتی في احتجاجه عائلاً على أهل الشوری في حديث طویل: «قال عائلاً فانشدكم بالله هل فيکم احد يقاتل الناكثین والقاسطین والمارقین على لسان النبي غیری؟ قالوا: اللهم لا.»

وقال الگنجی في کفایة الطالب^۱ في الباب السابع والثلاثین في ان علياً عائلاً قاتل الناكثین والقاسطین والمارقین ما نصّه.

«أخبرنا المعمراً أبو إسحاق إبراهیم بن عثمان بن يوسف الكاشغیری أخبرنا الشیخان

۱. ص ۲۲۳

۲. ص ۶۹ چاپ نجف ۱۳۵۶

ابن البطى والكاغذى قال أبو الفتح: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، وقال أبو المظفر: أخبرنا أبو بكر أحمد بن على الطريثى قال: أخبرنا أبو على بن شاذان، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، أخبرنا الحافظ أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسى الفسوى فى مشيخته، حدثنا أبو طاهر محمد بن تسميم الحضرمى، حدثنا حسن بن حسين العرنى، حدثنى يحيى بن عيسى الرملى، عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لام سلمة: هذا على بن أبي طالب لحمه من لحمى ودمه من دمى، وهو مئى منزلة هارون من موسى إلأ ائه لا نبئ بعده. يا ام سلمة هذا على امير المؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمى ووصى وبابى الذى أوى منه، أخي فى الدنيا والآخرة ومعى فى المقام الأعلى يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين.

وفي هذا الحديث دلالة على ان النبي ﷺ وعد عليناً علية بقتل هؤلاء الطوائف الثلاث، وقول الرسول ﷺ حق ووعده صدق، وقد أمر ﷺ عليناً بقتالهم. روى ذلك أبو أيوب عنه وأخبراته قاتل المشركين والناكثين والقاسطين واته سيقاتل المارقين كما أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله عن المبارك بن الحسن بن أحمد، أخبرنا أبو القاسم بن أحمد، حدثنا حسين بن إسحاق التسترى، حدثنا محمد بن صباح الجرجانى حدثنا محمد بن كثير حدثنا حارث بن حصيرة عن أبي صادق عن مخنف بن سليم قال: اتينا أبا أيوب الانصارى وهو يعلف خيالله قال: فقلنا عنده فقلت له: يا أبا أيوب قاتلت المشركين مع رسول الله ﷺ ثم جئت تقاتل المسلمين؟ - قال: ان رسول الله ﷺ أمرني بقتال ثلاثة، الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وأنا مقاتل ان شاء الله المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدرى أين هو؟ - .

قلت: معنى قوله: الناكثين قاتله ﷺ يوم الجمل، وقاتله القاسطين يوم صفين وذكر المارقين على الوصف الذى وصفه في الموضع الذى نعته قبل أن يقاتل على علية أصحاب النهر وهم الخوارج الذين مرقوا عن الدين ونزعوا ايديهم من الطاعة وفارقوا الجماعة واستباحوا دماء أهل الإسلام واما لهم وخرجوا على امامهم حتى قاتلوه وقالوا: لا حكم إلأ الله وفارقوا الجماعة بذلك.»

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج.

«وروى ابن ديزيل في هذا الكتاب أيضاً عن يحيى بن سليمان عن ابن فضيل عن إبراهيم عن الهرجى عن أبي صادق [عن مخنف بن سليم] قال: قدم إلينا أبو أيوب الانصاري العراق فاهمت له الا زر جزراً فبعثوها معى فدخلت إليه فسلمت عليه وقلت له: يا أبا أيوب قد كرمك الله بصحبة نبىه ﷺ ونزلوه عليك فالى اراك تستقبل الناس بسيفك تقاتلهم هؤلاء مرة وهؤلاء مرة قال: ان رسول الله ﷺ عهد إلينا ان نقاتل مع على الناكثين فقد قاتلناهم وعهد إلينا ان نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعني معاوية واصحابه وعهد إلينا ان نقاتل معه المارقين ولم أرهم بعد». ^١

ونقله المجلسي ^{رحمه الله} في ثامن البحار في باب امر الله ورسوله بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين عنه.

وقال عماد الدين الطبرى في بشارة المصطفى:^٢

«حدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي الْحَسْنِ بْنِ عَبْدِ الصَّمْدِ التَّمِيميُّ سَلَخُ شَوَّالُ سَنَةِ أَرْبَعِ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بَنِي شَابُورِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسْنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَاسِمِ الْفَارَسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَزِيدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْفَارَسِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ تَسْنِيمَ الْحَضْرَمِيِّ بِالْكُوفَّةِ حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ الْحَسِينِ الْعَرْنَى (الْحَدِيثُ سَنْدٌ وَمَتْنٌ)». ^٣
أقول: الحديث في امال الصدوق^٤ في المجلس الستين.

وقال الصدوق ^{رحمه الله} في اماليه^٥ في المجلس الحادى والثمانين:

«حدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ ادْرِيسَ ^{رحمه الله} قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ عَنْ أَبِي أَحْمَدِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ الْأَزْدِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلَ بْنَ الْفَضْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِاللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ^{صلوات الله عليه}: أَنَّ اللَّهَ

١. زيدت من كفاية الطالب لعدم ادراك أبى صادق أبا ايوب.

٢. شرح حديدي ٢٠٨/٣ ذيل خطبه ٤٨.

٣. ص ٤٥٧. چاپ جدید ح ٣٠٨/٣٢.

٤. لم نجده في البشارة.

٥. ص ٣٤٠ چاپ نجف. چاپ تهران ص ٣٨٠ باتفاق.

٦. ص ٤٩٠ چاپ نجف. چاپ تهران ص ٥٤٧.

◆ «حقى قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين» ◆

تبارك وتعالى أوحى إلى آنَه جاعلَ لِي مِنْ أَمْتَي أَخَاً وَوَارِثًا وَخَلِيفَةً وَوَصِيًّا فَقُلْتَ: يَا رَبَّ مِنْ هُوَ؟ - فَأَوْحَى إِلَيَّ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّد... ذَاكَ مِنْ أَحَبِّهِ وَيَجِئُنِي ذَاكَ الْمَجَاهِدُ سَبِيلُ الْمَقَاتِلِ لِنَاكِثِي عَهْدِي وَالْقَاسِطِينَ فِي حُكْمِي وَالْمَارِقِينَ مِنْ دِينِي، ذَاكَ وَلِيَ حَقًا زوج ابنتك وأبوي ولدك على بن أبي طالب..»

وقال في عيون الاخبار في الباب الثلاثين:

«وباسناده قال: قال على عليه السلام: امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين..»

وقال البلاذري في انساب الاشراف^١ في باب قبسات من مناقب على عليه السلام:

«حدَثَنِي أبو بكر الأعْيَنُ وَغَيْرُهُ قَالُوا: حدَثَنَا أَبُونَعِيمَ الْفَضْلُ بْنُ دَكِينَ حدَثَنَا فَطَرْبُنَ خَلِيفَةً عَنْ حَكَمَ بْنِ جَبَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلَيَّ يَقُولُ: امْرَتُ بِقَتْلِ الناكثين والقاسطين والمارقين..»

وحدث ان أبي نعيم قال لنا: الناكثون أهل الجمل، والقاسطون اصحاب صفين،
والمارقون اصحاب التهر». وَالْمَارِقُونَ اَصْحَابُ التَّهْرِ

وقال أيضاً في باب امر حرب صفين^٢: «قالوا: وكتب على من طريقه إلى معاوية ومن قبله كتاباً يدعوهם فيه إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وحقن دماء الامة فكتب إليه معاوية:
ليس بيبي وبين قيس عتاب غير طعن الكل وضرب الرقب

فقال على: قاتلت الناكثين وهؤلاء القاسطون وسأقاتل المارقين..»

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج^٣ في شرح هذه العبارة من قوله عليه السلام في الخطبة المعروفة بالشقيقية: «فَلَمَّا نَهَضَتْ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ وَمَرَقَتْ أُخْرِيٌّ وَقَسْطَ آخَرُونَ..» ما نصه:

«فَامَّا الطَّائِفَةُ الناكِثَةُ فَهُمْ أَصْحَابُ الْجَمَلِ وَامَّا الطَّائِفَةُ الْقَاسِطَةُ فَاصْحَابُ صَفِينِ وَسَماهُمْ رَسُولُ الله ﷺ الْقَاسِطِينَ وَامَّا الطَّائِفَةُ الْمَارِقَةُ فَاصْحَابُ التَّهْرَوَانِ. وَاشْرَنَا نَحْنُ

١. ص ٢٢٢ جاب قديم ايران. جاب جديد ٦١/٢ باب .٣١.

٢. ج ٢ ص ١٣٧.

٣. ج ٢ ص ٢٩٧.

٤. ج ١ ص ٦٧ جاب مصر.

بقولنا: سماهم رسول الله ﷺ القاسطين إلى قوله ﷺ: ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين. وهذا الخبر من دلائل نبوته صلوات الله عليه لاته اخبار صريحة بالغيب لا يتحمل التمويه والتَّدليس كما تتحمله الاخبار المجملة وصدق قوله عليه السلام، والمارقين قوله أولًا في الخوارج: يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وصدق قوله عليه السلام: الناكثين كونهم نكثوا البيعة بادىء بدء وقد كان عليه يتلو وقت مبايعتهم له: «ومن نكث فانما ينكث على نفسه» واما اصحاب صفين فاتهم عند اصحابنا رحمة الله بخلدون في النار لفسقهم فصح فيهم قوله تعالى: «وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِهَنَّ حَطَّاباً»

وقال الاربلي في كشف الغمة^١

«وقد أجاد مهيار في قوله:

وداعتك ودها على دخل بعد أخيك بالشّرات والذّحل واشتوروا الرأي وانت منعزل فيك ولا قاض عليك بوهل»	«ما لقرىش ماذفتك عهدها وطالبتك ^٢ بقدم حقدها وكيف ضموا أمرهم واجتمعوا وليس منهم ^٣ قادر بربية
---	--

أقول: هذه الآيات من قصيدة لمهيار طويلة وفي عنوانها: «وقال يذكر مناقب أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلم وما مني به من أعدائه (انظر ديوانه)^٤» وبعد الآيات:

إلا لك التفصيل منها والجمل عمر الحياة وبغوا فيه الغيل ناعقة منهم ولم يرغ جمل منهم ولا عنفهم ولا عزل	ولا تعد بينهم منقبة وما لقوم نافقوا محمداً مات فلم تنبع على صاحبه ولا شكا القائم في مكانه
--	--

١. العجن، ١٥.

٢. ص ٣٣٨ چاپ اول. چاپ بنی هاشمی تبریز ٢/٥٦ یا ٥٦.

٣. در دیوان: «عن قدم غلها».

٤. فی الديوان: «فاستوروا» فما في الكشف اولی.

٥. فی الديوان: «فیهم» فکانه اولی.

٦. ص ١٩ و ١٢٦.

«حَقِّ قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»

ام خلصت اديانهم لـ تـ انـ قـ لـ
وشـ دـهـ منـ كـ بـ رـ كـ نـ لمـ يـ زـ لـ
فيـ الـ كـ فـ رـ كـ اـ نـ تـ لـ تـ وـ تـ عـ تـ دـ لـ

فـ هـ لـ تـ رـىـ مـ اـ تـ التـ فـ اـ قـ معـهـ
لاـ وـ الـ ذـ يـ أـ يـ دـهـ بـ وـ حـ يـهـ
ماـ ذـ اـ کـ الاـ آـ نـ يـ اـ تـ هـ

(إلى ان قال)

فـ المـ شـ كـ لـ اـ تـ وـ لـ اـ فـ يـ كـ كـ مـ لـ
وـ وـ اـ رـ ثـ الـ عـ لـ مـ وـ صـ اـ حـ بـ الرـ سـ لـ
نـفـسـ تـوـالـيـكـ عـنـ العـذـبـ التـهـلـ
حـتـىـ رـمـونـيـ عنـ يـدـ إـلـاـ الـاقـلـ
لـمـجـدـ سـلـمـانـ الـيـكـمـ تـتـصلـ»

«اـنـ يـحـسـدـوـكـ فـلـفـرـطـ عـجـزـهـمـ
الـصـنـوـ اـنـتـ وـالـوصـىـ دـوـنـهـمـ
يـاـ صـاحـبـ الـحـوـضـ غـدـاـ لـحـلـتـ
عـادـيـتـ فـيـكـ النـاسـ لـمـ اـحـفـلـ بـهـمـ
عـلـاقـةـ بـلـكـمـ سـابـقـةـ

وقـالـ أـيـضاـ أـبـيـ الحـدـيدـ فـيـ شـرـحـ هـذـهـ الـعـبـارـةـ مـنـ الـخـطـبـةـ الـقـاصـعـةـ: «أـلـاـ وـقـدـ
أـمـرـنـيـ اللـهـ بـقـتـالـ أـهـلـ الـبـغـىـ وـالـنـكـثـ وـالـفـسـادـ فـيـ الـأـرـضـ، فـأـمـاـ الـتـاكـثـونـ فـقـدـ قـاتـلتـ، وـأـمـاـ
الـقـاسـطـونـ فـقـدـ جـاهـدـتـ، وـأـمـاـ الـمـارـقـينـ فـقـدـ دـوـخـتـ، وـأـمـاـ شـيـطـانـ الرـدـهـ فـقـدـ كـفـيـتـهـ بـصـعـقـةـ
سـعـعـتـ هـاـ وـجـبـةـ قـلـبـهـ وـرـجـةـ صـدـرـهـ، وـبـقـيـتـ بـقـيـةـ مـنـ أـهـلـ الـبـغـىـ وـلـئـنـ أـذـنـ اللـهـ فـيـ الـكـرـةـ
عـلـيـهـمـ لـأـدـيـلـنـ مـنـهـمـ إـلـاـ مـاـ يـتـشـدـرـ فـيـ أـطـرـافـ الـبـلـادـ تـشـدـرـاـ».

«قـدـ ثـبـتـ عـنـ النـبـيـ ﷺ أـنـهـ قـالـ لـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ: سـتـقـاتـلـ بـعـدـ الـنـاكـثـينـ وـالـقـاسـطـينـ
وـالـمـارـقـينـ فـكـانـ الـتـاكـثـونـ أـصـحـابـ الـجـمـلـ لـأـنـهـ نـكـثـاـ بـيـعـتـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ، وـكـانـ الـقـاسـطـونـ
أـهـلـ الشـامـ بـصـفـيـنـ، وـكـانـ الـمـارـقـونـ الـخـواـرـجـ فـيـ التـهـرـوـانـ وـفـيـ الـفـرـقـ الـثـلـاثـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ: «...
فـمـنـ نـكـثـ فـإـنـاـ يـنـكـثـ عـلـىـ نـقـسـهـ ...» وـقـالـ: «وـأـمـاـ الـقـاسـطـونـ فـكـانـوـ لـجـهـهـ حـطـبـاـ»، وـقـالـ
الـنـبـيـ ﷺ: يـخـرـجـ مـنـ ضـئـضـيـءـ هـذـاـ قـوـمـ يـمـرـقـونـ مـنـ الـدـيـنـ كـمـاـ يـمـرـ السـهـمـ مـنـ الرـمـيـةـ يـنـظـرـ
أـحـدـكـمـ فـلـاـ يـجـدـ شـيـئـاـ فـيـنـظـرـ فـيـ الـفـوـقـ فـلـاـ يـجـدـ شـيـئـاـ سـبـقـ الـفـرـثـ وـالـدـمـ.
وـهـذـاـ الـخـبـرـ مـنـ أـعـلـامـ نـبـوـتـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـمـنـ أـخـبـارـهـ الـمـفـضـلـةـ بـالـغـيـوبـ وـأـمـاـ
شـيـطـانـ الرـدـهـ فـقـدـ قـالـ قـوـمـ: أـتـهـ ذـوـ الـثـدـيـةـ صـاحـبـ الـتـهـرـوـانـ وـرـوـوـاـ فـيـ ذـلـكـ خـبـرـاـ عـنـ

.١. جـ ٣ صـ ٢٤٥. جـاـبـ جـدـيدـ ١٨٢/١٣

.٢. الفـتـحـ، ١٠.

.٣. الـجـنـ، ١٥.

الثجي^{عليه السلام} ومتى ذكر ذلك واختاره الجوهرى صاحب الصلاح وهؤلاء يقولون ان ذا الثديه لم يقتل بسيف ولكن الله رماه يوم التهروان بصاعقة وإليها أشار عليه السلام بقوله: فقد كفيته بصاعقة سمعت لها وجبة قلبه (إلى أن قال) والبقية التي بقيت من أهل البغى معاویة وأصحابه لأنهم عليه السلام لم يكن أئمه عليهم بأجمعهم وإنما وقفت الحرب بينه وبينهم

قوله عليه السلام:

ولئن أذن الله في الكرة عليهم أى ان مدل فى العمر لأديلى منهم أى لتكونن الدولة لي عليهم من أدلت من فلان أى غلبته وقهرته وصرت ذا دولة عليه. »

وقال المجلسى رحمه الله في سادس البحار في باب معجزاته في أخباره بالغيبات نقلًا عن الخرایج للزاوendi واعلام الورى للظبرسى ما نصه:

«انَّ الَّتِيْ قَاتَلَتْ اُمَّةَ مُحَمَّدٍ فَالْعَلَىْ عَلَيْهَا»: تقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين فكان كذلك.

«وقال ابن شهر آشوب في فصل معجزات اقوال النبي ﷺ :

«وفي شرف المصطفى عن الخركوشى انه قال ﴿إِنَّمَا لِطْهَةً﴾: انك ستقاتل علياً وانت ظالم وقوله المشهور للزبیر: انك تقاتل علياً وانت ظالم، وقوله ﴿لَعَنَّاهُمْ﴾ لعائشة: ستتبجح عليك كلاب الحواب... وقوله ﴿إِنَّمَا لَعْنَاهُ﴾: انك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين.»^٤

وقال ابن الأثير في النهاية في باب النون والكاف:

«في حديث علي: امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين النكث نقض المعهد والاسم النكث بالكسر وقد نكث ينكث وأراد بهم أهل وقعة الجمل لأنهم كانوا باياعوه ثم نقضوا بيعله وقاتلوه واراد بالقاسطين أهل الشام وبالمارقين المخوارج». ^٢

«وفي حديث علي: امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين الناكثين أصحاب الجمل لأنهم نكثوا بيعتهم والقاسطين أهل صفين لأنهم جاروا في حكمهم وبغوا عليه

١. ص ٣٢٦. حاب جدید ج ١٨/١١٩ و ١٢٤.

۱۰۹/۱ جاپ جدید ص ۵۹

114/5.3

◆ «حَقِّ قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين» ◆

والمارقين الخوارج لأنهم مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية.^١

وقال أيضاً في باب الميم والراء:

«في حديث الخوارج: يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية أى يحيوزونه ويخرجونه ويعتذرون كما يخرج السهم الشيء المرمى به ويخرج منه وقد تكرر في الحديث، ومنه حديث على: امرت بقتال المارقين يعني الخوارج.»^٢

وقال السيوطي في المخصاص الكبري باب اخباره بوعنة الجمل وصفين والنهران ما نصه:^٣ «واخرج الحكم عن أبي اتيوب قال: امر رسول الله ﷺ علينا علیه السلام بقتل الناكثين والقاسطين والمارقين. واخرج الطبراني في الاوسط مثله عن ابن مسعود. وعن علي عليه السلام بلفظ امرت وبلفظ عهد الى رسول الله ﷺ.»

وقال أيضاً في (ص ١٢٥) :

«واخبرنا سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيريويه الديلمي فيما كتب إلى من همدان اخبرني الشيخ العالم محبي السنة أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة اخبرني أبوالحسين أحمد بن محمد بن قيم الحنظلي بقنظرة بردان حدثني محمد بن سعيد بن الحسن بن عطية بن سعيد العوفى حدثني أبي حدثني عمى عمرو بن عطية بن سعيد عن أخيه الحسن بن عطية حدثني جدي سعد بن عبادة عن علي عليه السلام قال: امرت بقتل ثلاثة: الناكثين والقاسطين والمارقين اما القاسطون فاهل الشام واما الناكثون فاهل الجمل واما المارقون فاهل النهران يعني الحرورية.

وقال الحكم النيسابوري في المستدرك في كتاب معرفة الصحابة:^٤

«حدثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي حدثنا الحسن بن علي شبيب المعمري حدثنا محمد بن حميد حدثنا سلمة بن الفضل حدثني أبو زيد الأحول عن عقبا بن ثعلبة حدثني أبوأبيه الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب قال: أمر رسول الله ﷺ على

.٦٠٤.١

.٣٢٠٤.٢

.٣٠٣.٣ ص ١٣٩

.٤٩٠٢.٤ ص ٤٩٠

بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.»

حدثنا أبو يكربن بالويه حدثنا محمد بن يونس القرشى، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثنا على بن غراب بن أبي فاطمة عن الأصبغ بن نباتة عن أبي أيوب الأنصارى عليه السلام قال: سمعت النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول لعلى بن أبي طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرق والنهروانات وبالسعفات قال أبو أيوب: قلت: يا رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه مع من نقاتل هؤلاء الأقوام؟ - قال: مع على بن أبي طالب.»

وقال على بن ابراهيم القمى في تفسيره في تفسير قوله تعالى: «وَإِنْ نَكُثُوا إِنَّمَا هُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَظَعَنُوا فِي دِيْنِكُمْ فَقَاتَلُوا أَئِمَّةَ الْكُفَّارِ إِنَّهُمْ لَا يَأْمَنُونَ لَهُمْ لَعْنَهُمْ يَتَّهَوْنَ».»

«فَأَتَهَا نَزْلَتْ فِي اصْحَابِ الْجَمْلِ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْجَمْلِ: وَاللَّهِ مَا قَاتَلَ هَذِهِ الْفَتَّةَ النَّاكِثَةَ إِلَّا بَأْيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُ: «وَإِنْ نَكُثُوا إِنَّمَا هُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَظَعَنُوا فِي دِيْنِكُمْ فَقَاتَلُوا أَئِمَّةَ الْكُفَّارِ إِنَّهُمْ لَا يَأْمَنُونَ لَهُمْ لَعْنَهُمْ يَتَّهَوْنَ».» فقال أمير المؤمنين في خطبته الزهراء: والله لقد عهد إلى رسول الله غير مرّة ولا ثانية ولا ثالثة ولا أربع فقال: يا على انك ستقاتل بعدى الناكثين والمارقين والقاسطين فأضيق ما امرني به رسول الله وأكفر بعد اسلامي؟».»

وقال العياشى في تفسيره^١ في تفسير هذه الآية

«عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: دخل على اناس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير فقلت لهم: كانوا امامين من أئمة الكفر، ان علياً صلوات الله عليه يوم البصرة لما صاف الخيول قال لاصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما بيني وبين الله وبينهم فقام إليهم فقال: يا أهل البصرة هل تجدون على جوراً في حكم؟ قالوا: لا فحيفاً في قسم؟ - قالوا: لا، قال: فرغبة في دنيا اصبهها إلى ولاهل بيتي دونكم فنقمتم على فنكثتم على بيعتي؟ - قالوا: لا، قال: فأفت فيكم الحدود وعظلتها عن غيركم؟ - قالوا: لا، قال: فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث، انى ضربت الأمر

١. التوبة، ١٢.

٢. تفسير قمی ٢٨٣/١.

٣. ص. ٧٧، ٧٩

♦ «حق قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»

انهه وعيشه فلم أجد إلا الكفراو السيف، ثم ثنى إلى أصحابه فقال: إن الله يقول في كتابه: **«وَإِنْ نَكُثُوا إِيمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَظَعَنُوا فِي دِينِنَا فَقَاتَلُوا أَئِمَّةَ الْكُفَّارِ إِنَّهُمْ لَا يَأْتُونَ لَهُمْ لَعْلَهُمْ يَنْتَهُونَ»** فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذى فلق الحبة وبرء النسمة واصطفى محمدًا عليه السلام بالثبوة اتهم لاصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت.

وعن الحسن البصري قال: خطبنا على بن أبي طالب صلوات الله عليه على هذا المنبر وذلك بعد ما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة، صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله عليه السلام ثم قال: أيها الناس والله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلا بأية تركتها في كتاب الله إن الله يقول: **«وَإِنْ نَكُثُوا إِيمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَظَعَنُوا فِي دِينِنَا فَقَاتَلُوا أَئِمَّةَ الْكُفَّارِ إِنَّهُمْ لَا يَأْتُونَ لَهُمْ لَعْلَهُمْ يَنْتَهُونَ»** أما والله لقد عهد إلى رسول الله عليه السلام وقال لي: يا على لقاتلن الفتنة الباغية والفتنة الناكثة والفتنة المارقة.

وعن الشعبي قال: قرأ عبد الله: **«وَإِنْ نَكُثُوا إِيمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَظَعَنُوا فِي دِينِنَا فَقَاتَلُوا أَئِمَّةَ الْكُفَّارِ إِنَّهُمْ لَا يَأْتُونَ لَهُمْ لَعْلَهُمْ يَنْتَهُونَ»** ثم قال: ما قوتل أهلها بعد، فلما كان يوم الجمل قرأها على عليه السلام ثم قال: ما قوتل أهلها منذ يوم نزلت حتى كان اليوم.

وعن أبي عثمان مولى بنى قصى قال: شهدت علينا عليه السلام سنته كلها فما سمعت منه ولاته ولا براءة وقد سمعته يقول: عذرني الله من طلحة والزبير بابيعاني طائعين غير مكرهين، ثم نكتبا بيعتى من غير حدث احدثته، والله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم: **«وَإِنْ نَكُثُوا إِيمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَظَعَنُوا فِي دِينِنَا فَقَاتَلُوا أَئِمَّةَ الْكُفَّارِ إِنَّهُمْ لَا يَأْتُونَ لَهُمْ لَعْلَهُمْ يَنْتَهُونَ»**.

أقول: هذه الروايات نقلها المحدث الكاشاني في الصافٰ^١ والسيد البحرياني في البرهان^٢ في تفسير الآية ونقل الثلاثة الأخيرة المجلس^٣ في ثامن البحار^٤ في باب احتجاج أمير المؤمنين على أهل البصرة كلهم عن العياشي.

١. التوبية .١٢.

.٣٢٤ / ٢.٢

.٧٤٣ / ٢.٣

٤. ص ٤٢٢ و ٤٢٣ . جاب جديد حج ٣٢ / ٢٣٣

وقال الحمیری فی قرب الاسناد:

«حدّثنی محمد بن عبد الحمید وعبد الصمد بن محمد جیعاً عن حنان بن سدیر قال سمعت أبا عبد الله علیہ السلام يقول: دخل على اناس من أهل البصرة (الحادیث مثل ما مرّ عن العیاشی)».

وقال ابن شهرآشوب فی فصل حرب الجمل من المناقب^١ ما نصه:

«السَّدِیْر نَزَلْ قَوْلَهُ تَعَالَیْ: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً) فِي أَهْلِ بَرِّ خَاصَّةً فَاصَابُوهُمْ يَوْمَ الْجَمْلِ فَاقْتَلُوهُمْ الْصَّادِق علیہ السلام فِي قَوْلَهُ تَعَالَیْ: (وَإِذَا قَيْلَ لَهُمْ لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّا مَنْ مُصْلَحُونَ إِلَّا هُمُ الْمُفْسِدُونَ). قَالَ مَا قَوْلُوا أَهْلُ هَذِهِ بَغْرِيْبَيْنِ (يعنی) الْبَرْ وَقَرَأَ امِيرُ الْمُؤْمِنِين علیہ السلام يوْمَ الْبَصَرَةَ: «وَإِنْ نَكُثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِنَا فَقَاتَلُوا أَيْمَانَهُمُ الْكُفَّارِ إِنَّمَا لَا يَأْتِيَنَّ لَهُمْ لَعْلَهُمْ يَنْتَهُونَ» ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ عَاهَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ علیہ السلام وَقَالَ: يَا عَلَى لِتَقَاتِلِنَّ

الفَتَّةَ النَّاكِثَةَ وَالْفَتَّةَ الْبَاغِيَةَ وَالْفَرْقَةَ الْمَارِقَةَ إِنَّهُمْ لَا يَأْمَنُونَ لَهُمْ لَعْلَهُمْ يَنْتَهُونَ».

وَنَقَلَهُ الْمَجْلِسی علیہ السلام فِي ثَامِنِ الْبَحَارِ فِي بَابِ نَهْیِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَائِشَةَ عَنْ مَقَاتِلَةِ عَلِيِّ

عَنِ الْمَنَاقِبِ

وقال الطبرسی علیہ السلام فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ^٥ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَیْ: «وَإِنْ نَكُثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِنَا فَقَاتَلُوا أَيْمَانَهُمُ الْكُفَّارِ إِنَّمَا لَا يَأْتِيَنَّ لَهُمْ لَعْلَهُمْ يَنْتَهُونَ» فِيمَا قَالَ: «وَقَرَأَ عَلَى علیہ السلام هَذِهِ الْآيَةِ يوْمَ الْبَصَرَةِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا اللَّهُ لَقَدْ عَاهَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ علیہ السلام وَقَالَ لِي:

يَا عَلَى لِتَقَاتِلِنَّ الْفَتَّةَ النَّاكِثَةَ وَالْفَتَّةَ الْبَاغِيَةَ وَالْفَرْقَةَ الْمَارِقَةَ إِنَّهُمْ لَا يَأْمَنُونَ لَهُمْ لَعْلَهُمْ يَنْتَهُونَ».

وقال السیوطی فِي الدَّرَرِ المُنْتَهَى فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ.

«وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوْیَهُ عَنْ عَلَیْ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ: وَاللَّهِ مَا قُوْلَتْ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ مِنْذَ انْزَلَتْ «وَإِنْ نَكُثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِنَا فَقَاتَلُوا أَيْمَانَهُمُ الْكُفَّارِ إِنَّمَا لَا

١. ص ٤٦ چاپ نجف ١٣٦٩ و ص ٤٦ چاپ طهران. ص ٩٦ چاپ آل البيت.

٢. ج ٣ ص ٨٨ چاپ بمبنی ج ١٤٧ / ٣ چاپ قم.

٣. التویہ، ١٢.

٤. ص ٤٥٣. چاپ جدید ج ٢٨٢ / ٣٢

٥. ج ٣ ص ١١.

٦. ج ٣ ص ٣١٥

«حَمَّ، قَاتَ النَّاكِثِينَ، وَالْقَاسِطِينَ، وَالْمَارِقِينَ»

أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ۝

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة أمير المؤمنين على عليهما السلام «روى من
حديث على ومن حديث ابن مسعود ومن حديث أبي أيوب الأنصاري أنه أمر بقتال
الناكثين والقاسطين والمارقين، وروى عنه عليهما السلام أنه قال: ما وجدت إلا القتال أو الكفر بما
أنزل الله؛ يعني والله أعلم قوله تعالى: (وَجَاهُدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ...) وما كان مثله.»
وقال ابن الأثير في اسد الغابة^٢ في ترجمة على بن أبي طالب عليهما السلام في باب خلافته:
«ابناؤنا ارسلان بن بعان الصوفي حدثنا أبو الفضل أحمد بن طاهر بن سعيد بن أبي سعيد
المهني انبأنا أبو بكر أحمد بن خلف الشيرازي انبأنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله
الحافظ انبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن رحيم الشيباني حدثنا الحسين بن الحكم الحيري
حدثنا إسماعيل بن أبان حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي عن أبي هارون العبدى عن أبي
سعيد الخدرى قال: امرنا رسول الله بقتال الناكثين (الحاديث كما نقلناه عن الخوارزمى).
قال: وخبرنا الحاكم انبأنا أبو الحسن علي بن حمذاذ العدل حدثنا إبراهيم بن الحسين
بن ديرك حدثنا عبد العزيز بن الخطاب حدثنا محمد بن كثير عن الحارث بن حصيرة
عن أبي صادق عن مخنف بن سليم قال: اتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا: قاتلت بسيفك
المشركين (الحاديث كما نقلناه عن الكتحم).»

وابنائنا أبو الفضل بن الحسن بأسناده عن أبي يعلى حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا
الربيع بن سهل عن سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة قال: سمعت علياً على منبركم هذا
يقول: عهد إلى رسول الله ﷺ أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين..»

وقال الاربلي في كشف الغمة^٤

«ومن ذلك ما نقله البغوي في كتابه شرح السنة يرفع إلى أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله

١٢. التوبة،

.٧٨، الْحِجَّةُ

٣٢، ج ٤ ص ٣

۴. ج ۱ ص ۱۶۳ چاپ سه جلدی تبریز و ص ۳۵. ۳۷ چاپ قدیم.

فقال أبو بکر: أنا هو يا رسول الله؟ - قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال لا ولكن خاصف التعل، وكان على ^{عليه السلام} قد أخذ نعل رسول الله وهو يخصفها.

فقضى ^{عليه السلام} أن علياً ^{عليه السلام} يقوم بالقتال على تأویل القرآن كما قام هو ^{عليه السلام} بالقتال على تنزيله والتنزيل مختص برسول الله فأن الله أنزله عليه لأنواع من الحكم أرادها، قال الله تعالى: «...كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُشْرِحَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يَادُنْ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ»

وقال عزوجل: «... وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيَّنَاهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ»

وقال عرمن قائل: «وَإِنَّهُ لَتَنزِيلٌ رِّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿٢﴾ عَلَى قَلْبِكِ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٣﴾»

إلى غير ذلك من الآيات الدالة على هذه الحكم التي تنزيله طريق إلى تحصيلها يختص بالتبني ^{عليه السلام} ولا يمكن حصولها إلا بتنزيله فمن أنكر التنزيل فقد كذب به وجده وأتصف بالكفر كما قال: «... وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ»

«... وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَارٍ كَفُورٍ»^٤ فأنكروا التنزيل على ما نطق به القرآن المجيد: «وَمَا أَقْدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قُدْرَهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّنْ شَيْءٍ...»^٥ فتعين قتالهم إلى أن يؤمنوا، فقاتلهم رسول الله إلى أن دخلوا في دين الله أفواجاً فهذا بيان القتال على تنزيله. وأما تأویله فهو تفسيره وما يقول إليه آخر مدلوله فمن حمل القرآن على معناه الذي تقتضيه لفظه من مدلول الخطاب وفسره بما يتأنله من معانیه المراد به فقد أصاب سنن الصواب ومن صدف عن ذلك وصرفه عن مدلوله ومقتضاه وحمله على غير ما اريد به مما

١. إبراهيم، ١.

٢. النحل، ٨٩.

٣. الشعرا، ١٩٤، ١٩٢.

٤. العنكبوت، ٤٧.

٥. لقمان، ٣٢.

٦. الأعجم، ٩١.

يوافق هواه وتأوله بما يضل به عن نهج هداء معتقداً أنَّ حمله الذي ادعاه ومقصده الذي افتراه فنحاه هو المدلول الذي أراده الله فقد أخذ في القرآن حيث مال به عن مدلوله وسلك غير سبيله وخالف فيه أئمَّةَ الهدى واتبع داعي الهوى فتعين قتاله ان أصرَّ على ضلالته ودام على مخالفته واستمرَّ على جهالته وقادى في مقالته إلى ان يفنيء إلى أمر الله وطاعته وهذا جعل رسول الله ﷺ القتال على تأويله كالقتال على تنزيله فقاتل النبي ﷺ من جريمه أقوى لوضع الثبُوة ووكل قتال من جريمه دون تلك إلى الإمام إذ كانت الامامة فرع الثبُوة فقاتلهم على عِيشَةٍ بعهد من النبي ﷺ إليه ولقد كان يصرَّ بذلك في يوم قتالهم وعند سؤاله عن ذى الثديَة واخراجه من بين القتلى ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت.

وهذا بتمامه نذكره عند ذكرنا لحربه على عِيشَةٍ وما وجده من اختلاف الأمة عليه على عِيشَةٍ وظهورهم على منابذه ومحاربته وشق العصا عليه وسبه على المنابر والتبرى منه وتتشَّع او لاده وشيعته من بعده وقتلهم واحافتهم في كل ناحية وقطروا التقرَّب إلى ولادة كل زمان بدمائهم والطعن في عقائدهم ومنهم حقوقهم بل بغضهم وتطردتهم وتشريدهم حتى لعلَّ لا تجد مدينة من مدن الإسلام ولا جهة من الجهات إلا وفيها الطالبي دم مطلول وثار مطلوب تشارك في قتلهم الهمَى والعتَسَى واستوى في اخافتهم العدنانى والفتحطانى ورضى باذلامهم العراق والشامى لم يبلغ من الكفار ما بلغ منهم ولا حل بأهل الكتاب ما حل بهم، هذا حال من قتل فأما من استبقي فليته أصاب الفوت أو وجد البلجة كيف ومن أين يجدها وهو مهان مضطهد فقير مستكين قد عاداه الزمان وأرهقه السلطان، وهذا الكلام وان لم يكن من غرض كتابنا هذا فإنَّ القلم جرى بسطره وال الحال ساق إلى ذكره.

وأذكر شيئاً من تأويلهم الذي استحقوا به العقاب والعقاب وخالفوا فيه السنة والكتاب فاتهم عهدوا إلى آيات نزلت في الكفار فصرفوها عن محل مدلولها وحملوها على المؤمنين فانَّ أئمَّةَ التفسير وعلماء الإسلام أجمعوا على أن قوله تعالى: «أَلَمْ ترَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبَهُمْ مِّنَ الْكِتَابِ يُذَعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحُكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَرَوْنَ فِرِيقَيْنِ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ» إنها نزلت في اليهود وهي مختصة بهم وذكروا في سبب نزولها وجوهاً فقيل:

لما دعا رسول الله ﷺ اليهود إلى الإسلام قالوا: هلمّا خاصمك إلى الاخبار فقال: بل إلى كتاب الله فأبوا، وقيل: بل لما دعاهم إلى الإسلام قال له بعضهم: على أي دين أنت؟ فقال: على دين إبراهيم فقالوا: إن إبراهيم كان يهودياً فقال: هلموا بالتوراة فهى بينكم وبينكم فأبوا وقيل: بل لما أنكروا أن يكون رجم الزانى في التوراة قال: هلموا بالتوراة فهى بين الجميع على أنها اختصت باليهود فجعلوها الخوارج في المسلمين وأقاموها عدمة لهم ومرجعاً في اتباع ضلالتهم واحتتجوا بها في خروجهم من الطاعة المفروضة عليهم الالزمة لهم.

فإذا علمت حقيقة المقاتلة على التنزيل والمقاتلة على التأويل، بان لك أن بين التبىء وبين على عليهما السلام رابطة الاتصال والأخوة والعلاقة وأنه ليس لغيره ذلك كما وردت به التصووص المتقدمة من قوله عليهما السلام: على متى وانا من على، وقوله: أنت متى وأنا منك، وقوله: أنت متى بمنزلة هارون من موسى.

فهذه التصووص مشيرة إلى خصوصية بينهما فاقتضت تلك الخاصية أنه أعلمه أنه يليل بقاتلة الخارجين كما يليل بقاتلة الكافرين وأنه يلقى في أيام امامته من الشدائـد كما لقى عليهما السلام في أيام نبوته.

قال الشافعى: أخذ المسلمون السيرة في قتال المشركين من رسول الله عليهما السلام وأخذوا السيرة في قتال البغاء من على عليهما السلام فتدبر هذا المقام واعرف منه فضله عليهما السلام.

ومن ذلك ما نقله القاضى الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود فى كتابه المذكور يرفعه بسنده عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله عليهما السلام فأقى منزل أم سلمة فجاء على عليهما السلام رسول الله عليهما السلام: يا أم سلمة هذا والله قاتل الفاسطين والناكثين والمارقين من بعدى، وقد تقدم الحديث بتمامه فذكر عليهما السلام فرقاً ثلاثة صرّح بأنّ علياً عليهما السلام يقاتلهم من بعده، والاسماء التي سماهم بها تشير إلى أنّ وجود كلّ صفة منها في الفرقة المختصة بها [علة] لقتالهم، والناكثون هم الناقضون عهد بيعتهم الموجبة عليهم الطاعة والمباعدة [المتابعة] لإمامهم الذى بايعوه فإذا نقضوا ذلك وصدروا عن طاعته وخرجوا عن حكمه وأخذوا في قتاله بغياً وعناداً كانوا ناكثين باغين فيتعين قتالهم كما فعل عليهما السلام في قتال أصحاب الجمل.

ونقل من مسند أحمد بن حنبل من مسند ابن عمر عن نافع قال: لما خلع الناس
يزيد بن معاوية جمع عبد الله بن عمر بنيه وأهله ثم تشهد ثم قال: أما بعد فانا قد باينا
هذا الرجل على بيع الله تبارك وتعالى رسوله، وان سمعت رسول الله عليه عليه عليه يقول: ان
الغادر ينصب له لواء يوم القيمة يقال: هذه غدرة (عذرة) فلان، وان من اعظم الغدر
- إلا أن يكون الاشراك بالله تعالى - أن يباعي رجل رجلاً على بيع الله تبارك وتعالى
رسوله عليه عليه عليه ثم نكث بيته، ولا يخلعن أحد منكم يزيد، ولا يشرف أحد منكم هذا الأمر
فيكون صليم بيبي وبينه. [الصيلم: الداهية].

وفي حديث آخر من المسند أن ذلك قاله حين بايعوا ابن الزبير.

فليقض متأنل العجب من عبد الله وتوقيه من نقض بيعة يزيد وانذار أهله وولده
والتشديد عليهم وتحذيرهم من ذلك، وأنه لا شيء أعظم منه إلا أن يكون الاشراك فأين
يذهب بعد الله تعالى قوله فما عذر طلحه والزبير في نقض عهد على عليه عليه طاعته
ونكث بيته والخروج عن حكمه ونصب الحرب له؟ - فلو أن عبد الله بن عمر بحث مع
طلحه والزبير بشرط أن ينصح علياً عليه عليه نصحه ليزيد ويعرفهما ما في خلع الطاعة ومفارقة
الجماعة من الامم الثامن والخطيئة العظيمة لأمكن أن يتوقفا عما اقدما عليه ويدخلان فيما
خرجا منه، والتوفيق عزيز، أو أئمما كانوا يسهلان على عبد الله نقض بيعة يزيد، ويقولان
إنا خلعن علياً ونقضنا عهده فتأس بنا وقس علينا واجعلنا حجة، وإنما قلنا ذلك على
سييل الفرض والا فطحة والزبير قتل ولم يدرك خلافة معاوية فضلاً عن خلع يزيد.

وأما القاسطون فهم الجائزون عن سن الحق، الماخنون إلى الباطل، المعروضون عن
اتباع الهدى الخارجون عن طاعة الإمام الواجبة طاعته فإذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعين
قتالهم كما جرى من قتاله عليه عليه معاوية وأصحابه وهي حروب صفين وقد صرخ النبي عليه عليه
بكوفهم بغاء وروى المحدثون في مسانيدهم الصدح أنه عليه عليه قال لعمار: تقتلك الفتنة
الbagية وفي آخر: تقتل عمراً الفتنة bagية، وفي حديث آخر أنه قال عليه عليه لعمار: ابشر
تقتلك الفتنة bagية. وهذه أحاديث لا خلل في اسنادها ولا اضطراب في متونها.
واما المارقون: فهم الخارجون عن متابعة الحق المصررون على مخالفه الإمام، المصرحون

بخلعه، ومتى فعلوا ذلك تعين قاتلهم كما فعل علیه أهل حورى والنهروان وهم الخوارج.
ذكر الإمام أبو داود سليمان بن الأشعث في مستنه المسنّ بالسن يرفعه إلى أبي سعيد
المخدرى وأنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ قال: سيكون في أمّتى اختلاف وفرق، قوم
يمحسنون القيل ويسيئون الفعل، يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يرقوون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية، هم شرّ الخلق طوي لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله
وليسوا منه في شيءٍ من قاتلهم كان أولى بالله منهم.

ونقل مسلم بن حجاج في صحيحه ووافقه أبو داود بسندهما عن زيد بن وهب أّنه كان
في الجيش الذي كانوا مع على عليه السلام فقال على عليه السلام: أتّها الناس أّنّي سمعت رسول الله ﷺ
يقول: يخرج قوم من أمّتى يقرأون القرآن ليس قرآنكم إلى قرائهم بشيءٍ ولا صلاتكم إلى
صلاتهم بشيءٍ، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيءٍ، يقرأون القرآن يحسبون أّنه لهم وهو عليهم،
لا تجاوز قراءتهم تراقيهم، يرقوون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش
الذين يصيّبونهم ما قضى لهم على لسان نبيّهم لنكلوا عن العمل وأية ذلك أّنّ فيهم رجالاً
له عضد ليس له ذراع، على عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيضاء فتدّهبون إلى
معاوية وأهل الشّام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم، والله إني لأرجو أن يكونوا
هؤلاء القوم، فإنّهم قد سفكوا الدّم الحرام واغاروا على سرج الناس فسيروا قال سلمة:

فنزلني زيد بن وهب منزلًا منزلًا حتّى قال: مررنا على قطرة فلما التقينا وعلى الخوارج
يومئذٍ عبد الله بن وهب الراسي فقال لهم: القوا الرّماح وسلوا السيف من جفونها
فأّنّي أخاف أن ينادوكم كما ناشدوكم ايام حورى فرجعوا فوحشوا برماحهم [يقال:
وحش الرجل: إذا رمى بسلامه وتبه مخافة أن يلحق] وسلوا السيف ثم شجرهم الناس
بالرّماح، قال: وقتل بعضهم على بعض وما اصيّب يومئذٍ من الناس الا رجالٍ. فقال
على عليه السلام: التمسوا فيهم المخدج وهو الناقص فالتمسوه فلم يجدوه فقام على عليه السلام بنفسه
حتّى أتّى ناساً وقد قتل بعضهم على بعض قال: أخرجوه فوجدوه مما يلّى الأرض فكبّر
ثم قال عليه السلام: صدق الله لنا وبلغ رسوله. قال: فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير
المؤمنين بالله الذي لا إله إلا هو أسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ؟ - قال: إيه

◊ «حقى قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»

والله الذى لا إله إلا هو حقى استحلبه ثلاثاً وهو يحلف.

ونقل البخاري ومسلم ومالك في الموطأ أن أبا سعيد الخدري قال: أشهد أنى لسمعت هذا من رسول الله ﷺ، وأشهد أنَّ على بن أبي طالب قاتلهم وأنَا معه وأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد واتى به حقى نظرت إليه على نعت رسول الله ﷺ الذى نعت.

ونقل البخاري والنسائي ومسلم وأبو داود في صحاحهم قال سعيد بن غفلة: قال على ملائكة: إذا حدثكم عن رسول الله ﷺ حديثاً فواهله لأنَّ آخر من السماء لأحب إلى من أنْ أكذب عليه. وفي رواية: من أنْ أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدثكم فيما بينكم فإنه الحرب خدعة، وإلى سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية ويقرؤون القرآن لا يجاوز أيمانهم حناجرهم، يرقون من الدين كما يعرق السهم من الرمية، فainما لقيتهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرأً لمن قتلهم عند الله يوم القيمة.

فقد دلت هذه الأحاديث على ما أصلناه من قتاله على ملائكة على التأويل كما قاتل ﷺ على الشنزيل، واقتداه به وقيامه وامرها ونيابته عنه في هذا الأمر المهم الذى حفظ به نظام الدين وأقام به الأود، وكف عادية الخوارج المارقين، وقتل من قتل منهم واستبقا من فاء منهم ورجع كما اعتمد ﷺ مع المشركين حذو النعل بالنعل والقدة بالقدة^١.

وقال التفقىء في الغارات^٢ في باب خطبة على ملائكة بعد وقعة النهروان ما نصه:

«حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن قهد من أصحاب رسول الله ﷺ قال: حدثنا المنصور بن عمرو عن زر بن حبيش، وأخبرنى أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى الأنصارى قال: حدثنى أبي قال: حدثنى ابن أبي ليلى عن المنھال بن عمرو عن زر بن حبيش قال (سمعت أمير المؤمنين على ملائكة يخطب) خطب على ملائكة بالنهروان ثم اتفقا يزيد أحدهما حرفاً وينقص حرفاً والمعنى واحد قال: خطب محمد الله وأئنى عليه ثم قال:

١. ببيان كلام كشف الغمة.

٢. ص ٢٧.

أيتها الناس أما بعد انا ففقيأت عين الفتنة، ولم يكن أحد ليجترئ عليهما غيري. وفي حديث ابن أبي ليل: لم يكن ليفقأها أحد غيري ولو لم أك فيكم ما قوتل أصحاب الجمل وأهل النهروان، وائم الله لولا أن تتكلوا وتدعوا العمل لحدثكم بما قضى الله على لسان نبيكم ﷺ لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً للهدي الذي نحن عليه (الخطبة)». ونقلها الرضي عليه السلام في باب المختار من خطبه في نهج البلاغة ملخصاً وقال ابن أبي الحميد في شرحه ما نصه:

«ومعنى فقنه عليه السلام عين الفتنة اقدمه عليها حتى أطفأ نارها كأنه جعل للفتنة عيناً محدقة يهابها الناس فاقدم هو عليها ففقأ عينها فسكتت بعد حركتها وهيجانها وهذا من باب الاستعارة،

وإنما قال: ولم يكن ليجترئ عليهما أحد غيري لأن الناس كلهم كانوا يهابون قتال أهل القبلة ولا يعلمون كيف يقاتلونهم هل يتبعون مولיהם أم لا وهل يجهزون على جريحهم أم لا وهل يقسمون فرائضهم أم لا، وكانوا يستعظمون قتال من يؤذن كاذانا ويصلّى كصلاتنا، واستعظموا أيضاً حرب عائشة وحرب طلحة والزبير لikanهم في الإسلام وتوقف جماعتهم عن الدخول في تلك الحرب كالاحنف بن قيس وغيره فلولا أنّ علينا اجترا على سلسلة السيف فيها ما اقدم أحد عليها (إلى أن قال).

قوله عليه السلام: «ان الفتنة إذا اقبلت شابت» معناه ان الفتنة عند اقباهاها وابداء حدوثها يتبس أمرها ولا يعلم الحق منها من الباطل إلى أن تنقضى وتدبر فحينئذ ينكشف حاتها ويعلم ما كان مشتبها منها ثم أكد عليه السلام هذا المعنى بقوله: «ينكرون مقبلات ويعرفن مدبرات» ومثال ذلك فتنة الجمل وفتنة الخوارج كان كثير من الناس فيها في مبدأ الأمر متوقفين واشتبه عليهم الحال ولم يعلموا موضع الحق إلى أن انقضت الفتنة ووضعت الحرب أوزارها وبaban لهم صاحب الضلالة من صاحب الهدية (إلى أن قال).

فان قيل: لماذا قال: «ولوم أك فيكم لما قوتل أهل الجمل وأهل النهروان» ولم يذكر صفين؟ - قيل: لأن الشبهة كانت في أهل الجمل وأهل النهروان ظاهرة الالتباس لأن الزبير وطلحة موعودان بالجنة وعائشة موعودة أن تكون زوجة رسول الله عليه السلام في الآخرة كما هي زوجته

◆ «حتى قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»

في الدنيا، وحال طلحة والزبير في السبق والجهاد والهجرة معلومة، وحال عائشة في محنة الرسول ﷺ لها وثنائه عليها وننزل القرآن فيها معلومة، وأما أهل التهوان فكانوا أهل قرآن وعبادة واجتهدوا وعزوف عن الدنيا واقبال على أمور الآخرة وهم كانوا قراءً أهل العراق وزهادها، وأئمـا معاوية فكان فاسقاً مشهوراً بقلة الدين والاخراف عن الإسلام وكذلك ناصره ومظاهره على أمره عمرو بن العاص ومن اتبعهما من طغام أهل الشام وأجلافهم وجهال الأعراب فلم يكن أمرهم خافياً في جواز محاربتهم واستحلال قتالهم بخلاف حال من تقدم ذكره».١

وقال الطبرى في حديث طويل باسناده:

«قال عكرمة: وكان ابن عباس رضي الله عنهما يحدث فيقول: أمر رسول الله ﷺ علينا عليها بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وقال عليه السلام: يا علي انك لمقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله».٢

وقال شاذان بن جبريل في الفضائل:٣

«وعن عبابة الأسدى قال: بينما عبد الله بن عباس يحدث الناس على زمز إذ جاءه رجل فقال: يا بن عباس ما تقول فيمن قال لا إله إلا الله ثم يكفرون لأنّي بصوم ولا صلاة ولا حجّ ولا قبلة ولا جهاد؟ - فقال له ابن عباس: ويحك سل عما يعنيك ودع عنك ما لا يعنيك فقال له الرجل: ما جئت إلا لهذا الأمر. فقال: مَنْ الرَّجُل؟ قال: من الشّام أخبرني بما سألك عنه قال: ويحك اسع مئاً مثل على بن أبي طالب كمثل موسى بن عمران إذ آتاه الله ص التّوراة فظنّ أنه قد استوعب العلم كلّه حتى صحب الخضراء عليه السلام فأمر له وعلمه ولم يحسده واتّكم حسدتم على بن أبي طالب فأمّا الغلام الذي قتله الخضراء عليه السلام كان قتله لله تعالى رضي ولوسي سخطاً وإنّ علياً قتل الخوارج وكان قتالهم لله رضي ولأهل الضلال سخطاً، اسع مئاً إنّ رحمة رسول الله تزوج بزینب بنت جحش فأولم ولیمةً وكان يدخل عليه عشرة عشرة فلبث عندها أياماً وليالي وتحوّل إلى بيت أم سلمة رضي الله عنها فجاء على عليه السلام وقام بالباب فقال عليه السلام: إنّ بباب رجل ليس ينزع ولا يخرق يحبّ الله تعالى ورسوله قومي

١. شرح حديدي ج ٢ ص ١٧٣. ١٧٩. ١٧٣ چاپ جدید ٤٥/٧ ذی خطبه ٩٢.

٢. بشارة المصطفى ص ١٤٢. بحار ٣٢ ص ٦٠٢.

٣. ص ١٢٠ چاپ نجف. چاپ جدید ص ١١٤.

يا أم سلمة وافتتحي له الباب فقامت وفتحت له الباب فأخذ بعضدي الباب حتى لم يسمع حسيسها وعلم أنها وصلت لمحذرها (لمخدرها) فدخل الإمام عليه السلام عند ذلك وقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال عليه السلام: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا قرة عيني، ثم قال عليه السلام: يا أم سلمة أما تعرفيه؟ - فقالت بلى يا رسول الله على بن أبي طالب فقال: يا أم سلمة أشهدى له أنه وصي ولديه قرة عيني وريحانتاي في الدنيا والآخرة، وأشهدى يا أم سلمة أنه خليفتي في أهلي، وأشهدى أن لحمه لحمي ودمه دمي، وأشهدى يا أم سلمة أنه أقول من يرد على حوضي وأنه إمام المتقين، وأنه ولن في الدنيا والآخرة، وأشهدى يا أم سلمة أنه قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدى».

وقال البياضي في الضراط المستقيم:

«وفي تاريخ الخطيب أن علامة والسود عاتباً أبي أيوب الأنصاري لقتاله المسلمين مع على في صفين فقال: إن رسول الله عليه السلام أمرنا بقتل ثلاث فرق مع على: الناكثين وهم أصحاب الجمل وقد قاتلناهم، والقاسطين وهم أصحاب معاوية وهذا منصرفنا عنهم، والمارقين والله ما أدرى أين هم، ولكن لا بد من قتالهم لأنني سمعت النبي عليه السلام يقول لعمارة تقتلك الفتنة الباغية وأنت إذ ذاك مع الحق والحق معك أن سلك على وادياً والناس كلهم وادياً فاسلك وادى على فإنه لن يدخلك في ردى ولن يخرجك من هدى، يا عمارة من تقلى سيفاً واعان علينا على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحين من در، ومن تقلى سيفاً أعاشر به عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحين من نار. فقال: حسبك رحمك الله».

وقال الحاكم النيسابوري في المستدرك^١ في كتاب معرفة الصحابة:

«حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني بالකوفة حدثنا محمد بن عثمان أبي شيبة حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا شريك عن أبي الصيرفي عن أبي قبيصة عمر بن قبيصة عن طارق بن شهاب قال: رأيت علياً رضي الله عنه على رحل رث بالربدة وهو يقول للحسن والحسين: مالكم تخنان حنين الجارية والله لقد ضربت هذا الأمر ظهرأ لبطن

١. ج ١ ص ٢٧٤.
٢. ج ٣ ص ١١٥.

♦ «حقى قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»

فما وجدت بدأً من قتال القوم أو الكفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم. فاما عبد الله بن عمر حديثنا بصحبة حاله فيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار حدثنا أحمد بن مهدى بن رستم حدثنا بشرين شعيب بن أبي حمزة القرشى حدثنى أبى عن الزهرى أخبرنى حمزة بن عبد الله بن عمر انه بينما هو جالس مع عبد الله بن عمر إذ جاءه رجل من أهل العراق فقال: يا أبا عبد الرحمن أى والله لقد حرست أن أتسمت بسمتك وأقتدى بك في أمر فرقة الناس، وأعتزل الشر ما استطعت وإن أقرأ آية من كتاب الله محكمة قد اخذت بقلبي فأخبرنى عنها أرأيت قول الله عزوجل: «إِنَّ طَائِفَتَنِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَلُوْا فَأَصْلِحُوْا بَيْتَهُمَا فَإِنْ بَعْثَتِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتَلُوْا الَّتِي تَبَغَّى حَتَّى تَبَغَّى إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوْا بَيْتَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» أخبرنى عن هذه الآية فقال عبد الله: مالك ولذلك؟ انصرف عن فانطلق حتى توارى عنا سواده وأقبل علينا عبد الله بن عمر فقال: ما وجدت في نفسي من شيء في أمر هذه الآية، ما وجدت في نفسي أى لم اقاتل هذه الفئة الباغية كما امرنى الله عزوجل. هذا باب كبير قد رواه عن عبد الله بن عمر جماعة من كبار التابعين وإنما قدمت حديث شعيب بن أبي حمزة عن [عن أبيه عن] الزهرى واقتصرت عليه لاته صحيح على شرط الشيفيين».

♦ ونقله الذهبي في تلخيص المستدرك^١

وقال عماد الدين الطبرى في بشارة المصطفى:^٢

«قال: وبهذا الاسناد قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدثنا محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليهما السلام عن أبيه عن جده عليهما السلام قال بلغ أم سلمة زوجة النبي عليهما السلام أن مولى لها ينتقص عليها عليهما السلام ويتناوله فارسلت إليه فلما ان صار إليها قالت له: يا بنى آنه بلغنى انك تنتقص علياً؟ - فقال: نعم يا أماه قال: ففضبت وقالت: اقعد ثكلتك امك حتى احدثك

^١. الحجرات، ٩.

^٢. ح ٣ ص ١١٥ و ١١٦.

^٣. ص ٧٠ چاپ نجف. چاپ دوم نجف ص ٥٨.

بجھیث سمعتہ من رسول اللہ ﷺ مم اختر لنفسک، اتا کتنا عند رسول اللہ تسع نسوہ (إلى ان قال في حديث طویل) يا ام سلمة اسمعی واسھدی هذا علی بن أبي طالب سید المسلمين وامام المتقین وقائد الغرّالمحلّلين وقاتل الناکشین والقاسطین والمارقین. قلت: يا رسول الله من الناکشین؟ - قال: الّذين يبايعونه بالمدينة وينکثون بالبصرة. قلت: من القاسطین؟ - قال: معاویة واصحابه من أهل الشام. قلت: من المارقین؟ - قال: اصحاب النہروان. فقال مولی ام سلمة: فرجت عَنْ فِرَجِ اللَّهِ عَنْكَ وَاللَّهُ لَا سَبِبَتْ عَلَيَّ أَبَدًا۔

اماں این الشیخ الجزء الخامس عشر

تنتمہ: قال الحمیری فی قرب الاسناد:

«الحسن بن طریف (ظریف) عن الحسین بن علوان عن جعفر بن محمد عن ابیه (عليهم السلام): ان علیاً علیه السلام کان يقول لأهل حربه: انا لم نقاتلهم على التکفیر لهم ولم نقاتلهم على التکفیر لنا ولکنا رأينا اانا على حقٍ ورأوا انہم على حقٍ . وأیضاً بالاسناد عن جعفر عن ابیه ان علیاً علیه السلام لم يكن ينسب احداً من أهل حربه إلى الشرک ولإلى النفاق ولكن کان يقول: هم اخواننا بغا علينا».

وقال الخزازی^۱ فی کفاية الأثر^۲ فی باب ما جاء عن عمار بن یاسر^۳ علیه السلام عن الشیعیانی^۴ فی النصوص علی الائمه الاثنی عشر: «اخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشیعیانی قال: حدثنا محمد بن الحسین بن حفص المخثعی الكوفی قال: حدثنا عباد بن یعقوب قال: حدثنا علی بن هاشم عن محمد بن عبد الله عن أبي عبیدة بن محمد بن عمار عن ابیه عن جدّه عمار قال:

كنت مع رسول الله ﷺ فی بعض غزواته وقتل علی علیه السلام اصحاب الأولیاء وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحی وقتل شیعیة بن نافع اتیت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ان علیاً علیه السلام قد جاهد فی الله حق جهاده فقال: لانه می وانا منه وانه وارث علمی وقاپی دینی ومنجز وعدی والخلیفة بعدی ولو لا لم یعرف المؤمن المحض بعدی حربه

۱. ج ۲ ص ۳۸ چاپ نجف. چاپ جدید ص ۴۲۴.

۲. ص ۴۵ چاپ ایران. ص ۹۳ چاپ آل البيت.

۳. ص ۳۰۳. چاپ جدید ص ۱۲۴.

حربى وحربي حرب الله وسلمه سلمى وسلمى سلم الله، ألا انه أبو سبطى والائمة بعدى من صلبه يخرج الله الائمة الراشدين ومنهم مهدى هذه الائمة، فقلت: بأبي أنت وامي يا رسول الله ما هذا المهدى عليه السلام؟ - قال: يا عمار ان الله تبارك وتعالى عهد الى انه يخرج من صلب الحسين عليه السلام ائمة تسعه والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عزوجل: «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَأْوِكُمْ غَورًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ» يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون فإذا كان في آخر زمان يخرج فيملا الدنيا قسطاً وعدلاً ويقاتل على التأowيل كما قاتلت على التنزيل، وهو سمي واشيه الناس بي يا عمار سيكون بعدى فتنة فإذا كان ذلك فاتبع علينا وحزبه فاته مع الحق والحق معه، يا عمار انك ستقاتل بعدى مع على عليه السلام صنفين الناكثين والقاسطين ثم يقتلك الفئة الباغية، قلت: يا رسول الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك؟ قال: نعم على رضا الله ورضاك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه.

فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر الى امير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أخا رسول الله أتأذن لي في القتال؟ - قال: مهلا رحمك الله فلما كان بعد ساعة اعاد عليه الكلام فاجابه بمثله فأعاد عليه ثالثاً فبكى امير المؤمنين عليه السلام فنظر اليه عمار فقال: يا امير المؤمنين اته اليوم الذى وصفه لي رسول الله عليه السلام فنزل امير المؤمنين عليه السلام عن بغلته وعائق عماراً وودعه ثم قال: يا أبا اليقطان جراك الله عن نبيك وعن الإسلام خيراً فنعم الأخ كنت ونعم الصاحب كنت ثم بكى عليه وبكى عمار ثم قال: والله يا امير المؤمنين ما تبعثك إلا ب بصيرة فائى سمعت رسول الله عليه السلام يقول يوم حنين: يا عمار ستكون بعدى فتنة فإذا كان ذلك فاتبع علينا وحزبه فاته مع الحق والحق معه، وستقاتل بعدى الناكثين والقاسطين فجزاك الله يا امير المؤمنين عن الإسلام افضل الجزاء فقد أديت وأبلغت ونصحت ثم ركب وركب امير المؤمنين عليه السلام ثم بز إلى القتال ثم دعا بشربة من ماء فقيل: ما معنا ماء، فقام إليه رجل من الانصار فاسقاها شربة من لبن فشربه ثم قال: هكذا عهد الى رسول الله عليه السلام أن يكون آخر زادك من الدنيا شربة من اللبن، ثم حمل على القوم فقتل ثمانية

عشر، فخرج إليه رجال من أهل الشام فطعناه فقتل رحمة الله عليه.

فلمَا كان الليل طاف أمير المؤمنين عليه السلام في القتل فوجد عماراً ملقاً بين القتلى فجعل

رأسه على فخذه ثم بكى عليه السلام وانشأ يقول:

الآية الموت الذى لست تاركى ارجنى فقد افينيت كل خليل

اراك بصيراً بالذين احببهم كانوا تنحو نحوهم بدليل

ونقله المجلس عليه السلام في تاسع البحار في باب نصوص الرسول عليه السلام عليهم عليهم السلام

أقول: البيتان مذكوران في الديوان المنسوب إليه عليه السلام تحت عنوان تمني موته عليه السلام وقت

شهادة عمار بن ياسر

ونقل الميدى في شرح الديوان^١ في شرح البيتين كيفية شهادة عمار عن الفتوح لابن

اعثم الكوف

وقال الخزاز عليه السلام أيضاً في الباب الذى قبله فيما جاء عن أبي أيوب خالد بن زيد

الأنصارى عن النبي في النصوص على الآئمة الاثنتين عشر عليهم السلام:

«خبرنا ابوالمفضل والمعافى بن زكرياء والحسن بن علي بن الحسن الرازى قالوا: حدثنا

أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثني محمد بن أحمد بن عيسى بن ورطا الكوف قال: حدثنا

أحمد بن منيع عن يزيد بن هارون قال: حدثنا مشيختنا وعلماؤنا من عبد القيس قالوا:

لما كان يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب عليه السلام حـى وقف بين الصقـين وقد احاطت

بالهدوج بنوضبة فنادى: اين طلحة؟ اين زبير؟ - فبرز له الزبـير فخرجا حـى التقىـا بين

الصـقـين فقال: يا زبـير ما الذى حملـك على هـذا؟ - قال: الطلب بدم عثمان. قال: قاتل

الله أولـانا بدم عثمان أما تذكر يومـاً كـذا في بـنـي بـيـاضـة فاستـقـبـلـنا رسول الله عليه السلام وهو متـكـء

عليـك فـسـلـمـتـ عـلـيـهـ فـضـحـكـتـ إـلـيـهـ وـضـحـكـتـ إـلـيـهـ قـلـتـ: يا رـسـوـلـ اللهـ آنـ عـلـيـهـ لاـ يـتـرـكـهـ

زـهـوـهـ قـلـتـ: ماـ بـهـ زـهـوـلـكـ لـتـقـاتـلـهـ يـوـمـاـ وـأـنـتـ ظـالـمـ لـهـ؟ - قال: نـعـمـ وـلـكـ كـيـفـ أـرـجـعـ

الآنـ آتـهـ هـوـ الـعـارـ. قال: ارجعـ بالـعـارـ قـبـلـ انـ يـجـتـمـعـ عـلـيـكـ الـعـارـ وـالـثـارـ. قال: كـيـفـ أـدـخـلـ

١. ص ١٥٠. چاپ جدید ٣٢٦/٣٦ وج ١٨/٣٣.

٢. ص ٣٨٨.

٣. ص ٣٢٢.

♦ «حقى قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»

النار فقد شهد لى رسول الله ﷺ بالجنة؟ - قال: متى؟ قال: سمعت سعيد بن زيد يحدث عثمان بن عفان في خلافته أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: عشرة في الجنة. قال: ومن العشرة؟ - قال: أبو بكر وعمرو وعثمان وأنا وطلحة حتى عد تسعه قال: فمن العاشر؟ قال: أنت. قال عليه السلام: أما أنت فقد شهدت لى بالجنة وأما أنا فلك ولأصحابك من المجاهدين. ولقد حدثني حبيبي رسول الله ﷺ قال: إن سبعة ممتن ذكرتهم في تابوت من نار في أسفل درك من الجحيم، على ذلك الثابوت صخرة إذا أراد الله عزوجل عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة قال: فرجع الزبير وهو يقول:

نادى على بأمر لست أجهله	قد كان عمر أبيك الخير مذحين
فقلت حسبك من لومي أبا حسن	بعض ما قلته ذا اليوم يكفي
اخترت عاراً على نار مؤججة	أئي يقوم بها خلق من الطين
فاليوم أرجع من غنى إلى رشد	ومن مغالطة البغضاء إلى الدين (الكين)

* * *

ثم حمل على عليه السلام على بنى ضبة فما رأيتم إلا كرماد اشتتدت به الريح في يوم عاصف ثم أخذت المرأة فحملت إلى قصريني خلف فدخل على والحسن والحسين عليهما السلام وزيد وأبو أيوب خالد بن زيد الانصارى ونزل أبو أيوب في بعض دور الهاشميين فجمعنا إليه ثلاثين نفساً من شيوخ البصرة فدخلنا إليه وسلمنا عليه وقلنا: انك قاتلت مع رسول الله ﷺ بيد واحد المشركين والآن جئت تقاتل المسلمين؟ - فقال: والله لقد سمعت من رسول الله ﷺ يقول لعلى عليه السلام: انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. وقال لي: انك تقاتلهم مع على بن أبي طالب عليه السلام. قلنا: الله انك سمعت ذلك من رسول الله ﷺ؟ - قال: الله لقد سمعت يقول ذلك رسول الله ﷺ. قلنا: فحدثنا بشيء سمعته من رسول الله ﷺ في على عليه السلام قال: سمعته يقول: على مع الحق والحق معه وهو الإمام وال الخليفة بعدى يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وابناء الحسن والحسين سبطاً من هذه الأمة اماماً قاماً او قعداً وأبوهما خيرهما، والائمة بعد الحسين تسعة من صلبه ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قت في أوله يفتح حصنون الضلالة. قلنا: فهذه التسعة من هم؟ قال: هم الائمة بعد الحسين

خلف بعد خلف. قلنا: فکم عهد اليکم رسول الله ﷺ ان يكون بعده من الانمة؟ قال: اثنا عشر قلنا: فهل سماهم لك؟ قال: نعم انه قال ﷺ: لما عرج بي إلى السماء نظرت على ساق العرش فإذا هو مكتوب بالنور: لا إله إلا الله، محمد رسول الله ايدته بعلی ونصرته بعلی، ورأيت أحد عشر اسماء مكتوباً بالنور على ساق العرش بعد على منهم الحسن والحسين علينا عليناً محمدًا محمدًا وعفراً وموسى والحسن والمحجة. قلت: الھی وسیدی من هؤلاء الذين أكرمتهم وقرنت اسمائهم باسمک؟ فنودیت: يا محمد هم الاوصياء بعدك والانمة، فطوبى لمحبیهم والویل لمبغضیهم. قلنا: فما قال لبني هاشم؟ - قال: سمعته يقول لهم: انتم المستضعفون بعدی. قلنا: فن القاططون والناتكون والمارقون؟ - قال: الناكثون الذين قاتلناهم وسوف نقاتل القاسطین واما المارقین فانى والله لا اعرفهم غيرانى سمعت رسول الله ﷺ يقول: والله أعلم في الظرقات بالهروباتنات قلنا: فحدثنا باحسن ما سمعته من رسول الله ﷺ. قال: سمعته يقول: مثل المؤمن عند الله [كمثل ملك مقرب] فان المؤمن عند الله اعظم من ذلك وليس شيء أحرب إلى الله تعالى من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة. قلنا: زدنا يرحمك الله قال: نعم سمعته ﷺ يقول: لا يتم الیمان إلا بولايتنا أهل البيت. قلنا: زدنا يرحمك الله، قال: نعم سمعته يقول: من قال لا الله مخلصاً فله الجنة قلنا: زدنا يرحمك الله. قال: نعم سمعته يقول من كان مسلماً فلا يکرولا يخدع فانى سمعت جبرئيل عليه السلام يقول: المکروه الخدعة في النار. قلنا: جزاک الله عن نبیک وعن الإسلام خيراً».

ونقله المجلسی للہ فی تاسع البھار فی باب نصوص الرسول ﷺ علیھم قائلًا بعده: «بيان - انى بالفتح، ويقوم على الغيبة اى كيف يطيقها من خلق من الظین، والکین الخضوع والذلة والاصوب الین كما فی اکثر النسخ.»

«ولما قضى نحبه وقتله أشقي الآخرين يتبع أشقي الأشليين».

قال الحاكم النيشابوري في المستدرك في كتاب معرفة الصحابة:
«أخبرنا ابراهيم بن اسماعيل القارى حديثنا عثمان بن سعيد الدارمى حديثنا عبدالله بن صالح حديثي الليث بن سعد اخبرني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم ائ ابا سنان الدؤلى حديثه ائ عاد علينا عليه السلام في شكوى له اشكاكها قال: فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا امير المؤمنين في شكوكك هذه فقال: لكتن والله ما تخوفت على نفسي منه لاني سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم الصادق المصدق يقول: ائك ستضرب ضربةً لهاها و ضربةً هاهنا و اشار الى صدغيه فيسيل دمها حتى تختضب لحيتك ويكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر الناقة اشقا ثعود».

هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه
وقال ايضاً:

«أخبرنا ابو عبدالله محمد بن عبدالله الصفار حديثنا الحسن بن علي بن بحر بن بري حديثنا أبي، وأخبرنا احمد بن جعفر القطبي حديثنا عبدالله بن احمد بن حنبل حديثنا أبي حديثنا علي بن بحر بن بري حديثنا عيسى بن يونس حديثنا محمد بن اسحاق حديثنا يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظى عن محمد بن خثيم عن عمار بن ياسر رض قال:

كنت أنا و علي رفيقين في غزوة ذى العشيرة فلما نزلها رسول الله صلوات الله عليه وسلم وأقام بها رأينا

ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في خل فقال لى على: يا ابا اليقظان هل لك ان تأق هؤلاء فننظر كيف ي عملون؟ - فجئناهم فنظروا الى عملهم ساعة ثم غشينا التوم فانطلقت انا وعلى فاضطجعنا في صور من التخل في دقاء من التراب فنمنا فوالله ما ايقظنا الا رسول الله ﷺ يحركنا برجله وقد تترننا من تلك الدقاء فقال رسول الله ﷺ يا ابا تراب لما يرى عليه من التراب فقال رسول الله ﷺ لا احدثكما باشق الناس رجالين؟ - قلت: بلى يا رسول الله. قال: احيم ثمود الذي عقر الناقة والذى يضربك يا على على هذه - يعني قرنه - حتى تبتل هذه من الدم يعني لحيته.

هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه الزيادة ائماً اتفقا على حدث ابى حازم عن سهل بن سعد: قم يا ابا تراب». ^١

وقال الحاكم الحسکانی في شواهد التنزيل^٢ في تفسير سورة الشمس عند قوله تعالى: «اذ انبعث اشقاها» اخبرنا على بن احمد... عن على عليه السلام قال: قال لى رسول الله ﷺ: يا على من اشقي الاولين؟ قلت: عاقر الناقة قال: صدقت فن اشقي الآخرين؟ قلت: لا ادرى قال: الذي يضربك على هذه...
و ايضاً فيه احاديث في هذا المورد فراجع.

وقال ابن المغازى في مناقب على ^{ابن ابي الدنيا}^٣ تحت عنوان اشقي الاولين والآخرين قاتلك يا على: «اخبرنا ابوالقاسم عبدالله بن محمد الرفاعي الاصفهانى قدمنا علينا واسطا في جمادى الاولى من سنة أربع وثلاثين واربعمائة اخبرنا الحسن بن احمد اخبرنا عبدالله بن اسحاق حدثنا محمد بن يوسف بن الصباح حدثنا اسماعيل بن ابی الوزاق حدثني ناصح ابوعبدالله عن سمّاك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ لعلى من اشقي الاولين والآخرين؟ - قال: الله ورسوله اعلم. قال: قاتلك يا على»
و ذيئله المصحح بذكر موارد نقل الحديث فلنكتب في وقته ان شاء الله.

١. ص ١٤٠

٢. ج ٢ ص ٣٤٣ ٣٣٥. چاپ جدید سه جلدی ٢ ٥٠٥ / ٢

٣. ص ٢٠٤

«ولتاقضى نحبه وقتله أشقي الآخرين يتبع أشقي الأولين»

وقال البلاذري في انساب الأشراف:^١

«حدثنا محمد بن سعد أباً عبيدة الله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن أبي بكر بن عبد الله بن أنس أو أيوب بن خالد أو كلهما - شاك عبيدة الله بن موسى - أن النبي ﷺ قال: أشقي الأولين عاقر الثقة وأشقي الآخرين من هذه الأمة الذي يطعنك يا على وأشار إلى حيث طعن». ^٢

وحدثني محمد بن سعد عن أبي نعيم عن فطر حدثني أبو الطفيلي قال: دعا على الناس للبيعة فجاءه عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرداً مرتدين ثم أتاه وقال: ما يحبس أشقاها ليخصبن أو قال ليصبغن هذه اللحية من جبهته ثم تقتل:

أشدد حيازيك للموت	فان الموت	لا قيكا
بواديكا	اذا حل	و لا تخزع من الموت

وقال محمد: في حديث آخر: والله ألم له عهد النبي الأمي إلى.

حدثنا وهب بن بقية عن ابن هارون عن هشام بن حسان عن محمد بن عبيدة قال: قال على: ما يحبس أشقاكم ان يجيئ فيقتلنى اللهم اني قد سئتمهم وساموني فارحنى منهم وارحهم متى».

و هذه الاحاديث نقلها محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات الكبرى^٣ من البدريين في ترجمة على عليه السلام عند ذكر مقتله .

«لم يمثل امررسول الله صلى الله عليه وآله في
الهادين بعد الهادين (الهادى) والامة مصرة على
مقته مجتمعة على قطيعة رحمه واقصاء ولده الا
القليل من وفي لرعاية الحق فيهم فقتل من قتل و
سي من سبى واقتى من اقصى»

كذا كلمة «الهادى» بعد كلمة «بعد» بلفظة المفرد في النسخ المخطوطة المصححة
عندى بخطوط العلماء فما وقع في الكتب المطبوعة «الهادين» بصيغة الجمع مصححة و
محرفة قطعاً فان المراد به امير المؤمنين عليه السلام كما يدل عليه صريح عبارة الدعاء في
الفقرات المذكورة، والمراد بالهادين الذين لم يتمثل امر الرسول فيهم هم الائمة المعصومون
من ولده الى القائم (عج). وكونهم عليهم السلام الهادين قد مر ذكره في شرح قوله: «اقامه
هادياً» وغيره من الموارد.

واما عدم امثال امر الرسول ﷺ فيهم فلانه ﷺ قد اوصى الامة برعاية حقوقهم و
التمسك بهم في امور دينهم ودنياهم حيث جعلهم احد الثقلين اللذين خلفهما بعده
فيهم وامرهم بالاخذ بهما هدى واما لما يضلوا بعده ما داموا آخذين بهما
في البحار: اقصاه اي ابعده.

وقال ابن الشيخ في اماليه الجزء الثاني:^١

«عنه عن شيخه ﷺ قال: اخبرنا محمد بن محمد قال: اخبرني أبونصر محمد بن الحسين
البصيري قال: حدثنا محمد بن اسماعيل الحاسب قال: حدثنا سلمان بن أحمد الواسطي قال:

١. ص ٥٧ جاب نجف.

«لم يمثل امررسول الله صلى الله عليه وآلـه في الـهادين بعد الـهادين (الـهادى) والـامة مـصرة»

حدثنا احمد بن ادريس قال: حدثنا نصير (نصر) بن النصير الـبـحرانـي عن ابيه عن جابر بن عبد الله الـاـنصارـي قال: قال رسول الله ﷺ: يا اـيـها النـاس اـتـقـوا الله وـاسـمـعوا، قـالـوا لـمـن السـمع وـالـقـاطـاعـة بـعـدـك يـا رـسـولـالـله؟ - قـالـ: لـأـخـي وـابـنـعـمـى وـوصـيـ علىـبـنـأـبـي طـالـبـ قالـ جـابـرـ بنـعـبدـالـلهـ: فـعـصـوهـ وـالـلهـ وـخـالـفـواـأـمـرـهـ وـحـلـواـعـلـيـهـ السـيـوـفـ».

قال الطريحي رحمه الله في كتاب المنتخب في المرائي في المجلس الأول ما نصه:

«أيتها المؤمنون المخلصون والأئمة الصالحون اعلموا أن الله عزوجل قد ابتلى نبئه وأهل بيته عليهم السلام بعصابـة جـليلـة وبـلاـيا عـظـيمـة وـرـزاـيا جـسيـمة لم يـتـلـ بها أحدـاـ من نـبـئـ أو ولـيـ أو شـرـيفـ أو دـنـيـ من القـتـلـ والـصـلـبـ والـحرـقـ والـضـرـبـ والـغـلـيـةـ والـحـبـسـ والـسـبـيـ والـخـلـسـ وـضـرـوبـ التـكـالـ والـوـبـالـ حـتـىـ بـنـواـعـلـيـمـ الـابـنـيـةـ وـضـيقـواـعـلـيـمـ الـأـوـدـيـةـ فـفـرـقـواـ فـيـ الـبـلـادـ وـتـرـكـواـأـهـلـ وـأـلـوـلـادـ وـكـتـمـواـأـنـسـابـ منـأـحـبـابـ وـأـصـحـابـ خـوفـاـ منـأـعـدـاءـ وـالـطـلـابـ، وـلـمـ يـزـلـ السـيـفـ يـقـطـرـمـ دـمـائـمـهـ وـالـسـجـونـ مشـحـونـةـ بـأـحـرـارـهـ وـأـمـائـهـمـ وـلـلـهـ درـمنـ قالـ:

شعر:

بالـظـفـ حـتـىـ كـلـ عـضـوـمـدـمـعـ
ماـيـسـتـبـاحـ بـهـاـ وـمـاـذـاـ يـصـنـعـ
نهـبـ تـقـاسـهـاـ اللـئـامـ الـوـضـعـ
يعـنـفـ بـهـنـ وـبـالـسـيـاطـ تـقـنـعـ
لـكـعـ عـلـىـ حـنـقـ وـعـبـدـ اـكـوـعـ
مـنـهـنـ الـخـمـارـ وـيـسـتـبـاحـ الـبـرـقـ
وـكـرـيـةـ تـسـبـيـ وـقـرـطـ يـنـزـعـ
تحـتـ السـنـابـكـ بـالـعـرـاءـ مـوزـعـ
بـالـخـضـرـ مـنـ فـرـدـوـسـهـ يـتـلـقـعـ
وـالـأـرـضـ تـرـجـفـ خـيـفـةـ وـتـضـعـضـعـ
وـالـدـهـرـ مـشـقـوقـ الرـداءـ مـقـتـعـ
أـيـدىـ اـمـيـةـ عـنـوـةـ وـتـضـيـعـ

وـلـقـدـ بـكـيـتـ لـقـتـلـ آلـ مـحـمـدـ
عـفـرـتـ بـنـاتـ الـأـعـوـجـيـةـ هـلـ درـتـ
وـحـرـمـ آلـ مـحـمـدـ بـيـنـ العـدـىـ
تلـكـ الـطـعـائـنـ كـالـأـمـاءـ مـتـقـسـقـ
مـنـ فـوـقـ أـقـتـابـ الـمـطـرـىـ يـشـلـهـاـ
مـثـلـ السـبـاياـ بـلـ أـذـلـ يـشـقـ
فـصـفـدـ فـيـ قـيـدـهـ لـاـ يـفـتـدـيـ
تـالـلـهـ مـاـ أـنـسـيـ الـحـسـينـ وـشـلوـهـ
مـتـلـقـعـاـ حـمـرـ الـثـيـابـ وـفـيـ غـدـ
طـأـ السـنـابـكـ صـدـرـهـ وـجـبـيـنـهـ
وـالـشـمـسـ نـاـشـرـةـ الـذـوـائـبـ شـاـكـلـ
لـهـقـ عـلـىـ تـلـكـ الدـمـاءـ تـرـاقـ فـ

روی عن الصدوق القمی: أن جمیع الأئمۃ خرجن من الدنیا علی الشهادۃ، أما أمیر المؤمنین علی بن أبي طالب قتلہ المرادی ابن ملجم لعنہ اللہ ضربہ ضربیہ بسیفہ علی رأسه وهو فی محراب صلاتہ فبیق یوماً او بعض آخر.

واما الحسن الرذکی علیہ السلام کان سبب قتلہ امرأته جعدة بنت الأشعث بن قیس بالسم بأمر اللعین معاویۃ.

واما الحسین علیہ السلام قتلہ عیید اللہ بن زیاد بأمر اللعین بزید، وأما علی بن الحسین زین العابدین علیہ السلام قتلہ الولید بن عتبة بالسم، وأما محمد الباقر علیہ السلام قتلہ ابن الولید إبراهیم بالسم، وأما جعفر الصادق علیہ السلام قتلہ أبو جعفر المنصور بالسم، وأما موسی الكاظم علیہ السلام قتلہ الرشید لعنہ اللہ بالسم، وأما علی بن موسی الرضا علیہ السلام قتلہ المأمون بالسم، وأما محمد الجواد علیہ السلام قتلہ المعتصم بالسم، وأما علی الہادی علیہ السلام قتلہ المعترض لعنہ اللہ، وأما الحسن العسكري علیہ السلام قتلہ المعتمد لعنہ اللہ، وأما القائم المهدی صلوات اللہ وسلامہ علیہ وعلی آبائہ روی أنه هرب خوفاً من المتوكّل لعنہ اللہ لأنّه أراد قتلہ «ويأبی اللہ الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون».

وكان أول من استفتح بالظلم من آخر عليناً عن الخلافة وغصب فاطمة ميراث أبيها وقتل المحسن في بطنه أمّه ووجأ عنق سلمان وقتل سعد بن عبادة ومالك بن نوبيرة وداس بطنه عمّار بن ياسر وكسر أضلاع عبد الله بن مسعود بالمدينة ونفي أبو ذر إلى الزبدة واشخاص عمّار بن قيس وغرب الاشتراك التّخمي وأخرج عدي بن حاتم الطائي وسيّر عمير بن زرارة إلى الشّام ونفي كميل بن زياد إلى العراق وخاض في دم محمد بن أبي بكر ونگب كعب بن جبل ونفي جارية بن قدامة وعدّب عثمان بن حنيف بن زهير وشريح بن هاني ونحو هؤلاء ممن مضى قتيلاً أو عاش في غصة ذليل اللہ در قال:

لولا حدود صوارم أمضى مضاربها الخليفة
لنشرت من أسرار آل محمد نكتاً لطيفة

واريتكم أن الحسين أصيّب في يوم السقيفة
ولأى شيء الحدث بالليل فاطمة الشرفية

«لم يمثل امررسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين (الهادي) والامة مصرة»

فانظروا يا أخوانى إلى فعل أولئهم واقتفاء ارجاس بنى أمية آثارهم يقتلون من قاربهم ويعدّبون من ظاهمهم كقتل معاوية عمار بن ياسر وزيد بن صوحان وصعصعة بن صوحان وحنيف بن ثابت واويساً القرني ومالكا الاشتري ومحمد بن أبي بكروهائماً المرقال عبد الرحمن بن حسان وغيرهم، وتسلط زياد بن سمية على قتل الالوف من الشيعة بالكوفة وهو الذى دس في قتل الحسن بن علي على علیلاً إلى جعده بنت الأشعث بن قيس، وتبعه ابنه يزيد لعنه الله على ذلك حتى قتل الحسين بن علي على علیلاً في نيف وسبعين رجلاً منهم تسعه من بنى عقيل وثلاثة من بنى جعفر وتسعة من بنى على وأربعة من بنى الحسن وستة من بنى الحسين والباقي من أصحابه مثل حبيب بن مظاهر ومسلم بن عوسجة ونافع بن هلال وأخواهم. ثم تسلط على الشيعة عبيد الله بن زياد لعنه الله تعالى فجعل يصلبهم على جذوع التخل ويفتلهم اللوان القتل وهو الذى خرب سناباد لما رجم أهلها من كان مع رأس الحسين علیلاً فبقيت خراباً إلى يومنا هذا. ثم تسلط آل الزبير على الحجاز والعراق فقتلوا المختار بن أبي عبيد الثقفي والسائب بن مالك وعبد الله بن كامل ونحوهم وكانوا قد حبسوا محمد بن الحنفية ويريدون احرقه ونفوا عبد الله بن العباس إلى الطائف ومات بها، ثم استولى مروان بن الحكم لعنه الله تعالى وقتل عبيد الله بن معاوية بن جعفر ببرات، ثم استولى عبد الملك بن مروان وسلط الحجاج على الحجازين والعراقين فقتل سعيد بن جبير ويحيى بن أم الطويل وميمون التمّار وكميل بن زياد وقبراً عبد على بن أبي طالب واشباهم حتى مُحى آثار أهل البيت (عليهم السلام) وقتل زيد بن علي بن الحسين علیلاً على يد نصر بن خذية الأسدى وصلبه يوسف بن عمر بالكتناسة (اسم موضع بالكوفة) عرياناً فكسى من بطنه جلد ستة عورته وبقي مصلوباً أربع سنوات وكان لا يقدر أحد يندب عليه، وألقوا امرأة زيد على المزبلة بعد ما دقت بالضرب حتى ماتت، ثم تبعه الوليد بن يزيد وانفذ إلى يحيى بن مسلم بن جون في عشرة آلاف فارس وليس مع يحيى يومئذ إلا مائة وخمسون رجلاً فقتلوا أجمعين وبقي يحيى يقاتل حتى قتل يوم الجمعة ثم صلب وأحرق وذرى وهكذا فعل باشياهم والتابعين لهم والله در من قال:

أبيت كأنَّ الذهريَّوْ إِلَى الْأَسْى
فأَقْدَارَه طُولَ الزَّمَانِ بِهِ تَسْرِي

فی کلّ یوم تنتھینی صروفہ
وقد خانی صبری وضیعنی فکری
کائناً الرزايا ظلماً آل محمد

فانظروا يا اخوانی إلى حال من تبع بنی أمیة الأرجاس إلى أن ظهرت الدولة العباسیة
افتتح أبو مسلم بقتل عبد الله بن الحسن بخراسان ثم سلَّ المنصور سیفه في آل على عليه السلام
فقتلهم في كل ناحية وقصدهم بالجيوش من كل وجه وحمل عبد الله بن الحسن بن على
في أحد عشر رجلاً وهم على بن الحسن بن على والحسن بن عيسى بن الحسن بن الحسن
بن على ونحوهم من الحجاز إلى العراق فوق الأقتاب بالقيود والأغلال وخُلُّدُهم في سجنه
معدّبين حتى ماتوا كلّهم، وخرج محمد بن عبد اللهقاتل حتى قتلها حمید بن قحطبة بن
عيسى بن موسى، وبني جامع للمنصور وجعل أساسه على السادات من آل رسول الله عليه السلام،
ويقال: إنه دس في سور الرقة كثيراً منهم، نقل أنه لما بني المنصور الأبنية ببغداد جعل
يطلب العلوية طلباً شديداً ويجعل من ظفر به منهم بالاسطوانات الموجفة المبنية من الجص
والاجرّ فظفر ذات يوم بغلام منهم حسن الوجه عليه شعر أسود من ولد الحسن بن على بن
أبي طالب عليه السلام فسلمته إلى البناء الذي كان يبني له فأمرأن يجعله في جوف اسطوانة ويبني
عليه ووكل به من ثقاته من يرعى ذلك حتى يجعله في جوف اسطوانة بشهاده فجعله البناء
في جوف اسطوانة فدخلته رقة عليه ورحمة له فترك في الاسطوانة فرحة يدخل منها الروح
وقال للغلام لا بأس عليك فاصبر فإني سأخرجك من جوف هذه الاسطوانة إذا جئ
الليل، فلما جئ الليل جاء البناء في ظلمته وأخرج ذلك العلوی من جوف تلك الاسطوانة
وقال له: أتق الله في دمى ودماء الفعلة الذين معى وغيّب شخصك فإني أنا أخرجتك في
ظلمة هذا الليل من جوف هذه الاسطوانة لاني خفت ان تركتك في جوفها ان يكون جذك
رسول الله عليه السلام يوم القيامة خصمي بين يدي الله عزّ وجلّ ثم أخذ شعره بالآلات الجصاين
ما امكن وقال له: غيّب شخصك وانج بنفسك ولا ترجع إلى امك، قال الغلام فان كان
هذا هكذا فعرف امی انى قد نجوت وهربت لتطيب نفسها ويقال جزعها وبكاوها واته لم يكن
لعودي إليها وجه فهرب الغلام ولا يدرى إلى اين قصد من ارض الله ولا إلى اى بلد وقع،
قال البناء: وكان ذلك الغلام عرفاً مكان امه واعطاها شعره فانتهيت إليها في الموضع الذي

«لم يمثل امررسول الله صلى الله عليه وآله في الهاذين بعد الهاذين (الهاذى) والامة مصرة

كان دلني عليه فسمعت دويًّا كدوئ التحل من البكاء فعلمت انها امه فدنوت منها وعرفتها
خبرابنها واعطيتها شعره وانصرفت، كما في عيون اخبار الرضا عليه السلام.

فلما ولَى الدوانيق قُتل عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسني بالسند على يد هشام بن عمر التغلبي وحقق عبد الله بن الحسن في حبسه وقتل ابنه محمدًا وإبراهيم على يد عيسى بن موسى العباسى، وهزم ادريس بفتح حَيَّ وقع على الاندلس فريداً، ومات الدوانيق إلا بعد ان ملأ سجونه من أهل بيت النبوة والرسالة واتفق في هذه الآثار حَيَّ قُتل في أيام المهدى الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن وعبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين عليهما السلام المعروف بالأفطس وكان مع القوم بفتح وسم هارون الرشيد موسى بن جعفر عليهما السلام، وقتل يحيى بن زيد بالسجن بالجوع والعطش، ويحيى بن عبد الله بن الحسن إلى تمام ستة مائة رجل من اولاد فاطمة عليهما السلام قتلوا في مقام واحد وقتل المؤمنون محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن الحسن بن الحسن بن علي عليهما السلام وكان قد خرج ومعه أبو السرايا على هرثة بن أعين وقتلوا من اصحاب زين العابدين عليهما السلام مثل أبي خالد الكابلي وسعيد بن جبير ومن اصحاب الباقي عليهما السلام مثل بشر الزحال والكميت بن زيد، ومن اصحاب الصادق عليهما السلام مثل معلى بن خنيس وقتل المتوكّل لعنه الله تعالى من اصحاب الرضا عليهما السلام مثل يعقوب بن السكري الديب وسبب قتله انه كان معلماً للمعين والمؤيد ابنة المتوكّل وكان ذات يوم حاضراً عند المتوكّل إذ أقبل فقال له: يا يعقوب أهنا أحب اليك ام الحسن والحسين؟ فقال: والله ان قبر غلام على خير منهما ومن أبيهما فقال المتوكّل سلوا لسانه من قفاه فسلوه فمات رحمة الله عليه، ومثل دعبدل الحزاعي، وانتهت بالمتوكّل لعنه الله تعالى العداوة لأهل البيت عليهم السلام إلى أن أمر بهجو على وفاطمة وأولادها، فهجاهم ابن المعتز وابن الجهم وابن سكره وأل أبي حفصة ونحوهم لعنهم الله جميعاً، وصار من أمر المتوكّل إلى أن أمر بهدم البناء على قبر الحسين وحرق مقابر قريش وفي ذلك انشد هبة الله حيث قال:

بخلاف أمر الله في الناس
سفهاً فعال امية الاجناس

قام الخليفة من بنى العباس
ضهاها بهتك حريم آل محمد

والله ما فعلت اميته فيهم
ما قتلهم عندي باعظم مائةً

ثم جرى الظلم على ذلك إلى ان هدم سبكتكين مشهد الرضا عليهما السلام وأخرج أبوابه وآخر منه وقرألف جمل مala وثياباً وقتل عدّة من الشيعة، قيل: وتمّ دفن حيّاً من الطالبيين عبد العظيم الحسني بالرزي و محمد بن عبد الله بن الحسن، ولم يبق في بيضة الإسلام بلدة إلا قتل فيها طالبي او شيعي حتى ترى العامة يسلمون على من يعرفونه دهرياً او يهودياً او نصريّاً ويقتلون من عروفة شيعيّاً ويسفكون دم من اسمه على الا تسمعون ببحيي المحدث كيف قطعوا لسانه ويده ورجليه وضربوه الف سوط ثم صلبوه وبعل بن يقطين كيف اتهموه وبزيارة بن اعين كيف جسموه وأبى تراب المروزى كيف حبسوه ومنصور بن الزيرقان من قبره كيف نبشوه، ولقد لعن بنو امية علياً عليهما السلام الف شهرين الجمع والاعياد وطافوا باولاده في الامصار والبلاد وليس فيها مسلم ينكر ذلك حتى ائمه خطيباً من خطبائهم بمصر نسي اللعنة في الخطبة فلما ذكرها قضاها في الطريق فبني في ذلك الموضع مسجد وسموه مسجد الذكري بتبركون به، ثم اتهم لم يرضوا بذلك حتى ائمه قالوا: مات أبو طالب كافراً ولا تزال تسمع بذلك دون ان تسمع عن أبي قحافة او عن الخطّاب او عن عفان شيئاً من ذلك فيا عجباه بقيت آثار كسرى إلى الآن وأثار رسول الله عليهما السلام طامسة استغفوا ماله بعد وخرّبوا بيته واضرموا ناراً على أهل العباء وحرقوا كتاب الله وغيروا السنن وابدعوا في الدين وخذلوا الأوصياء وقتلوا العترة وسبوا نساء النبي وذرّاته وذبحوا أطفاله وصبيته وداروا برؤوسهم في البلدان من فوق عالي السنان فهذه رؤية لم تماطلها رزية وبلية عظمت على كل بلية والله در من قال وهو على ما نقل انه اول شعر قيل في الحسين عليهما السلام :

نخافون في الدنيا فاظلم نورها	إذ العين قرت في الحياة وأنتم
ففاض عليه من دموعي غزيرها	مررت على قبر الحسين بكربلا
ويسعد عيني دمعها وزفيرها	فا زلت أبكيه وأرق لشجوه
اطافت به من جانيه قبورها	وابكيت من بعد الحسين عصائبها
وقل لها متى سلام يزورها	سلام على أهل القبور بكربلا

«لم يمثل امررسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين (الهادي) والامة مصراة

سلام بآصال العشى وبالضحى
تؤديه نكاء الزياح وموتها
ولا يبرح الوفاد زوار قبره
يفوح عليهم مسكتها وعيتها...

اى قلب يسرى بعد قتلهم واى فؤاد يفرح بعد فقدتهم ام اية عين تحبس دمعها وتبخل
بأنهمها ودفعها كيف وقد بكت لهم السبع الشداد والجبار والآوتاد والأرض بارجائها
والاشجار باغصانها والحيتان في لحجج البحار ومن في جميع الأمسار والأقطار والملائكة
المقربون وأهل السماءات أجمعون وكيف لا وقد أصبح أهل البيت مطرودين مشردين
مزدودين عن الديار والأوطان والأهل والولدان فيما اخوانى اجتهدوا في البياحة والعويل
وتساعدوا على اقامة هذا المصاب الجليل والبسوا لباس الاحزان وتحلبيوا بجلباب الاشجان
وخاطبوا السلوة خطاب المجرميين بقول من قال: «ايَا سلوة الايام موعدك الحشر»
فعل الأطئب من أهل بيته الرسول فليبك الباكون وياتهم فليندب الثادبون ولثتهم
فلتدزف الدموع من العيون او لاتكونون بعض مادحيمهم حيث عرته الاحزان والاشجان
فننظم وقال فيهم (إلى آخر ما قال).^١

قال الخوارزمي في كتاب مقتل الحسين عليهما السلام في الجزء الثاني:

«أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمي، أخبرنا شيخ القضاة
إسماعيل بن أحمد البهقي، أخبرني والدى، أخبرنى أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو نصر
محمد بن أحمد الفقيه قدم علينا بنى ساپور، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازى، حدثنا
على بن طاهر، حدثنا عبد الله بن زاهر، حدثنا أبي عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد:
إن يزيد (لع) حين اتى برأس الحسين بن على ورؤوس أهل بيته قال ابن مخفر: يا أمير
المؤمنين جئناك برؤوس هؤلاء الكفارة اللئام فقال يزيد: ما ولدت أمة مخفر أكفر وألم وأذم،
ثم كشف عن ثابا رأس الحسين بقضيبه ونكته به وانشد:

أبي قومنا أن ينصفونا فانصفت
قواضب في إياننا تقطر الدما
واسيافنا يقطعن كفأً ومعصما
صبرنا وكان الصبر متى عزيمة

١. الطريحي في المنتخب في المجلس الأول. ص ١.١١ چاب سوم ١٣٦٩ ق.

٢. ص ٥٨ چاب نجف.

نفلق هاماً من اناس أعرة علينا وهم كانوا أعمق وأظلما

فقال له بعض جلسائه: ارفع قضيبك فوالله ما أحصى ما رأيت شفتی محمد ﷺ
مكان قضيبك يقبله، فانشد يزيد:

لما تندب أمراً قد فعل
وبنات الدهر يلعن بكل
جزع الخزرج من وقع الأسل
ثم قالوا يا يزيد لا تشن
من بني أحمد ما كان فعل
خبر جاء ولا وحى نزل
وقتلنا الفارس الليث البطل
وعذناه بيدر فاعتدل

يا غراب البين ما شئت فقل
كل ملك ونعم زائل
ليت أشياخى بيدر شهدوا
لأهلوا واستهلاوا فرحا
لست من خنده إن لم أنتقم
لعبت هاشم بالملك فلا
قد أخذنا من على ثارنا
وقتلنا القرم من ساداتهم

قال مجاهد: فلا نعلم الرجل إلا قد نافق في قوله هذا.

وقال أبو عبد الله الحافظ وقد روينا في رواية أخرى بدل «لست من خنده» «لست من عتبة».

وقال شيخ السنة أحمد بن الحسين: وأخر كلام يزيد لا يشبه أوله، ولم أكتبه من وجه
يثبت مثله فإن كان قاله فقد كان ضم إلى فعل الفجار في قتل الحسين وأهل بيته أقوال
الكافر والله يعصمها من الخطأ والزلل».

وقال أيضاً^١:

«أخبرنا الشيخ الإمام مسعود بن أحمد فيما كتب إلى من دهستان، أخبرنا شيخ
الإسلام أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي، أخبرنا الشيخ أبو حامد، أخبرنا
أبو حفص عمر بن الجازى بن يسابور، أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد المؤذب السارى
حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد الحجرى، أخبرنا أبو بكر محمد بن دريد الازدى، حدثنا
العکى عن الجرمائزى عن شيخ من بنى تميم من أهل الكوفة قال: لما أدخل رأس الحسين

«لم يمثل امررسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين (الهادي) والامة مصراة

وحرمه على يزيد بن معاوية وكان رأس الحسين بين يديه في طست جعل ينكت ثانياه
بخصرة في يده ويقول: ليست أشيائي بيذر شهدوا.
وذكر الآيات إلى قوله: من بني أحمد ما كان فعل.

[خطبة عقبة بنى هاشم]

فcameت زينب بنت علي وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقالت:

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد المسلمين، صدق الله تعالى إذ يقول:
«ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاعُوا السُّوءَيْ أَنْ كَدَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْهُرُونَ»
أظنت يا يزيد حيث أخذت علينا اقطار الأرض وآفاق السماء وأصبحنا نساق كما
تساق الأساري، أَنْ بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة وإن ذلك لعظم خطرك عنده،
вшمت بanford ونظرت في عطفك جذلان مسروراً حين رأيت الدنيا لك مستوسقة
والأنور متسقة وحين صفالك ملتنا وسلطاناً فهلاً مهلاً أنسى قول الله تعالى: «وَلَا
يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُنْهِي لَهُمْ حَيْرًا لَا يَنْفِسُهُمْ إِنَّمَا نُنْهِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِنَّمَا وَلَهُمْ عَذَابٌ
مُّهِينٌ»^١ أَنَّ العدل يابن الطقاء تحدرك حرائرك واماك، وسوقك بنات رسول الله
سبايا، قد هتك ستورهن، وأبديت وجههن، يحدا بهن من بلد إلى بلد، ويستشرفهن
أهل المناهل والمناقل، ويتصفح وجههن القريب والبعيد، والدُّقُّ والشريف، ليس معهن
من رجالهن ولن ولا من حاتهن حمى، وكيف ترجى المراقبة ممن لفظ فوه أكباد السعداء،
ونبت لحمه بدماء الشهداء، وكيف لا يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشئون
والشئون، والاحن والاضغان؟ - ثم يقول غير متأثر ولا متعظم:

لأهلووا واستهلووا فرحًا تم قالوا يا يزيد لا تشل

مُتحنياً على ثانياً أبي عبد الله تنكتها بخصرتك؟ - وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت
القرحة واستاصلت الشفافة باراقتك دماء ذرية آل محمد، ونجوم الأرض من آل عبد
المطلب، أهتف بأشيائك؟ - زعمت تناديهم فلتردّ وشيكًا موردهم، ولتوడّ أنك

١. الروم، ١٠.

٢. آل عمران، ١٧٨.

شلت وبيكت ولم تكن قلت ما قلت،

اللهم خذ بحقنا، وانتقم من ظلمنا، واحلل غضبك بين سفك دماءنا، وقتل حماتنا،
 فوالله ما فريت الا جلدك ولا جزرت الا لحمك، ولترد على رسول الله بما تحملت من
 سفك دماء ذريته، وانتهاك حرمته في لحمته وعترته وليخاصلتك حيث يجمع الله تعالى
 شملهم ويلم شعثهم ويأخذ لهم بحقهم «وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قُتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا إِلَّا حَيَاءً
 عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَّقُونَ» فحسبك بالله حاكماً، وبمحمد خصماً، وبجرئيل ظهيراً، وسيعلم من
 سؤل لك ومكتنك من رقاب المسلمين، أن بنس للظالمين بدلاً وأيكم شركاناً وأضعف
 جنداً، ولئن جرت على الدواهي مخاطبتك فإلى لاستصرفر قدرك، وأستعظم تكريعك،
 وأستكبر توبيخك، لكن العيون عبرى والصدر حرى، الا فالعجب كل العجب لقتل
 حزب الله التجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فتلك الأيدي تنطف من دمائنا وتلك الافواه
 تتحلّب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الرزاكي تتباها العواسل وتعفوها الذئاب، وتوئها
 الفراعل، فلئن اخذتنا مغنىًّا لتجدنا وشيكاً مغرياً، حين لا تجد إلا ما قدمت يداك وان
 الله ليس بظلم للعيid، فالله المشتكى وعليه المعول، فكك كيدك واسع سعيك
 وناصب جهدك فهو الله لا تمحو ذكرنا ولا تحيط وحينا ولا تدرك أمرنا ولا ترحس عنك
 عارها، ولا تغيب منك شنارها فهل رأيك إلا فند وایامك إلا عدد وشملك إلا بدد يوم
 ينادي المنادى: لا لعنة الله على الظالمين.

فالمحمد لله الذى ختم لولنا بالسعادة والرحمة والآخرنا بالشهادة والمغفرة وأسأل الله أن
 يكمل لهم التواب، ويوجب لهم المزيد وحسن المآب، ويختتم بنا الشرافة اته رحيم ودود،
 وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم التصير.

فقال يزيد:

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون النوح على التوائح

ثم استشار أهل الشام ماذا يصنع بهم فقالوا له: لا تتخذ من كلب سوء جروا، فقال
 النعمان بن بشير: انظر ما كان يصنع بهم رسول الله ﷺ فاصنعه، فأمر بردتهم إلى المدينة.

«لم يمثل امررسول الله صل الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين (الهادى) والامة مصراة

قال الحاكم: الابيات التي انشدها يزيد بن معاوية هي لعبد الله بن الزبوري انشأها يوم احد لما استشهد حمزة عم النبي ﷺ وجماعة من المسلمين، وهي قصيدة طويلة فنها:

ياغراب البين ما شئت فعل	ان للخير وللشر مدى
وكلا ذلك وجه قبل	والعطيات خساس بينهم
وسوء قبر مثر ومقل	كل عيش ونعم زائل
وبنات الدهر يلعن بكل	ابلغا حسان عَنِ آية
فقریض الشعريشی ذا الغلل	كم ترى في الحزن من جمجمة
واکف قد ابینت ورجل	وسرايل حسان سلبت
عن کماة اهلکوا في المنتزل	كم قتلنا من كريم سيد
ماجد الجدین مقدم بطل	صادق النجدة قرم بارع
غير ملتاث لدی وقع الاسل	فسل المهراس ما ساکنها
بین اقحاف وهاهم كالحجل	ليث اشياخی بیدر شهدوا
جزع الخزرج من وقع الاسل	حين حكت بقباء برکها
واستحرّ القتل في عبد الأشل	ثم خفوا عند ذاکم رقصا
رقص الحفّان تعدو في الجبل	فقتلنا الضعف من أشرفهم
وعدلنا میل بدر فعدل	لا اليوم النفس إلا اتنا
لو كرنا لفعلنا المفتعل	بسیوف المند تعلوها هامهم
علا نوردها بعد نهل	

فاجابه حسان بن ثابت الانصارى فقال:

كان متأ الفضل فيها وعد	ذهبت يابن الزبوري وقعة
وكذاك الحرب احياناً دول	فقد نلت ونلنا منكم
فأجاناكم إلى سفح الجبل	إذ شددنا شدة صادقة
هرباً في الشعب اشباه الرسل	إذ تولون على أعقابكم
حيث نهوى عللا بعد نهل	نضع الاسیاف في اكتافهم (ظ فكم)

فخرج التضييع من أستاهم
بخناظيل كجتان الملاء
فسعدنا في مقام واحد
واسرنا منكم اعدادهم
لم يفوقونا بشيء ساعة
ضاق عنا الشعب إذ نجعنه
برجال لستم أمثالهم
وعلونا يوم بدر بالتق
وقتلنا كل رأس منهم
لا سوء من مشى حتى انتهى
وكلام حكت النار لها
ورسول الله حقاً شاهد
قد تركنا في قريش عورة
وتركنا من قريش جعهم
وشريف لشريف ماجد
نحن لا أمثالكم ولد استها

كصلاح التيب يأكلن العضل
من يلاقوه من الناس يهل
منكم سبعين غير المنتحل
فانصرفنا مثل افلات الحجل
غيران ولوا مجهد وفشل
وملأنا الفرط منه والرجل
آدهم جبريل نصراً فنزل
طاعة الله وتصديق الرسل
وصرعنا كل جحجاج رفل
بخطاه جنة الخلد فحل
في لظاها صوت ويل وهبل
يوم بدر والتنادى بهبل
يوم بدر وأحاديث مثل
مثل ما جَعَ في الخصب الهمel
لا نباليه لدى وقع الاسل
خضر البأس إذ البأس نزل

وقال السيد في اللهوف عند ذكره رجوع اهل البيت

«وكان علي بن الحسين عليه السلام داخلاً (اي في الفسطاط) فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسى فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة وارتقت أصوات الناس بالبكاء وحنين الجواري والنساء والناس من كل ناحية يعزّونه فضجّت تلك البقعة ضجة شديدة فأومى بيده ان اسكنتوا فورتهم».

فقال عليه السلام: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارئ
الخلائق أجمعين الذي بعد فارتفاع في السماوات العلي وقرب فشهاد التجوى نحمده على
عظائم الامور وفجائع الدهور وألم الفجائع ومضاضة اللوازع وجليل الرزء وعظيم المصائب

«لم يمثل امررسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين (الهادي) والامة مصرة

الفاطمة الكاظمة الفادحة الجائحة ايها الناس ان الله وله الحمد ابتلانا بعصاب جليلة وثلمة في الإسلام عظيمة قتل أبو عبد الله وعترته وسبى نساؤه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزية التي لا مثلها رزية ايها الناس فاي رجالات منكم يسررون بعد قتله ام اية عين منكم تخبس دمعها وتضن عن انهم لها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بأمواجهها والسماءات بأركانها والأرض بأرجائها والأشجار باغصانها والحيتان ولحج البحار والملائكة المقربون وأهل السماءات أجمعون ايها الناس أى قلب لا يتصدع لقتله أى فؤاد لا يحنّ إليه أى سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الإسلام ولا يضمّ ايها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الامصار كأنا اولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا تلمة في الإسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ان هذا إلا اختلاق ، والله لوأن النبي تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاء بنا لما ازدادوا على ما فعلوا بنا فاتا الله واتا إليه راجعون من مصيبة ما اعظمها واجمعها واكثّلها وافظعها وأمرّها وافدحها فعند الله يختسب فيما اصابنا وما بلغ بنا ائه عزيز ذو انتقام». ^١

ونقله المجلسي رحمه الله في عاشر البحار في باب الواقع المتأخرة عن قتل الحسين عليه السلام.

وقال على بن إبراهيم في تفسيره سورة الحج في تفسير قوله تعالى: «... وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوَقِبَ بِهِ ثُمَّ بُعْدَ عَلَيْهِ ...» ^٣ ما نصه:

« فهو رسول الله عليه السلام لما اخرجته قريش من مكة وهرب إلى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر فقتل عتبة وشيبة والوليد وأبو جهل وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم، فلما قبض رسول الله عليه السلام طلب بدمائهم فقتل الحسين عليه السلام وأآل محمد عليهم السلام بغياً وعدواناً وهو قول يزيد لعنه الله حين تمثل بهذا الشعر:

ليث أشياخى بيدر شهدوا	جز الخرج من وقع الأسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً	ثم قالوا يا يزيد لا تشن

١. اللهوف المسلح الثالث.

٢. ص. ٢٩٩. چاب جديديج ٤٤٨ / ٤٥.

٣. الحج، ٦٠.

لست من خندف ان لم انتقم
قد قتلنا القرم من ساداتهم
وقال الشاعر فی مثل ذلك:
وكذاك الشيخ اوصانی به
وقال يزيد لعنه الله أيضاً يقول والرّأْس مطروح يقلبه:
يا ليت اشياخنا الماضين بالحضر حتى يقيسوا قياساً لا يقاس به
ايم بدر لكان الوزن بالقدر.

فقال الله تبارک وتعالى: ومن عاقب يعني رسول الله ﷺ بمثل ما عوقب به يعني حسيناً ﷺ ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصره الله بالقائم من ولده».

وروى: ان يزيد امر بنبر وخطيب ليذكر للناس مساوى للحسين وأبيه علىهما السلام فصعد الخطيب المنبر فحمد الله واثنى عليه واكثر الواقعة في علي والحسين، واطلب في تقريره معاوية ويزيد، فصاح به علي بن الحسين: ويلك ايها الخطاب اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق فتبتوأ معدك من النار، ثم قال: يا يزيد اذن لي حتى أصعد هذه الأحوال، فاتكلم بكلمات فيهن لله رضا، ولهؤلاء الجالسين أجرو وثواب. فأبى يزيد فقال الناس: يا امير المؤمنين اذن له ليصعد فلعلنا نسمع منه شيئاً فقال لهم: ان صعد المنبر هذا لم ينزل إلا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان. فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا؟ - فقال: اته من أهل بيته قد زقوا العلم زقاً. ولم يزالوا به حتى اذن له بالصعود. فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم خطب خطبة أبكي منها العيون، واوجل منها القلوب، فقال فيها:

ايها الناس اعطينا ستاً وفضلنا بسبعين. اعطينا العلم، والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين. وفضلنا بانَّ مَنْ اتَّىَ الْمُخْتَارَ حَمَدَ اللَّهَ وَمَنْ اتَّىَ الصَّدِيقَ، وَمَنْ اتَّىَ الطَّيَارَ، وَمَنْ اتَّىَ اللَّهَ وَاسْدَ الرَّسُولَ، وَمَنْ اتَّىَ سَيِّدَةَ النَّسَاءِ الْعَالَمِينَ فَاطِمَةَ الْبَتُولَ، وَمَنْ اتَّىَ سَبِطَاَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَسَيِّداً شَبَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَنَّ عَرَفْنِي فَقَدْ عَرَفْنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرَفْنِي أَنْبَأَهُ بِحُسْبِي وَنَسْبِي: انا ابن مكة ومني، انا ابن زمز والصفا، انا ابن من حمل الرزقة باطراف الرداء، انا

«لم يمثل امررسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين (الهادى) والامة مصرة»

ابن خير من ائزر وارتدى، انا ابن خير من انتعل واحتفى، انا ابن خير من طاف وسعى،
 انا ابن خير من حجَّ ولبَّى، انا ابن من حمل على البراق في الهواء، انا ابن من اسرى به من
 المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى. فسبحان من اسرى، انا ابن من بلغ به جبرائيل إلى
 سدرة المنتهى انا ابن من دنى فتدلى فكان من ربِّه قاب قوسين أو أدنى، انا ابن من صلَّى
 بلالكة السماء، انا ابن من اوحى إليه الجليل ما اوحى، انا ابن محمد المصطفى، انا ابن على
 المرضى، انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا: لا إله إلا الله، انا ابن من ضرب بين
 يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين، وهاجر المجرتين، وبایع البيعتين، وصلَّى القبلتين،
 وقاتل بيدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين، انا ابن صالح المؤمنين، ووارث النبئين، وقائم
 الملحدين، ويعسوب المسلمين، ونور المجاهدين، وزين العابدين، وتاج البكائين، واصبر
 الصابرين، وأفضل القائين من آل ياسين، ورسول رب العالمين، انا ابن المؤيد بجبرائيل،
 المنصور بيكائيل، انا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين،
 والمجاهد اعداء الناصبين وافخر من مشى من قريش أجمعين، واول من اجاب واستجاب
 لله من المؤمنين، واقدم السابقين وقادم المعتدين، ومبیر المشرکين، وسهم من مرادي الله
 على المنافقين، ولسان حکمة العابدين، ناصر دین الله، وولي امر الله، ویستان حکمة الله،
 وعيبة علم الله، سح سخى بهلول زکى ابطحى رضى مرضى، مقدام همام، صابر صوام،
 مهذب قوام، شجاع ققام، قاطع الاصلاب، ومفرق الأحزاب، اربطهم جناناً، وأطلقهم عناناً،
 واجراهم لساناً، وأمضاهم عزية، واسدهم شکيمة، اسد باسل، وغيث هاطل، يطحthem في
 الحروب إذا ازدلفت الأئنة وقربت الأئنة طحن الزحى ويدروهم ذرو الريح الهشيم، ليث
 الحجاز، وصاحب الاعجاز، وكبش العراق، الامام بالنص والاستحقاق، مكى مدنى، ابطحى
 تهامى، خيف عقبي بدري احدى، شجرى مهاجري، من العرب سيدها، ومن الوغى
 ليثها، وارث المشعرین وأبو السبطين، الحسن والحسين، مظهر العجائب، ومفرق الكتائب،
 والشهاب الثاقب، والنور العاقب، اسد الله الغالب، مطلوب كل طالب، غالب كل غالب،
 ذاك جدّى على بن أبي طالب.

انا ابن فاطمة الزهراء، انا ابن سيدة النساء، انا ابن الظهر البتوول، انا ابن بضعة

الرسول قال: ولم يزل يقول: أنا أنا حَتَّى ضجَّ الناس بالبكاء والنحيب وخشي يزيد ان تكون فتنة فأمر المؤذن ان يؤذن فقط عليه الكلام وسكت.

فلما قال المؤذن: (الله اكبر) قال على بن الحسين: كبرت كبيراً لا يقاس، ولا يدرك بالحواس، لا شيء اكبر من الله. فلما قال: اشهد ان لا اله إلا الله. قال على: شهد بها شعرى وبشرى ولحمى ودمى ومحنى وعظمى. فلما قال: اشهد ان محمد رسول الله. التفت على من اعلى المنبر إلى يزيد وقال: يا يزيد محمد هذا جدك؟ فان زعمت اته جدك فقد كذبت وان قلت: اته جدك فلم قتلت عترته؟ - قال وفرغ المؤذن من الاذان والاقامة، فتقدم يزيد وصلَّى صلاة الظهر.

وروى: انه كان في مجلس يزيد هذا حبر من اصحاب اليهود فقال: يا امير المؤمنين من هذا الغلام؟ - قال: على بن الحسين. قال: فمن الحسين؟ - قال: ابن على بن أبي طالب. قال: فمن امه؟ - قال: فاطمة بنت محمد. فقال له الحبر: يا سبحان الله فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة بتسما خلقتموه في ذريته، فهو الله لوترك نبينا موسى بن عمران فيما سبطة لطنت اتنا كنا نعبده من دون ربنا، وانتم ائمَا فارقتم نبيكم بالامس فوثقتم على ابنه وقتلتموه؟ - سوأة لكم من امة. فأمر يزيد به فوجى بحلقه ثلاثة، فقام الحبر وهو يقول: ان شئتم فاقتلوني وان شئتم فذروني الى اجد في التوراة: من قتل ذرية نبي فلا يزال ملعوناً ابداً ما بقي فإذا مات اصلاحه الله نار جهنم.

وخرج على بن الحسين ذات يوم فجعل يمشي في سوق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو الصبّابي فقال: كيف امسيت يا بن رسول الله؟ فقال: امسيت والله كبني إسرائيل في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم. يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بآنَّ مُحَمَّداً عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبِينُ عَرَبِيٌّ، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بآنَّ مُحَمَّداً قَرْشِيًّا منها، وامسينا آل بيت محمد ونحن مغضوبون، مظلومون مقهورون مقتولون، مشردون مطرودون فاتاً لله واتاً اليه راجعون على ما امسينا يا منهال.^١

وفي كتاب سليم^٢:

١. بحار ج ٤٥/٤٥

٢. ص ٤٢، ٤٥ چاپ نجف. چاپ سه جلدی ٦٣٠/٢

«لم يمثل امررسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين (الهادي) والامة مصراة

«قال أبايان: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: ما لقينا أهل البيت من ظلم قريش وظهورهم علينا وقتلهم أيانا، وما لقيت شيعتنا ومحبونا من الناس، ان رسول الله ﷺ قبض وقد قام بحقنا وأمر بطاعتنا وفرض ولاتنا وموتنا وخبرهم بانا اولى الناس بهم من أنفسهم وأمران يصلون الشاهد الغائب، فظاهروا على علیٰ فاحتاج عليهم بما قال رسول الله ﷺ فيه وما سمعت العامة فقالوا: صدقت قد قال رسول الله ﷺ ولكن قد نسخه فقال: انا أهل بيت اكرمنا الله عز وجل واصطفانا لم يرض لنا بالدنيا وان الله لا يجمع لنا النبوة والخلافة فشهاد له بذلك اربعة نفر عمر وأبو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة فشبوا على العامة وصفوهن وردوهم على ادبهم واخرجوها من معدها حيث جعلها الله، واحتجوا على الانصار بحقنا وحاجتنا فعقدوها لابي بكر، ثم ردها أبو بكر الى عمر يكافيه بها ثم جعلها عمر شوري بين ستة (فقلدوها عبد الرحمن) ثم جعلها ابن عوف لعثمان على أن يردها عليه فغدر به عثمان واظهر ابن عوف كفره وجهله وطعن عليه في حياته وزعم ولده ان عثمان سمه فات، ثم قام طلحه والزبير فباعا علينا طائعين غير مكرهين ثم نكثا وغدراه وذهبوا بعائشة إلى البصرة، ثم دعا معاوية طغاة أهل الشام إلى الطلب بدم عثمان ونصب لنا المحرب، ثم خالفه أهل حرواء على أن يحكم بكتاب الله وستة نبيه فلو كانوا حكاماً لما اشترط عليهم حكمأنا علينا أمير المؤمنين في كتاب الله وعلى لسان نبيه وفي ستة خالفه أهل النهروان وقاتلوا ثم بايعوا الحسن بن عليٰ عليهم السلام بعد ابيه وعاهدوه ثم غدروا به واسلموه ووثبوا به (عليه) حتى طعنوه بخنجر في فخذه وانتهبو عسكره وعالجو خلايل امهات الاولاد فصالح معاوية وحقن دمه ودم أهل بيته وشيعته وهم قليل حق قليل حين لم يجد اعواناً، ثم بايع الحسين علیٰ من أهل الكوفة ثانية عشر الفاً ثم غدروا به ثم خرجوا إليه فقاتلوا حتى قتل علیٰ ثم لم نزل أهل البيت منذ قبض رسول الله ﷺ نذل ونقضى وخرم وقتل ونطر ونخاف على دمائنا وكل من يحبنا ووجد الكاذبون لكنهم موضعآ يتقربون به إلى أوليائهم وقضائهم وعماهم في كل بلدة يحدثون عدونا ولو لهم الماضين بالاحاديث الكاذبة الباطلة ويروون عننا مالم نقل تهجيننا منهم لنا وكذباً منهم علينا وتقرباً إلى ولاتهم وقضائهم بالرور والكذب وكان عظم ذلك وكثثره في زمن معاوية بعد موت الحسن علیٰ فقتل الشيعة في كل بلدة وقطعت أيديهم وارجلاهم وصلبوا على الشهمة

والظنة من ذكر حبنا والانقطاع إلينا ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان ابن زياد بعد قتل الحسين لما قاتلوا ثم جاء الحجاج فقتلهم بكل قتلة وبكل ظنة وبكل تهمة حتى ان الرجل ليقال له زنديق او محبوسي كان ذلك احب إليه من ان يشار إليه انه من شيعة الحسين صلوات الله عليه وربما رأيت الرجل الذي يذكر بالخير وله يكون ورعاً صدوقاً يحدث باحاديث عظيمة عجيبة من تفضيل بعض من قد مضى من الولاة لم يخلق الله منها شيئاً قط وهو يحسب اتها حق لکثرة من قد سمعها منه ممتن لا يعرف بكذب ولا بقلة ورع ويروون عن على لما قاتلوا اشياء قبيحة وعن الحسن والحسين عليهم السلام ما يعلم الله اتهم قد رروا في ذلك الباطل والكذب والزور (الحديث)». ۱

وذكر السيد أبو طالب هذا الحديث وزاد فيه:
واصبح خيراً لامة يشتم على المنابر واصبح شرّاً لامة يدح على المنابر واصبح مبغضنا يعطي الاموال ومن يحبنا منقوصاً حقه.

وروى هذا الحديث عن الحارث بن الجارود التميمي: انه رأى على بن الحسين بالمدينة فقال له: كيف أصبحت؟ - وساق الحديث ۲

وقال الخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام في الفصل السادس في فضائل الحسن والحسين:

«روى يزيد بن أبي حبيب والحارث بن يزيد وابن هبيرة قالوا:
اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد بن عقبة، والمغيرة بن شعبة فقالوا معاوية: ارسل لنا إلى الحسن لنسب أباه ونصغره بذلك. فقال: انى اخاف ان لا تنتصروا منه واعلموا انى ان ارسلت إليه أمرته أن يتكلم كما تتكلمون، قالوا: افعل فوالله لنخزيته اليوم. فارسل إليه يدعوه والحسن لا يدرى لما دعاه، فلما قعد تكلم معاوية فقال:
انى لم أدعك ولكن هؤلاء ازعجوني حتى ارسلت اليك وهم دعوك ليخبروك ان عثمان
قتل مظلوماً، وان أباك قتله فاسمع منهم ثم أجبهم ولا تنزعك هيئتي ان تحبهم بلسانك كله.
فقال له الحسن: ألا أعلمتني حتى أجيء بعذتهم من بني عبد المطلب، وما بي أن اكون

١. ص ١٢٠ . ١١٤

٢. ج ١ ص ١١٤ چاپ ١٣٦١ ق.

«لم يمثل امررسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين (الهادي) والامة مصرة

مستوحشاً إلى أحد، فإن الله لمعي اليوم وفيما قبل اليوم وفيما بعده فليتكلموا أسع منهن .
فتكلم عمرو بن العاص فقال: انكم بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك بقتلكم
الخلفاء واستحلالكم ما حرم الله من الدماء، انت يا حسن تحذر نفسك أن تكون أمير
المؤمنين وليس عندك عقل ذلك ولرأيه فكيف تراك سلبته وتركت أحمق قريش وذلك
من سوء عمل أبيك فأنا دعوناك لنسبك وأباك ثم لا تردد علينا شيئاً مما نقول فان كنت
تراني كذبت فرد على وإنما فاعلم بانك وأباك من شرخلق الله فقضى خطبته .

ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان فقال: انكم بني عبد المطلب قتلة عثمان فهو الله انتانا
فيكم دم عثمان وانت في الحق أن نقتلك به، فاما أبوك فقد تفرد الله به وكفانا اياه، واما
انت فهو الله ما علينا ان قتلناك بعثمان حرج ولا ثم، فقضى خطبته .

ثم تكلم الوليد بن عقبة فقال: انتم بني عبد المطلب كنتم أخوال عثمان فنعم الولد
كان لكم وكنتم أصحابه فنعم الصهر كان لكم يعطيكم حكم، ثم كنتم اول من حنق عليه
وحسده وكنتم قتله فكيف ترون الله طالب دمه فقضى خطبته .

ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال: انت علينا ناصب رسول الله ﷺ في حياته وأجلب عليه
قبل موته واراد قتله فعلم ذلك من أمره رسول الله، ثم كره أن يباعي أبو بكر حتي اتي به
قوداً، ثم نازع عمر حتي هم أن يضرب عنقه، ثم طعن على عثمان حتى قتله وقد جعل
الله سلطاناً لولي المقتول في كتابه المنزل فعاوينة ولـي المقتول بغير حق، فلو قتلناك واخاك
كان من الحق، فهو الله مادم ولد على عندنا بخير من دم عثمان وما كان الله ليجمع فيكم
الملك مع النبوة فقضى خطبته .

فتكلم الحسن بن علي عليهما السلام فقال:

الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا وأخركم بآخرنا اسمعوا مئ مقالتي واعيروني فهمكم،
وبك أبدأ يا معاوية فهو الله ما هؤلاء سبوني ولكنك يا معاوية سببني فحسناً وخلقاً سيناً
وبغياناً علينا وعداؤه لمحمد ﷺ ولأهل بيته عليهما السلام قدعاً وحديناً، وائم الله لو أتني وآياتهم في
مسجد رسول الله ﷺ وحولنا أهل المدينة ما استطاعوا ان يتكلموا بما تكلموا به، ولكن
بك يا معاوية أبدأ فاسمع مئ وليسمع الملايين اسمعوا ايتها الملائكة تكلموا حقاً علمتهم ولا

تصدقوا باطلان نطقت به.

انشدكم الله هل تعلمون ان الرجل الذى تشتمونه صلى القبلتين كلتيهما وانت يا معاوية
كافر بهما تراهما ضلالا، وتعبد اللات والعزى، وبaidu البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة
الرضوان وانت يا معاوية بالاولى كافرو بالثانية ناكث. ثم انشدكم الله هل تعلمون أنَّ نبِيَّ
الله ﷺ لعنكُم يوم بدر ومع على راية النبِيِّ والمؤمنين، ولعنكم يوم الأحزاب ومع على راية
النَّبِيِّ والمؤمنين، ومعك يا معاوية راية المشركين من بنى امية فعلَ بذلك يفلج الله حجته
ويحقَّ الله دعوته وينصر دينه ويصدق حديثه وعلى بذلك رسول الله راض عنده والمسلمون
عنه راضون ثم انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله ﷺ حاصر أهل خيرٍ ببعث عمر بن
المخطاب برأية المهاجرين وبعث سعد بن معاذ برأية الانصار، فاما سعد فجيء به جريحاً،
واما عمر ف جاء جبن اصحابه حَتَّى قال رسول الله ﷺ: لاعطين الرأية غداً رجلاً يحبه الله
ورسوله، ويحب الله ورسوله ثم لا ينشي حَتَّى يفتح الله له ان شاء الله فتعرض لها أبو بكر
وعمر ومن ثم من المهاجرين والانصار وعلى يومئذ ارمد شديد الرمد فدعاه رسول الله فنزل
في عينيه واعطاه الرأية وقال: اللَّهُمَّ قَهْ الحَرَّ وَالْبَرْدَ فَلِمَ يَنْثَنْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ وَاسْتَزَّهُمْ عَلَى
حُكْمِ اللَّهِ وَحْكَمَ رَسُولَهُ، وَأَنْتَ يَوْمَئِذٍ يَا معاوِيَةَ مُشْرِكٌ بِكَ عَدُوُّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، ثُمَّ انشدكم
الله هل تعلمون ان علياً متن حرم الشهوات من اصحاب محمد ﷺ فأنزل الله فيه: (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحْرِمُوا طَبِيبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ...) واما انت يا معاوية فلا ذكر لك إلا حقاً
قد علمته وعلمه أصحابك الذين حولك، انك كنت ذات يوم تسوق ببابك ويقود به
اخوك هذا القاعد وهو على جمل احمر بعد ما عمى أبو سفيان فلعن رسول الله ﷺ الجمل
وراكبه وقائده وسانقه، وكان أبوك الراكب، واخوك القائد، وانت السائق، ثم انشدكم الله
هل تعلمون ان معاوية كان يكتب بين يدي رسول الله فأرسل إليه ذات يوم ليكتب إلى
بني خليد فقالوا: اته يأكل. فقال: لا اشبع الله بطنه، وانشدكم الله يا معاوية هل تعرف
تلک الدعوة في اكلک ونهمتك ورغبتک، ثم انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله ﷺ
لعن أبي سفيان في سبعة مواطن، أو لهن يوم خرج إلى المدينة فلعنه، والثانية يوم العير حين

«لم يمثل امررسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين (الهادي) والامة مصرة

طردها ليحرزها من رسول الله، والثالثة يوم احد إذ قال: (اعل هبل اعل هبل) فقال رسول الله: (الله أعلى وأجل) فقال: «ان لنا عرئي ولا عرئي لكم» فقال رسول الله «الله مولانا ولا مولى لكم» فلعنه الله يومئذ رسوله والمؤمنون، والرابعة يوم الاحزاب حين جاء أبو سفيان بجميع قريش فانزل الله آياتين في سورة الاجزاب كل آية منها يسمى أبا سفيان واصحابه الذين كفروا، والخامسة يوم الهدى معكوفاً أن يبلغ حمله إذ رددتم رسول الله ﷺ انت ومشركو قريش عن المسجد الحرام فرجع لم يقض نسكه ولم يطف بالبيت، والسادسة يوم جاء أبو سفيان بجميع قريش، وعيينة بن حصن بجميع غطfan فلعن رسول الله ﷺ القادة والاتباع، والسابعة يوم حملوا على رسول الله ﷺ وهموا به في الثنية وهم اثنا عشر رجلاً سبعة من بنى أمية وخمسة من سائر الناس، وقد كان من حقك يا معاوية ان تستحق من كتابك إلى أبيك حين أراد ان يسلم وانت كافر فكتبت إليه:

بعد الذين بيدر اصبعوا مرقاً
قوماً وحنظلة المهدى لنا الأرقا
والراقصات به في مكة الخرقا
خلّ معاونة العزى لنا فرقا

يا صخر لا تسلمن طوعاً فتضحكنا
جدى وعمى وخال الام يا لهم
لا تركن إلى أمر تقلدنا
فالموت أيسر من قول الصبة لنا

فهل تستطيع يا معاوية ان ترد شيئاً مما قلت؟

واما انت يا عمرو بن العاص فما احسبك إلا لزينة احتاج فيها خمسة من قريش كالهم يزعم انك ابنته فغلب عليك جزار قريش، لأمهem حسباً، وأشرهم منصباً وأعظمهم لعنة، ثم قت خطيباً فقلت: أنا شاني محمد ﷺ فأنزل الله عزوجل في كتابه: (ان شانشك هو الأبترا) ثم هجوت نبى الله ﷺ بسبعين بيتاً فقال: اللهم انى لا احسن الشعر فالعنك بكل بيت لعنة، ثم كنت في اصحاب السفينة الذين اتوا النجاشي يكذبون جعفرأً عنده، فكذبك الله بغيطك فانت عدو بني هاشم في الجاهلية والإسلام فلست ألمك على ذلك ولا اعاتبك عليه، وبعد فانت القائل في مسيرةك إلى النجاشي:

وما التسير متى بمستنكر
أريد النجاشي في جعفر

يقولون لي اين هذا المسير
فقلت دعوني فائى امرء

لأكويه عنده كية
اقيم بها نخوة الأصرع
ولا انتهى عن بنى هاشم
بما سطعت في الغيب والمحضر

واما انت يا عتبة فا انت بمحضيف فأجييك، ولا عاقل فاعاتبك، وما فيك من خير
يرجى ولا من شر يتحقق وما انت وامك إلا سواء فاما وعيك لـ بالقتل افلا قتلت الذى
وجدته على فراشك وشركتك في عرسك، ولو كنت قاتلاً أحداً لقتلته ثم أمسكتها عندك
من بعد ما كان من بغياها ما كان، والله ما الومك على سبك علينا وقد قتل خالك مبارزة
واشتراك هو وحمزة في قتل جدك فقتلاه.

واما انت يابن أبي معيط فهو الله ما الومك ان سببت علينا وقد جلدك في الخمر ثمانين،
وحذك في الزنا مثلها، وقتل أباك صبراً بأمر رسول الله ﷺ وهو يقول لرسول الله ولقربيش:
علام اقتل؟ - فقال له رسول الله: لعداوتكم الله ولرسوله. فقال: من للقضية؟ - فقال: النار
وقتل، فانت من صبية النار وكيف تسب علينا ومن حولك يعلمون ان علينا مؤمن وأنت كافر
فاسق، وكيف تسب رجال سماه الله مؤمناً في عشر آيات، ورضي عنه في عشر آيات، وسماك
تعالى في القرآن فاسقاً حتى قال فيك شاعر المسلمين وفيه طبقاً لقول الله تعالى:

أنزل الله في الكتاب علينا	فتبتوا الوليد حادث فسق
ف على وف الوليد بياناً	ليس من كان مؤمناً عمرك الله
وعلى تبوا الإيمانا	سوف يدعى الوليد بعد قليل
كم من كان فاسقاً خوانا	فعلَ يجزى هناك جناناً
وعلى إلى الجزاء عيانا	
ولويد يجزى هناك هوانا	

ثم انت اهل صفورية، واقسم بالله لأنك أكبر من أيك الذي تدعى له.

واما انت يا مغيرة فانك مثل البقة قالت للتخلة: استمسكي فاني اريد أن أنزل

١. أقوال: روى هذه القطعة من الحديث (اي ما يتعلق بالوليد) الصدق عليه السلام في اماميه في المجلس الرابع والسبعين (ص ٤٦ طبعة التجف) بهذه العبارة:

«حدثنا أحمد بن الحسنقطان قال: حدثني الحسن بن علي السكري قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا عبد الله بن ضحاك قال: حدثني هشام بن محمد عن أبيه قال هشام: وأخبرني بعض أبو مخنف لوط بن يحيى وغير واحد من العلماء في كلام كان بين الحسن بن علي وطالب عليه السلام وبين الوليد بن عقبة فقال له الحسن عليه السلام: لا الومك ان تسب علينا عليه السلام وقد جلدك (إلى آخر الآيات).»

«لَمْ يَمْتَلِّ امْرُوْسَلَّمٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي الْهَادِيِّ بَعْدَ الْهَادِيِّ (الْهَادِيِّ) وَالْأَمَّةِ مُصْرَّةً

عنك فقلت: والله ما شعرت بوقوعك على فكيف اهتم بنزولك عَنِّي فقل لي على اي الحال تستعينا؟ لبعده من رسول الله ﷺ، أم لسوء بلاءه في الإسلام، أم لرغبة في الدنيا، أم لجوره في الأحكام؟ - فان قلت بواحدة منه فقد كذبك الله ورسوله، فاما زعمك ان علياً قتل عثمان فلست من ذلك في شيء، واما قولك في الملك فان الله تعالى يقول لنبيه عليه السلام: «وَإِنَّ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ وَمَنَّاعٌ إِلَى حِينٍ» ويقول تعالى: «وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَوْيَةً أَمْرَنَا مُشْرِقَهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَعَنِّيَ الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَا هَا تَدْمِيرًا»^٢ ثم انه عليه السلام نقض رداءه وقام.

قال معاوية لأصحابه: ذوقوا وبال أمركم فقالوا: والله ما ذقنا مثل ما ذقت. فقال: ألم أقل لكم انكم لم تنتصروا من الرجل فلا أطمعوني إذ نهيتكم، ولا انتصرتم إذ فضحكم، والله ما قام حتى أظلم على البيت وهمت أن أبطش به، فليس فيكم خيراليوم ولا قبل اليوم ولا بعده.

وسمع مروان بن الحكم مالقي معاوية وأصحابه من الحسن فأقى معاوية فوجد عنده عمراً، والوليد بن عقبة، وعمرو بن عثمان، وعتبة، والمغيرة فسألهم عَنَّا بلغه من أمر الحسن فقالوا: قد كان ذلك. فقال لهم مروان: أفلما حضرتني فلو حضرت لسببيته وأهل بيته سبباً تتغنى به الاماء والعبيد، فقالوا له: الآن لم يفتكم شيء لما يعلمون من ذراية لسان مروان وفحش منطقه، فأرسل إليه معاوية، فاقى الحسن فجلس على السرير بين معاوية وعمرو فقال معاوية: ما أرسلت اليك ولكن مروان أرسل اليك، فقال مروان: انت يا حسن الساب رجال قريش؟ - فوالله لا سبتك وأباك وأهل بيتك سبباً تتغنى به الاماء والعبيد.

قال الحسن: الحمد لله ما زادك الله يا مروان بما خوفت إلا طغياناً كما قال الله عز وجل: «... وَنَخْوَفُهُمْ فَمَا يَرِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا»^٣ ألسنت أنت وذرتك يا مروان الشجرة المعونة في القرآن الكريم، سمعت رسول الله ﷺ يلعنك ثلاث مرات، فكثير معاوية وخَرَسَاجِداً وكان ذلك نصرة للحسن بن علي عليهما السلام ثم قاموا وتفرقوا، ولبعض

شعراء أهل البيت عليهم السلام فيهم من المدح:

إذا ما قيل جذكم الرسول	اليكم كلّ منقبة تؤول
إذا ما قيل امكم البتول	وفيكم كلّ مكرمة تحجل
إذا تم الكلام فا يقول	فلا يبق لما دحكم كلام

وقال ابن الشيخ في اماليه^٢ في الجزء الرابع:

«وعنه قال: حدثنا الشيخ المقيد أبو على الحسن بن محمد الطوسي عليه السلام قال: حدثنا الشيخ السعيد الوالد عليه السلام قال: أخبرنا محمد بن محمد، والحسن بن إسماعيل قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرباني قال: حدثنا عبد الله بن يحيى العسكري قال: حدثني أبا أحمد بن زيد بن أحمد قال: حدثنا محمد بن يحيى بن أكثم أبو عبد الله قال: حدثني أبي يحيى بن أكثم القاضي قال: أقدم المأمون دعبدل بن على الخزاعي عليه السلام وأمنه على نفسه فلما مثل بين يديه وكتب جالساً بين يدي المأمون، فقال له: أنسدني قصيتك، فجحدها دعبدل وأنكر معرفتها. فقال له: لك الأمان عليها كما آمنتك على نفسك، فانشدته:

وعدت الحلم ذنباً غير مفتر	تأسفت جارق لما رأت زوري
وقد جرت طلقاً في حلبة الكبر	ترجو الصبا بعد ما شابت ذوئها
ذكر المعاد وأرضاني عن القدر	أجارق ان شيب الرئيس ثقلني
إذاً بكيت على الماضين من نفر	لو كنت أركن للدنيا وزينتها
تصدع القعب لاق صدمة الحجر	أخنى الزمان على اهل فصدعهم
داعي المنية والباقي على الأثر	بعض أقام وبعض قد أصاب لهم
ولست أوبة من ول بمنتظر	اما المقيم فأخشى أن يفارقني
كحالم قص رؤيا بعد مذكر	أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي
من أهل بيته رسول الله لم أقر	لولا تشاغل عيني بالآولى سلفوا
من أن تبيت لمشغول على أثر	وفي مواليك للخددين مشغلة
وعارض بصعيد الترب منعفر	كم من ذراع لهم بالظلف بائنة

١. پایان کلام مقتل خوارزمی.

٢. ص ٩٨ چاپ نجف.

لَمْ يَتَشَلَّ امْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَهُ فِي الْهَادِينَ بَعْدَ الْهَادِينَ (الْهَادِي) وَالْأَمَةُ مُصَرَّةٌ

وَهُمْ يَقُولُونَ هَذَا سَيِّدُ الْبَشَرِ
حَسَنَ الْبَلَاءِ عَلَى التَّنْزِيلِ وَالسُّورِ
خَلَاقَةُ الدَّيْبِ فِي اِنْقَاذِ ذَيِّ بَقَرِ

أَمْسِيَ الْحَسِينِ وَمُسْرَاهُمْ لِقْلَتِهِ
يَا اُمَّةَ السُّوءِ مَا جَازَيْتُ أَهْمَدِيَّ
خَلْفَتُمُوهُ عَلَى الْابْنَاءِ حِينَ مَضَى

قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ: وَانْفَذَنِي الْمُؤْمِنُونَ فِي حَاجَةٍ، فَقَمْتُ فَعَدْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ اَنْتَنِي إِلَى قَوْلِهِ
مِنْ ذَيِّ يَمَانٍ وَبَكَرٍ وَلَا مَضَرٍ
كَمَا تَشَارِكُ أَيْسَارُ عَلَى جَزْرِ
فَعْلِ الْغَرَّةِ بَاهْلِ الرُّومِ وَالْخَزَرِ
وَلَا أَرَى لِبْنَيِ السَّفَاحِ مِنْ عَذْرٍ
حَتَّىٰ إِذَا سَتَمَكْنُوا جَارِوًا عَلَىِ الْكُفَرِ
بَنُو مَعِيطٍ أَوْلَاتُ الْحَقْدِ وَالْوَغْرِ
إِنْ كَنْتَ تَرْبِعُ مِنْ دِينِ عَلَىِ وَطْرِ
لَهُ يَدَاهُ فَخَذْ مَا شَئْتَ أَوْ فَذَرْ

لَمْ يَبْقَ حَتَّىٰ مِنَ الْأَحْيَاءِ نَعْلَمْهُ
إِلَّا وَهُمْ شَرَكَاءُ فِي دَمَائِهِمْ
قَتْلَاؤُ وَأَسْرَاؤُ وَتَخْوِيفَأُ وَمَنْهَبَهُ
أَرَى اُمِّيَّةُ مَعْذُورِيَّنَ اَنْ قُتِلُوا
قَوْمٌ قُتِلُتُمْ عَلَىِ الإِسْلَامِ أَوْ قُلُمْهُ
ابْنَاءُ حَرْبٍ وَمَرْوَانٍ وَاسْرَتُهُمْ
أَرْبَعَ بَطْوَسَ عَلَىِ قَبْرِ الرَّئِسِيَّتِ بِهَا
هَيَّهَاتٌ كُلُّ اُمَّرَءٍ رَهْنٌ بِمَا كَسَبَتْ

قَالَ: فَضَرَبَ الْمُؤْمِنُ بِعِمَامَتِهِ الْأَرْضَ وَقَالَ: صَدِقْتُ وَاللَّهُ يَا دَعْبِلَ»
وَفِي مُنْتَخِبِ الظَّرِيْحِيِّ: ^١

أَيْدِي سَبَا فِي سَوَءِ حَالٍ مُنْكَرٍ
أَوْ بَيْنَ مَطْعُونَ بَلْدَنَ أَسْمَرَ
أَوْ بَيْنَ مَشْهُورٍ وَآخِرَ مُوسَرَ
أَوْ بَيْنَ مَغْلُولَ الْيَدَيْنِ مَعْفَرَ
مِنْ ظَالِمٍ بَاغَ عَلَيْهِمْ وَمُفْتَرَ

جَارِ الْعَدُوِّ عَلَيْهِمْ حَتَّىٰ غَدَوَا
مَا بَيْنَ مَضْرُوبٍ بِأَيْضَ صَارَمْ
أَوْ بَيْنَ مَسْحُوبٍ لِيَذْبَحَ بِالْعَرَىِ
أَوْ بَيْنَ مَنْ يَكْبُو لِشَقْلِ قَيُودَهُ
كَمْ مِنْ أَذِي مَتَهَضِمْ قَدْ مَسَهُمْ

«وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبة.»

وقال الشيخ رحمه الله في إماميه^١ في الجزء الثاني عشر:

«أخبرنا الشيخ المفید أبو على الحسن بن محمد الطوسي قراءة عليه قال: أخبرنا والدى رحمه الله قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ قال: حدثني أبو الحسن علي بن موسى الحراز من كتابه قال: حدثنا الحسن بن علي الهاشمي قال: حدثنا إسماعيل بن أبيه قال: حدثنا أبو مریم عن ثوری بن أبي فاختة عن عبد الرحمن بن أبي لیلی قال: قال أبي: دفع النبي صلوات الله عليه عليه السلام الرایة يوم خیر الی علی بن أبي طالب صلوات الله عليه عليه ففتح الله عليه، واقفه يوم غدیر خم فأعلم الناس انه مولی کل مؤمن ومؤمنة، وقال له: أنت مئ وأنا منك، وقال له: تقاتل على التأویل كما قاتلت على التنزيل، وقال له: انت مئ بمنزلة هارون من موسى وقال له انا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت وقال له انت العروة الوثقى، وقال له: انت تبین لهم ما اشتبه عليهم بعدى، وقال له: انت امام کل مؤمن ومؤمنة وولي کل مؤمن ومؤمنة بعدى، وقال له: انت الذى أنزل الله فيه: «وَأَذْانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ...»، وقال له: انت الأخذ بستى والذاب عن ملئى، وقال له: أنا اول من تنشق عنه الأرض وأنت معى، وقال له: أنا عند الحوض وانت معى، وقال له: أنا اول من يدخل الجنة وانت بعدى تدخلها والحسن والحسين وفاطمة، وقال له: ان الله اوحى الى بأن أقوم بفضلک فقمت به في الناس وبلغتهم ما أمرنى الله بتبلیغه، وقال له: اتق الضغائن التي لك في

١. ص ٣٦١ چاپ نجف. چاپ جدید ص ٣٥١.

٢. التوبه، ٣.

«وَجَرِيَ الْقَضَاءُ لَهُمْ بِمَا يَرْجِي لَهُ حَسْنُ الْمُتُوبَةِ».

صدور من لا يظهرها إلا بعد موته اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللعنون.

ثم بكى النبي ﷺ فقيل: ممّ بكاوك يا رسول الله؟ - قال: أخبرني جبريل عليهما السلام
يظلمونه وينعونه حقّه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده، وابشرني جبريل عليهما السلام
عن الله عزّ وجلّ أن ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الأمة على
محبتهم، وكان الشانىء لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً وكثراً ما دار لهم، وذلك حين تغير البلاد
وضعف العباد والآيات من الفرج، وعند ذلك يظهر القائم منهم فقيل له: ما اسمه؟ - قال
النبي ﷺ: اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي، هومن ولد ابنتي يظهر الله الحقّ بهم ويحمد
الباطل بأساليفهم ويتبعهم الناس بين راغب بهم وخائف منهم قال: وسكن البكاء عن
رسول الله فقبل: معاشر المؤمنين ابشروا بالفرح فأن وعد الله لا يختلف وقضاؤه لا يردد وهو
الحكيم الخير فان فتح الله قريب. اللهم اتهم أهلى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا،
اللهم اكلأهم وارعهم وكن لهم وانصرهم وأعنهم وأعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم ائك
على كل شيء قادر».

«اذ كانت الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين».

این جمله مأخوذه از آیه شریفه در سوره اعراف آیه ۱۲۶ است
و ابوالفتوح رازی در تفسیرش چنین گفته:

«در معنی آیت دوقول گفتند: یکی تسلیت و دل خوشی دادن ایشان برآن که دنیا برکس نماند که از شأن او انقلاب و انتقال است چنانکه پوشیده نیست و شعراء در او بسیار گفتند. منها:

وحسبك قول الناس فيمارأيته لقد كان هذا مرة لفلان

وقول دیگر آنکه: ایشان را وعده داد بر قطع و طمع افکند که زمین مصر و ملک فرعون ایشان را خواهد بودن بوعد من الله له بذلك، ومشیت ارادتی باشد در ایقاع فعل علی وجه دون وجه «... وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»^۱ وانجام پرهیزگاران را باشد برای آنکه ایشان با ثواب خدای شوند^۲

و باز ابوالفتوح رازی در تفسیرش گفته: من بعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ روشتر میکند و این آیه دیگری نظیر آن که در سوره انبیاء ذکر شده: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ

«مجاهد و ابوالعالیه گفتند: مراد زمین بهشت است یعنی ما در زبور بنوشتیم

^١ الأعراف، ١٢٨. ونني؛ القصص، ٨٣.

٢. تفسير أبوالفتوح ج ٨ ص ٣٤٧ ١٠ ج ٢٠ جلد٢.

٣. النساء، ١٠٥

«اَذْ كَانَتِ الْأَرْضُ لِلَّهِ يَوْرُثُهَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَقِّنِ»

پس از آنکه در این کتاب ذکر نوشته بودیم که زمین بهشت بمیراث بندگان صالح را باشد بیانه قوله: «وَقَالُوا لِهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ...».

عبدالله عباس گفت: زمین دنیا خواست یعنی ما حکم کردیم که زمین دنیا بمیراث بندگان صالح دهیم و ذلك قوله: «... لِيُظْهِرَ عَلَى الَّذِينَ كُلَّهُ...».^۱

وهب منبه گفت: در چند کتاب خوانده‌ام از کتب اوائل که خدای تعالی گفت: من زمین بمیراث صالحان امت دهم، و این قول باقر^ع است، واصحاب ما باین آیت استدلال کرده‌اند برخروج مهدی علیه السلام.

ووجه استدلال آنکه گفتند: خدای تعالی گفت: من در کتب اوائل نوشته‌ام یکی از پس دیگری و بر پیغمبر مقدم فرستاده که من جمله زمین را - برای آنکه لام تعریف جنس است واستغراق را باشد و از اطلاق او جزو زمین دنیا نشناشند - بمیراث بندگان صالح دهم و اطلاق قدیم تعالی در حق شخصی لفظ صالح دلیل بر عصمت او کند برای آنکه یکی از ما که تزکیه غیری کند آن باشد که گواهی دهد برصلاح ظاهر و برای آنکه باطنش نداند و برآن مطلع نباشد چون خدای تعالی این تزکیه کند دلیل عصمت مزکی باشد برای آنکه او عالم است بظاهر و باطن و مطلع بر اسرار و نهانی، و در امت کس عصمت ائمه نگفت و اثبات معصومی نکرد جز امامیان پس از این وجه دلیل کند برآنکه مراد بآیت معصومین باشند.

اگر گویند: صالحین جمع است و او یکی است؟

جواب گوئیم: برای توقیر و تعظیم واحد را بالفظ جمع برخوانند، دگر آنکه: روا بود که مراد او باشد و جماعتی از اصحاب او چرا که عصمت او معلوم باشد بدلیل و عصمت ایشان مجوز، ما را معلوم نباشد از جهت آنکه بر تعیین ایشان دلیلی نیست».

ونظیر این دو آیه دیگر در سوره قصص است که می‌فرماید: «وَرُبِّدُ أَنَّ نَمَّا

۱. الزمر، ۷۴.

۲. التوبه، ۲۳. و نیز: الفتح، ۲۸ و نیز: الصاف، ۹.

عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَمَجْعَلَهُمْ أَنْثَةٌ وَمَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
وَنُرِّي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُرْدَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»

وابالفتح رازی در تفسیر این دو آیه گفت:

«واصحاب ما روایت کردند که آیت در شأن مهدی علیه السلام آمد که خدای او را واصحاب او را از پس آنکه ضعیف و مستضعفند مت نهد برایشان، و مراد بزمین جمله زمین دنیاست، وایشان را امام کند در زمین وایشان را وارث کند، و این قول اولی تراست از آنجا که موافق ظاهر است از چند وجه: یکی: ارض بلام تعریف جنس بر عموم حمل کردن اولی ترباشد، دیگر: لفظ امام در حق او حقیقت باشد و در حق بنی اسرائیل مجاز، دیگر: آنکه وارث باو لایق تراست از آنجا که باز پسین ائمه است و او وارث همه گذشتگان باشد و بدامن قیامت متصل بود دولت او، ومثله قوله: «و
لقد كتبنا في التبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون»

قوله: «ونری» حمزه و کسانی و خلف خوانند «ویری فرعون و هامان» بباء مفتوح ورفع فرعون و هامان و جنود باسناد الفعل اليهم، وباقی قراء «ونری» بنون مضموم و کسر راء و نصب ما بعدها على اته مفعول به، و معنی قراءت اول آن باشد که ببینند فرعون و هامان و لشکر ایشان از بنی اسرائیل آنچه می ترسند و حذر می کنند از آن و معنی قراءت دوم آن باشد که بازنماییم ما فرعون و هامان و لشکرش را از آن مستضعفان آنچه ایشان از آن حذر می کنند از هلاک، یعنی آن مستکبران را بردست این مستضعفان هلاک کنیم، و براین قراءت آیه عطف باشد برایه مقدم و نصب «نری» عطف بر «آن نمئ» باشد».